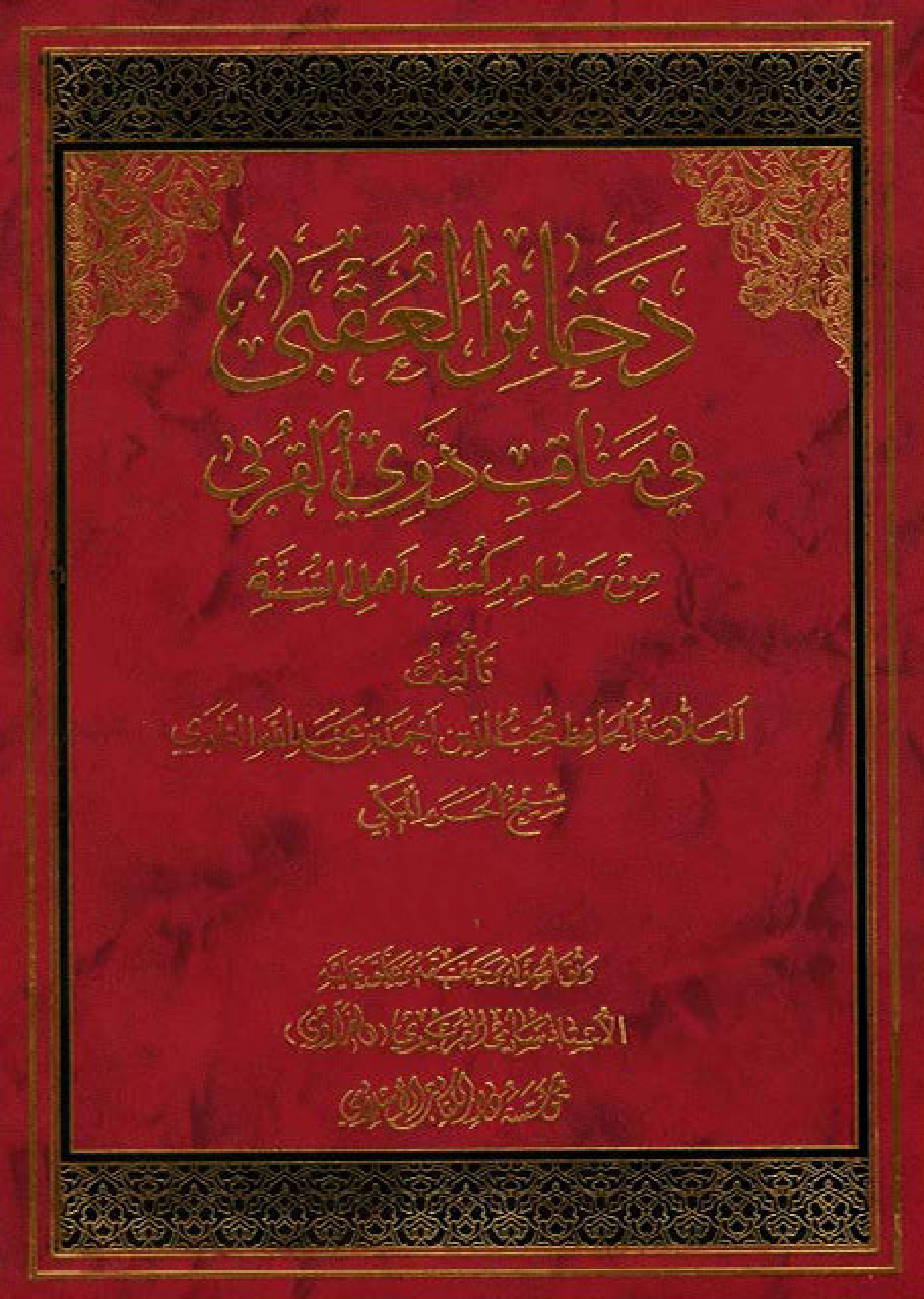

ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى
من مصادر كتب أهل السنة
تأليف
العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري
شيخ الحرم المكي
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي


ذخائر العقبى
في مناقب ذوي القربى


بسم الله الرحمن الرحيم



ذخائر العقبى

في مناقب ذوي القربى

من مصادر كتب أهل السنة

تأليف

العلامة الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

شيخ الحرم المكي

٦١٥-٦٩٤

المجلد الثاني

وثق أصوله وحققه وعلق عليه

الأستاذ سامي الغريري (الغراوي)

مؤسسة دار الكتاب الإسلامي



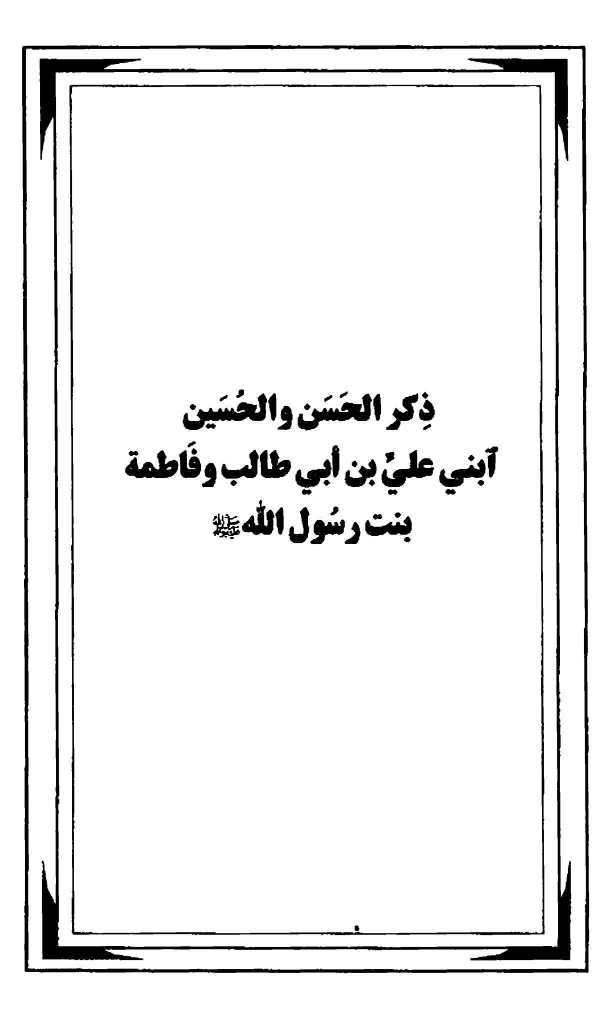
سرشناسه: طبري، احمد بن عبدالله، ٦١٥- ٦٩٤ ق.
عنوان و نام پديد آور: ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي/ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري.
وثق اصوله و حققه و علق عليه سامي الغريري (الغراوي)
مشخصات نشر: قم: دار الكتاب الاسلامي: ١٤٢٨ق = ٢٠٠٧م = ١٣٨٦ش.
مشخصات ظاهري: ٢ج:١٧×٢٤ س م.
شابك: دوره: 9789644652059- (ج٢): 9789644652028
يادداشت: عربي، اين كتاب در سال هاي مختلف توسط ناشران متفاوت منتشر شده است.
يادداشت: كتابنامه . يادداشت : نمايه.
موضوع: خاندان نبوت/ آل ابوطالب/ قريش(قبيله)/ هاشميان/ فضائل/ احاديث.
شناسه افزوده: الغريري، سامي Al-Qorairy,Sami .
رده بندي كنگره: ٣ ذ ٢٤ ط / ٢٥ BP رده بندي ديويي: ٢٩٧/٩٣١
شماره كتابشناسي ملي: ١١٣١٠٧٤

اين كتاب با مشاركت و حمايت معاونت امور فرهنگي
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي منتشر شده است

كتاب: .... ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي(ج٢)
(ويژه اهل سنت)
مؤلف: .... علامه محب الدين احمد بن عبدالله الطبري
ناشر: .... مؤسسه دار الكتاب الاسلامي
چاپ : .... اول: ١٤٢٨ ق/ ٢٠٠٧م
چاپخانه : .... ستاره
شمارگان : .... (٣٠٠٠) دوره

قم: ميدان معلم- سميه ٢٢ پلاك ٢٦
تلفن :٧٧٣٠٩٩٤-٧٧٤٤٩٧٠
فاكس :٧٨٣٧٣٨٣

فهرس الموضُوعات



ذِكر الحَسَن والحُسَين
آبني عليّ بن أبي طالب وفَاطمة
بنت رسُول الله ﷺ

ذِكرُ الحَسَن والحُسَين آبني عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام وفاطمةَ بنت رسُول الله صلى الله عليه وآله

ذكرُ ميلادهُما:

وُلد الحَسَن[1] في مُنتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة[2]. قال أبُو

---

(١) في نُسخة المصريّة والتّيموريّة: «الحُسَين» بدل (الحَسَن). والصَّحيح ما أثبتناه من نُسخة الرِّياض والمصادر.

(٢) أُنظر، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ١٩٩، مطالب السّؤول: ٦٤، عُيُون المُعجزات: ٥٩، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٢٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٦٨، مقاتل الطالبيين: ٥٩، تأرِيخ الخُلفاء: ٧٣، دائرة المعارف للبُستاني: ٧ / ٣٨ذكر هُؤلاَء أنّ ولاَدَته عليه السلام كَانَت في السَّنَة الثّالثة من الهجرَة في النّصف من شَهر رَمضَان، وقيل: إنّ ولأدته كانت في السّنة الثّانية كما وردت في بعض المصادر. الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢ / ٥ تحقِيق: مُؤسّسة آل البَيت عليهم السلام و: ٢٠٥ طَبعة قديم. الكافي: ١ / ٤٦١، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩١ لكن فِيهِ زِيادة: وقِيل سنة أثنتين. وفِي التّهذِيب: ٦ / ٣٩ لكن بلفظ: أثنتين من الهجرة، ومثل ذلك روىٰ الدُّولابيّ في الذُّرِّيّة الطّاهرة، والشّهيد في الدّرُوس: ١٥٢، وكشف الغُمّة: ١ / ٥١٤ و ٥٨٣، ومثل ذلك ـأي ثلاث من الهجرة ـروىٰ الجنابذي، وأبن الخشّاب، دلائل الإمامة: ٦٠، وكذا في تُحفة الظُّرفاء، وكتاب الذّخيرة وكتاب المُجتبىٰ في النّسب، وتذكرة الخواص: ٢٠١، العدد القويّة: ١٢/٢٨.

ولكن جاء في شذرات الذّهب: ١ / ١٠ أنّ ولادته كانت في الخامس من شهر شعبان وهُو أشتباه ظاهر إذ لم ينص أحد المُؤرّخين على ذلك، ولعلّه أشتبه بالإمام الحُسَين عليه السلام فإنّ ولادته كانت في

عُمر: هذا أصحّ ما قيل فيه[1]. وقال الدُّولابيّ: لأربع سنين وستّة أشهُر مِنْ الهجرة[2]، وحُكي الأوّل عنْ الليث بن سعد.

قال الواقدي: وحملت فَاطمة ـ رضي الله عنها ـ بالحُسين من بعد مولد الحَسَن بخمسين ليلة[3]،

☜ الخامس من شهر شعبان، وقيل: في الثّالث. وورد أشتباه آخر من قبل الأُستاذ مُحمَّد فريد وجدي في دائرة المعارف: ٣ / ٤٤٣ حيث أدّعىٰ أنّ ولادة الإمام الحَسن عليه السلام كانت قبل الهجرة بست سنين... وهذا مُخالف لإجماع المُؤرّخين حيث إنّه قبل الهجرة لَم يكُن الإمام عليّ عليه السلام مُتزوّجاً ببضعة المُختار صلى الله عليه وآله فكيف يكون ذلك؟!.

وقد علّق صاحب مرآة العُقُول: ٣٩٠ علىٰ الرّأيين الأوّل والثّاني أي أنّه وُلد سنة ثلاث من الهجرة وقيل: سنة أثنتين من الهجرة بأنّه لا مُنافاة في ذلك بناءً علىٰ أنّ مبدأ التّأريخ عند البعض في شهر ربيع الأوّل لأنّ الهجرة كانت فيه، وبناء الصّحابة عليه إلىٰ سنة ستّين ولذا تكُون ولادة الحَسن سنة أثنتين من الهجرة، أمّا إذا كان مبدأ التّأريخ شهر رمضان السّابق علىٰ شهر ربيع الأوّل الّذي وقعت فيه الهجرة لأنّه أوّل السّنة الشّرعيّة فتكُون ولادة الحَسن عليه السلام سنة ثلاث من الهجرة... وهذا الجمع رافع للتّعارض بين القولين... (بتصرّف).

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٦٨، تهذيب تأريخ دِمشق لابن عساكر: ٤ / ١٩٩، مطالب السّؤول: ٦٤، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٢٨، مقاتل الطالبيين: ٥٩، تأريخ الخُلفاء: ٧٣، شذرات الذّهب: ١ / ١٠، تذكرة الخواصّ: ٢٠١، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٩، بتحقيقنا، نُور الأبصار: ١ / ٤٥٦ بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترَة النّبأ العظيم شرف الدّين أبي مُحمَّد عُمر بن شُجاع الدّين المُوصلي: ٢٤٣، الإتحاف بحُبّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ٩٧ بتحقيقنا.

(٢) لَيس كما يقُول الماتن (مُحَمَّد بن طَلحة الشّافعي). ففي الذُّرّيّة الطّاهرة للدُّولابي: ١ / ٤٩ ح ١٠٢ هكذا ورد: (سنة ثلاث من الهجرة، وفي ح ١٠٠ فولدت ـ يعني فَاطمة الزّهراء عليها السلام ـ حسناً بعد أُحد بسنتين، وكان بين وقعة أُحد وبين قدُوم النّبي صلى الله عليه وآله المدينة سنتان وستة أشهُر ونصف، فولدتهُ لأربع سنين وستة أشهُر ونصف من التّأريخ.

(٣) أُنظر، معالم العترة الطّاهرة للحافظ الجنابذي (مخطُوط): ورق ٦٣، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ☜

وولدته لخمس خلَون من شعبان سنة أربع[١]. قال الزُّبير بن بكّار في مولده مثل ذلك[٢].

وعن جعفر بن مُحمَّد، عن أبيه قال: لم يكُن بين الحَسَن والحُسَين إلاَّ طُهر واحد[٣]. وقال قَتادة: وُلد الحُسَين بعد الحَسَن بسنة وعشرة أشهُر لخمس سنين

١/٣٩٣، تهذيب الكمال: ٦/٣٩٩، رجال صحيح البُخاريّ: ١/١٧٠، تأريخ الطَّبري: ٢/٧٦، مطالب السّؤول في مناقب آل الرَّسُول: ٢٥٠، الجوهرة في نسب الإمام عليّ عليه السلام: ٤١ وفيه: بخمسين يوماً، مقتل الحُسَين عليه السلام للخوارزمي: ١/١٤٣، المعارف لابن قُتيبة: ١٥٨ وفيه «حملت بِهِ بعد أنْ ولدت الحَسَن عليه السلام بشهرٍ وأثنتين وعشرين يوماً» يعني بإثنتين وخمسين يوماً، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢/٧٦، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدّين المُوصلي: ٢٤٧ بتحقيقنا، دلائل الإمامة: ٣/١٥٩ ح ٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤/١٢١ و ٢٥٧، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢/١٦٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٣٧ رقم «٣١ و ٤٤٢»، ترجمة الإمام الحُسَين من الطّبقات الكُبرى: ١٧.

(١) أنظر، معالم العترة النّبوية للجنابذي (مخطُوط): ورق ٦٣، التّهذيب: ٦/٤١ باب ١٥، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٣١١، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢/٣٤٥، العِقد الفريد: ٤/٣٧٦، تأريخ الطَّبري: ٦/١٩٤، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢/٦٢، البداية والنّهاية: ٨/٨٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/٢٢، أبن الأثير: ٤/٨، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/١٤، تأريخ بغداد: ١/٢٤١، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١/١٦٣، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/١٩٤، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢/٢٧ مُؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مقاتل الطالبيين: ٨٤، كشف الغُمّة: ٢/٢١٥.

(٢) أنظر، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢/٧٥، بتحقيقنا، نُور الأبصار: ٢/١٣ بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم شرف الدّين أبي مُحمَّد عُمر بن شُجاع الدّين المُوصلي: ٢٨٧، الإتحاف بحُبّ الأشراف الشيخ عبدُالله الشّبراوي: ١١٩ بتحقيقنا.

(٣) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/٣٩٣، بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١/٣٧٨، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٢/٢٨٦ ح ٢٤٩١، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/١٠٠ ح ٤٠٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦/٢٣٩، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفى

وستّة أشهُر من الهجرة[1].

وقال ابن الذّارع في كتاب «مواليد أهل البيت»: لم يكُن بينهُما إلاّ حمل البطن، وكان مُدّة حمل البطن ستّة أشهُر[2].

قال: لم يُولد مولُود قطُّ لستّة أشهُر فعاش إلاّ الحُسَين، وعيسىٰ بن مريم عليهما السلام[3].

والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ١٩٤، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢ / ٦٨ رقم «١٧٢٦»، الأنساب للسّمعاني: ٣ / ٤٧٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ١٢١ و ٢٥٧، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٦٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٢٢ رقم «١٢»، ترجمة الإمام الحُسَين من الطّبقات الكُبرىٰ: ١٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٧١، بُغية الطّالب: ورق «٣٤»، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨٠، مشاهير عُلماء الأمصار: ١ / ٧ ح ٧، الجرح والتّعديل للرازي: ٢ / ٤٩١ ح ٢٣٧، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٦٨ ح ٢٢١، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٩ ح ٦١٥، تهذيب الكمال: ٦ / ٩٨.

(١) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة: ١ / ٦٨ ح ١٠٠ و ١٠١ ح ٩٣ طبعة أُخرىٰ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٣، تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٦، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٩٤ ح ٤٨١٩، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٧٨، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٢٢ ح ١٥.

(٢) أُنظر، تأريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لأبي مُحمّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي: ٧٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٨٩ ح ٤٨٠٣، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣ / ١٤٦، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٤ / ٣٣٥ ح ٧٩٧٩، تأريخ مدينة دمشق: ٢٤ / ١٢٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٣، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحُسَين): ٣٤ رقم «٢٦»، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩ / ٣٠٤، مُسند الإمام زيد بن علي: ٤٦٣، عُيُون أخبار الإمام الرّضا: ١ / ٤٦ ح ١٤٥، مُسند الرّضا: ١٢٥٠ ح ٢٠١.

(٣) أُنظر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ شرف الدّين أبي مُحمّد عُمر بن شُجاع الدّين مُحمّد بن المُوصلي: ٢٨٨ بتحقيقنا، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٨، الكافي: ١ / ٤٦٥ ح ٤، تأريخ أهل

ذِكرُ عقِّه ﷺ عنهُما وأمره بحَلق رُؤوسهُما:

عن ٱبن عبَّاس: إنَّ رسُول الله ﷺ عَقَّ عن الحَسَن والحُسَين كَبْشاً كَبْشاً. خرَّجهُ أبُو داود[1]، وخرَّجه النَّسائي، وقال: كَبْشَين كَبْشَين[2].

وعن أبي رافع: إنَّ حسن بن عليٍّ لمَّا وُلد أرادت أُمُّه أن تَعِقَّ عنهُ بكَبْشَين، فقال رسُول الله ﷺ: «لا تَعُقّي عنهُ، ولكنِ ٱحْلِقي شعرَ رأسِه فتصَدَّقي بوَزنِه من الوَرِق»[3].

البيت ﷺ: ٧٤، كشف الغُمّة: ٢ / ١٣٧، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ٢٣٣ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو.

(١) أُنظر، سُنن أبي داود: ٣ / ١٠٧ ح ٢٨٤١، المُنتقىٰ لابن الجارُود: ١ / ٢٢٩ ح ٩١١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ٥٩٢، التَّمهيد لابن عبدالبرّ: ٤ / ٣١٤، شرح الزُّرقاني: ٣ / ١٣٠، تُحفة الأحوذي: ٥ / ٨٧، تنوير الحوالك: ١ / ٣٢٥ ح ١٠٧١، فيض القدير: ٤ / ٣٦٣، حلية الأولياء: ٣ / ١٩١، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٤٨، تأريخ بغداد: ١٠ / ١٥١ رقم «٥٣٠٢»، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٤٧ ح ١٩٨٣، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤ / ٩٧، بداية المُجتهد: ١ / ٣٣٩، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح مُنتقىٰ الأخيار، مُحمَّد ابن عليّ بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٥ / ٢٢٧.

(٢) أُنظر، السُّنن الكُبرىٰ: ٣ / ٧٦ ح ٤٥٤٥، سُنن النَّسائي: ٧ / ١٦٩، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ٥٩٢، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٨ / ٣١، تُحفة الأحوذي: ٥ / ٨٧، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤ / ٩٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٥٧، مشكاة المصابيح للعُمري: ٢ / ٤٣٩ طبعة دمشق، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٠٩ (مخطُوط)، ذخائر المواريث لعبدالغني بن إسماعيل بن عبدالغني النَّابُلسي: ٢ / ٥١ طبعة مصر، وسيلة المآل: ١٥٩ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمد: ٦ / ٣٩٠، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٨٤، تأريخ الخميس:

ثُمَّ وُلد الحُسَين، فصنَعَتْ مثل ذلك. خرَّجه أحمَد[1].

وإنَّما صرفها ﷺ عن العَقيقة لتحمُّلِه عنها ذلك لا تَرْكاً[2] بالأَصالة. يدلّ عَليه حديث عليٍّ: عَقَّ رسُولُ الله ﷺ عن الحَسَن، وقال: «يا فاطمةُ، إحْلِقي رأسَه وتصدَّقي بزِنَة شَعره فضَّة»[3]. فوزنّاه فكان وزنُه درهماً أو بعضَ درهم. خرَّجه التِّرمذي.

وقد رُوي عن فاطمةَ أنَّها عقَّتْ عنهُما، وأعطتِ القابلةَ فَخذ شاةٍ، وديناراً واحداً[4]. أخرجهُ الإمام علي بن مُوسىٰ الرِّضا.

☜ ١ / ٤٧٠، صحيح التِّرمذي: ١ / ٢٨٦، كَنزُ العُمَّال: ٧ / ١٠٧، أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١١، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ١٨٨، نهاية الأرب: ١٨ / ٢١٣، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٦، مُسند الإمام زيد: ٤٦٨، نُور الأبصار: ١ / ٤٥٧، مطالب السّؤول في مناقب آل الرَّسُول: ٢٤٠، زُبدة المقال في فضائل الآل لابن طلحة الشَّافعي (مخطُوط): ورق «١١٧» لكن بزيادة: بوزن الشّعر فضّة، ففعلت ذلك، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة للدُّولابي: ١٢٧، مُستدرك الصَّحيحين: ٤ / ٢٣٧، صحيح التِّرمذي: ١ / ٢٨٦، سُنن البيهقي: ٩ / ٣٠٤، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ١٣.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة. ومُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٣٩٢، نُور الأبصار: ٢ / ١٣ بتحقيقنا، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٧٦، بتحقيقنا.

(٢) في نُسخة التَّيموريَّة: «تركه».

(٣) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٤ / ٩٩ ح ١٥١٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩ / ٣٠٤، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٥ / ١١٣ ح ٢٤٢٣٤، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ٥٩٥، حاشية ابن القيّم: ٨ / ٢٩، شرح الزُّرقاني: ٣ / ١٢٨، تُحفة الأحوذي: ٥ / ٩٢، الثِّقات لابن حِبَّان: ١ / ٢٢٠، تلخِيص الحبِير لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٤٨ ح ١٩٨٤، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشُّوكاني: ٥ / ٢٣٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٢٦٥ ح ٧٥٨٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٥٧.

(٤) أُنظر، عُيُون أخبار الرِّضا: ١ / ٥٠ ح ١٧٠، مُسند الإمام الرِّضا: ٢٧٨ ح ٩٧، الجامع الصَّغير في ☜

ولعلّ فاطمةَ باشرتِ الإعطاء. وكان ممّا عقّ[١] بهﷺ عنهما وأُسند إلىٰ فاطمة لتحمُّلهﷺ عنها، ويدلّ عليه ما روت أسماء بنت عُمَيْس قالت: «عقَّ رسُولُ الله ﷺ عَن الحَسَن يوم سابعه بَكْبشَين أملَحَين[٢]، وأعطىٰ القابلةَ الفُخذ، وحلَقَ رأسَه، وتصدَّق بزِنَة الشَّعر، ثُمَّ طلَىٰ[٣] رأسَه بيده المُباركة بالخَلُوق[٤]، ثُمَّ قال:

☜ أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ / حديث ٤٥٦٧، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني: م ٥ /كتاب العقيقة. وأحتجّ الشّافعي في كون العقيقة سُنَّة عن المولُود. تولّىٰ ذلك النَّبيّ ﷺ ومنع أنْ تفعلهُ فَاطمةﷺ....، صحيح النَّسائي: ٢ / ١٨٨، سُنن أبي داود: ١٨ / ٧، تأريخ بغداد: ١٠ / ١٥١، سُنن البيهقي: ٩ / ٢٩٩، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٠٧، صحيح التّرمذي: ١ / ٢٨٦، تُحفة المودُود لابن القيّم الجوزيّة: ٥٥.

(١) عقّ: لُغة مأخُوذة من العقّ والشّقّ والقطع، سُمّي الشّعر بذلك لأنّه يُحلق عنهُ. أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ١ / ٤٩٠، الغريب لابن سلاّم: ٢ / ٢٨٤، الفائِق: ٣ / ١١، لسان العرب: ١٠ / ٢٥٧.

والعقيقة من المُستحبّات الأكيدة وذهب بعض الفُقهاء إلىٰ وجُوبها. وقالﷺ حين ذبحها بولادة الإمام الحَسَنﷺ: بسم الله عقيقة عن الحَسَن أللّهمّ عظمها بعظمه ولحمها بلحمه، أللّهمّ أجعلها وقاءً لمُحمَّد وآله.

أُنظر، أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٤ ولكن بلفظ «فعقّ عنه النَّبيّ ﷺ بكبش» وفي الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٨٤ مثله وزاد «يوم سابعه» وفي مُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٣٩٠، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنَّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٧٠، الحاكم في المُستدرك: ٤ / ٢٣٧، و: ٣ / ١٧٩، تلخيص المُستدرك المطبُوع بهامش المُستدرك: ٤ / ٢٣٧، مُشكل الآثار: ١ / ٤٥٦ و ٤٦٠، حلية الأولياء: ٧ / ١١٦، صحيح التّرمذي: ١ / ٢٨٦، صحيح النَّسائي: ٢ / ١٨٨، سُنن أبي داود: ١٨ / ٧، سُنن البيهقي: ٩ / ٢٩٩، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٠٧.

(٢) الأملحُ: هُو الّذي فيه بياض وسواد، ويكُون البياض أكثر. أُنظر، الغريب لابن سلاّم: ٢ / ٢٠٦، وقيل: هُو النَّقيّ البياض، كما جاء في النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٣٥٤.

(٣) في نُسخة الرِّياض: «طُلي». وما أثبتناه من التَّيموريّة والظّاهريّة والمصادر.

(٤) الخلُوق: ضرب من الطِّيب، وقيل: الزَّعفران، كما جاء في مُختار الصّحاح: ١ / ٧٨، لسان العرب: ١٠ / ٩١، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٧١.

« يا أسماءُ ، الدَّمُ مِنْ فعلِ الجاهليَّة »[1] . فلمَّا كان بعد حَول وُلد الحُسَين ، فـجاء النَّبيّ ﷺ ففعل مثل الأوَّل[2] . قالت : وجعلَه في حِجْره فبكىٰ ﷺ .

قُلتُ : فداكَ أبي وأُمّي ممَّ بكاؤُك ؟ .

فقال : « إبني هذا يا أسماء ، إنَّه تقتلُه الفِئَةُ البـاغيَةُ مـن أُمَّـتي ، لاَ أنـالَهُمُ اللهُ شَفاعتي . يا أسماءُ ، لا تُخبري فاطمةَ فإنّها قريبةُ عهدٍ بوِلاَدة »[3] . خرَّجه الإمام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضا .

وعن جعفر بن مُحمَّد ، عن أبيه : « إنَّ فـاطمةَ حـلَقتْ حسـناً وحُسـيناً يـومَ

---

(١) أُنظر ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي : ١ / ١٥٨ طَبعة المُنيريّة بمصر ، سير أعلام النُّبلاء : ١ / ١٦٦ ، طبعة مصر ، تأريخ الخُلفاء : ١٨٨ طبعة مصر ، مشكاة المصابيح : ٢ / ٤٣٩ طبعة دمشق ، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ١٠٩ (مخطُوط) ، إتحاف السَّادة المُتّقين : ٩ / ٣٦٦ طبعة الميمنيّة بمصر ، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري : ١ / ٤١٨ طبعة المطبعة الوهبية بمصر سنة (١٢٨٣ هـ) ، وسيلة المآل : ١٦٦ ، (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٢ / ١٠ طَبعة مصر ، ينابيع المودّة : ٢٢٠ طَبعة إسلامبُول ، مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ٣٥٥ طبعة الميمنيَّة بمصر ، المُعجم الصَّغير : ٢ / ٤٥ ، مُختصر سُنن أبي داود : ٤ / ١٢٩ طبعة المُحمَّديّة بالقاهرة ، المحاسن المُجتمعة : ٢٠٥ ، صحيح التِّرمذي : ١ / ٢٨٦ ، تأريخ الخُلفاء : ٧٢ .

(٢) أُنظر ، المصادر السَّابقة :

(٣) أُنظر ، عُيُون أخبار الرِّضا : ١ / ٢٩ ح ٥ ، مُسند الإمام الرِّضا : ١٤٩ ح ١٩٨ ، مُسند الإمام زيد بن عليّ : ٤٦٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢٠٠ ح ٥٧٧ ، صحيفة الإمام الرِّضا : ٢٤٢ ، مقتل الإمام الحُسَين للخوارزمي : ١ / ٨٧ .

لاَ يستقيم هذا الحديث عن أسماء بنت عُمَيْس مع الواقع التَّاريخي ؛ لأنَّ أسماء كانت في الحبشة مع زوجها جعفر وقت ولادة الإمام الحُسَين ﷺ ، وقد رجعت مع زوجها بعد فتح خيبر وقد وُلد الإمام الحُسَين ﷺ قبل ذلك . ولعلَّ الصَّحيح هي سلمىٰ بنت عُمَيْس زوجة حمزة سيِّد الشُّهداء .

أُنظر ، ترجمتها في أُسد الغابة لإبن الأثير : ٥ / ٤٧٩ .

سابِعهُما، فوزنت شعرَهُما فتصدَّقت بوَزنه فضَّة»[١]. خرَّجه الدُّولابيّ.

ذِكرُ ختانهُما لسابعهُما:

عن جابر: «إنَّ النَّبيّ ﷺ عَقَّ عن الحَسَن، والحُسَين، وختَنَهُما لسبعة أيَّام»[٢]. خرّجه الطَّبراني.

وعن مُحمَّد بن المُنْكَدِر: «إنَّ النَّبيّ ﷺ ختَنَ الحُسَين لسبعة أيَّام»[٣]. خرّجهُ الدُّولابيّ.

ذِكرُ تسميتهُما يوم سابعهُما:

عن عليٍّ ﷺ قال: («لمَّا وُلد الحَسَن سمّيته حرباً، فجاء النَّبيّ ﷺ، فقال: «أرُوني ابني، ما سمّيتمُوه؟.

---

(١) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٨٥ح ١٤٦ و ص: ١٢٢ ح ١٣٨ طبعة أُخرىٰ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/ ٣٠٤، تُحفة الأحوذي: ٥/ ٩٣، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٤/ ١٤٨ ح ١٩٨٤، خلاصة البدر المُنير: ٢/ ٣٩١ ح ٢٧١٢، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشُّوكاني: ٥/ ٢٢٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦/ ١٠، أنساب الأشراف للبلاذُري: ١٨٩ رقم « ٢٣٤»، ترجمة الإمام الحُسَين من الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣٠ ح ٧، تُحفة المودُود لابن القيّم الجوزيّة: ٦٢.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٧/ ١٢ ح ٦٧٠٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨/ ٣٢٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤/ ٥٩، شُعب الإيمان: ٦/ ٣٩٤ ح ٨٦٣٨، ميزان الإعتدال: ٣/ ١٢٤، كشف الخفاء: ١/ ٧٠ ح ١٥٩، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٨٣ح ١٨٠٨، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤/ ٩٧ باب العقيقة.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٨٦ح ١٥٠ و ص: ١٣٢ ح ١٤٢ طبعة أُخرىٰ، تُحفة المودُود لابن القيّم الجوزيّة: ١١٣.

قُلنا: حرباً.

قال: « بل هُو (حَسَن).

فلمَّا وُلد الحُسَين سمّيتهُ حَرباً، فجاء النَّبيّ ﷺ قال: « أرُوني ابني ما سمّيتمُوه ؟.

فقُلنا: سمّيناه حَرباً.

فقال: « بل هُو (حُسَين).

فلمَّا وُلد الثَّالث سمّيتهُ حَرباً، فجاء النَّبيّ ﷺ فقال: « أرُوني ابني ما سمّيتمُوه » ؟.

فقُلنا: « سمّيناه حَرباً ».

فقال: « بل هُو (مُحسن) »[1].

ثُمَّ قال: « إنَّما سمّيتهُم بولد هارُون شُبّر وشُبير ومُشبّر »)[2]. خرّجه أحمَد،

---

(١) تقدَّم الحديث عنهُ مُفصّلاً.

(٢) أنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١ /٩٨ ح ٧٦٩ و ص: ١١٨ ح ٩٥٣، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ /٧٧٣ ح ١٣٦٥، المُعجم الكبير: ٣ /٩٦ ح ٢٧٧٣، الذُّرِّيّة الطّاهرة: ١ /٦٧ ح ٩٨ و ص: ٨٥ ح ١٤٥ و ص: ١٢٢ ح ١٣٧ طبعة أخرىٰ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢ /٣١٤ ح ٧٤٢، موارد الظّمآن: ١ /٥٥١ ح ٢٢٢٧، صحيح أبن حِبّان: ١٥ /٤١٠ ح ٦٩٥٨، مُسند الإمام زيد بن عليّ: ٤٦٦، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٦ /٢٤٣ رقم « ٨٢٩٦ »، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٣٤ ح ٢٥، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٢ /٢٩٦، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ /٣٨٤ و ١٣٩ مِثله، وفي تهذِيب تأرِيخ دمشق لإبن عساكر: ٤ /٢٠١، الأغاني: ١٤ /١٥٧، المُستدرك علىٰ الصّحِيحين: ٣ /١٦٥ و ١٧٢ نظيره ولكن في: ٤ /٢٧٧: إنّ عليّاً سمّىٰ أبنه الأكبر بأسم عمّه حَمزَة، تذكرة الخواصّ: ١١٠، البُخاريّ في الأدب المُفرد: ١ /٢٨٦ رقم « ٨٢٣ »، سُنن البيهقي: ٦ /١٦٥، و: ٩ /٣٠٤، و: ٧ /٦٣،

وأبُو حاتم.

وعن جعفر بن مُحمَّد عن أبيه: «إنَّ النَّبيّ ﷺ اَشتقَّ اَسم حُسين من حَسن، وسمّىٰ حَسناً وحُسيناً يوم سابعهُما»[١]. خرّجهُ الدُّولابيّ.

وعنهُ: «إنَّ النَّبيّ ﷺ سمّىٰ الحَسَن والحُسَين يوم سابعهُما، واَشتقَّ اَسم حُسين من حسن»[٢]. خرّجهُ البغويّ.

وعن عِمْرَان بن سُليمان قال: «الحَسَن والحُسَين اَسمان من أسماء أهل الجنَّة لم يكُونا في الجاهليّة»[٣]. خرّجه الدُّولابيّ.

أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٨ و ٩، و: ٥ / ٤٨٣، و: ٤ / ٣٠٨، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٢٢١، و: ٧ / ١٠٥، الصّواعق المُحرقة: ١١٥، مُسند أبي داود الطّيالسي: ١ / ١٩ ح ١٢٩، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٧٤، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١ / ٤٧٠.

(١) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة للدُّولابي: ١ / ٨٥ ح ١٤٦ وص: ١٢٢ ح ١٣٨ طبعة أُخرىٰ، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٩٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥٦، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات اَبن سعد: ٣٣ ح ٢٢، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ اَبن عساكر: ١٣.

(٢) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة للدُّولابي: ١ / ٨٥ ح ١٤٦ وص: ١٢٢ ح ١٣٨ طبعة أُخرىٰ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥٦، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات اَبن سعد: ٣٣ ح ٢١ و ٢٢ و ٢٣، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ اَبن عساكر: ١٤، مصابيح البغويّ: ٢ / ١٩٩، المُؤتلف والمُختلف: ٣ / ١٣٦٨ طبعة دار الغرب الإسلامي بيرُوت سنة (١٤٠٦ هـ)، معرفة الصَّحابة: ٣ / ١٧٣، السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٢ / ٢٧٨ طبعة القاهرة، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٧٣.

(٣) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ١ / ٨٦ ح ٩٩ وص: ١٠٠ ح ٩٢ طبعة أُخرىٰ، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات اَبن سعد: ٣٥ ح ٢٨، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٣ / ١٧١، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ١٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٨، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٠ طبعة

ذِكرُ أنْ تسميتهما الحَسَن والحُسَين كانت[1] بأمر الله تعالىٰ :

عن عليّ عليه السلام قال : (« لمّا وُلد الحَسَن سمّاه حمزة ، فلمّا وُلد الحُسَين سمّاه بأسم عمّه جعفر . قال : فدعاني رسُول الله صلى الله عليه وآله وقال : « إنّي أُمِرتُ أنْ أُغيِّر أسمَ هذين » ؟ .

فقُلت : « اللهُ ورسُولُه أعلم . فسمّاهُما حسناً وحُسيناً »)[2] .

ولعلَّه عليه السلام سمّاهُما بإسمين حرباً ، وحمزة ، وجعفر ، وأظهر للنَّبيّ صلى الله عليه وآله أوّلاً من

عبداللّطيف بمصر ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ١ / ٤١٨ ، تأريخ الخُلفاء : ١٨٨ ، كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي : ٧١ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة) ، فيض القدير : ١ / ١٠٥ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ٨٩ ح ١٠١٧ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٥٨ ، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق : للشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض ، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ١١ / ٥٦ .

(١) في نُسخة التّيموريّة : « كانتا » .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل : ١ / ١٥٩ ح ١٣٧٠ ، فضائل الصّحابة الإمام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٧١٢ ح ١٢١٩ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٢ / ٢٥٢ ح ٧٣٤ ، المُعجم الكبير : ١٤٣ نُسخة في جامعة طهران ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٥٢ ، تأريخ مدينة دمشق : ١٤ / ١١٦ ، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحَسَن) : ٢٦ ح ١٦ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٢ / ٢٧٥ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٤ / ٢٧٧ طبعة حيدر آباد ، مُنتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ١٠٨ طَبعة الميمنيّة بمصر ، العدل الشّاهد لعُثمان مدّوخ : ٥٤ طبعة القاهرة ، كنُوز الحقائق : ٣٠ طبعة القاهرة ، تذكرة الخواصّ : ٢٠١ طبعة الغري ، ينابيع المودّة : ١٧٧ و ١٧٩ و ٢٦١ طبعة إسلامبُول ، وسيلة المآل : ١٥٩ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي : ٩ / ٣٠٤ طبعة حيدر آباد الدّكن ، مُسند الإمام عليّ بن أبي طالب للسُّيوطي : ١ / ١٧١ طَبعة المطبعة العزيزية حيدر آباد ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١١٦ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٤٧ .

أحدهُما، ثُمَّ علم النَّبيّ ﷺ بالآخر، فقال ذلك[١].

وعن أسماءَ بنت عُمَيْس قالت: («قَبِلْتُ فاطمةَ بالحَسن فجاء النَّبيّ ﷺ فقال: «يا أسماء، هلُمّي ٱبني»[٢]، فدفعتُهُ إليه في خِرْقة صفراء، فألقاها عنهُ قائلاً: «ألم أعهَد إليكُنَّ أنْ لاَ تَلُفُّوا مولُوداً بخِرْقة صَفراء؟!»[٣]! فلففتُهُ بخِرْقة بيضاء، فأخذهُ وأذَّن في أُذنه اليُمنىٰ، وأقام في اليُسرىٰ[٤]، ثُمَّ قال لعليّ: «أي شيء سمَّيت ٱبني»؟.

قال: ما كُنتُ لأسبقَكَ بذلك.

---

(١) لاَ نُريد التَّعليق علىٰ هذا الكلام لأنّه من غير المعرُوف عن الإمام عليّ ﷺ مُخالفة الرَّسُول الأكرم ﷺ وهُو القائل: «ولقد كُنتُ أتبعُهُ ٱتّباع الفصيل أثر أُمّه يرفعُ لي في كُلّ يوم من أخلاقه علماً. ويأمُرُني بالإقتداء به، ولقد كان يُجاورُ في كُلّ سنةٍ بحراء فأراهُ، ولاَ يراهُ غيري، ولَم يجمع بيتٌ واحدٌ يومئذٍ».

أُنظر، (ٱلخُطبة رقم «٢٣٤» من شرح النَّهج للسيّد عليّ نقي فيض ٱلإسلام: ٨٠٢، وٱلخُطبة: «١٩٢» من خُطب الشَّريف الرَّضي).

(٢) تقدَّمت تخريجاته.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣/ ٢٣ ح ٢٥٤٢ و: ٢٤ / ٣١١ ح ٧٨٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٧٤، تهذيب الكمال: ٦/ ٢٢٢، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤/١٨٦٨ ح ٣٣٩٥، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٧/ ٧١٩ رقم «١١٣٥٤»، ولكن الرّاوية هي سودة بنت مسرح.

(٤) أُنظر، تهذيب تأريخ دمشق لإبن عساكر: ٤/ ٢٠١ قريب من هذا اللَّفظ. الأغاني: ١٤/ ١٥٧، سُنن أبي داود: ٢/ ٣٤١، مسند الإمام أحمد: ٦/ ٩ ح ٣٩١، و: ٤/ ١٣٢، سُنن التّرمذي: ١/ ٢٨٦، أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٤، مُستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٥، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/ ٣٨٤، سُنن البيهقي: ٩/ ٣٠٤، التّنبيه والأشراف: ٢١٠، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥/ ٤٨٣، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٠ بتحقيقنا، نُور الأبصار: ١/ ٤٥٦، بتحقيقنا.

وهُناك روايات تُشير إلىٰ أنّه ﷺ هُو أيضاً أذّن في أُذنيه كما في مُسند أحمد: ٦/ ٩/ ٣٩١، عُيُون أخبار الرِّضا: ٢/ ٢٤/ ٥ و ١٤٧، صحيفة الرِّضا: ١٦ و ٣٣، سُنن التّرمذي: ١/ ٢٨٦، سُنن أبي داود: ٣٣/ ٢١٤، مُسند الطَّيالسي: ٤/ ١٣٠، مُستدرك الصَّحيحين: ٣/ ١٧٩.

فقال: « ولاَ أنا أُسابق ربِّي »[1].

فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا مُحمَّد، إنَّ ربَّك يُقرئكَ السَّلامَ، ويقُولُ لك: « علـيٌّ منكَ بمنزلةِ هارُونَ من مُوسىٰ لكنْ لاَ نبيّ بعدَك »[2]. فسمِّ ٱبنَكَ هذا بٱسم وُلد هارُون.

فقال: « وما كانَ ٱسمُ ٱبنِ هارُونَ يا جبريل »؟.

قال: « شُبَّر ».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: « إنَّ لساني عربيّ ».

فقال: سمِّه الحَسَن، ففعل صلى الله عليه وآله وسلم. فلمَّا كان بعد حول وُلد الحُسَين، فـجاء نـبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكرت مثل الأوَّل، وساقت قصَّة التَّسمية مثل الأوَّل من أنَّ جبريلَ عليه السلام أمرهُ أنْ يُسمِّيه بٱسم وُلد هارونَ شَبير.

فقال النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: مثل الأوَّل.

فقال: سمِّه حُسيناً »)[3]. خرّجهُ الإمام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضا.

---

(١) أُنظر، البُخاريّ في الأدب المُفرد: ١٢٠، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٩٨، سُنن البيهقي: ٦ / ١٦٥، و: ٩ / ٣٠٤، و: ٧ / ٦٣، تهذيب التَّهذيب لإبن حجر: ٢ / ٢٩٦، الإستيعاب لإبن عـبدالبـرّ: ١ / ٣٨٤ و ١٣٩ مثله، تهذيب تأريخ دمشق لإبن عساكر: ٤ / ٢٠١، المُستدرك علىٰ الصَّـحيحين: ٣ / ١٦٥ و ١٧٢ نظيره في تذكرة الخـواصّ: ١١٠، أُسـد الغـابة لإبـن الأثـير: ٢ / ١٨ و ٩، و: ٥ / ٤٨٣، و: ٤ / ٣٠٨، كَنزُ العُمَّال: ٦ / ٢٢١، و: ٧ / ١٠٥، الصَّواعق المُحرقة: ١١٥، مُسند أبـي داود: ١ / ١٩، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٨ / ١١٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٤، تأريـخ الخـميس فـي أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١ / ٤٧٠، ينابِيع المودَّة: ٢ / ٢٠١ ح ٥٧٩، وسيلة المُتعبدين إلىٰ مُتابعة سيِّد المُرسلين: ٥ / ٢٢٥.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. وأُنظر، المصـادر السَّابقة.

(٣) أُنظر، عُيُون أخبار الرِّضا: ١ / ٢٩، مُسند الإمام الرِّضا: ١٤٩ و ١٥٠، مُسند الإمام زيد بن عـليّ:

وعن أبي رافع قال: «رأيتُ رسُول الله ﷺ أذَّنَ في أُذنِ الحسنِ حينَ ولَدَتْهُ فاطمةُ بالصَّلاة»[١]. خرّجهُ أبُو داود، والتّرمذي وصحّحه.

ذِكرُ رضاع أمّ الفضل أمرأة العبّاس بن عبدالمُطّلب الحَسَن ﷺ بلبن أبنها قُثم:

عن قابُوس بن المخارق: «إنَّ أُمّ الفضل[٢] قالت: يا رسُول الله، رأيتُ كأنَّ عُضواً من أعضائك في بيتي؟.

فقال: «خيراً رأيتيه[٣]، تلد فَاطمة غُلام فترضعينه فكبر قُثم فولدت الحَسَن

☜ ٤٦٧، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ١٩٤، الصّواعق المُحرقة: ١٩٢، الرّياضُ النُّضرة في مناقب العشرة: ٣ / ١٦٤ طبعة مُحمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، ينابيع المودّة: ٤٣٢ طبعة إسلامبُول، وسيلة المآل: ١٦٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥ / ٤٨٣ طَبعة مصر.

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٤ / ٩٧ ح ١٥١٤ و ١٥٥٣، سُنن أبي داود: ٢ / ٤٩٩ ح ٥١٠٥ و: ٤ / ٣٢٨ ح ٥١٠٥ طبعة أُخرىٰ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩ / ٣٢٥ ح ٣٨٧٩، مُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٩ ح ٢٣٩٢٠، مُسند الرّوياني: ١ / ٤٥٥ ح ٦٨٢، مُسند الطّيالسي: ١ / ١٣٠ ح ٩٧٠، شُعب الإيمان: ٦ / ٣٨٩ ح ٨٦١٧، تُحفة الأحوذي: ٥ / ٨٩، تُحفة المُحتاج: ٢ / ٥٣٩ ح ١٧٠٤، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٥ / ٢٢٩، تُحفة المودُود لإبن القيّم الجوزيّة: ٢٢، الوابل الصّيب من الكلم الطّيب لإبن القيّم الجوزيّة: ١٥١ طبعة بيرُوت، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٨ / ٤٣٤، مواهب الجليل لشرح مُختصر خليل، للحطّاب الرّعيني المُتوفّىٰ سنة (٩٥٤هـ) طبعهُ وخرّج آياته وأحاديثه الشّيخ زكريّا عُميرات، دار الكُتب العلميّة بيرُوت سنة (١٤١٦هـ): ٢ / ٨٦.

(٢) أُمّ الفضل: لُبانة بنت الحارث الهلالية زوجة العبّاس، تُوفّيت في خلافة عُثمان. وما ورد في النُّسخة المصريّة بأنّها بنت العبّاس فهُو خطأٌ. والصّحيح ما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ، والمصادر.

أُنظر، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٠، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٠٥، ميزان الإعتدال: ١ / ٩٧، سُنن آبن ماجة: ٢٨٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٧٦.

(٣) في نُسخة التّيموريّة: «رأيتينه».

وأرضعتُه بلبن قُثم »[١] . خرّجهُ الدُّولابيّ ، والبغويّ في مُعجمه ، وخرّجهُ ٱبن ماجة وقال : (« فولدت حُسيناً أو حسناً فأرضعته بلبن قُثم .

قالت : فجئتُ به إلىٰ النّبيّ ﷺ يوماً فوضعتهُ في حجره فبال . فضربتُ كتفهُ ، فقال ﷺ : « أوجعت ٱبني رحمك الله »)[٢] .

---

(١) أُنظر ، الذُّرِّيّة الطّاهرة لأبي بشر مُحمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري المعرُوف بالدُّولابيّ المُتوفّىٰ سنة (٣١٠ هـ) : ١ / ٧٢ ح ١١٦ و ٨٥ طبعة أُخرىٰ ، معالم التّنزيل ، لمُحمّد الحُسين بن مسعُود الفرّاء البغويّ (ت ٥١٦ هـ ق) ، تحقيق : خالد مُحمّد العك ، ومروان سوار ، نشر دار المعرفة ، الطّبعة الثّانية ـ بيرُوت ١٤٠٧ هـ .

أُنظر ، مُسند الإمام أحمد : ٦ / ٣٣٩ ح ٢٦٩٢٠ و ٢٦٩٢١ ، و : ٤ / ١٣٢ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٩٨ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٣٩٨ ، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٨٠ ، كَنزُ العُمّال : ٧ / ١٠٥ ، ميزان الإعتدال : ١ / ٩٧ ، سُنن ٱبن ماجة : ٢ / ١٢٩٣ ح ٣٩٢٣ باب الرُّؤيا ، وشرح سُنن ٱبن ماجة : ١ / ٢٨١ ح ٣٩٢٣ ، مُستدرك الصّحيحين : ٣ / ١٧٦ ، طبقات ٱبن سعد : ٨ / ٢٠٤ و ٢٧٨ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٨ / ٢٦٧ و ٤٥٠ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٢٤٢ ، التّحقيق في أحاديث الخِلاف : ١ / ١٠٥ ح ٨٨ ، مصباح الزُّجاجة في زوائد ٱبن ماجة : ٤ / ١٥٧ باب تعبير الرُّؤيا ، المُعجم الكبير : ٣ / ٢٠ ح ٢٥٢٦ و ٢٥٤١ و : ٢٥ / ٢٥ ح ٣٧ .

ويردُ هُنا إشكال : إنّ قدُوم أُمّ الفضل زوجة العبّاس بن عبدالمُطّلب علىٰ النّبيّ ﷺ سنة الفتح وهي سنة ثمانية من الهجرة ، وفي ذلك الوقت كان الإمام الحَسَن والإمام الحُسَين عليهما السلام فطيمان ؛ لأنّ ولادة الإمام الحَسَن عليه السلام في السّنة الثّالثة ، وولادة الإمام الحُسَين عليه السلام في السّنة الرّابعة علىٰ أكثر التّقادير . وعلىٰ هذا بعيد جدّاً أن تكُون ولادة الإمام الحُسَين عليه السلام سنة ست وخمسة أشهُر ونصف ، وعلىٰ هذا أيضاً تكُون ولادته في رجب سنة سبع من الهجرة ، وقدُوم أُمّ الفضل في شهر رمضان في التّاسع وعلىٰ هذا يكُون بين الولادة والقدُوم سنتان وشهران ، وهذا ينطبق علىٰ قول أبي حنيفة بأنّ الرّضاع ثلاثين شهراً .

(٢) أُنظر ، المصادر السّابقة ، وسُنن ٱبن ماجة : ٢ / ١٢٩٣ ح ٣٩٢٣ باب الرُّؤيا ، مُسند أبي يعلىٰ : ١٢ / ٥٠١ ح ٧٠٧٤ ، المُعجم الكبير : ٢٥ / ٢٦ ح ٣٧ ، أرجح المطالب : ٢٦٤ طبعة لاهُور ، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ١٠١ (مخطُوط) ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢٠٢ ح ٥٨١ ، تأريخ مدينة

ذِكرُ أنَّ النّبيّ ﷺ أب أولاد فاطمة وعُصبتهم:

عن عُمر ﷺ قال: قال رسُول الله ﷺ: «كُلُّ ولَدِ أبٍ فإنَّ عَصبَتَهُم لأبيهم ما خلا وُلد فاطمةَ، فإنّي أنا أبُوهُم وعَصبَتَهُم»[1]. خرّجهُ أحمَد في المناقب.

دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١٢، شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٣٢٦ (مخطُوط).

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد: ٢ / ٦٢٦ ح ١٠٧٠، فرائد السّمطين: ٢ / ٣١٣ ح ٥٦٣ و ٥٦٤، مودة القربىٰ: ٢٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٥٦، الفتح الكبير للنّبهاني: ٢ / ٣٢٣ طبعة مصر، السّيِّدة فاطمة لمُحمَّد البيُومي: ٦١، الإمامة وأهل البيت لمُحمَّد البيُومي: ٢ / ٣٢، وسيلة المآل: ١٦٠ (مخطُوط)، السّراج المُنير شرح الجامع الصّغير لعليّ بن أحمَد بن مُحمَّد العزيزي: ٨٨ طبعة مُصطفىٰ البابي بالقاهرة، دُرَر الأحاديث: ٥٢ طبعة الأعلمي.

ورد الحديث بألفاظ مُتقاربة، فمثلاً: «لكلّ بني أُمّ ينتمُون إلىٰ عصبة إلاّ ولد فاطمة، فأنا وليُّهم، وأنا عصبتُهم». أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢ / ٤٢٣، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢ / ١٠٩ ح ٦٧٤١، البيان والتّعريف: ٢ / ١٤٥، سُبل السّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٤ / ٩٩، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٤ / ٢٢٤ طبعة القاهرة و: ٩ / ١٧٢، تأريخ بغداد: ١١ / ٢٨٥، مُستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٦٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢ / ٩١ و ٢٣٤ طبعة مصر، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٩٨ ح ٣٤١٦٨ وص: ١١٦ ح ٣٤٢٦٦، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٥ / ٢٢، كشف الخفاء: ٢ / ١٢٠، تأريخ مدينة دمشق: ٣٦ / ٣١٣، تهذيب الكمال: ١٩ / ٤٨٣، ينابيع المودَّة: ٢ / ٢٠٢ ح ٥٨٢، تأريخ بغداد: ١١ / ٢٨٥، الفوائد المجمُوعة: ٣٩٧.

وقال ﷺ: «إنّ الله جعل ذرِّيّة كُلّ نبيّ في صُلبه، وجعل ذُرّيتي في صُلب عليّ.

(أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٢٦٢ ح ١٧١٧، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢).

وقال ﷺ: «كُلّ بني أُنثىٰ ينتمُون إلىٰ عصبتهم إلاّ ولد فاطمة فأنا وليُّهم، وأنا عصبتُهم، وأنا أبُوهُم».

ذِكرُ محبّة النّبيّ ﷺ لهُما ودُعائه لهُما ولمن أحبّهُما :

عن أُسامة بن زيد قال : (« طرقتُ النَّبيّ ﷺ ذاتَ يوم في بعض الحاجة ، فخرج النَّبيّ ﷺ وهُو مُشتملٌ علىٰ شيء لاَ أُدري ما هُو ، فلمَّا فرغتُ من حاجتي قُلتُ : ما هذا الَّذي أنت مُشتمِلٌ عليه ؟ فكشفَ فإذا حسنٌ وحُسينٌ علىٰ وِركَيه فقال : « هذانِ ابنايَ ، وابنا ابْنَتي ، أللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأحِبَّهُما ، وأحِبَّ من يُحِبُّهُما »)[1] . خرّجهُ التّرمذي ، وقال : حسن غريب .

وعن عطاء عن رجُلٍ أخبره أنَّه رأىٰ النَّبيّ ﷺ يضمُّ الحَسنَ والحُسينَ ، ويقُول : « أللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فأحِبَّهُما »[2] . خرّجه أحمَد ، والتّرمذي وصحّحه ،

(أُنظر ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٢ / ٢٧٨ ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ١١٦ ح ٣٤١٦٨ و ٣٢٨٩٢) ، فرائد السّمطين : ١ / ٣٢٤ ، بشارة المُصطفىٰ : ٤٠ ، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ١٥٧ ، ٣٢٨٩٢ .

(١) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٢ / ٣٠٧ ، و : ٥ / ٣٢٧ ح ٣٨٥٩ و ٣٨٧٣ و : ٥ / ٦٥٦ ح ٣٧٦٩ طبعة أُخرىٰ ، صحيح مُسلم : ٧ / ١٢٩ ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ١٨٨ ، جامع الأُصول لابن الأثير الجزري : ٩ / ٢٩ ، صحيح ابن حِبَّان : ١٥ / ٤٢٣ ح ٦٩٦٧ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٤ / ٩٤ ، موارد الظَّمآن : ١ / ٥٥٢ ح ٢٢٣٤ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ١٤٩ ح ٨٥٢٤ ، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة : ٧ / ٣١ ح ٣٥٨٠ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٥٥ ، صحيح مُسلم : ٧ / ١٢٩ ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ١٢٤ / ٣٤٣٠٧ ، و ٧ / ١٠٥ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٧٨ ق ١ ، كنُوز الحقائق : ٢٥ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ١٦٩ و ١٧٨ ، مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ٣٦٦ ، و : ٢ / ٥٣٢ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٩٧ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٧٦ ، الأدب المُفرد للبُخاري : ١٧١ ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٥ ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٠٥ ـ ٢٠٧ ، سُنن ابن ماجة : ١ / ٦٤ ، فرائد السّمطين : ٢ / ٣٨ و ٤٠ ترجمة الحَسَن عليه السلام ، أنساب الأشراف في ترجمته عليه السلام .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ٢١٠ و ٣١٩ و ٣٦٦ ، و : ٤ / ٤٤٦ ، سُنن التّرمذي : ٢ / ٢٤٠ و ٣٧٨٤

وأبُو حاتم، واللَّفظ لأحمد.

وعن ٱبن عبَّاس قال: ٱستأذن عليٌّ علىٰ النَّبيّ ﷺ، والعبَّاسُ عنده، فأذَن لهُ، فدخل ومعهُ الحسنُ والحُسينُ، فقال العبَّاس: هٰؤلآء وُلدُك يا رَسُول الله؟.

قال: «نعم وُلْدي».

قال: أتحبُّهم؟.

قال: «أحبَّكَ اللهُ كما أحبُّهُم»[1].

خرّجه السَّلَفي في المشيخة البغدادية[2]، وخرّجه الطَّبراني، وقال بعد قوله هٰؤلآء وُلدك يَا رَسُول الله؟.

قال: «وهُم وُلدُك يا عمّ»[3]. ثُمَّ ذكر ما بعده.

☜ صحيح البُخاريّ: ٤/٢١٦، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/٣٢٧ رقم «٤٤٩»، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٧٩، ترجمة الإمام الحَسَن ﷺ لابن عساكر: ١٣٤ ح ١٢٩، البداية والنّهاية: ٨/٢٢٥، تأريخ مدينة دمشق: ١٤/١٥٥، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٧/٥١٢، الآحاد والمثاني للضحّاك: ١/٣٢٧ ح ٤٤٩، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢١١.

(١) أنظر، الرِّياضُ النُّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢١٣ طبعة مُحمَّد أمين الخانجي بمصر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ١٧/٣٦٥، تأريخ بغداد: ١/ ٣١٦ ـ ٣١٧، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢١٤، مِيزان الإعتدال: ٢/٥٨٦، وسِيلة المآل: ١١ نُسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق، ينابيع المودّة: ٢٠٤ طبعة إسلامبُول.

(٢) المشيخة البغدادية للشَّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السّلفي الإصبهاني المُتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لا تُوصف وما لا تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء. أنظر، كشف الظّنُون: ٢/١٦٩٦.

(٣) أنظر، المُعجم الأوسط: ٣/٢١٧ ح ٢٩٦٢ وص: ٤٦٠ ح ٢٩٨٦، المُعجم الصّغير: ١/١٥٩ ح ٢٤٦، لسان الميزان: ٥/٤٢٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٧٢، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٥٨ ح ٤١٤، تأريخ بغداد: ٦/٧١ رقم «٣١٠٤»، ميزان الإعتدال ☜

ذِكرُ ما جاء مُختصاً بالحَسن من ذلك :

عن أبي هُريرة : إنَّ النَّبيّ ﷺ قال للحسن : « أللّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فأحِبَّه وأَحبِب مَنْ أَحبَّه »[1] . خرّجهُ مُسلم ، وأبُو حاتم وزاد : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحَسَن بن عليٍّ بعدما قال رسُول الله ﷺ ما قال .

وخرّجه أبُو بكر الإسماعيلي في « مُعْجمه » مُستوعَباً عن أبي هُريرة قال : « لاَ أزالُ أُحبُّ هذا الرَّجُلَ ـ يعني الحَسَن بن عليّ ـ بعدما رأيتُ رسُول الله ﷺ يصنع به ما يصنع »[2] .

قال : « رأيتُ الحَسَن في حِجْر النَّبيّ ﷺ وهُو يُدخُل أصابعَهُ في لحية النَّبيّ ﷺ ، والنَّبيُّ ﷺ يُدخل لسانَه في فيه »[3] ، ثُمَّ يقُول : « أللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه »[4] .

☞ للذَّهبي : ٦ / ٣٦٧ ح ٨٣١٦ . تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٧ طبعة أحمد دهمان في دِمشق ، و : ١٣ / ١٩٦ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة حياة الإمام الحَسَن عليه السلام) : ٥٥ ح ٩٧ .

(١) أُنظر ، صحيح مُسلم : ٢ / ٤٥٦ باب ١٨ / ٥٧ و ٢٤٢١ و : ٧ / ١٢٩ ح ٢٤٢١ ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ١٨٨ كتاب اللّباس ، مثله وفي كتاب البُيوع مثله ، جمع الفوائد : ٢ / ٢١٧ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٤٤ ، كنُوز الحقائق : ٢٥ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ١٢٤ / ٣٤٣٠٧ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٦ / ١٥٧ و ١٦٩ ، سُنن التِّرمذي : ٥ / ٣٢٧ / ٣٨٥٩ ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٠٣ ، مُستدرك الحاكم : ٣ / ١٦٩ ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٥ ، مُسند أحمد : ٢ / ٢٤٩ و ٥٣٢ ، و : ٦ / ٢٨٣ ، و : ٢ / ٢٣١ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٧٨ ق ١ ، الأدب المُفرد للبُخاري : ١٧١ ، تأرِيخ مدِينة دِمشق : ١٣ / ١٩٤ ، سُنن أبن ماجة : ١ / ٦٤ ، فرائد السِّمطين : ٢ / ٢٨ و ٤٠ ترجمة الحَسَن عليه السلام . أنساب الأشراف في ترجمته عليه السلام . نُور الأبصار : ١ / ٢٥٨ بتحقِيقنا . أُسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٥٢٣ . وأُنظر تخريجاً مُوسعاً لهُ في الإحْسان في تقريب صحيح أبن حِبّان : ح ٦٩٦٣ ، سير أعْلام النُّبلاء : ٣ / ٢٥٠ .

(٢) أُنظر ، مُعجم شيُوخ أبي بكر الإسماعيلي : ١ / ٤٨٨ ح ١٣٦ .

(٣) أُنظر ، المُستدرك على الصَّحيحين : ٣ / ١٨٥ ح ٤٧٩١ ، نُور الأبصار : ١ / ٤٥٨ بتحقِيقنا .

(٤) أُنظر ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ١٨٨ ، مُسند أحمد : ٢ / ٢٤٩ و ٥٣٢ ، و : ٦ / ٢٨٣ ، و : ٢ / ٢٣١ ، ☜

وذكر الحديث.

وعنهُ، قال: (« ما رأيتُ الحَسَن بن عليٍّ قطُّ إلاَّ فاضت عينايَ دمُوعاً، وذلك أنَّ رسُول الله ﷺ خرج يوماً وأنا في المَسجد، فأخذ بيدي وآتَّكأ عليَّ حتَّىٰ جئنا سُوق قَيْنُقاع، فنظر فيه، ثُمَّ رجع ورجعتُ معهُ حتَّىٰ جلس في المسجد ثُمَّ قال: « أُدعُوا آبني » ؟.

قال: فأتىٰ الحَسَن بن عليٍّ يشتدُّ حتَّىٰ وقع في حِجْره، ثُمَّ جعل يقُول بيده هكذا في لحية رسُولُ الله ﷺ، وجعل رسُولُ الله ﷺ يفتح فمه في فمه ويقُول: « أللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّه فأحِبَّه وأحِبَّ مَنْ يُحِبّه »)[1]. ثلاث مرّات يقولها. خرّجه الحافظ السِّلَفي.

(شرح): سُوق قَيْنُقاع: وهُم بطن من يهُود المدينة، أُضيف السُّوق إليهم. وهُو

المُستدرك علىٰ الصَّحيحين، الحاكم النَّيسابُوري: ٣/١٦٩ ح ٤٧٩٠، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المالِكي: ٢/٢١، تهذِيب الكمال: ٣/١٩٠ نُسخة مُصورة في مكتبة أنقرة، حليم آل البيت الإمام الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لعيسىٰ مُحمَّد عليّ: ٥٤ طَبعة عالم الكُتب بيرُوت، توضيح الدَّلائل: ٣٤٨ المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أُنظر صحيح البُخاريّ: ٤/٣٣٩ و: ١٠/٣٣٢، صحيح مُسلم: ٤/١٨٨٢ و: ٧/١٣٠، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٤٨ ح ٨٩ و ٩٠، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٣/١٩٣، طبقات آبن سعد (ترجمة الإمام الحَسَن): ٤٠، حلية الأولياء: ٢/٣٥، مُسند الأمام أحمَد: ٢/٢٣١ و ٥٣٢، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصَّباغ المالِكي: ٢/٢٣، النَّعيم المُقيم لعِترة النَّبأ العظِيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمَّد: ١٤٧ بتحقيقنا، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٧/١٤٠، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ١٩٨، الأدب المُفرد: ١/٤٠٤ ح ١١٨٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢/٢١٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٩/٣٦٩ و: ١١/٧١، البداية والنّهاية: ٨/٣٤، مشكاة المصابيح: ٥٦٨، طبعة الدّهلي، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/١٠.

بفتح القاف وضمّ النّون وقد يُكسر ويُفتح[١].

وعن البرّاء بن عازب قال: « رأيتُ الحَسَن بن عليٍّ علىٰ عاتق رسُول الله ﷺ وهُو يقُول: « أللّهُمَّ إنّي أُحِبُّه فأحِبَّه »[٢]. أخرجاه وأبُو حاتم.

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٣٦.

(٢) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٧ / ٩٤، صحيح مُسلم: ٤ / ١٨٨٢ ح ٢٤٢٢ و: ٧ / ١٢٩ ح ٥٨، صحيح آبن حِبّان: ١٥ / ٤١٦ ح ٦٩٦٢ (إحسان)، سبق وأنْ تمّ آستخراجه، وهذا الحديث تارةً يرد بلفظ « حامل الحَسَن » وتارةً أُخرىٰ بلفظ « حامل الحُسَين » وكلاهُما عن البرّاء بن عازب، وكذلك عن أبي هُريرة وغيرهُما. فانظُر تأريخ بغداد: ١ / ١٣٩، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٩ و ١٧٧، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٢٧ باب ١١٠ ح ٣٨٧٣ و: ٣٢٢ ح ٣٨٥٩، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ١١، كنُوز الحقائق: ٥٩ و ٦٣، صفوة الصّفوة لإبن الجوزي: ١ / ٧٦٣، ينابيع المودّة للقُندُوزي الحنفي ٢ / ٣٥ طبعة أُسوة: ١٦٥ طبعة إسلامبُول، خصائص النّسائي: ١٢٤، مَجمع الزّوائد للهَيثمي ٩ / ١٨٠، إسعاف الرّاغبين: ١٣٢، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٢٣، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد: ٢٤٨ بتحقيقنا، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ٣٣١ و ٥٣٢، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ١٠ / ٢٣٣، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢٤٢ ح ٩٤٧٢، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٥٢٤ ح ١٨.

أُنظر، الأدب المُفرد للبُخاري: ٣٠ ح ٨٦ طَبعة القاهرة، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٣ / ٣١ ح ٢٥٨٢ طبعة القاهرة، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٢٤، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ٣٦، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ٩٤ ح ٣٧٤٩، فضائل الصّحابة للإمام مُسلم: ٤ / ١٨٨٢ ح ٥٦، فضائل الصّحابة للتّرمذي: ٥ / ٦٦١ ح ٣٧٨٣، مطالب السّؤول لإبن طلحة الشّافعي: ٣٣٣، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرّسُول للزّرندي: ٧٢، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٤٦ ح ٥٠، كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٦٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، الأنوار اللّمعة في الجمع بين الصّحاح السّبعة: ١٦٩ طبعة أيا صُوفيا إسلامبُول، المُختار في مناقب الأخيار: ١٠٢ (مخطُوط) مكتبة جستربيتي بإيرلندة، التّبر المُذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ

وعن أُسامة بن زيد: إنَّ النَّبيّ ﷺ كان يأخذُه[١] والحُسَين[٢] ويقُول: «أللّهُمَّ إنّي أُحِبُّهُما فأحِبّهما»[٣]. أو كما قال. خرّجه البُخاريّ.

ذِكرُ ما جاء من ذلك مُختصاً بالحُسَين:

عن أبي هُريرة قال: («أبصرتْ عيناي، وسمعت أُذناي رسُول الله ﷺ وهُو آخذٌ بكفّي حُسين وقدَماهُ علىٰ قدمَي رسُول الله ﷺ وهُو يقُول: («تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّه[٤]»، قال: فرقِيَ الغُلام حتّىٰ وضع قدمَيْه علىٰ صدر رسُول الله ﷺ ثُمَّ قال لهُ رسُول الله ﷺ: «إفْتَحْ فاكَ»، ثُمَّ قبّلَه، ثُمَّ قال: «أللّهُمَّ إنّي أُحِبُّه فأحِبَّه»)[٥].

السيّد المرعشي النّجفي ؒ قُم المُقدّسة: ٧٠، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمّد السّعيد بسيُوني زغلُول: ٢ / ١٩٤ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنّشر بيرُوت.

(١) أي الحَسَن.

(٢) في نُسخة الرّياض: «والحَسَن». كما في البُخاريّ: ٧ / ٨٨ فضائل الصّحابة باب ذكر أُسامة بن زيد، و: ٧ / ٩٤ باب مناقب الحَسَن والحُسَين، جامع الأُصُول: ٩ / ٣٩.

(٣) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٣٦٦ ح ٣٥٢٨ وص: ١٣٦٩ ح ٣٥٣٧، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٤ / ١١٣ ح ١٣٢٤ و ١٣٢٥، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ٩ / ٣٩، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٣٢٦ ح ٤٤٩، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ١٢٥.

(٤) بقّةُ: موضع بالعراق قريب من الحيرة كان به جذيمة الأبرش. وقيل: إنّه علىٰ شاطىء الفُرات. أُنظر، لسان العرب: ١٠ / ٢٤ و ٢٥.

(٥) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٧، الأدب المُفرد: ٦٢ ح ٢٥٠، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد آبن حنبل: ٢ / ٧٨٧ ح ١٤٠٥، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢ / ٧٠ رقم «١٧٢١»، أمثال الحديث لابن خلّاد الرّامهرمزي: ١ / ١٢٩ ح ٩٩ و ١٠٠، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٠ ح ٣٢١٩٣، تهذيب مُستمر الأوهام: ١ / ٦٧، مَعرفة عُلُوم الحديث: ١ / ٨٩، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٤٠، حياة الحيوان الكُبرىٰ: ١ / ١٥٤ طبعة القاهرة، جمهرة اللُّغة لابن دُريد: ١ / ٢٣٨ طبعة

خرّجهُ أبُو عُمر .

ذِكرُ ما جاء في أنّهُما أحبُّ أهل بَيته إليه :

عن أنس بن مالك ، قال : سُئل النّبيّ ﷺ : أيُّ أهلِ بيتكَ أحبُّ إليك ؟ .

قال : (« الحَسنُ والحُسَين » .

حيدر آباد ، المُختار في مناقب الأخيار : ٢٢ (مخطُوط) ، وسيلة المآل : ١٨٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، بُغية الطّلب في تأريخ حلب : ٦ / ٢٥٧٢ ، التّبر المُذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي ﷺ قُم المُقدّسة : ٧٠ ، مُختصر تذكرة القُرطُبي : ٢٢٢ طبعة دار الفكر بيرُوت .

وفي مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٠ ، المُعجم الكبير : ٣ / ٥٠ ح ٢٦٥٣ شرح النّهج لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٣١ ، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ١ / ٥٧٣ ح ٣٧١٠ ، كنزُ العُمّال : ١٣ / ٦٤٩ ح ٣٧٦٤٣ و ٣٧٦٩٨ ، تأريخ مدينة دمشق أبن عساكر : ١٣ / ١٩٤ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٦٣ ، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عساكر : ٥٠ ح ٩٢ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٧ / ١١٦ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٤٠ ح ٢٧ ، البركة في فضل السّعي والحركة لمُحمّد بن عبدالرّحمن بن عُمر الوصابي الحبشي : ١٠٠ طبعة المكتبة التّجاريّة الكُبرىٰ بالقاهرة ، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين ، لولي الله الدهلوي : ٢٠٣ (مخطُوط) ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ق ٢ ص : ١٧٩ طبعة دمشق ، عُقُود الزّبرجد علىٰ مُسند أحمَد : ٢ / ٤٢٨ طبعة بيرُوت .

حُـــــزُقّة حُـــــزُقّة تـــــرقّ عـــين بـــقّة

الحُزُقّة : بضم الحاء وفتحها ، وضم الزّاء ، وتشديد القاف المفتُوحة : الضّعيف المُتقارب الخُطو من ضعفه . وقيل : القصير العظيم البطن ، فذكرها رسُول الله ﷺ علىٰ سبيل المُداعبة ، والتّأنس لهُ . وترقّ : بمعنىٰ إصعد ، وعين بقّة : كناية عن صغر العين .

وحُزُقّة : مرفُوع علىٰ أنّها خبر مُبتدأ محذُوف تقديره أنت حُزُقّة . وحُزُقّة الثّاني كذلك .

أُنظر ، لسان العرب : ١٠ / ٤٧ طبعة بيرُوت و : ١١ / ٣٣ ، الفائق في غريب الحديث : ١ / ٢٤٢ ، الصّحاح للجوهري : ٤ / ١٤٥٩ ، شرح شافية أبن الحاجب : ٣٤٩ ، تاج العرُوس : ١٣ / ٧٨ .

وكان يقُول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ» فيشمُّهما ويضمُّهما إليه»)[١]. خرّجه التِّرمذي، وقال: حسن غريب، والحافظ الدِّمشقي في المُوافقات[٢].

ذِكرُ ما لمن أحبّهما وأحبَّ أبويهما:

عن عليٍّ عليه السلام: إنَّ رسُول الله ﷺ أخذ بيد حسن وحُسين، وقال: «مَنْ أحبَّني وأحبَّ هذين وأباهُما وأُمّهما كانَ معي في دَرَجتي يومَ القيامَة»[٣]. خرّجهُ

---

(١) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥/ ٦٥٧ ح ٣٧٧٢، مُسند أبي يعلىٰ: ٧/ ٢٧٤ ح ٤٢٩٤، المُعجم الكبير: ٢٢/ ٤٠٣ ح ١٠٠٧، الآحاد والمثاني للضَّحاك: ٥/ ٣٥٩ ح ٢٩٥٠، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١٠، مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٢/ ٢١٨، الصَّواعق المُحرقة: ١٨٢، الكامل في التَّأريخ: ٧/ ١٦٧، تأريخ مدينة دمشق: ١٤/ ١٥٣، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٢٥٢، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٤/ ٣٥، البداية والنِّهاية: ٨/ ٢٢٣، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ١٢٩ ح ١٢٣ و ١٢٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٥٨، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٣ ح ٢، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ٤/ ٣٧٧ ق ٢ طبعة حيدر آباد، شرح مشكاة المصابيح: ١١/ ٣٩١ طبعة ملتان، ضوء الشَّمس للسَّيِّد مُحمَّد أبُو الهُدىٰ الصَّيَّادي الرِّفاعي: ٩٧ (مخطُوط)، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٥٢ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٢٦ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٩/ ٢٧.

(٢) أُنظر، إتحاف الثِّقات في الموافقات في الحديث لابن عساكر، والموافقات والأربعين الطِّوال لابن عساكر: ٤/ ١٧.

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ٧٧ ح ٥٧٦، وفي طبعة أُخرىٰ: ١/ ١٠١ ح ٧٥٦، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٦٩٣ ح ١١٨٥، سُنن التِّرمذي: ٥/ ٦٤١ ح ٣٧٣٣، وفي طبعة أُخرىٰ: ٥/ ٥٩٩ ح ٣٧٣٣، وفي مناقب التِّرمذي رقم «٢٠»، المُعجم الصَّغير: ٢/ ١٦٣ ح ٩٦٠، و: ٣/ ٥٠ ح ٢٦٥٤، المُعجم الكبير: ٣/ ح ٢٦٥٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٤٤٥، ينابيع المودّة: ٢/ ٤٥٥، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ١/ ١٢٠ ح ٢٣٤، بشارة

أحمَد، والتِّرمذي، وقال: «كانَ معي في الجنَّة». وقال: حديث غريب.

وعنهُ قال: («أخبرني رسُول الله ﷺ أنَّ أوَّلَ مَنْ يدخُل الجنَّة أنا، وفاطمةُ، والحسنُ، والحُسَين.

قُلتُ: يا رسُول الله، فمحبُّونا؟.

قال: «مِنْ ورائكُم»)[1]. خرَّجهُ أبُو سعد.

ذِكرُ ما جاء مُتضمّناً للأمر بمحبّتهما:

عن يعلىٰ بن مُرّة قال: («جاء الحَسَن والحُسَين يَستبقان إلىٰ رسُول الله ﷺ فجاء أحدُهما قبل الآخر، فجعل يدَه في عُنقه فضمَّه إلىٰ بطنه ﷺ، وقبّل هذا، ثُمَّ

المُصطفىٰ: ٣٢، المُسترشد في الإمامة: ٤٥٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٩٨/٣، الصّواعق المُحرقة: ١١٢ ح ١٨، ميزان الإعتدال: ١١٧/٣، و: ٥ / ١٤٤ ح ٥٨٠٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٥٨ و: ١٠ / ٣٨٤، تأريخ بغداد: ١٣ / ٢٨٨، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٣٩ ح ٣٧٦١٣، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٨٨ و ٤٠١ و: ٢٠ / ٣٥٤ و: ٢٩ / ٣٦٠، سير أعلام النّبلاء: ٣ / ٢٥٤ و: ١٢ / ١٣٥، الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ: ٢ / ٢٠، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عساكر: ٥٢، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ٢ / ٤٥ ح ٤٢١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن مَنظور: ٧ / ١١.

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٦٤ ح ٤٧٢٣، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يُخرّجاه، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٩٨ ح ٣٤١٦٦، بشارة المُصطفىٰ: ٨٤ ح ١٤، الصّواعق المُحرقة: ١٥٣ باب ١١ و ص: ٢٣٢ طبعة عبداللّطيف بمصر، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠٢ ح ٥٨٣ و ص: ٢٦٦ ح ٧٥٤ و ص: ٤٥٥ ح ٢٢٥، مُسند فَاطمة: ٤٥ طبعة حيدر آباد، مُسند عليّ بن أبي طالب: ١ / ١٤٣، سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي: ١٢٥ طبعة مكتبة التّراث الإسلامي بالقاهرة، المُصنّف لابن أبي شَيبة: ١ / ٣٥٥ ح ٥٢٠، وسيلة النّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ١٣٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، ضوء الشّمس للسّيِّد مُحمَّد أبُو الهُدىٰ الصّيّادي الرّفاعي: ١٠٤ (مخطُوط)، وسيلة المآل: ٧٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، المُوافقة بين أهل البيت والصّحابة: ورق ١٧٥ (مخطُوط).

قبْل هذا. ثُمَّ قال: «إنِّي أُحبُّهما فأحِبُّوهما»[١]. أيُّها النَّاس، الولَدُ مَبْخَلَةٌ، مَجْبَنَةٌ، مَجْهَلَة[٢]»)[٣]. أخرجه أحمَد، والدُّولابيّ.

ذِكرُ ما جاء أنّ محبّة النّبيّ ﷺ مقرُونة بمحبّتهما:

عن عبد الله قال: «كان رسُول الله ﷺ يُصلِّي والحسنُ والحُسينُ يتواثبان علىٰ ظهره، فباعدَهُما النَّاس، فقال ﷺ: «دَعُوهُما، بأبي هُما وأُمِّي، مَنْ أحبَّني فلْيُحِبَّ هذين»[٤]. خرّجه أبُو حاتم.

---

(١) أُنظر، صحيح أبن حِبّان: ١٥/٤١٥ ح ٦٩٦١، كَنزُ العُمّال: ١٣/٢٧٢ ح ٣٦٨٠١، تَهذيب الكمَال، للحَافظ المزي: ٦/٢٢٦، الجمع بين الصَّحيحين لمُحمَّد بن أبي نصر الحُمَيدي: ٣/٣٤٤ ح ٢٨٠٨، (مخطُوط)، سمط النُّجوم العوالي: ٣/٨٧، تَهذِيب الأَسماء واللُّغات ليحيىٰ بن شرف النَّووي الشَّافعي: ١/١٢٦ ح ١٦٣.

(٢) من البُخل، يحمل أبويه علىٰ البُخل ومظنّة ويدعُوهُما إليه يبخلان بالمال لأجله.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١/١٠٣، لسان العرب: ١١/١٢٩، تاج العرُوس: ١١/٨٧، مُختار الصّحاح: ١/١٧.

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٤/١٧٢، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/٧٧٢ ح ١٣٦٢، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٨٥، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/١٧٩ ح ٤٧٧١ وص: ٣٣٥ ح ٥٢٨٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٨/١٥٥ و: ١٠/٥٤، مصباح الزُّجاجة في زوائد أبن ماجة: ٤/٩٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١٠/٢٠٢، سُنن أبن ماجة: ٢/١٢٠٩ ح ٣٦٦٦، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٧٨ ح ٣٢١٨٠، مُسند الرّوياني: ٢/٤٦٢ ح ١٤٨٢، المُعجم الكبِير: ٣/٣٢ ح ٢٥٨٧ و: ٢٢/٢٧٤ ح ٧٠٣، مُسند الشّهاب لمُحمَّد بن سلامة بن جعفر القُضاعيّ، حقّقهُ وخرّج أحاديثهُ، حمدي عبدالمجيد السّلفيّ: ١/٤٩ ح ٢٥ و ٢٦، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٢٥٥، تهذيب الكمال: ١٠/٤٢٧، كشف الخفاء: ٢/٤٥٢ ح ٢٩١٦، الأسماء والصِّفات للبيهقي: ١٦٤.

(٤) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ١/٢٠ ح ٦٧، صحيح أبن حِبّان: ١٥/٤٢٦ ح

ذِكرُ ما جاء من ذلك مُختصاً بالحَسَن :

عن أبي زُهير بن الأقْمر[1] قال : قال رجُل منْ الأزد : سـمعتُ رسُـول الله ﷺ يقُول للحَسن بن عليّ : « مَنْ أحبَّني فليُحِبَّه ، فليُبلِّغ الشَّاهدُ منكُم الغائبَ » ، ولولا عزمةُ[2] رسُول الله ﷺ ما حدّثتُكُم »[3] . أخرجهُ أحمَد .

ذِكرُ أنْ محبتهُما مقرُونة بمحبّة النّبيّ ﷺ وبُغضهُما كذلك :

عن إسرائيل ، قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول : « مَنْ أحبَّ الحَسنَ والحُسينَ فقد أحبّني ، ومَنْ أبغَضَهُما فقد أبغَضَني »[4] . خـرّجهُ أبـو سـعيد فـي « شـرف

٦٩٧٠ ، موارد الظّمآن : ١ / ٥٥٢ ح ٢٢٣٣ ، المُعجم الكبير : ٣ / ٤٧ ح ٢٦٤٤ ، صحيح ابن خُزيمة : ٢ / ٤٨ ح ٨٨٧ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٧٩ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٢ / ٢٦٣ ح ٣٢٣٧ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ٥٠ ح ٨١٧٠ ، المُصنّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٧٨ ح ٣٢١٧٤ ، مُسند البزّار لأبـي بكـر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة : ٥ / ٢٢٦ ح ١٨٣٤ ، مُسند الشّاشي : ٢ / ١١٣ ح ٦٣٨ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٩ / ٢٥٠ ح ٥٣٦٨ ، الإصَابة لابن حـجر العَسـقلاني : ٢ / ٧١ ، عِلل الدّار قُطني : ٥ / ٦٤ ح ٧٠٩ .

(١) في نُسخة الظّاهريّة والمصريّة : « الأرقم » . وما أثبتناه من نُسخة الرّياض والمصادر .

(٢) في نُسخة التّيموريّة : « كرامة » بدل « عزمة » ، وهي في المُستدرك علىٰ الصَّحيحين أيـضاً ، وفـي نُسخة الظّاهريّة : « عزيمة » بدل « عزمة » وهي في مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي أيضاً .

(٣) أنظر ، مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ٣٦٦ ح ٢٣١٥٥ ، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٧٨٠ ح ١٣٨٧ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ١٩٠ ح ٤٨٠٦ ، المُـصنّف لابـن أبـي شـيبة : ٦ / ٣٧٩ ح ٣٢١٨٨ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٧٦ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٢٢٨ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٥٨ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٥٣ ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٥ ، الجرح والتّعديل للرازي : ٩ / ٣١٦ ح ١٣٦٨ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٧١ ، مُسند الطّيالسي : ١ / ٩٩ ح ٧٣٢ ، التّأريخ الكـبير للبُخاري : ٣ / ٤٢٨ ح ١٤٢١ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظور : ٧ / ١١ .

(٤) أُنظر ، سُنن ابن ماجة : ١ / ٥١ ح ١٤٣ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١١ / ٧٨ ح ٦٢١٥ ، مصباح الزُّجاجة في

النُّبوَّة »[1].

وعن أبي هُريرة مثله. خرّجه ٱبن حـرب الطّـائي، والسّـلَفي، وأبُـو طـاهر البالسي[2].

وعن عبد الله قال: قال رسُول الله ﷺ: « هذانِ ٱبنايَ مَنْ أحبَّهُما فقَدْ أحبَّني - يعني الحَسَن والحُسَين -»[3]. خرَّجهُ ٱبن السّري، وصاحب الصَّفوة.

زوائد ٱبن ماجة: ١/ ٢١، فيض القدير: ٦/ ٣٢، التّدوين في أخـبار قـزوين: ٣/ ٣٢٦، المُـعجم الكبير: ٣/ ٤٧ ح ٢٦٤٥ و ٢٦٤٨، تأريخ بغداد: ١/ ١٤١، المُستدرك على الصّحيحين: ٣/ ١٧١، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤٢ ح ٧٧ و ٥٧ ح ١٠٠ و ١٢٥ ح ١١٧ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ١٨٨ و: ١٤/ ١٥١، ترجمة الإمام الحَسَن مِن الطَّبقات الكُبرى: ٤٦ ح ٥٢، الكامل لأبن عَدي: ٣/ ٣٤٤ رَقم « ٦١ »، كَـنزُ العُـمّال: ١٢/ ١١٦ ح ٣٤٢٦٨، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢/ ٥٥٤ ح ٨٣١٨، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢٠٩، شـرح الأخـبار للـقاضي النّعمان: ٣/ ٧٦ ح ١٠٠٠ و ١٠٢٥، ميزان الإعتدال: ٢/ ١١١ ح ٢٠٤٦، تأريخ الإسلام للـذّهبي: ٥/ ٩٨، البداية والنّهاية: ٨/ ٣٩، بشارة المُصطفىٰ: ١٩٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ٥٧، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٧ ح ١٨ و ص: ٨١ ح ١١٣ و ص: ١٠١ ح و ٢٠٢ و ٢٧٠ و ص: ٢٠٣ ح ٥٨٧.

(١) أُنظر، كتاب « الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة »: ١/ ٢٤٥، طبعة (١٩٥٣ م)، و: ٢/ ٢٢٥.

(٢) هُو عبد العزيز بن عبد الرَّحمٰن البالسي كما جـاء فـي الجـرح والتّـعديل للـرازي: ٥/ ٣٨٨ رقـم « ١٨٠٦ »، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/ ١٠.

(٣) أُنظر، صفوة الصّفوة: ١/ ٧٦٣، الفردوس بمأثُور الخطاب لابـن شِـيرويه الدَّيـلمي: ٤/ ٣٣٦ ح ٦٩٧٣، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ دمشق لابن عساكر: ٥٩ ح ١٠٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عـساكر: ١٣/ ١٩٩، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥/ ٩٥، ينابيع المودّة: ٢/ ٢٠٣ ح ٥٨٨، سير أعـلام النُّبلاء: ٣/ ٢٥٤، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٨٠.

ذِكرُ دُعائه ﷺ للحَسَن بالرّحمة :

عن أُسامة بن زيد قال : كان النَّبيّ ﷺ يأخذُني فيُقعدُني علىٰ فَخذه ، ويُقعد الحسنَ علىٰ فَخذه الأُخرىٰ ، ويقُول : « أللَّهُمَّ إنِّي أرْحمُهُما فارْحَمْهُما »(١) . خرّجهُ أبُو حاتم .

وعن مُحمَّد بن عبد الرَّحمن بن لَبيبَة ـ مولىٰ بني هاشم ـ أنَّ النَّبيّ ﷺ رأىٰ الحَسَن مُقبلاً ، فقال : « أللَّهُمَّ سَلِّمْهُ وسَلِّم منهُ »(٢) . خرّجهُ الدُّولابيّ .

ذِكرُ ما جاء أنّهُما ريحانتاه من الدُّنيا :

عن أبن عُمر وقد سُئل عن المُحرم يَقتُل الذُّباب ؟ .

فقال : أهلُ العراقِ يسألُوني عن قتل الذُّباب ، وقد قَتَلُوا أبنَ أبنة رسُول الله ﷺ وقد قال رسُول الله ﷺ : « هُمَا رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنيا »(٣) . خرّجَهُ البُخاريّ .

---

(١) أُنظر ، صحيح أبن حِبّان : ١٥ / ٤١٥ ح ٦٩٦١ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١ / ١٢٦ و ١٦٣ ، طبعة المُنيريّة بمصر ، تهذيب الكَمال : ٦ / ٢٢٦ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ٢٧٢ ح ٣٦٨٠١ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ٩ ، جامع الأُصُول لابن الأثير : ٩ / ٤٠ ، أخرجه أبُو حاتم : ح « ٦٩٦١ » إحسان ، الأدب المُفرد للبُخاري : ١٠ / ٤٣٤ ، الإحسان في تقريب صحيح أبن حِبّان : ١٥ / ٤١٥ .

(٢) أُنظر ، الذُّرِّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ : ١ / ٧١ ح ١١١ و ص : ١٠٥ ح ١٠٤ طبعة أُخرىٰ ، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ دمشق لابن عساكر : ١١٤ ح ١٨٥ و ١٨٦ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٣ / ٣٢٥ ، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ١٠٤ طبعة مصر ، وسيلة المآل : ١٦٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٩ .

(٣) أُنظر ، صحيح البُخاريّ : ٣ / ١٣٧ ح ٣٥٤٣ ، و : ٥ / ٢٢٣٤ ح ٥٦٤٨ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٥٧ ح ٣٧٧٠ ، خصائص النّسائي : ٢٦ و ٣٧ و ١٢٤ طبعة الحيدرية ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٨٥ .

وعن عبد الرَّحمٰن ابن أبي نُعْم: أنَّ رجُلاً من أهل العراق سأل ابن عُمر عن دم البعُوض (يُصيب الثَّوب)[١].

فقال ابن عُمر: أُنظُروا! يسألُوني عن دم البعُوض وقد قتلُوا ابن بنت رسُول الله ﷺ، وسمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «الحسنُ والحُسينُ هُما رَيْحانَتايَ مِنَ الدُّنيا»[٢].

خرَّجهُ التِّرمذي وصححهُ.

☜ البُخاريّ في الأدب المُفرد: ١٤، مُسند أبي يعلى: ١٠/١٠٦ ح ٥٧٣٩، المُعجم الكبير: ٣/١٢٧ ح ٢٨٨٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٢٨١، تهذيب الكمال: ٦/٤٠١، صفوة الصَّفوة: ١/٧٦٢، نُور الأبصار: ٢/١٦، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/٧٧، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/١٦٣، مُسند الإمام أحمَد: ٢/٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣ ح ٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٢/٨٥ و ٩٣ و ١١٤ و ١٥٣، مُسند الطَّيالسي: ١/٢٦٠٠ ح ١٩٢٧، حلية الأولياء: ٥/٧٠، و: ٣/٢٠١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٨/١٠٠.

أُنظر، كَنزُ العُمَّال: ٦/٢٢٠ ـ و ٢٢٢، و: ٧/١٠٩ و ١١٠، و: ١٢/١١٣/٣٤٢٥١، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٨١، مُستدرك الصَّحيحين: ٣/١٦٥، الرِّياض النُّضرة في مناقب العشرة: ٢/٢٣٢، الصَّواعق المُحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢/٤٨ و ٣٧ و ٣٢٩، و: ٣/١٠ طبعة أُسوة، الفتح الكبير: ١/٢٩٨، أنساب الأشراف: ٣/٢٢٧ ح ٨٥ الطَّبعة الأُولى، فرائد السِّمطين: ٢/١٠٩/٤١٥، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ١/٦٤٨، بتحقيقنا، النَّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدِّين أبي مُحمَّد: ١٠٢ بتحقيقنا، مطالب السَّؤول في مناقب آل الرَّسول: ٢٤٠.

(١) ما بين القوسين من بعض المصادر.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الأدب المُفرد للبُخاري: ١٠/٤٢٦، سُنن التِّرمذي: ٥/٣٢٢ ح ٣٨٥٩، صحيح البُخاريّ: ٤/٢١٧، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/٩٨ ح ٣٥٤٣ و: ٩/٣٩، سُنن التِّرمذي: ٥/٣٢٢ ح ٣٨٥٩، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/١٥٠ ح ٨٥٣٠، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٧٩ ح ٣٢١٩٠، مودَّة القُربىٰ: ٤٣، نُور الأبصار: ٢/١٦، بتحقيقنا، تُحفة الأحوذي: ١٠/١٨٧، فيض القدير: ٢/١٩٦، تهذيب الكمال: ٦/٤٠١، فضائل الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/٧٨١ ح ١٣٩٠، جامع العُلُوم والحكم: ١/١١١، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٩/٣٠ و ٣١.

وعن سعيد بن راشد قال: جاء الحَسَن والحُسَين يسعيان إلىٰ رسُـول الله ﷺ فأخذ أحدهُما فضمَّه إلىٰ إبطه، وأخذ الآخر فضمَّه إلىٰ إبطه الأُخـرىٰ، وقـال: «هذانِ رَيحانتاي مَن الدُّنيا»[١]. خرّجه التّرمذي وصححهُ.

وعن سعيد بن راشد قال: جاء الحَسَن والحُسَين يسعيان إلىٰ رسُـول الله ﷺ فأخذ أحدهُما فضمَّه إلىٰ إبطه ثُمَّ جاء الآخر فضمَّه إلىٰ إبطه الأُخـرىٰ، وقـال: «هذان ريحانتاي من الدُّنيا، من أحبَّني فليُحبهما»[٢]، ثُمَّ قال: «الولد مـجبنة، مبخلة، مجهلة»[٣]. خرّجهُ أبن بنت منيع[٤].

وعن خولة بنت حكيم: أنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج وهُو مُحتضن أحد أبني أبنته وهُو يـقُول: «إنَّكُـم لتـجَبِّنُونَ، وتُـبَخِّلُون، وتُـجهِّلُون، وإنَّكُـم لمـن رَيـحانِ اللهِ عزَّوجلَّ»[٥]. خرّجه سعيد بن منصُور في سُننه.

---

(١) تقدَّم بنحوه. وأُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٧ ح ٣٧٧٣، الأدب المُفرد للبُخاري: ١٠ / ٤٢٦، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٩٣ و ١١٤، جامع الأُصُول لإبن الأثير الجزري: ٩ / ٣٠ و ٣١، المُـعجم الكبير: ٣ / ١٢٧ ح ٢٨٨٤، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٢١٢ و: ١٤ / ١٤٥، ترجمة الإمام الحَسَن ﷺ من تأريخ أبن عساكر: ٨٥ ح ١٤٤، ترجمة الإمام الحُسَين ﷺ من تأريخ أبن عساكر: ١١٨ ح ١١٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨١، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمَّد السَّعيد بسيُوني زغـلُول: ٣ / ٦١ و: ١٠ / ٢٣٠ طبعة عالم التّراث للطِّباعة والنَّشر بيرُوت، فهارس أحاديث وآثار مُسند الإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ١١٣٢، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧ / ١٤ طبعة دار الفِكر بيرُوت (١٤٠٥ هـ).

(٢) تقدَّم بنحوه.

(٣) أُنظر، تقدَّم بنحوه من حديث يعلىٰ بن مُرَّة.

(٤) هُو عبدالله بن مُحمَّد بن عبدالعزيز البغوي، كما في المُحلّىٰ لإبن حزم: ٧ / ٥٠٠ و ٥٠٣.

(٥) أُنظر، سُنن سعيد بن منصُور: ٢ / ١١٨ طبعة لكنهو، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١٠ / ٢٠٢، مُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٤٠٩ ح ٢٧٣٥٥، مُسند الحُمَيدي: ١ / ١٦٠ ح ٣٣٤، تأويل مُختلف الحَديث: ١ / ٢١٣، ...

ذِكرُ ما جاء من ذلك مُختصاً بالحَسَن:

عن أبي بكرة قال: كان رسُول الله ﷺ يُصلِّي بنا، وكان الحَسَن يـجيء وهُـو صغير، فكان كلّما سجد رسُول الله ﷺ وثب علىٰ رقبته وظهره، فيرفع النَّبيّ ﷺ رأسه رفعاً رفيقاً حتَّىٰ يضعه، فقالوا: يا رسُول الله، رأيناك تصنع بهذا الغُلام شيئاً ما رأيناك تصنعُه بأحد[1].

قال: «إنَّه رَيحانتي من الدُّنيا. إنَّ آبني هذا سيِّد، وعسىٰ أنْ يُصلحَ اللهُ به بينَ فئتينِ منَ المُسْلِمين»[2]. خرّجهُ أبُو حاتم.

☜ السُّنَّة لعبدالله بن أحمَد: ٢ / ٤٩٩ ح ١١٥٣، غوامض الأسماء المُبهمة: ١ / ٢٧٣، فضائل الإمام أحمَد آبن حنبل: ٢ / ٧٧٢ ح ١٣٦٣، سُنن التِّرمذي: ٤ / ٣١٧ ح ١٩١٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ٥٤، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٤٧ ح ٤، المُعجم الكبير: ٢٤ / ٢٣٩ ح ٦٠٩، نوادر الأُصُول في أحاديث الرَّسُول: ٢ / ٢٠ و ٥٩، تُحفة الأحوذي: ٦ / ٣٢، تأريخ بغداد: ٥ / ٣٠٠ ح ٢٨٠٣، كشف الخفاء: ٢ / ٤٥٢ ح ٢٩١٦، أخبار مكّة: ٣ / ١٩٣ ح ١٩٦١، مُسند آبن المُبارك: ١٥٧ ح ١٦٨، كَنزُ العُمّال: ١٦ / ٢٨٤ ح ٤٤٤٨٧ و ٤٤٥١٨، تفسير السَّمعاني: ٢ / ٢٥٩، تأريخ آبن عساكر: ٤٥ / ١٣٧.

(١) أنظر، صحيح آبن حِبّان: ١٥ / ٤١٨ ح ٦٩٦٤، موارد الظَّمآن: ١ / ٥٥٢ ح ٢٢٣٢، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٩ / ١١ ح ١٣٦٥٧، المُعجم الكبير: ٣ / ٤٣ ح ٢٥٩١.

(٢) أنظر، صحيح البُخاريّ: ٢ / ١١٨، و: ٤ / ١٤١ و ٢١٦ و: ٣ / ١٣٢٨ ح ٣٤٣٠ و ٣٤٣٦ و: ٦ / ٢٦٠٢ ح ٦٦٩١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٨٤ و ٣٨٦، معالم العِترة النّبويّة للجنابذي: ١ / ٧١ ح ١٠٩ و: (مخطُوط): ورق ٦١، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٣٠، مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٣٧ و ٤٤ و ٤٩ و ٥١، العقد الفريد: ١ / ١٦٤، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٠٢، سُنن النَّسائي: ٣ / ١٠٧ ح ١٤١٠ و: ٥ / ٣٢٣ / ٣٨٦٢، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٨٥، و: ٣ / ١١٨ و: ٤ / ٢١٦ ح ٤٦٦٢، محاسن البيهقي: ٥٥، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين للحاكم: ٣ / ١٦٩ و ١٧٥ و ٣٩١ ح ٤٨٠٩ و ٤٨١٠، البداية والنّهاية: ٨ / ٩، صحيح التِّرمذي: ٢ / ٣٠٦، المُصنّف لابن ☜

وخرّج أحمَد معناه ولم يقل: رَيحانتي من الدُّنيا، وزاد قال الحَسَن بن أبي الحَسَن[1]: «والله بعدَ أنْ وليَ لم يُهرَق[2] في خلافته ملءُ مِحْجَمَة دم»[3].

أبي شيبة: ٦/ ٣٧٨ح ٣٢١٧٨ و: ٧/ ٤٤٧ح ٣٧٣٦٢. مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٩/ ١٠٩ح ٣٦٥٦ و٣٦٥٧. المُعجم الأوسط: ٢/ ١٤٧ح ١٥٣١ و ١٨١٠ و: ٣/ ٢٤٥ح ٣٠٥٠. سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/ ١٦٥ح ١١٧٠٥ و: ٧/ ٦٣٠ح ١٣١٦٧ و: ٨/ ١٧٣، مُسند الحُمَيدي: ٢/ ٣٤٨ح ٧٩٣.

ولاَ نُريد التَّعليق علىٰ هذا الحديث بل نقول: إنَّ هذا اللَّفظ «بين فئتين من المُسْلِمِين عظيمتين» كيف يُوجّهها أصحاب الرَّأي والسّداد في حالة المُقارنة بين قوله ﷺ حول ريحانة الإمام الحَسَن ؑ: «إنَّ ٱبني هذا سيّد»، وقوله ﷺ: «وإنّ الحَسَنين خير النَّاس جدّاً وجدّة وأباً وأُمّاً»، وقوله ﷺ: «إنَّ الحَسَن والحُسَين سبطا هذه الأُمّة»، وقوله ﷺ: «إنّ الله زيّن الجنّة بالحَسن والحُسين»، وقوله ﷺ: «إنّ الحَسَن والحُسَين سيّدا شباب أهل الجنّة»، وقوله ﷺ: «إنّ الحَسنين عُضوان من أعضائه»، وغير ذلك كثير وبين قوله ﷺ: «إذا رأيتُم مُعاوية علىٰ منبري فٱقتلُوه»... كما ذكر ذلك صاحب ميزان الإعتدال: ٢/ ٧ و: ١٢٩، طبعة مصر سنة ١٣٢٥ هـ، وٱبن حجر في تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥/ ١١٠، و: ٧/ ٣٢٤، و: ٨/ ٧٤، طبعة حيدر آباد سنة ١٣٢٥ هـ. وفي لفظ ٱبن عُيَيْنَة «فٱرجمُوه»، وكنُوز الحقائق: ٩، طبعة إستانبُول سنة ١٢٨٥ هـ، وٱبن سعد في الطَّبقات: ٤/ ١٣٦ ق ١. وقوله ﷺ: «ويحَ عمّار... وكذلك تأسّف عبد الله بن عُمر بن الخطّاب، وتأسّف عبد الله بن عمرُو بن العاص علىٰ أنّه كان مع الفئة الباغية؟؟!. ومع هذا كلّه يطلقُون لفظة «المُسْلِمِين» علىٰ مُعاوية وأصحابه، وبالتالي فإنّ لفظ «المُسلم» كما يُطلق علىٰ المُؤمن فكذلك يُطلق علىٰ المُنافق والباغي وغير ذلك من الفرق المُنتحلة للإسلام.

(١) يقصد به الحَسَن بن أبي الحَسَن البصري. أُنظر، ترجمته في تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١/ ٤٨١.

(٢) في نُسخة الرّياض: «يُهراق».

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، وفتح الباري في شرح صحيح البُخاريّ: ١٣/ ٦٥، مُسند الإمام أحمَد: ٥/ ٤٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ٢٣٦، تهذِيب الكمال: ٦/ ٢٣٢، تذكرة الحفّاظ: ١/ ٣٨، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٩/ ١٠٩ح ٣٦٥٦، البداية والنّهاية: ٨/ ١٩ و ٢٠.

وعنهُ: سمعتُ رسُول الله ﷺ علىٰ المنبر والحَسنُ إلىٰ جنبه ينظر إلىٰ النَّاس مرّة وإليه مرّة، ويقُول: «إبني هذا سيِّد، ولعلّ الله يُصلح بن بين فئتين من المُسلمين»[١]. خرّجهُ البُخاريّ.

وعنهُ قال: بينما رسُول الله ﷺ يخطُب أصحابه، إذ جاء الحَسَن بن عليّ فصعدَ المنبر فضمَّه إليه رسُول الله ﷺ وقال: «إنَّ آبني هذا سيِّد، وإنَّ اللهَ يُصلحُ به بينَ فئتَينِ منَ المُسْلِمينَ عظيمتين»[٢]. خرّجهُ السَّلفي بهذا السِّياق[٣]، وخرّجهُ المُخلّص ولم يذكر أنّه ﷺ ضمَّه[٤].

-

(١) تقدّم التّعليق علىٰ الحديث واستخراجاته. أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٣/١٣٢٨ ح ٣٤٣٠ و ٣٤٣٦ و: ٦/٢٦٠٢ ح ٦٦٩١، مُسند آبن الجعد: ١/٤٦٢ ح ١٣٧٨، حلية الأولياء: ٢/٣٥، العلل ومَعرفة الرّجال لأحمد بن حَنبل: ٢/٤٤٤ ح ٢٩٦٦، دلائل النّبوّة للإصبهاني: ١/١١٢ ح ١١٤، فضائل الصّحابة للنّسائي: ١/٢٠ ح ٣٦، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢/٢٠، نُور الأبْصار: ١/٤٦٥.

(٢) تقدّمت تخريجاته. أُنظر، المصادر السّابقة. هذا الحديث من وضع الأُمويِّين وأنصارهم، الَّذين أستأجرهُم مُعاوية للكذب والإفتراء علىٰ الرّسُول أمثال أبي هُريرة، وسمُرة بن جُندب. والغاية منهُ إثبات الإسلام لمُعاوية ومن كان معه في صفّين، لأنَّ حديث عمّار تقتله الفئة الباغية يدعُوهم إلىٰ الجنَّة، ويدعُونه إلىٰ النّار». قد أُخرج قاتلي عمّار من الإسلام فوضعُوا في قباله هذا الحديث ليُستدلّ به علىٰ بقائهم مُسلمين بالرغم من قتل عمّار، ويُؤيد الوضع لفظة «عظيمتين» الّتي حُشرت للدلالة علىٰ تساوي فئة مُعاوية لفئة عليّ في العظمة... ولكن خاب سعيهُم، فإنَّ قول النّبيّ: «يا عليّ حربُك حربي وسلمُك سلمي». يفضح هذه الأُكذُوبة، ويجعل الّذين حاربُوا عليّاً في مصاف أبي جهل ومنْ إليه، حتّىٰ ولو تستّروا بلفظ «لاَ إله إلا الله مُحمَّد رسُول الله».

(٣) في نُسخة المصريّة: «البَيان».

(٤) (ضمَّه) ساقطة من نُسخة التّيموريّة. وأُنظر، ميزان الإعتدال: ٢/٧ و ١٢٩، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧/٢١.

ذِكرُ ما جاء في ضمّه ﷺ لهُما وتَقبيله، وشمّه إيّاهُما:

تقدَّم في كثير من الأذكار ضمُّهُما إليه ﷺ إلىٰ بطنه تارةً وإلىٰ إبطه أُخرىٰ، وإلىٰ صدره أُخرىٰ. وتقدّم في ذكر ما جاء مُتضمّناً للأمر بمحبّتهما تقبيلُه لكُلّ واحد منهُما. وفي ذكر محبّة النّبيّ ﷺ للحَسَن والدُّعاء لمن أحبّه أنّه كان ﷺ يُدخل لسانَه في فيه. وفي ذكر محبّته للحُسين أنّه قال لهُ: «إفتح فاك، وقبّله»، وفي ذكر ما جاء أنّهُما أحبُّ أهل بيته إليه أنّه كان يشمُّهُما ويضمُّهُما»[1].

وعن أبي هُريرة قال: دخلَ الأقرعُ بن حابس علىٰ النّبيّ ﷺ فرآه يُقبّل إمّا حسناً وإمّا حُسيناً، فقال: تُقبّلُه، ولي عشرةٌ من الولَد ما قبّلتُ واحداً منهُم!. فقال رسُول الله ﷺ: «إنّه مَن لا يَرْحَمْ لا يُرْحَم»[2]. أخرجاه.

---

(١) تقدّمت تخريجاته.

(٢) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٢٣٥ ح ٥٦٥١، وص: ٢٢٣٩ ح ٥٦٦٧، و: ٦ / ٢٦٨٦ ح ٦٩٤١، الأدب المُفرد للبُخاري: ١ / ٤٦ ح ٩١ و ٩٤ و ٩٦، صحيح مُسلم: ٤ / ١٨٠٨ ح ٢٣١٨ وص: ١٨٠٩ ح ٢٣١٩، صحيح ابن حِبّان: ٢ / ٢٠٢ ح ٤٥٧ و ٤٦٣ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و: ١٢ / ٤٠٦ ح ٥٥٩٤ و: ١٥ / ٤٣١ ح ٦٩٧٥، موارد الظّمآن: ١ / ٥٥٣ ح ٢٢٣٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٧٢، البداية والنّهاية: ٧ / ١٥٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ١٠٩، تأريخ بغداد: ١٠ / ١٧٥، العهُود المُحمّدية للشّعراني: ٣٩٤، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٤ / ٦٣٩، المُحلّىٰ لابن حزم: ٦ / ١٥٧ و ٣٦٣، مُسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٢٨، سُنن أبي داود: ٤ / ٣٥٥ ح ٥٢١٨، سُنن التّرمذي: ٤ / ٣١٨ ح ١٩١١ و ١٩٢٢ و ٢٣٨١، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٠٠ ح ١٣٣٥٤ و: ٨ / ١٦١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٠ / ٣٦٠، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٤ / ٨٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١٠ / ٢٩٧ و ٥٠٠، مُسند الشّاميّين للطّبراني: ٤ / ١٧٧، الأذكار النّوويّة: ٢٦٣، رياض الصّالحين للنّووي: ١٦٧، اللّمع في أسباب ورود الحديث لجلال الدّين السّيوطي: ٧٧، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٤ / ٥١٧.

وعن يعلىٰ بن مُرَّة: «إنَّ النَّبيّ ﷺ أخذ الحُسَين، وقنّع رأسَه، ووضع فاهُ علىٰ فيهِ فقبَّلَهُ»[١]. خرّجهُ أبُو حاتم، وسعيد آبن منصُور.

ذِكرُ أنه ﷺ كان يمصّ لسانه أو شفته:

عن مُعاوية قال: «كان رسُول الله ﷺ يمصُّ لسان الحَسن أو شَفته، وإنَّه لن يُعَذَّبَ لسانٌ أو شفتانِ مصَّهُما رسُول الله ﷺ»[٢]. خرّجهُ أحمَد.

ذِكرُ تَقبيله ﷺ سُرّة الحَسَن:

عن أبي هُريرة: أنَّه لقِيَ الحسنَ بن عليّ في بعض طُرق المدينة فقال لهُ: إكشِف لي عن بطنك ـ فداك أبي ـ حتّىٰ أُقبِّلَ حيثُ رأيتُ رسُول الله ﷺ يُقبِّلُهُ. قال: فكشَفَ عن بطنه، فقبَّل سُرَّته»[٣]. خرّجه أبُو حاتم.

---

(١) تقدّمت تخريجاته. وأنظر، سُنن سعيد بن منصُور: ٢ / ٢٠١ طبعة لكنهو، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢ / ٧٧٢ ح ١٣٦١، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠٤ ح ٥٩١، وسيلة المآل: ١٨٠ نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، لسان الميزان: ٣ / ٣٥٦ طبعة حيدر آباد الدّكن.

(٢) أنظر، مُسند الإمام أحمَد بهامش كَنزُ العُمّال: ٤ / ٩٣، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٧، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٩، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٣٠، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٢٢١، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٠٣ ح ١٧٣ و ١٧٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرةِ خير العِباد لمُحمَّد آبن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٦٦، مُسند الشّاميّين للطّبراني: ١ / ١٠٨ طبعة دار الثّقافة الدّوحة دولة قطر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١٠٥ طبعة الغري، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٦ طبعة دار الفكر.

(٣) أنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ٤٨٨ ح ١٠٣٣، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٩ / ٤٠٢ و: ١١ / ٦٦، صحيح آبن حِبّان: ١٥ / ٤٢٠ ح ٦٩٦٥، موارد الظّمآن: ١ / ٥٥٣ ح ٢٢٣٨، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢ / ٢٢٦ ح ٩٥١، نصب الرّاية

ثُمَّ قال: « لو كانت من العَوْرة ما كشَفَها »[1].

ذِكرُ دَلعه ﷺ لسَانه للحُسَين:

عن أبي هُريرة قال: (كان النَّبيّ ﷺ يدلعُ لسانَهُ للحُسين، فيرىٰ الصَّبي حُمرة لسانه، فيهِشُّ إليه.

فقال عُيَيْنَة بن بدر: ألاَ أراه يصنع هذا بهذا، فواللهِ إنَّه ليكُون لي الولدُ قد خرج وجهه، وما قبَّلتُه قطّ.

فقال ﷺ: « مَن لاَ يَرحَم لا يُرْحَم »)[2]. خرَّجه أبُو حاتم.

هكذا قيّدناه من أصلنا المسمُوع « للحُسَين فيهش » ولعلّ « للحَسن فيبهشّ » بالباء المُوحدة. وكذلك خرّجه أبُو عُبيد القاسم بن سلاَّم ولفظُه: فإذا رأىٰ الصَّبيُّ حُمرة لسَانه يهشُّ إليه)[3].

للزَّيلعي: ٤ / ٢٤٢، البحر الرَّائق لابن نُجيم المصري: ١ / ٤٦٩، شرح الأخبار للقاضي النّعمان: ٣ / ٨١ ح ١٠٠٩، السِّير الكبير: ١ / ١١٩، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٦، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٣.

(١) في النُّسخ: « ما كشفتها ». وهُو تصحيف من النَّاسخ. أُنظر، المصادر السَّابقة.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٢٣٥ ح ٥٦٥١، وص: ٢٢٣٩ ح ٥٦٦٧، و: ٦ / ٢٦٨٦ ح ٦٩٤١، الأدب المُفرد للبُخاري: ١ / ٤٦ ح ٩١ و ٩٤ و ٩٦، صحيح مُسلم: ٤ / ١٨٠٨ ح ٢٣١٨ وص: ١٨٠٩ ح ٢٣١٩.

(٣) أُنظر، صحيح اْبن حِبّان: ١٢ / ٤٠٨ ح ٥٥٩٦ و: ١٥ / ٤٣١ ح ٦٩٧٥، موارد الظَّمآن: ١ / ٤٤٣ ح ٢٢٣٦، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ١ / ١٣٦، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ١٦٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢ / ٢٥٥، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٧٢، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٣٦ طبعة عبداللَّطِيف بمصر، تأرِيخ

(شرح): دلع لسانه: أخرجه ودلع لسان الرَّجل خرج يتعدىٰ ولا يتعدىٰ[1]، ويهشُّ إليه: أي يخف إليه ويرتاح، والهشاشة الخفَّة والإرتياح المعرُوف، وهذا علىٰ التَّقييد بالياء المُعجمة باثنتين من تحت[2]. وأمَّا علىٰ ما رواه أبُو عُبيد الله بالباء المُوحدة فقال في تفسيره: يُقال: للإنسان إذا رأىٰ شيئاً فأعجبهُ وأشتهاه فتناولهُ وأسرع إليه فرح به فقد بهشَّ إليه[3].

ذِكرُ تَقبيله ثَغر الحُسَين:

عن أنس بن مالك قال: («لمَّا قُتل الحُسينُ بن عليٍّ جيءَ برأسِه إلىٰ ابن زياد فجعل ينكُتُ بقضيبٍ علىٰ ثناياه، وقال: «إنْ كانَ لحَسَنَ الثَّغر.

فقُلتُ في نفسي: لأَسُوءنَّك، لقد رأيتُ رسُول الله ﷺ يُقبِّل موضعَ قضيبِكَ منْ فِيه»)[4]. خرّجهُ ابن الضَّحَّاك.

☜ الخُلفاء للسُّيوطي: ٧٣ طبعة الميمنيَّة بمصر، ينابيع المودّة طبعة إسلامبُول: ٢٢١، وسيلة المآل: ١٨٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، تأريخ الإسلام ووفيَّات مشاهير الأعلام: ٤٨٧، طَبعة بيرُوت، تاج العرُوس: ١١ / ١١٩.

(١) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٩٠، الغريب لابن سلاَّم: ٤ / ٣٦١، النّهاية في غريب الحديث: ٥ / ٢٦٣، لسان العرب: ٦ / ٣٦٥.

(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٩٠، الغريب لابن قُتيبة: ٢ / ٣٥٧، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ١٦٦، لسان العرب: ٦ / ٢٦٨، الغريب لابن سلاَّم: ٣ / ١٤٤، الفائق: ١ / ١٣٦.

(٣) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ١٣٠ / ١٦٦، لسان العرب: ٨ / ٩٠، الفائق: ١ / ٣٤٣.

(٤) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١ / ٣٠٧ ح ٤٢٣، مُسند أبي يعلىٰ: ٧ / ٦١ ح ٣٩٨١، المُعجم الكبير: ٣ / ١٢٥ ح ٢٨٧٧، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٤، الكامل لابن عدي: ٥ / ١٩٨، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٧٨٤ ح ١٣٩٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ٢٣٥ و: ☜

ذِكرُ تقبيله ﷺ زُبيبة الحُسَين :

عن أبي ظبيان قال : « والله ، إنْ كان رسُول الله ﷺ ليفرج رُجليه يعني الحُسَين فيُقبّل زُبيبته »[1] . خرّجه ابن السّري .

ذِكرُ شبههُما بالنّبيّ ﷺ :

عن أنس قال : « لم يكُن أحد أشبهَ بالنَّبيّ ﷺ من الحَسَن بن عليّ »[2] . خرّجه البُخاريّ ، والتّرمذي .

وعنهُ قال : « كان الحَسنُ بن عليّ من أشبههم وجهاً بالنَّبيّ ﷺ »[3] .

---

٤١ / ٣٦٦ ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٥ / ١٧ ، الوافي بالوفيّات للصفدي : ١٢ / ٢٦٤ ، ترجمة الإمام الحُسَين من تأريخ مدينة دمشق : ٣٧٩ ح ٣١٩ ، ترجمة الإمام الحُسَين من الطّبقات الكُبرىٰ : ١٨٠ ح ٢٩٣ ، ينابيع المودّة : ٣ / ٢٦ ح ٤٨ .

(١) أنظر ، التّصنيف الفقهي لأحاديث الكُنىٰ والأسماء للدّولابي : ١ / ٥١ طبعة حيدر آباد الدّكن ، وطبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة ، وطبعة دار الكتاب اللُّبناني ببيرُوت ، المُعجم الكبير : ١٣٤ نُسخة في جامعة طهران ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٢ / ٢١٧ طبعة مصر ، وسيلة المآل : ١٦٨ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار ، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني : ٢ / باب ستر العورة ، البداية والنّهاية : ٨ / ٣٣ طبعة مصر .

(٢) أنظر ، صحيح البُخاريّ : ٣ / ١٣٧٠ ح ٣٥٤٢ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٦٠ ح ٣٧٧٩ ، مُسند الإمام أحمَد : ٣ / ١٦٤ ح ١٢٦٩٦ ، بإضافة وفَاطمة صلوات الله عليهم أجمعين ، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٧٧٤ ح ١٣٦٩ ، مُسند عبد بن حُميد : ١ / ٣٥١ ح ١١٦٠ ، شُعب الإيمان : ٧ / ٤٦٨ ح ١١٠٢٢ ، مُقدّمة فتح الباري : ١ / ٤٧٤ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٧ / ٩٦ ح ٣٥٤٢ ، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي : ١ / ١٦٣ ، تغليق التّعليق : ٤ / ٧٤ ، صحيح ابن حِبّان : ١٥ / ٤٣٠ ح ٦٩٧٣ ، جامع الأُصول لابن الأثير الجزري : ٩ / ٢٤ .

(٣) أنظر ، الآحاد والمثاني للضّحّاك : ١ / ٢٩٧ ح ٤٠٣ ، مُسند الإمام أحمَد : ٣ / ١٩٩ ح ١٣٠٧٦ ، مُسند

وعنهُ: «كان الحَسنُ من أشبه أهل بَيته برسُول الله ﷺ»[١]. خرّجهُما آبن الضَّحَّاك.

وعن عُقْبَة بن الحرث قال: «رأيتُ أبا بكر حملَ الحَسَن علىٰ رقبته وهُو يقُول: بأبي شَبيهٌ بالنَّبيّ ليسَ شبيهاً[٢] بعليّ وهُو يضحك[٣]»[٤]. خرّجه البُخاريّ.

أبي يعلىٰ: ٦/ ٢٧٦ ح ٣٥٨٥، تُحفة الأحوذي: ١٠/ ١٩١، تهذيب التَّهذيب لإبن حجر: ٢/ ٢٥٧ ح ٥٢٨، تهذيب الكمال: ٦/ ٢٢٥، صفوة الصَّفوة: ١/ ٧٦٠.

(١) أنظر، المصادر السَّابقة، والآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١/ ٢٩٧ ح ٤٠٤، نُزهة المجالس لعبدالرَّحمن آبن عبدالسَّلام البغدادي: ٢/ ٢٣ طبعة القاهرة، خُلاصة تذهيب الكمال لأبي الخير الخزرجي: ٦٧ طبعة القاهرة، ينابيع المودّة: ١٦٥ طبعة إسلامبُول، شرح ثُلاثيات مُسند الإمام أحمَد للسّفاريني: ٢/ ٥٥٦ طبعة دمشق، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ١/ ٣٢٨ طَبعة مُصطفىٰ مُحمَّد بمصر، نسب قُريش: ٢٣ طبع دار المعارف والطِّباعة بباريس، تأريخ مدينة دمشق: ٤/ ٢٠٢ طبعة روضة الشَّام.

(٢) هكذا ورد في النُّسخ والأُصُول بالنَّصب، وفي صحيح البُخاريّ: ٤/ ١٦٤ و ٢١٧: «ليس شبيه بعليّ». قال الحافظ في «الفتح»: ٧/ ٧٥: قوله: «ليس شبيه بعليّ»، قال آبن مالك: كذا وقع برفع (شبيهٌ) علىٰ أنّ ليس حرف عطف، وهُو مذهب كُوفي. قال: ويجُوز أنْ يكُون (شبيه) آسم «ليس»، ويكُون خبرها ضميراً مُتّصلاً حُذف آستغناءً عن لفظه بنيّته، ونحوه قوله في خُطبة يوم النَّحر «أليس ذُو الحجّة».

أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ١٦٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦/ ١٠٢ ح ٢٤٥٣، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١/ ٢٩٩ ح ٤٠٩، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٧ ح ١٥، المُختار لمجد الدِّين أبن الأثير: ١٩ طَبعة الظَّاهريَّة دمشق.

(٣) في نُسخة المصريّة: «يتبسّم».

(٤) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٤/ ٢١٧، و: ٢/ ١٨٨، أنساب الأشراف: ١/ ٥٣٩، مُسند الإمام أحمَد: ٤/ ٣٠٧، و: ١/ ٨، سُنن التِّرمذي: ٤٠١، نُور الأبصار: ١/ ٤٦٠، معالم العترة النَّبويّة: ٦١، طُرَزُ الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ١٤٩، بتحقيقنا، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢/ ١٨، بتحقيقنا، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢٠٣، كَنزُ العُمّال: ١٣/ ٦٤٦ ح ٣٧٦٣٤، تأريخ بغداد: ١/ ١٤٩، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٢/ ٦٢، تأريخ الإسْلام للذَّهبي:

وفي رواية: خرجتُ مع أبي بكرﷺ من صلاة العصر بعد وفاة رسُول اللهﷺ وعليّ يمشي إلىٰ جانبه فمرّ الحَسَن يلعب مع الصّبيان فاحتملهُ علىٰ رقبته يعني أبا بكر، وهُو يقُول[1] الحديث».

وعن أبي جُحيفة قال: «رأيتُ رسُول اللهﷺ وكان الحَسَن بن عليّ يشبههُ»[2].

---

٤ / ٣٤. الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ: ٤٩، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٢١ ح ٣٧، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣٣٦ طبعة النّجف، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١ / ٢٠٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ٤٤٦، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين، لولي الله الدّهلوي: ٢٠٦ (مخطُوط)، وسيلة النّجاة لمُحمّد مُبين الهندي: ٢٢٣ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمّد الباعُوني الشّافعي: ١٢٠ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، تـوضيح الدّلائـل لشهاب الدّين الشّافعي: ٣٤٩ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، فضائل الصّحابة للإمـام أحـمَد: ٢ / ٧٦٧ ح ١٣٥١، فـتح البـاري شـرح صحيح البُخاريّ: ٦ / ٥٦٧ ح ٣٣٤٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٤١ ح ٣٨، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٥٧ ح ٥٢٨، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٢٤، صفوة الصّفوة: ١ / ٧٥٩.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٩٨ ح ٤٠٦، صحيح مُسلم: ٤ / ١٨٢٢ ح ٢٣٤٣، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٨٤ ح ٤٧٨٦، سُنن التّرمذي: ٥ / ١٢٨ ح ٢٨٢٦ و ٢٨٢٧ و ص: ٦٥٦ ح ٣٧٧٧، السُّنن الكُبرىٰ: ٥ / ٤٩ ح ٨١٦٢، مُسند الحُميدي: ٢ / ٣٩٤ ح ٨٩، المُعجم الكبير: ٣ / ٢٤ ح ٢٥٤٤ و ٢٥٤٩ و: ٢٢ / ١٢٧ ح ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٥، تُحفة الأحـوذي: ٨ / ٩٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢ / ٦٩ و: ٦ / ٦٢٦ رقم «٩١٧٢»، فضائل الصّحابة للإمام أحـمَد: ١ / ١٩ ح ٥٩، علل التّرمذي: ١ / ٣٤٥ رقـم «٦٤»، الفـصل للـوصُول المـدرج: ١ / ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٧٠ ح ١٠٦، مجمُوعة رسائل في الحديث: ١ / ٣٥ ح ٣٨.

خرّجه ٱبن الضَّحَّاك.

وعن عبد الله بن الزُّبير ـ وقد دخل علىٰ قوم يتذاكرُون شبه رسُول الله ﷺ فقال: «أنا أُخبركُم بأشبه النَّاس برسُول الله ﷺ الحَسَن بن عليّ»[1]. خرّجهُ الضَّحَّاك، وأبُو بكر الشَّافعيّ من رواية ٱبن غَيلان.

وعن عليّ بن أبي طالب ﵁ قال: «الحَسنُ أشبهُ برسُول الله ﷺ ما بينَ الصَّدر إلىٰ الرَّأس، والحُسينُ أشبهُ برسُول الله ﷺ ما كان أسفلَ من ذلك»[2]. خرّجه التّرمذي، وقال: حسن غريب، وأبُو حاتم.

---

(١) أُنظر. الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١/ ٢٩٨ ح ٤٠٥. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ١٧٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٢٦ ح ٤٢ و ٤٣. الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٣٦ طبعة اللَّطيف بمصر. تذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٢٠٣ طبعة الغري. نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ١٩٩ طبعة مطبعة القضاء. تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٩٦ طبعة حيدر آباد الدّكن.

(٢) أُنظر. سُنن التّرمذي: ٥/ ٦٦٠ ح ٣٧٧٩. مُسند الإمام أحمد: ١/ ٩٩ ح ٧٧٤ و ٨٥٤. تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/ ٦٦. فضائل الصَّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/ ٧٧٤ ح ١٣٦٦، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١/ ٧١ ح ١٠٨. صفوة الصَّفوة: ١/ ٧٦٣، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٨٤. تُحفة الأحوذي: ١٠/ ١٩٢. الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١/ ٢٩٨ ح ٤٠٧. موارد الظَّمآن: ١/ ٥٥٣ ح ٢٢٣٥. صحيح ٱبن حِبّان: ١٥/ ٤٣٠ ح ٦٩٧٤. ومثله لكن فيه تقديم وتأخير في بعض الألفاظ، كما في تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٩٦. أبُو داود الطَّيالسي في مُسنده: ١/ ١٩. ينابيع المودّة: ٢/ ٣٦ طبعة أُسوة. الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/ ١٥ ق ١. كَنزُ العُمَّال: ٧/ ١٠٦. صحيح البُخاريّ: ٥/ ٣٣. و: ٢/ ١٨٨. سنن التّرمذي: ٥/ ٦٥٩ ح ٣٧٧٦. تأريخ دمشق (ترجمة الإمام الحَسَن ﵇): ٢٨/ ٤٨. مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٨٥ و ١٧٥ و ١٧٦. المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٤٦٩. المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ١٦٨. تأريخ اليعقُوبي: ٢/ ٢٢٦. تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٠٢. التّنبيه والأشراف: ٢٦١.

وهذا الحديث قاضٍ علىٰ الحَديثين جامعٌ بينهُما من غير أنْ يكُونَ بينَهُما تضاد.

وكان الحَسَن عليه السلام أبيض مُشرباً بحُمرة، أدعجَ العينَيْن[1]، سهلَ الخدَّين، دقيق المسرُبة[2]، كثَّ اللِّحية، ذا وَفرة، كأنَّ عُنقَه إبريقُ فضَّة، عظيم الكراديس، بعيد ما بينَ المَنْكبَيْن، رَبْعة ليس بالطَّويل ولاَ بالقصير، من أحسن النَّاس وجهاً، وكان يخضِب بالسَّواد، وكان جعدَ الشَّعر، حَسن البدَن»[3]. ذكره الدُّولابيّ وغَيره.

وعن زادان بن منصُور قال: «رأيتُ الحَسَن بن عليّ يخضِب بالحنّاء والكَتَم[4]»[5].

(١) الدَّعج شدَّة سواد العين مع سعتها..... أي أكحل العَين.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٥٤، لسان العرب: ٢ / ٢٧١.

(٢) ما دق من شعر الصَّدر سائلاً علىٰ البطن (أي ما بين اللّبة إلىٰ السُّرّة).

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٥٦، لسان العرب: ١ / ٤٦٥، الغريب لابن قُتيبة: ١ / ٤٩٧.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٨٤ ح ١٤٢، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٣٣، و: ٢ / ١٨٨، سُنن التِّرمذي: ٢ / ٣٠٧ و: ٥ / ٦٥٩ ح ٣٧٧٦، تأريخ دمشق ترجمة الإمام الحَسَن عليه السلام: ٢٨ ح ٤٨، كفاية الطَّالب: ٤١٣ و ٢٦٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٥ و ١٧٥ و ١٧٦، المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٤٦٩، مُسند أحمَد: ٣ / ٢٦١ و ١٦٤ و ١٩٩، و: ٢ / ٣٤٢، و: ٤ / ٣٠٧، كَنزُ العُمَّال: ٧ / ١١٠، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ١ / ١٧١، الفُتوح لابن أعثم: ٢ / ٣٤٠، تأريخ اليعقُوبي: ١٢ / ٢٠١.

(٤) نبت يُخلط مع الوسمة ويُصبغ به الشَّعر أسود، وقيل: هُو الوسمة.

أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١ / ٢٣٥، الغريب للخطَّابي: ٢ / ٥٩٣، النِّهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٥٠، لسان العرب: ١٠ / ٢٣٨.

(٥) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٣٠٠ ح ٤١٠، المُعجم الكبير: ٢ / ٢٢ ح ٢٥٣١ و ٢٥٣٢ و ٢٥٣٣، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٦٨ و ٢٧٣.

وعن عبد الرَّحمٰن بن بَزْرَج[1] قال: «كان الحَسَن والحُسَين يخضِبان بالسَّواد إلاَّ أنَّ الحَسَن ترك عُنفقته[2] بيضاء»[3]. خرّجهُ أبن الضَّحَّاك.

وخرّج أيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة: «إنَّ الحُسَين كان يخضِب بالحنّاء والكَتَم»[4].

وخرّج عن أنس: «إنَّ الحُسَين كان يخضِب بالوَسمة»[5].

(شرح): أدعج العينين: أي شديد سوادهُما. والمَسْرُبة[6] ما دقَّ من شعر الصَّدر سائلاً إلىٰ البطن. الوَفْرة: شعر الرَّأس إذا وصل شحمة الأُذن.

الكراديس رُؤوس العِظام، وقيل: مُلتقىٰ كُلِّ عظمين ضخمين كالرُّكبتين، والمِرفقين، والمَنْكبين واحدهُما كُرْدُوس[7].

---

(١) وردت في النُّسخ (المصريّة، والتّيموريّة، والرّياض»: «بُرزج» وفي نُسخة الطّاهريّة: «برزح». ولكن ما ضبطهُ أبن ماكُولا في الإكمال: ١/ ٢٥٦ فقال: «وأمّا بَزْرَج ـ بفتح الباء المُعجمة بواحدة، وبعدُ زاي مضمُومة، وراء ساكنة ـ فهُو عبدالرّحمن بن بزُرج الفارسي مولىٰ حبيبة زوج النَّبيّ ﷺ.

(٢) العُنفقة الشّعر الّذي في الشّفة السُّفلىٰ، وقيل: الشّعر الّذي بينها وبين الذّقن. وأصل العُنفقة خفة الشّيء وقلّته. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٠٩.

(٣) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٣٠٠، المُعجم الكبير: ٣/ ٢٢ ح ٢٥٣٣ و ص: ٩٨ ح ٢٧٨١، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٥/ ١٦٣.

(٤) أُنظر، المُصنّف لابن أبي شيبة الكُوفي: ٥/ ١٤٩ ح ٢٤٢٤ و: ٦/ ٥١ ح ١٦، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٣٠٥ ح ٤١٧، المُعجم الكبير: ٣/ ٩٨ ح ٢٧٨٣، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٩٨.

(٥) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣/ ٩٨ ح ٢٧٧٩ و ٢٧٨١ و ٢٧٨٢ و ٢٧٨٣، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٢٩١، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١/ ٩٦ ح ١٧٤ و ص: ١٣٣ ح ١٦٥، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥/ ١٠٦، ترجمة الإمام الحُسَين من الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤٢ ح ٢٥٨ و ٢٦٠.

(٦) بضم الرّاء، وفي الأصل (المَشْرُبة) بالشّين المُعجمة هُنا وفيما سبق، وهُو غَلط.

(٧) أراد أنّه ضخم الأعضاء. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٦٢، لسان العرب: ٦/ ١٩٥.

والوَسِمة بكسر السِّين وقد تُسكن: نبت، وقيل: شجر باليمن يُخضب بورقه الشّعرُ فيسود[1]. ذكره في نهاية الغريب.

وعن أنس قال: «كُنتُ عند أبي زياد وجيء برأس الحُسَين.

قال: فجعل يقُولُ بقَضِيبه في أنفه[2]، ويقُول: ما رأيتُ مثلَ هذا حُسْناً.

قُلت: أمَا أنّه كانَ من أشبَهَهُم برسُول اللهﷺ»[3]. خرّجهُ أبُو حاتم، وخـرّج

---

(١) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٣٣، و: ٢ / ١٨٨، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٧٧٦/٦٥٩، تأريخ دمشق ترجمة الإمام الحَسَن ﷺ: ٢٨ / ٤٨، كشف الغُمّة: ١ / ٥٢٢ و ٥١٤، كفاية الطّالب: ٤١٣ و ٢٦٧، صحيح التّرمذي: ٢ / ٣٠٧، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٥ و ١٧٥ و ١٧٦، المُحبَّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٤٦٩، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٢٦١ و ١٦٤ و ١٩٩، و: ٢ / ٣٤٢، و: ٤ / ٣٠٧، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١١٠، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ١٧١، الفُتوح لابن أعثم: ٢ / ٣٤٠، تأريخ اليعقُوبي: ١٢ / ٢٠١، جامع الأُصُول لابن الأثير: ٩ / ٣٥ و ٣٦، سِير أعْلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨١.

(٢) أُنظر، الحيوان للجاحظ: ٥ / ٥٦٤، مقاتل الطّالبيِّين: ١١٩، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٢٨٣ الطّبعة الأُولىٰ مصر، الأمالي لأبي عليّ القالي: ١ / ١٤٢، ألآثار الباقية: ٣٣١ طبعة الأُوفسيت، الأخبار الطّوال: ٢٦١، اللُّهُوف في قتلىٰ الطّفُوف: ١٠٢، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٦٦، والبكري في شرحه: ١ / ٣٨٧، سمط النُّجوم العوالي: ٣ / ٧٣، فحُول الشُّعراء: ١٩٩ ـ ٢٠٠، سيرة آبن هشام: ٣ / ١٤٤، مقتل الحُسَين لأبي مُخنف: ٢١٣ و ٢٢٠.

وأصل هذه الأبيات لابن الزّبعرىٰ كما جاء في الصّواعق: ١١٦، وزاد فيها بيتاً مُشتمِلاً علىٰ الكُفر.

أُنظر، صورة الأرض لابن حوقل: ١٦١، اليافعي في مرآة الجنان: ١ / ١٣٥، والكامل لابن الأثير: ٤ / ٣٥، ومُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٩١، والعقد الفريد: ٢ / ٣١٣، أعْلام النّساء: ١ / ٥٠٤، ومَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٨، الشّعر والشُّعراء: ١٥١، الأشباه والنّظائر: ٤، الأغاني: ١٢ / ١٢٠، الفتُوح لابن أعثم: ٥ / ٢٤١، تذكرة الخواصّ: ١٤٨، شرح مقامات الحريري: ١ / ١٩٣، البداية والنّهاية: ٨ / ٢٤٦، والطّبري في تأريخه: ٦ / ٢٦٧، و: ٤ / ٣٥٢، الآثار الباقية للبيرُوني: ٣٣١ طبعة أُوفسيت، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٧٨.

(٣) أُنظر، صحيح آبن حِبّان: ١٥ / ٤٢٩ ح ٦٩٧٢، موارد الظّمآن: ١ / ٥٥٤ ح ٢٢٤٣، سُنن التّرمذي:

٥ / ٦٥٩ ح ٣٧٧٨، مُسند أبي يعلىٰ : ٥ / ٢٢٨ ح ٢٨٤١، المُعجم الكبير : ٣ / ٢٤ ح ٢٥٤٣ وص : ١٢٥ ح ٢٨٧٩، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ١٩١، تهذيب التّهذيب لإبن حجر : ٢ / ٢٩٩ رقم « ٦١٤ »، تهذيب الكمال : ٦ / ٤٠٠، مُقدّمة فتح الباري : ١ / ٤٧٤، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٧٨٣ ح ١٣٩٤.

قال الإمام أبن الجوزي : « سألني سائل عن يزيد بن مُعاوية ؟.

فقُلتُ : يكفيه ما به.

فقال لي : أتجوز لعنته ؟.

فقُلتُ : قد أجازها العُلماء المُتورعُون، منهُم أحمَد بن حنبل، فإنّه ذكر في حقّ يزيد ما يزيد علىٰ اللّعنة ».

أُنظر، رسالته الموسُومة بـ(الرّد علىٰ المتعصب العنيد في المانع من لعن يزيد)، نُسخة مُصورة من المخطُوط في مكتبتي حصلتُ عليها من مكتبة مشكاة تحت الرّقم ـ ٨٥٢ ـ، ورق : ٧ ـ ٨ ـ، تذكرة الخواصّ : ٢٨٧، الصّواعق المُحرقة : ٢٢١، ينابيع المودّة : ٣ / ٣٤.

ثمّ روىٰ أبن الجوزي عن القاضي أبي يعلىٰ بإسناده إلىٰ صالح بن أحمَد بن حنبل، قال : « قُلتُ لأبي : إنّ قوماً ينسبُوني إلىٰ تُوالي يزيد ؟.

فقال : يا بُني، وهل يُوالي يزيد أحد يُؤمن بالله ؟.

فقُلتُ، ولم لاَ تلعنه ؟.

فقال : يا بُني، ومتىٰ رأيتني ألعن شيئاً، يا بُني، ولم لاَ تلعن من لعنه الله تعالىٰ في كتابه.

فقُلتُ : وأين لعن الله يزيد في كتابه ؟.

فقال : في قوله تعالىٰ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾، مُحمَّد : ٢٢ ـ ٢٣.

وهل يكُون فساد أعظم من قتل الحُسَين عليه‌السلام، وقد قال تعالىٰ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾، الأحزاب : ٥٧. وأيّ أذىٰ أشدّ علىٰ مُحمَّد ﷺ من قتل الحُسَين الّذي هُو لهُ، ولبنته البتُول قُرّة عين ». وفي الصّحيح : « اللّهُمّ إنّي أحبّه وأُحبّ من يُحبّه ». أُنظر، صحيح البُخاريّ : ٢ / ١٨٨، شرح النّووي علىٰ مُسلم : ١٥ / ١٩٢، مُسند

أحمد : ٢ / ٢٤٩ و ٥٣٢ ، و : ٦ / ٢٨٣ ، و : ٢ / ٢٣١ ، مُستدرك الحاكم : ٣ / ١٦٩ .

ورُوي عن صالح بن أحمد بن حنبل ﷺ ، قال ، قُلتُ لأبي : « يا أبتي أتلعن يزيد ؟ .

فقال ، يا بُني كيف لا نلعن من لعنهُ الله تعالىٰ في ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرّعد ، والقتال ، والأحزاب ، قال تعالىٰ : ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ ، الرّعد : ٢٥ . وأيّ قطيعة أفظع من قطيعته ﷺ ، في ابن بنته الزّهراء ، وقال تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ . الأحزاب : ٥٧ . وقال تعالىٰ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ . مُحمّد : ٢٢ ـ ٢٣ .

وقال ابن الجوزي : « قد صنّف القاضي أبو يعلىٰ كتاباً ذكر فيه من يستحق اللّعنة ، وذكر منهم يزيد ، ثمّ أورد حديث من أخاف أهل المدينة ظُلماً أخافهُ الله ، وعليه لعنة الله ، والملائكة ، والنّاس أجمعين » .

أنظر ، المُصنّف لعبدالرّزاق : ٩ / ٢٦٣ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٢ / ٤٨٣ ح ٤٢٦٥ ، صحيح ابن حِبّان : ٩ / ٥٥ ح ٣٧٣٧ ، مُسند أحمد : ٤ / ٥٦ ح ١٦٦١٤ ، الآحاد والمثاني للضّحاك : ٤ / ١٧١ ح ٢١٥٢ ، فضائل المدينة : ١ / ٢٧ ح ٢٥ و ٣٠ ح ٣١ ، البيان والتّعريف : ٢ / ٢٠٨ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٤ / ٩٤ ح ١٧٧٨ ، فيض القدير : ٦ / ٤٠ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٣٤٢ ح ٢٢٨٥ .

ولا خِلاف أنّ يزيد غزا المدينة بجيش مُسلم بن عُقْبَة ، وأخاف أهلها .

قال السّيّد السّمهودي : « بعد هذا ، قُلتُ : حصل من ذلك الجيش من القتل ، والسّبي ، والفساد ، وإخافة أهل المدينة ما هُو مشهُور معلُوم ، ولم يرَ من مُسلم إلاّ أنْ يُبايعُوه ليزيد علىٰ أنّهُم خول لهُ ، إنْ شاء باع ، وإنْ شاء أعتق » .

أنظر ، وفاء الوفاء : ١ / ١٣١ ، ينابيع المودّة : ٣ / ٣٥ ، تأريخ الطّبري : ٣ / ٣٥٨ ، الأخبار الطّوال : ٢٦٥ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ١٣ / ٧٠ ، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ : الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار : ١٨٣ ، تأريخ مدينة دمشق : ٥٨ / ١٠٥ .

فقال بعضهُم : « البيعة علىٰ كتاب الله ، وسُنّة رسُوله ، فضرب عُنقه ، وقتل بقايا الصّحابة ، وأبناءهُم ، ثُمّ انصرف جيشه هذا إلىٰ مكّة المُشرفة ، لقتال ابن الزّبير ، فوقع منهُم رمي الكعبة بالمنجنيق ، وأحرقها بالنّار .

أُنظر، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٢/ ٤٥٥ و: ٨/ ٣٢٧، المُستدرك على الصَّحيحين: ٣/ ٦٣٦، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ١٦/ ١٤٣، شرح الزّرقاني: ٢/ ٣٩٧و: ٣/ ١٥٩، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/ ٢٣٧، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤/ ٥٤، المُحلّىٰ لابن حزم: ١١/ ٩٦ و ١١٦، نصب الرّاية: ٣/ ٣٨٢، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/ ١٨٥ و ٣٣٨ و: ٥/ ١٨٨، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٢/ ١٦٦، سير أعلام النُّبلاء: ٤/ ٣٤٣و: ٢٢/ ٢١٨، أخبار مكّة: ٢/ ٣٦٠، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة لأحمد بن حجر العسقلاني: ١/ ٤٥٢.

فلا شيء أعظم من هذه العظائم الّتي وقعت، وهي مصداق ما رواه أبُو يعلىٰ من حديث أبي عُبيدة ﷺ، رفعهُ: «لا يزال أمرآء أُمّتي قائمين بالقسط حتّىٰ يثلمهُ رجُل من بني أُميّة، يُقال لهُ: يزيد»، ورواه غير أبي يعلىٰ بدُون تسمية يزيد؛ لأنّهم كانُوا يخافون من تسميته.

أُنظر، مُسند أبي يعلىٰ: ٢/ ١٧٦ ح ٨٧٠ و ٨٧١، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٥/ ٢٤١، تأريخ الخُلفاء: ٢٠٨، المطالب العالية لابن حجر: تحت الرّقم ٤٥٣٢، الخصائص الكُبرىٰ: ٢/ ١٣٩، تطهير الجِنان في هامش الصّواعق: ١٤٥، بُغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة: ١٩٤، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٨/ ٣٤١، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم: ٧٧، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمد بن عمْرو بن عبد الخالِق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: حديث ١٦١٩، كَنزُ العُمّال: ١١/ ١٦٧ح ٣١٠٦٢ و ٣١٠٦٣ و ٣١٠٦٩ و ٣٨٣٦٨ و: ١٤/ ١٩٨ ح ٣٨٣٦٨، فيض القدير: ٣/ ١٢٢، تأريخ آبن عساكر: ١١/ ٣٩٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/ ١٥٦، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/ ٤٣٥ح ٢٨٤١.

ولهذا روىٰ آبن أبي شيبة، وغيره عن أبي هُريرة، أنّه قال: «اللّهُمّ لا تُدركني سنة ستّين، ولا أُمرة الصّبيان، وكانت ولاية يزيد فيها».

أُنظر، المُصنّف لابن أبي شيبة الكُوفي: ٨/ ٦١٣ و ٦٧٤، البِداية والنّهاية: ٨/ ١٢٢، أنساب الأشراف: ٢/ ٥٠٧، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٧/ ٣٦١، سِير أعلام النُّبلاء: ٢/ ٦٢٦، تأريخ مدينة دمشق: ٥٩/ ٢١٧ و: ٦٧/ ٣٨٦، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٣/ ٨، مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٧٧، كَنزُ العُمّال: ١١/ ٢٤٧.

وانظر، جوابه في رسالته الموسومة بـ« سُؤال في يزيد بن مُعاوية »: ١٤ و ١٥ و ١٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٢٥٣، المُعجم الأوسط: ٧ / ٤٨، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٦ / ٩٨ ح ٣٣١٣، المُعجم الكبير: ٢٥ / ٣٣، مُسند الشّاميّين للطّبراني: ١ / ٢٥٧ ح ٤٤٤ و ٤٤٥، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٤٣١ ح ٨١١، كَنزُ العُمّال: ٤ / ٣٠١ ح ١٠٥٩٨ و: ٤٥٥ ح ١١٣٥٧ و: ١١ / ١٢٤ ح ٣٠٨٧٩، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٣ / ١٠٩ ح ٢٨١١، تأريخ مدينة دمشق: ١٠ / ٩٣ و: ٧٠ / ٢١٠، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٤٢، صحيح البُخاريّ: ٣ / ٢٣٢ و: ٤ / ٥١، البداية والنّهاية: ٦ / ٢٤٨.

وقال يزيد بن مُعاوية:

يا غُراب البين ما شئت فقُل ... إنّما تندب أمراً قد حصل

إنّ أشياخي ببدر لو رأوا ... مصرع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحاً ... ثُمّ قالوا: يا يزيد لا تسل

قد قتلنا فتياننا ساداتهم ... وقتلنا فارس القوم البطل

لعبت هاشم بالمُلك فما ... ملكٌ جاء ولا وحيٌ نزل

إلىٰ هذه الأبيات أشار شاعر العراق المرحُوم عبدالباقي أفندي العُمريّ في الباقيات الصّالحات بقوله:

قد قال للغُراب كما نعبا ... نقطع في تكفيره إنْ صحّ ما

وأصل هذه الأبيات لابن الزّبعرىٰ كما جاء في الصّواعق: ١١٦، وزاد فيها بيتاً مُشتملاً علىٰ الكُفر.

أُنظر، صورة الأرض لابن حوقل: ١٦١، اليافعي في مرآة الجنان: ١ / ١٣٥، والكامل لابن الأثير: ٤ / ٣٥، ومُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٩١، والعقد الفريد: ٢ / ٣١٣، أعلام النّساء: ١ / ٥٠٤، ومَجمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١٩٨، الشّعر والشُّعراء: ١٥١، الأشباه والنّظائر: ٤، الأغاني: ١٢ / ١٢٠، الفتُوح لابن أعثم: ٥ / ٢٤١، تذكرة الخواصّ: ١٤٨، شرح مقامات الحريري: ١ / ١٩٣، البداية والنّهاية: ٨ / ١٩٧، والطّبري في تأريخه: ٦ / ٢٦٧، و: ٤ / ٣٥٢، الآثار الباقية للبيرُوني: ٣٣١ طبعة أُوفسيت، قال:

البُخاريّ معناه وزاد: وكان مخضُوباً بالوَسِمة يعني الرَّأس[١].

ذِكرُ أنتقام الله عزّوجلّ من أبن زياد في فعله ذلك:

عن عُمارة بن عُمير قال: لمّا جِيءَ برأس أبن زياد وأصحابه نُضّدتْ في المسجد في الرُّحبة، فأنتهيتُ إليهم وهُم يقُولُون: قد جاءت، قد جاءت، فإذا حيَّةٌ قد جاءتْ تتخلَّلُ الرُّؤس حتَّىٰ دخلتْ في مِنْخَرِ عُبيد الله بن زياد فمكثت هُنيهَة، ثُمَّ خرجت، فذهبت حتَّىٰ تغيَّبَتْ. ثُمَّ قالُوا: قد جاءت، قد جاءت، ففعلَت ذلك مرَّتين، أو ثلاَثاً[٢]. خرّجه التّرمذي، وقال: حسن صحيح.

☜ لمّا بدت تلك الحمُول
وأشـــــــرقت تلك الرُّؤوس علىٰ شفا جيرُون

وقال:

أيُفلّقن هاماً من رجالٍ أعزّةٍ علينا وهُم كانوا أعقَّ وأظلما

أخزاه الله، وخزّاه في هذه الأبيات، فقد كفر فيها بإنكار الرّسالة. ولاَ ريب أنّ الله سُبحانه قضىٰ علىٰ يزيد بالشّقاء، فقد تعرض لآل البيت الشّريف بالأذىٰ فأرسل جُنده لقتل الحُسَين وقتله، وسبى حريمه، وأولاده، وهُم أكرم أهل الأرض.

(١) أنظر، صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٣٧٠ ح ٣٥٣٨، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٢٦١ ح ١٣٧٧٤، التّدوين في أخبار قزوين: ٢ / ٤٧٨، سُنن التّرمذي: ٥ / ٢٣٥ ح ٣٨٦٧، صحيح أبن حِبّان: ١٥ / ٤٢٩ ح ٦٩٧٢، موارد الظّمآن: ٧ / ٢٠١ ح ٢٢٤٣، مُسند أبي يعلىٰ: ٥ / ٢٢٨ ح ٢٨٤١، المُعجم الكبير: ٣ / ١٢٥ ح ٢٨٧٩، تهذيب التّهذيب لاِبن حجر: ١١ / ٣٤، فضائِل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٥ / ٣٣ ح ٤٧، تأريخ دمشق لاِبن عساكر: ١٤ / ١٢٦، تأريخ دِمشق لاِبن عساكر ترجمة الإمام الحُسَين: ٤٨ ح ٥٠، البداية والنّهاية: ٨ / ١٨٥ و ٢٠٧، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٠، مُسند الإمام أحمَد أبن حنبل: ٣ / ٢٦١، ينابيع المودّة: ٣ / ١٠ ح ٨، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٢ / ٢٠.

(٢) أنظر، سُنن التّرمذي في المناقب: ٥ / ٦٦٠ ح ٣٧٨٠، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ١٥٥، تأريخ ☜

ذِكرُ توريثهُما بعض وصفه ﷺ :

عن زينب بنت أبي رافع عن فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ : أنَّها أتت بالحَسن والحُسَين أباها رسُول الله ﷺ في شكواه الَّتي مات فيها .

فقالت : تُورِّثهُما يا رسُول الله ﷺ ؟ .

فقال : « أمَّا الحَسنُ فلهُ هَيْبَتي وسُؤْدَدي ، وأمَّا الحُسينُ فلَهُ جُرْأتي ، وجُودي »[1] . خرّجه ابن الضَّحّاك .

بغداد : ٤ / ٣٥٠ رقم « ٢١٩٢ » ، تأريخ دمشق لابن عساكر : ٣٧ / ٤٦٢ ، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ١٩٣ ، و ٣٠٧ ، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين : ٢٢١ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٨٠ ، المُعجم الكبير : ٣ / ١١٢ ح ٢٨٣٢ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٢٢ ، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري : ١٠ / ٢٥ ح ٦٥٥٧ طبعة السُّنَّة المُحمَّدية بمصر ، الصَّواعق المُحرقة : ١٩٨ طبعة الميمنيَّة مصر و ص : ١١٨ طبعة عبداللَّطيف مصر ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٥٤٩ ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ٥ / ١٧٩ ، البداية والنّهاية : ٨ / ٢٠٧ و ٣١٥ ، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي : ٢٧٩ ، ينابيع المودّة : ٣ / ١٨ ح ٢٨ ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ٢ / ٨٤ طبعة الغري ، مُختصر تذكرة القُرطُبي : ١٩٢ طبعة القاهرة ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٦ / ٢٤١ طبعة القاهرة ، إسعاف الرَّاغبين : ١٨٥ طبعة مصر ، نُور الأبصار للشّبلنجي : ١٥٦ طَبعة مصر و : ١ / ٥٤ بتحقيقنا .

(١) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ٢٩٩ ح ٤٠٨ و : ٥ / ٣٧٠ ح ٢٩٧١ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ٢١ ح ١ ، مُسند فَاطمة ، الخُضري السُّيوطي المُتوفىٰ (٩١١ هـ) : ٧٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) ، البحر الزَّخّار : ١ / ٣٩٧ ح ٢٧٤ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٥ / ١٩٩ ، شذرات الذَّهب : ٣ / ٦٠ ، البداية والنّهاية : ٨ / ١٦١ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن) : ١٢٣ ح ١٩٦ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين) : ٥١ ح ٥٧ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤ / ٣١٤ ، كَنزُ العُمّال : ٧ / ٢٦٨ ح ١٨٨٣٩ ، و : ١٣ / ٦٧٠ ح ٣٧٧٠٩ ، المُعجم الكبير : ٢٢ / ٤٢٣ ح ١٠٤١ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد

ذِكرُ أنَّهُما سيّدا شبَاب أهل الجنَّة :

عن حُذيفة قال: أتيتُ النَّبيّ ﷺ فصلَّيت معهُ المـغرب فـصلَّىٰ حـتَّىٰ صـلَّىٰ العشاء، ثُمَّ ٱنفتل، فتبعتُهُ، فسمع صوتي، فقال: «مَنْ هذا حُذيفة»؟.

قُلتُ: نَعم.

قال: «إنّ هذا ملكٌ لم ينزلِ الأرض قطُّ قبلَ هذه اللَّيلة إستأذنَ ربَّه أنْ يُسـلِّم عليَّ ويُبشِّرَني أنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نسَاء أهل الجنَّة، وأنَّ الحَسـنَ والحُسـينَ سـيِّدا شبابِ أهل الجنَّة»[1]. خرّجه أحمَد، والتّرمذي. وقال: حسن غريب، وخرَّج

لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٥٩، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٢٦ح ٩٤٦ وص: ٤٨٠ح ٣٤٩، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ٢٣٨ طبعة لكنهو، ضوء الشَّمس للسَّيِّد مُحمَّد أبُو الهُدىٰ الصَّيَّادي الرّفاعي: ٩٧، شرح سُنن أبي داود للسُّبكي: ٩ / ٣٠٩ طبعة الإستقامة بمصر، سعادة الكونين لمُحمَّد إكرام الدِّين: ٨ طبعة دهلي، أنساب الأشراف للبلاذُري: ٢٦ طَبعة دار التَّعارف، كـتاب آل مُـحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٨٤ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة).

(١) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٣٩١ طَبعة الميمنيّة بمصر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٦٦٠ح ٣٧٨١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٥١ طبعة حيدر آباد الدكن، المُعجم الأوسط: ٧ / ٦ح ٦٦٨٩، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ١٩٤، الصَّواعق المُحرقة: ١١٢ح ٣٣، مـصابيح السُّنَّة: ٤ / ١٩٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١ / ٨٠، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٩٦ح ٣٤١٥٨، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٢، صحيح ٱبن حِبَّان: ح ٢٢٢٩، تأريخ الإسْلام: ٤ / ٣٦، البداية والنِّهاية: ٨ / ٢٢٥، مطالب السّؤول لابن طـلحة الشَّافعي: ٣٤ و ٢٧٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٦١، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٦ح ١٠ وص: ٢٠٤ح ٥٩٣ وص: ٤٧٤ح ٣٢٦، جامع الأُصُول لابن الأثِير الجزري: ١٠ / ٨٢ طبعة السُّنَّة المُحمَّديّة بمصر، أُسد الغابة لابن الأثِير: ٥ / ٥٧٤ طَبعة مصر سنة (١٢٨٥هـ)، أرجح المطالب: ٢٤١ طبعة لاهُور، التَّاج الجامع للأُصُول لأبي عُثمان عمرُو بن بحر الجاحظ: ٣ / ٣١٧ طبعة مصر، جمع الوسائل لعليّ القاري الهروي: ١ / ٢٦٩ طبعة القـاهرة، سعد الشّمُوس والأقمار الشّفشاوني الورديغي المصْري: ٢٠٣ طَبعة التَّقدّم العلمية بالقاهرة.

أبُو حاتم معناه[1].

وعنهُ قال: رأينا وجه رسُول الله ﷺ يتباشر بالسُّرُور، وقال: «ومالي لاَ أُسَرُّ، وقد أتاني جبريلُ فبشَّرني أنَّ حَسناً وحُسيناً سيِّدا شَبابِ أهلِ الجنَّة، وأبُوهُما أفضلُ مِنهُما»[2]. خرّجه أبُو عليّ بن شاذان.

أُنظر، الفتح الكبير ليُوسُف النّبهاني: ١ /٢٨ طبعة مصر، الرُّوض الأزهر لبلقندر الهـنْدي: ٢٠٠ طبعة حيدر آباد الدّكن، تأريخ بغداد: ٦ /٣٧٢ طبعة السّعادة بمصر، تأريخ مدينة دمشق (تـرجـمة الإمام الحُسَين): ٥١ طَبعة بيرُوت، الإعْتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرّشاد لأبي بكر أحمَد بن الحُسَـين البيهقي المُتوفّىٰ ٤٥٨ هـ: ٢١٣ طبعة عالم الكُتب في بيرُوت سنة (١٤٠٥ هـ)، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٩٢ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، إتـمام الدّرايـة لقُـرّاء النّقابة: ١٩ طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت، مُسند فَاطمة، الخُضـري السُّيوطي المُتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٧٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ): ٤٤ طبعة حيدر آباد، الإحسـان في تقريب صحيح أبن حِبَّان: ١٥ /٤١٣.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، وأبُو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٦٠ (إحسان).

(٢) أُنظر، صحيح التّرمذي: ٢ /٣٠٦ و٣٠٧ و: ١٣ /١٩٧ طبعة الصّادي بمصر، مُسند الإمام أحـمَد: ٣ /٣ و٦٢ و٨٢، و: ٥ /٣٩١ طبعة الميمنيّة بمصر، المُعجم الكبير: ٣ /٣٧ ح ٢٦٠٨، حلية الأولياء: ٤ /١٩٠ و: ٥ /٧١ و١٣٩، كَـنزُ العُـمَّال: ٦ /٢٢٠ و٢٢١ و٢١٧، و: ٧ /١٠٧ و١١١ و١٠٨، و: ١٢ /٩٦ و: ١٢ /٣٤٢٤٦، و: ١٣ /١٢٢ ح ٣٤٢٩٥ وص: ٦٦٥ ح ٣٧٦٩٤، مَـجْمع الزّوائِـد للهَيْثمي: ٩ /١٨٢ ـ ١٨٤ و١٨٧، تأريخ بغداد: ٩ /٢٣١ و٢٣٢، و: ١٠ /٩٠ و٢٣٠، و: ١ /١٤٠، و: ٢ /١٨٥، و: ١٢ /٤، و: ٦ /٣٧٢، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ١ /٣٢٩ طَبعة مُصْطفىٰ مُحمَّد بمصر، و: ١ /ق ١ /٢٦٦، و: ٦ /ق ٤ /١٨٦، مناقب أمير المُؤمنين مُحمَّد بن سُليمان الكُوفي: ٣ / ٢٥٩، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ /٧ طبعة مصر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ /٦١، كـفاية الطّـالب: ٣٤٣ و ٢٧٥ طبعة الغري، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ /١٠٧ الطّبعة الميمنيّة بمصر، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٦ «مخطُوط».

وعن ابن عُمر نحوه، إلاَّ أنَّه قال: «وأبُوهُما خيرٌ منهُما»[(١)].

وعن أبي بكر الصِّدِّيق ﵁ قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «الحَسَنُ والحُسينُ سيِّدا شباب أهل الجنَّة»[(٢)].

وانظر، الخصائص الكُبرى: ٢ / ٢٢٦ طبعة حيدر آباد، سُنن ابن ماجة: ١ / ٤٤ / ١١٨، باب فضائل أصحاب رسُول الله ﷺ. الحاكم في المُستدرك: ٣ / ١٦٧ و ٣٨١، تأريخ مدينة دمشق: ٧ / ١٠٣ و: ٣٤ / ٤٤٧ رقم «٧٠٥٦» و: ٤ / ٢٠٦ طبعة روضة الشّام، وفيه وفي غيره «خير» بدل «أفضل»، ابن حِبّان في صحيحه: ٢١٨، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٣ / في ترجمة زِياد بن جُبير، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٢١ / ٣٨٥٦ و: ٣٢٦ / ٣٨٧٠، الفضائل لأحمد: ٢ / ٧٧٩ / ١٣٨٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ١ / ٥٨٩ / ٣٨٢٠ و ٣٨٢١ و ٣٨٢٢، فيض القدير: ٣ / ٤١٥، تأريخ الإسلام للذّهبي: ١٠ / ٦٩ و ص: ٨٠ في فضائل الزّهراء المرضيّة، سير أعلام النّبلاء: ٣ / ١٦٨ طبعة مصر، الحبائك في أخبار الملائك لجلال الدّين عبدالرّحمن الشّافعي: ١٠٥ طبعة دار التّقريب بالقاهرة، الفتح الكبير: ١ / ٢٢ طبعة مصر، كتاب الإعتقاد للبيهقي: ١٦٦ طبعة كامل مصباح، جامع الأُصول: ١٠ / ٨٢ طبعة السُّنَّة المُحمّديّة، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٧٤ طبعة مصر، مصابيح السُّنّة للبغوي: ١٠٨، المُنتخب من صحيح البُخاريّ ومُسلم لأبي عبدالله بن عُثمان البغدادي: ٢١٩ «مخطُوط»، الصّواعق المُحرقة: ١٨٥ الفصل «٢» طبعة عبداللّطيف بمصر، البداية والنّهاية: ٨ / ٢٠٦ طبعة مصر، الحاوي للفتاوي: ٢ / ٢٦٧ طبعة القاهرة، كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٧٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة).

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، وأبُو حاتم في صحيحه: ح ٦٩٥٩ (إحسان)، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١١٩ طبعة دار الفِكر، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٢٠٦، كشف الخفاء للعجلُوني: ١ / ٣٤، كَنزُ العُمّال للمُتّقي الهندي: ح (٣٤٢٤٧).

(٢) أُنظر، صحيح التّرمذي: ٢ / ٣٠٦، و: ٥ / ٦٦٠ ح ٣٧٨١، المُستدرك على الصّحيحين: ٣ / ١٦٧، و: ٣ / ١٥١ طبعة حيدر آباد الدّكن، خصائص النّسائي: ٢٤، البداية والنّهاية: ٨ / ٣٥، و ٢٢٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩١، تأريخ الخُلفاء: ٧١، مُسند الإمام أحمد: ٣ / ٣ و ٦٢ و ٨٢، و: ٥ / ٣٩١ طبعة الميمنيّة بمصر حلية الأولياء: ٥ / ٧١، تأريخ بغداد: ٩ / ٢٣١، و: ١٠ / ٩٠، فرائد

خرّجه أبن السّمّان في المُوافقة[١].

وعن عُمر مثله[٢]. خرّجه صاحب فضائل عُمر.

وعن أبي سعيد الخُدريّ، عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: «الحسنُ والحُسينُ سيّدا

☞ السّمطين: ٢ / ٩٨ ح ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٨، تأريخ دمشق ترجمة الإمام الحَسَن: ٤٥ / ٦٦ ـ ٧١، الفتح الكبير: ٢ / ٨٠، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٢٥٥، المعيار والموازنة: ٢٠٦، المُعجم الأوسط: ٦ / ٧ ح ٦٦٨٩، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ١٩٤، الصّواعق المُحرقة: ١١٣ ح ٣٣، مصابيح السُّنّة: ٤ / ١٩٦، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ١ / ٨٠، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٩٦ ح ٣٤١٥٨، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٢، صحيح أبن حِبّان: ح ٢٢٢٩، تأريخ الإسْلام: ٤ / ٣٦، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣٤ و ٣٧٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٦١، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٦ ح ١٠ و ص: ٢٠٤ ح ٥٩٣ و ص: ٤٧٤ ح ٣٢٦.

أُنظر، جامع الأُصُول لابن الأثِير الجزري: ١٠ / ٨٢ طَبعة السُّنّة المُحمّديّة بمصْر. أُسد الغابة لابن الأثِير: ٥ / ٥٧٤ طَبعة مصْر سنة (١٢٨٥ هـ). أرجح المطالب: ٢٤١ طَبعة لاهُور. التّاج الجامع للأُصُول لأبي عُثمان عمرُو بن بحر الجاحظ: ٣ / ٣١٧ طَبعة مصر. جمع الوسائِل لعليّ القاري الهروي: ١ / ٢٦٩ طبعة القاهرة. سعد الشّمُوس والأقمار الشّفشاوني الورديفي المصري: ٢٠٣ طَبعة التّقدّم العلمية بالقاهرة. الفتح الكبير ليُوسُف النّبهاني: ١ / ٢٨ طبعة مصر. الرّوض الأزهر لبلقندر الهندي: ٢٠٠ طبعة حيدر آباد الدّكن. تأريخ بغداد: ٦ / ٣٧٢ طبعة السّعادة بمصر. تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحُسين): ٥١ طَبعة بيرُوت. الإعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرّشاد لأبي بكر أحمَد أبن الحُسين البيهقي المُتوفّىٰ ٤٥٨ هـ: ٢١٣ طبعة عالم الكُتب في بيرُوت سنة (١٤٠٥ هـ). كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٩٢ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة). إتمام الدّراية لقُرّاء النّقاية: ١٩ طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت. مُسند فَاطمة. الخُضري السُّيوطي المُتوفّىٰ (٩١١ هـ): ٧٦ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ): ٤٤ طبعة حيدر آباد.

(١) هُو أبُو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحَسَن الرّازي صاحب كتاب المُوافقة بين أهل البيت والصّحابة. أُنظر، كشف الظُّنُون: ٢ / ١٤٦٥.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة.

شباب أهل الجنَّة إلاَّ أبني الخالة عيسىٰ بن مريم، ويحيىٰ بن زكريَّا»[١]. خرَّجه أبُو حاتم، والمُخلّص الذَّهبي وغيرهُما.

ذِكرُ قول رسُول الله ﷺ: «مَن سرّه أنْ ينظُر إلىٰ رجُلٍ من أهل الجنّة فلينظُر إلىٰ الحُسَين بن عليّ عليه السلام»:

عن جابر بن عبد الله قال: «مَن سرَّه أنْ ينظُر إلىٰ رجُلٍ من أهل الجنَّة فلينظُر إلىٰ الحُسَين بن عليّ»[٢]. فإنِّي سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُولُه. خرَّجه أبُو حــاتم.

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ١٨٢ ح ٤٧٧٨، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بـن حَـنبل: ١/ ٢٠ ح ٦٦، صحيح أبن حِبَّان: ١٥/ ٤١٢ ح ٦٩٥٩، موارد الظَّمآن: ١/ ٥٥١ ح ٢٢٢٨، مَجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ٩/ ١٨٢، السُّـنن الكُـبرىٰ: ٥/ ٥٠ ح ٨١٦٩ وص: ١٥٠ ح ٨٥٢٨، مُـختصر المُختصر: ١/ ٨، المُعجم الكبير: ٣/ ٣٦ ح ٢٦٠٣ و ٢٦١٠، الفردوس بمأثُور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي: ٢/ ١٥٨ ح ٢٨٠١، فيض القدير: ١/ ١٠٥ و: ٣/ ٤١٥، حلية الأولياء: ٥/ ٧١، تـهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٧/ ١١٠ ح ١٤٣٥، كشف الخفاء: ١/ ٤٢٩ ح ١١٣٩، تأريخ بغداد: ٤/ ٤٢٩، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٢٥، خصائص أمير المُؤمنين للنَّسائي: ١٢٤.

أُنظر، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/ ٥٩٠ ح ٣٨٢٢، كَنزُ العُمَّال: ١١/ ٧٥٦ ح ٣٣٦٨٢ و: ١٢/ ١١٥ ح ٣٤٢٦٠ و ٣٤٢٩٤، الدُّرّ المنثُور: ٤/ ٢٦٢، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٥/ ٣٧٤ و: ١٤/ ١٣٥ و: ٦٤/ ١٩١، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ١١، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٤٩ ح ٥٦، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٧٦ ح ٧٥، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي: ٨٨، تهذيب الكمال: ٧/ ١١٠، البداية والنّهاية: ٢/ ٦١ و: ٨/ ٢٢٥، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ٧/ ٥٧٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٦١، ينابيع المـودّة: ٢/ ٩٢ ح ٢٠٣ و ص: ٢٠٤ ح ٥٩٢، المعرفة والتَّأريخ: ٢/ ٦٤٤، الرَّوض الأزهر لبلقندر الهندي: ١٠٤ طَبعة حيدر آباد الدّكن، سلوة الأحزان لسبط أبن الجوزي: ١٠١ طَبعة مطبعة دار المعارف بالإسكندرية.

(٢) أُنظر، صحيح أبن حِبَّان: ١٥/ ٤٤١ ح ٦٩٦٦، مَجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ٩/ ١٧٨ طـبعة القُـدسي

وعنهُ قال: «مَن أحبَّ أنْ ينظرَ إلىٰ سيِّد شباب أهلِ الجنَّة فلينظُر إلىٰ هـذا»[1].

بالقاهرة، ميزان الإعتدال: ٣/ ٦٣ ح ٢٧٤٠، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٥/ ٤٤٥، تأريخ مـدينة دمشـق: ١٤/ ١٣٦، مُسند أبـي يـعلىٰ: ٣/٣٩٧ ح ١٨٧٤، لسـان المـيزان: ٢/ ٤٤٥ ح ١٨٢٣، نُـظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٠٨ طبعة مطبعة القضاء، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤/ ١٣٧، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٨٢ ح ٧٧ و ٧٨ و ٨٠، مُسند جابر: ٣/ ٣٩٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٧٢، ينابيع المودّة: ٢/ ٢٠٥ ح ٥٩٤، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١٤٧ طبعة الغري، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٣/ ٨ طَبعة مصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ١٩٠ طَبعة مصر، البدايـة والنِّهاية: ٨/ ٢٠٦ طبعة مصر، مشارق الأنوار للشَّيخ حسن الحمزاوي: ١١٤ طَبعة الشَّرقيَّة بمصر، أرجح المطالب للأمرتسري: ٢٨١ طَبعة لاهُور، عُيُون الأخبار في مـناقب الأخـيار لأبـي المـعالي المُرتضىٰ مُحمَّد بن عليّ الحسني البغدادي: ٥٠ نُسخة مكتبة الفاتيكان.

أُنظر، الإحسان في تقريب صحيح أبن حِبَّان لعلاء الدِّين عليّ الفارسي الحنفي المُتوفّىٰ (٧٣٩هـ)، ضوء الشَّمس للسَّيِّد مُحمَّد أبُو الهُدىٰ الصَّيَّادي الرِّفاعي: ٩٨ (مخطُوط). كتاب آل مُـحمَّد لحسـام الدِّين المردي الحنفي: ٤٤٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ٦٦ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، المطالب العالية بزوائـد المسـانيد الثَّمانية: ٤/ ٧٠ طبعة الكويت، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ ـ ٦٦٠ هـ): ٦/ ٢٥٧٦، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن مـنظُور: ٧/ ١١٩ طـبعة دار الفكر، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ): ١٧٢ طبعة حيدر آباد الدّكن، المحن لأبي العرب مُحمَّد بن أحمَد بن تميم بن تمّام أبن تميم التّميمي القيرواني المغربي المالكي المولُود سنة (٢٥١ هـ ـ ٣٣٣ هـ): ١٣٧ طبعة دار المغرب الإسلامي، بيرُوت سنة (١٤٠٣ هـ)، مراقد أهْل البيت بالقاهرة لمُحمَّد زكي إبـراهـيم رائـد العشـيرة المُحمَّديّة: ٢٤ الطَّبعة الرَّابعة مطبُوعات العشيرة المُحمَّديّة بمبنىٰ جامع البنات بـالقاهرة، الأنسـاب للسَّمعاني: ٣/ ٤٧٦.

(١) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٧٨ ح ١٣٥ و ١٣٦، تأريخ مدِينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٨٢ ح ٧٧ و ٧٨، تأرِيخ مدِينة دمشق لإبن عسـاكـر:

سمعتهُ من رسُول الله ﷺ.

ذِكرُ حملهُما علىٰ كتفيه ﷺ وقوله: «نِعم الرّاكبان أنتُما»:

رویٰ أبُو سعيد في «شرف النُّبوَّة»(١) عن عبد العزيز بإسناده عن النَّبيّ ﷺ قال: كان رسُول الله ﷺ جالساً، فأقبل الحَسَن والحُسَين، فلمَّا رآهُما ﷺ قام لهُما وٱستبطأ بلُوغَهُما إليه، فٱستقبلَهُما وحملَهُما علىٰ كتفَيه، وقال: «نِعمَ المطيُّ مطيُّكُما، ونِعمَ الرَّاكبانِ أنتُما»(٢).

وعن ٱبن عبَّاس قال: («بينا نحنُ ذات يوم مع النَّبيّ ﷺ إذ أقبلت فَاطمة تبكي فقال لها رسُول الله ﷺ: «فداكِ أبُوكِ، ما يُبْكيكِ»؟.

☞ ١٣/١٧٧ ح ٣١٢٩ و: ١٤/١٣٦، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/٦٠٩ ح ٨٧٤٧، البداية والنِّهاية: ٨/٢٢٥، كَنزُ العُمَّال: ١٢/١١٦ ح ٨٧٤٧، ينابيع المودّة: ٢/١٠٢ ح ٢٧٤ وص: ٤٨٢ ح ٣٦٠، الإحسان في تقريب صحيح ٱبن حِبَّان: ١٥/٤٢٢، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ح (١٣٧٢).

(١) أُنظر، كتاب الرِّياضُ النَّضرة في مناقب العشرة: ١/ ٢٥٥، طبعة (١٩٥٣م)، و: ٢/٢٣٥.

(٢) أُنظر، وسيلة المآل: ٢٧٧ نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٥٤ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، سُنن التِّرمذي: ٢/٣٠٧ و ٣٠٨ و: ٥/٣٢٧/٣٨٧٢، مَجمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩/١٨٢ و ١٨١، كَنزُ العُمَّال: ٧/١٠٤ و ١٠٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/١٧٠، أُسد الغابة لابن الأثِير: ٢/١٢، مُحاضرات: ٢/٢٨١، ينابيع المودّة: ٢/٣٦ و ٢٠٥ طبعة أُسوة و: ٢٧٧ طبعة إسلامبُول.، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عساكر: ٩٣، تأرِيخ مدِينة دمشق: ١٣/٢١٦، نُور الأبصار: ١/٤٦١ بتحقيقنا.

وقال الحميري: كما جاء في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٥٨ شعراً في ذلك:

مَن ذا الَّذي حمل النَّبي برأفة ... إبنيه حتَّىٰ جاوز الفضاء

مَن قال نِعم الرَّاكبان هُما ولم ... يكُن الَّذي قد كان منهُ خفاء

قالت : إنَّ الحسنَ والحُسينَ خرجا ولاَ أدري أين باتا .

فقال لها رسُول الله ﷺ : « لاَ تبكينْ ، فإنَّ خالقَهُما ألطفُ بهما منِّي ومنك » .

ثُمَّ رفع يديه ، فقال : « أللَّهُمَّ احفَظْهُما وسَلِّمهُما » .

فهبط جبريل ، وقال : يا مُحمَّدُ ، لاَ تحزن ، فإنَّهُما في حظيرة بني النَّجار نائمَين ، وقد وكَّلَ اللهُ بهما ملَكاً يحفظُهُما » .

فقام النَّبيّ ﷺ ، ومعهُ أصحابه حتَّىٰ أتىٰ الحظيرة ، فإذا الحَسنُ والحُسينُ عليهما السلام مُعتنقَيْن نائمَيْن ، وإذا الملكُ المُوكَّلُ بهما قد جعل أحدَ جناحيه تحتهُما ، والآخر فوقَهُما يظلُّهُما .

فأكبَّ النَّبيّ ﷺ عليهما يُقبِّلُهُما حتَّىٰ انتبها من نومهما ، ثُمَّ جعل الحَسنَ علىٰ عاتقه الأيمن ، والحُسينَ علىٰ عاتقه الأيسر ، فتلقَّاه أبُو بكْر وقال : يا رسُول الله ، ناولني أحدَ الصَّبيَّيْن أحملهُ عنك .

فقال ﷺ : « نِعْم المطيُّ مطيُّهُما ، ونعم الرَّاكبانِ هُما ، وأبُوهُما خيرٌ منهُما »)[1] .

حتَّىٰ أتىٰ المسجد فقام رسُول الله ﷺ علىٰ قدمَيه وهُما علىٰ عاتقَيه ، ثُمَّ قال : (« معاشرَ المُسلِمين ، ألاَ أَدُلُّكُم علىٰ خير النَّاس جداً وجدَّة ؟ .

قالُوا : بلَىٰ يا رسُول الله .

قال : « الحسنُ والحُسَين ، جدُّهُما رسُول الله ﷺ خاتم المُرسلين ، وجدَّتُهُما خديجةُ بنت خُوَيْلد سيِّدة نساء أهل الجنَّة .

ألاَ أدلُّكُم علىٰ خير النَّاس عمَّاً وعمَّة ؟ .

(١) تقدّمت تخريجاته .

قالُوا: بَلىٰ يا رسُول الله.

قال: الحسنُ والحُسَين عمُّهُما جعفر بن أبي طالب، وعمَّتُهُما أُمُّ هانيء بنت أبي طالب.

أيُّها النَّاس، ألاَ أدلُّكُم علىٰ خير النَّاس خالاً وخالة ؟.

قالُوا: بلىٰ يا رسُول الله.

قال: «الحسنُ والحُسَين، خالُهُما القاسم آبن رسُول الله ﷺ، وخالتُهُما زينب بنت رسُول الله ﷺ».

ثُمَّ قال: «أللَّهُمَّ إنَّكَ تعلمُ أنَّ الحَسَن والحُسَين في الجنَّة وعمَّهُما في الجنَّة، وعمَّتهُما في الجنَّة، ومن أحبَّهُما في الجنَّة، ومَن أبغضهُما في النَّار»)[1]. خرَّجه

(١) أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٣٧٤ و: ٣ / ١١٩ ح ١٠٦٤. فرائد السّمطين: ٢ / ٩٢، المناقب للخوارزمي: ٢٨٧، الدُّرّ النَّظيم: ١ / ٧٧٥، مقتل الحُسَين لأبي المُؤيّد المُوفق بن أحمَد: ١١١ طبعة الغري، نُزهة المجالس: ٢ / ٢٣٣ طبعة القاهرة، المُعجم الكبير: ١٣٧ طبعة جامعة طهران، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٤ طبعة مكتبة القُدس بالقاهرة، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ١٠٦ طبعة الميمنيّة بمصر، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١٣ طبعة مطبعة القضاء، دُرَر بحر المناقب لابن حسنويه المُتوفّىٰ (٦٨٠ هـ): ٤٨ «مخطُوط»، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ١٠٣ الطَّبعة الثّانية حيدر آباد الدّكن و: ٧ / ١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و: ٦ / ٢٢١، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٤٣٩ و: ٦ / ٤٦٧ طَبعة الميمنيّة بمصر، المناقب المُرتضويّة لمُحمَّد صالح الكشفي الحنفي التّرمذي: ٢١٨ طبعة بمبي، بشارة المُصطفىٰ: ١١٥. وقريب منهُ في سُنن التّرمذي: ٢ / ٣٠٧ و ٥٣٠٨ / ٣٢٧ / ٣٨٧٢، معالم العترة النّبويّة «مخطُوط»: ورق ٦٢، وقريب من هذا في مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٢ و ١٨١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٧٠، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٢، مُحاضرات: ٢ / ٢٨١، ينابيع المودّة: ٢ / ٣٦ و ٢٠٥ طَبعة أسوة. ٦ / ٢٢١، شواهد التّنزيل: ١ / ١٢٦ طبعة بيرُوت، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ٢٠.

المُلاَّ في سيرته وغيره[١].

ذِكرُ ما ورد من ذلك مُختصّاً بالحَسَن:

قد تقدَّم في ذكر محبَّة النَّبيِّ ﷺ لهُ من حديث الشَّيخين عن البرّاء: أنَّه حمل الحَسَن علىٰ عاتقه[٢].

وعن ابن عبَّاس قال: كان رسُول الله ﷺ حاملاً الحَسنَ علىٰ عـاتقه، فـقال الرَّجُل: نِعم المركبُ ركبتَ يا غُلام.

فقال ﷺ: «نِعم الرَّاكبُ هُو»[٣]. خرَّجه التَّرمذيّ وقال: غريب، والبغويّ في

(١) أنظر، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (تُوفِّي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطُوط».

(٢) أنظر، صحيح البُخاريّ: ٢ / ١٨٨ و: ٤ / ٢١٧، صحيح مُسلم: ٧ / ١٢٩، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٢٧، معالم العترة النَّبوّية: ٦١.

(٣) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣٢٧ / ٣٨٧٢، الرَّصف لما رُوي عن النَّبي من الفـضل والوصـف لجـمال الدِّين عبدالله العاقُولي الشَّافعي: ٣٧٣ طبعة مكتبة الأمل السَّالمية بالكويت، أشعّة اللُّمعات في شرح المشكاة للشَّيخ عبد الحقّ: ٤ / ٧٠٦ طبعة نول كشور في الهـند، الدُّرّر والآل للشَّـيخ مُـحمَّد عـليّ اللُّبناني: ٢٠٦ طبعة الإتّحاد بيرُوت، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ٢٣٦ طَبعة كـلشن فـيض الكائنة في لكنهو، حُلي الأيّام في سيرة سيِّد الأنام لعطاء حسن بك المصري: ٢١٩ طَبعة القاهرة، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين لولي الله اللَّكنهوئي: ٢٠٥ (مخطُوط)، سبائك الذَّهب في معرفة قبائل العرب لمُحمَّد أمين البغدادي الشُّهير بالسُّويدي: ٣٢٠ طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت، خديجة أُمّ المُؤمنين ـ نظرات في إشراق فجر الإسْلام لعبدالمُنعم مُحمَّد عُمر: ٤٧٦ الطَّبعة الثَّانية دار الرَّيَّان للتُّراث، موسُوعة أطراف الحديث النَّبويّ الشَّريف لمُحمَّد السَّعيد بن بسيُوني زغلُول: ١٠ / ٥١ طبعة عالم التُّراث للطِّباعة والنَّشر بيرُوت، الفصُول المُهمة في معرفة الأئمّة لابن الصَّـباغ المـالِكي: ٢ / ٢١، بتحقيقنا. نُظم دُرَر السِّمطين في فضـائل المُصطفىٰ والمُـرتضىٰ والبـتُول والسِّـبطين: ١٩٩ و ٢١٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّـالحي الشَّـاميّ: ١١ / ٦٥،

المصابيح.

ذِكر نُزُوله ﷺ من المِنبر حين رآهُما يَمشيان ويعثُران وحملهُما:

عن بُريدة قال: كان رسُول الله ﷺ يخطُب إذ جاء الحَسَن والحُسَين ـ رضي الله عنهُما ـ عليهما قَميصان أحمران يَمشِيان ويعثُران، فنزل رسُول الله ﷺ من المِنبر وحملَهُما ووضَعَهُما بين يديه ثُمَّ قال: «صَدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[1]. نظرتُ إلىٰ هذين الصَّبِيَّيْن يَمشِيانِ ويعثُران فلم أصبِر حتَّىٰ قطعْتُ حَديثي ورَفَعْتُهُما»[2]. خرَّجه التّرمذي، وقال: حسن غريب، وأبُو

معالم العترة النّبويّة (مخطُوط): ورق ٦٢. مَجْمع الزَّوائِد للـهَيثمي: ٩/١٨٢ و ٨١. كَـنزُ العُـمَّال: ٧/١٠٤ و ١٠٧ و ١٠٨. المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/١٧٠. أسد الغابة لابـن الأثـير: ٢/١٢، ينابيع المودّة: ٢/٣٦ ح ١١ و ص: ٢٠٥ ح ٥٠٥ طبعة أُسوة. مشكـاة المـصابيح للـعُمري: ٥٧١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/١٥ طبعة دار الفِكر. جامع الأُصُول لابن الأثِير: ٩/٢٧، سِير أعلام النُّبلاء: ٣/٢٥٧ طبعة بيرُوت.

(١) التّغابن: ١٥.

(٢) أنظر. سُنن التّرمذي: ٥/٦٥٨ ح ٣٧٧٤. سُنن أبـي داود: ١/٢٩٠ ح ١١٠٩. تـفسير القُـرطبي: ١٨/١٤٣. تفسير الطَّبري: ٢٨/١٢٦. تفسير ابن كثير: ٤/٣٧٧. صحيح ابن خُزيمة: ٢/٣٥٥ ح ١٤٥٦ و: ٣/١٥١ ح ١٨٠١. المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١/٤٢٤ ح ١٠٥٩ و: ٤/٢١٠ ح ٧٣٩٦. موارد الظَّمآن: ١/٥٥٢ ح ٢٢٣٠. سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣/٢١٨ ح ٥٦١٠ و: ٦/١٦٥ ح ١١٧٠٤. التّحقيق في أحاديث الخلاف: ١/٥٠٥ ح ٥٠٨. نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار. مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٣/٣٣٧. فضائل الصَّحابة للإمام أحـمَد بـن حَـنبل: ٢/٧٧٠ ح ١٣٥٨. السُّنن الكُبرىٰ: ١/٥٣٥ ح ١٧٣١ و ١٧٩٠ و ١٧٩١. سُنن النَّسائي: ٣/١٠٨ ح ١٤١٣ و ١٥٨٥. سُنن ابن ماجة: ٢/١١٩٠ ح ٣٦٠٠. المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٧٩ ح ٣٢١٨٩ و: ٧/٥١٣ ح ١٥. مُسند الإمام أحمَد: ٥/٣٥٤ ح ٢٣٠٤٥. شُعب الإيمان: ٧/٤٦٦ ح ١١٠١٦،

داود، وأبُو حاتم.

ذِكرُ توثبهُما علىٰ ظَهر النَّبيّ ﷺ وهُو في الصَّلاة:

تقدَّم في ذكر أنَّ محبَّة النَّبيّ ﷺ مقرُونة بمحبَّتهُما طرف من الأوَّل، وفي ذكر أنَّ الحَسَن ريحانتُه ﷺ طرف منهُ أيضاً يخصُّ الحَسَن.

☜ فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١١ / ٢٥٤، تُحفة الأحوذي: ٥ / ٣١٩، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٦، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٣، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٢ / ٦٩، تلخِيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٢ / ٦١ ح ٦٣٨، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ١١٤ ح ٣٤٢٥٧ و: ١٣ / ٦٦٣ ح ٣٧٦٨٦، صحيح أبن حِبَّان: ١٣ / ٤٠٣ باب ذوي الأرحام، الإحسان في تقريب صحيح أبن حِبَّان: ١٣ / ٤٠٣، أبُو حاتم: ح (٦٠٣٩) إحسان.

أُنظر، تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق للذَّهبي: ١ / ٢٨٣ مسألة رقم «٢٣٠»، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١٠، مصابيح السُّنَّة للبغوي: ٢ / ٢١٨، تفسير السَّمرقندي لأبي اللَّيث: ٣ / ٤٣٥، تفسير البغويّ: ٤ / ٣٥٤، أحكام القُرآن لإبن العربيّ: ٤ / ٢٦٥، زاد المسير لإبن الجوزي: ٨ / ٣٧، تفسير الآلُوسي: ٢٨ / ١٢٧، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤ / ١٦١ و: ٤٢ / ٢١٥، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ١٢، تهذِيب التَّهذِيب لإبن حجر: ٢ / ٣٠٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١٥٤ ح ١٤٤ و ١٤٥، مطالب السّؤول: ٣٣٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٨ / ٢١٨ و: ١١ / ٦٢، ينابيع المودَّة: ٢ / ٣٨ ح ٢٢ وص: ٢٠٥ ح ٥٩٦ وص: ٤٨١ ح ٣٥٣، رفع اللَّبس والشُّبهات لأحمد بن سودة الإدريسي: ١٠ و ٦٥ طَبعة مصر، الشَّرف المُؤبَّد لآل مُحمَّد للنَّبهاني: ٧١ طبعة مصر، أرجح المطالب: ٣٠٣ طبعة لاهُور، الرَّصف لما رُوي عن النَّبي من الفضل والوصف لجمال الدِّين عبدالله العاقُولي الشَّافعي: ٣٧٢ طبعة مكتبة الأمل السَّالمية بالكويت، أشعَّة اللُّمعات في شرح المشكاة للشَّيخ عبد الحقّ: ٤ / ٧٠٤ طبعة نول كشور في الهند، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمَّد السَّعيد بسيُوني زغلُول: ٣ / ٦١، المُرقاة شرح المشكاة، المُلاّ عليّ القاري: ١١ / ٣٩٢ طبعة ملتان، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين لولي الله اللَّكنهوئي: ٣٢٥ (مخطُوط)، الشَّرح الكبير لعبدالرَّحمن بن قُدامة: ١ / ٤٧٤.

وعن أبي هُريرة قال: «كُنّا نُصلِّي مع النَّبيّ ﷺ العشاء، فإذا سجدَ وثبَ الحَسنُ والحُسينُ علىٰ ظهره، فإذا رفعَ رأسَه أخذهُما بيده من خلفه أخذاً رفيقاً فيضعُهُما علىٰ الأرْض، فإذا عاد عادا، حتَّىٰ قضىٰ صلاته، فأقعدَهُما علىٰ فخذَيْه.

قال: فقُمتُ إليه فقُلت: يا رسُول الله، أردُّهُما؟ فبرقَتْ بُرْقَة، فقال لهُما: «إلحقَا بأُمِّكُما».

قال: فمكثَ ضوءُها حتَّىٰ دخَلا»(١). خرَّجه أحمَد.

---

(١) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥١٣ ح ١٠٦٦٩. فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧٨٥ ح ١٤٠١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٨٣ ح ٤٧٨٢، نيل الأُوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشُّوكاني: ٢ / ١٢٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٦، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٢٩ و ٤٠١، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٥٨، المُعجم الكبير: ٣ / ٥١ ح ٢٦٥٩، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨١، طبقات المُحدثين: ٣ / ٧١، البداية والنِّهاية: ٦ / ١٦٨ و: ٨ / ٢٢٥ و ٢٨٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢١٣ و: ١٤ / ١٥٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٨ / ١٨٢ و: ١٠ / ٤٤ و ١١ / ٦٢، أرجح المطالب: ٣٠٤ طبعة لاهُور، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٨٨ ح ١٤٧ و ١٤٨ و ١٤٩، وص: ١٥٠ ح ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠، مُسند الإمام زيد: ٤٦٢، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٦٩ ح ٣٧٧٠٦ و ٣٧٧٠٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٧٥ ح ٩٩٦، نُظُم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١١ طبعة مطبعة القضاء، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥ / ٩٧، دلائل النُّبوَّة للبيهقي: ٦ / ٧١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن مَنظور: ٧ / ١٤ و ١٢١ طبعة دار الفكر بيرُوت (١٤٠٥ هـ).

أُنظر، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٢٢، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠٦ ح ٥٩٧، ترجمة الإمام الحُسَين من طبقات أبن سعد: ٢٤ ح ٢٠٣، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٩٧ طبعة الغري، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٢ / ٣٥٢ طَبعة القاهرة، كفاية الطَّالب: ٢١٠ طَبعة الغري، وسيلة المآل: ١٦٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، المُنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحمَّد

وعن أنس بن مالك قال: كتب النَّبيّ ﷺ لرجُل عهداً فدخل الرَّجُل يُسلِّم علىٰ النَّبيّ ﷺ والنَّبيُّ ﷺ يُصلِّي، فرأىٰ الحَسنَ والحُسينَ يَركبان علىٰ عُنقه مرَّة، ويَركبان علىٰ ظهره مرَّة، ويمرَّان بين يدَيْه ومن خلفه. فلمَّا فرغ ﷺ من الصَّلاة قال لهُ الرَّجُل: ما يقطعان الصَّلاة؟.

فغضب النَّبيّ ﷺ فقال: (« ناولني عَهْدَك »، فأخذه فمزَّقه.

ثُمَّ قال: « مَنْ لم يَرْحَم صغيرَنا، ولَم يُوَقِّر كبيرَنا فليس منَّا ولاَ أنا منهُ ») [1].

خرَّجه ابن أبي الفرابي.

ابن عُثمان البغدادي: ٧ (مخطوط)، مُنتخب كَنزُ العُمَّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ١١٠ طبعة مصر، تاج العرُوس: ٥ / ٣٧٨، التَّرغيب والتَّرهيب: ٤ / ٢١٠، الغُرر والدُّرَر في نُجباء الأولاد لمُحمَّد بن ظفر المكّي: ١٢٨ نُسخة مُصورة من مكتبة مادريد عاصمة إسبانيا، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٢ طبعة دار الفِكر، توضِيح الدَّلائِل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣١١ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس: ٣٥٦، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني (ت ١٠٨٦ هـ): ٢٥٧٥ طبعة دمشق.

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ٢٠٧ ح ٦٩٣٧، الفردوس بمأثُور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي: ٣ / ٤١٤ ح ٥٢٦٥٤، سُنن التّرمذي: ٣ / باب « ١٥ » ح ١٩٨٤، مُسند أبي يعلىٰ: ٦ / ١٩١ ح ٣٤٧٦ و: ٧ / ٢٣٨ ح ٤٢٤١، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠٦ ح ٥٩٨، وسيلة المآل: ١٦٤ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي: ٢٣١ طبعة القاهرة، تاج العروس للزّبيدي: ٥ / ٣٧٨، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٥٥ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، مجمع: ١٠ / ٣١٦، مجمع بحار الأنوار للشَّيخ طاهر الفتني: ٢ و ١١٠ طَبعة نول كشُور، تُحفة الأحوذي: ٦ / ٤٠ ح ١٩٢٥، تَخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي: المُجلَّد الثَّاني ح ٦، علل ابن أبي حاتم: ٢ / ٢٣٠ ح ٢١٧٦، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ ح ٦٥٦٩، كشف الخفاء: ٢ / ٢٢٥ ح ٢١٥٧، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٣ ح ٦٠٥٢، المبسُوط لشمس الدِّين السّرخسي: ٥، الجامع لأخلاق الرَّاوي وآداب السَّامع: ١ / ١٨١ ح ٢٨٦، كَنزُ العُمَّال: ٣ / ح ٦٠٥٢.

وعن جابر قال: دخلتُ على النَّبيّ ﷺ والحَسنُ والحُسينُ على ظهره وهُو يقُول: «نِعمَ الجَمل جَمَلُكُما، ونِعمَ العِدلان ـ أو الحملان ـ أنتُما»[1]. خرَّجه

(١) أنظر، التَّصنيف الفقهي لأحاديث الكُنىٰ والأسماء للدّولابي: ٢ / ٦ طَبعة حيدر آباد، شرف النَّبيّ، الكازرُوني: ٢٤٩، السِّيرة النَّبوّية المطبُوع بهامش السِّيرة الحلبيَّة للحلبيّ الشَّافعيّ: ٣ / ٢٥٦ طبعة مصر، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمَّد السَّعيد بسيُوني زغلُول: ١٠ / ٥١ و: ١٢ / ١٠٢ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنَّشر بيرُوت، المُعجم الكبير: ٣ / ٥٢ ح ٢٦٦١، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٥٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٢، طبقات المُحدثين: ٣ / ٣٧٤ ح ٤١٧، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٣ / ٢١٦ و: ٤ / ٢٠٧ طبعة روضة الشَّام، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ٧ / ١١٨، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٤٠، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٦٣ ح ٣٧٦٨٧ و ٣٧٦٨٩ و ٣٧٦٩٠، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١١ طبعة مطبعة القضاء، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٣ / ٦ طَبعة مصر، ينابيع المودَّة: ٢ / ٢٠٦ ح ٥٩٩، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ٩٩، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٦ / ٤٠٦ طَبعة القاهرة، كفاية الطَّالب: ٢١٢ طَبعة الغري، وسيلة المآل: ١٦٤ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

أُنظر، مُنتخب كَنزُ العُمَّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ١١٠ طبعة مصر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧ / ١٥ طبعة دار الفِكر، بُغية الطَّالب في ذِكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَنيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني المُتوفَّىٰ عام (١٠٨٦ هـ): ٢٥٧٤ ح ٤٨ وص: ٢٥٦٧ ح ٤٠ و ٤٤ طبعة دمشق، التَّدوين في أخبار قزوين: ٢ / ١٠٩ و: ٣ / ٣٤٤ طبعة بيرُوت، الوافي بالوفيَّات للصَّفدي: ١٢ / ٦٧، ترجمة الإمام الحُسَين من تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٩٢ ح ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي: ٩٠، البداية والنِّهاية لإبن كثير: ٨ / ٣٦ طبعة حيدر آباد، العِلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ١ / ٢٥٦ ح ٤١٢ و ٤١٣، مُعْجم الشُّيوخ: ١ / ٢٦٦، أمثال الحديث: ١ / ١٢٨ ح ٩٨، لسان الميزان: ٦ / ٢١ ح ٧٨، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدِّمشقي: ١ / ٢٠٦.

الغسّاني.

وعن عبد الله قال: كان رسُول الله ﷺ يُصلّي حتّىٰ إذا سجد وثبَ الحَسنُ والحُسينُ علىٰ ظهره، فإذا أرادُوا أنْ يمنعُوهُما قال: «دَعُوهُما» فلمَّا أنْ صلّىٰ وضعهُما في حِجره وقال: «مَن أحبَّني فليُحبَّ هٰذين»[1]. خرَّجه الحافظ

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣/٤٧ح ٢٦٤٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٧٩، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/ ١٢ طبعة دمشق، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ٢٠٠ و: ١٤/ ١٥٠، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات آبن سعد: ٢٥ح ٢٠٥، ترجمة الإمام الحُسَين من تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٢٣ح ١١٦، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٠ح ١٠٧ و ١٠٨، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ١٠٧ طبعة حيدر آباد الدّكن، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٠٩ طبعة مطبعة القضاء، ينابيع المودّة: ٢/ ٤١ح ٢٩، وسيلة المآل: ١٦٤ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مُنتخب كَنزُ العُمَّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥/ ١٠٧ طبعة الميمنيّة بمصر، بُغية الطُّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ: ٦/ ٢٥٧ طبعة دمشق.

أُنظر، علل الدَّار قُطني: ٥/ ٦٤ح ٧٠٩، حلية الأولياء: ٨/ ٣٠٥ طَبعة السّعادة بمصر، فضائل الصَّحابة للنّسائي: ١/ ٢٠ح ٦٧، صحيح آبن خُزيمة: ٢/ ٤٨ح ٨٨٧، السُّنن الكُبرىٰ: ٥/ ٥٠ح ٨١٧٠، مُسند الشّاشي: ٢/ ١١٣ح ٦٣٨، مُسند أبي يعلىٰ: ٨/ ٤٣٤ح ٥٠١٧ و: ٩/ ٢٥٠ح ٥٣٦٨، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/ ٧١، صحِيح آبن حِبَّان: ١٥/ ٤٢٦ح ٦٩٧٠، موارد الظَّمآن: ١/ ٥٥٢ح ٢٢٣٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٢/ ٢٦٣ح ٣٢٣٧، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٨٧ح ٣٢١٧٤، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٥/ ٢٢٦ح ١٨٣٤، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/ ٢٢٨طبعة مصر، أرجح المطالب: ٣٠٤طبعة لاهُور، الشّرف المُؤبّد لآل مُحمَّد للنّبهاني: ٧١ طَبعة مصر، المُعتصر من المُختصر لأبي المحاسن يُوسف بن مُوسىٰ الحنفي (للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي: ٢/ ٣٦٤طبعة حيدر آباد الدّكن، مُسند الفردوس: ٣/ ٢٧٣مُصورة من مكتبة لاَلَه لِي بإسلامبُول.

الدّمشقي في مُعجم النّساء[١].

وعن أبي هُريرة قال: «كان الحَسَن أو الحُسَين عند النّبيّ ﷺ وكان يُحبّه حُبّاً شديداً، فقال: أذهبُ إلىٰ أُمّي، فقُلتُ: أذهبُ معهُ.

فقال: «لاَ»، فجاءت بُرقة من السّماء، فمشىٰ في ضوئها حتّىٰ بَلغ»[٢].

خرّجه أبُو سعيد.

ذِكرُ ما جاء من التّوثّب مُختصّاً بالحَسَن عليه السلام:

عن عبد الله بن الزّبير قال: «رأيتُ الحَسنَ بن عليّ يأتي النّبيّ ﷺ وهُو ساجد فيركب علىٰ ظهره، فما يُنزله حتّىٰ يكُون هُو الّذي يَنزل، ويأتي وهُو راكع، فيفرج لهُ رجليه حتّىٰ يخرُج من الجانب الآخر»[٣]. رواه ٱبن غيلان عنْ أبي بكْر الشّافعيّ.

---

(١) في نُسخة (النّسائي) وهُو غلط ظاهر؛ لأنّ صاحب مُعجم النّساء هُو عليّ بن الحَسَن بن هبة الله الشّافعي كما جاء في تكملة الإكمال: ١/ ٧٩.

(٢) أُنظر، دلائل النّبوّة لأبي نعيم: ٢/ ٥٦٢ ح ٥٠٦، سُنن التّرمذي: ١٣/ ١٩٤، المُعجم الكبير: ٣/ ٥٢ ح ٢٦٦٠، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٨٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤/ ١٥٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١٥٠ ح ١٤١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٢٢، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/ ٢٥٨ ح ٤١٥، سِير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٢٨٢، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٩٧، الخصائص الكُبرىٰ للسّيوطي: ٢/ ٣٢٤. وفي بعض المصادر بلفظ «الحُسَين» بدل «الحَسَن»، وقد تقدّم نحوه.

(٣) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ٧٦ و ١١٧٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٢٣ ح ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣، المُعْجم الكبير: ١٢٩ نُسخة مُصورة جامعة طهران، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٢٤٩، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٥٧ ح ٥٢٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٧٠، دار الكُتب العلميّة بيرُوت، تهذيب الكمال: ٦/ ٢٢٥، الوافي بالوفيات

ذِكرُ ما ورد من النَزْو علىٰ ظهر رسُول الله ﷺ مُختصاً بالحُسَين :

عن مُحمَّد بن عبد الرَّحمٰن بن أبي ليلىٰ ، قال : (« خلَونا عند رسُول الله ﷺ إذ أقبل حُسينٌ بن عليّ : فجعل يَنزُو[1] علىٰ ظهر رسُول الله ﷺ وعلىٰ بطنه .

قال : فبال ، فقُمنا إليه ، فقال : « دعُوه » ، ثُمَّ دعا بماء فصبّه علىٰ بـوله ») [2].

خرَّجه ابن بنت منيع [3].

ذِكرُ حملِهُما معهُ ﷺ علىٰ بَغلته :

☞ للصَّفدي : ١٢ / ٦٧ ، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي : ٧٣ ، تـرجـمة الإمـام الحَسَن من طبقات ابن سعد : ٣٨ ح ٣٦ ، تذكرة الخواصّ للسّبط ابن الجوزي الحنفي : ١٩٥ طـبعة النّجف ، أنساب الأشراف : ٣ / ٢٧٢ ، نسب قُرَيْش : ٢٣ طبع دار المعارف والطّباعة بباريس ، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي : ١٨٩ طبعة الميمنيّة بمصر ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بـن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٦٦ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢٠٧ ح ٦٩١ ، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر : ١٣٦ ، حُلي الأيّام في سيرة سيّد الأنام لعطاء حُسني بك الحـنفي : ٢١٩ طَـبعة القـاهرة ، : المُـصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني : ٢ / ٣٤ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن مـنظُور : ٧ / ٨ طـبعة دار الفِكـر ، ، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي : ٣٥٠ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس ، رفع الخفاء شرح ذات الشّفا لمُحمَّد بن حسن الآلاني الكُردي المُتوفّىٰ « ١١٨٩ هـ » : ٢ / ٢٨٤ طَبعة عالم الكُتب ومكتبة النَّهضة العربيّة ، موسُوعة أطراف الحديث النَّبويّ الشَّريف لمُحمَّد السَّعيد بن بسيُوني زغلُول : ٦ / ٢٨٤ طبعة عالم التُّراث للطّباعة والنَّشر بيرُوت ، تالي التَّلخيص للخطيب البغدادي : ٢ / ٣٩٢ ح ٢٣٧.

(١) أي يثبُ ويَقاربُ . أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٥ / ٢١٣.

(٢) أُنظر ، وسيلة المآل : ١٨٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فـي سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٧٢ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢٠٧ طبعة أُسوة ، و ص : ٢٢٣ طبعة إسلامبُول ، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٢٢٦ ، مُسند الإمام أحمَد : ٤ / ٣٤٨ ، نصب الرَّاية للزَّيلعي : ١ / ١٢٧.

(٣) هُو عبدالله بن مُحمَّد بن عبدالعزيز البغويّ ، كما في المُحلّىٰ لابن حزم : ٧ / ٥٠٠ و ٥٠٣.

عن أبي إياس قال: «لقد قُدتُ بالنَّبيِّ ﷺ والحَسَن والحُسَين بغلته الشَّهباء حتَّىٰ أدخلتُهُم حُجْرة النَّبيِّ ﷺ هذا قُدّامَهُ، وهذا خلفَهُ»[1]. خرَّجه مُسلم.

ذِكرُ ما ورد في كُلّ واحد منهُما أنّه من النّبيِّ ﷺ:

عن خالد بن مَعدان قال: وفد المُقدام بن معدي كرب، وعمرُو بن الأسود إلىٰ مُعاوية، فقال مُعاوية للمُقدام: أعلمتَ أنَّ الحَسَن بن عليّ تُوفّي؟ فرجَّع المُقدام[2]، فقال لهُ مُعاوية: أتراها مُصيبة؟.

فقال: ولِمَ لاَ أراها مُصيبة، وقد وضعهُ رسُول الله ﷺ في حجره وقال: «هذا منّي، وحُسينٌ من عَليّ»[3]. خرَّجه أحمَد.

---

(١) أنظر، صحيح مُسلم: ١ / ١٣٤ مطبعة مُحمَّد عليّ صبيح وأولاده طبعة مصر: ٤ / ١٨٨٣ ح ٢٤٢٣، المُعجم الكبير: ٧ / ١٩ ح ٦٢٤٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٦٢، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠٧ ح ٦٣، صحيح أبن حِبَّان: ١٢ / ٤٣٦ ح ٥٦١٨، سُنن التّرمذي: ٥ / ١٠٠ ح ٢٧٧٥، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ١٥ / ١٩٤، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢ / ٢٣٨ ح ٩٧٣، نصب الرّاية: ٤ / ٢٧٠ ح ٤٠، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٠ / ٣٩٦ ح ٥٦٢٠، تُحفة الأحوذي: ٨ / ٤٨، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٢٤، الجمع بين الصَّحيحين لمُحمَّد بن أبي نصر الحُمَيدي: ٢ / ٢٤ «مخطُوط»، السَّيف المَسلُول لمُحَمَّد ثَنَاء الله الهندي: ١٢ طبعة التّرقي بالشَّام، التَّاج الجامع لمنصُور بن عليّ ناصف من عُلماء الأزهر: ٣ / ٣١٦ طبعة مصر، وسيلة المآل: ١٦٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي: ٢٣٠ طبعة القاهرة سَنة ١٣٩٩ هـ، جامع الأُصُول لإبن الأثير: ٦ / ٦٣٣.

(٢) يعني قال: «إنَّا لله، وإنَّا إليه راجعُون».

(٣) أنظر، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٤ / ١٣٢، سُنن أبي داود: ٤ / ٦٨ ح ٤١٣١، مُسند الشَّاميِّين للطّبراني: ٢ / ١٧٠ ح ١١٢٦، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ١ / ١١١ ح ٤٦٧، عون المعبُود في شرح

وعن يعلىٰ بن مُرّة العامري قال: قال رسُول الله ﷺ: «حُسين منّي وأنا من حُسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حُسيناً، حُسين سِبط من الأسباط»(١). خرَّجه

سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١١ / ١٢٨، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ١٥٨، المُعجم الكبير: ٣ / ٤٣ ح ٢٦٢٨ و: ٢٠ / ٢٦٨ ح ٦٥٣ و ٦٥٦، الصَّواعق المُحرقة: ١٨٩ طبعة عبداللّطيف، وسيلة النَّجاة: ٢٣٨ طبعة لكنهُو، سعادة الكونين: ٨ طبعة دهلي، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٠ / ١٨٧ و: ٦٨ / ٩٣، كنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٥٣ ح ٣٧٦٥٨، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٤ / ٣١٤، كفاية الطّالب: ٢٦٧ طبعة القاهرة، مُختصر سُنن أبي داود لزكي الدِّين مُحمَّد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله الشّامي المصري المُتوفّىٰ: ٦ / ٧٠ طبعة دار المعرفة، إسعاف المُلحين بتقريب أحاديث إحياء عُلُوم الدِّين للغزّالي: ٧٢ طبعة دار البشائر الإسلاميّة بيرُوت، الأحاديث المُشكلة في الرُّتبة لأبي عبدالله مُحمَّد بن السَّيِّد درويش الحُوت الحنفي البيرُوتي: ١٢٦ طبعة عالم الكُتب بيرُوت سنة «١٤٠٣ هـ»، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٦.

(١) أنظر، صحيح التّرمذي: ١٣ / ١٩٥، و: ٥ / ٦٥٦ / ٣٧٧٥، و: ٢ / ٣٠٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٩٤ ح ٤٨٢٠، مُسند الإمام أحمد: ٤ / ١٧٢، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٦ و: ١٠ / ٤٢٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٩، و: ٥ / ١٣٠، تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشَّيباني: ٣ / ٢٧٦، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ١٤٦، البُخاريّ في الأدب المُفرد: ٤٥٥ ح ٣٤٦، كنزُ العُمّال: ٦ / ٢٢١، و: ١٦ / ٢٧٠، و: ١٣ / ١٠١ و ١٠٥ و ١٠٦، و: ١٢ / ١٢٩ ح ٣٤٣٢٨، و: ٧ / ١٠٧، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣ / ٣٢ ح ٢٥ و: ٢٢ / ٢٧٤ ح ٧٠٢، سُنن ابن ماجة: ١ / ٥١ ح ١٤٤، الفصُول المُهمة في معرفة الأئمّة لابن الصَّبّاغ المالكي: ٢ / ٧٩ بتحقيقنا، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٤٢ ـ ٤٣.

أُنظر، التَّدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٤٣٢، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١ / ١٦٦ ح ١٢٣ طبعة المُنيريّة بمصر، كشف الخفاء: ١ / ٤٢٩ ح ١١٤٠، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧٧٢ ح ١٣٦١، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١١٢ ح ١٠٥٠، نُظُم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٠٩، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٤ / ١٤٩، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨٣، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٥ / ٩٧ و ١٠٠، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٢ / ٢٦٢، البداية والنّهاية: ٨ / ٢٢٤، صحيح ابن حِبّان: ١٥ / ٤٢٨ ح ٦٩٧١، موارد الظَّمآن:

الترمذي وقال: حَسن، وسعيد في سُننه.

وعنهُ: أنّه خرج مع رسُول الله ﷺ إلىٰ طعام دُعوا لهُ، فإذا الحُسينُ مع الصّبيان يلعب، فآشتمل أمام القوم ثُمَّ بسط يده، فطفق الصَّبيّ يفرُّ هٰهُنا مرّة، وهٰهُنا مرّة، وجعل رسُول الله ﷺ يُضاحكهُ، حتّىٰ أخذهُ فجعل إحدىٰ يديه تحت ذقنه، والأُخرىٰ تحت قفاه، ثُمَّ قنع رأسه ووضع فاهُ علىٰ فيه فقبّلهُ وقال: «حُسَين منّي، وأنا من حُسَين أحبَّ الله من أحبَّ حُسيناً، حُسَين سِبط من الأسباط»)[1].

١/ ٥٥٤ ح ٢٢٤٠، مصباح الزُّجاجة في زوائد آبن ماجة: ١/ ٢٢ ح ٨، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٣٨٠ ح ٣٢١٩٦، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢/ ٢٩٩ ح ٦١٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦/ ١٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١١٤ ح ١١١و١١٢و ١١٣، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣٧٧، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرّسُول للزّرندي: ٨٨، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٨/ ٤١٤، التّصنيف الفقهي لأحاديث الكُنىٰ والأسماء للدّولابي: ١/ ٨٨.

أنظر، المعرفة والتّأريخ لأبي يُوسف البسوي: ١/ ٣٠٨، ترجمة الإمام الحُسَين من الطّبقات الكُبرىٰ: ٢٦ ح ٢٠٨، بُغية الطّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب: ٦/ ٢٥٨٢، ينابيع المودّة: ٢/ ٣٤ ح ٣و ١٩و ص: ٢٠٧ ح ٦٠٤و ٦٠٥، الفائق للزّمخشري: ٢/ ٨طبعة دار إحياء الكُتب العربيّة، جامع الأُصُول لابن الأثير الجزري: ١٠/ ٢١ طَبعة السُّنّة المُحمّدية بمصر، تهذيب الأسماء واللّغات ليحيىٰ آبن شرف النّووي الشّافعي: ١/ ١٦٣، المُنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحمَّد بن عُثمان البغدادي: ٢١٩ «مخطُوط»، مشكاة المصابيح للتّبريزي: ٥٧١ طبعة الدّهلي، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٨١ طبعة مكتبة القُدسي بالقاهرة، طرح التّثريب في شرح التّقريب لولي الدّين أبُو زرعة العراقي: ١/ ٤١ طبعة جمعية النّشر بمصر، المقاصد الحسنة لشمس الدّين السّخاوي: ١٩٠ طبعة مكتبة الخانجي بمصر، الشّذرات الذّهبية في تراجم الإثني عشريّة لابن طُولُون الدّمشقي: ٧١ طَبعة بيرُوت، إزالة الخفاء للدّهلوي: ٥٩٦ طبعة كراتشي، الإحسان في تقريب صحيح آبن حِبّان: ٩/ ٥٩ طَبعة بيرُوت، مُسند الشّاميّين من مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٢٨ طَبعة دار الثّقافة الدّوحة قطر، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك: ق ٢/ ٤٨١ طبعة عالم الكُتب بيرُوت.

(١) أُنظر مُسند الإمام أحمَد: ٤/ ١٧٢، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل: ٢/ ٧٧٢ ح ١٣٦١،

خرَّجه أبُو حاتم، وسعيد بن منصُور.

(شَرح): قوله «يفرّ» يجُوز أنْ يكُون بالفاء وراء مُهملة، ومعناه معرُوف. ويجُوز أنْ يكُون بالقاف وزاي مُعجمة، ومعناه يثب. وقنَع رأسه: رفعه، ومنهُ حديث الدُّعاء: «ويُقنع يديه» أي يرفعهُما، وهكذا المنقُول «قنع رأسه» وإنّما هُو: أقنعهُ يُقنعه إقناعاً[1]. وسِبط من الأسباط: أي أُمّة منْ الأُمم في الخير، والأسباط في أولاد إسحاق بن إبرَاهيم، وَالقَبَائل في وُلد إسمَاعيل. وَأَحدُهُم سِبط[2].

تهذيب الكمال: ٦/ ٤٠١، المُعجم الكبير للطُّبراني: ٢٢/ ٢٧٣ ح ٧٠١، سُنن أبن ماجة: ١/ ٥١ ح ١٤٤، التَّدوين في أخبار قزوين: ٣/ ٤٣٢، التَّصنِّيف الفقهي لأحاديث الكُنىٰ والأسماء للدّولابي: ١/ ٨٨ طبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة، صحيح أبن حِبّان: ١٥/ ٤٢٨ ح ٦٩٧١، موارد الظَّمآن: ١/ ٥٥٤ ح ٢٢٤٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦/ ١٨، صحيح التِّرمذي: ٥/ ٣٢٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ١٩٤ ح ٤٨٢٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١١٤ ح ١١٢.

أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤/ ١٤٩، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي: ٨٨، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ٨/ ٤١٤ ح ٣٥٣٦، ترجمة الإمام الحُسَين من الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢٧ ح ٢٠٨، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب: ٦/ ٢٥٨٥ طبعة دمشق، ينابيع المودّة: ٢/ ٢٠٨ ح ٦٠٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٨١ طبعة مكتبة القُدسي بالقاهرة، مُسند الشَّاميِّين من مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٢٨ طَبعة دار الثَّقافة الدَّوحة قطر، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك: ق ٢/ ٤٨١ طبعة عالم الكُتب بيرُوت، فهارس أحاديث وآثار مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ١/ ٣٣ و ٢٤٧ طبعة دار الفكر، تصحيفات المُحدِّثين: ١/ ٣٩٠، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمَّد السَّعيد بسيُوني زغلُول: ١/ ٣٢ و: ٤/ ٥٤٤ و: ١٠/ ٢٢٥، تُحفة الأحوذي بشرح التِّرمذي: ١٠/ ١٩٠، آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي: ١٦ طبعة القاهرة، الإحسان في تقريب صحيح آبن حِبّان: ١٥/ ٤٢٧.

(١) أُنظر، النِّهاية في غريب الحديث: ٤/ ١١٣ و: ٥/ ٦٠، لسان العرب: ١/ ٦٧٠.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ٧/ ٣١٠، النِّهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٣٤.

وعن البرّاء بن عازب قال: قال رسُول الله ﷺ للحَسَن أو الحُسَين: «هذا منّي وأنا منهُ، وهذا يحرمُ عليه ما يحرمُ عليّ»[١].

خرَّجه الحربي[٢].

ذِكرُ ما جاء في تَعويذ النّبيّ ﷺ إيّاهُما:

عن آبن عبَّاس قال: كان النّبيّ ﷺ يُعوّذ الحَسَن والحُسَين: «أعُوذُ بكلماتِ الله التّامّة من كُلّ شيطانٍ وهامّة[٣]، ومن كُلّ عَين لاَمَّة»[٤].

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ١٠١ ح ١٦٧ و ١٦٨ وص: ١٧١ ح ١٥٦ و ١٥٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣/ ٢١٩ و: ١٤/ ١٦٦، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمّد السّعيد بسيُوني زغلُول: ١/ ٢٢٥، المقاصد الحسنة لشمس الدّين السّخاوي: ١٩٠ طبعة مكتبة الخانجي بمصر، مُسند فَاطمة: ٤٤ طبعة حيدر آباد، كَنزُ العُمّال: ١٦/ ٢٦٩ طبعة حيدر آباد الدّكن، و: ١٣/ ٦٦٢ ح ٣٧٦٨٣، كشف الخفاء: ١/ ٢٠٥ ح ٢١٩، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥/ ١٠٩ طبعة مصر، تيسير الوصُول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدّيبع الشّيباني: ٢/ ١٤٩ طَبعة نول كشُور فِي كانفُور، جامع الأَحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٦/ ٤٣٨ طبعة دمشق، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/ ١٦ طبعة دار الفكر.

(٢) هُو عليّ بن عُمر أبُو الحَسَن الحربي السُّكري المعرُوف بأبن القزويني صاحب أحمَد بن الحَسَن الصُّوفي، وهُو صدُوق يُقال لهُ الصَّيرفي، والكيّال، والحميري.

أُنظر، ترجمتهُ في تأريخ بغداد: ١٢/ ٤٣، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٣/ ١٤٨.

(٣) الهامّة: كُلّ ذات سُمّ يقتل، وأمّا ما يسمّ ولاَ يقتل فهُو السّامّة.

أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ٣/ ٦٧٣، الفائق: ٢/ ٢٠٠، أو ما يسمّ ولاَ يقتل مثل العقرب والزُّنبُور، كما في النّهاية في غريب الحديث: ٢/ ٤٠٤ و: ٥/ ٢٧٤، لسان العرب: ١٢/ ٣٠٢.

(٤) لاَمَّة: من ألمّ يُلمُّ، وهي العين الّتي تُصيب الإنسان بسُوء.

أُنظر، لسان العرب: ١٢/ ٥٥١ و ٥٥٢، الغريب لابن قُتيبة: ٣/ ٦٧٣.

ويقُول: هكذا كان يُعوّذ إبراهيم آبنيه إسماعيل، وإسحاق عليهما السلام»[1].
خرّجه أبُو سعيد في «شرف النُّبوّة» وغيره[2].

وعن عبد الرّحمٰن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: («يا عبد الرّحمٰن، ألاَ أُعلّمك عُوذةً كان إبراهيم يُعوّذ بها إبنيه إسماعيل، وإسحاق، وأنا أُعوّذ بها إبنيَّ الحَسَن والحُسَين: «كفىٰ بسَمع الله واعياً لمن دعا، ولاَ مرمىٰ وراء أمر الله لرام رمىٰ[3]»)[4]. خرّجه المُخلّص الذّهبي.

---

(١) أُنظر، السُّنن الكُبرىٰ: ٦/ ٢٥٠ ح ١٠٨٤٤، سُنن آبن ماجه: ٢/ ١١٦٤ ح ٣٥٢٥، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ٢٧٠ ح ٢٤٣٤ و: ٥/ ١٣٠، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢/ ٣١ ح ٧٢٧، خلق أفعال العباد: ١/ ٩٧، نوادر الأُصُول: ١/ ٦١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٠/ ١٩٦، التّدوين في أخبار قزوين: ٣/ ٤٢٤، تكملة الإكمال: ٢/ ١١٣ ح ١٢٤٢، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ١/ ١٢٩، نقد الشّعر لأبي الفرج قُدامة بن جعفر بن قُدامة البغدادي المُتوفّىٰ «٣٣٧ هـ»: ٨٥ طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت. أحسن القصص للدّكتُور مُحمّد فكري الحُسَينيّ: ٤/ ٢٠٢ طبعة الكُتب العلمية في بيرُوت، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفّىٰ سنة «١٣٥٣ هـ»: ٦/ ٢٢٠ طبعة دار الفكر في بيرُوت، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧/ ١٨ طبعة دار الفِكر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين للحاكم: ٣/ ١٦٧، العقد الفريد: ٢/ ١٥٥، صحيح التّرمذي: ١/ ٦، سُنن أبي داود: ٣/ ١٨٠، كَنزُ العُمّال: ٥/ ١٩٥، نُور الأبصار للشّبلنجي: ١/ ٤٦٣ بتحقيقنا، نُزهة المجالس: ٢/ ٢٠٥، صحيح البُخاريّ: في كتاب بدء الخلق، سُنن أبي داود: ٣/ ١٨٠، حلية الأولياء: ٤/ ٢٩٩ و: ٥/ ٤٤ و ٤٥، مشكل الآثار: ٤/ ٧٢، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ١٠/ ١٨٨، دائرة المعارف للبُستاني: ٧/ ٣٨، جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٣، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين، لجمال الدّين مُحمّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمّد الزّرندي الحنفي: ١٨٤.

(٢) أُنظر، كتاب الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ١/ ٢٦٥، طبعة (١٩٥٣م)، و: ٢/ ٢٤٥.

(٣) في نُسخة الرّياض: «ولاَ مرمىٰ وراء أمر الله يُرام».

(٤) أُنظر، التّمهيد لإبن عبد البرّ: ٢٤/ ٤٤٢، الإستذكار لإبن عَبدالبرّ: ٨/ ٢٧٢ ح ١٦٦٥، الفِردوس

ذِكرُ أنّه كان في تمائمهما من ريش جبريل عليه السلام:

عن أُمّ عُثمان أُمّ ولد لعليّ، قالت: كانت لآل رسُول الله ﷺ وسادة يجلس عليها جبريل عليه السلام لا يجلس عليها غيرُه، فإذا عرج رُفعت، وكان إذا عرج أنتفض فسقط من زَغَب[1] ريشه، فتقُوم فاطمةُ فتتبعُه فتجعلُه في تمائم الحَسَن والحُسَين»[2]. خرَّجه الدُّولابيّ.

ذِكرُ مصارعتهُما بين يَدَي رسُول الله ﷺ:

عن أبي هُريرة قال: (كان الحَسنُ والحُسينُ يَصْطرعان بين يَدي النَّبيّ ﷺ فكان رسُول الله ﷺ يقُول: «هُن[3] يا حَسَن»؟.

فقالت فَاطمة: يا رسُول الله، لِمَ تقُول: هُن يا حَسَن؟.

فقال: «إنَّ جبريلَ عليه السلام يقُول: هُن يا حُسين»)[4]. خرَّجه أبن المُثنىٰ في مُعجمه.

☜ بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي: ٥ / ٣٨٢ ح ٨٤٩٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ١٨٨، البحر الزَّخَّار: ٣ / ٢٦١، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّى سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٣ / ٢٦٢ ح ١٠٥٣، وسيلة المآل: ١٦٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، كشف الغُمَّة: ٢ / ١٤٦ و ١٦٨.

(١) الزَّغبُ: الشّعيرات الصُّفر علىٰ ريش الفرخ.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٠٤، لسان العرب: ١ / ٤٥٠، مُختار الصِّحاح: ١ / ١١٥.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٨٧ ح ١٥١، شرح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربي: ٣ / ٩٩، وسيلة المآل: ١٦٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٥٦ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

(٣) في النُّسخة المصريَّة: «هي»، وفي مُعجم أبي يعلىٰ «هُن»، وما أثبتناه من نُسخةٍ والمصادر الأُخرىٰ، وفي بعض المصادر: هيه.

(٤) أُنظر، مُعجم أبي يعلىٰ: ١ / ١٧١ ح ١٩٦، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٣١ و: ٢ / ٧٧ رقم

وعن جعفر بن مُحمَّد، عن أبيه: (إنَّ الحَسَن والحُسينَ كانا يَصطرعان فأطّلع عليّ علىٰ رسُول الله ﷺ وهُو يقُول: «وَيهاً الحَسَن»؟.

فقال عليّ: يا رسُول الله، علىٰ الحُسَين؟.

فقال رسُول الله ﷺ: «إنَّ جبريل عليه السلام يقُول: وَيْهاً الحُسَين»)[1]. خرَّجه آبـن بنت مَنيع.

(شرح): وَيْهِ: كلمة تُقال للإستحثاث. ذكره الجوهري[2]، قال: وإذا تعجبتَ من طيب شيء قُلت ـ واهاً لهُ ما أطيبَه؟.

«١٧٢٦»، الكامل لابن عدي: ٥ / ١٨ح ١١٩١، مُسند الحارث: ٢ / ٩١٠ح ٩٩٢، بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث: ٢٩٨ ح ٩٩٦، تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٦٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٩، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ مدينة دمشق: ١٧٠ح ١٥٥، وسيلة المآل: ١٦٥(مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق، نُور الأبصار: ٢ / ١٦بتحقِيقنا، كَنزُ العُمّال: ٣ / ١٥٤.

(١) أُنظر، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ١٠٨، وسيلة المآل: ١٦٥ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق، شرف النَّبيّ، الكازرُوني: ٢٤٩«مخطُوط»، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٢ طبعة دار الفِكر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١٠٤ طبعة الغري، مودّة القُربىٰ: ١٢٧، السِّيرة النَّبوِيّة للشّامي: ١١ / ٦٣، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٣١طبعة مُصطفىٰ مُحمَّد، تأريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٤، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشّافعي: ٣٥٦(مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، المُعجم لأبي يعلىٰ أحمَد بن المُثنىٰ التّميمي المُوصلي: ١٤ نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي، أمثال الحديث: ١ / ١٠١، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢ / ٢٦٥ طبعة حيدر آباد، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٦٣، ينابيع المودّة: ٢ / ٤٢ح ٣٤، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٩ طَبعة مصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ١٩٠طبعة مصر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٢٢الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ٧٩، بتحقيقنا، ولكن بلفظ: «إيهاً».

(٢) أُنظر، الصّحاح: ٦ / ٢٢٥٧.

وإذا أغريتَه بالشَّيء قُلت: ويهاً يا فُلان، وهُو تحريض، كما يُقال: دُونَك يا فُلان[1].

ذِكرُ جعل عُمر عطاءهُما مثل عطاء أبيهما:

عن جعفر بن مُحمَّد، عن أبيه: «إنَّ عُمر بن الخَطاب جعل عطاء حَسَن وحُسَين مثل عطاء أبيهما»[2]. خرّجه آبن بنت منيع.

ذِكرُ أنّهُما يُحشران يوم القيامة علىٰ ناقتيه العَضباء والقَصواء:

عن أبي هُريرة عن النَّبيّ ﷺ قال: «تُبعَثُ ٱلأَنبياءُ علىٰ الدَّواب، ويُحشرُ صالحٌ علىٰ ناقتِه، ويُحشَرُ آبنا فاطمةَ علىٰ ناقتيّ العَضباء[3]، والقَصْواء، وأُحْشر

(١) أنظر، لسان العرب: ١٣ / ٣٦٤ و ٤٧٤، مُختار الصّحاح: ١ / ٣٠٨، الغريب لابن قُتيبة: ٢ / ٤٣٨.

(٢) أنظر، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥ / ١٠٠ طَبعة مصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨٥ طَبعة مصر ولكن بلفظ «جعل للحُسَين مثل عطاء عليّ»، تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٧٦، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٥، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٥٨ ح ٣٧٦٧١، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات آبن سعد: ٣٠ ح ٢١٦، ترجمة الإمام الحُسَين من تأريخ آبن عساكر: ٢٠٥ ح ١٨٢.

(٣) هُو علم لها منقُول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقُوقة الأُذُن. ولم تكُن مشقُوقة الأُذُن، وقال بعضهُم: إنّها كانت مشقُوقة الأُذُن، والأوّل أكثر. وقال الزّمخشري: هُو منقُول من قولهم ناقة عضباء وهي القصيرة اليد.

والقصواء: لقب ناقة رسُول الله ﷺ. والقصواء: النّاقة الّتي قُطع طرف أُذُنها. وكُلّ ما قُطع من الأُذُن فهو جدع، فإذا بلغ الرُّبع فهُو قصع، فإذا جاوزهُ فهُو عضب، فإذا آستُؤصلت فهو صلم. يُقال: قصوته قصواً فهو مقصُوّ. والنّاقة قصواء، ولا يُقال: بعير أقصىٰ. ولم تكُن ناقة النَّبيّ ﷺ قصواء، وإنّما هُو لقب لها، وقيل: كانت مقطُوعة الأُذُن.

أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٨٤ و ٢٢٥، النّهاية في غريب الحديث: ٣ / ٢٥١ و: ٤ / ٧٥، لسان العرب: ١ / ٦٠٩ و: ١٥ / ١٨٥، الغريب لابن سلاّم: ٢ / ٢٠٧، الفائق: ٢ / ١٧٣.

أنا علىٰ البُراق[1] خَطْوها عند أقصىٰ طَرْفها، ويُحْشَرُ بلالٌ علىٰ ناقة من نُوقِ الجنَّة»[2]. خرَّجه الحافظ السَّلَفي[3].

ذِكرُ أنَّهُم يوم القيامة علىٰ خيل موصُوفة بصفات:

عن عليٍّ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامة كُنت أنتَ وولدُكَ علىٰ خَيْل بُلَقٍ[4] مُتَوَّجَةٍ بالدُّرِّ وَاليَاقُوت، فَيَأمُرُ اللهُ بكُم إلىٰ الجَنَّة، والنَّاسُ ينظرُون»[5]. خرَّجه الإمام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضا.

---

(١) هي الدَّابة الَّتي ركبها النَّبي ﷺ، ليلة الإسراء والمعراج، وسُمّي بذلك لنُصُوع لونه وشدَّة بريقه، وقيل: لسُرعة حركته شبَّهه فيها بالبرق، برق البصر.
أُنظر، النِّهاية في غريب الحديث: ١ / ١٢٠، لسان العرب: ١٠ / ١٥، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٠.

(٢) أُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب لإبن شيرويه الدَّيلمي: ٥ / ٤٦٩ ح ٨٧٨٦، المُعجم الصَّغير: ٢ / ٢٥٥ ح ١١٢٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ٢٣٢ طَبعة الدَّهلي، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ١٠ / ٣٣٢، فرائد السّمطين للحمُّويني الشَّافعي: ١ / ١٠١ ح ٤١١، وسيلة المآل لباكثير الحضرمي: ١٦٦ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، ربيع الأبرار للزَّمخشري: ١٩٩ (مخطُوط)، مشارق الأنوار للشَّيخ حَسن الحمزاوي: ١٧٧، طَبعة مصر، إنسَان العُيُون لعليّ بن بُرهان الدِّين الشَّامي: ٣ / ٣٠١ طبعة القاهرة، تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدِّيار بكري: ٢ / ١٨٧ طبعة الوهبية بمصر.

(٣) أُنظر، المَشيخة البغدادية للشَّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السَّلفي الإصبهاني المُتوفَّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لاَ تُوصف وما لاَ تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء.
أُنظر، كشف الظُّنُون: ٢ / ١٦٩٦.

(٤) وهي أقوىٰ الخيل وأشدّها حوافر، بلق الدَّابة سواد وبياض.
أُنظر، لسان العرب: ٢ / ٨١ و: ١٠ / ٢٥ و: ١٥ / ١٦٢.

(٥) أُنظر، مُسند الإمام زيد بن عليّ: ٤٥٦ منشُورات دار مكتبة الحياة بيرُوت لُبنان، مقتل الحُسَين

ولاَ تضادّ بينهُم وبين حشرهُم علىٰ العَضْباء والقَصْواء، إذ يكُونُ الحشـرُ أوّلاً عليهما ثُمَّ يُنقلُون إلىٰ الخيل، أو يُحمل ولدُه علىٰ غير الحَسَن والحُسَين منهُم.

ذِكرُ ما جاء أنّ المَهدي في آخر الزّمان منهُما:

عن عليّ بن عليّ الهلالي، عن أبيه قال: (« دخلتُ علىٰ رسُـول الله ﷺ فـي الحالة الّتي قُبض فيها، فإذا فاطمةُ عند رأسـه، فـبكت حـتّىٰ آرتـفع صـوتُها، فرفع ﷺ طَرفَه إليها فقال: « حَبيبتي فَاطمة، ما الّذي يُبكيك » ؟.

فقالت: أخشىٰ الضَّيعة من بعدك ؟.

فقال: « يا حبيبتي، ما علمتِ أنّ الله آطّلع علىٰ أهلِ الأرْضِ إطْلاعةً، فآخْتار منها أباكِ، فبعَثَهُ برسالته ؟ ثُمَّ آطّلع إطلاعةً فآختار منها بعلَكِ. وأوحـىٰ إليَّ أنْ أُنكحَكِ إيّاه.

يا فاطمةُ، ونحنُ أهلُ بيت فقد أعطانا اللهُ سبعَ خصالٍ لم تُعط آحداً قبلَنا، ولاَ تُعط أحداً بعدنا: أنا خاتم النّبيّين وأكرمُهُم علىٰ الله عزّوجلّ، وأحَبُّ المخلُوقين إلىٰ الله عزّوجلّ، وأنا أبُوك، ووصيّي خيرُ الأوصياء، وأحـبّهم إلىٰ الله عـزّوجلّ وهُو بعلُك، وشهيدُنا خيرُ الشُّـهداء وأحـبُّهم إلىٰ الله عـزّوجلّ وهُـو حـمزة بـن عبدالمُطّلب عمّ أبيك، وعمُّ بعلِك، ومنّا مَن لهُ جُناحان آخضران يطيرُ بهما فـي

☞ للخوارزمي: ١٠٦ طبعة الغري، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٨١و ١٣٨طبعة القاهرة، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٤/ ٧٥٢و: ٨/ ٣٥١طبعة دمشق، وسيلة المآل: ١٧٢ نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، ينابيع المودّة: ٢٦٩ طبعة إسلامبُول، أرجح المطالب: ٤٤٥، تفسير آية المودّة لشهاب الدّين أحمَد بن مُحمَّد الحنفي المصري: ٥١ نُسخة خاصّة، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين): ١٧٢ طبعة حيدر آباد الدّكن.

الجنَّة حيثُ يشاءُ مع الملائكة وهُو ٱبنُ عمِّ أبيك ، وأخُو بعلِك ، ومنّا سِبطا[1] هذه الأُمَّة وهُما ٱبْناكِ الحسنُ والحُسيْنُ ، وهُما سيِّدا شباب أهل الجـنَّة ، وأبُـوهُما ـ والَّذي بعثني بالحقِّ ـ خيرٌ منهُما »[2] .

---

(١) فِي نُسخَة التَّيموريَّة : «سِبط » .

(٢) أُنظر ، الخصائص الكُبرىٰ : ٢ / ٢٢٦ طبعة حيدر آباد ، سُنن ٱبن ماجة : ١ / ٤٤ / ١١٨ ، باب فضائل أصحاب رسُول الله ﷺ ، الحاكم في المُستدرك : ٣ / ١٦٧ و ٣٨١ ، تأريخ مدينة دمشق : ٧ / ١٠٣ و : ٣٤ / ٤٤٧ رقم « ٧٠٥٦ » و : ٤ / ٢٠٦ طبعة روضة الشّام ، وفيه وفي غيره « خير » بدل « أفضل » ، ٱبن حِبَّان في صحيحه : ٢١٨ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٣/في ترجمة زِياد بن جُبير ، سُنن التِّرمذي : ٥ / ٣٢١ / ٣٨٥٦ و : ٣٢٦ / ٣٨٧٠ ، الفضائل للإمام أحمد : ٢ / ٧٧٩ / ١٣٨٤ ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ١ / ٥٨٩ / ٣٨٢٠ و ٣٨٢١ و ٣٨٢٢ ، فيض القدير : ٣ / ٤١٥ ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ١٠ / ٦٩ و ص : ٨٠ في فضائل الزَّهراء المرضيَّة ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ١٦٨ طبعة مصر ، الحبائك في أخبار الملائك لجلال الدِّين عبدالرَّحمن الشّافعي : ١٠٥ طبعة دار التَّقريب بالقاهرة ، الفتح الكبير : ١ / ٢٢ طبعة مصر ، كتاب الإعتقاد للبيهقي : ١٦٦ طَبعة كامل مصباح ، جامع الأُصُول : ١٠ / ٨٢ طَبعة السُّنَّة المُحمَّديَّة ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٥ / ٥٧٤ طَبعة مصر ، مصابيح السُّنَّة للبغوي : ١٠٨ ، المُنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لأبي عبدالله بن عُثمان البغدادي : ٢١٩ « مخطُوط » ، الصَّواعق المُحرقة : ١٨٥ الفصل « ٢ » طبعة عبداللَّطيف بمصر ، البداية والنِّهاية : ٨ / ٢٠٦ طبعة مصر .

أُنظر ، الحاوي للفتاوي : ٢ / ٢٦٧ طبعة القاهرة ، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٧٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة) ، صحيح التِّرمذي : ٢ / ٣٠٦ و ٣٠٧ و : ١٣ / ١٩٧ طبعة الصّادي بمصر ، مُسند الإمام أحمد : ٣ / ٣ و ٦٢ و ٨٢ ، و : ٥ / ٣٩١ طَبعة الميمنيَّة بمصر ، المُعجم الكبير : ٣ / ٣٧ ح ٢٦٠٨ و : ٣ / ٥٧ ح ٢٦٧٥ ، حلية الأولياء : ٤ / ١٩٠ و : ٥ / ٧١ و ١٣٩ ، كَنزُ العُمّال : ٦ / ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢١٧ ، و : ٧ / ١٠٧ و ١١١ و ١٠٨ ، و : ١٢ / ٩٦ و : ١٢ / ٣٤٢٤٦ ، و : ١٣ / ١٢٢ ح ٣٤٢٩٥ و ص : ٦٦٥ ح ٣٧٦٩٤ ، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٨٢ ـ ١٨٤ و ١٨٧ ، تأريخ بغداد : ٩ / ٢٣١ و ٢٣٢ ، و : ١٠ / ٩٠ و ٢٣٠ ، و : ١ / ١٤٠ ، و : ٢ / ١٨٥ ، و :

يا فَاطمة، والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهديّ هذه الأُمّة إذا صارت الدُّنيا هَرْجاً ومَرجاً، وتظاهرت الفتنُ، وتقطّعت السُّبل، وأغار بعضهُم علىٰ بعض، فلاَ كبير يرحمُ صغيراً، ولاَ صغير يُوقّر كبيراً، فيبعث الله عزّوجلّ عند ذلك مَنْ يفتحُ حصُونَ الضّلالةِ، وقُلوباً غُلفاً، يقُوم بالدّين في آخر الزّمان كما قُمتُ به في أوّل الزّمان، ويملأ الأرْضَ عدلاً كما مُلِئت جَوْراً»)[1]. خرّجه الحافظ أبُو العلاء

---

١٢ / ٤، و: ٦ / ٣٧٢، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٢٩ طَبعة مُصطفىٰ مُحمّد بمصر، و: ١ /ق ١ / ٢٦٦، و: ٦ /ق ٤ / ١٨٦ و: ٧ / ٣٠، مناقب أمير المُؤمنين مُحمّد بن سُليمان الكُوفي: ٢ / ٢٥٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٦١، كفاية الطّالب: ٣٤٣ و ٢٧٥ طبعة الغري و ص: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ و ٥٠٣، مُنتخب كَنزُ العُمّال بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ١٠٧ الطّبعة الميمنيّة بمصر.

أُنظر، مفتاح النّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٦ «مخطُوط»، المُعجم الأوسط: ٦ / ٣٢٧ ح ٦٥٤٠، سُنن أبي داود: ٣ / ٣٠٩، الإصبهاني في كتابه نعت المهدي أو مناقب المهدي الّذي جمع فيه أربعين حديثاً، ولكن بشكلٍ مُفصّل، فرائد السّمطين: ١ / ٩٢ ح ٦١، مُرقاة المفاتيح: ٥ / ٦٠٢، سُنن أبن ماجة في أبواب الفتن، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٨٤ و ٩٩، و: ٣ / ٣٦، مُستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابُوري: ٤ / ٥٥٧ و ٥٥٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٨٥، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٨٦ و: ٦ / ٤٤، ميزان الإعتدال: ٢ / ٢٤، كنُوز الحقائق: ١٣٦، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، أرجح المطالب لعُبيد الله الأمرتسري: ٢٦، ، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، الفُصُول المُهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ٤٤٢ بتحقيقنا، طُرُز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ، لأحمد زين العابدين بن مُحمّد البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي: ٢٠٦ بتحقيقنا.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٣٧٦، تأريخ بغداد: ٤ / ٣٨٨، عقْد الدُّرَر: الباب ٢ ح ٤٢، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٨٨، و: ١٤ / ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٥٠١ ح ٥٤٥٢، وسُنن التّرمذي: ٢ / ٣٦ و: ٢ / ٣٤٣ ح ٢٣٣١ و ٢٣٣٢، وسُنن أبي داود: ٣ / ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، مودّة القُربىٰ: ٣٠، فرائد السّمطين للجُويني الشّافعي: ٢ / ٣٢٤ ح ٥٧٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير

الهمذاني في أربعين حديثاً في المهدي.

وقد تقدّم مُختصراً في مناقب فَاطمة من حديث الطَّبراني عن أبي أيُّوب الأنصاري[1].

(شَرح): الهَرْجُ والمَرْجُ: الإقتتال والإختلاط[2]. غُلْف: أي في غلاف عن سَماع الحقّ[3].

☞ النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/٤٣٨ ح ٧٤٨٩، جواهر العقدين: ٢/٢٢٦، ينابيع المودَّة: ٣/٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩١، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٥/٧٥، بشارة الإسلام: ٥٧، فرائدُ فوائد الفكر في الإمام المهديّ المُنتظَر تأليف الشَّيخ مَرعيّ بن يُوسُف المَقدسي الحَنبَليّ من عُلماء القرن الحادي عشر الهجري، الطَّبعة الثَّانية بتحقيقنا.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، سُنن أبي داود: ٢/٤٢٢، طبعة سنة ١٩٥٢م، و: ٢/٢٠٧، مشكاة المصابيح: ١٢٢، حلية الأولياء: ٥/ ٧٥، كَنزُ العُمّال: ٧/ ١٨٨، مُسند أحمَد: ١/٣٧٦، صحيح التِّرمذي: ٢ / ٣٦، كفاية الطَّالب: ٤٨١. وقد علّقنا عليه في كتاب فرائدُ فوائد الفكر في الإمام المهديّ المُنتظَر، الشَّيخ مَرعيّ بن يُوسُف المَقدسي الحَنبَليّ، من عُلمَاء القَرن الحَادي عَشر الهجري، الطَّبعَة الثَّانية بتحقيقنا، توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين الشَّافعي: ٣٥٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، عقد الدُّرَر في أخبار المُنتظر: ١٥١ طبعة القاهرة في مكتبة عالم الفكر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ١٧/ ٣٤٠ طبعة دار الفكر بيرُوت (١٤٠٥هـ)، موسُوعة أطراف الحديث لمُحمَّد السَّعيد بسيُوني زغلُول: ١٠/ ١٥ طبعة عالم التّراث للطّباعة والنّشر بيرُوت، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٨ (مخطُوط)، وسيلة المآل: ٧٩ نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، البيان في أخبار صاحب الزَّمان: ٣٠٥ طبعة تبريز، ترجمة الإمام عليّ من تأريخ أبن عساكر: ١/ ٢٣٩ طَبعة بيرُوت، الحاوي للفتاوي: ٢/٦٦ طبعة المُنيرية بمصر، تأريخ دمشق لإبن عساكر: ٤٢/ ١٣٠، فرائد السّمطين للحمُويني الشّافعي: ٧٢٢ «مخطُوط».

(٢) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١/٨٦، لسان العرب، لإبن مَنظور: ١/٣٠٣ و: ٢/ ٣٦٥، مُختار الصّحاح: ١/٢٨٩.

(٣) غُلفاً: أي مُغشَّاةً مُغطَّاةً. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/٣٧٩.

وعنهُ قال: قال رسُول الله ﷺ: «يُولَد منهُما ـ يعني الحَسَن والحُسَين ـ مَهْدي هذه الأُمَّة»(١).

وعن الحُسَين بن عليّ: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال لفاطمة: «المَهدي من وُلدك»(٢).

وعن حُذيفة: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال: «المَهْدي من وُلدي، وجهُهُ كالكوكب الدُّرّي»(٣).

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٦ / ٤٩٤، ينابيع المودّة: ٣ / ٢٦٩ ح ٣٣ و ص: ٣٨٩ ح ٢٦، فرائد السّمطين: ١ / ٩٢ ح ٦١.

(٢) أُنظر، فرائدُ السّمطين: ٢ / ٣٢٥ ح ٥٧٥، المنار المُنيف لابن القيّم: ١٤٨ ح ٣٣٩، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٠٧ و: ٤ / ١٠٧ في كتاب المهديّ رقم «٤٢٨٤»، وفيه زياد بن بيان قال الحافظ عنهُ: «صدُوق عابد» كما جاء في التّقريب: ١ / ٢٦٥، مصابيح السُّنّة في فصل الحسّان، ورمز لهُ السّيوطي في الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي بالصّحة، وقال العزيزي في السّراج المُنير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: إسناده حسن، وهُو عند آبن ماجة بلفظ «المهديّ من وُلد فَاطمة». أُنظر، سُنن آبن ماجة: ٢ / الحديث رقم ٤٠٨٦، طبعة سنة ١٩٥٣م. و: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦، الفِتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ٣٧٤ ح ١١١٢، تهذيب الكمال: ٩ / ٤٣٧، الفردوس بمأثُور الخطاب: ٤ / ٢٢٣ ح ٦٦٧١، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢ / ٨٦٠ ح ١٤٤٦ كتاب الفِتن، باب خُرُوج المهديّ: ٢ / ٥١٩ رقم ٤١٥٢.

وأخرجه الحاكم في المُستدرك: ٢ / ٥١٩ و: ٤ / ٤٤٧، وأخرجه أبُو عُمر الدّاني في السُّنن الواردة في الفتن: ٩٩ ـ ١٠٠، وكذا العُقيلي: ١٣٩ و ٣٠٠، وذكرهُ الألباني ثُمّ قال: وهذا سند جيد، رجاله كُلّهم ثُقات، ولهُ شواهد كثيرة. من «سلسلة الأحاديث الضّعيفة»: ١ / ١٠٨، نقد المنقُول: ٧٦، وكتاب المجرُوحين صحيح آبن حِبّان: ١ / ٣٠٧، فيض القدير: ٦ / ٢٧٧، آبن حمّاد: ١٠٣، عُرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٨، بُرهان المُتّقي: ٩٥ ح ٢٣، كَنزُ العُمَّال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، ملاحم آبن طاووس: ٧٥، جمع الجوامع، تاج الدِّين عبدالوهَّاب السُّبكي: ٢ / ١٠٤، سُنن آبن ماجة مُحمّد آبن يزيد القزْويني «٢٠٧ هـ ـ ٢٧٥ هـ»: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، فيض القدير: ٦ / ٢٧٩، ميزان الإعتدال: ٦ / ٣٧ ح ٧١٢٠، لسان الميزان: ٥ / ٢٣ ح ٨٩، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢ / ٨٥٨ ح ١٤٣٩.

وقد رُوي عن أبي سعيد الخُدْريّ، وعبد الرَّحمٰن بن عوف وغيرهُما: «أنَّه من عترة النَّبي ﷺ»[1].

(١) أنظر، المصادر السَّابقة، وتفسير القُرطُبي: ٨ / ١٢٢، سُنن أبي داود: ٤ / ١٠٧ ح ٤٢٨٤، سُنن أبن ماجة: ٢ / ١٢٦٨ ح ٤٠٨٦، الفتن لإبن حمّاد: ١ / ٣٧٤ ح ١١١٢ و ١١١٤، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٢٢٢ ح ٦٦٧٠، فيض القدير: ٦ / ٢٧٧، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٨ / ٤٠٦ ح ٣٤٩٧، تذكرة الحفّاظ: ٢ / ٤٦٤ ح ٤٧٤، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٣ / ١٢٦ ح ٢٩٣٠ و: ٥ / ١٩٤ ح ٥٩٦٥، تهذيب الكمال: ٩ / ٤٣٧، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ٢ / ٨٦٠ ح ١٤٤٦، كشف الخفاء: ٢ / ٣٨٠ ح ٢٦٦١، المنار المُنيف لإبن القيّم: ١ / ١٤٦ ح ٣٣٣ و ٣٣٤.

هذا، وإنَّ جماعة من كبّار عُلماء السُنَّة قالوا بمقالة الإماميّة، وآمنُوا بأنَّ المهدي قد ولد، وأنَّه ما زال حيّاً، وقد ذكر السَّيِّد الأمين أسماءهُم في الجُزء الرَّابع منْ الأعيان، ونقل الثَّناء علىٰ علمهم والثّقة بدينهم عن كثير من المصادر المُعتبرة عند السُّنَّة، وهُم:

١ ـ كمال الدِّين مُحمَّد بن طلحة الشَّافعي في كتابه: «مطالب السّؤول في مناقب آل الرَّسُول».

٢ ـ مُحمَّد بن يُوسُف الكنجي الشَّافعي، في كتابيه: «البيان في أخبار صاحبُ الزَّمان». و «كفاية الطَّالب في مناقب أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب ؑ».

٣ ـ عليّ بن مُحمَّد الصَّباغ المالكي في كتابه: «الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة».

٤ ـ أبُو المُظفر يُوسُف البغدادي الحنفي المعرُوف بسبط أبن الجوزي في كتابه: «تذكرة خواصّ الأُمّة».

٥ ـ مُحيي الدِّين بن العربيّ الشَّهير في كتابه: «الفُتُوحَات المكّية».

٦ ـ عبد الرَّحمن بن أحمَد الدَّشني الحنفي.

٧ ـ عبد الوهّاب الشَّعراني في كتابه: «عقائد الأكابر».

٨ ـ عطاء الله بن غيّاث الدِّين في كتابه: «روضة الأحباب في سيرة النَّبيّ والآل والأصحاب».

٩ ـ مُحمَّد بن مُحمَّد البُخاريّ المعرُوف بخواجة بارسا الحنفي في كتابه: «فصل الخطاب».

١٠ ـ العارف عبد الرَّحمن في كتابه: «مرآة الأسرار».

١١ ـ الشَّيخ حسن العراقي.

١٢ ـ أحمَد بن إبراهيم البلاذُري في كتابه: «الحديث المُتسلسل».

ذِكر ما جَاء من ذلك مُختصاً بالحُسَين:

عن حُذيفة: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال: «لو لَم يبقَ منَ الدُّنيا إلاَّ يومٌ واحدٌ لطوَّل اللهُ ذلكَ اليومَ حتَّىٰ يبعثَ رجُلاً من ولْدي أسمُهُ كأسمي».

فقال سَلمان: من أيِّ وُلدِكَ يا رسُول الله؟.

قال: «من ولَدي هذا، وضَرب بيده علىٰ الحُسَين»[1]. فيُحمل ما ورد مُطلقاً فيما تقدّم علىٰ هذا المُقيَّد.

ذِكرُ ما ورد من حجّهما ماشيَين:

عن مُحمَّد بن عليّ قال: قال الحَسَن: «إنِّي لأستحي من ربِّي أنْ ألقاهُ ولَم أمشِ إلىٰ بيتِه. فمشىٰ عشرينَ مرَّة من المدينة علىٰ رجلَيه»[2].

---

١٣ ـ عبد الله بن أحمَد المعرُوف بآبن الخشّاب في كتابه: «تواريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم».

١٤ ـ الشَّيخ مَرعيّ بن يُوسُفَ المَقدسي الحَنبَليّ من عُلماء القرن الحادي عشر الهجري، فرائدُ فوائد الفكر في الإمام المهديّ المُنتظَر.

(١) أُنظر، البيان في أخبار آخر الزَّمان: ٩٠ طبعة النَّجف، صفة المهدي لأبي نعيم: ٢٤، المُعجم الكبير: ١٠/١٦٦ ح ١٠٢٢٢، عقد الدُّرَر: ٥٦، الصَّواعق المُحرقة: ٢٤٩، شرح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربي: ١/١٢٣ ح ٥١، فرائد السِّمطين: ٢/٣٢٥ ح ٥٧٥، المنار المُنيف لابن القيّم: ١٤٨ ح ٣٣٩، ميزان الإعتدال: ٢/٣٨٢ ح ٤١٦٠، لسان الميزان: ٣/٢٣٨، الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لبُرهان الدِّين الحلبي المعرُوف بسبط آبن العجمي المُتوفّىٰ (٨٤١هـ)، تحقيق السَّامرائي: ١٤٨ ح ٣٧٢، مُسند الإمام أحمَد: ١/٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، كَنزُ العُمَّال: ٧/١٨٨ و: ١٤/٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، صحيح البُخاريّ: ٢/٣٦، سُنن أبي داود: ٢/٢٠٧ و: ٣/٣٠٩ ح ٤٢٨٢، صحيح مُسلم: ١/٨٦ ح ٢٤٤، جواهر العقدين: ٢/٢٦٦، مشكاة المصابيح: ٣/١٥٠١ ح ٥٤٥٢، سُنن الترمذي: ٣/٣٤٣ ح ٣٤٣ ح ٢٣٣١ وح ٢٣٣٢.

(٢) أُنظر، المُستدرك الصَّحيحين: ٣/١٦٩، سُنن البيهقي: ٤/٣٣١، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/٢٩٨، تأريخ الخُلفاء: ٧٣، الصَّواعق المُحرقة: ١٣٩ طبعة اللَّطيف بمصر، نُظم دُرَر السِّمطين في

وعن عليّ بن زيد قال: «حجَّ الحسنُ خمسَ عشرةَ مرّة ماشياً»[1].

خرَّجه أبُو عُمر، وخرَّجه صاحب الصَّفوة، والبغويّ في مُعجمه عن عُبيدالله بن عُبيد بن عُمير وزاد ونجائبُه[2] تُقاد

☜ فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ١٩٦، طبعة مطبعة القضاء، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢٤٢، ذكرُ أخبار إصفهان: ١ / ٤٤ طبعة ليدن، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ ابن عساكر: ١٤١ ح ٢٣٤ طبعة بيرُوت، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٢٤٢ طبعة طهران، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرّسُول للزّرندي: ٦٩، البداية والنّهاية: ٨ / ٢٧، تذكرة الخواصّ: ١٩٦، ينابيع المودّة: ٢ / ٢١١ ح ٦١٠، حلية الأولياء: ٢ / ٣٧ طَبعة السّعادة بمصر، مُختار مناقب الأبرار: ١٠٠ نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ٢٣ طبعة دار الفكر بيرُوت (١٤٠٥ هـ)، ربيع الأبرار للزّمخشري: ٢٠٨ (مخطُوط)، صفوة الصّفوة: ١ / ٣٢٠ طبعة حيدر آباد الدّكن، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ١٥٨ طَبعة مصر، حياة الحيوان الكُبرىٰ للدّميري: ١ طَبعة القاهرة، وسيلة المآل: ١٧٣ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الشّرف المُؤبّد لآل مُحمّد للنّبهاني: ٦١ طبعة الحلبي.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٣٢ طبعة بيرُوت، ترجمة الإمام الحسن من تأريخ ابن عساكر: ١٤٢ ح ٢٣٧ طبعة بيرُوت، البداية والنّهاية: ٨ / ٣٧ طبعة مصر، صفوة الصّفوة: ١ / ٣٢٠ طبعة حيدر آباد الدّكن، وسيلة المآل: ١٧٤ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، الشّرف المُؤبّد لآل مُحمّد للنّبهاني: ٦١ طبعة الحلبي، نسب قُريش: ٢٤ طبعة دار الفكر باريس، خُلاصة تذهيب الكمال: ٦٧ طبعة القاهرة، المُختار لمجد الدّين ابن الأثير: ٢٠ طَبعة الظّاهريّة دمشق، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٢١٧ طَبعة مصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ١٦٩ طَبعة مصر، حلية الأولياء: ٢ / ٣٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٠، ينابيع المودّة: ٢ / ٤٢٤ و ٢١٠ و ٢١١ طبعة أُسوة، سُنن البيهقي: ٤ / ٣٣١، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٨، تأريخ الخُلفاء: ٧٣، الصّواعق المُحرقة: ١٣٩، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّبّاغ المالكي: ٢ / ٢٧، بتحقيقنا، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد: ٢٥١ بتحقيقنا.

(٢) لعلّ الصّحيح هُو الجنائب جمع جنيبة أي الدّابّة الطّائعة الّتي تُقاد إلىٰ جنب الإنسان كما في تهذيب ☜

معه»[١].

ذِكرُ ما ورد في سخائهما:

عن حرملةَ ـ مولى أُسامة ـ قال: أرسلَني أُسامةُ بن زيد إلى عـليٍّ بـن أبـي طالب ﷺ قال لي: إنَّه سيسألُكَ، ويقُول لك: ما خلَّف صاحبَك؟ فقُل لهُ: يـقُول لكَ: لو كُنت في شِدْقِ الأَسَد لأحببتُ أنْ أكُونَ معكَ فيه، ولكن هذا أمْرٌ لم أرَه.

قال: فأتيتُ عليًّا فلم يُعْطني شيئاً. فذهبتُ إلى حَسنٍ، وحُسينٍ، وعبد الله بن جعفر فأوقَرُوا[٢] لي راحلَتي»[٣].

☜ التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٩٨. وهي الفرس الَّتي تُقاد ولا تُركب. أُنظر، لسان العرب: ١ / ٢٧٩، أو النَّجيب من الإبل وجمعهُ نُجُبٌ كما في مُختار الصِّحاح: ١ / ٢٦٩. أو نجيبة تأنيث النَّجيب كما فـي لسان العرب: ١ / ٧٤٨، وهي الإبل الَّتي يُحمل عليها، وتُركب. ويُقال: فرس طوع الجناب كان سهلاً مُنقاداً. كما في لسان العرب أيضاً: ١ / ١٧٦ و: ٤ / ٥٢٢.

(١) حقّاً أنَّه لا يصل إلى عبادته أحد غير أهل بيت العصمة ﷺ وذلك لأنَّ العبد لا يصل إلى حقيقة العبادة إلّا أنْ يتحقّق فيه حقّ العبُودية. وذلك إذا كان عبداً للمولىٰ في جميع الأحوال، وأنْ يكُون كُلّ من أعماله وحركاته وأطواره بقصد العبُودية وفي لله ولله وعلىٰ سبيل الله ويـصدق عـليه قـوله تـعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾. ٱلنُّور: ٣٧.

(٢) أي حمّلُوها وقراً، وهُو الحمل. أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٣٠٤، النّهاية فـي غـريب الحـديث: ٥ / ٢١٢، لسان العرب: ٥ / ٢٨٩.

(٣) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٦ / ٢٦٠٢، الفتن لنعيم بن حمّاد: ١ / ١٥٧ ح ٤٠١، فـتح البـاري شـرح صحيح البُخاريّ: ١٣ / ٦٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٤ / ٢٠٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٨ / ٨٢، الطَّبقات الكُبرىٰ لابـن سـعد: ٤ / ٧١ طـبعة بـيرُوت ولم يـذكر فـيه «حُسيناً»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٦٣، ينابيع المودة: ٢ / ٢١١ ح ٦١٣، صفوة الصفوة: ١ / ٣٧٨.

خرَّجه البُخاريّ، وتابعهُ الهِزّاني[١].

ذِكرُ ما جاء مُختصّاً بالحَسَن :

عن سعيد بن عبد العزيز : «إنَّ الحَسَن بن عليّ سمع رجُلاً يسأل ربَّه أنْ يرزقَه عشرة آلآف، فأنصرف حَسَن عليه السلام فبعث بها إليه»[٢]. خرَّجه في الصَّفوة.

ذِكرُ فَضيلة لهُما :

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم : («لاَ يحل لمُسلم أنْ يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، والسَّابق السَّابق إلىٰ الجنَّة».

قال : فبلغني أنَّه كان بين الحَسَن والحُسَين هجران وتشاجر.

---

(١) هُو أحمَد بن مُحمَّد بن بكر الهزّاني. أُنظر، مُسند البصرة : ٢٦٥ مخطُوط.
أُنظر، ترجمته في المُقتنىٰ في سرد الكُنىٰ، ميزان الإعتدال، لسان الميزان.

(٢) أُنظر، صفوة الصَّفوة : ١ / ٧٦٠ و : ١ / ٣٢٠ طبعة حيدر آباد، المحاسن للبيهقي : ٥٦، تأريخ بغداد : ٦ / ٣٤، الصَّواعق المُحرقة : ٨٣ و ص : ١٣٧ طبعة اللّطيف بمصر، ينابيع المودّة : ٢ / ٢١١ طبعة أُسوة، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٦٠، تهذيب الكمال : ٦ / ٢٢٤، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي : ٣٤٤ و ص : ٦٦ طبعة طهران، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحَسَن : ١ / ١٤٧ رقم «٢٤٧»، البداية والنّهاية : ٨ / ٣٨ طبعة مصر. تذكرة الخواصّ : ٢٩٤ طبعة الغري، نظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين : ١٩٧ طبعة مطبعة القضاء. المُختار لمجد الدّين ابن الأثير : ٢٠ طَبعة الظّاهريّة دمشق، غُرر الخصائص الواضحة لبُرهان الدّين مُحمَّد بن عليّ بن إبراهيم بن يحيىٰ بن عليّ الأنصاري الكُتبي المُتوفّىٰ سنة «٧١٨ هـ» : ٢٠٠ طَبعة الشّرفية بمصر، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ٢٣ طبعة القاهرة، إسعاف الرّاغبين للصّبّان في هامش نُور الأبصار : ١٩٩ طبعة مصر، أرجح المطالب : ٢٧٢ طبعة لاهُور، وسيلة المآل : ١٧٢ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، روضة العُقلاء ونُزهة الفُضلاء لأبي حاتم مُحمَّد بن حِبّان البستي المُتوفّىٰ سنة «٣٥٤ هـ» : ٢٥٤، طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمة لابن الصّبّاغ المالكي : ٢ / ٣٠ بتحقيقنا، نُور الأبصار : ١ / ٤٧٢ بتحقيقنا.

فقُلتُ للحُسَين: النَّاس يقتدُون بكُما فلاَ تتهاجرا، وأقصُد أخاكَ الحَسَن، وادخُل عليه وكلّمه، فإنّك أصغر سنّاً منهُ.

فقال: لولاَ أنّي سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «السَّابق السَّابق إلىٰ الجنَّة لقصدته، ولكن أكره أنْ أسبقهُ إلىٰ الجنَّة. فذهبتُ إلىٰ الحَسَن فأخبرتهُ بذلك.

فقال: صدق أخي، وقام، وقصد أخاه الحُسَين، وكلّمهُ وأصطلحا رضي الله عنهُما »)[1]. خرّجه أبن أبي الفرابي.

---

(١) إنَّ الحَسَن والحُسَين عليهما السلام كانا إمامين معصُومين فمن المُستحيل، بل المُحال أنْ يقع بينهُما تشاجر وتهاجر، ولكن من المُمكن أنْ يكُون بين (الحَسَن أو الحُسَين) ومُحمَّد بن الحنفيَّة. ورغم كُلّ هذا ننقُل أوّلاً مصادر الحديث المرويّ هُنا في كتاب ـ ذخائر العُقبىٰ في مناقب ذوي القُربىٰ ـ وثانياً مصادر الحديث المرويّ عن رسول الله ﷺ: «لاَ يحل لمُسلم أنْ يهجر أخاه...».

أُنظر، الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئمّة لإبن الصَّباغ المالكِي: ٢ / ٩٤ بتحقيقنا، والزُّهد لإبن المُبارك: ١ / ٢٥٣ ح ٧٢٦، ينابيع المودّة: ٢ / ٢١٢ ح ٦١٥.

وأُنظر، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٢٢٥٥ ح ٥٧٢٥، مُسند الإمام أحمَد: ٤ / ٣٢٧، مُسند أبي يعلىٰ: ٢ / ٧٥ ح ٧٢٠، صحيح مُسلم: ٨ / ٩، المُعجم الأوسط: ٧ / ١٢٠ ح ٧٠٣٢ و: ٩ / ٦٨ ح ١٤٥، مُسند الشّهاب لمُحمَّد بن سلامة بن جعفر القُضاعيّ، حقّقهُ وخرّج أحاديثهُ، حمدي عبدالمجيد السَّلفيّ: ٢ / ٥٩ ح ٨٨٠، الأدب المُفرد: ١ / ١٤٥ ح ٣٩٩ و ص: ٣٤١ ح ٩٨٥، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٠ / ٤٩٢ ح ١٥٧٠٤، التّمهيد لإبن عبد البرّ: ٦ / ١٢٧، تُحفة الأحوذي: ٦ / ٥٥، صفوة الصَّفوة: ٢ / ٣١، كشف الخفاء: ٢ / ٥٠٠ ح ٣١١٠، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لإبن الجوزي: ٢ / ٣٩٤ ح ٥٥٣٧، الإحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين: ٢ / ٥٤٩، صحيح أبن حِبَّان: ١٢ / ٤٧٦ ح ٥٦٥٨ و ٥٦٦٨، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّوويّ: ١٦ / ٤٤٥ و: ١٨ / ٨٥، روضة الطَّالبين: ٥ / ٦٧٦، الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شُجاع للشّربيني الخطيب القاهري الشّافعي: ٢ / ٩٥، مُوطّأ الإمام مالك: ٢ / ٩٠٧ ح ١٣، تنوير الحوالك: ٦٥٥ ح ١٦١٤، الثّمر الدّاني: ٦٧٣، سُنن أبن ماجة: ١ / ١٨، سُنن أبي داود: ٢ / ٤٥٨ ح ٤٩١٠ و ٤٩١١ و ٤٩١٤، سُنن التّرمذي: ٣ / ٢١٩ ح

☞ ١٩٩٧ و ٢٠٠٠، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٦ / ٦٢ و: ٧ / ٣٠٢ و: ١٠ / ٦٣، شرح صحيح الإمام مُسلم: ١٦ / ١١٧، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٨ / ٦٦، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٢ / ١٣٦، مُسند الحُمَيْدي: ١ / ١٨٦ ح ٣٧٧ و: ٢ / ٥٠٠، مُسند أبن الجعد: ٢٢٧.

اذكار تتضمّن نُبذاً من فضائل وأخبار تختصُ بالحَسَن عليه السلام

ذِكرُ عِلمه عليه السلام :

عن مُحمَّد بن سعد اليربُوعي قال : قال عليّ عليه السلام للحَسَن بن عليّ : (« كَم بينَ الإيمان واليَقين » ؟ .

قال : أربعُ أصَابع .

قال : « بيِّن » ؟ .

قال : « اليقينُ ما رأتهُ عينُك ، والإيمانُ ما سَمعته أُذنُك ، وصدّقت به » .

قال : « أشهد أنّك مِنْ مَنْ أنتَ منهُ ، ذرّيةٌ بَعضها من بَعض »)[1] . خرّجه أبـن أبي الدُّنيا في كتاب اليَقين .

ذِكرُ خُطبته يَوم قُتل أبُوه عليّ بن أبي طالب :

عن زيد بن الحَسَن قال : خَطب الحسنُ النَّـاس حـين قُـتل عـليّ بـن أبـي طالب عليه السلام ، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثُمَّ قال :

---

(١) أُنظر ، كتاب اليقين لأبي بكْر عبدالله بن مُحمَّد بن عُبيد بن أبي الدُّنيا : « مخطُوط » ورق ٩٦ ، العـقد الفريد : ٦ / ٢٦٨ ، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨هـ ـ ٦٦٠هـ) : ٦ / ٢٥٨٨ .

« لقد قُبض في هذه اللَّيلةِ رجلٌ لم يَسبقه الأوّلون ، ولاَ يُدركُه الآخرُون ، وقد كان رسُول الله ﷺ يُعطيه رايته ، فيُقاتل ، جبريلُ عن يمينه وميكائيلُ عن شماله ، فما يرجعُ حتَّىٰ يفتح اللهُ عليه ، ولاَ ترك علىٰ وجه الأرض صفراء ولا بيضاء إلاَّ سبعمائة درهم[1] فضَلَت من عطائه ، وأراد أنْ يبتاعَ بها خادماً لأهْله[2] .

ثُمَّ قال : « أيُّها النَّاس ، من عَرَفني فقد عَرفني ، ومَن لَم يعرفني فأنا الحَسنُ بنُ عليٍّ ، وأنا آبنُ الوَصيّ ، وأنا آبنُ البشير ، وأنا آبنُ النَّذير ، وأنا آبنُ الدَّاعي إلىٰ الله بإذنه والسِّراج المُنير ، وأنا من أهل البَيت الَّذي أذهب اللهُ عنهُم الرِّجسَ وطهَّرهُم تطهيراً ، وأنا من أهل البَيت الَّذي آفترض الله مودَّتهم علىٰ كُلِّ مُسلم فقال الله تعالىٰ لنبيِّه ﷺ : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[3] . فآقتراف الحَسنة مودَّتنا أهل البَيت »[4] . خرَّجه الدُّولابيّ .

---

(١) أنظر ، تأريخ الطَّبري : ٤ / ١٢١ ، وفي خصائص النَّسائي « إلاَّ تسعمائة » : ٦ . وفي العقد الفريد : ٤ / ٣٦٠ « ما ترك إلاَّ ثلاثمائة درهم » .

(٢) أجمعت المصادر السَّابقة علىٰ هذا ما عدا أمالي الشَّيخ الطُّوسي : ٢ / ١٧٤ بلفظ « خادماً لأُمِّ كُلثوم » ، ومثله في تفسير البُرهان : ٤ / ١٢٤ ، وفي الفُتوح لابن أعثم : ٤ / ١٤٦ . زاد « وقد أمرني أنْ أردّها إلىٰ بيت المال » .

(٣) الشُّورىٰ : ٢٣ . تقدَّمت تخريجات الآية والخُطبة .

أُنظر ، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ : ١ / ٧٤ ح ١٢١ و ١٢٤ ، جامع البيان للطَّبري : ٢٥ / ٣١ ، فضل آل البيت للمقريزي : ١٢١ ، الدُّرّ المنثور : ٦ / ٦ ، المُعجم الأوسط : ٧ / ١٩٩ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النَّيسابُوريّ ، وبذيله التلخيص للحافظ الذَّهبي : ١ / ٦٦ طبعة دار المعرفة .

(٤) أُنظر ، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ : ١ / ٧٤ ح ١٢١ و ١٢٤ ، و : ١٠٩ و ١١١ ح ١١٧ ، تحقيق : السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي ، الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئمّة لابن الصَّباغ

ذِكرُ بَيعته وخرُوجه إلىٰ مُعاوية وتَسليمهِ الأمر لهُ:

قال أبُو عُمر: لمَّا قُتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بايع الحَسَن أكثر من أربعين ألفاً[1]. كُلّهم قد بايع أباه قبله علىٰ الموت، وكانُوا أطوع للحَسن وأحبّ فيه منهُم في أبيه فبقىٰ سبعة أشهر خَليفة بالعراق[2]، وما وراء النّهر من خراسان، ثُمَّ سار

المالكي: ٢/٢/٧١٧ بتحقيقنا طبعة مُؤسّسة عُلُوم الحديث، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٦٧، مقاتل الطَّالبيِّين: ٣٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/١٧٢، ينابيع المودّة: ٢/٢١٢ ح ٦١٦، مُنتخب كَنزُ العُمَّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥/٦١ الطّبع القديم مصر، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١١٨ (مخطُوط)، الإتحاف بحُبِّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ١١٣ طبعة حيدر آباد، نُور القبس المُختصر من المُقتبس ليُوسُف بن أحمَد التّكريتي اليغمُوري: ١٠٨ طبعة المُستشرق رودلف زلهايم.

أُنظر، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ٢٣ «مخطُوط»، أرجح المطالب: ٦٥٨، الدُّرّ المنثُور: ٣٢٥، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢، المُعمرُون والوصايا للسّجستاني: ١٥١ طبعة دار الإحياء لعيسىٰ الحلبي، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ٢٤٥ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك: ق ٢/٣٤١ طبعة عالم الكُتب بيرُوت، شواهد التّنزيل: ٢/٢٠٥ ح ٨٣٨، وهامش: ٢٠٧، من تحقيق: العلاّمة المحمُوديّ و ح ٨٤٥ و ٨٤٦ و ٨٤٧ و ٨٤٨ و ٨٤٩، المناقب لابن المغازليّ: ٣١٦ ح ٣٦٠، الكامِل لابن الأثير: ٢/٦٢٦، الصّواعق المُحرقة: ١٠١، الأمالي الخميسيّة للشّجريّ: ١٤٩، تُحفة الأحوذيّ ٣: ٢٧٢، كَنزُ العُمّال: ١٢/١١٢ و ١٢٠، مَجْمع الزّوائِد للهَيْثمي: ٩/١٤٦ و ٢٠١، جامع التّرمذيّ: ٥/٦٥٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/١٤٣، تأريخ الطّبريّ: ٦/٩٥، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٤/٦٩٦.

(١) أُنظر، تقدّمت تخريجاته. وأُنظر، تأريخ اَبن خُلدُون: ٢/١٨٦، الكامل في التّأريخ: ٣/١٧٤، تأريخ أبن الوردي: ١/١٦٦، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/٣٨٥، تهذِيب التّهذِيب لابن حجر: ٢/٢٩٩، تأريخ الطّبري: ٦/٩٣.

(٢) سبق وأنْ تحدّثنا عن إمامته بحديث «الحَسَن والحُسَين إمامان قاما أو قعدا» وأعتقد أنَّ مُحبّ الدِّين أحمَد بن عبد الله الطّبريّ ينظر هُنا إلىٰ الخلافة الظّاهريّة، وليس الإلهية كما أوضحنا ذلك سابقاً.

إلىٰ مُعاوية، وسَار مُعاوية إليه. فلمَّا تراءىٰ الجمعان بموضع يقال لهُ: مَسْكِـن[1] بناحية الأنبار منْ أرض السَّواد، علم أنْ لنْ تُغلب إحدىٰ الفئتين حتَّىٰ يذهب أكثر الأُخرىٰ. فكتب[2] إلىٰ مُعاوية يُخْبرهُ: أنّه يَصير الأمر إليه علىٰ أنْ يشترط عَليه:

☜ أُنظر، سُنن التّرمذي: ٣٢٣ ولذا نجد الشّعراني في طبقاته يقُول: وبقىٰ ـ يعني الحَسَن ـ نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز، واليمن، والعراق، وخراسان وغير ذلك... وفي الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٢٨٧: مكث الحَسَن نحواً من ثمانية أشهُر لاَ يُسلِّم الأمر إلىٰ مُعاوية... وفي التّنبيه والأشراف: ٢٦٠: وكانت خلافته إلىٰ أنْ صالحه ستّةُ أشهر وثلاثة أيّام... وقريب منه في تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٢ / ٢٩٩.

(١) فِي النُّسَخ «لمَسْكين» وَهُو خَطَأٌ مِن النَّاسخ، وَمَا أَثبتناه مِن المَصَادر، وَنُسخَة الرِّيَاض، مَسْكِـن: بفَتْح المِيم وَكَسر الكَاف، صُقْعٌ بالعِرَاق (الكُوفَة) قُتل فِيه مُصْعَب بن الزُّبَيْر، وَالأَنبَار: بَلَد فِي العِرَاق. أُنظر، لسَان العَرَب: ٥ / ١٩٠ و: ١٣ / ٢١٨، النِّهايَة فِي غَرِيب الحَدِيث: ٤ / ٣٣٢.

(٢) إختلف المُؤرِّخُون آختلافاً كثيراً فيمن بدر لطلب الصُّلح، فأبن خُلدون في تأريخه: ٢ / ١٨٦ ذهب إلىٰ أنّ المُبادر لذلك هُو الإمام الحَسَن عليه السلام حين دعا عمرُو بن سلمة الأرحبي وأرسله إلىٰ مُعاوية يشترط عليه بعد ما آل آمره إلىٰ الإنحلال، وقال آبن الأثير فِي الكامل: ٣ / ٢٠٥ مِثل ذلك؛ لأنَّ الإمام الحَسَن عليه السلام رأىٰ تفرّق الأمر عنه، وجاء مثلهُ في شرح النّهج لإبن أبِي الحديد: ٤ / ٨.
وأمّا آبن أعثم في الفتُوح: ٢ / ٢٩٢ قال: ثُمّ دعا الحَسَن بن عليّ بعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم وهُو آبن أُخت مُعاوية فقال لهُ: صر إلىٰ مُعاوية فقُل لهُ عنّي: إنّك إنْ أمّنت النّاس علىٰ أنفُسهم... وقريب من هذا في تأريخ الطّبري: ٦ / ٩٢، والبداية والنّهاية: ٨ / ١٥، وآبن خَلدُون: ٢ / ١٨٦، وتأريخ الخُلفاء: ٧٤، والأخبار الطّوال: ٢٠٠، وتأريخ اليعقُوبي: ٢ / ١٩٢.
أمّا الفريق الآخر فقد ذكر أنّ مُعاوية هُو الّذي طلب وبادر إلىٰ الصُّلح بعدما بعث إليه برسائل أصحابه المُتضمّنة للغدر والفتك به متىٰ شاء مُعاوية أو أراد، كما ذكر الشّيخ المُفيد في الإرشاد: ٢ / ١٣ و ١٤، وصاحب كشف الغُمّة: ١٥٤، ومقاتل الطّالبيّين: ٧٤، وتذكرة الخواصّ لسبط آبن الجوزي: ٢٠٦ ولكننا نعتقد أنّ مُعاوية هُو الّذي طلب الصُّلح، وممّا يدل علىٰ ذلك خطاب الإمام الحَسَن عليه السلام الّذي ألقاه في المدائن وجاء فيه: ألاَ وإنّ مُعاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولاَ نصفه....
أُنظر، الكامل في التّاريخ: ٣ / ٢٠٥، وتأريخ الطّبري: ٦ / ٩٣.

أنْ لاَ يطلب أحداً من أهل المدينة ، والحجاز ، والعراق بشيء ممّا كان في أيّام أبيه ، فأجابه مُعاوية . إلاَّ أنّه قال : « عَشرة أنفُس فلا أُومّنهُم » . فراجعهُ الحَسَن فيهم . فكتب إليه يقُول : « إنّي قد آليتُ إنّني متىٰ ظفرتُ بقيس بن سعد أنْ أقطع لسانه ، ويده »[١] . فراجعهُ الحَسَن : « إنّي لاَ أُبايعك أبداً ، وأنت تطلب قيساً أو غيره بتبعة قلَّت أو كثُرت » فبعث إليه مُعاوية حينئذٍ برقٍّ أبيض قال : أُكتُب ما شئت فيه فأنا ألتزمهُ ، فاصطلحا علىٰ ذلك[٢] .

واشترط عليه الحَسَن : أنْ يكُون لهُ الأمر من بعده فالتزم ذلك كلّه مُعاوية ، وأصطلحا علىٰ ذلك[٣] ، وكان كما قال رسُول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ أبني هذا سيِّد ، وإنَّ الله

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٨٥ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٣٧٠ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٧٨ ، تأريخ الطّبري : ٤ / ١٢٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٧ / ٣٦٦ ، عُمدة الطّالب لابن عِنبة : ٦٧ .

(٢) أُنظر ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٥٨ ، الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٣ / ٤٠٤ .

(٣) لمّا اُضطرَّ الإمام الحَسن عليه السلام إلىٰ الصُّلح كتب وثيقة الصُّلح ، مُحمّلةً بأفدح الشُّرُوط الّتي تُلقي بكافة المسؤوليات علىٰ مُعاوية ، وحيث لم ترد كاملة في مصدر واحد فنُشير إلىٰ مصادرها فقط :

أُنظر ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٨ / ٤١ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ١٢ و ١٣ ، أبن قُتيبة في المعارف : ١٥٠ ، مقاتل الطّالبيّين : ٧٥ ، الإمامة والسّياسة لابن قُتيبة : ٢٠٠ ، الطّبري في تأريخه : ٦ / ٩٢ ، النّصائح الكافية : ١٥٦ طبعة لُبنان ، أبن أبي الحديد في شرح النّهج : ٤ / ٨ ، تأريخ الخُلفاء : ١٩٤ ، الطّبقات الكُبرىٰ للشّعراني : ٢٣ .

وأُنظر ، حياة الحيوان للدّميري : ١ / ٥٧ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٢٢٩ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١ / ١٩٩ ، ينابيع المودّة : ٢٩٣ ، عُمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الحسني : ٥٢ ، تذكرة الخواصّ : ٢٠٦ ، تأريخ دمشق : ٤ / ٢٢١ ، تأريخ دُول الإسلام : ١ / ٥٣ ، جوهرة الكلام في مدح السّادة الأعلام : ١١٢ ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس

للدِّيار بكري: ٢ / ٣٢٣، دائرة المعارف للبُستاني: ٧ / ٣٨، الفُتُوح لابن أعثم: ٢ / ٢٩٣.

والخُلاصة: أنّ وثيقة الصُّلح تضمّنت خمس مواد، وهي:

١ ـ تسليم الأمر إلىٰ مُعاوية علىٰ أنْ يعمل بكتاب الله وسُنّة نبيّه ﷺ وسيرة الخُلفاء الصّالحين.

٢ ـ لَيس لمُعاوية أنْ يعهد إلىٰ أحد من بعده والأمر بعده للحَسَن. فإنْ حدث به (الحَسن) حَدث فلأخيه الحُسَين.

٣ ـ أنْ لاَ يُسمّيه أمِير المُؤمنين، وأنْ يترك سبّ أمِيرالمُؤمنين، والقنُوت عليه بالصَّلاة، وأنْ لاَ يذكر عليّاً إلاّ بخير، وأنْ لاَ يُقيم عنده شهادة.

٤ ـ الأمن العامّ لعمُوم النّاس الأسود والأحمر منهُم سواء فيه، والأمـن الخـاصّ لشّـيعه أمـير المُؤمنين، وعدم التّعرّض لهُم بمكرُوه.

٥ ـ إستثناء ما في بيت مال الكُوفة وهُو خمسة آلاف ألف، فلاّ يشمله تسليم الأمر، وأنْ يُفضّل بني هاشم في العطاء، وأنْ يُفرّق في أولاد من قُتل مع أمير المُؤمنين يوم الجمل، وأولاد من قُتل معهُ بصفّين ألف ألف درهم، وأنْ يوصل إلىٰ كلّ ذي حقّ حقّه.

وممّا يجدر ذكره أنّ بعض المؤرّخين والباحثين أصرّ علىٰ المُغالطات والمُجادلات ولعب بالألفاظ وأورد أنّ الإمام الحَسن عليه السلام قد تنازل عن الخلافة لمُعاوية بما لكلمة التّنازل من المعنىٰ الخاصّ، ونحنُ لو رجعنا إلىٰ التّأريخ لم نجد، ولم يرد علىٰ لسَان أحد ما يُشعر من خطبه عليه السلام أنّه تنازل عن الخلافة، بل إنّ المصـادر تُشير إلىٰ أنّه عليه السلام سلّم الأمر، أو ترك الأمر لمُعاوية وذلك من خلال مُلاحظتنا للشّروط الّتي ورد فيها إسقاطه إيّاه عن إمرة المُؤمنين، وأنّ الحَسَن عليه السلام عاهده علىٰ أنْ لاَ يكُون عليه أميراً، إذ الأمير هُو الّذي يأمر فيؤتمر لهُ. ولذا أسقط الإمام الحَسَن عليه السلام الإئتمار لمُعاوية إذ أمره أمـراً عـلىٰ نـفسه، والأمير هُو الّذي أمّره مأمور من فوقه، فدلّ علىٰ أنّ الله عزّوجلّ لم يُؤمّره عَليه، ولاَ رسُول الله ﷺ أمّره عليه، ولذا لاَ يُقيم عنده شهادة، فكيف يُقيم الشّهادة عند من أزال عنه الحُكم؟ لأنّ الأمير هُو الحاكم، وهُو المُقيم للحاكم، ومن ليس لهُ تأمير ولا تحاكم فحُكمه هذر، ولا تُقام الشّهادة عند من حُكمه هذر.

كذلك أنّ الإمام عليه السلام علم أنّ القوْم جوّزوا لأنفسهم التّأويل، وسوّغوا في تأويلهم إراقة مـا أرادوا إراقته من الدّماء، وإنْ كان الله عزّوجلّ حقنه، ولذا أشترط عليه أنْ لا يتعقب علىٰ شيعة عليّ عليه السلام شيئاً، وأنّ الإمام عليه السلام يعلم أنّ تأويل مُعاوية علىٰ شيعة عليّ عليه السلام بتعقّبه عليهم ما يتعقبه زائل مُضمحلّ فاسد.

يُصلحُ به بين فئتين من المُسْلِمِين عَظيمتين »[1].

☜ كما أنّه أزال إمرته عنهُ وعن المُؤمنين، وأنَّ إمرته زالت عنهُ وعنهُم، وأفسد حُكمه عليه وعليهم، وبالتّالي تكُون حينئذٍ داره دائرة، وقُدرته قائمة لغير الحَسَن، ولغير المُؤمنين فتكُون داره كدار بُخت نُصّر وهُو بمنزلة دانيال فيها، وكدار العزيز وهُو كيُوسف فيها.

ولاَ نُريد أنْ نُطيل في ذلك بأنْ نقُول كما قال أنس « يوم كُلّم الحَسَن » ولم يقل يوم بايع. إذ لم يكُن عنده بيعة حقيقية وإنّما كانت مُهادنة كما يكُون بين أولياء الله وأعدائه لاَ مُبايعة بين أوليائه وأوليائه، فرأىٰ الحَسَن عليه السلام رفع السّيف مع العجز بينه وبين مُعاوية كما رأىٰ رسُول الله صلى الله عليه وآله رفع السّيف بينه وبين أبي سُفيان، وسهل بن عمرُو. ولذا قال الإمام الحَسن عليه السلام في جوابه لبعضهم:... لاَ تقل ذلك يا أبا عامر، لم أُذلّ المُؤمنين، ولكن كرهت أنْ أقتلهم على المُلك... كما جاء في أعيان الشّيعة: ٤ ق ١: ٥٢ وقوله عليه السلام:... إنّ مُعاوية زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أرَ نفسي لها أهلاً، فكذب مُعاوية نحنُ أولىٰ النّاس بالنّاس في كتاب الله عزّوجلّ وعلى لسان نبيّه... كما جاء في حياة الحيوان للدّميري: ١ / ٥٨.

وهذا تصريح خطير بأنّ الولاَية لهُ من الله عَلىٰ النّاس لاَ زَالت قَائمة، حتّىٰ تَسليم الأمر لمُعَاوية، وأنّ التّسليم ليس إلاّ ترك المُلك.

وقال عليه السلام، وكان مُعاوية حاضراً:... وليس الخَليفة من دان بالجور، وعطّل السُّنن واتخذ الدُّنيا أباً وأُمّاً، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً تمتّع به، وكأنّ قد انقطع عنه واستعجل لذّته، وبقيت عليه تبعته، فكان كما قال الله عزّوجلّ: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾. الأنبياء: ١١١. وهذا تعريض بمُعاوية وأنّه ليس أهلاً للخلافة وإنّما هُو ملك يطلب الدُّنيا...

أُنظر، المحاسن والمساوي للبيهقي: ١ / ١٣٣، الإحتجاج: ١ / ٤١٩، الخرائج والجرائح: ٢١٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٦ / ٤٩، مقاتِل الطّالبيِّين: ٧٣، تُحف العُقُول: ١٦٤.

(١) تقدّمت تخريجاته. أُنظر، المصادر السّابقة.

أُنظر، معالم العترة النّبويّة للجنابذي (مخطُوط): ورق ٦١، كشف الغُمّة: ١ / ٥١٩، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٨٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٣٣٠، مُسند أحمد: ٥ / ٥١ و ٤٤ و ٣٨، العقد الفريد: ١ / ١٦٤، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤ / ٢٠٢، صحيح البُخاريّ: ٢ / ١١٨، و: ٤ / ١٤١ و ٢١٦، سُنن النّسائي: ٣ / ١٠٧ و: ٥ / ٣٢٣ / ٣٨٦٢، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٨٥، و: ٣ / ١١٨، محاسن البيهقي: ٥٥، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٦٩ و ١٧٥، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ☜

وكان ﷺ يقُول: «ما أحببتُ مُنذُ علمت ما ينفعني ويضُرّني أنْ ألي أمر أُمّة مُحمَّد ﷺ علىٰ أنْ يُهراق في ذلك محجمة[1] دم»[2].

وروىٰ أنّه قال: «كان ناس من أصحاب الحَسَن، يقُولُون لهُ: لمَّا صالح مُعاوية يا عار المُؤمنين؟.

فيقُول: «العَار خيرٌ من النَّار»[3].

١ / ٣٨٤، البداية والنّهاية: ٨ / ٩، صحيح التّرمذي: ٢ / ٣٠٦.

هذا الحديث من وضع الأُمويّين وأنصارهم، الّذين آستأجرهُم مُعاوية للكذب والإفتراء علىٰ الرّسُول أمثال أبي هُريرة، وسمُرة بن جُندب. والغاية منهُ إثبات الإسلام لمُعاوية ومن كان معه في صفّين، لأنّ حديث عمّار تقتله الفئة الباغية يدعُوهم إلىٰ الجنّة، ويدعُونه إلىٰ النّار». قد أخرج قاتلي عمّار من الإسلام فوضعُوا في قباله هذا الحديث ليُستدل به علىٰ بقائهم مُسلمين بالرغم من قتل عمّار، ويُؤيّد الوضع لفظة «عَظيمتين» الّتي حُشرت للدلالة علىٰ تساوي فئة مُعاوية لفئة عليّ في العظمة... ولكن خاب سعيهم، فإنّ قول النّبيّ: «يا عليّ حربُك حربي وسلمُك سلمي». يفضح هذه الأُكذُوبة، ويجعل الّذين حاربُوا عليّاً في مصاف أبي جهل ومن إليه، حتّىٰ ولو تستّرُوا بلفظ «لا إله إلا الله مُحمَّد رسُول الله».

(١) يُقال: أراق الماء يُريقه، وهراقه يُهريقه. يقال فيه: أهرقت الماء أهرقه إهراقاً فيُجمع بين البدل والمُبدل ـ كما في النّهاية. وفي (فتاوىٰ السُّبكي) بحث مبسُوط عن ذلك. والمحجم بالكسر الآلة الّتي يجتمع فيها دم الحجامة عند المصّ.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وفتح الباري في شرح صحيح البُخاريّ: ١٣ / ٦٥، مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٤٤، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٣ / ٢٣٦، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٣٢، تذكرة الحفّاظ: ١ / ٣٨، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩ / ١٠٩ ح ٣٦٥٦، البداية والنّهاية: ٨ / ١٩ و ٢٠، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٨ / ٦٣١ ح ٢٥٠.

(٣) أُنظر، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٣ / ٥٦، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٣٦٨ رقم «٥٥٥» طبعة حيدر آباد الدّكن، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول

وعن أبي الغرَيف[1] قال: «كُنّا في مُقدَّمة الحَسَن بن علي إثني عشر ألفاً مُستميتينَ حِرصاً علىٰ قتال أهل الشَّام، فلمَّا جاء الحَسَن الكُوفة أتاه شيخ منَّا يُكنىٰ أبا عمرٍو، سُفيان بن أبي ليلىٰ، فقال: السَّلامُ عليكَ يا مُذِلَّ المُؤمنين»[2].

قال: لاَ تقُل يا أبا عمرٍو، فإنِّي لم أذلَّ المُؤمنين، ولكن كرهتُ أنْ أقتلَهُم في طلب المُلك»[3]. خرَّجه أبو عُمر.

والسِّبطين: ١٩٥، كشف الخفاء: ٢ / ٥٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢٦١، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٤٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ١٤٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢ / ٦٤ رقم «١٧٢١»، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٢٨، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ٥، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ٢ / ٦٨، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٤٥، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عساكر: ١٧٢ ح ٢٩٠ و ٢٩١، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي: ٦٨، الأخبار الطّوال: ٢١٦، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٥٩، مَتن الأربعين النّوويَّة: ١٨ ترجمة رقم «١٧١» طبعة بيرُوت سنة (١٩٨٣ م)، حياة الحيوان الكُبرىٰ: ١ / ٥١، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ٨١، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٣٠٢، تأريخ الطَّبري: ٦ / ٩٥، الكامل في التَّأريخ: ٣ / ١٦٢، الأسرار المرفُوعة علىٰ الأخبار الموضُوعة: ١٥٧ و ٢٢٣ طَبعة دار الكُتب بيرُوت.

(١) في النُّسخ العريف وهو خطأ من النَّاسخ. وما أثبتناه من المصادر والظَّاهريّة. وهُو عُبيد الله بن خليفة الهمداني كما جاء في تهذيب الكمال: ٦ / ٢٥٠.

(٢) ولمّا وصل الحسنُ إلىٰ قنطرة ساباط، وثب عليه الجرّاح الأسَدي ـ الجرّاح بن سنان من بني قبيصة الأسَدي كما جاء في تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٢١٥، والإمام الحَسَن بن عليّ: ١٨، لكن في الفُتُوح: ٢ / ٢٩٠ «سنان بن الجرّاح». وأُنظر، الأخبار الطّوال: ٢١٧، المقاتل: ٧٢، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٤، وأبن الأثير: ٣ / ١٧٥، وأبن خُلدُون: ٢ / ١٨٦، والإصابة لابن حجر العسقلاني ترجمة الحَسَن بن عليّ، وأبن الوردي: ١ / ١٦٦. فضربهُ علىٰ فخذه بمغولٍ ـ في خنجر، مغول، معول ـ كان بيده، وقال لهُ: يا مُذلّ المُؤمنين أتريد أنْ تُلحد كما ألحد أبُوك من قبل، ونزل بالمدائن وتداوىٰ للضَّربة أربعين يوماً. أُنظر، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٨٢.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٨٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٧٥، المُصنّف لابن

وعن جُبير بن نُفير قال: قدمتُ المدينة، فقال الحَسَن بن عليّ: «كانت جماجم العرب بيدي، يُسالمُون من سالمت، ويُحاربُون من حاربت، فتركتها إبتغاء لوجه الله تعالىٰ، وحقن دماء المُسْلِمين»[1]. خرّجه الدُّولابيّ.

أبي شيبة: ٨ / ٦٣٠ح ٢٤٩، تأريخ بغداد: ١٠ / ٣٠٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢٧٩، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٢٨، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ٣٩، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٢٠٠ ح ٣٢٨، البداية والنّهاية: ٨ / ٢١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ٣٥ ـ ٣٧ طبعة دار الفِكر بيرُوت سنة (١٤٠٥ هـ).

(١) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النّبويَّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ١٠٤ ح ١٠٣ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، و: ١ / ٧١ ح ١١٠ طبعة أُخرىٰ، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٢٨٠، تهذيب الكمال: ٦ / ٢٥٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٨٠ ح ٤٩٧٥، حلية الأولياء: ٢ / ٢٦، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢ / ٣٥٣ ح ٢٥٧٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٦٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٤٦، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحَسَن): ٢٠٥ ح ٣٣٠، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٧٥ ح ١٣٢، تأريخ واسط: ١ / ١١٢، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ٣٨ طبعة دار الفِكر. سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٧٤.

وهذه أخطر تُهمة تُوجّه إلىٰ أحدٍ في ذلك العصر، بل في كُلّ العُصُور وحتّىٰ الآن فأراد الحَسَن عليه السلام أنْ يُبرىء نفسه بأبلغ ما يُمكنهُ.

ولو كان النّاس يُدافعُون عن حقُوق آل مُحمَّد: ويُحاربُون من حاربُوا لما آل الأمر إلىٰ ما تعلمُون، بل خذلُوهم وأسلمُوهم حتّىٰ أنّ أمير المُؤمنين لم يستطع أنْ ينهض بهؤلآء لحرب مُعاوية فكيف بأبنه الحَسَن عليه السلام.

وتتلخص أسباب صُلح الحَسَن مع مُعاوية بما يلي:

١ ـ تخاذُل أهل العراق، وقعُودهُم عن أبيه أمير المُؤمنين يوم كان مُعاوية يغزُوهُم في عُقر دارهم بعصابات القتل والنَّهب، تُذبّح رجالهُم، وتُسلَب نساؤهُم والإمام يستنهضُم، ويستنهضهُم ببلاغته وحكمته، فلاَ يزدادُون إلّا تقلّباً وتلوّناً حتّىٰ تمنىٰ فراقهُم بالموت، وتعجل القتل ـ كما أسلفنا ـ وإذا كانت هذه حالهم مع أمِير المُؤمنين، فبالأولىٰ أنْ يخذلُوا ولده، وينكصُوا عنهُ إذا جدَّ الجدّ، وآحتدم

القتال، هذا، إلىٰ أنّ أهل الشّام كانُوا أطوع لمُعاوية من بنانه، لاٰ يسألُونه عمّا يفعل، وهُم مسؤولُون.

٢ ـ إنّ أكثر الوجهاء والشّيوخ الّذين بايعُوا الإمام الحَسَن، والتفُّوا حوله كانُوا طُلاب غنائم ومناصب، شأنهم في ذلك شأن مُعظم الوجهاء والرُّؤساء في كلّ زمان ومكان ﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾. ٱلتّوبة: ٥٨.

وليس لهٰؤلاء ولاٰ لغيرهم عند الحَسن إلاّ مَا كَان لهُم عند أبيه من قَبل، لَيس عندَه إلاّ العَدل والمُساواة وإلاّ المنفعة تعم النّاس أجمعين؛ وكيف يرضىٰ «الوجيه الكبير» أنْ يكُون مع «المسكين الفَقير»؟!... لقد ترك النّجاشيّ، ومصقلة بن هُبيرة، والقعقاع بن شور وغيرهم وغيرهم، تركُوا الإمام بعد أنْ بايعُوه، وكانُوا معهُ علىٰ عدوّه، والتحقوا بمُعاوية، لاٰ لشيء إلاّ إيثاراً للعاجلة علىٰ الآجلة، والفانية علىٰ الباقية، تركوا من لاٰ يغلبهُ علىٰ دينه أهل السماوات والأرض، وتسللُوا إلىٰ من يستبيح كلّ محرم في سبيل مآربه ومطالبه.

قال طٰه حُسين: «فكان الطّامعُون يجدُون عنده ـ مُعاوية ـ ما يُريدُون، وكان الزّاهدُون يجدُون عند عليّ ما يُحبُون». أُنظر، الفِتنة الكُبرىٰ ـ ٢ ـ عليّ وبنُوه للدّكتور، طٰه حُسين: ٥٩. طبعة سنة ١٩٦٤م. أُنظر، القصّة في تأريخ الطّبريّ: ٤/ ٩٧، شرح نهج ٱلبلاغة لابن أبي ٱلحديد: ٣/ ١٢٨، الأغاني: ٤٤/ ١٣٩ طبعة السّاسي، تأريخ دمشق: ١٩/ ١٧٢ و: ٥٨/ ٢٦٩، جمهرة أنساب العرب: ٣٢١، الأنساب: ١/ ٤٥، الأعلام: ٧/ ٢٤٩، تأريخ المسعُودي: ٤/ ٤١٩، وقعة صفّين: ٥٥٥، فتُوح البُلدان: ٣٤٢، التّاج: ٧/ ٤٠٤، المرزباني: ٤٧٥، أنساب الأشراف: ١٦٠.

٣ ـ إنّ عدداً غير قليل ممّن بايع الإمام الحَسَن كان من المُنافقين، يُشايعُونه ظاهراً، ويكيدُون لهُ سرّاً، ومنهُم من راسل مُعاوية، وراسلهُ مُعاوية، وبعث لهُ الأموال؛ ومنهُم من أخذ وعداً من مُعاوية بالولاية علىٰ بعض الأقطار؛ ومن هٰؤلاء المُنافقين عَمرُو بن حُرَيث، وَعُمارة بن الوَليد، وَحجر بن عمرُو، وعُمر بن سعد، وأبُو بُردة بن أبي مُوسىٰ الأشعري، وإسماعيل، وإسحاق أبنا طلحة بن عُبيدالله، وغيرهم.

قال الشّيخ راضي آل يٓس: «كتبوا إلىٰ مُعاوية بالسّمع والطّاعة في السّر، وٱستحثُوه علىٰ المسير نحوهُم، وضمنُوا لهُ تسليم الحَسَن، أو الفتك به، وأرسل مُعاوية إلىٰ كلّ من عمرو بن حُريث، والأشعث ٱبن قيس، وحجّار بن أبجُر، وشبث بن ربعي: إنّك إذا قتلت الحَسَن فلك مائة ألف درهم، وجُند من

أجناد الشّام، وبنت من بناتي. فبلغ الحَسَن ذلك، فكان يحترز ويلبس الدّرع تحت الثّياب، ولاَ يتقدم للصّلاة إلاّ كذلك، فرماه أحدهُم بسهم، وهُو في الصّلاة، فلم يثبت فيه للدّرع الّذي لاَبسُه».

أُنظر، «صُلح الحَسَن»، الشّيخ راضي آل يَس: ٥٧ طبعة ١٩٥٣م، تأريخ اليعقُوبيّ: ٢/ ١٩١ و ٢١٥، الأخبار الطّوال: ٢١٧، الفُتُوح لابن أعثم: ٣/ ٢٩٠، تأرِيخ الطّبريّ ٦: ٩٦ و ١٩٧، ابن الأثير: ٤/ ١٠، جمهرة أَنساب العرب: ٢٩٥، مقتل الخوارزميّ: ١/ ١٩٤، تأريخ الكُوفة: ٢٧٣، تذكرة الخواصّ: ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٢٤١، مقاتل الطّالبيّين: ٩٩، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧/ ١٧، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/ ٣٧٣، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٦/ ٤٢، و: ٤/ ٢٨، البداية والنّهاية: ٨/ ١٤، حياة الحيوان: ١/ ٥٧.

مُعاوية يُساوم علىٰ بناته شبث بن ربعي وعمرو بن حُريث، وحجّار بن أبجُر، وأضرابهم، يُساومهُم ليغدرُوا بالحسن ريحانة الرّسُول، ولقد صمموا وعزموا علىٰ قتله، ولولا الصّلح لأنفذُوا أمر مُعاوية بالحسن، كما أنفذوا أمر ولدهُ يزيد بالحُسَين، وأطفال الرّسُول وبناته، فإنّ عدداً كثيراً ممّن آشتركوا في قتل الحُسَين كانُوا مُنخرطين في جيش أخيه الحَسَن قبل الصُّلح، ومنهُم شمر بن ذي الجوشن قاتل الحُسَين عليه السلام.

٤ ـ إنّ الحَسَن صمم علىٰ القتال، وحثّ النّاس علىٰ الجهاد، وأرسل جيشاً إلىٰ الحدُود والثّغور، وخرج الحَسَن بنفسه بعد أنْ آستخلف علىٰ الكُوفة آبن عمّه المُغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطلب، وتخلّف عنهُ خلق كثير، ولم يخرجُوا معهُ بعد أنْ كانُوا قد وعدُوه بالقتال ضدّ عدوّه، فغرّوه كما غرّوا أباه من قبل... وبقي مُعسكراً بالنّخيلة عشرة أيّام، وليس معهُ إلاّ أربعة آلاف، فرجع إلىٰ الكُوفة يستنفر النّاس، وخطب فيهم يقُول: «قد غرّرتمُوني كما غرّرتُم من كان قبلي».

أُنظر، الهداية الكُبرىٰ: ١٩٠.

وكان الحَسَن قد سيّر عُبيد الله بن العبّاس في (١٢) ألف مُقاتل، ليدفع مُعاوية عن حدُود العراق، ولكن مُعاوية آشترىٰ هذا العُبيد بـ«مليُون» درهم، فقبض الثّمن، وآنضمّ إلىٰ العدوّ، وكانت خيانته نصراً كبيراً لمُعاوية، فلقد أحدثت في عسكر الحَسَن التّمرد والتّصدع، بالإضافة إلىٰ ما هُم عليه من التّخاذل، وأخذ أهل العراق يتسللُون الواحد بعد الآخر إلىٰ الشّام.

أُنظر، الطّبري في تأريخه: ٦/ ٩٦، صحيح البُخاريّ: ٢/ ٧١، إرشاد السّاري: ٤/ ٤١١،

الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٨٥، أنساب الأشراف : ق ١ : ١ / ٢٢٣، شواهد التّنزيل : ٢ / ٣٢، سير أعلام النّبلاء : ٣ / ٢٧٠، تأريخ مدينة دمشق : ١٣ / ٢٦٩، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ ابن عساكر : ١٨٢، علل الشّرائع : ١ / ٢٢٠ ح ١ و : ٨٤ طبعة قديمة، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٧ / ١٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٣٧٣، الخرائج والجرائح (المخطوط) : ٢٩٦، كشف الغُمّة : ١٥٤، شرح النّهج : ١٦ / ٤٢، أعيان الشّيعة : ٤ / ق ١ : ٢٢، الإرشاد للشّيخ المُفيد : ٢ / ١٢ و ١٣، مقاتل الطّالبيّين : ٧٣، البداية والنّهاية : ٨ / ١٤، تأريخ اليعقوبي : ٢ / ١٩١، الدّميري في حياة الحيوان : ١ / ٥٧، الكامل في التّأريخ : ٣ / ٢٠٤ و ١٧٦ طبعة أُخرىٰ، وحماة الإسلام : ١ / ١٢٣، المُجتنىٰ لابن دُريد : ٣٦.

٥ ـ إنّ مُعاوية جمع كلّ ما أتاه من كُتب أصحاب الحَسَن الّتي وعدُوا فيها مُعاوية أنْ يُسلّموه الحَسَن أو يفتكوا به، وأرسلها إلىٰ الحَسَن مع المُغيرة بن شُعبة وعبدالله بن عامر، وعبدالرّحمن بن الحكم، فتفحص الحَسَن تلك الخطُوط، وتأكد من نسبتها لأصحاب التّواقيع. وقد أراد مُعاوية بذلك أنْ يتضعضع جيش الحَسَن ويتمزق أيدي سبأ.

هذه هي أهم الأسباب الّتي دعت الحَسَن إلىٰ الصُّلح، ومنها يتبيّن معنىٰ أنّ سبب صُلح الحَسَن لَم يكُن حقناً للدّماء، ولاَ جمعاً للشّمل، ولاَ كُرهاً للحرب الّتي تقضي علىٰ الفتنة والفساد؛ بل لأنّ الإمام الحَسَن لم يجد من يقوىٰ به علىٰ عدوّه وعدوّ الدِّين، فإنّ أكثر الّذين أظهرُوا مُتابعته كانُوا عيناً عليه، وعُملاء لعدوّه، يتربصُون به الدّوائر، وينتهزُون الفُرص، فهُم أخطر عليه من الّذين صارحُوه العداء وجهاً لوجه.

وماذا يصنع الحَسَن إذا لم يُصالح؟! وقد تراكمت هذه الأسباب: عدوّ لاَ يردعه وازع من دين أو ضمير؛ يمكر ويُكيد ويغتال، ويُساوم علىٰ بناته... وقوم مُتخاذلُون لاَ شأنّ لهُم إلاّ العصيان والمُعارضة.... وجيش خائن يتسلل من قلب المعركة بعُدّته وعدده إلىٰ العدوّ... ماذا يصنع الحَسَن إذا لم يُصالح؟! وقد عاكسته الظّروف، وتحالفت عليه الفتن والدّسائس، وأنحرفت عنهُ القوىٰ... ماذا يصنع؟! وهُو لاَ يعمل إلاّ لله والآخرة، مع قوم لاَ يعملُون إلاّ للدُّنيا والشّيطان، إلاّ لأموال مُعاوية وبنات مُعاوية...

وبعد، فإنّ الّذين يُؤاخذُون الحَسَن علىٰ الصُّلح، يُؤاخذُونه، وهُم معافُون من العواصف

قال أبُو عُمر: وبايع النَّاس مُعاوية فآجتمعُوا عليه في مُنتصف جُمادىٰ الأُولىٰ سنة آثنتين وأربعين، قال: ومن قال ستّ وأربعين فقد وهم[١].

وحجّ المُغيرة بالنَّاس سنة أربعين من غير أنْ يُؤمّره أحدٌ، وكان بالطَّائف.

وروي أنّه لمَّا جرىٰ الصُّلح بين مُعاوية والحَسَن قال لهُ مُعاوية: قُم فاخطُب النَّاس، وآذكُر ما كُنت فيه. فقام الحَسَن فخطب.

فقال: «الحمدُ لله الَّذي هدىٰ بنا أوَّلكُم، وحقن بنا دماءكُم، ألاَ إنَّ أكيَس الكيّس التَّقي، وأحمق الحُمق الفُجُور[٢]. وإنَّ هذا الأمر الَّذي آختلفتُ فيه أنا ومُعاوية: إمّا أنْ يكُون كان أحقّ به منّي، أو يكُون حقّي وتركته لله ولصلاح أُمّة مُحمَّد ﷺ، وحقن دمائهم.

☞ والأعاصرير الَّتي أحاطت بالحَسن من كلّ جانب ويحكمُون عليه دُون أي آعتبار للظّروف والحوادث شأن أكثر النَّاس تأتي أحكامهُم بمعزل عن أسبابها ومصادرهُم. إنَّ الظُّروف والحوادث عناصر فعَّالة فيما يحدث من عواقب، فمُحال علىٰ الإنسان، أي إنسان، أنْ يُحقق رغباته وأغراضه مُنفصلة عن الظُّروف، فعلىٰ الَّذين يُريدُون معرفة صُلح الحَسَن علىٰ حقيقته أنْ يدرسُوا أوَّلاً مُلابسات هذا الصُّلح وأسبابه القريبة والبعيدة، عليهم أنْ لاَ يحكمُوا بالوهم والخيال، وما رأيتُ شبيهاً للَّذين يلومُون الحَسَن إلاَّ من يُؤاخذ الفرد علىٰ خُلق آكتسبه من المُجتمع. أُنظر، الشِّيعةُ والحاكمُون، لمُحمَّد جواد مُغنية: ١٠٩ بتحقيقنا. «بتصرّف».

(١) هكذا وردت في النُّسخ. ولكن في تأريخ اليعقُوبي: ١٩٢: بايع النَّاس مُعاوية سنة (٤٠ هـ)، وكذلك في الآحاد والمثاني للضّحَّاك: ١ / ٣٧٤ ح ٤٩٧، وفي تأريخ بغداد: ١ / ٢٢٤ سنة (٤١ هـ) وكذلك في تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٥٩ / ١٤٦، وتهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٣٦١، وتهذيب الكمال: ٣٥ / ١٥٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ١٤٦، تأريخ آبن خُلدُون: ٣ / ١٤٢، رجال صحيح البُخاريّ: ٢ / ٨٤٠، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢ / ٦٠٦.

(٢) هذه الحكمة منسُوبة إلىٰ الحَسَن بن علي بن أبي طالب، كما جاء في شرح الأخبار للقاضي النُّعمان المغربي: ٣ / ١٠٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٤ / ٢٠٨، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٣ / ٥٤.

قال: ثُمَّ ٱلتفت فقال: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾[1]. ثُمَّ نزل فقال عمرُو بن العاص لمُعاوية: ما أردتُ إلاَّ هذا.

وروىٰ أبُو سَعد أنَّه قال في خُطبته: «أيُّها النَّاس، مَنْ عرفني فقد عرفني، ومَن لم يعرفْني فأنا الحَسنُ بنُ عليٍّ بن أبي طالب، أنا ٱبنُ رسُول الله صلى الله عليه وآله أنا ٱبنُ البشير، أنا ٱبنُ النَّذير، أنا ٱبنُ السِّراج المُنير، أنا ٱبنُ مُزنة السَّماء، أنا ٱبنُ مَن بُعث رحمةً للعالمين، أنا ٱبنُ مَن بُعث إلىٰ الجنِّ والإنس، أنا ٱبْنُ مَنْ قاتلَت معهُ الملائكة، أنا ٱبنُ مَن جُعلت لهُ الأرْضُ مسْجداً وطَهوراً[2]، أنا ٱبْنُ مَنْ أذْهب الله عنهُم الرِّجسَ وطهَّرهُم تطهيراً، أنا ٱبنُ مَن كان مُستجاب الدَّعوة، أنا ٱبنُ الشَّفيع المُطاع، أنا ٱبنُ أوَّل مَن تنشقُّ عنهُ الأرْض[3]، ومنْ يقرعُ باب الجنَّة، أنا أبْنُ أوَّل من يُنفض التُّرابُ عن رأسه، أنا ٱبنُ مَن رضاه رضا الرَّحمٰن وسخطُه سخطُ الرَّحمٰن، أنا ٱبنُ مَن لا يُسامىٰ كرماً.

فقال مُعاوية: حسبُك يا أبا مُحمَّد، ما أعرفنا بفضل رسُول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: يا مُعاوية، إنَّ الخليفةَ مَنْ سار بسيرة رسُول الله صلى الله عليه وآله، وعمل بطاعته،

---

(١) ٱلأنبياء: ١١١.

أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/ ٣٨٨، تأريخ الطَّبري: ٤/ ١٢٤، الكامِل لإبن الأثير: ٣/ ١٧٦، عُيُون أبن قُتيبة: ٢/ ١٧٢، العقد الفريد: ٤/ ١٩ البداية والنّهاية: ٨/ ٤٢، شرح النَّهج لإبن أبي الحديد: ٤/ ١٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ١٧٠، الفُتُوح لإبن أعثم: ٢/ ٢٩٥، الصَّواعق المُحرقة: ١٣٦ باب «١٠» فصل «١».

(٢) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١/ ٩١، سُنن النَّسائي: ١/ ٢١٠، مُسند الإمام أحمد: ٥/ ١٤٨.

(٣) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٢/ ٨٥٠ ح ٢٢٨١، صحيح أبن حِبَّان: ١٤/ ١٣٥ ح ٦٢٤٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢/ ٥٠٥ ح ٣٧٣٢، سُنن التّرمذي: ٥/ ٢٠٨ ح ٣١٤٨.

وليس الخليفةُ مَن دانَ بالجَور، وعطَّل السُّنن، واتَّخذ الدُّنيا أُمّاً وأباً[١]».

ذِكرُ عطاء مُعاوية الحَسَن وإكرامه لهُ:

عن عبد الله بن بُريدة: «إنَّ الحَسَن دخل علىٰ مُعاوية، فقال: لأُجيزنَّك بجائزة لم أُجزها أحداً قبلك، ولاَ أُجيز بها أحداً بعدك، فأجازه بأربعمائة ألف ألف فقبلها»[٢]. خرَّجه ابن الضَّحَّاك في الآحاد والمثاني للضَّحَّاك.

---

(١) أُنظر، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٠٠ طبعة مطبعة القضاء، المحاسن والمساويء للبيهقي: ٢ / ٦٣، الفُصُول المُهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ٧٢٩ بتحقيقنا، الإتحاف بحُبِّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ٣٨ بتحقيقنا، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢ طبعة القاهرة، المحاسن والأضداد لعمرو بن بحر الجاحظ المُتوفّىٰ سنة (٢٥٥ هـ): ٥٥، المُعمَّرون والوصايا للسِّجستاني: ١٥٣ طبعة دار الإحياء، ينابيع المودّة: ٢ / ٢١٣، وسيلة المآل: ٦٥ و ١٧٢ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق، طبقات الحنابلة لأبي يعلىٰ مُحمَّد بن أبي يعلىٰ الحُسَين بن خلف الفرّاء الحَنبلي المُتوفّىٰ سنة (٥١٦ هـ): ٢ / ٢٢٨ طبعة السُّنَّة المُحمَّدية بمصر.

(٢) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٣٧٤ ح ٤٩٩، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٦٩، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ١٨٨ ح ٣٠٥٥٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٥٩ / ١٩٣، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ١٤٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٣٠، الفصُول المُهمّة في مَعرفة الأئمّة: ٢ / ٥٦، بتحقيقنا، جوهرة الكلام في مدح السّادة الأعْلام: ١١٢.

ونحنُ لاَ نُريد التّعليق علىٰ هذه العطايا من قبل مُعاوية للإمام الحَسَن عليه السلام أو للإمام الحُسَين عليه السلام بل نكتفي بذكر الرّواية الّتي ينقلها صاحب كتاب حياة الإمام مُوسىٰ بن جعفر عليه السلام: ٢ / ٣٣٢ قال: قال الإمام مُوسىٰ بن جعفر عليه السلام: «إنَّ الحَسَن والحُسَين كانا لاَ يقبلان جوائز مُعاوية بن أبي سُفيان... وإذا سلّمنا بذلك فقد كفانا عُلماء الفقه الإسلامي مؤونة البحث عن هذه المسألة، فقد ذكرُوا أنّ صلات السُّلطان الجائر وهداياه جائزة ما لم تشتمل علىٰ أموال مغصُوبة يُعلم غصبها علىٰ نحو اليقين، فحينئذٍ لاَ يجُوز أخذها، وإنْ أُخذت وجب ردّها إلىٰ أهلها، وأكثر الأموال الّتي كانت بيد مُعاوية إنّما هي من أموال الخراج والزّكاة... أُنظر، كتاب المكاسب للشّيخ الأنصاري رحمه الله.

ذِكرُ وفَاة الحَسَن بن عليّ رضي الله عنهما :

قال أبُو عُمر وغيره : تُوفّي الحَسَن بـالمدينة سـنة تسـع وأربـعين ـ وقـيل : خمسين ـ في ربيع الأوّل ، وقيل : إحدىٰ وخمسين[١] ، وهُـو يـومئذٍ ابـن سـبع وأربعين سنة[٢] ، منها سبع سنين مع النّبيّ صلى الله عليه وآله[٣] ، وثلاثُون سنة مع أبيه[٤] ، وعشر سنين بعدها[٥] . وقيل : مات وهُو ابن خمس وأربعين[٦] .

---

(١) أنظر ، وقعة صفّين : ٢٣٤ ، طبعة القاهرة . تأريخ الطّبريّ : ٦ / ٩ . ابن الأثير : ٣ / ١٢٨ ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ١ / ٣٤٠ و ٣٨٩ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١ / ٤٨٣ و : ٤ / ١١ و ١٧ ، المقاتل : ٤٣ ، وأنساب الأشراف : ١ / ٤٠٤ ، و : ٤ / ١١ و ١٧ ، ابـن كـثير : ٨ / ٤١ ، تأريـخ الخُـلفاء : ١٣٨ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني ترجمة الحَسن ، ابن قُتيبة : ١٥٠ ، الصّواعِق المحرقة : ٨١ ، المسعُودِي في مُرُوج الذّهب بهامش الكامل : ٢ / ٣٥٣ ، ٦ / ٥٥ ، وتهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٢٦ ، وأسماء المُغتالين من الأشراف : ٤٤ ، وتأريخ اليعقُوبي : ٢ / ٢٢٥ ، وابن الأثير : ٢ / ١٩٧ ، وابن شُحنة بهامش ابن الأثير : ١١ / ١٣٢ ، تأريخ الدّول الإسلاميّة : ١ / ٥٣ ، تذكرة الخواصّ : ٦٢ ، تأريخ أبـي الفداء : ١ / ١٩٤ ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ٢ / ٥٦ ، بتحقيقنا .

(٢) أنظر ، مُرُوج الذّهب للمسعُودي : ٢ / ٥٢ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٨٩ و ٣٧٤ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين للحاكم : ٣ / ١٧٣ ، البيان والتّبيين : ٢ / ٣٦٠ ، أنساب الأشراف : ١ / ٤٠٤ ، المناقب لابن المغازلي : ٣ / ١٩١ بإضافة « وأشهُر » ، الفصُول المُهمّة فِي مَعرفة الأئـمّة : ١ / ٦٥ ، بتحقيقنا ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم : ٢٧٨ بتحقيقنا .

(٣) أُنظر ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ١ / ٦٥ ، بتحقيقنا . إعلام الورىٰ : ٢١٤ ، وفي كشف الغُمّة : ٢ / ١٧٠ بلفظ « ست سنين وشهُوراً » ، الإرشاد للشّيخ المُفيد : ٢ / ١٣٣ .

(٤) أُنظر ، الصّواعق المُحرقة : ١٤١ باب ١٠ فصل ٣ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بـهامش الإصـابة لابـن حجر العسقلاني : ١ / ٣٧٤ ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ٢ / ٦٥ ، بتحقيقنا .

(٥) أُنظر ، الصّواعق المُحرقة : ١٤١ باب ١٠ فصل ٣ ، الإرشاد للشّيخ المُفيد : ٢ / ١٥ ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ٢ / ٦٥ ، بتحقيقنا . بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة .

(٦) أُنظر ، الإمامة والسّياسة : ١ / ١٤٦ ، شرح النّهج لابن أبـي الحـديد : ٤ / ١٨ و ١٦ / ٥١ ، التّـهذيب :

وغسّله الحُسَين، ومُحمَّد، والعبَّاس بنُو عليّ بن أبي طالب[1].

ودُفن بالبقيع[2].

٦ / ٣٩، المُسامرات: ٢٦، مقاتل الطّالبيّين: ٨٣، المعارف لإبن قُتيبة: ٢١٣، الإمام الحَسَن بن عليّ للملطاوي: ٧٢، العقد الفريد: ٣ / ١٢٨، و: ٤ / ٣٦١، البيان والتّبيين: ٣ / ٣٦٠، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٣٨٩ و ٣٧٤، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٣، الإمامة والسّياسة: ١ / ١٤٦، التّنبيه والأشراف: ٢٦٠، العقد الفريد: ٣ / ١٢٨، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٥٢، تأريخ الخُلفاء: ١٢٩.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والذُّرِّيَّة الطّاهرة: ١٢٠ ح ١٣٤ تحقيق: السّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، و: ١ / ٨٤ ح ١٤٢ طبعة أُخرىٰ.

(٢) أُنظر، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٣٠، تأريخ مدينة دِمشق: ٨ / ٢٢٨، البداية والنّهاية: ٨ / ٤٤، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٨٩، العِقد الفريد: ٣ / ١٢٨، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٥١، رحلة اْبن بطّوطة: ٧٦، عُيون الأخبار: ٢ / ٣١٤، الإمام الحَسَن بن عليّ للملطاوي: ٧٢، دلائل الإمامة: ٦١، مقاتل الطّالبيّين: ٧٤، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ١٦ / ٤٩ ـ ٥١، كفاية الطّالب: ٢٦٨، الكامل في التّأريخ: ٣ / ١٩٧.

أُنظر، الدُّرّة الثّمينة في أخبار المدينة، الشّيخ مُحبّ الدّين بن النّجار؛ لأنّي لَم أعثر عليه. ولكن في المبسُوط للطّوسي: ١ / ٣٨٦، الكافي: ١ / ٤٨١، الجامع للشّرائع: ٢٣٢، من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٤١، مدارك الأحكام: ٨ / ٢٧٨، الرّياضُ النّضرة في مناقب العَشرة: ١ / ٤٣٣، الذّخيرة: ٧٠٧.

الفتنة الكُبرىٰ:

إتّجهت مواكب التّشييع نحو المرقد النّبوي لتُجدّد العهد بجدّه ﷺ لكن لمّا علم الأُمويُون ذلك تجمّعُوا وأنضمّ بعضهُم إلىٰ بعض بدافع الأنانيّة والحقد والعداء للهاشميّين إلىٰ إحداث شغب ومُعارضة لدفن الإمام بجوار جدّه لأنّهم رأوا أنّ عميدهُم عُثمان دُفن في حش كوكب ـ مقبرة اليهُود ـ فكيف يُدفن الحَسَن عليه السلام مع جدّه فيكُون ذلك عاراً عليهم وخزياً فأخذُوا يهتفُون بلسان الجاهليّة الحمقاء: ياربّ هيجاء هي خير من دعة، أيُدفن عُثمان بأقصىٰ المدينة ويُدفن الحَسَن عند جدّه؟.

وأنعطف مروان بن الحكم وسعيد بن العاص نحو عائشة وهُما يستفزّانها ويستنجدان بها لمُناصرتهم بذلك وهُما يعرفان دخيلة عائشة وما تنطوي عليها نفسها بما تكنّه من الغيرة والحسد لولد فاطمة عليها السلام قائلين لها: يا أُمّ المُؤمنين، إنّ الحُسَين يُريد أنْ يدفن أخاه الحَسَن مع رسُول الله ﷺ والله

ورُوي أنَّه أوصىٰ أنْ يُدفن إلىٰ جنب أُمِّه فَاطمة بالمُقبرة، فدُفن بالمُقبرة إلىٰ جنبها. المُقبرة: بضم الباء، وفتحها[1].

وقال سعيد بن مُحمَّد بن جُبير: رأيتُ قبر الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب عند فم الزُّقاق الَّذي بين دار نُبيه بن وهب، وبين دار عَقيل بن أبي طالب.

وقيل: إنّه دُفن عند قبر أُمِّه[2].

لئن دُفن الحَسَن بجوار جدِّه ليذهبنّ فخر أبيك، وصاحبه عُمر إلىٰ يوم القيامة. فألهبت هذه الكلمات نار الثَّورة في نفسها فاَندفعت بغير أختيار لمُناصرتهما راكبةً علىٰ بغلٍ وهي تقُول: مالي ولكُم تُريدُون أنْ تُدخلوا بيتي مَن لاَ أُحبُّ؟! وكادت أنْ تقع الفتنة بين بني هاشم وبني أُميّة، فبادر أبن عبَّاس إلىٰ مروان فقال لهُ: إرجع يا مروان من حيث جئت، فإنَّا ما نُريد أنْ ندفن صاحبنا عند رسُول الله صلى الله عليه وآله بل نُريد أنْ نُجدّد العهد به، ثُمّ نردّه إلىٰ جدّته فَاطمة بنت أُسد فندفنهُ عندها لوصيَّته بذلك، ولو كان وصّىٰ بدفنه مع النَّبيّ صلى الله عليه وآله لعلمت أنّك أقصر باعاً من ردّنا عن ذلك، لكنّه عليه السلام كان أعلم بالله ورسُوله وبحُرمة قبره من أنْ يُطرق عليه هدماً كما طُرق ذلك غيره، ودخل بيته بغير إذنه.

ثُمّ أقبل علىٰ عائشة فقال لها: واسُوأتاه، يوماً علىٰ بغلٍ ويوماً علىٰ جمل... وفي رواية قال أبن عبّاس: يوماً تجمّلت ويوماً تبغّلت، وإنْ عشت تفيّلت... فأخذه أبن الحجّاج الشّاعر البغدادي فقال:

يـــا بـــنت أبـــي بكـــر ... لاَ كـــان ولاَ كُـــنت
لكِ التُّـــسع مـــن الثُّـــمن ... وبـــالكُلّ تـــملّكت
تـــجمّلت تـــبغّلت ... وإنْ عشت تـــفيّلت

هذا الخبر رواه الفريقان من أهل السُّنَّة والشّيعة بتغيّر ببعض عباراته كلّ بحسب مذهبه.

أنظر، مقاتل الطَّالبيّين: ٨٢، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١٨، و: ١٦ / ٤٩ ـ ٥١، تذكرة الخواصّ: ٢٢٣، تأريخ اليعقُوبي: ١ / ٢٠٠، تأريخ أبي الفداء: ١ / ١٩٢، العقد الفريد: ٣ / ١٢٨، أنساب الأشراف: ١ / ٤٠٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٥٠، كتاب عائشة والسِّياسة: ٢١٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٣٧٤، كفاية الطَّالب: ٢٦٨، الفُتُوح لابن أعثم: ٢ / ٣٢٣ هامش رقم «٣».

(١) أنظر، مُختار الصِّحاح: ١ / ٢١٧، النِّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٤، لسان العرب: ٥ / ٦٨.

(٢) أنظر، المصادر السَّابقة.

وروىٰ فائد[١] مولىٰ عبادل قال: حدّثني الحفّار أنّه حفر لقبره فوجد قبراً علىٰ سبع أذرع مُشرفاً عليه لوح مكتُوب: هذا قبر فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ[٢]. ذكر ذلك كلّه ٱبن النَّجار في أخبار المدينة. وذكر أنَّه دُفن معهُ في قبره ٱبن أخيه عليّ ٱبن الحُسَين زين العابدين، وأبُو جعفر مُحمَّد بن عليّ الباقر، وٱبنه جعفر الصَّادق. وقبره يُعرف بقُبَّة العبَّاس[٣].

وصلّىٰ عليه سعيد بن العاص، وكان أميراً بالمدينة قدَّمه الحُسَين للصَّلاة علىٰ أخيه، وقال: لولاَ أنَّها سُنَّة ما قدّمتك[٤].

---

(١) في النُّسخ «قايد» وما أثبتناه من المصادر، كما في مُسند الإمام أحمَد: ٤ / ٧٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٥٨، وهُو عُبيد الله بن عليّ بن أبي رافع، وعبادل لقبه. وثّقه ٱبن حِبّان في كتابه الثّقات: ٧ / ١٤١، تُحفة الأحوذي: ٦ / ١٧٨، تأريخ أسماء الثّقات لعُمر بن شاهين: ١٨٧ ح ١١٣٩، الجرح والتّعديل للرّازي: ٦ / ٩٧ رقم «٥٠٢»، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ٦ / ١٣٥ رقم «١٩٤١».

(٢) أنظر، التّنبيه والأشراف للمسعُودي: ٢٦٠ طَبعة دار مُصعب بيرُوت، وفاء الوفا للسَّمهُودي: ٣ / ٩٠٥ نقلاً عن المسعُودي، أخبار مكّة: ١ / ١٣٣، وهذا خلاف المشهُور لأنّهاﷺ مجهُولة القبر.

(٣) أُنظر، تأريخ ٱبن الوردي: ١ / ٢٦٦، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر الهيتمي: ٢٠٣، الفُصُول المُهمّة: ٢ / ١٩٨، بتحقيقنا، الإتحاف بحُبّ الأشراف: ٢٩٠ بتحقيقنا.

(٤) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٨٩، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٢، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٥ / ١٩ ـ ٢٤، مقاتل الطَّالبيّين: ٨٣. وصلّىٰ عليه الحُسَين، كما جاء في تأريخ الخميس في أحوال النَّفس والنَّفيس للدّيار بكري: ٢ / ٣٢٣.

وهذا هُو الرّأي الصَّحيح لأنّ القول الأوّل بعيد نظراً لتوتّر العلاقات بين الأُمويّين والهاشميّين فكيف يُقدّم الحُسَين عميدهُم للصَّلاة عليه. ومن الثَّابت تأريخياً أيضاً أنّه لم يحضر أحد من الأُمويّين في الصَّلاة سوىٰ سعيد بن العاص. أُنظر، العقد الفريد: ٣ / ٦٧ و ١٢٨ و، و: / ٣٦١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين للحاكم: ٣ / ١٧٣، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٤ / ١٨، ٱبن الأثير: ٣ / ١٨، البداية والنّهاية: ٨ / ٤٨، أنساب الأشراف: ٣ / ٢٩٨.

وقد كانت عائشة أباحت لهُ أنْ يُدفن مع رسُول الله ﷺ في بيتها، وكان سألها ذلك في مرضه فلمَّا مات منع من ذلك مروان، وبنُو أُميّة[١].

قال قَتادة، وأبُو بكر بن حفص: مات مسمُوماً، سمَّته أمرأتُه بنت الأشعث بن قيس الكِنْدي. وكان لها ضرائر[٢].

(١) تقدَّمت تخريجاته.

(٢) التَّأريخ في كلّ يوم يكشف لنا منقبة من مناقب هذا الصّعلُوك، وهذا التّقويم لمُعاوية ليس من الشّيعة حتَّىٰ تقول هذا من مُفتريات الشّيعة. بل إنّ الأعجب هُنالك إعتراف صريح من قبل مُؤرّخيكُم ممَّن يخلط بين ألحقّ والباطل بعد إطّلاعه علىٰ أحاديث الرّسُول الأكرم ﷺ، وكذلك أقوال بعض الصّحابة، والتّابعين، بل حتّىٰ من مُستشاري مُعاوية نفسه، وبطانته، بأنّ مُعاوية ملعُون علىٰ لسان رسُول الله ﷺ، بل أمر المُصطفىٰ الأمجد، والّذي لاَ ينطق عن الهَوىٰ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، ألمُسلمين إذا رأيتُم مُعاوية علىٰ منبري فأقتلُوه، و... و... ثُمّ بعد هذا الإطّلاع يقول بكُلّ صلافة ووقاحة: إنّ سيّدنا مُعاوية دسّ السُّم لسيّدنا الحسَن، بواسطة جعدة بنت الأشعث، وأشترك سيّدنا مُعاوية بسمّ الأشتر، و... ثُمّ يقول: قتل سيّدنا يزيد سيّدنا الحُسين، وهكذا يستمر في هذه الخُزعبلات، والتّرهات، ثُمّ يدَّعي بأنّه من المُؤرّخين المُنصفين المُحايدين... وها هُو عبد الله بن بديل يقول في مُعاوية: «إنّ مُعاوية أدَّعىٰ ما ليس لهُ، ونازع الأمر أهله، ومن ليس مثله...».

أُنظر، وقعة صفّين: ٢٣٤، طبعة القاهرة، تأريخ الطّبريّ: ٦/ ٩. أبن الأثير: ١٢٨/٣، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١/ ٣٤٠ و ٣٨٩ طبعة أُخرىٰ،، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ١/ ٤٨٣ المقاتل: ٤٣، وأنساب الأشراف: ١/ ٤٠٤، أبن كثير: ٨/ ٤١، تأريخ الخُلفاء: ١٣٨، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني ترجمة الحسَن، أبن قُتيبة: ١٥٠، الصّواعق المحرقة: ٨١، مُرُوج الذّهب للمسعُودي بهامش الكامل: ٢/ ٣٥٣، و: ٦/ ٥٥، وتهذيب تأريخ دمشق لإبن عساكر: ٤/ ٢٢٦، وأسماء المُغتالين مِن الأشراف: ٤٤، وتأريخ اليعقُوبي: ٢/ ٢٢٥، وأبن الأثير: ٢/ ١٩٧، وأبن شُحنة بهامش أبن الأثير: ١١/ ١٣٢، تأريخ الدّول الإسلاميّة: ١/ ٥٣، تذكرة الخواصّ: ٦٢، تأريخ أبي الفداء: ١/ ١٩٤، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ٧٤، مُستدرك الحاكم: ١٧٦/٣.

أُنظر، في شرح ألخُطبة: (١٩). الأشعث شرك في دم أمير المُؤمنين، وأبنته جعدة سمّت الحسَن، ☜

وأبنه شرك في دم الحُسَين. وقريب من هذا وذاك في الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٨٩، تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ٧٤، مُستدرك الحاكم: ٣/ ١٧٦، روضة الواعظين: ٢٠٠، الإحتجاج للطَّبرسي: ٢/ ١١، الكافي: ١/ ٤٦٢ ح ٣، الخرائج والجرائح (مخطُوط ١٢٥): ح ٧.

أنظر، تأريخ الطَّبريّ: ٦/ ٢٠٧، ٥/ ٣٤٧، أنساب الأشراف: ٥/ ٢٣٨، الأغاني: ١٧/ ١٦٢، الأخبار الطّوال لابن داود الدّينوري: ٢٤٠، شرح مقامات الحريري للشّريشي: ١/ ١٩٢، المعارف لابن قُتيبة: ٢٥٣، الطّبقات لخليفة: ١/ ٣٣١، الكامل لابن الأثير: ٤/ ١٢٠، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١/ ٢٠٨ فصل ١٠ وص: ٢١٤، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ٢/ ٢٦٦، المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٤٨١، مُختصر تأريخ الدّول لابن العبري: ١١٦، تأريخ أبي الفداء: ١/ ١٩٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/ ١٥٧، تأريخ ابن عساكر: ٤/ ٣٣٢، ينابيع المودّة: ٣/ ٥٦ ـ ٥٧، الإمامة والسّياسة: ٢/ ٨ ـ ١٠، الفُتُوح لابن أعثم: ٣/ ٥٧، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢/ ٨٨، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٩/ ٦٤.

وحين قرَّر مُعاوية بن أبي سُفيان أنْ يجعل ولده يزيداً وليّ عهده، مع علمه بأنّ هذا الأمر صعب المنال نظراً لأنّ الصّلح الّذي أُبرم بينهُ وبين الإمام الحَسَن عليه السلام كان من بين شرُوطه أنْ يترك مُعاوية أمر المُسْلِمين شُورىٰ بينهُم بعد وفاته.

ولذا سعىٰ في موت الحَسَن بكلّ جُهده، وأرسل مروان بن الحكم (طريد النّبيّ صلى الله عليه وآله) إلىٰ المدينة وأعطاه منديلاً مسمُوماً وأمره بأنْ يُوصله إلىٰ زوجة الإمام الحَسَن عليه السلام جعدة بنت الأشعث بن قيس بما أستطاع من الحيل لكي تجعل الحَسَن يستعمل ذلك المنديل المسمُوم بعد قضاء حاجته، وأنْ يتعهد لها بمبلغ مائة ألف درهم ويُزوّجها من أبنه يزيد. فذهب مروان تنفيذاً لأمر مُعاوية وأستفرغ جُهده حتّىٰ خدع زوجة الحَسَن ونفّذت المُؤامرة.

أنظر، المقاتل: ٤٣، أنساب الأشراف: ١/ ٤٠٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٤/ ١١ و١٧:... وأراد مُعاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكُن شيء أثقل عليه مِن أمر الحَسَن بن عليّ، وسعد بن أبي وقّاص، فدسّ إليهما سُمّاً فماتا منهُ.

وسبب ثُقل أمر الحَسَن وسعد عليه هُو: أنّ سعداً كان الباقي من السّت أهل الشُّورىٰ الّذين رشّحهم عُمر للخلافة من بعده، وأمّا الحَسَن فلمّا جاء في مُعاهدة الصّلح بينهُما: أنْ يكُون الأمر للحسن من

وعن قَتادة : قال : دخل الحُسَين علىٰ الحَسَن فقال : يا أُخي ، إنِّي سُقيت السّمَّ ثلاث مرّات لم أُسقَ مثل هذه المرّة ، إنّي لأضع كبدي .

فقال الحُسَين : مَن سقاكَ يا أخي ؟ .

فقال : ما سُؤالك عن هذا ؟ تُريد أنْ تقتلَهُم ؟ أَكِلُهم إلىٰ الله عزَّوجلَّ[١] .

وعن عُمير[٢] بن إسحاق قَالَ : كنَّا عندَ الحَسَن ، فَدَخل المِخدَعُ[٣] ثُمَّ خَرَج فقال : لقد سُقيت السّمَّ مراراً ما سُقيتُه مثل هذه المرّة ، ولقد لفظت طائفةً من كبدي فرأيتني أقلّبها بعُود .

فقال لهُ الحُسَين : أي أخ ، مَنْ سقاك ؟ .

☜ بعده ، وليس لمُعاوية أنْ يعهد به إلىٰ أحد .

أُنظر ، أبن كثير : ٨ / ٤١ ، تأريخ الخُلفاء : ١٣٨ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني الصّواعق المحرقة : ٨١ ، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي بهامش الكامل : ٢ / ٣٥٣ ، ٦ / ٥٥ ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٤ / ٢٢٦ ، وأسماء المُغتالين من الأشراف : ٤٤ ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ٢٢٥ ، أبن شُحنة بهامش أبن الأثير : ١١ / ١٣٢ .

(١) أُنظر ، حلية الأولياء : ٢ / ٣٨ ، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي : ٢ / ٤٢٧ ، شرح النَّهج لابن أبي الحديد : ٤ / ١٧ ، و : ١٦ / ٤٩ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٩٠ ، مقاتِل الطّالبيِّين : ٧٤ ، البداية والنّهاية : ٨ / ٤٣ ، ترجمة الإمام الحَسَن ضمن تاريخ دمشق : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، الفُتُوح لابن أعثم : ٢ / ٣٢٢ هامش رقم « ٣ » ، صفوة الصّفوة : ١ / ٣٢٠ ، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين : ٢٠٢ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ١٥ ، معارج الوصُول إلىٰ مَعرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي : ٧٨ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٤٢٧ ح ١٧٤ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٧٣ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٢٥٢ ، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ : ٢ / ٧٣ رقم « ١٧٢١ » طَبعة الميمنيّة بمصر .

(٢) في النُّسخ : « عُمر » ، وما أثبتناه من المصادر .

(٣) هُو البيت الصَّغير الَّذي يكُون داخل البيت الكبير ، وتُضم ميمه وتُفتح . وأصلهُ من الخدع وهُو الإخفاء . أُنظر ، لسان العرب : ٨ / ٦٥ .

قال: وما تُريد إليه، أتُريد أنْ تقتلَه ؟.

قال: نعم.

قال: لئن كان الَّذي أظنُّ فاللهُ أشدُّ نقمة، وإنْ كان غـيرَه فـلاَ أُريـد أنْ يُـقتل بريء [1].

(١) الرِّواية على تقدير صحّتها نصّت على أنّ السّمّ أثّر في كبد الإمام عليه السلام حتّى قاء بعضاً منهُ، وهذا ممّا يرفضه الطّبّ الحديث بل يقُول: إنّ السّمّ يحدث إلتهاباً في المعدة وبالتالي يُؤدّي إلىٰ هبُوط في ضغط الدّم، ويُؤدّي إلىٰ إلتهاب الكبد، والكبد هُو الجهاز الخاصّ في الجانب الأيمن الّذي يقُوم بإفراز الصّفراء كما جاء في القامُوس: ١ / ٣٣٢، وتاج العرُوس: ٢ / ٤٨١، ويُسمّىٰ الجوف بكامله كبداً. وهُنا تكُون الرّواية غير مُنافية للطّبّ حيث إنّه ألقىٰ من جوفه عليه السلام قطعاً من الدّم المُتخثّر والّتي تشبه الكبد.

أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٠، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابـن مَـنظور: ٧ / ٣٨ و ٣٩، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٧٣٨، بتحقيقنا، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١٢٤، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٣ / ٥، ترجمة الإمام الحَسَن لابن عسـاكر: ٢٠٧ ح ٣٣٤، التُّحفة اللّطيفة للسّخاوي: ١ / ٢٨٣، طبقات الشّعراني: ١٧، نهاية الأرب لشـهاب الدّيـن أحـمَد بـن عـبد الوهّاب النّويري المصري المُتوفّىٰ سنة (٧٣٢ هـ): ٩ / ٤٤٤ طبعة القاهرة، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٨٣ ح ١٤٥، التّبر المُذاب لأحمد بن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة فـي مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي قدس سره قُم المُقدّسة: ٦٧، مُختار مناقب الأبرار: ١٠١ نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي، المُنتظم في تأريخ المُلُوك والأُمم: ٥ / ٢٢٥ طَبعة دار الكُتب العـلمية بيرُوت، صفوة الصّفوة: ١ / ٧٦١ طبعة حيدر آباد الدّكن، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٤١، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٦٠ طبعة البهية بمصر، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ٢ / ٢٠٩، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٣٦٥، البداية والنّهاية لابـن كـثير: ٨ / ٤٦، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢ / ٦٦ رقم «١٧٢٤» طَبعة الميمنيّة بمصر، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٨ / ٦٣١، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٣١، تأريـخ مـدينة دمشـق لابـن عساكر: ١٣ / ٢٨٢.

ذِكرُ وصيّته لأخيه الحُسَين رضي الله عنهُما:

قال أبُو عُمر روينا من وجُوه: إنَّ الحَسَن بن عليّ لمَّا حضرته الوفاة. قال للحُسَين أخيه: يا أخيّ، إنَّ أباك حين قبُض رسُول الله ﷺ آستشرف لهذا الأمر ورجا أنْ يكُون صاحبه فصرفه الله عنهُ، ووليها أبُو بكر. فلمَّا حضرت أبا بكر الوفاة تشوَّف لها[1] أيضاً فصُرفت عنهُ إلىٰ عُمر، فلمَّا قُبض عُمر جعلها شُورىٰ بين ستَّة هُو أحدهُم، فلم يشك أنَّها لاَ تعدُوه[2] فصُرفت عنهُ إلىٰ عُثمان، فلمَّا هلك عُثمان بُويع لهُ. ثُمَّ نُوزع حتَّىٰ جرّد السَّيف وطلبها فما صفا لهُ شيء منها.

وإنِّي والله ما أرىٰ أنْ يجمع الله فينا أهل البيت النُّبوّة والخلافة فلاَ أعرفنَّ ما آستخفّك سُفهاء أهل الكُوفة فأخرجُوك، وقد كُنتُ طلبتُ إلىٰ عائشة إذا متّ أنْ أُدفن في بيتها مع رسُول الله ﷺ.

فقالت: نعم، وإنِّي لاَ أدري لعلّه كان ذلك منها حياء، فإذا أنا مُتّ فآطلب ذلك إليها، فإنْ طابت نفسها فادفنّي في بيتها وما أظنّ إلاَّ القوم سيمنعُونك إذا أردت ذلك، فإنْ فعلُوا فلاَ تُراجعهُم في ذلك وآدفنّي في بقيع الغرقد[3] فإنَّ لي بمن فيه أُسوة. فلمَّا مات الحَسَن أتىٰ الحُسَين عائشة يطلب ذلك إليها فقالت: نعم حُبّاً

(١) تطلَّع إليها. أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٤٧، لسان العرب: ٩ / ١٨٥.

(٢) في النُّسخ: «لاَ تعرُوه». وهُو خطأ من النّاسخ، وما أثبتناه من المصادر.

(٣) بقيع الغرقد: هُو مُقبرة أهل المدينة، وسُمّي بذلك لأنّه كان فيه غرقد وهُو ضرب من شجر العضاة وشجر الشُّوك، والطَّلح، والسَّلم، والسَّمُر، والسِّدر، أو هُو كبار العوسج.

أُنظر، لسان العرب: ٣ / ٣٢٥، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ١٤٦، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٤ و١٩٨، الغريب لابن قُتيبة: ١ / ٢٧٣.

وكرامة[1]. فبلغ ذلك مروان فقال مروان: كذب وكذبت والله لاَ يُدفن هُناك أبداً. منعُوا عُثمان من دفنه[2] في المُقبرة ويُريدُون دفن حسن في بيت عائشة، فـبلغ

(١) تقدَّم التَّعليق علىٰ ذلك. أُنظر، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٢٢٥، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٦ / ١٥٠، الطَّبعة الثَّانية، روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابُوري: ١٦٨.

(٢) لمَّا قُتل عُثمان أقام مطروحاً يومه ذلك إلىٰ اللَّيل فحمله رجال علىٰ باب ليدفنُوه فعرض لهُم نـاس ليمنعُوهُم من دفنه فوجدُوا قبراً كان حُفر لغيره فدفنوه فيه، وصلّىٰ عليه جُبير بن مُطعم. وعن عُروة أنَّه قال: أرادوا أنْ يُصلّوا علىٰ عُثمان فمُنعُوا، فقال رجُل من قُريش وهُو أبُو جهم آبن حُذيفة: دعُوه فقد صلّىٰ عليه رسُول الله ﷺ.

قال الواقدي: دُفن ليلاً ليلة السَّبت في موضع أو قال: في أرض يُقال لهُ (حش كوكب) وأُخفي قبره، وكوكب رجُل من الأنصار، والحش البُستان. كان عُثمان قد آشتراه وزاده في البقيع فكان أوَّل من قُبر فيه.

وفي رواية مُحمَّد بن عبدالله بن الحكم، وعبدالملك بن الماجشُون عن مالك قال: لمَّا قُتل عُثمان أُلقي علىٰ المزبلة ثلاثة أيَّام، فلمَّا كان في اللَّيل أتاه إثنا عشر رجُلاً منهُم حُويطب بن عـبدالعُـزّىٰ، وحكيم بن حزام، وعبدالله بن الزُّبير، وجدّي فآحتملوه، فلمَّا صاروا به إلىٰ المقبرة ليدفنُوه فإذا هُـم بقوم من بني مازن قالُوا: والله لئن دفنتمُوه هاهُنا لنُخبرنَّ النَّاس غداً، فآحتملوه وكان علىٰ باب، وإنَّ رأسه علىٰ الباب يقُول: طقّ طقّ حتَّىٰ صاروا به إلىٰ (حش كوكب) فآحتفرُوا لهُ، وكانت عائشة آبنة عُثمان معها مصباح في حقّ، فلمَّا أخرجُوه ليدفنُوه صاحت، فقال لها آبن الزُّبير: والله لئن لم تسكتي لأضربنَّ الَّذي فيه عيناك ؟ فسكتت. فدفنُوه أخرجهُ القلعي.

أُنظر، نُور الأبصار: ١ / ٢٩٠ بتحقيقنا «بتصرّف»، تأريخ دمشق: ٣٩ / ٥٣٢، المُعجم الكـبير: ١ / ٧٩ ح ١٠٩، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ٥٩.

وآتفقت الرِّوايات علىٰ أنَّ عُثمان تُرك ثلاثاً لم يُدفن حتَّىٰ توسّط عليٌّ في ذلك. وروىٰ الطَّبريّ: ٥ / ١٤٣ ـ ١٤٤ أنَّهم كلَّموا عليّاً في دفنه، وطلبوا إليه أنْ يأذن لأهله ذلك، ففعل وأذن لهُم عليٌّ، فلمَّا سُمعوا ذلك قعدُوا لهُ في الطَّريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، وهُم يُريدون بـه حـائطاً بالمدينة يُقال لهُ: حشّ كوكب كانت اليهُود تدفن فيه موتاهُم، فلمَّا خرج به علىٰ النَّاس رجموا سريره وهمّوا بطرحه، فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفّنَّ عنه ففعلوا ـ إلىٰ أنْ قال: ـ ودُفن عُثمان

ذلك حُسيناً، فدخل هُو ومن معهُ في السّلاح. فبلغ ذلك مروان فاستلأم في الحديد أيضاً[١]. فبلغ ذلك أبا هُريرة فقال: والله ما هُو إلاّ ظُلم يُمنع حسن أنْ يُدفن مع أبيه[٢]، والله إنَّه لابن رسُول الله ﷺ، ثُمَّ أنطلق إلىٰ حُسين فكلّمهُ وناشدهُ الله، وقال لهُ: أليس قد قال أخُوك إنْ خفت أنْ يكُون قتال فردّني إلىٰ مُقبرة المُسْلِمِين، ولم يزل به حتَّىٰ فعل[٣].

وحملهُ إلىٰ البقيع ولم يشهده يومئذٍ من بني أُميَّة إلاّ سعيد بن العاص وكان يومئذٍ أميراً علىٰ المدينة، قدَّمه الحُسَين في الصَّلاة عليه هي السُّنَّة[٤]، وخالد بن الوليد بن عُقْبَة ناشد بني أُميَّة أنْ يُخلوهُ يشهد الجنازة فتركُوه. فشهد دفنه في المُقبرة[٥].

☞ بين المغرب والعتمة، ولم يشهد جنازته إلاّ مروان بن الحكم، وثلاثة من مواليه. وأبنته الخامسة، فناحت أبنته ورفعت صوتها تندبه. وأخذ النّاس الحجارة فقالُوا: نعثل، نعثل وكادت تُرجم... الحديث. وأُنظر، الكامل لابن الأثير: ٣/ ٧٦، تأريخ ابن أعثم: ١٥٩ و ١٩٠، والرّياض النّضرة: ٢/ ١٣١ ـ ١٣٢، كَنزُ العُمّال: ٣/ ١٦١ ح ٢٤٧١.

(١) أنظر، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ١٥، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١/ ١١٠، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/ ٤٩٤ طبعة البهية بمصر، المُختصر في أخبار البشر: ١/ ١٨٣، وسيلة المآل: ١٦٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريَّة بدمشق.

(٢) أُنظر، الفتن لنعيم بن حمّاد: ١/ ١٦٤ ح ٤٢١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٩٢.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٩١ طبعة حيدر آباد الدّكن، سير أعلام النّبلاء: ٣/ ٢٧٨، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ١٩٣، صحيح البُخاريّ: ١٣/ ٣٢٥، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤/ ٤٠، التّحفة اللّطيفة في تأريخ المدينة الشّريفة للسّخاوي: ١/ ٢٨٢، مشاهير عُلماء الأمصار لابن حِبّان: ١/ ٧، تهذيب الكمال: ٦/ ٢٥٤.

(٤) تقدَّم التّعليق علىٰ ذلك.

(٥) أُنظر، سُنن الدّاني: ١/ ١٦٤.

ودُفن إلىٰ جنب أُمِّه فَاطمة رضي الله عنها وعنهُم أجمعين[١].

ولمَّا مات ورد البريد إلىٰ مُعاوية بموته ودخل عليه ٱبنُ عبَّاس فقال لهُ: يا ابن عبَّاس ٱحتسب الحَسَن لاَ يحزنك الله، ولاَ يسوؤك.

فقال: أمَّا ما أبقاك الله يا أمِير المُؤمنين، فلاَ يُحزنني الله، ولاَ يسُوءني.

قال: فأعطاه علىٰ كلمته ألف ألف، وعرُوضاً، وأشياء.

وقال: خُذها، وٱقسمها علىٰ أهلك»[٢]. خرّجه أبُو عُمر.

(١) تقدّمت تخريجاته.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٠، الجوهرة فِي نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٣١.

ذِكرُ وُلد الحَسَن بن عليّ رضي الله عنهُما[1] :

(١) هُناك شُبهة لاَ بُدّ من الوقُوف عليها ، ودحض أراجيف المُرجفُون ، وأصحاب الحقد ، وسُوء الظَّنّ وهي : إنّ الإمام قد أشتهر بكثرة الزّواج ، ولذا حامت هذه الشُّبهة حولها الشّكُوك والظّنُون ، وحفّت به التُّهم والطُّعُون ، علىٰ الرَّغم من أنّ الشّريعة الإسلاميّة لاَ تُمانع من كثرة الزّواج ، بل ندب إليه الإسلام كثيراً بقوله ﷺ : « تناكحُوا تناسلوا حتّىٰ أُباهي بكُم الأُمم يوم القيامة ، ولو بالسقط » .

وقال سُفيان الثّوري : ليس في النّساء سرف .

وقال عُمر بن الخطّاب : إنّي أتزوج المرأة ، ومالي فيها من أرب ، وأطأُها ، ومالي فيها شهوة .

فقيل لهُ : فلماذا تتزوّجها ؟

فقال : حتّىٰ يخرج منّي من يُكاثر به النّبيّ ﷺ وقد تزوّج المُغيرة بن شُعبة بألف إمرأة ...

أنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ٣٧٠ ، شرح الشّفا لعلي القاري : ١ / ٢٠٨ .

وبحسب التّتبع لأحوال الإمام ، وأنشغاله بأُمور المُسلمين ، والحرُوب مع أبيه في الجمل ، وغيرها ، وكذلك مع مُعاوية وما عاناه من جيشه ، فإنّ الكثرة الّتي أُتهم بها فهي بعيدة عن الواقع كُلّ البُعد ، ولذا إختلف الرُّواة في ذلك إختلافاً كثيراً ، فقد رُوي أنّه عليه السلام تزوّج سبعين ، وقيل : تسعُون ، وقيل : مائتين وخمسين ، وقيل : ثلاثمائة ، ولسنا بصدد إحصاء كلّ الرّوايات بل نُشير إليها إشارةً عابرة مع المصدر .

فقد ذكر في شرح النّهج لابن أبي الحديد : ٤ / ٨ ، و : ١٦ / ٢١ ، تهذيب تأريخ دِمشق لابن عساكر : ٤ / ٢١٦ أنّه عليه السلام تزوّج سبعين إمرأة ، وهذه الرّواية أُخذت عن عليّ بن عبد الله البصري الشّهير بالمدائني (ت ٢٢٥ هـ) وقد عدّه صاحب ميزان الإعتدال في : ٣ / ١٣٨ طبعة دار إحياء الكُتب العربيّة ، من الضُّعفاء الّذين لاَ يُعوّل علىٰ أحاديثهم ، وأمتنع مُسلم من الرّواية عنه ، ووصفه صاحب لسان الميزان : ٤ / ٢٥٢ ، وصاحب مُعجم الأُدباء : ١٢ / ١٢٦ بمثل ذلك .

ورواية التّسعين فقد ذكرها صاحب نُور الأبصار : ١١١ وهي مُرسلة حسب ما صرّح به هُو ، والمُرسلة لاَ يُعوّل عليها .

أمّا الرّوايتان الأخيرتان فقد ذكرهُما صاحب « قُوت القُلوب » في : ٢ / ٢٤٦ ، أبو طالب المكي مُحمّد بن عليّ بن عطية (ت ٣٨٦ هـ) ، وهذا الرّجل ـ أبو طالب المكي ـ لاَ يُعوّل عليه ولاَ علىٰ مُؤلفاته ؛ لأنّه مُصاب بـ « الهستيريا » بقوله : ليس علىٰ المخلُوقين أضرّ من الخالق .

☜

وخلّف الحَسَن من الولد: «حَسن بن حَسن[1]، وعُبيدالله[2]، وعَمراً[3]، وزَيداً[4]، وإبراهيم»[5].

أُنظر، البداية والنّهاية: ١١ / ٣١٩، ولسان الميزان: ٥ / ٣٠٠، المُنتظم لابن الجوزي: ٧ / ١٩٠.
والخُلاصة: أنّ هذه الأباطيل قد أفتعلها المنصُور الدّوانيقي، وأخذها عنه المُؤرّخون كما ذكر صاحب المُرُوج: ٣ / ٢٢٦، وصُبح الأعشىٰ: ١ / ٢٣٣، وجمهرة رسائل العرب: ٣ / ٩٢. ثُمّ جاءت لجان التّبشير كلامنس، وغيره في دائرة معارفه: ٧ / ٤٠٠ من ترويج الأكاذيب عليه عليه السلام، والمُسلّم، والمقطُوع به هُو تزوّجه عليه السلام بباكرةٍ واحدة وتسع زوجات ثيّبات.

(١) أُنظر، تأريخ دمشق: ٤ / ٢١٨ سير أعلام النُّبلاء: ٤ / ٤٨٥، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢ / ٢٣، عُمدة الطّالب: ٨٧، تأريخ بغداد: ٧ / ٣٠٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١٩٧، الفُصُول المُهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ٧٣، بتحقيقنا، مقاتِل الطّالبيّين: ١٨٠، الأغاني: ٢١ / ١١٥، و ١٤ / ١٥٨.

(٢) أستُشهد مع عمّه سيّد الشُّهداء في كارثة كربُلاء، ولهُ من العُمر إحدىٰ عشرة سنة كما جاء في تأريخ الطّبري: ٦ / ٢٥٩، اللّهوف في قتلىٰ الطّفوف: ٦٨، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢.

(٣) أُنظر، مقاتل الطّالبيّين: ١٨٠، الأغاني: ٢١ / ١١٥، الحدائق الوردية: ١٠٧، عُمدة الطّالب: ٧٨، تأريخ دمشق: ٦ / ٣٣٠، تأريخ الطّبري: ٥ / ٤٦٩، الفُصُول المُهمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢ / ٦٨، بتحقيقنا، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢ / ٢٦ ولكن بلفظ: عمرُو والقاسم وعبد الله بنُو الحَسَن بن عليّ عليهما السلام، أستُشهدُوا بين يدي عمّهم الحُسَين عليه السلام بالطّفّ، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٢ بلفظ عُمر.

(٤) أُمّه الخزرجية، كان جليل ألقدر، كريم الطّبع، كثير البرّ والإحسان، كان يلي صدقات رسُول الله صلى الله عليه وآله فلمّا ولّي سُليمان بن عبدالملك عزله عنها، ولمّا هلك، وأستخلف عُمر بن عبدالعزيز أرجعها إليه، تُوفي ولهُ من العُمر تسعُون سنة، وقيل: مائة، وخرج زيد من الدّنيا ولم يدّع الإمامة، ولا أدّعاها لهُ مُدّع من الشّيعة ولاَ غيرهم.
أُنظر، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢ / ٢٠ ـ ٢٣، طبقات أبن سعد: ٥ / ٣٤، أنساب الأشراف: ٣ / ٧٢، سير أعلام النُّبلاء: ٤ / ٤٨٧، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٢، تأريخ مدينة دمشق: ١٩ / ٣٧٤، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٢٣٧، تأريخ بغداد: ٧ / ٣٠٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١٩٦.

(٥) أُنظر، تأريخ موالِيد الأئمّة لابن الخشّاب البغدادي: ٧٦، الحدائِق الوردية: ١٠٧، تأريخ اليعقُوبي:

ذكره الدُّولابيّ[١].

وذكر ٱبن الذَّرّاع أبُو بكر بن أحمَد في كتاب «مواليد أهل البيت»: «أنَّه وُلد لهُ أحد عشر ٱبناً وبنتٌ[٢]: «عبد الله[٣]، والقَاسم[٤]، والحَسَن[٥]، وزيد[٦]، وعمرُو[٧]، وعُبيد الله[٨]، وعبد الرَّحمٰن[٩]، وأحمَد[١٠]،

---

٢ / ٣٢٠، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٣ / ٧٧، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٤٦١، ٱبن الأثير: ٢ / ٥٧٨، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٢.

(١) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٧٢ ح ١١٥، وص: ١٠٦ ح ١٠٨ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، تهذيب الكمال: ١٠ / ٥٢.

(٢) أنظر، تأريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي، اللُّغوي، النَّحوي، الأديب تُوفِّي سنة (٥٦٧ هـ) في بغداد: ٥٥. تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٣٢٠، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٣ / ٧٧، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٤٦١، ٱبن الأثير: ٢ / ٥٧٨، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٢، الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٥٥، عمدَّة الطَّالب: ٤٧.

(٣) أنظر، تأريخ الطَّبري: ٦ / ٢٥٩، اللُّهوُف في قتلىٰ الطُّفُوف: ٦٨، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢.

(٤) هُو في طليعة أولاد الحَسَن عليه السلام وقد حضر مع عمّه الحُسَين عليه السلام في كربلاء، وجُرح ولم يُستشهد بل ٱستشفع به أسماء بن خارجة الفزاري فشفّعوه به. قال عُمر بن سعد: دعوا لأبي حسَّان ٱبن أُخته. وكان في ريعان الشَّباب، وغضارة العُمر، وكالقمر في جماله، وبهائه، ونضارته كما جاء في الإرشاد: ٢ / ٢٥، مقاتل الطَّالبيِّين: ١٨٠، الأغاني: ٢١ / ١١٥، الحدائق الورديَّة: ١٠٧، تأريخ دمشق: ٦ / ٣٣٠، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢.

(٥) تقدَّمت ترجمته.

(٦) تقدَّمت ترجمته.

(٧) تقدَّمت ترجمته.

(٨) تقدَّمت ترجمته.

(٩) أنظر، الإرشاد: ٢ / ٢٠ وفي ص: ٢٦ قال: وعبدالرَّحمٰن رضي الله عنه بن الحَسَن خرج مع عمّه الحُسَين عليه السلام إلىٰ الحجّ فتُوفي بالأبواء وهُو مُحرِم. والكافي: ٤ / ٣٦٨ ح ٣، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢.

(١٠) أنظر، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٦٨، بتحقيقنا، المناقب لابن شهرآشُوب: ٣ / ١٩٢.

وإسماعيل [١]، والحُسَين [٢]، وعَقيل [٣]، وأُمّ الحُسَين » [٤].

(١) أنظر، المصادر السّابقة، وعُمدة الطّالب: ٤٧، المناقب: ٣ / ١٩٢.

(٢) أنظر، تأريخ دمشق: ٤ / ٢١٨ سير أعلام النّبلاء: ٤ / ٤٨٥، والإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢ / ٢٠ و ٢٦، عُمدَة الطّالب: ٦٨، تأريخ بغداد: ٧ / ٣٠٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١٩٧، المعارف لإبن قُتيبة: ٢١٢، تهذيب المقال: ٢ / ٣٩٢.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة.

(٤) أنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٢٠، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٣ / ٧٧، تأريخ الطّبري: ٥ / ٤٦١، أبن الأثير: ٢ / ٥٧٨، المعارف لإبن قُتيبة: ٢١٢. ونصّت أكثر المصادر علىٰ أنّها أُمّ عبد الله وليست أُمّ الحَسَن.

أنظر، الإرشاد: ٢ / ١٥٥، وعُمدة الطّالب: ٤٧، أنسَاب الأشراف: ٣ / ٣٠٤، كشف الغُمّة: ٢ / ١٥٣. وقد أختلف في عدد أولاده عليه السلام، فقيل: أولادهُ عليه السلام خمسة عشر ولداً، ذكراً وأُنثىٰ، وقيل: ستة عشر، وقيل: ثلاثة عشر ذكراً وأبنة واحدة، وقيل: إثنا عشر، ثمانية ذكور، وأربع إناث. وقيل: خمسة عشر، الذّكور أحد عشر، والإناث أربع. وقيل: تسعة عشر. الذّكور ثلاثة عشر، والبنات ست كما جاء في سرّ السّلسلة العلوية لأبي نصر البُخاريّ. قيل: عشرُون، ستة عشر ذكراً، وأربع بنات كما جاء في تذكرة الخواصّ. وقيل: إثنان وعشرُون، الذّكور أربعة عشر، والإناث ثمان كما جاء في الحدائق الورديّة: ١٠٧.

أذكار تتضمّن فضائل وأخباراً تختص بالحُسَين عليه السلام

ذِكرُ فَضيلةٍ لهُ عليه السلام :

روىٰ الإمام عليّ بن مُوسىٰ الرِّضا : إنَّ الحُسَين بن عليّ دخل الخَلاء فوجد لقُمةً مُلقاة ، فدفعها إلىٰ غُلام لهُ فقال : يا غُلام ، أذكرنيها إذا خرجتُ ، فأكلَها الغُلام ، فلمَّا سألهُ عنها قال : أكلتُها يا مولاي ، قال : إذهب فأنت حُرٌّ لوجه الله تعالىٰ ، ثُمَّ قال : سمعتُ جدِّي رسُول الله صلى الله عليه وآله يقُول : « مَنْ وجَدَ لُقمةً مُلقاةً فمسحَ أو غسَلَ ثُمَّ أكلها أعتقَهُ اللهُ مِنَ النَّار »[1] . فلم أكُن أستعبد رجُلاً أعتقهُ اللهُ من النَّار .

ذِكرُ تأذِّي النَّبيّ صلى الله عليه وآله ببُكائه :

عن يزيد بن أبي زياد قال : خرج النَّبيّ صلى الله عليه وآله من بيت عائشة ، فمرّ علىٰ بيت فَاطمة ، فسمع حُسَيناً يبكي .

فقال : « أَلَمْ تَعْلَمي أنَّ بُكاءَهُ يُؤْذيني »[2] . خرَّجه آبن بنت مَنيع .

---

(١) أُنظر ، وسيلة المآل : ١٨٣ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق ، مُسند الإمام زيد بن عليّ : ٤٦٩ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٢١٤ ح ٦١٨ ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١٤٧ طبعة الغري ، عُيُون أخبار الرِّضا : ١ / ٤٨ ح ١٥٤ ، مُسند الإمام الرِّضا : ١٧٣ ح ١٠١ .

(٢) أُنظر ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) : ٣ / ١١٦ ح ٢٨٤٧ ،

ذِكرُ كرامات لهُ وآيات ظهرت لمقتله رضي الله عنهُ :

عن رجُلٍ من كُليب قال : صاح الحُسَين بن علي : « أسقُونا مـاءً »[1] ، فـرمىٰ رجل بسهم ، فشقَّ شِدقه ، فقال : « لاَ أرواكَ الله » . فعطش الرَّجـُلُ إلىٰ أنْ رمـىٰ نفسه في الفُرات فشرب حتَّىٰ مات »[2] . خرَّجه المُلاَّ[3] .

طبعة القاهرة ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٢٥ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٢٨٤ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٠١ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكـر : ١٤ / ١٧١ ، تـرجـمة الإمـام الحُسَين لابن عساكر : ١٩٠ ح ١٦٩ و ١٧٠ ، وسيلة المآل : ١٨٠ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق ، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي : ١٣٤ (مخطُوط) ، ينابيع المـودَّة : ٢٢٥ طـبعة إسلامبُول ، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي : ٨١ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة) ، نُور الأبصـار للشَّبلنجي : ٢ / ١٦ بتحقيقنا .

(١) العَطش مقصد أساس من مقاصد شعر الرِّثاء الحُسَينيّ ، وقد عـبّر عـنهُ الشُّـعراء بأسـاليب شـتّىٰ ، وصوّرُوا ألم العطش عند الحُسَين ، وعند النِّساء والأطفال وسائر الرِّجال ، ووجهُوا إلىٰ نـهر الفُـرات الَّذي حَرم آل البيت من مائه شتَّىٰ عبارات اللُّوم : « بُعداً لمائك يا فُرات » وما يشبه هذا التَّعبير ...

ومن أمثلة الماء والعطش قول : أحمَد بن مُحمَّد بن الحَسَن بن مُراد الضَّبيّ الحلبي الأنـطاكـي ، المعرُوف بالصَّنُوبري ، (تُوفِّي سنة ٣٣٤ هـ) من أوائل شُعراء الرِّثاء .

ذيد حُسين عن الفُـرات فـيا ... بـــلية أثــمرت بــليات
لم يستطع شربه وقد شـربت ... من دمه المُـرهفات شـربات
مالك ما غرت يا فُـرات ولم ... تسق الخـبيثين والخـبيثات
كم فاطميِّين منك قد فُـطمُوا ... مـن غـير جُـرمٍ وفـاطميّات

(٢) أُنظر ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ٢ / ١٠٣ طبعة مطبعة الزَّهراء ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٧٩ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٢٨٣ طَـبعة المُـنيرية بمصر ، المُعجم الكبير للطَّبراني : ١٤٦ (مخطُوط) ، كفاية الطَّالب للحافظ الكنجي الشَّافعي : ٢٨٧ طبعة الغري ، وسيلة المآل : ١٩٦ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق .

(٣) أُنظر ، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (تُوفِّي سنة ٥٧٠ هـ) : ١٨٠ « مخطُوط » . وقال لي أحد الأخوة ـ الكتاب طُبع في الهند بعدّة أجزاء ـ .

وعن العبَّاس بن هشام بن مُحمَّد الكُوفي، عن أبيه، عن جدِّه قال: («كان رجُل يقال لهُ: زرعة، شهد قتل الحُسَين، فرمىٰ الحُسينَ بسهمٍ فأصاب حنكَه، وذلك أنَّ الحُسينَ دعا بماء ليشرب، فرماه، فحال بينه وبين الماء.

فقال: «أللَّهُمَّ أظمِئهُ».

قال: فحدَّثني مَن شهد موته وهُو يصيح من الحرِّ في بطنه، ومن البرد في ظهره، وبين يديه الثَّلج، والمراوح، وخلفَه الكانُون[1]، وهُو يقُول: إسقُوني، أهلكَني العطش، فيُؤتىٰ بالعُسِ العظيم فيه السُّويق، والماء، واللَّبن، لو شربه خمسةٌ لكفاهم، فيشربه ثُمَّ يعُود فيقُول: إسقُوني، أهلَكني العطش.

قال: فانقَدَّ بطنُه كانقداد البعير») [2]. خرَّجه آبن أبي الدُّنيا.

(شَرح): العُسُّ: القَدَح الكبير، وجمعُه عِسَاس [3].

---

(١) الكانون: الموقد، المُصطلىٰ. أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١/ ٢٤٢، لسان العرب، لإبن منظُور: ١/ ٧٨٧ و: ١٣/ ٣٦٢.

(٢) أُنظر، مُجابي الدَّعوة لإبن أبي الدُّنيا الأُموي المُتوفَّىٰ سنة (٢٨١ هـ): ٣٧ طَبعة بمبي، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٣٠، تأريخ الطَّبري: ٣/ ٣٣٣ و: ٥/ ٤٤٩، ترجمة الإمام الحُسَين لإبن عساكر: ٢٨٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٧٩، الإتحاف بحُبِّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ١٥٠ بتحقيقنا، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣١٢، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٥ طبعة الميمنيَّة بمصر، الكامل في التَّأريخ لإبن الأثير: ٤/ ٧٦، الوافي بالوفيَّات للصَّفدي: ١٢/ ٢٦٥، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين آبن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بآبن بحر اليمني المتوفَّىٰ عام (١٠٨٦ هـ): ٦/ ٢٦٢٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤/ ٢٢٣، مقاتِل الطَّالبيِّين: ٧٨ طبعة القاهرة.

(٣) أُنظر، لسان العرب: ٣/ ١٨١، النِّهاية في غريب الحديث: ١/ ١٨١ و: ٣/ ٢٣٦، الغريب لإبن قُتيبة: ١/ ٤٦٨، الفائق: ١/ ٤٢٥.

وعن علقمة بن وائل، أو وائل بن علقمة: «أنَّه شهد ما هُنالك قال: قام رجُل فقال: أفيكُم الحُسَين؟.

فقالُوا: نَعم.

قال: أبشِر بالنَّار.

قال: أبشر بربٍّ رحيم، وشفيع مُطاع، مَن أنت؟.

قال: أنا جريرة.

قال: أللَّهُمَّ جرَّه إلىٰ النَّار. فنفرَتْ به الدَّابّة، فتعلقت رجلُه بالرِّكاب، فوالله ما بقيَ عليها منهُ إلاَّ رجلُه»[1]. خرَّجه آبن بنت مَنيع.

وعن أبي معشر، عن بعض مشيخته: «إنَّ قاتل الحُسَين لمَّا جاء آبن زياد

(١) أُنظر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٩٤ طبعة مطبعة الزّهراء، الكامل لإبن الأثير: ٢ / ٥٦٤ و: ٤ / ٤٤ طبعة المُنيريّة بمصر، المُعجم الكبير للطّبراني: ٣ / ١١٦ ح ٢٨٤٩، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٨٧ طبعة الغري، وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، ترجمة الإمام الحُسَين لإبن عساكر: ٣٢١ ح ٢٧٤ و ص: ٣٧٧ ح ٣١٨، تأريخ الأُمم والملُوك للطّبري: ٤ / ٣٢٧ طبعة الإستقامة بمصر، مُجابي الدّعوة لإبن أبي الدُّنيا الأُموي المُتوفّىٰ سنة (٢٨١ هـ): ٣٧ طبعة بمبي، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٣٨، تأريخ الطّبري: ٢ / ٣٣٣، بُغية الطّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني المُتوفّىٰ عام (١٠٨٦ هـ): ٦ / ٢٦٤١ ح ١٢٧ و ص: ٢٦٤٣ طبعة دمشق، مختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧ / ١٤٦، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٣، المُصنَّف لإبن أبي شيبة: ٨ / ٤٠ ح ١٧ و ص: ٦٣٣ ح ٢٦١، إكمال الكمال لإبن ماكُولا: ٢ / ٥٧١، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ١٩٦، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٠ و ٣١١.

وقد اختُلف في آسم: «أنا جُريرة» في هذه المصادر السّابقة. فقيل: هُو عبدالله بن حوزة أو حويزة كما في الطّبري، وقيل: آبن جويزة كما في البُغية، وقيل: آبن جوزة..

وحكىٰ عليه كيفيَّة قتله وما قال لهُ الحُسَين، أسودَّ وجهُه»[١]. خرَّجه أبن بنت مَنيع أيضاً.

وعن سُفيان قال: «حدَّثتني جدَّتي أنَّها رأت رجُلَين ممَّن شهدا قتل الحُسَين وقالت: أمَّا أحدُهُما فإنّه طال ذكَرُه حتَّىٰ كان يلُفه، وأمَّا الآخر فإنّه كان يستقبل الرَّاوية[٢] فيشربُها إلىٰ آخرها فما يَرْوىٰ»[٣]. أخرجه المُلّا.

وعن سُفيان أيضاً: «أنَّ رجُلاً ممَّن شهد قتل الحُسَين كان يحمل ورساً[٤] فصار ورسُهُ رماداً»[٥]. أخرجه المُلاّ في سيرته.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة. وسُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٧٩.

(٢) آلة كبيرة يُستقىٰ بها الماء، أو البعير أو البغل أو الحمار الَّذي تُستسقىٰ عليه، فسُمّيت المزادة راوية لأنَّها تكُون عليه. أُنظر، لسان العرب: ١/ ٥٩٩، مُختار الصِّحاح: ١/ ١١١، الغريب لابن سلاَّم: ١/ ١٥٦، الفائق: ٣/ ١٢٩.

(٣) أُنظر، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٩٣ طبعة عبداللَّطيف بمصر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢/ ٩٢ طبعة مطبعة الزَّهراء، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣/ ١٤٧ ح ٢٨٥٧، وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، مُجابي الدَّعوة لابن أبي الدُّنيا الأُموي المُتوفَّىٰ سنة (٢٨١ هـ): ٣٨ طبعة بمبي، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/ ٣٥٤ طبعة حيدر آباد، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٩٧ طبعة القُدسي بمصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣١٤ وص: ٢١٢ طبعة مصر، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢/ ١٢٧ طبعة حيدر آباد، وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين: ١٨٠ «مخطُوط».

(٤) الوَرْس: نَبْت أَصْفَر يَكُون بالْيَمَن تُتَّخذ مِنْهُ الغُمرَة للوَجْه تَقُول مِنْهُ: أَوْرَسَ المَكَان فَهُو وَارِسٌ، وَلاَ يُقَال مُوْرِسٌ وَهُو مِن النَّوَادر. وَرَّسَ الثَّوب تَوْرِيساً صَبَغه بالوَرس. أُنظر، مُختَار الصِّحَاح: ١/ ٢٩٨، النِّهايَة فِي غَرِيب الحَدِيث: ٥/ ١٧٢، لسَان العَرَب: ٦/ ٢٥٤.

(٥) في بعض المصادر: «فصار ورسهُ دماً». أُنظر، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٣٥، ترجمة الإمام الحُسَين عليه السلام

وخرّجهُ منصُور بن عمّار أكمل من هذا، عن أبي مُحمَّد الهلالي قال: «شَركَ منَّا رجُلان في دم الحُسَين بن عليّ ـ رضي الله عنهُما ـ فأمَّا أحدُهُما فابتُلِيَ بالعطش، فكان لو شرب راويةً ما رَوِيَ. وقال: وأمَّا الآخر فابتُلِيَ بطُول ذَكَره وكان إذا ركب الفرس يَلويه علىٰ عُنقه كأنَّه حبل»[١].

وعن أبي رجاء أنَّه كان يقُول: («لاَ تسبُّوا عليّاً ولاَ أهل هذا البيت، إنَّ جاراً لنا من بني الهُجَيم قدم من الكُوفة فقال: «ألم ترَوْا هذا الفاسق ٱبن الفاسق، إنَّ الله قتلَه ـ يعني الحُسَين عليه السلام ـ فرماهُ اللهُ بكوكبين في عينيه، وطمس الله بصرَه») [٢].

☞ لاِبن عساكر: ٣٦٦ ح ٣٠٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خيرِ العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ٧٩، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٢ طبعة عبداللَّطيف بمصر، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بٱبن بحر اليمني: ٢٦٣٩/٦، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ١٤ / ٢٣١، تأريخ بغداد: ٣ / ٣٠٠ و: ٤ / ٦٨، ذكرُ أخبار إصبهان: ٢ / ١٨٣، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٧ طبعة القُدسي بمصر، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٢٠ طبعة مطبعة القضاء، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢ / ١٢٦ طبعة حيدر آباد، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٩٠ طبعة الغري سنة (١٣٦٧ هـ).

(١) أُنظر، الصَّواعق المُحرقة لاِبن حجر: ١٩٣ طبعة عبداللَّطيف بمصر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٩٢ طبعة مطبعة الزّهراء، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣ / ١٤٧ ح ٢٨٥٧، وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، مُجابي الدَّعوة لاِبن أبي الدُّنيا الأُموي المُتوفّىٰ سنة (٢٨١ هـ): ٣٨ طبعة بمبي، تهذيب التَّهذيب لاِبن حجر: ٢ / ٣٥٤ طبعة حيدر آباد، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٧ طبعة القُدسي بمصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٤ وص: ٢١٢ طبعة مصر، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢ / ١٢٧ طبعة حيدر آباد، وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين: ١٨٠ «مخطُوط».

(٢) أُنظر، فضائل الإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٥٧٤ ح ٥٧٢، الصَّواعق المُحرقة لاِبن حجر: ١٩٤ طبعة ☜

خرَّجه أحمَد في المناقب.

وعن السُّدِّيّ قال: («أتيتُ كربلاء لأبيع التَّمر بها، فعمل لنا شيخٌ من طيء طعاماً فتعشّينا عنده، فذكرنا قتل الحُسَين، فقلتُ: «ما شَرِكَ أحدٌ في قتل الحُسَين إلاّ مات بأسوأ مِيتَة[1]. قال: وآيات ظهرت لمقتله».

قال: «ما أكذبكُم يا أهل العراق، أنا ممَّن شَرِكَ في ذلك». فلم يبرح حتَّىٰ دنا من المصباح وهُو مُتَّقِد بنفط، فذهب يُخرج الفتيلَة بإصبعه، فأخذتِ النَّارُ فيها، فذهب يُطفئها بريقه، فأخذتِ النَّارُ في لحيته، فغدا فألقىٰ نفسَه في الماء، فرأيتُه كأنَّه حُمَمَة[2]»)[3]. خرَّجه ابن الجرّاح.

عبداللّطيف بمصر، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣/١١٢ ح ٢٨٣٠، وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/٣٠٦ طبعة حيدر آباد، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٩٦ طبعة القُدسي بمصر، تهذيب الكمال: ٦/٤٣٦، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٣٦٩ ح ٣١١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٨٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤/٢٣٢، نُظم دُرَر السّمطين فِي فضائِل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٢٠ طبعة مطبعة القضاء، رشفة الصَّادي لأبي بكْر العلوي الحضرمي الشَّافعي: ٦٣ طبعة القاهرة، ينابيع المودَّة: ٢/٤٦٣ ح ٢٩٢ و: ٣/٢٤ ح ٤٥، السَّيِّدة فَاطمة لمُحمَّد البيُومي: ٤٦، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/١٥١، سِير أعلام النُّبلاء: ٣/٣١٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣/٢١١، كفاية الطَّالب للحافظ الكنجي الشَّافعي: ٢٩٦ طبعة الغري، أخبار الدُّول لأحمد بن يُوسُف الدِّمشقي القرماني: ١٠٩ طَبعة بغداد، مفْتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٢ (مخطُوط).

(١) في نُسخة التَّيموريَّة، والمصريّة: «مَوته».

(٢) في نُسخة التَّيموريَّة، والمصريّة: «جُمجُمة». وما أثبتناه من نُسخة الرِّياض والمصادر. وحممة: الرَّماد والفحم.

أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١/٦٦، الغريب لابن قُتيبة: ١/٥٣٦، الغريب لابن سلاَّم: ١/١٩٤.

(٣) أُنظر، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/٣٠٦ طبعة حيدر آباد، تهذِيب الكمال: ٦/٤٣٦، ترجمة

وعن أبن لَهِيعة، عن أبي قَبيل قال: «لمَّا قُتل الحُسَين بن عليّ بُعث برأسه إلىٰ يزيد، فنزلُوا أوَّل مرحلة، فجعلُوا يشربُون ويتحيَّو بالرَّأس، فبينما هُم كـذلك إذ خرجتْ عليهم من الحائط يدٌ معها قلم حديد، فكتبتْ سطراً بدم:

أتَرْجُوا أُمَّةٌ قـتلَتْ حُسَـيناً ... شَفاعَةَ جَدِّهِ يومَ الحِسَـاب

فهربُوا، وتركُوا الرَّأس»[1]. خرَّجه أبن منصُور بن عمَّار.

وذكر أبُو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النُّبوّة» عن نضرة الأزديَّة أنَّها قالت: «لمَّا قُتل الحُسَين بن عليّ أمطرتِ السَّماءُ دماً، فأصبحنا وجبابُنا[2]، وجُرارُنـا

الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٧٢ ح ٣١٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ٢٣٣، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٥١، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٣.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣ / ١٢٣ ح ٢٨٧٣، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٥٥ طبعة دار الفكر، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٢٠٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٩ طبعة القُدسي بمصر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٦ طبعة حيدر آباد الدّكن، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائِل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢١٩، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٤٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكـر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٤٠٣ ح ٣٤٣، معارج الوصُول إلىٰ مَعرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي: ١٠٠، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٩٣ طبعة مطبعة الزّهراء، كفاية الطَّالب للحافظ الكنجي: ٤٣٩ و ص: ٢٩١ طبعة الغري، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ: ٦ / ٢٦٥٣ (مخطُوط)، فرائد السِّمطين: ٢ / ١٦٠ ح ٤٤٩، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدِّمشقي: ١ / ٢٩٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد أبن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٧٦ و ٨٠، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٨٨، مِرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ٢٧٧ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، ينابيع المودّة: ٣ / ١٥ ح ١٧.

(٢) جمع جُبّ وهُو البئر. وفي ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠ ح ٣٤ بلفظ «رحانُنا».

مملوءة دماً»[1].

وعن مروان ـ مولىٰ هند بنت المُهلَّب ـ قال: «حدَّثني بوّاب عُبيدالله بن زياد: أنَّه لمَّا جِيء برأس الحُسَين بين يديه رأيتُ حيطان دار الإمارة تسايَلُ دماً»[2]. خرَّجه ٱبن بنت مَنيع.

وعن جعفر بن سُليمان قال: «حدَّثتني خالتي أُمُّ سالم قالت: لمَّا قُتل الحُسينُ مُطِرنا مطراً كالدَّم علىٰ البُيُوت والجُدُر[3]». (قالت: وبلغني أنَّه كان بخراسان والشَّام والكُوفة)[4]»[5]. خرَّجه ٱبن بنت مَنيع.

---

(١) أُنظر، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٢ طبعة عبداللَّطيف بمصر، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ١٢٦ طبعة حيدر آباد. وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق. شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٥٤٢. سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣١٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٩٦، المُعجم الكبير: ٣/ ١١٣ و ١١٩ ح ٢٨٣٣، تهذيب التَّهذيب لاِبن حجر: ٢/ ٣٠٥، تهذِيب الكمال: ٦/ ٤٣٤، الطَّبقات الكُبرىٰ (القسم المُتمم): ١/ ١٦٣، تفسير ٱبن كثير: ٤/ ١٥٤، نُور العين في مشهد الحُسَين: ٧٦، تأريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٣٠، ينابيع المودّة: ٣/ ٢٠ ح ٣٤، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٠٧، الإتحاف بحُبِّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ١٢٦ بتحقيقنا و ص: ١٢ طَبعة مصر.

(٢) أُنظر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لاِبن منظُور: ٧/ ١٥٠، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٢ طبعة عبداللَّطيف بمصر، وسيلة المآل: ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، تهذِيب الكمال: ٦/ ٤٣٤ طبعة مُؤسَّسة الرِّسالة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق: ١٤/ ٢٢٩ وفيه «تتسايل» بدل «تسايل»، ترجمة الإمام الحُسَين لاِبن عساكر: ٣٦١ ح ٣٠٠، بُغية الطَّلب فِي تأرِيخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ ـ ٦٦٠ هـ): ٦/ ٢٦٣٩.

(٣) في نُسخة التِّيموريَّة وبعض المصادر: «الخُدر» بدل «الجُدُر جمع جُدران».

أُنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ٤١، النِّهاية في غريب الحديث: ١/ ٢٤٦، لسان العرب: ٣/ ١١٥.

(٤) ما بين القوسين لاَ توُجد في نُسخة الرِّياض.

(٥) أُنظر، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لاِبن منظُور: ٧/ ١٥٠، تهذِيب الكمال: ٦/ ٤٣٣ طبعة مُؤسَّسة

وعن أُمِّ سلمة قالت: «لمَّا قُتل الحُسينُ مُطِرنا دماً»[1].

وعن ابن شهاب قال: «لمَّا قُتل الحُسَين عليه السلام لم يُرفع ـ أو لم يُقلع ـ حجرٌ بالشَّام إلاَّ عن دمٍ»[2]. خرَّجهُما ابن السَّري.

ذِكرُ مقتل الحُسَين عليه السلام وذكرُ قاتله، وأين قُتل، ومتىٰ قُتل:

قُتل عليه السلام يوم الجُمُعة لعشر خلَتْ من المُحرَّم يوم عاشُوراء[3] سنة ستِّين ـ وقيل: إحدىٰ وستِّين[4] ـ بموضع يقال لهُ: كَربلاء، من أرض العراق بناحية

الرِّسالة بيرُوت. تأريخ مدينة دمشق: ١٤ / ٢٢٩، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٣٦٠ح ٢٩٩، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ ـ ٦٦٠ هـ): ٦ / ٢٦٣٦، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٥ / ١٦، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٢.

(١) أُنظر، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين: ٢٢٢ طبعة مطبعة القضاء، تفسير الثَّعلبي: ٨ / ٣٥٣، تفسير القُرطُبي: ١٦ / ١٤١، الجرح والتَّعديل للرازي: ٤ / ٢١٦ طبعة حيدر آباد، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٨٠، الصَّواعق المُحرقة: ١١٦ طبعة عبداللَّطيف بمصر.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣ / ١١٣ح ٢٨٣٤ و ٢٨٤٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ١٩٦ وقال: «رجاله رجال الصَّحيح»، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٣٠٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٨١، الأُنس الجليل لعبدالرَّحمٰن مُجير الدِّين الحَنبلي المقدسي المُتوفّىٰ سنة (٩٢٧ هـ): ٢٥٢ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، وسيلة المآل: ١٩٦ ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق.

(٣) أُنظر، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ٢١، مقاتِل الطَّالبيِّين: ٥١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٩٣، التَّنبيه والإشراف للمسْعُودي: ٢٦٢، بُغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بابن بحر اليمني المُتوفّىٰ عام (١٠٨٦ هـ): ٦ / ٢٥٧١ و ص: ٢٦٦١ طبعة دمشق.

(٤) أُنظر، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٢٨٧ طبعة بيرُوت، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٣، تأريخ

الكُوفة، ويُعرف الموضع أيضاً بالطَّفّ[1].

قتلهُ سنانُ بن أنس النَّخعي[2].

ابن الخشّاب: ٢ / ٢١٦. تأريخ الخُلفاء لمُحمَّد بن يزيد بن ماجة الرَّبعي القزويني المُتوفّىٰ سنة (٢٧٣ هـ): ٢٦ طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت سنة (١٣٠٦ هـ). المحن لأبي العرب مُحمَّد بن أحمَد بن تميم بن تمّام بن تميم التَّميمي القيرواني المغربي المالكي المولُود سنة (٢٥١ هـ ـ ٣٣٣هـ): ١٣٧ طبعة دار المغرب الإسلامي، بيرُوت سنة (١٤٠٣ هـ). مُختصر تذكرة القُرطُبي: ٢٢٢ طَبعة دار الفكر بيرُوت، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧ / ١٢٥ طبعة دِمشق، و ص: ١٥٦ طبعة دار الفِكر بيرُوت. الفُتُوحات الرَّبانيّة لمُحمَّد علاّن الصِّدِّيقي الشّافعي: ٣ / ٣٢٥طبعة بيرُوت. زُهر الحديقة في رجال الطَّريقة، لعبدالغني إسماعيل المقدسي الدِّمشقي: ٩٤ نُسخة مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، تقريب التَّهذيب لأحمد بن علي بن حجر العَسقلاني: ١ / ١٧٧. الفصُول المُهمّة في مَعرفة الأئـمّة: ٢ / ١٤٠ و ١٧٤، بتحقيقنا. تذكرة الخواصّ: ٢٤١.

(١) الطَّفّ: بفتح الطّاء المُهملة المُشدَّدة، وبالفاء المُشدَّدة، موضع خارج الكُوفة، وجمعهُ طفُوف وهُو ما أشرف من أرض العرب علىٰ ريف العراق والجانب، والشّاطيء. وفي مجمع البحرين: الطَّفّ ساحل البحر، وجانب البر ومنهُ الطَّفّ الَّذي أستُشهد فيه الحُسَين عليه السلام سُمّي به لأنّه طرف البر ممّا يلي الفُرات.

أُنظر، مجمع البحرين: ٣ / ٥٢، مُعجم البُلدان: ٤ / ٣٥، لسان العرب: ٩ / ٢٢١.

وقد كثُر ذكره في الأشعار الحُسَينيّة، فقد قال أبُو الرّميح الخُزاعي، عُمير بن مالك (تُوفّي في حُدُود سنة ١٠٠ هـ):

وإنّ قتيل الطَّفّ من آل هاشمٍ أذلّ رقاباً من قُريش فذلّت

أُنظر، الكامل، للمُبرّد (أبُو العبّاس مُحمَّد بن يزيد): تحقيق: مُحمَّد أبُو الفضل إبراهيم، والسَّيِّد شحاتة مطبعة نهضة مصر، غير مُؤرّخة: ١ / ٢٢٣، مقاتل الطَّالبيّين: ٥٧ و ٨١، مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٢٦٣، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٣ / ٧٤، نُظُم دُرَر السّمطين: ٢٢٦، مقتل الحُسَين لأبي مخنف: ١٧٤ و ٢٣٧، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٤ / ٣٢، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٨، تأريخ دمشق: ١٤ / ٢٥٩، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٤٧، البداية والنّهاية: ٨ / ٢٠٣، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٢٣١ و ٤٥٠.

(٢) ذكر ابن قُتيبة في المعارف: ٢١٣ بلفظ «سنان بن أبي أنس النَّخعي» وفي ينابيع المودّة للقُندُوزي

(وقيل : رجُل من مَذحِج)[1] . وقيل : من شمر بن ذي الجوشن ، وكان أبرص ،

☜ الحنفي : ٣ / ٨٢ ـ ٨٣ طبعة أُسوة بلفظ : سنان بن أنس النَّخعي ... ثُمّ دنا منهُ ـ من الحُسَين عليه السلام ـ ففتح عينيه في وجهه فأرتعدت يده وسقط السَّيف منها وولّىٰ هارباً ... وذكر القُندُوزي في نفس الصَّفحة أنَّ القاتل هُو الشّمر بن ذي الجوشن الضّبابي . وأمّا الشّيخ المُفيد في الإرشاد فقد ذكر في : ٢ / ١١٢ بلفظ : طعنهُ سنان بن أنس بالرُّمح فصرعهُ ... ونزل شمرٌ إليه فذبحه ، ثُمّ دفع رأسه إلىٰ خولّىٰ بن يزيد ... وأمّا في اللّهوف : ٥١ ، فقد ذكر أنَّ الّذي أحتزّ رأسه عليه السلام سنان بن أنس النَّخعي وزاد أنَّ سناناً هذا كان يقُول للإمام الحُسَين عليه السلام « والله إنّي لأجتزّ ـ لأحتزّ ـ . أحتزّ ـ رأسك وأعلم أنّك أبن رسُول الله وخير النّاس أباً وأُمّاً . ثُمّ أجتزّ رأسه المُقدّس المُعظّم عليه السلام » .

وفي المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٢١٥ و ٢٢٣ ، و : ٤ / ٥٨ طبعة أُخرى ذكر أنَّ الّذي أحتزّ رأسه عليه السلام الشّمر وعندما جلس اللّعين علىٰ صدره عليه السلام وقبض لحيته ... فضحك الحُسَين وقال لهُ : « أتقتُلني ولا تعلم من أنا ؟ .

فقال : أعرفُك حقّ المعرفة ، أُمّك فاطمة الزّهراء ، وأبُوك عليّ المُرتضىٰ ، وجدّك مُحمّد المُصطفىٰ ، وخصمُك العليّ الأعلىٰ ، أقتُلك ولا أُبالي فضربه بسيفه أثنتا عشرة ضربة ، ثُمّ جزّ رأسه صلوات الله وسلامه عليه ... وقال لهُ أيضاً بعد أنْ طلب الماء : يا أبن أبي تُراب ، ألست تزعم أنَّ أباك علىٰ حوض النّبيّ صلى الله عليه وآله يسقي من أحبّه ؟ فأصبر حتّىٰ تأخذ الماء من يده ... أُنظر ، النّهاية : ٤ / ٣٤٣ ، تذكرة الخواصّ : ٢٥٣ ، و : ١٤٤ طبعة آخر .

أمّا الطّبري في تأريخه : ٤ / ٣٤٦ ، و : ٤٠ طبعة أُخرىٰ فقد ذكر بعد كلام طويل فقال : ... وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرُو النَّخعي فطعنهُ بالرُّمح فوقع ثُمّ قال لخولّىٰ بن يزيد الأصبحي : أحتزّ رأسه ، فأراد أنْ يفعل فضعف فأرعد ، فقال لهُ سنان بن أنس : فتّ الله عضُديك ، وأبان يديك ، فنزل إليه فذبحه وأحتزّ رأسه ، ثُمّ دفع إلىٰ خولّىٰ بن يزيد وقد ضرب قبل ذلك بالسّيف ... وفي الفُتُوح لابن أعثم : ٣ / ١٣٧ بعد كلام طويل قال : فنزل إليه خولّىٰ بن يزيد الأصبحي فأحتزّ رأسه .

أُنظر ، أبن الأثير في الكامل : ٤ / ٤٠ ، مُرُوج الذّهب للمسعُودي : ٢ / ٩١ ، الأخبار الطّوال : ٢٥٨ ، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر : ٣ / ٣٤٢ ، سِمط النُّجُوم العوالي : ٣ / ٧٦ ، مقتل الحُسَين لأبي مخنف : ٢٠٠ ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ٢ / ٣٦ و ٣٧ ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ٢ / ١٥١ ، بتحقيقنا .

(١) ما بين القوسين لا توجد في نُسخة الرّياض .

وأجهز ـ أي تمَّم ـ عليه خَولّىٰ بن يزيد الأصبحي من حمير حزَّ رأسه وأتىٰ به عُبيدالله بن زياد. وما نُقل من أنَّه عُمر بن أبي سعيد بن أبي وقَّاص قتلَه فتاه فلا يصح، وسببُ نسبته إليه أنَّه كان أميرَ الخيل الَّتي أُخرجها عُبيدالله بن زياد لقتاله، ووعده إنْ ظفر أنْ يُولّيَه الرَّيّ. وكان في تلك الخيل ـ والله أعلم ـ قوم من أهل مصر، وأهل اليمن.

ويُروىٰ أنَّه قُتل معهُ في ذلك اليوم سبعة وعشرُون رجُلاً من وُلد فَاطمة[1].

وعن الحَسَن بن أبي الحَسَن البصري قال: أُصيب مع الحُسَين ستة عشر رجُلاً من أهل بيته ما علىٰ وجه الأرْض لهُم شَبيه[2].

وقيل: قُتل معهُ من وُلده وإخوته، وأهل بيته ثلاثة وعشرُون رجُلاً[3].

وآختُلف في سنِّه يوم قُتل، فقيل: سبع وخمسُون، ولم يذكر آبن الدَّراع في

(١) أُنظر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢/ ٤٧ـ٤٨.

(٢) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٨٩، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٣١، مقتل الحُسَين: ٢/ ٤٧، بُـغية الطَّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني المُتوفىٰ عام (١٠٨٦ هـ). «مخطُوط»، الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئـمة: ٢/ ١٧٥ بتحقيقنا، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٩٦ طبعة حيدر آباد الدكن، تأريخ خليفة بن خيَّاط حقَّقهُ وقدَّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ١٧٩، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٣/ ٧.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ١/ ٩٧ ح ١٧٨ و ص: ١٣٤ ح ١٦٩ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، مقاتل الطَّالبيِّين: ٩٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٩٦، البداية والنِّهاية لابن كثير: ٨/ ٢٠٥، مُختصر تذكرة القُرطُبي: ١٢٠ و ص: ٢٢٢ طبعة دار الفكر بيرُوت، أخبار الدُّول لأحمد بن يُوسُف الدِّمشقي القرماني: ١٠٩ طبعة بغداد، مُسند الإمام أحمد، تصحيح: أحمد شاكر: ٤/ ٢٦ و ص: ١٩٠ الطَّبعة الثَّانية، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ ـ ٦٦٠ هـ): ٦/ ٢٦٦٣.

كتاب « مواليد أهل البيت » غيره .

قال : أقام منها مع جدّه ﷺ سبع سنين إلاّ ما كان بينه وبين الحَسَن ، ومع أبيه ثلاثين سنة[١] ، ومع أخيه الحَسَن عشر سنين ، وبعده عشر سنين[٢] . فجُملةُ ذلك سبعٌ وخمسُون سنة[٣] . وقيل : أربع وخمسُون سنة . وقيل : ست وخمسُون سنة[٤] .

ذِكرُ إخبار النّبيّ ﷺ بقَتل الحُسَين والحثّ علىٰ نُصرته :

عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسُول الله ﷺ قال : « إنَّ أبني هذا ـ يعني الحُسَين ـ يُقتل

---

(١) أنظر ، المصادر السّابقة ، وتأريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي : ١٩ ، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة : ٢ / ١٧٤ ، بتحقيقنا ، إعلام الورىٰ : ٢١٤ ، كشف الغُمّة : ٢ / ١٧٠ ، الإرشاد للمُفيد : ٢ / ١٣٣ .

(٢) أنظر ، المصادر السّابقة ، إعلام الورىٰ : ٢١٤ بلفظ « سبع سنين » ، كشف الغُمّة : ٢ / ١٧٠ ، الإرشاد للشّيخ المُفيد : ٢ / ١٣٣ بلفظ « سبع سنين » ، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي : ٢ / ١٧٤ ، بتحقيقنا ، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم : ٢٨٨ ، بتحقيقنا .

(٣) أنظر ، المصادر السّابقة ، ومقاتل الطّالبيّين : ٨٤ ، الإرشاد : ٢ / ١٣٣ ، المعارف لابن قُتيبة : ٢١٣ ، المناقب لابن شهرآشُوب : ٣ / ٢٣١ ، كشف الغُمّة : ٢ / ١٧٠ ، تأريخ ابن الخشّاب : ٢ / ٢١٦ ، الإتحاف بحُبّ الأشراف الشّيخ عبدُ الله بن مُحمَّد بن عامر الشّبراوي : ١٨٧ ، بتحقيقنا .

(٤) أنظر ، المصادر السّابقة ، ومقاتل الطّالبيّين : ٨٤ ، و : ٥٤ طبعة آخر ، ولكن بلفظ « وشهُوراً » ، وفي الإرشاد : ٢ / ١٣٣ ، و : ٢٨٣ طَبعة آخر بلفظ « وسنّه يومئذٍ ثمان وخمسُون سنة » ، وفي المعارف لابن قُتيبة : ٢١٣ بلفظ « ثمان وخمسين سنة . ويُقال : أبن ست وخمسين سنة » ، المناقب لابن شهرآشُوب : ٣ / ٢٣١ ، و : ٤ / ٧٧ طبعة أُخرى بلفظ « وقد كمُل عُمره خمسين ، ويُقال : كان عُمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهُر ، ويُقال : ست وخمسُون سنة وخمسة أشهُر ، ويُقال : ثمان وخمسُون » ، كشف الغُمّة : ٢ / ١٧٠ ، إعلام الورىٰ : ٢١٤ ، تأريخ مواليد أهل البيت عليهم السلام ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي : ٢ / ٢١٦ .

بأرضٍ من العراق. فمَنْ أدركَهُ منْكُم فلْيَنْصُرْه »[١].

قال: فقُتل أنس مع الحُسَين[٢]. خرَّجه المُلاَّ في سيرته[٣].

---

(١) أُنظر، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ١٤٦ رقم « ٤٦ » وفي ترجمة أبيه: ١/ ١٤٧ رقم « ٩٧٠ ، البداية والنّهاية: ٨/ ١٩٩، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١/ ١٥٩ طبعة الغري، كَنْزُ العُمَّال: ٦/ ٢٢٣ وفي الطَّبعة الثَّانية: ٣/ ١١١، مُنتخب كَنْزُ العُمَّال بهامش أحمَد: ٥/ ١١١، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢/ ١٢٥، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤/ ٢٢٤، الصَّواعق المُحرقة لإبن حجر: ١/ ٢٧١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/ ٢٤٠ و: ١٤/ ١٤٨، ترجمة الإمام الحُسَين لإبن عساكر: ٢٤٧ ح ٢٨٣، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ٤٨٦ طبعة حيدر آباد الدّكن، ينابيع المودّة: ٣/ ٨ ح ٣ و ص: ٥٢ ح ٦٩، تذكرة القُرطُبي: ٥٦٣ طبعة عبدالخالق بالقاهرة.

(٢) هُو أنس بن الحارث الكاهلي. والكاهلي: بنُو كاهل من بني أُسد بن خُزيمة. من عدنان، (عرب الشَّمال). شيخ كبير السّن: لاَبُدَّ أَنْ يكُون ذا منزلة إجتماعيّة عالية بحُكم كونه صحابياً. ويبدُو أنّه من الكُوفة، فقد ذكر أبن سعد أنَّ منازل بني كاهل كانت في الكُوفة.

أُنظر، الثّقات لإبن حِبّان: ٤/ ٤٩، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ١/ ٩٨ و ٢٧٠ تحت رقم « ٢٦٦ »، تأريخ دمشق: ١٤/ ٢٢٤، معرفة الثّقات للعجلي: ١/ ١٧، الرَّوض النَّضير: ١/ ٩٣، تهذيب الكمال: ٦/ ٤١٠، تأريخ أبن الوردي: ١/ ١٧٣، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٧٥، ينابيع المودّة: ٣/ ٨، تهذيب أبن عساكر: ٤/ ٣٣٨، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ١٣٢، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٢٤٥، الجرح والتّعديل للرّازي: ١/ ٢٨٧، تأريخ البُخاريّ الكبير: ١/ ٣٠ رقم « ١٥٨٣ »، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٦/ ٥٨. (طبعة ليدن ـ أوفست).

وذكرهُ الشَّيخ في الرِّجال في عداد صحابة رسُول الله صلى الله عليه وآله ونصّ علىٰ أنّه قُتل مع الحُسَين. وذكرهُ في عداد أصحاب الحُسَين دُون أنْ ينصّ علىٰ مقتله.

أُنظر، رجال الشَّيخ: ٤ و ٧١. وقد عدّه أبن حجر في كتاب الإصَابة في معرفة الصَّحابة، وأبن عبدالبرّ في الإستيعاب والجزري في أُسد الغابة ونصّ علىٰ مقتله مع الحُسَين، المناقب لإبن شهر آشوب: ٤/ ١٠٢، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١/ ١٥٩ و: ٢/ ١٨، مُثير الأحزان: ٤٦، رجال أبن داود: ٥٢ رقم « ٢٠٩ ».

(٣) أُنظر، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاَّ المُوصلي (تُوفّي سنة ٥٧٠ هـ). « مخطُوط ».

ذِكرُ إخبار الملَك رسُول الله ﷺ بقتل الحُسَين :

عن أنس بن مالك، قال: (« آستأذن ملَكُ القطرِ[1] ربَّه أنْ يزُورَ النَّبيّ ﷺ فأذن لهُ وكان يوم أمِّ سلَمة فقال النَّبيّ ﷺ : « يا أُمَّ سلمة، آحفَظي علينا البابَ لاَ يدخُل أحَد » فبينا هي علىٰ الباب إذ دخل الحُسَين بن عليّ، طفَر فاقتحم فدَخل، فوثب علىٰ رسُول الله ﷺ فجعل رسُول الله ﷺ يلثمُه ويُقبِّله، فقال لهُ الملك: أتُحبُّه ؟.

قال: « نَعم ».

قال: إنَّ أُمّتكَ ستقتلُه، وإنْ شئتَ أريتكَ المكانَ الَّذي يُقتل به. فأراه، فـجاء بسهلة أو تُراب أحمر، فأخذَته أُمُّ سلمة، فجعلتهُ في ثوبها.

قال ثابت: كنّا نقُول: إنَّها كربلاء. خرَّجه البغويّ في مُعجمه.

وخرَّجه أبُو حاتم في « صحيحه » وقال: « إنْ شئتَ أُريك المكان الَّذي يُقتل فيه.

قال: « نَعم » فقبض قبضةً من المكان الَّذي يُقتل فيه فأراه إيَّاه، فجاءه بسهلة، ثُمَّ ذكر باقي الحديث ».

وخرَّجه أحمَد في « مُسنده » وقال: قالت: فجاء الحُسَين بن عليّ يـدخُل، فمنعتُه، فوثب فدخل، فجعل يقعد علىٰ ظهر النَّبيّ ﷺ وعلىٰ منكبه، وعلىٰ عاتقه.

قالت: فقال الملك: وذكر الحديث. وقال: فضربَ بيده علىٰ طـينةٍ حـمراء، فأخذتها أُمُّ سلمة فصرَّتها في خمارها.

قال ثابت: فبلَغنا أنَّها كربلاء »)[2].

---

(١) القطرُ: المطر، جمع قطرة. وقطر الماء من باب نصر. أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٢٦.

(٢) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٢٤٢ و ٢٦٥، البيهقيّ في دلائـل النُّبوّة: ٦ / ٤٦٨ طَـبعة بـيرُوت،

(شَرح): طَفِر أَي وَثَب. وَٱقتَحم: أَي أَوقَع نَفسَه وَرَمَاها. السَّـهلَة بـالكَسر: رَمل خَشِن ليس بالدُّقاق النَّاعم. ذكره كذلك في نهاية الغريب[1].

وعنها: قالت: («رأيتُ رسُول الله ﷺ وهُو يـمسح رأس الحُسَـين ويـبكي، فقُلتُ: ما بُكاؤك؟.

فقال: «إنَّ جبريلَ أخبرني أنَّ ٱبني هذا يُقتلُ بأرضٍ يُقال لها كربلاء».

قالت: ثُمَّ ناولني كفَّاً من تُراب أحمر.

وقال: «إنَّ هذا مِنْ تُرْبةِ الأرضِ الَّتي يُقتل بها، فمتىٰ صار دماً فٱعلَمي أنَّه قد قُتل».

قالت أُمّ سلمة: فوضعتُ التُّرابَ في قارُورةٍ عندي، وكُـنتُ أقـول: إنَّ يـوماً يتحوَّلُ فيه دماً ليومٌ عظيم»)[2]. خرّجه المُلاَّ في سيرته.

صحيح ٱبن حِبّان: ١٥ / ١٤٢ ح ٦٧٤٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٧ طبعة مطبعة القُدسي، مُسند أبي يعلىٰ: ٣ / ٣٧٠ ح ٨٩، المُعجم الكبير: ٣ / ١٠٦ ح ٢٨١٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ١٩٠، دلائل النّبوّة لأبي نعيم: ٤٨٦، تأريخ مدينة دمشق (ترجمة الإمام الحُسَين): ٢٤٤ ح ٢١٩، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ١٦٠ طبعة النَّجف، الصَّواعق المُحرقة: ١٩٠ طبعة عبداللّطيف بمصر، موارد الظّمآن: ٧ / ١٩٨ ح ٢٢٤١، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨٩، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٣، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٣ / ١١ طَبعة مصر، البداية والنّهاية لابن كثير: ٦ / ٢٢٩ و: ٨ / ١٩٩، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ٢ / ١٩٥ طبعة الأزهريّة بمصر، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢ / ١٢٥ طبعة حيدر آباد، وسيلة المآل: ١٨١ (مخطوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، الإحسان في تقريب صحيح ٱبن حِبّان: ١٥ / ١٤٢، أبُو حاتم في صحيحه: «٦٧٤٢» (إحسَان).

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٤٢٨، لسان العرب: ١١ / ٣٤٩.

(٢) أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٨٩ طبعة مطبعة القُدسي، المُعجم الكبير: ٣ / ١٠٨ ح ٢٨١٧،

وعن أُمّ سلمة قالت: («كان جبريل عند النّبيّ ﷺ والحُسينُ معهُ، فبكىٰ، فتركتُه فذهب إلىٰ رسُول الله ﷺ فقال لهُ جبريل: أتحبُّه يا مُحمَّد؟.

قال: «نَعم».

قال: إنَّ أُمّتَكَ ستقتلُه، وإنْ شئتَ أريتُك من تُربة الأرض الّتي يُقتل بها. فبسط جناحَه إلىٰ الأرْض، فأراه أرضاً يُقال لها: كرْبلاء»)[1]. خرَّجه آبن بنْت مَنيع.

وعَنها: («إنَّ رسُول الله ﷺ اَضطجعَ ذات يوم فاَستيقظ وهُو خاثر[2]، فرجع

☜ الصَّواعق المُحرقة: ١٩٢ طبعة عبداللَّطيف بمصر، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٩، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي: ٤٠ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القَاهرة)، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢ / ٣٠١، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢ / ١٢١ رقم «٢٦٦» طَبعة الميْمنيَّة بمصر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١٠ / ١٥٤، ينابيع المودّة: ٣ / ١٢ ح ١٣، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢١٧، التِّبر المُذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشَّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيِّد المرعشي النَّجفي ﷺ قُم المُقدّسة: ٧٩، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٤٣ (مخطُوط).

(١) أنظر، العقد الفريد: ٥ / ١٢٤ طبعة (١٩٥٣م)، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٢٤٢، و: ٦ / ٢٩٤، كَنزُ العُمّال: ٧ / ١٠٦ و ١٠٥ و ١١٠، و: ٦ / ٢٢٢ و ٢٢٣، الصَّواعق المُحرقة: ١١٥ و ١٩٢ ح ٢٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ١٧٦ و ٢١٧٩، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٢٠٤، الإصَابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٦٨ و: ٨ / ٢٦٧، و: ٥ / ٢٣١، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٢٤٢، و: ٢ / ١٠، صحيح آبن ماجة ٢٨٩، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٦٢ ح ٦٣١، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٩ و ١٨٧، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد: ٢ / ٧٧٠ ح ١٣٥٧، ينابيع المودّة للقُندوزي الحنفي: ٣ / ٧ و ٨ طبعة أُسوة، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ١٥٩، تذكرة خواصّ الأُمّة: ١٣٣، تأريخ آبن كثير: ٦ / ٢٣٠، ٨ / ١٩٩، أمالي الشَّجري: ١٨٨، الرَّوض النَّضير: ١ / ٨٩، الخصائص الكُبرىٰ: ٢ / ١٢٥، ميزان الإعتدال للذَّهبي: ١ / ١٣.

(٢) في نُسخة التَّيموريَّة: «خاثر». أي ثقيل النَّفس غير طيِّب ولاَ نشيط.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ١١، لسان العرب: ٤ / ٢٣٠.

فرَقَد فأستيقظ وهُو خائرٌ دُون ما رأيتُ منهُ، ثُمّ أضطجع، فأستيقظ وفي يده تُربةٌ حمراء، فقُلتُ: ما هذه يا رسُول الله ؟.

قال: «أخبرَني جبريلُ أنَّ أبني هذا يُقتلَ بأرضِ العراق - يعني الحُسَين - فقُلتُ لجبريل: أرِني من تُربةِ الأرْضِ الّتي يُقتل بها.

قال: فهذه تُربتُها»)[1]. خرَّجه أبن بنت مَنيع.

(شَرح): خائر: أي ثقيل النَّفس غير طيب ولاَ نشيط[2].

وعن عليٍّ ﷺ قال: («دخلتُ على النَّبيّ ﷺ وعيناه تفيضان، قُلتُ: يا نبيَّ الله، أغضبَكَ أحدٌ؟ ما شأنُ عينيك تفيضان ؟.

قال: «قَام مِنْ عندي جبريلُ ﷺ قبلُ، وحدَّثني أنَّ الحُسَين يُقتل بشطِّ الفُرات.

قال: فقال: «هل لكَ أنْ أُشِمَّك من تُربته ؟.

قُلتُ: «نَعم». فمدَّ يده فقبضَ قبضةً من تُرابٍ فأعطانيها، فلم أملك عينيَّ أنْ

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣/١٠٩ ح ٢٨٢١ و: ٢٣/٣٠٨ ح ٦٩٧، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/١١٠ ح ٤٢٩، تأريخ مدينة دمشق: ١٤/١٩١، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٢٨٩، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥/١٠٣، ترجمة الإمام الحُسَين لإبن عساكر: ٢٤٧ ح ٢٢١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٧٤، ميزان الإعتدال: ٤/٢٧٧ طبعة القاهرة، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد: ٥/١١١ طبعة الميمنيّة مصر، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ١٣٥ (مخطُوط)، وسيلة المآل: ١٨٢ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، كَنزُ العُمّال: ١٣/٦٥٧ ح ٣٧٦٦٧ طبعة حيدر آباد الدّكن، الخصائص الكُبرىٰ: ٢/١٢٥ طبعة حيدر آباد، ترجمة الإمام الحَسَن من طبقات أبن سعد: ٤٤ ح ٢٦٨.

(٢) في الأصل (خبيث النَّفس)، وفي النّهاية في غريب الحديث: ٢/٣٢، ولسان العرب: ١/٤٤١ و: ١٤/٤٦٠ (ثقيل النَّفس).

فاضَتَا »)[1]. خرَّجه أحمد، وخرَّجه آبن الضَّحَّاك.

وعن عبد الله بن نُجعي[2] عن أبيه: أنَّه سافر مع عليّ وكان علىٰ مَطْهرته، فلمَّا حاذىٰ نِينَوىٰ[3] وهُو مُنطلق إلىٰ صِفِّين، فنادىٰ عليّ: صَبْراً أبا عبد الله، صَبْراً أبا عبد الله، صَبْراً أبا عبد الله بشاطيء الفُرات.

فقُلتُ لهُ: ماذا أبا عبد الله؟.

فقال: دخلتُ علىٰ رسُول الله ﷺ وعيناه تفيضان... ثُمَّ ذكر الحديث إلىٰ آخره »[4].

---

(١) أُنظر، مسند الإمام أحمد: ١/٨٥، و: ٤/٢٤٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣/ ٩، وسير أعلام النُّبلاء: ٣/١٩٣، كنزُ العُمَّال: ١٢/١٢٧ ح ٣٤٣٢١ و: ١٣/٦٥٥ ح ٣٧٦٦٣، مُنتخب كنز العُمَّال بهامش المُسند: ٥/١١٢، المُعجم الكَبير للطَّبراني: ١٤٤، مقتل الخوارزمي: ١/١٧٠، الصَّواعق المُحرقة: ١١٩، تهذيب التَّهذيب: ٢/٣٤٦، التَّذكرة لإبن الجَوزي: ٢٦٠، وسيلة المآل: ١٨٢، مفتاح النَّجا: ١٣٤، ينَابيع المَودَّة: ٣١، دلاَئل النّبوة لأبي نَعيم: ٤٨٥، مناقب أمير المُؤمنين مُحمَّد بن سُليمان الكُوفي: ٢٥٣ ح ٧١٩، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٨٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١/٢٩٨ ح ٣٦٣، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤/١٨٨، تهذيب الكمال: ٦/٤٠٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/٢٣٦، و: ١٤/١٤٤، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٢٣٧ رَقم « ٢١٣ و ٢١٤ ». جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدِّمشقي: ٢/٢٩٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١/٧٤، جامع الأحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان: ٤/٢٧٥.

(٢) في نُسخ الأصل: « يحيىٰ ». وما أثبتناه من المصادر. وهُو من رجال النَّسائي، وأبي داود، وآبن ماجة، كما جاء في التَّهذيب: ٦/ ٥٥، الكامل في التَّأريخ: ٤/ ١٥٤٨.

(٣) في نُسخة التَّيموريَّة: « نِيُوتنا ». ونينوىٰ: ناحية بسواد الكُوفة منها كربلاء.
أُنظر، مراصد الإطلاع: ٣/ ١٤١٤.

(٤) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ٨٥، البداية والنّهاية: ٨/ ١٩٩، المُصنَّف لإبن أبي شَيبة: ٨/ ٦٣٢ ح

ذِكرُ رُؤيا أُمّ سَلمة وابن عبّاس النّبيّ ﷺ في منامهما وإخباره إيّاهما أنّه شهد قتل الحُسَين عليه السلام :

عن سلمىٰ قالت : (« دخلتُ علىٰ أُمّ سلمة وهي تبكي ، فقُلتُ : ما يُبْكيكِ ؟ .

قالت : رأيت رسُول الله ﷺ ـ يعني في المنام ـ وعلىٰ رأسِه ولحيته التُّراب ، فقُلتُ : مَا لكَ يا رسُول الله ؟ .

---

٢٥٩ . المُعجم الكبير : ٣ / ١٠٥ ح ٢٨١١ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١١٢ ، الطّبعة الثّانية حيدر آباد الدّكن ، الآحاد والمثاني للضّحّاك : ١ / ٣٠٨ ح ٤٢٧ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٧٨ طَبعة القُدْسي بمصر ، سير أعْلام النُّبلاء : ٣ / ٢٨٨ طبعة مصر ، جامع الأحاديث لعبّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان : ق ٢ ج ٤ / ٤٧٩ و : ٦ / ٤٢٩ طبعة دمشق ، تأريخ مدينة دمشق : ١٤ / ١٨٧ ، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر : ٢٣٦ ح ٢١٣ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٢٣٦ و : ١٤ / ١٤٤ ، بُغية الطّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب ، السّيّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني : ٦ / ٢٥٩٦ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٤٠٧ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٣٠٠ ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٥ / ١٠٢ ، ترجمة الإمام الحُسَين من طبقات ابن سعد : ٤٨ ح ٢٧٤ ، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ١١٢ طَبعة الميمنيّة بمصر ، الصّواعق المُحرقة : ١٩١ طبعة عبداللّطيف بمصر .

أُنظر ، أشعّة اللّمعات في شرح المشكاة للشّيخ عبد الحقّ : ٤ / ٧٠٩ طبعة نُول كشور في الهند ، وسيلة النّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي : ٢٧٩ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو ، مناقب الخوارزمي : ٣٩٧ طبعة المكتبة الإسلاميّة بطهران ، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين ، لولي الله الدهلوي : ٢٣٢ (مخطُوط) ، غالية المواعظ ومصباح المُتّعظ والواعظ ، للسّيّد العلاّمة خير الدّين (أبو البركات) : ٢ / ٨٩ ، طبعة القاهرة ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٣٣ ، مُسند عليّ بن أبي طالب : ١ / ٤٨ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) ، آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي : ٢٣٦ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ ، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك : ق ٢ / ٩٩ طبعة عالم الكُتب بيرُوت ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٣٣ ، كشف الأستار : ٣ / ٢٣١ .

قال: « شهدتُ قتلَ الحُسينِ آنفاً »)[1]. خرَّجه التّرمذي، وقال: حديث غريب، والبغويُّ في الحسَان.

وعن ٱبن عبَّاس قال: (« رأيتُ النَّبيّ ﷺ فيما يرىٰ النَّائم نصفَ النَّهار وهُو قائم، أشعث أغبر، بيده قارُورةٌ فيها دم، فقُلتُ: بأبي أنتَ وأُمّي يا رسُول الله، ما

(١) أُنظر، صحيح التّرمذي: ٥ / ٦٥٧ ح ٣٧٧٤، و ٣٨٦٠ و: ١٣ / ١٩٣ طبعة الصّادي بمصر، مصابيح السُّنَّة للبغوي الشّافعي: ٢٠٧ طبعة مصر، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢١٧، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٣ / ٣٢٤ ح ١٠٩٨، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٨٦ طبعة الغري، مشكاة المصابيح للعُمري: ٥٧٠ طبعة دهلي، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن منظُور: ٧ / ١٥٢، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٦، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ٢٠٠، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ١٨٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٢٠ ح ٦٧٦٤، الرّياض النّضرة في فضائل العشرة: ١٤٨ « مخطُوط »، تأريخ الخُلفاء للسُّيوطي: ٢٠٨، تهذيب ٱبن عساكر: ٤ / ٣٤٠ ح ٧٢٦، المُعجم الكبير: ٢٣ / ٣٧٣ ح ٨٨٢، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٤ / ٢٣٨، تهذيب الكمال: ٦ / ٣٩ و: ٩ / ١٨٧، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ٢٢ طبعة مصر، ينابيع المودّة: ٣ / ١٣ ح ١٦ طبعة أُسوة.

أُنظر، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدّمشقي: ٢٩٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٧٥، ترجمة الإمام الحُسين لإبن عساكر: ٣٨٨ ح ٣٢٨، مطالب السّؤول لإبن طلحة الشّافعي: ٣٨٧، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٨٦ طبعة الغري، مقتل الحُسين للخوارزمي: ٢ / ٩٦ طبعة مطبعة الزّهراء، المحن لأبي العرب مُحمَّد بن أحمَد بن تميم بن تمّام بن تميم التّميمي القيرواني المغربي المالكي المولُود سنة (٢٥١ هـ - ٣٣٣ هـ): ١٣٩ طبعة دار المغرب الإسلامي، بيرُوت سنة (١٤٠٣ هـ)، دلائل النّبوّة للبيهقي: ٧ / ٤٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمَّد الباعُوني الشّافعي: ١٣٤ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٢ / ٢٦٥، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٤٦.

هذا؟ قال: «هذا دمُ الحُسَين لم أزلْ ألتقطُهُ مُنذُ اليوم»[1]. فوجد قد قُتل في ذلك اليوم. خرَّجه ابن بنت مَنيع، وأبُو عُمر، والحافظ السَّلَفي، وقال: دمُ الحُسَين وأصحابِه لَم أزل ألتقطُه[2]. الحديث.

ذِكرُ كَيفية قتله عليه السلام:

عن عبد ربّه: («إنَّ الحُسَين بن عليّ ـ رضي الله عنهما ـ لمَّا أرهقه القتال، وأخذ السِّلاح قال: ألاَ تقبلُون منِّي ما كان رسُول الله ﷺ يقبل من المُشركين؟.

قال: كان إذا جنح أحدهُم للسِّلم قُبل منهُ[3].

قالُوا: لاَ.

(١) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ١/ ٢٨٣، المُعجم الكبير: ٣/ ١١٠ ح ٢٨٢٢ و: ١٢/ ١٤٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٩٥، تأريخ بغداد: ١/ ١٤٢، سِير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣١٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/ ٢٠٠، تهذِيب التّهذِيب لابن حجر: ٢/ ٣٠٦، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٨١ طبعة الغري، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤/ ٣٩٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤/ ٢٣٧، تهذيب الكمال: ٦/ ٤٣٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/ ٢٢ طبعة مصر، ترجمة الإمام الحُسَين لابن عساكر: ٣٨٥ ح ٣٢٤، البِحن لأبي العرب مُحمَّد بن أحمَد بن تميم بن تمّام بن تميم التّميمي القيرواني المغربي المالكي المولُود سنة (٢٥١ هـ ـ ٣٣٣ هـ): ١٣٩ طبعة دار المغرب الإسلامي، بيرُوت سنة (١٤٠٣ هـ)، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٤٦، الإصَابة لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٧١ رقم «١٧٢٩».

(٢) أُنظر، المَشيخة البغدادية للشّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السِّلفي الإصبهاني المُتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لاَ تُوصف وما لاَ تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء. أُنظر، كشف الظّنُون: ٢/ ١٦٩٦.

(٣) طبقاً للآية الكريمة: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾. ٱلأنفال: ٦١.

قال: فدعُوني أرجع.

قالُوا: لاَ.

قَال: فدعُوني آتي أمير المُؤمنين[١]. فأخذ لهُ رجُلٌ السِّلاح وقال: أبشر بالنَّار.

قال: بل أُبشر إنْ شاء الله تعالىٰ برحمة ربِّي، وشفاعة نبيِّي ﷺ.

فقُتل، وجيء برأسه إلىٰ بين يدي ٱبن زياد فنكتهُ بقضيب[٢].

وقال: لقد كان غُلاماً صَبيحاً.

ثُمَّ قال: أيُّكُم قَاتلُه؟.

فقام رجلٌ، فقال: أنَا قتلتهُ.

فقال: ما قال لك؟ فأعاد الحديث فٱسودّ وجهه»)[٣].

---

(١) هذا من مُفتريات آل أبي سُفيان؛ لأنَّ الثَّابت تأريخيّاً عنهُ عليه السلام لَم يسألهُم إلاَّ الرّجُوع إلىٰ حرم الله، وحرم جدِّه ﷺ، وهذا ما بيّنهُ الطَّبري في تأريخه: ٤ / ٣١٣ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي.

(٢) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٩ ح ٣٧٧٨، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٧٨٤ ح ١٣٩٥، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١ / ٣٠٧ ح ٤٢٣، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ٩٦ ح ٣٥٣٨، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣ / ١٢٥ ح ٢٨٧٨، تأريخ الأُمم والمُلوك للطَّبري: ٣ / ٣٣٦ طَبعة الإستقامة بمصر، تهذيب الكمال: ٦ / ٤٠٠، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٨١ و ٣١٤، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ١٩٢ و ٣٠٧، الثّقات لابن حِبّان: ٢ / ٣١٣.

(٣) أُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣١٠، تأريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٣٢١ ح ٢٧٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ٢٢٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ١٩٤، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥ / ١٢، بُغية الطَّالب في ذكر أولاَد عليّ بن أبي طالب، السَّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني المتوفّىٰ عام (١٠٨٦ هـ): ٧٥ ح ١٢٧ الطَّبعة الأُولىٰ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن مَنظور: ٧ / ١٤٦.

وعن أبي جعفر عن بعض مشيخته قال: («قال الحُسَين بن عليّ ـ رضي الله عنهما ـ: حين نزل كربلاء ما هذه الأرض ؟.

قالُوا: كربُلاء !.

قال: كربٌ وبلاَء»[1].

وبعث عُبيد الله بن زياد عُمر بن سعيد فقاتلهُم.

فقال: «يا عُمر، أختر منّي إحدىٰ ثلاث خصال: إمّا أنْ تترُكني أرجع كما جئتُ. فإنْ أبيت هذه فسيّرني إلىٰ يزيد فأضع يدي في يده فيحكُم فيما رأىٰ. فإنْ أبيت هذه فسيّرني إلىٰ التُّرك فأُقتلهُم حتّىٰ أمُوت»[2].

---

(١) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ /٣٠٧ح ٤٢٤، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ /١٨٩ و ١٩٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٣ /١٠٦ح ٢٨١٢ وص: ١٣٣ ح ٢٩٠٢ و: ٢٣ /٢٨٩ح ٦٣٧طبعة القاهرة، فيض القدير: ١ /٣١٩و ٣٥٣، سير أعلام النُبلاء: ٣ /٣١١و ٣١٣.

(٢) والّذي يدلّ علىٰ كذب هذا الخبر ما رواه كثير من المُؤرّخين الأثبات عن عُقْبَة بن سمعان، وكان خادماً للسّيّدة الرّباب زوجة الإمام الحُسَين وهُو من الرّجال القليلين الّذين سلمُوا من المذبحة في كربلاء، فهُو شاهد عيان، قال: «صحبتُ الحُسَين من المدينة إلىٰ مكّة، ومن مكّة إلىٰ العراق، ولم أُفارقهُ حتّىٰ قُتل، وسمعتُ جميع مُخاطباته النّاس إلىٰ يوم مقتله، فوالله ما أعطاهُم ما يتذاكر به النّاس من أنّه يضع يدهُ في يد يزيد، ولاَ أنْ يُسيّرُوه إلىٰ ثغر من ثغُور المُسْلِمِين، ولكنّهُ قال: دعُوني أرجع إلىٰ المكان الّذي أقبلتُ منهُ، أو دعُوني أذهب في هذه الأرض العريضة حتّىٰ ننظُر إلىٰ ما يصير إليه أمر النّاس، فلم يفعلُوا».

وعُقْبَة بن سمعان، لم يُقتل في كربلاء، بل من الرّاجح أنّه لم يُشارك في المعركة علىٰ الإطلاق، وقد همّ عُمر بن سعد بقتله بعد المعركة حين قُبض عليه، ثُمّ أطلق سراحه حين أخبرهُ بأنّه عبد للرّباب زوجة الحُسَين، وعاش بعد ذلك زمناً، وغدا من رُواة أخبار الثّورة الحُسَينيّة.

أُنظر، تأريخ الطّبري: ٥ / ٤٥٤: «فلم ينجُ منهُم أحد غيره، إلاّ أنّ المرقع بن ثُمامة الأسَدي نثر ☜

فأرسل إلىٰ آبن زياد بذلك فهمَّ أنْ يُسيّره إلىٰ يزيد.

فقال لهُ شمر بن جوشن: لاَ، إلاَّ أنْ ينزل علىٰ حُكمك! فأرسل إليه بذلك.

فقال: « واللهِ لاَ أفعل » وأبطأ عُمر عن قتاله، فأرسل إليه آبن زياد شمر بن جوشن، فقال: إنْ تقدَّم عُمر فقاتل، وإلاَّ فاقتلُه وكُنت أنت مكانه. وكان مع عُمر قريب من ثلاثين رجُلاً من أهل الكُوفة.

فقالوا: يعرض عليكُم آبن بنت رسُول الله ﷺ ثلاث خصال فلاَ تقبلُون منها شيئاً. فتحولُوا مع الحُسَين فقاتلُوا »)[١].

خرّجه آبن بنت منيع هُو أبُو القاسم البزّي.

وعن المُطّلب قال: « لمَّا أُحيط بالحُسين قال: ما آسم هذه الأرْض؟.

فقيل: كربلاء.

فقال: صدق رسُول الله ﷺ إنَّها أرضُ كربٍ وبلاء »[٢]. خرّجه الضَّحَّاك.

نبلهُ... إلخ). أنظر، تأريخ الطَّبري: ٤ / ٣٤٧، والكامل في التَّأريخ: ٣ / ٢٨٣، مقتل الحُسَين لأبي مخنف: ٢٠٢، أنساب الأشراف: ٥ - ٢٠٥، جامع الرُّواة: ١ / ٥٣٩.

فإذاً، هذه المُحاولة كانت قد لقيت حظّاً من النَّجاح جعل عُقْبَة بن سمعان يُعبّر عنها بقوله: « فوالله ما أعطاهُم ما يتذاكر به النَّاس ». ولكن يبدُو أنَّ هذه المُحاولة فشلت في تحقيق نجاح يُذكر بعد أنْ تصدّىٰ شهُود العيان لدحضها وتكذيبها.

وقد تقدَّم التَّعليق علىٰ هذا القول المُفترىٰ علىٰ الإمام الحُسَين من قبل المُفترين.

(١) أُنظر، تأريخ دمشق لإبن عساكر: ١٤ / ٢٢١، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب: ٦ / ٢٦١٧، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ١٨٤، تأريخ مدينة دِمشق (ترجمة الإمام الحُسَين): ٣٢٣ ح ٢٧٥، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لإبن الدِّمشقي: ٢ / ٢٦٩، الإمامة والسّياسة: ١ / ٦ تحقيق: الزّيني، و ص: ١٢ تحقيق: الشّيري.

(٢) تقدَّمت تخريجاته، وأُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١ / ٣٠٧ ح ٤٢٤، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٧١ ح ٣٧٧١٣.

ذِكرُ خُطبته عليه السلام حِين أيقن بالقَتل:

قال الزُّبير بن بكّار: وحدَّثني مُحمَّد بن الحَسَن قال: (« لمَّا أيقن الحُسينُ بأنَّهم قاتلُوه، قام خطيباً، فحمِدَ الله ـ عزَّوجلَّ ـ وأثنىٰ عليه ثُمَّ قال:

« قد نزل ما تَرَون من الأمر، وإنَّ الدُّنيا قَد تغيَّرتْ وتنكَّرتْ، وأدبر خيرها ومعرُوفها، وآستمرَّت حتَّىٰ لم يبقَ فيها إلاَّ صُبابةٌ كصُبابة[1] الإِناء، وخسيسُ عيشٍ كالمَرْعىٰ الوبيل[2]، ألا تَرَون إلىٰ الحقِّ لا يُعملُ به، وإلىٰ الباطل لاَ يُتناهىٰ عنهُ، ليرغب المُؤمنُ في لقَاء الله، فإنِّي لاَ أرىٰ الموتَ إلاَّ سعادةً، والحياةَ مع الظَّالمين إلاَّ ندامةً[3] »)[4]. أخرجه آبن بنت مَنيع.

---

(١) الصُّبابة: البقيّة اليسيرة من الشَّراب تبقىٰ في أسفل الإناء.

أُنظر، لسان العرب: ١/ ٥٤١، الغريب لابن سلاّم: ٤/ ١٦٧، النّهاية في غرِيب الحدِيث: ٣/ ٥، الفائق: ١/ ٢٧١.

(٢) في النُّسخ: « آضطراب » (وخسيسُ عيشٍ كُبيس الرَّعا للوثيل) في التَّيموريَّة والمصريَّة. والوثيلُ: كُلّ خلق من الشَّجر، وكُبيس: موضع.

أُنظر، لسان العرب: ١١/ ٧٢٢. وما أثبتناه من المصادر.

(٣) في بعض المصادر: « إلاَّ برماً »، وفي البعض الآخر: « إلاَّ ندما ».

(٤) أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٣/ ٣٠٧، و: ٤/ ٣٠٥ طبعة أُخرى، و: ٥/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦ طبعة سنة ١٩٦٤م، آبن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين عليه السلام): ٣١٤ ح ٢٧١، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٢/ ٣٩ طَبعة السَّعادة بمصر، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣١٠، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٩٣، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣/ ١١٤ ح ٢٨٤٢، نُزهة النَّاظر وتنبيه الخاطر للحلواني: ٨٨ ح ٢٦، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين، لجمال الدِّين مُحمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمَّد الزَّرندي الحنفي: ٢١٦، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/ ١٤٧، تأرِيخ مدِينة دمشق لابن عساكر: ١٤/ ٢١٨، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٥/ ١٢، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي

ذِكرُ نَوْحِ الجنِّ لقتل الحُسَين عليه السلام :

عن أُمِّ سلمة قالت : « لمَّا قُتل الحُسَين عليه السلام ناحتْ عليه الجنُّ ، ومُطِرنا دماً »[1] .

خرَّجه آبن السَّري .

وعَنها : « سمعتُ الجنَّ تنوحُ علىٰ الحُسَين »[2] . خرَّجه آبن الضَّحَّاك .

وعَنها : « ما سمعتُ نوحَ الجنِّ بعد رسُول الله صلى الله عليه وآله إلاَّ ليلةَ قتل الحُسَين .

فقالت للجارية : اخرُجي ، فوالله ما أرىٰ آبني إلاَّ قد مَات ، اخرُجي فسَلي .

طالب لابن الدِّمشقي : ٢ / ٢٧٠ ، العقد الفريد لابن عبد ربّه المالكي : ٢ / ٢١٨ طبعة الشَّرقيّة بمصر ، وسِيلة المآل : ١٩٨ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق ، الإتحاف بحُبِّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي : ١٨٩ بتحقيقنا ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ٢ / ٣ ، مُنتخب تأريخ آبن عساكر : ٤ / ٣٣٣ ، ينابيع المودَّة : ٣ / ٦٢ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٢ / ١٤٩ ، دُرّ السّمط في خبر السِّبط : ١٠٣ ، الإتحاف للزُّبيدي : ١٠ / ٣٢٠ .

(١) أنظر ، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين : ٢٢٢ طبعة مطبعة القضاء ، تفسير الثَّعلبي : ٨ / ٢٥٣ ، تفسير القُرطُبي : ١٦ / ١٤١ ، الجرح والتّعديل للرازي : ٤ / ٢١٦ طبعة حيدر آباد ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٨٠ و ٨١ ، الصَّواعق المُحرقة : ١١٦ طبعة عبداللَّطيف بمصر ، المُعجم الكبير للطَّبراني : ٣ / ١١٣ ح ٢٨٣٤ و ٢٨٤٥ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٩٦ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٢ / ٣٠٥ ، الأُنس الجليل لعبدالرَّحمٰن مُجير الدِّين الحنبلي المقدسي المُتوفىٰ سنة (٩٢٧ هـ) : ٢٥٢ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة ، وسيلة المآل : ١٩٦ ١٩٧ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريّة بدمشق .

(٢) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك : ١ / ٣٠٨ ح ٤٢٥ و ٤٢٦ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٣ / ١٢١ ح ٢٨٦٢ ح ٢٨٦٧ طبعة القاهرة ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٧ / ١٥٤ طبعة دار الفكر ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٩٩ ، حياة الصَّحابة لمُحمَّد بن يُوسف بن إلياس الهندي : ٤ / ٦٠٢ طبعة حيدر آباد ، فيض القدير : ١ / ٢٠٥ ، تهذيب التَّهذيب لابن حجر : ٢ / ٣٠٦ ، تهذيب الكمال : ٦ / ٤٤١ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٨١ ، فضائِل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حنبل : ٢ / ٧٧٦ ح ١٣٧٣ .

فخرجتْ فسألتْ، فقِيل: إنّه قُتل»[١]. خرَّجه المُلّا في سيرته.

ذِكرُ ما جَاء فيما يُقتل به:

عن ابن عبّاس قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ جبريلَ أخبرني أنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ قتلَ بدم يحيىٰ بن زكريَّا سبعينَ ألفاً، وهُو قـاتلٌ بـدمِ وَلدكَ الحُسَـين سـبعين ألفاً»[٢]. خرَّجه المُلّا في «سيرته».

---

(١) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٣/١٢٢ ح ٢٨٦٩ طَبعة القاهرة، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ٧/١٥٤ طبعة دار الفِكر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/١٩٩، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/١٦٧ ح ١١٠٧، كتاب الهواتف لأبي بكر عبدالله بن مُحمَّد ابن عُبيد بن أبي الدُّنيا: ٨٧ ح ١١٦، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ ـ ٦٦٠ هـ): ٦/٢٦٥٠ و ٢٦٥٣ طبعة دمشق، المحن لأبي العرب مُحمَّد بن أحمَد بن تميم بن تمّام بن تميم التّميمي القيرواني المغربي المالكي المولُود سنة (٢٥١ هـ ـ ٣٣٣ هـ): ١٣٧ طبعة دار المغرب الإسلامي، بيرُوت سنة (١٤٠٣ هـ)، التّبر المُذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السَّيِّد المرعشي النّجفي رحمه الله قُم المُقدّسة: ٩٢، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ٢٧٧ (مخطُوط)، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢/٩٥ طبعة الغري، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٩٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفَّى سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١/٧٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحُسَين): ٣٩٦، تهذيب الكمال: ٦/٤٤١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤/٢٤١.

(٢) أُنظر، تأريخ بغداد: ١/١٤٢، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ١٧/١٤٩ طبعة دار الفِكر، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/٢٠٣، نُور الأبصار: ٢/٥٥ بتحقيقنا، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢/٢٩٠ و: ٣/١٧٨، كَنزُ العُمّال: ١٢/١٢٧ ح ٣٤٣٢٠ و: ١٣/١١٤ طبعة حيدر آباد، فيض القدير: ١/٢٦٥، تفسير القُرطُبي: ١٠/٢١٩، الدّر المنثُور: ٤/٢٦٤، تأريخ ابن عساكر:

ذِكرُ مَن عذل الحُسَين في خُرُوجه إلىٰ ذٰلك الوجه :

عن الشّعبي قال: بلغ ابن عُمر وهُو بمالٍ[1] لهُ أنَّ الحُسَين بن عليّ توجّه إلىٰ العراق فلحقهُ علىٰ مَسيرة يومين أو ثلاثة، فقال لهُ: «إلىٰ أين ؟[2]».

فقال لهُ: هذه كُتُب أهل العراق وبَيعتهُم[3].

☜ ١٤ / ٢٢٥ و: ٦٤ / ٢١٦، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدّين عُمر بن أحمد بن أبي جرادة المولُود في (٥٨٨ هـ - ٦٦٠ هـ): ١ / ٩٣، ينابيع المودّة: ٢ / ١٠٢ ح ٨، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢ / ٩٦ طبعة الغري، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٨٨ طبعة الغري، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٢ / ٣٣٢ طبعة القاهرة، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين: ٢١٦ طبعة مطبعة القضاء، الصّواعق المُحرقة: ١٩٧ طبعة الميمنيّة بمصر، وسيلة المآل: ١٨٣ و ١٩٨ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمد: ٥ / ١١١ طبعة مصر، الكواكب الدُّرّية لصلاح بن إبراهيم الهادي: ١ / ٥٧ نُسخة مُصورة من إحدىٰ مكاتب إيرلندة، الشّرف المُؤبّد لآل مُحمّد للنّبهاني: ٦٩ طبعة الحلبي.

(١) المال: كُلّ ما يُقتنىٰ ويُملك من الأعيان، وأكثر ما يُطلق عند العرب علىٰ الإبل.

(٢) أُنظر، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ١٩١. وقد أجابهُ الحُسَين عليه السلام «يا أبا عبدالرّحمن، أمّا علمت أنَّ من هوان الدُّنيا علىٰ الله أنَّ رأس يحيىٰ بن زكريّا أُهدي إلىٰ بغي من بغايا بني إسرائيل... أتّق الله يا أبا عبدالرّحمن، ولاَ تدعن نُصرتي». أُنظر، الفُتُوح لابن أعثم: ٥ / ٤٢، مقتل الإمام الحُسَين: ١ / ١٩٢، اللّهوف في قتلىٰ الطّفُوف: ١٢.

(٣) الّذي كتبُوا إليه من العراق لم يكُونوا أفراداً معدُودين، وإنّما كانُوا كثيرين جدّاً.

ففي المُؤرّخين مَن يقول: أنَّ كُتب أهل العراق إلىٰ الحُسَين زادت علىٰ مائة وخمسين كتاباً.

وقال مُؤرّخُون آخرُون: إنّه قد أجتمع عند الحُسَين في نُوب مُتفرقة إثنا عشر ألف كتاب من أهل العراق.

ونَستطيع أنْ نُكوّن فكرة صحيحة عن ضخامة عدد الكُتب الّتي دعت الحُسَين إلىٰ القيام بالثّورة. أُنظر، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٧.

إختلف المُؤرّخُون، وأصحاب السّير، والمقاتل في عدد الكُتب الّتي وردت إلى الحُسَين عليه السلام من ☜

فقال لهُ : لاَ تفعل ، فأبىٰ .

فقال لهُ آبن عُمر : إنَّ جبريل أتىٰ النَّبيّ ﷺ فخيَّره بين الدُّنيا والآخرة فاَختار الآخرة ، ولم يختر الدُّنيا ، وإنَّكم بضعة من رسُول الله ﷺ كذلك يُريد منكُم . فأبىٰ فاَعتنقهُ ، وقال : أستودعك الله والسَّلام »[1] . خرَّجه أبُو حاتم .

وعن آبن عبَّاس قال : « آستأذنني الحُسينُ في الخرُوج .

فقُلت : لولاَ أنْ يُزري ذلك بي أو بك لفَعلتُ[2] بيدي في رأسك .

قال : فكان الَّذي قال لي : لأَنْ أُقتل بمكان كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أنْ

أهل الكُوفة . وكذلك آختلفوا في بعض ألفاظها ، وبعد من أرسلُوها . ولسنا بصدد بيان كُلّ ما جاء في بطُون الكُتب بل نُشير إلىٰ نمُوذجٍ واحد منها علىٰ سبيل المثال ، ونُحيل القارىء إلىٰ مصادرها الأصلية :

فقد ذكر آبن أعثم في الفُتوح : ٣ / ٣٢ نحو خمسين ومائة كُلّ كتاب من رجُلين وثلاثة وأربعة ، ومثله في مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١ / ١٩٥ الإرشاد : ٢ / ٣٨ ، وفي اللُّهوف : ١٥ « فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب ، وتواترت الكُتب حتّىٰ آجتمع عنده في نُوب مُتفرّقة إثنا عشر ألف كتاب .

أُنظر ، مقتل الحُسَين لأبي مخنف : ١٦ بلفظ : فحملوا معهُم نحواً من ثلاثة وخمسين صحيفة ... ومثله في تأريخ الطَّبري : ٤ / ٢٦٢ ، الكامل في التَّأريخ آبن الأثير : ٤ / ١٠ ، و : ٢ / ٥٣٣ ، سمط النّجوم العوالي : ٣ / ٥٨ ، الأخبار الطّوال : ٢٢٩ ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ٢٤٢ .

(١) أُنظر ، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين : ٢١٤ ، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي : ٩٣ ، دلائل النُّبوّة للبيهقي : ٦ / ٤٧٠ ، ترجمة الإمام الحُسَين من الطَّبقات الكُبرىٰ : ٥٧ ، بُغية الطَّلب في تأريخ حلب لكمال الدِّين عُمر بن أحمَد بن أبي جرادة : ٦ / ٢٦٠٤ ، صحيح آبن حِبّان : ٩ / ٥٨ و : ١٥ / ٤٢٤ ، كشف الأستار : ٣ / ٢٣٢ ، موارد الظّمآن : ٧ / ١٩٩ ح ٢٢٤٢ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤ / ١٢٧ و : ١٤ / ٢٠٢ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٨ / ١٧٣ ، تأريخ مدينة دِمشق ، (ترجمة أمِير المُؤمنِين الحُسَين) : ٢٨٢ ح ٢٤٨ .

(٢) في نُسخة التّيموريّة والرّياض : « لقُلتُ » . وهُو تصحيف أو خطأ من النّاسخ ، وفي مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١ / ٢١٩ ، وتأريخ الطَّبري : ٤ / ٢٨٨ . بلفظ « لتشبثتُ » ، وفي أمالي المحاملي : ١ / ٢٢٦ ح ٢١٥ ، « لنَشبتُ » .

تُستحلُّ بي[١].

قال: فذاك سَلَّىٰ نفسي عنهُ»[٢]. خرَّجه ابن بنت مَنيع.

وعن بشر بن غالب قال: عبد الله بن الزُّبير يقُول للحُسين بن عليّ: تأتي قوماً قتلُوا أباكَ، وطعنُوا أخاك؟.

فقال الحُسَين: لأنْ أُقتل بموضع كذا وكذا أحبُّ إليَّ من أنْ يُسْتحلَّ بي ـ يعني الحَرَم[٣] ـ.

---

(١) يَعني مكّة.

(٢) أنظر، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٥٤١، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٩٣، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٩٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣ / ١١٩ ح ٢٨٥٩ طَبعة القاهرة، أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ١ / ٢٢٦ ح ٢١٥، أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٢٦٥ ح ١٤٨٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٤ / ٢٠٠، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥ / ١٠٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ١٧٢، تأريخ دِمشق لابن عساكر ترجمة الإمام الحُسين: ٢٧٨ ح ٢٤٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ٧٨، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٥ / ٩٦، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئـمّة: ٢ / ١٢٣، بتحقيقنا.

(٣) أُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٢٩٣، البداية والنّهاية: ٨ / ١٦١. طبقاً للحديث المروي عنهُ عن أبيه عن جدّه ﷺ: «إنَّ أبي حدَّثني أنَّ بها كبشاً به تستحلّ حُرمتها، فما أُحبّ أنْ أكُون ذلك الكبش، والله لئن قُتلتُ خارجاً من مكّة بشبرٍ أحبّ إليَّ من أنْ أُقتل بداخلها، ولئن أُقتل خارجها بشبرين أحبّ إليَّ من أُقتل بداخلها بشبرٍ واحد».

ورد الحديث بألفاظ مُختلفة لكنَّها تُؤدّي نفس المعنىٰ.

تأريخ الطَّبري: ٣ / ٢٩٥، و: ٤ / ٢٨٩ طبعة أُخرى، الكامل في التّأريخ: ٢ / ٥٤٦، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: (ترجمة الإمام الحُسَين ﷺ): ٢١٢ ح ٦٦٤، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ١ / ٢١٨، الفُتُوح لابن أعثم: ٣ / ٧٤، ينابيع المودّة: ٣ / ٦٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٦ / ١٦٣ ح ١٦٦٠٨، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ١٢١، بتحقيقنا.

ذِكرُ ما جاء في زيارة قَبر الحُسَين بن عليّ رضي الله عنهُما :

عن مُوسىٰ بن عليّ الرِّضا بن جعفر قال : (« سُئل جعفرُ بن مُحمَّد عن زيارة قبر الحُسَين فقال : « أخبرَني أبي أنَّ مَن زَار قبر الحُسَين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبَ الله لهُ في علّيِّين »)[١].

وقال : « إنَّ حولَ قبر الحُسَين سَبعينَ ألف ملَكٍ شُعثاً غُبراً يبكُون عليه إلىٰ يوم القيامة »[٢].

---

(١) أنظر ، مُسند الإمام زيد بن عليّ : ٤٧٠ ، عُيُون أخبار الرِّضا : ١ / ٤٨ ح ١٥٩ .

(٢) أنظر ، مُسند الإمام زيد بن عليّ : ٤٧١ ، صحيفة الرِّضا : ٢٥٥ ، مُسند الإمام الرِّضا : ٢٤٦ ح ١٣ ، معارج اليقين في أُصول الدِّين للشَّيخ مُحمَّد بن مُحمَّد السَّبزواري من أعلام القرن السَّابع الهجري : ٧٧ ، مقتل الحُسَين للخوارزمي : ١٠٧ ، وسيلة المآل لباكثير الحضرمي : (مخطُوط) ، الأربعُون لأبي الفَوارس : ١٨ ح ١٢ مخطُوط ، فرائد السَّمطين للجُويني الشَّافعي : ٢ / ١٧٤ ح ٤٦١ ، دُرّ بحر المناقب لجمال الدِّين مُحمَّد بن أحمَد الحنفي المُوصلي الشّهير بحسنويه : ١٠٧ (مخطُوط) .

لاَ تتعجب أيُّها القارىء الكريم من هذه الرِّوايات ، بل ، أُنظر ، إلىٰ المُحاورة الَّتي جرت بين يزيد وزوجته والرُّؤيا ، وخُلاصتها .

لمَّا كان في جوف اللَّيل أنتبهت أمرأة يزيد بن مُعاوية فإذا شُعاع ساطع إلىٰ السَّماء ففزعتُ فزعاً شديداً ، وأنتبه يزيد من منامه .

فقالت لهُ : يا هذا ، قُم ، فإنِّي أرىٰ عجباً ، فنظر يزيد إلىٰ ذلك الضِّياء .

فقال لها : أسكُتي ، فإنِّي أرىٰ كما ترين .

قال : فلمَّا أصبح من الغد أمر بالرَّأس فأُخرج إلىٰ فُسطاط هُو من الدِّيباج الأخضر ، وأمر بالسَّبعين رجُلاً فخرجنا إليه نحرسهُ ، وأمر لنا بالطَّعام والشَّراب حتَّىٰ غرُبت الشَّمس ، ومضىٰ من اللَّيل ما شاء الله ، ورقدنا فأستيقظتُ ونظرتُ نحو السَّماء ، وإذا بسحابة عظيمة ، ولها دويّ كدويّ الجبال ، وخفقان أجنحة ، فأقبلتُ حتَّىٰ لصقت بالأرض ، ونزل منها رجُل وعليه حلّتان من حلل الجنَّة ، وبيده درانك ، وكراسي فبسط الدَّرانك ، وألقىٰ عليها الكراسي ، وقام علىٰ قدميه .

ونادي: إنزل يا أبا البشر، إنزل يا آدم، فنزل رجُل أجمل ما يكُون من الشّيوخ شيباً، فأقبل حتّىٰ وقف علىٰ الرّأس، فقال: السّلام عليك يا بقيّة الصّالحين، عشت سعيداً، وقُتلت طريداً، ولم تزل عطشاناً حتّىٰ ألحقك الله بنا رحمك الله، ولاَ غفر لقاتلك، الويل لقاتلك غداً من النّار، ثُمَّ زال وقعد علىٰ كُرسي من تلك الكراسي.

قال يا سُليمان: ثُمَّ لم ألبث إلاّ يسيراً، وإذا سحابة أُخرىٰ أقبلت حتّىٰ لصقت بالأرض فسمعتُ مُنادياً يقُول: إنزل يا نبي الله، إنزل يا نُوح، وإذا برجل أتم الرّجال خلقاً، وإذا بوجهه صُفرة وعليه حلّتان من حلل الجنّة، فأقبل حتّىٰ وقف علىٰ الرّأس، فقال: السّلام عليك يا بقيّة الصّالحين، عشت سعيداً، وقُتلت طريداً، ولم تزل عطشاناً حتّىٰ ألحقك الله بنا رحمك الله، ولاَ غفر لقاتلك، الويل لقاتلك غداً من النّار، ثُمَّ زال وقعد علىٰ كُرسي من تلك الكراسي.

قال يا سُليمان: ثُمَّ لم ألبث إلاّ يسيراً، وإذا بسحابة أعظم منها، فأقبلت حتّىٰ لصقت بالأرض فقام الآذان، وسمعتُ مُنادياً يُنادي: إنزل يا خليل الله، إنزل يا إبراهيم، وإذا برجل ليس بالطّويل العالي، ولاَ بالقصير المُتداني، أبيض الوجه، أملح الرّجال شيباً، فأقبل حتّىٰ وقف علىٰ الرّأس، فقال: السّلام عليك يا بقيّة الصّالحين، عشت سعيداً، وقُتلت طريداً، ولم تزل عطشاناً حتّىٰ ألحقك الله بنا رحمك الله، ولاَ غفر لقاتلك، الويل لقاتلك غداً من النّار، ثُمَّ زال وقعد علىٰ كُرسي من تلك الكراسي، ثُمَّ لم ألبث إلاّ يسيراً، وإذا بسحابة أعظم منها، فأقبلت حتّىٰ لصقت بالأرض فقام الآذان، وسمعتُ مُنادياً يُنادي: إنزل يا كليم الله إنزل يا مُوسىٰ بن عِمْرَان، قال: فإذا برجل أشدّ النّاس بخلقه وأتمهُم في هيبته، وعليه حلّتان من حلل الجنّة، فأقبل حتّىٰ وقف علىٰ الرّأس فقال مثل ما تقدم، ثُم تنحىٰ فجلس علىٰ كُرسي من تلك الكر اسي، ثُمَّ لم ألبث إلاّ يسيراً، وإذا بسحابة أعظم منها، فأقبلت حتّىٰ لصقت بالأرض فقام الآذان، وسمعتُ مُنادياً يُنادي: إنزل يا عيسىٰ إنزل ياروح الله، وإذا أنا برجل مُحمَّر الوجه وفيه صُفرة، وعليه حلّتان من حلل الجنّة، فأقبل حتّىٰ وقف علىٰ الرّأس فقال مثل مقالة آدم ومن بعده، ثُم تنحىٰ فجلس علىٰ كُرسي من تلك الكراسي، ثُمَّ لم ألبث إلاّ يسيراً، وإذا بسحابة أعظم منها، فيها دويّ كدويّ الرّعد، والرّياح، وخفقان أجنحة، فأقبلت حتّىٰ لصقت بالأرض فقام الآذان، وسمعتُ مُنادياً يُنادي: إنزل يا أحمد، وإذا بالنّبيّ وعليه حلّتان من حلل الجنّة وعن يمينه صفّ من الملائكة، والحَسَن، وفَاطمة، رضي الله عنهُما فأقبل حتّىٰ دنا من الرّأس فضمّه إلىٰ صدره وبكىٰ بُكاءً شديداً، ثُمَّ

خرَّجه أبُو الحَسَن العَتيقي [1].

☜ دفعهُ إلىٰ أُمّه فَاطمة فضمّتهُ إلىٰ صدرها وبكت بُكاءً شديداً حتَّىٰ علاَّ بُكاؤها وبكىٰ لها من سمعها في ذلك المكان. فأقبل آدم ﷺ حتَّىٰ دنا من النَّبيّ ﷺ.

فقال: السَّلام علىٰ الولد الطَّيِّب، السَّلام علىٰ الخلق الطَّيِّب، أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك في أبنك الحُسَين، ثُمَّ قام نُوح ﷺ، فقال: مثل قول آدم، ثُمَّ قام إبراهيم ﷺ، فقال كقولهُما، ثُمَّ قام مُوسىٰ، وعيسىٰ ﷺ فقالا كقولهم، كُلُّهم يُعزونهُ ﷺ في أبنه الحُسَين، ثُمَّ قال النَّبيّ ﷺ: يا أبي آدم، ويا أبي نُوح، ويا أخي إبراهيم، ويا أخي مُوسىٰ، ويا أخي عيسىٰ، أشهدُوا وكفىٰ بالله شهيداً علىٰ أمّتي بما كافأوني في أبني، وولدي من بعدي، فدنا منهُ ملك من الملائكة، فقال: قطّعت قُلوبنا يا أبا القاسم، أنا الملك المُوكّل بسماء الدُّنيا أمرني الله تعالىٰ بالطّاعة لك، فلو أذنت لي أنزلتها علىٰ أُمّتك فلا يبقىٰ منهُم أحد، ثُمَّ قام ملك آخر، فقال: قطّعت قلوبنا يا أبا القاسم أنا الملك المُوكّل بالبحار، وأمرني الله بالطَّاعة لك، فإن أذنت لي أرسلتها عليهم فلا يبقىٰ منهُم أحد، فقال النَّبيّ ﷺ: يا ملائكة ربّي، كُفّوا عن أُمّتي، فإنَّ لي ولهُم موعداً لن أُخلفه، فقام إليه آدم ﷺ، فقال: جزاك الله خيراً من نبيّ أحسن ما جُوزي به نبيّ عن أُمّته، فقال الحَسَن: يا جدَّاه هُؤلاء الرُّقُود هُم الَّذين يحرسُون أخي، وَهُم الَّذين أتوا برأسه، فَقَالَ النَّبيّ ﷺ: يا ملائكة ربّي أقتلُوهُم بقتلة أبني، فوالله ما لبثتُ إلاّ يسيراً حتَّىٰ رأيتُ أصحابي قد ذُبحُوا أجمعين، قال: فلصق بي ملك ليذبحني، فناديتهُ يا أبا القاسم، أجرني، وأرحمني يرحمك الله؟ فقال: كُفّوا عنهُ، ودنا منّي، وقال: أنت من السَّبعين رجُلاً؟ قُلتُ، نعم، فألقىٰ يده في منكبي، وسحبني علىٰ وجهي، وقال: لا رحمك الله، ولا غفر لك، أحرق الله عظامك بالنَّار، فلذلك أيستُ من رحمة الله، فقال الأعمش: إليك عنّي فإني أخاف أن أُعاقب من أجلك.

أُنظر، شرح الشّفاء للعلاّمة التّلمساني من الفصل الرّابع والعشرين فيما أطلع الله نبيّه ﷺ من الغُيُوب من ترجمة الحُسَين، نُور العين في مشهد الحُسَين لأبي إسحاق الإسفرايني: ٧٧، نُور الأبصار للشّبلنجي: ١/٥١٦ ـ ٥١٩، بتحقيقنا.

(١) هُو أحمَد بن مُحمَّد بن منصُور العتيقي (٣٦٧ ـ ٤٤١ هـ). أُنظر، ترجمته في التّعديل والتّجريح لمن خرّج عنهُ البُخاريّ لسُليمان بن خلف الباجي: ١/٦٦، اللُّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري: ٢/٣٢٣.

قال البعض: «الأحاديث المروية في زيارة قبر النَّبيّ ﷺ، كقوله: «من زارني، وزار أبي إبراهيم ☜

الخليل في عام ضمنتُ لهُ علىٰ الله الجنّة ».

أُنظر . اقتضاء الصّراط المُستقيم مُخالفة أهل الجحيم : ٤٠١ ، الحديث في سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٥ / ٢٤٥ ح ١٠٠٥٣ ، سُنن الدّار قُطني : ٢ / ٢٧٨ ح ١٩٣ ، مُسند الطّيالسي : ١ / ١٢ ح ٦٥ ، شُعب الإيمان : ٣ / ٤٨٨ ح ٤١٥١ و ٤١٥٣ و ٤١٥٧ ، فيض القدير : ٦ / ١٤٠ ، المصنُوع : ١ / ١٨٤ ح ٣٣٦ ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٢٦٦ ح ١٠٧٥ .

« ومن زارني بعد مماتي فكأنّما زارني في حياتي ».

أُنظر . سُنن الدّار قُطني : ٢ / ٢٧٨ ح ١٩٣ ، شُعب الإيمان : ٣ / ٤٨٨ ح ٤١٥١ و ٤١٥٣ و ٤١٥٧ ، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٢٦٦ ح ١٠٧٥ ، لسان الميزان : ٦ / ١٨٠ ح ٦٣٨ ، كشف الخفاء : ٢ / ٣٢٩ ح ٢٤٨٩ ، ميزان الإعتدال : ٧ / ٦٣ ح ٩١٧٦ ، خُلاصة البدر المُنير : ٢ / ٢٧ ح ١٣٥٢ ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار ، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني : ٥ / ١٧٨ كتاب الجنائز . أخبار مكّة : ٣ / ١٦٠ ح ١٩١٨ .

« ومن حجّ ، ولم يزُرني فقد جفاني ».

أُنظر . تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٢ / ٢٦٧ ح ١٠٧٦ ، لسان الميزان : ٦ / ٦٨ ح ٢٦٥ ، كشف الخفاء : ٢ / ٢٢٠ ح ٢٤٦٠ ، ميزان الإعتدال : ٧ / ٣٩ ح ٩١٠٢ ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار ، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني : ٥ / ١٧٩ كتاب الجنائز . الكشف الحثيث : ١ / ٢٦٧ ح ٨٠٦ .

ورواية أبي هُريرة : « من زار قبر أبويه أو أحدهُما في كُلّ جُمعة غُفر لهُ وكُتب برّاً ».

أُنظر . المُعجم الصّغير للطّبراني : ٢ / ١٦٠ ح ٩٥٥ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٣ / ٥٩ ، مكارم الأخلاق : ١ / ٨٣ ح ٢٤٩ ، نوادر الأُصول في أحاديث الرّسُول : ١ / ١٢٦ ، الفردوس بمأثُور الخطاب لابن شهرويه الدّيلمي : ٣ / ٤٩٥ ح ٥٥٧٣ ، شرح سُنن ابن ماجة : ١ / ١٠٤ ح ١٤٤٨ .

ورواية أُخرىٰ : « من زار قبر أُمّه كان كعُمرة ». أُنظر ، ميزان الإعتدال : ٢ / ٣١٩ ، لسان الميزان : ٢ / ٣٢٢ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٣٤٣ .

ونحو هذه الأحاديث أُكلّها مكذُوبة موضُوعة ؟؟!!.

ولا أدري ماذا يقُول فيما روىٰ أبُو داود ، وهُو أحد أصحاب الصّحاح السّتّة عن النّبيّ أنّه دعا النّاس لزيارة قبره والسّلام عليه .

ذِكرُ وُلد الحُسَين عليه السلام :

وُلد لهُ ستَّةُ[١] بنين وثلاثُ بنات : عليٌّ الأكبر[٢] ، وآستُشهد مع أبيه ، وعليٌّ الإمام زينُ العابدين[٣] ، وعليٌّ الأصغر[٤] ، ومُحمَّدٌ[٥] ، وعبدُ الله الشَّهيد مع أبيه[٦] ،

---

(١) في النُّسخة التَّيموريَّة : « ستُّ » . وهُو خطأ .

(٢) يُكنى أبا الحَسَن ، ويُلقَّب بالأكبر ، لأنَّه الأكبر على الأصح ، وهُو أوّل مَن قُتل بالطَّفّ من بني هاشم بعد أنصار الحُسَين عليه السلام قتلهُ مُرّة بن مُنقذ بن النّعمان العبدي ، ثُمّ اللّيثي ، وكان لهُ من العُمر بضع عشرة سنة كما يقُول الشَّيخ المُفيد في الإرشاد : ٢ / ١٠٦ و ١٠٧ . وفي مقتل المُقرّم : ٢٥٥ عُمرهُ سبع وعشرُون سنة ، وفي مناقب آل أبي طالب : ٤ / ١٠٩ « كان عُمرهُ « ٢٥ » سنة .

أنظر ، مقتل الحُسَين لأبي مخنف : ١٦١ـ١٦٤ ، إبصار العين في أنصار الحُسَين : ٢١ طبعة النَّجف ، تأريخ الطَّبري : ٤ / ٣٤٠ ، و : ٦ / ٢٥٦ و ٦٢٥ طبعة آخر ، المعارف لابن قُتيبة : ٢١٣ و ٢١٤ ، المناقب لابن شهرآشوب : ٤ / ١٠٩ ، و : ٢ / ٢٢٢ طبعة إيران ، مقاتل الطّالبيّين : ٥٥ و ٥٦ ، و : ٨٤ طبعة أُخرى ، ابن الأثير في الكامل : ٤ / ٣٠ ، الأخبار الطّوال : ٢٥٤ ، الفصُول المُهمّة لابن الصَّباغ المالكي : ٢ / ١٦٨ ، بتحقيقنا ، الإتحاف بحُبّ الأشراف للشّبراوي : ١٨٥ ، بتحقيقنا .

(٣) أنظر ، الصَّواعق المُحرقة : ٢٠٠ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر للعسقلاني : ٧ / ٣٠٦ ، شذرات الذَّهب : ١ / ١٠٤ ، أخبار الدُّول : ١٠٩ ، مطالب السَّؤول : ٢ / ٤١ ، تأريخ الأئمّة لابن أبي ثلج : ٤ .

(٤) أنظر ، الكامل لابن الأثير : ٤ / ٣٠ وصف الشّهيد بكربلاء بالأكبر ، مقالات الإسلاميّين للأشعري : ١ / ١٤٢ ، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي : ٢ / ٩١ ، التّنبيه والأشراف للمسعُودي : ٢٦٣ ، حياة الحيوان للدّميري : ١ / ١٦٩ ، شذرات الذَّهب لابن العماد : ١ / ٦٦ ، تأريخ الطَّبري : ٦ / ٢٦٠ ، المعارف لابن قُتيبة : ٩٣ ، تذكرة الخواصّ : ١٥٦ ، الأخبار الطّوال لابن داود الدّينُوري : ٢٥٤ ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ٩٤ طبعة النّجف ، تأريخ المُلوك للقرماني : ١٠٨ ، الرَّوض الأُنف : ٢ / ٣٢٦ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٨ / ١٨٨ ، و : ٩ / ١٠٣ .

(٥) أنظر ، المصادر السَّابقة . ونُور الأبصار للشّبلنجي : ٢ / ٥٦ بتحقيقنا .

(٦) هُو عبد الله بن الحُسَين بن عليّ عليه السلام وُلد في المدينة ، وقيل : في الطَّفّ ولم يصح ، وأُمّه الرَّباب بنت آمرىء القيس وهي الّتي يقُول فيها الإمام الحُسَين عليه السلام :

وجعفرٌ[١]، وزينبُ[٢]، وسُكَينةُ[٣]،

☜ لعمرُك إنّني لأُحبّ داراً تحلّ بها سُكينة والرَّباب

قال المسعُودي في ينابيعه: ٣/ ٧٧، والإصبهاني: ٣٥ و ٩٥، والطّبري: ٤/ ٣٤٢، و: ٢/ ٣٦٠ طبعة أُوربا، وغيرهم: إنّ الحُسَين لمّا آيس من نفسه ذهب إلىٰ فُسطاطه فطلب طفلاً لهُ ليُودّعه فجاءتهُ به أُختهُ زينب فتناولهُ من يدها ووضعهُ في حجره، فبينما هُو ينظر إليه إذ أتاه سهمٌ فوقع فـي نـحره فذبحهُ. قالُوا: فأخذ دمهُ الحُسَين ﷺ بكفّه ورمىٰ به إلىٰ السّماء وقال: أللّهُمّ لاَ يكُون أهون عليك من دم فصيل... قالُوا: فروي عن الباقر ﷺ: إنّه لم تقع من ذلك الدّم قطرة إلىٰ الأرض...

والّذي رماه بالسّهم حرملة بن الكاهن (كاهل) الأسَدي، وقيل: إنّ الّذي رماه عُقْبَة بن بشر الغنوي، وقيل: غير ذلك. أُنظر، مقتل الحُسَين لأبي مخنف: ١٧١ ـ ١٧٢ وهامش «١» من ص: ١٧٣، الفُتُوح لابن أعثم: ٣/ ١٣١ ـ ١٣٢، المناقب لابن شهرآشُوب: ٢/ ٢٢٢، الإختصاص للشّيخ المُفيد: ٣٠، نسب قُريش: ٥٩، سرّ السّلسلة العلوية: ٣٠، اللُّهُوف في قتلىٰ الطُّفُوف: ٦٥ ولم يذكر أسم أُمّه، تأريخ اليعقُوبي: ٢/ ٢١٨ طبعة النّجف، مقتل الحُسَين للخوارزمي: ٢/ ٣٢، مُثير الأحزان لابن نما الحِلّي: ٣٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/ ١٨٦، أخبار الدُّول للقرماني: ١٠٨، مُنتهىٰ الآمـال: ١/ ٦٩٣، تذكرة الخواصّ لسبط آبن الجوزي: ٢٥٢، ينابيع المودّة للقُندُوزي الحـنفي: ٣/ ٧٨ طـبعة أُسـوة، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ٢/ ١٠٨ و ١٣٥.

(١) أُنظر، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة لابن الصّباغ المالكي: ٢/ ١٧٥، بتحقيقنا)، نُـور الأبـصار للشّبلنجي: ٢/ ٥٦، بتحقيقنا.

(٢) لاَ أدري من أين جاءت، ولم يذكرها الشّيخ المُـفيد أو غـيره مـن عُـلماء الإمـاميّة، بـل ذكـرها المسعُودي: ٢/ ٤٢٥، وأبي طاهر البغدادي في بلاغات النّساء: ١٤ طبعة الحيدريّة.

(٣) لسنا بصدد ردّ أكاذيب آبن خلّكان، والإصبهاني بصدد سُكينة وزواجها من فُلان وفُلان. ولاَ نُريد أنْ نقف مع هذه الأساطير، والأكاذيب الإصبهانيّة، والدّمشقيّة، والكُثيريّة، والأثيريّة علىٰ بنت الطّهارة، ومعدن الوحي والرّسالة. بل نقول: ألاَ لعنة الله علىٰ الكاذبين، ألاَ لعنة الله علىٰ الظّالمين.

أُنظر، مصادر هذه الأُسطُورة، والأبيات الشّعرية في تأريـخ دمشـق: ١١/ ٢٦١ و: ٦٩/ ٢٠٩، الأغاني: ١٦/ ١٦١، البداية والنّهاية: ٩/ ٢٩١، ديـوان جـميل: ٢٩ و ٤٠ طـبعة بـيرُوت، ديـوان الفرزدق: ١/ ٢٥٩ و: ٢/ ١٥٥ طبعة بيرُوت صادر، مصارع العشاق: ٢/ ٨٠ ـ ٨٢، ديوان جـرير: ☜

٣٥٥ و ٤١٦ طبعة بيرُوت، ديوان كُثيِّر: ٥٥ و ١١٦ طبعة بيرُوت.

أُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٥ / ٢٦٣، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٤٧٥، تأريخ دمشق: ٦٩ / ٢٠٥، دُرَر الأصداف في فضل السّادة الأشراف، لعبد الجواد بن خُضر الشّربيني.

وكثير من الأكاذيب والإفتراءات الّتي حاكتها الفئة الباغية بشهادة رسُول الله، والشّجرة الملعُونة في كتاب الله.

أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ١٢٢، صحيح مُسلم: ٤ / ٢٢٣٥، صحيح التّرمذي: ٥ / ٦٦٩، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ١٦١ و ١٦٤، و: ٤ / ١٩٧، و: ٦ / ٢٨٩، مُسند أبي داود الطّيالسي: ٣ / ٩٠، حلية الأولياء: ٤ / ١١٢، تأريخ بغداد: ١٣ / ١٨٦، و: ٥ / ٣١٥، و: ٧ / ٤١٤، الطّبقات لإبن سعد: ٣ / ٣٥٩، أنساب الأشراف: ١ / ١٧٠، الإستيعاب: ١ / ١٥٧، تأريخ الطّبريّ: ٣ / ٣١٦، المُوضّح للخطيب: ١ / ٢٧٧، مُروج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٢١ و ٢٢، أنساب الأشراف: ٥ / ٤٨ ـ ٨٨، و: ٢ / ٣١٤ وما بعدها تحقيق: المحمُودي طبعة الأعلمي بيرُوت، سُنن أبن ماجة ب ١١ من المُقدّمة، وسُنن التّرمذي: ب ٣٣ من كتاب المناقب، ومُسند الطّيالسي: ١١٧ و٣٠٦ و٦٤٣ و٦٤٩ و١١٥٦ و١٥٩٨ و ٢١٦٨ و ٢٢٠٢، والإستيعاب: ٢ / ٤٦٩ حرف العين، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٢ / ٥، خصائص أمير المُؤمنين للنّسائي: ١٣٢ طبعة الحيدرية، حلية الأولياء: ٤ / ١٧٢ و ٣٦١، و: ٧ / ١٩٧ و ١٩٨، ومَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٧ / ٢٤٠ و٢٤٢، و٢٤٤ و: ٩ / ٢٩٥، تأريخ الطّبريّ: ٥ / ٣٩ و ٤١، و: ١٠ / ٥٩، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ٦ / ٥١١، تفسير الطّبري: ١٥ / ٧٧، الدُّر المنثُور: ٤ / ١٩١، فتح القدير: ٣ / ٢٣٩، تأريخ دمشق: ٥٧ / ٢٧٣، النّزاع والتّخاصم: ٢٣، الهداية الكُبرىٰ: ٧٦ ح ٢٥، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٨ / ٣٠٢، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ٩ / ٢٢٠.

أُنظر، تاريخ الطّبري: ٤ / ٣٥٥، والكلام الّذي دار بين سُكينة بنت الحُسَين، ويزيد لعنهُ الله، وكذلك الرُّؤيا الّتي قصّتها علىٰ يزيد وكيفية نُزول آدم، ونُوح، وإبراهيم، ومُوسىٰ، ورسُول الله، وعليّ بن أبي طالب: وكذلك نُزول حوّاء، ومريم أبنة عِمْرَان، وخديجة بنت خُوَيْلد، وهاجر، وسارة، وفَاطمة الزّهراء عليهنّ السّلام وبيدها قميص مُلطخ ومُضمّخ بالدّماء...

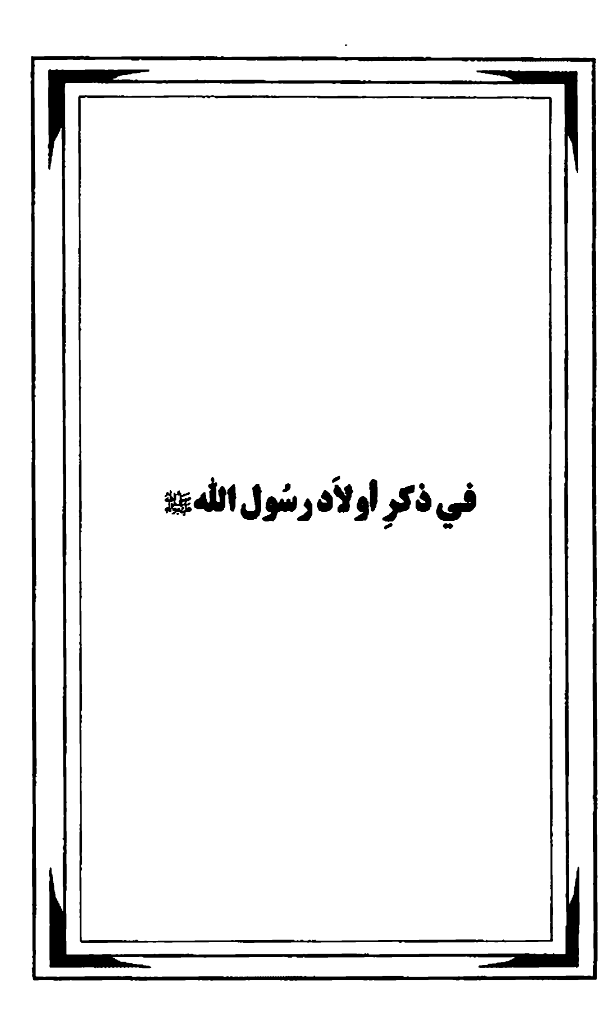
أُنظر، رياض الأحزان: ١٦٤، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ١٣٥، الكامل لإبن الأثير: ٤ / ٣٥، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ١٩٥.

وفاطمة[1].

(١) أُنظر، مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسُول: النُّسخة المخطوطة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيِّد المرعشي النَّجفي ؛: ورق ١٢٤، ومخطُوطة أُخرىٰ سبق وأنْ أشرنا إليها: ٢٥٤، وزُبدة المقال في فضائل الآل (مخطُوط): ورق ١٣٥، بُغية الطّالب في ذكر أولاد عليّ بن أبي طالب، السّيِّد مُحمَّد بن طاهر بن حُسين بن أبي الغيث الحُسَينيّ المعرُوف بأبن بحر اليمني المُتوفّىٰ عام (١٠٨٦ هـ). مخطُوط، دُرَر الأصداف في فضل السّادة الأشراف، لعبد الجواد بن خُضر الشّربيني، إسعاف الرّاغبين للصّبّان في هامش نُور الأبصار: ١٩٥ طَبعة مصر، زُهر الحديقة في رجال الطّريقة، لعبدالغني إسماعيل المقدسي الدّمشقي: ٩٤ نُسخة مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة، تأريخ مواليد أهل البيت ﷺ ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي: ٢١.

وفي الفُصُول المُهمّة: ولمّا مات الحَسَن بن الحَسَن ضربت زوجتهُ فاطمة بنت الحُسَين ﷺ علىٰ قبره فُسطاطاً، وكانت تقوم اللّيل، وتصُوم النّهار، وكانت تُشبَّهُ بالحُور العين لجمالها، فلمّا كان رأس السَّنة قالت لمواليها: إذا أظلم اللّيلُ فقوّضوا هذا الفُسطاط، فلمّا أظلم اللّيل وقوّضُوه سمعت قائلاً يقُول: «هل وجدوا ما فقدُوا؟ فأجابهُ آخر: «بل يئسوا فأنقلبوا»؟.

أُنظر، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ٢ / ٤٤، بتحقيقنا طَبعة مُؤسّسة دار الحديث.



في ذكرِ اولاَد رسُول الله ﷺ

في كُنيتهم ومواليدهم وما اتّفق عليه ومَا اختُلف فيه

وجُملة ما اتّفق عليه ستّة : إبنان : (القاسم[1] ، وإبراهـيم[2]) ، وأربـع بـنات :

---

(١) يُكنىٰ به ؛ لأنّ أكبر أولاده القاسم ، والعرب تُكني الشّخص بأكبر أولاده في الغالب .

أُنظر ، السِّيرة النبويّة لإبن هِشام : ١ / ١٩٠ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ١ / ١٣٣ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ١٥ ، مناقب آل أبي طالب : ١ / ١٤٠ ، مناقب الخوارزمي : ١ / ١٦١ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٩ .

(٢) وُلد في ذي الحجّة سنة ثمان من الهجرة ، وعقّ عنهُ ﷺ يوم سابعهِ بكبشين ، وسمّاهُ ، وحلق رأسه ، وتصدّق بزنة شعره فضّة ، ومات سنة عشر وعُمره إذ ذاك سنة وعشرة أشهُر ، وقيل : سنة وستة أشهُر ، ودُفن بالبقيع . وقيل : « مات إبراهيم آخر ربيع الأوّل سنة عشرٍ ، ودُفن بالبقيع فبكىٰ عـليه النّـبي ﷺ فقيل لهُ : « أنت أحقّ من عرف الله تعالىٰ فيما أعطىٰ وأخذ » .

فقال : « تدمعُ العين ، ويحزنُ القلب فلا نقُول ما يُسخط الرّب ؛ ولولا أنّهُ قولٌ صادق ، ووعدٌ جامع ، وسبيلٌ نأتيه ، وأنّ آخرنا سيتبعُ أوّلنا ؛ لوجُدنا عليك أشدّ من وجـدنا بك ، وإنّـا عـليك يـا إبـراهـيم لمحزُونُون » .

وقال وهُو مُستقبل الجبل : « لو أنّ بك ما بي لهُدل ؛ ولكنّا نقُول ما أُمرنا به إنّا لله وإنّا إليه راجعُون ، والحمد لله ربّ العالمين » .

وقال النّاس : كُسفت الشّمس لموته فقال ﷺ : « إنّها لاَ تُكسف لموت أحدٍ ولاَ لحياته » .

أُنظر ، المُعجم الكبير للطّبراني : ٢٤ / ٣٠٦ ، الطّبقات الكُبرىٰ : ٨ / ٣١٥ ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٥ / ٤٨٦ ، المبسُوط لشمس الدّين السّرخسي : ٢ / ٧٤ ، مُسند الإمام أحمد : ٤ / ٢٥٣ و : ٥ / ٤٢٨ ،

(زينب[١] ، ورُقيَّة[٢] ، وأُمّ كُلثُوم[٣] ، وفَاطمة[٤]) ، وكُلهُنَّ أدركن الإسْلام وهاجرن معهُ .

اُختُلف فيما سوىٰ هٰؤلآء قيل : لَم يَكُـن لهُ ﷺ سـوَاهُـم . حَكَـاه أَبُـو عُـمَر والمشهُور خلافه .

قال اٰبن إسحاق : كَانَ لهُ ﷺ الطَّاهر وَالطَّيِّب أَيضاً فَيَكُون عَلىٰ هَذَا جُـملتهُم ثمانية : أربعة ذُكُور وأربعة إناث .

وقال الزُّبير بن بكَّار : لهُ غير إبراهيم ، والقاسم ، وعبد الله مات صغيراً بـمكَّة .

صحيح البُخاريّ : ٤ / ٧٦، مُستدرك الحاكم : ١ / ٣٣١، السُّنن الكُبرىٰ : ٣ / ٣٢٠ و ٣٤٢، المُنتخب لذيل الطَّبري : ١٠٩ .

أُنظر ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ٨٤ و ٨٥، كَنزُ العُمَّال : ح ٤٠٤٧٩ ، السّنن الكُبرىٰ للبيهقي : ٤ / ٦٩، مُسند الإمام أحمَد : ٣ / ١٩٤ ، صحيح مُسلم : ٧ / ٧٦، مُسند أبي يعلىٰ : ٦ / ٤٣، حاشية الشُّنواني ، لأبي بكر اٰبن إسماعيل المُتوفَّىٰ عام « ١٠١٩ هـ» علىٰ كتاب خالد بن عبدالله الأزهري المُتوفىٰ عام « ٩٠٥ هـ» . بتصرّف وزيادات من غيرها ، النّهاية في غريب الحديث : ١ / ١٥٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٩، السِّيرة النَّبوية لابن هشام : ١ / ١٩٠ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ١٣٣، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ١٥ ، مناقب آل أبي طالب : ١ / ١٤٠ ، مناقب الخوارزمي : ١ / ١٦١، المُحلَّىٰ لابن حزم : ٥ / ١٤٦ .

(١) أُنظر ، الأُم للشَّافعي : ٤ / ٢٥٩ و : ٧ / ٣٦٨، المجمُوع لمُحيي الدِّين النَّوويّ : ٣ / ١٥٠ .

(٢) أُنظر ، بدائع الصَّنائع : ١ / ٣٠٨، مُسند أحمَد : ١ / ٦٨ و : ٧٥، مُستدرك الحاكم : ٢ / ٦٢٣ و : ٣ / ٢١٨ و : ٤٦ .

(٣) أُنظر ، قُصّة زواجها من عُثمان بن عفَّان في تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني : ٥ / ٢١٠، مُسند أحمَد : ٦ / ٣٨٠، مُستدرك الحاكم : ٢ / ٣٧٩ و : ٤ / ١٤، السُّنن الكُبرىٰ : ٢ / ٤٢٥ و : ٧ / ٧٠ .

(٤) أُنظر ، مطالب السُّؤول في مناقب آل الرَّسُول : ٢١٠ ، وكذلك زُبدة المقال في فضائل الآل : (مخطُوط ورق ٩٦ في النُّسخة تحت رقم ٣٠٢)، مقاتل الطَّالبيِّين : ٥٩ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٨ / ١٥٧ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ١١ .

ويُقال لهُ: الطَّيِّب، والطَّاهر ثلاَثة أسماء وهُو قول أكثر أهل النَّسب. قالهُ أبُو عُمر.
وقال الدَّار قُطني: وهُو الأثبت وسُمَّي بالطَّيِّب والطَّاهر؛ لأنَّه وُلد بعد النُّبوّة فيكُون علىٰ هذا جُملتهُم سبعة: ثلاَثة ذُكُور.

وقيل: عبد الله غير الطَّيِّب والطَّاهر. حكاه الدَّار قُطني وغيره فيكُون علىٰ هذا جُملتهم تسعة خمسة ذكُور.

وقيل: كان لهُ ﷺ الطَّيِّب والمُطَيَّب وُلدا في بطنٍ، والطَّاهر والمُطَّهَّر وُلدا في بطنٍ. ذكره صاحب الصَّفوة فيكُونُون علىٰ هذا أحد عشر.

وقيل: وُلد لهُ ﷺ ولد قبل المبعث يقال لهُ: عبد مُناف فيكُونُون علىٰ هذا إثني عشر. وهذا القائل يقُول أولاده كلّهم سوىٰ هذا ولد في الإسْلام، وهلك البنُون قبل الإسلام وهُم يرضعُون. وقد تقدَّم من قول غيره: إنَّ عبد الله وُلد بعد النُّبوّة فذلك سُمّي بالطَّيِّب والطَّاهر فيحصل من مجمُوع الأقوال علىٰ ثمانية ذكُور. اثنان مُتَّفق عليهما: (القاسم وإبراهيم). وستَّة مُختلف فيهم: (عبد مُناف، وعبد الله، والطَّيِّب، والمُطَيَّب، والطَّاهر، والمُطهّر). والأصح أنَّهم ثلاثة ذُكور، والأربع البنات مُتَّفق عليهنّ وكلّهن من خديجة بنت خُوَيْلد إلاَّ إبراهيم[1]. وذكرها وذكر مناقبها مُستوفىٰ في كتاب مناقب الأزواج.

وعن هشام بن عُروة، عن أبيه: «وَلدت خديجة للنَّبيّ ﷺ عبد العُزّىٰ، وعبد مُناف، والقاسم. قُلتُ لهشام: فأين الطَّيِّب والطَّاهر؟.

فقال: هذا ما وضعتُم أنتُم يا أهل العراق، فأمَّا أشياخنا فقالُوا: عبد العُزّىٰ،

(١) سيأتي الحديث عن ذلك، إنْ شاء الله تعالىٰ، ليس كلهنّ من خديجة.

وعبد المُناف، والقاسم، ولاَ يجعل عبد العُزّىٰ علىٰ هذه الرّواية تاسعاً؛ لأنَّ رُواتها تنفي ما سوىٰ الثّلاثة بخلاف ما تقدَّم. وهذا خرّجه أبُو الجهم الباهلي.

وكان أكبر وُلده ﷺ القاسم وبه كان يُكنىٰ، وعاش ﷺ حتَّىٰ مشىٰ، وقيل: عاش سنتين، وقال مُجاهد: مكث سبع ليال ثُمَّ هلك رحمة الله عليه. ذكره آبن قُتيبة. وقيل: بلغ أن يركب الدّابّة ويسير علىٰ النَّجيب[1] ومات قبل المبعث أو بعده علىٰ الخلاف المُتقدِّم وهُو أوَّل من مات من وُلده ثُمَّ وُلد لهُ ﷺ زينب، ثُمَّ عبد الله، ثُمَّ أُمّ كُلثُوم، ثُمَّ فَاطمة، ثُمَّ رُقيَّة، ثُمَّ عبدالله، وقيل: رُقيَّة أكبر من أُمّ كُلثُوم وهُو الأشبه لأنَّ عُثمان تزوّجها أوَّلاً في أوَّل إسلامه ثُمَّ أُمّ كُلثُوم بعدها بعد وقعة بدر. والظّاهر أنَّ الكبيرة تزوّج أوَّلاً وإنْ جاز خلافه. والأكثر أنَّ فَاطمة أصغرهنَّ سنّاً، ولاَ خلاف أنَّ زينب أكبرهنَّ سنّاً. قالهُ أبُو عُمر[2]. وسنذكر نُبذاً

---

(١) النَّجيبُ: الفاضل الإبل ومن كُلّ حيوان، وجمعهُ نُجُبُ، وقد نجُب ينجُب نجابةً إذا كان فاضلاً نفيساً في نوعه.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٥ / ١٦، لسان العرب: ١ / ٧٤٨، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٦٩.

(٢) أُنظر، هذه الفقرة بكاملها من المصادر التّالية: الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٥٠ و: ٤ / ١٨١٩، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ٢٤٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ١٣٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦ / ٢٦٢ رقم «٨٣٣١»، أخبار مكّة: ٣ / ٨٩، لسان الميزان: ٦ / ٢١٠ طبعة حيدر آباد، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ١٣٣ و: ٨ / ١٦ طبعة بيرُوت، الجمهرة للكلبي: ٣٠، تاج المواليد للطّبرسيّ: ٨٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ١٠٣ و ٢١١، المعارف لابن قُتيبة: ١٣٢، االهداية الكُبرىٰ للخُصيبي: ٣٩، تأريخ مواليد أهل البيت ﷺ ووفياتهم لأبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن الخشاب البغدادي: ٣ ـ ٦٤، الإشتقاق لابن دُريد: ٣٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ١٥٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٩، تأريخ أهل البيت ﷺ: ٨٩، المُختار لمجد الدّين آبن الأثير: ٥٦ طبعة الظّاهريّة دمشق، الثُغُور

من أخبار إبراهيم، والبنات ومناقبهم ونخصّ كُلّ واحد بفصلٍ إنْ شاء الله تعالىٰ.

الباسمة في مناقب سيّدتنا فاطمة لجلال الدّين عبدالرّحمن السُّيوطي الشّافعي: ١٥ طبع أولاد غُلام رسُول في بلد بمبي، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ١/ ١٩٦ و: ٢/ ٦٨ طبعة الأزهريّة بمصر، البدء والتّأريخ للمقدسي: ٤/ ١٣٩ و: ٥/ ١٦، نسب قُريش لمُصعب الزُّبيري: ٢٢، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي: ٧٩، سيرة مغلطاي: ١٢، الأوائل للعسكري: ١/ ٣١١، مُحاضرات الأوائل: ٤٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣/ ١٤٣، أُسد الغابة لابن الأثير: ١/ ١٦، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١/ ٨١، تلقيح فهُوم أهل الأثر: ٣٠.

في ذِكر إبراهيم ابن النَّبيّ ﷺ وذكرُ أمّه وميلاده، وعقيقته وما يَتعلق بذلك

أُمُّه مارية القُبطية بنت شمعُون وذكرها مُستوفىٰ في فضل سراريه ﷺ من كتاب مناقب أُمَّهات المُؤمنين. وُلد في ذي الحجّة سنة ثمان من الهجرة[1].

---

(١) مارية القُبطية أهداها لهُ المُقوقس مع أُختها سيرين بكسر السِّين المُهملة وسكُون المُثناة التَّحتية وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قُباطي مصر وخصيّاً يُقال لهُ (مأبُور) وبغلة شهباء، وهي دُلدُل، وحماراً أشهب، وهُو عفير ويُقال لهُ (يعفُور) وعسلاً من عسل بنها فأعجب العسل النَّبيّ ﷺ ودعا لعسل بنها بالبركة.

قال ابن الأثير: بِنها بكسر الباء وسكُون النُّون قرية من قُرىٰ مصر بارك النَّبيّ في عسلها والنَّاس اليوم يفتحُون الباء.

أُنظر، كتاب السِّمط الثَّمين في مناقب أُمَّهات المُؤمنين لمُحبّ الدِّين الطَّبريّ الشَّافعي (مُجلَّد صغير طُبع في حلب سنة (١٣٤٦ هـ)، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ١٥٧، لسان العرب: ١٣ / ٤٧٩.

أُنظر، ترجمة مارية في صحيح البُخاريّ: ٢ / ٨٤ و ٨٥، كَنزُ العُمَّال: ح ٤٠٤٧٩، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤ / ٦٩، المُحلّىٰ لابن حزم: ٥ / ١٤٦، السِّيرة النَّبوية لابن هِشام: ١ / ١٩٠، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١ / ١٣٣، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ١٥، مناقب آل أبي طالب: ١ / ١٤٠، مناقب الخوارزمي: ١ / ١٦١، جوامع السِّيرة: ٣١ ـ ٣٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٧ / ٧٨ ـ ٨٥ رقم «٦٨٦٧» تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٣٥، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ٢٨٣، ينابيع المودّة: ٢ / ٥١ و ٥٢ طبعة أُسوة.

وذكر الزُّبير بن بكّار عن أشياخه أنّه وُلد بالعالية، وكانت سلمىٰ زوجة أبي رافع مولاة رسُول الله ﷺ قابلته فبشّر أبُو رافع به النّبيّ ﷺ فوهب لهُ عبداً فلمّا كان يوم سابعهُ عقّ عنهُ بكبشٍ وحلق رأسه حلقه أبُو هند، وسمّاه يومئذٍ، وتصدّق بزنة شعره ورقاً علىٰ المسَاكين، ودفنُوا شعره في الأرْض.

هكذا قال الزُّبير سمّاه يوم سابعه[1].

وعن أنس بن مالك قال: قال رسُول الله ﷺ: «وُلد لي اللّيلة غُلام فسمّيته بأسم أبي إبراهيم». ثُمَّ دفعه إلىٰ أُمّ سيف[2] أمرأة قين ـ أي حدّاد ـ بالمدينة يُقال لهُ: أبُو سيف. قال: فأنطلق رسُول الله ﷺ يأتيه وأتّبعته فأنتهىٰ إلىٰ أبي سيف وهُو ينفخ في كيره، وقد أمتلأ البيت دُخاناً، فأسرعت بين يدي النّبيّ ﷺ فأمسك فدعا رسُول الله ﷺ بالصّبي فضمّه إليه.

فقال: ما شاء الله أنْ يقُول[3].

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/ ٥٤، شرح مُسند أبِي حنِيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٣٢٠ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٦/ ٦٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٣٥، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ٢/ ٦٨ طبعة الأزهريّة بمصر، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢/ ٣٦٦.

(٢) هي خولة بنت المُنذر الأنصاريّة، وأبُو سيف هُو: البرّاء.

أُنظر، الدّيباج: ٥/ ٣٢٠ رقم «٢٣١٥»، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ٢/ ٣٦٥ رقم «١٢٧٥».

(٣) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٤/ ١٨٠٧ ح ٢٣١٥، شرح النّووي علىٰ صحيح الإمام مُسلم: ١٥/ ـ ٧٥٧٨، مُسند الإمام أحمد: ٣/ ١٩٤ ح ١٣٠٣٧، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤/ ٦٩ ح ٩٦٤٢ و: ٦/ ١٢٧ ح ١١٤٧٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣/ ١٧٣ ح ١٢٤١ و: ٩/ ٥٨٩ ح ٥١٥٠.

قال: ولقد رأيته يكيدُ[1] بنفسه فدمعت عينا رسُول الله ﷺ فقال: «تدمع العين ويحزن القلب. ولاَ نقُول إلاَّ ما يُرضي الرَّب، والله يا إبراهيم، إنَّا بك لمحزُونُون»[2]. أخرجاه.

(شَرح): القينُ الحدَّاد وجمعه قُيُونٌ[3]. ويكيد بنفسه أي يجُود بها[4] ولاَ تضادُد بين هذا وبين ما تقدَّم من أنَّ التَّسمية كانت يوم سابعه بل هُو محمُول علىٰ أنَّ التَّسمية كانت قبل يوم السَّابع علىٰ ما تضمّنه حديث أنس ثُمَّ أُظهرت التَّسمية يوم السَّابع علىٰ ما تضمّنه حديث الزُّبير.

ويُحمل أمره ﷺ في حديث عمرُو بن شُعيب عن أبيه عن جدّه: «أنَّ نبيّ

عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨/ ١٠٢، المُصنَّف لإبن أبي شيبة: ٣/ ٦٣ ح ١٢١٢٦، مُسند أبي يعلىٰ: ٦/ ٤٢ ح ٣٢٨٨، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/ ٥٤ و ٥٥ طبعة حيدر آباد الدّكن، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٦/ ٤٦٣، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ١/ ١٣٦ طبعة بيرُوت، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ٣٨ و: ٥/ ٢٢٤ وص: ٥٩٣، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ: ٧/ ١٦٦ رقم «١٠٠٦٩ و ١٠٠٧٥» طَبعة الميمنيّة بمصر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٢٢، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدِّين أبي مُحمَّد: ٨٦ بتحقيقنا، تغليق التَّعليق: ٢/ ٤٧٢.

(١) في نُسخة التّيموريّة: «يجُود». وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والرِّياض، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، وصحيح البُخاريّ: ٢/ ٨٤ و ٨٥، كَنزُ العُمَّال: ح ٤٠٤٧٩، دعائم الإسلام: ١/ ٢٢٤، بدائع الصَّنائع: ١/ ٣١٠، المُغني لإبن قُدامة: ٢/ ٤١١، المُحلّىٰ لإبن حزم: ٥/ ١٤٦، سُنن ابن ماجة: ١/ ٥٠٧، سُنن أبي داود: ٢/ ٦٤، الإحكام للإمام يحيىٰ الهادي: ١٥٠.

(٣) والقينُ أيضاً العبد، والقينةُ الأَمة مُغنية جمع القيان.

أُنظر، مُختار الصِّحاح: ١/ ٢٣٣، لسان العرب: ١٣/ ٣٥٠.

(٤) أُنظر، الغَريب للخَطَّابي: ٣/ ٣٨٣، لسَان العَرب: ٣/ ٣٨٣.

الله ﷺ أمر بتَسمية المولُود يوم سابعه، ووضع الأذىٰ عنهُ والعقّ »[1].

خرّجه التّرمذي وقال: حسن غريب. علىٰ أنّها لا تُؤخّر عن السّابع إلاّ أنّـها لاتكُون إلاّ فيه. بل هي مشرُوعة من وقت الولادة إلىٰ يوم السّابع[2].

ذِكرُ مَن أرضعهُ ﷺ:

قال الزُّبير بن بكّار: تنافست الأنصار فيمن يرضعه أحبُّوا أنْ يُـفرغُوا مـارية لرسُول الله ﷺ لما يعلمُون من جنُوحه إليها، وكانت لرسُول الله ﷺ قطعة من ضأن ترعىٰ بالقفّ ـ القفّ واد من أودية المدينة[3] ـ ولقاح ترُوح عليها وكانت تُـؤتي بلبنها كُلّ ليلة فتشرب وتُسقي ابنها فجاءت أُمّ بُـردة بْـنت المُـنذر بـن يـزيد الأنصاري وزوجة البرّاء بن أُويس[4]. فكلّمت رسُـول الله ﷺ فـي أنْ تـرضعه

---

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ١٣٢ ح ٢٨٣٠، تُحفة الأحوذي بشـرح جـامع التّـرمذي لعـبد الرّحـيم المُباركفوري الهندي المُتوفّىٰ سنة « ١٣٥٣ هـ »: ٨ / ٩٨ طبعة دار الفكر في بيرُوت، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٥ / ٢٢٨، المجمُوع لمُحيي الدّين النّووي: ٨ / ٤٣٥، الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شُجاع للشّـربيني الخـطيب القـاهري الشّافعي: ٢٤٤، مُغني المُحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح مُـحمّد الشّـربيني: ٤ / ٢٩٣، إعانة الطّالبين: ٢ / ٣٨٢، الأذكار النّووية: ٢٨١ ح ٨٤٢.

(٢) أُنظر، التّمهيد لابن عبدالبرّ: ٤ / ٣١٢، الإستذكار لابن عبدالبـرّ: ٥ / ٣١٧، فـيض القـدير شـرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٦ / ٤٧٣ ح ٩٦٣٧، الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، للعلاّمة علاء الدّين أبي الحسَن عليّ بن سُليمان المرداوي (٨١٧ ـ ٨٨٥ هـ): ١ / ١٢٥ الطّبعة الثّانية دار إحياء التّراث بيرُوت سنة (١٤٠٦ هـ)، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٢٧.

(٣) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٩، لسان العرب: ٩ / ٢٨٨.

(٤) في نُسخة التّيمُوريّة: « ويس ». وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والرّياض، والمصادر الأُخرىٰ.

فكانت ترضعه بلبن آبنها في بني مازن بن النَّجار وترجع بـه إلىٰ أُمّـه ، وأعـطىٰ رسُول الله ﷺ أُمّ بُردة قطعة من نخل[١] . وقد تقدَّم في الذِّكر قبله ، أنَّه أعـطاه أُمّ سيف ، وبقي عندها إلىٰ أن تُوفّي من غير أنْ يكُون بينهُما تضادُد غير أنَّه قد جاء أنَّه تُوفّي عند أُمّ بُردة وسيأتي في الذِّكر بعده فيرجع في التَّرجيح إلىٰ الصَّحيح .

ذِكرُ ما جاء أنَّ لإبراهيم ﷺ ظِئراً في الجنَّة تتم رضاعه :

عن أنس بن مالك قال : ما رأيت أحداً أرحم بالعيال من رسُول الله ﷺ كـان آبـنه إبراهيم مُسترضعاً في العوالي بالمدينة فكان ينطلق ونحنُ معهُ فيدخُل البيت وكـان ظئره فينا فيأخذهُ فيُقبّله ثُمَّ يرجع ، فلمَّا مـات قال رسُول الله ﷺ : « إنَّ آبني إبراهيم كان في الثَّدي ، وإنَّ لهُ ظئرين يُكملان رضاعه في الجنَّة »[٢] . خرّجه أبُو حاتم .

(شَرح) الظِّئرُ : الأُم منْ الرّضاعة . وجمْعه ظآر علىٰ فُـعال بـالضَّم ، وظُـئُورٌ وأظآرٌ[٣] .

---

(١) أُنظر ، المُنتخب من كتاب أزواج النَّبيّ ﷺ : ١ / ٥٩ ـ ٦٠ ، الطَّبقات الكُبرىٰ : ١ / ١٤٤ و : ٨ / ٢١٢ ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ١ / ٥٥ و ٦٠ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٣ / ٣٣٦ ح ٦١٤٢ ، أنساب الأشراف : ١ / ٤٤٩ ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ١ / ٣٩ ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ٦ / ٦٧ ، إمْتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٣٦ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٢٢ .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمام أحمد : ٣ / ١١٢ ح ١٢١٢٣ ، الدِّيباج علىٰ صحيح مُسلم : ٥ / ٣٢١ ح ٢٣١٦ ، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٢ / ٥١٥ ح ٢١٦٠ ، فيض القدير : ٢ / ٤٠٦ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٣ / ١٤٠ ، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ١ / ٣٣٠ ح ٢١٦٠ ، كَنزُ العُمَّال : ١٢ / ٤٥٥ ح ٣٥٥٥٤ ، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشَّافعي : ٣ / ٢٩٨ طبعة البهية بمصر .

(٣) الظِّئرُ : مكسُور مهمُوز ، وجمعُهُ ظُؤارٌ بالضَّم كفُعال ، وظُئُورٌ كفُلُوس ، وأظئارٌ كأحمال .
أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ١٧٠ ، الغريب لإبن قُتيبة : ٢ / ١٥ ، لسان العرب : ٤ / ٥١٤ .

وعن البرّاء قال: لمّا تُوفّي إبراهيم ابن النَّبيّ ﷺ قال: قال رسُول الله ﷺ: «إنَّ لهُ مُرضعاً في الجنَّة»[1]. خرّجه أبُو حاتم.

ذكرُ وفاته ﷺ:

عن جابر بن عبد الله قال: («أُخذ النَّبيّ ﷺ بيد عبد الرَّحمن بن عُوف فأتىٰ به النَّخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أُمِّه وهُو يجُود بنفسه فأخذهُ رسُول الله ﷺ فوضعه في حجره ثُمَّ قال: «يَا إبراهيم، إنَّا لاَ نُغني عنك من الله شيئاً». ثُمَّ ذرفت

(١) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ٣٦٥ح ١٣١٦ و: ٥ / ٢٢٩٠ ح ٥٨٤٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٩٤ و: ٢٣٣ و: ١٠ / ٤٧٧، مُسند الإمام أحمد: ٤ / ٣٠٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٢، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ١٣٩، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٤٧٠ ح ٣٢٢١١ و ٣٢٢١٢ و: ١٢ / ٤٥٣ ح ٣٥٥٤٦، تفسير ابن كثير: ٢ / ٢٩٠، صحيح ابن حِبَّان: ١٥ / ٤٠٠ ح ٦٩٤٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٤١ ح ٦٨٢٠، سُنن ابن ماجة: ١ / ٤٨٤ ح ١٥١١، تأريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٣٦، الإستذكار لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٥٨، نصب الرَّاية للزّيلعي: ٢ / ٣٣١، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٣ / ١١٥ ح ١٠٢٥، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ٥ / ٤١٥ ح ٣١٣٥ و ٣١٣٦، البداية والنّهاية: ٢ / ٣٥٩ و: ٥ / ٣٣١، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٣ / ٥٤ ح ١٢٠٥٣ و ١٠٥٤ و: ٧ / ١٩ ح ٣٣٩٣١، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٢ / ٢١٠ ح ٦١٩٥، تفسير الآلوسي: ٢٢ / ٣٣، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير: ١ / ٢٦٤ و: ٤ / ٦١٣، شرح مُسند أبي حنيفة: ٣٢٠، كشف الخفاء: ٢ / ١٥٧، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١ / ١١٥، علل الإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٤١٢ ح ٢٨٤٢، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١ / ٩٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٩، الوافي بالوفيات للصَّفدي: ٦ / ٦٨، التِّبر المُذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشَّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السَّيِّد المرعشي النَّجفي ﷺ قُم المُقدّسة: ٨٢.
بُغية الطَّلب في تأريخ حلب: ٦ / ٢٦١٨، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٣ / ٢١٧ ح ٧، جواهر العقُود ومُعين القُضاة والمُوقعين والشّهُود، لشمس الدِّين مُحمَّد بن أحمَد المنهاجي الأسيُوطي: ٢ / ١٦٤ طَبعة سنة (١٤١٧ هـ) دار إحياء الكُتب العلمية بيرُوت، مُسند الرّوياني: ١ / ٢٨١ ح ٤١٧.

عيناه. ثُمَّ قال: «يا إبراهيم، إنَّا لاَ نُغني عنك من الله شيئاً». ثُمَّ ذرفت عيناه. ثُمَّ قال: «يا إبراهيم، لولا أنَّه أمر حقّ ووعد صدق وإنَّ آخرنا سيلحق بأولنا لحزنَّا عليك حُزناً هُو أشدّ من هذا، وإنَّا بك يا إبراهيم، لمحزُونُون. تبكي العين، ويحزنُ القلب ولاَ نقُول ما يُسخط الرّب») [١]. خرّجه بهذا السِّياق أبُو عُمر، وابن السَّمَّاك ومعناه في الصَّحيح.

(شَرح): ذرفت عيناه: دمعت. يُقال ذرف الدَّمع ذرفاً، وذرفاناً أي سال [٢].

وقال الواقدي: («تُوفِّي إبراهيم ابن النَّبيِّ ﷺ يوم الثُّلاثاء لعشر ليالٍ خلت من ربيع الأوَّل سنة عشر في بني مازن عند أُمّ بُرْدة ابْنة المُنْذر من بني النَّجار، ودُفن بالبقيع [٣].

---

(١) وانظر، تقدَّمت تخرجاته، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٧٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٣/ ١٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٥٧، التَّمهيد لابن عبدالبرّ: ٢٤ / ٣٣٤، سُنن البيهقي الكُبرى: ٤ / ٦٩ ح ٦٩٤٣، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٤ / ٨٤، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٨ / ٢٣٠ و: ٢٤ / ١٧١ طَبعة القاهرة. شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ١٦٧ ح ١١٠٧، كتاب الهواتف لأبي بكر عبدالله بن مُحمَّد بن عُبيد بن أبي الدُّنيا: ٣٨، الإعتبار لابن أبي الدُّنيا: ٤١ ح ١٧، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤ / ٤٠، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٠٧ ح ١٥٨٩، مُسند أبي حنيفة: ١ / ٣٢، المُعجم الأوسط: ٨ / ٣٤٦، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٣ / ٧١، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٢ / ١٧٥، كَنزُ العُمَّال: ١٥ / ٦١٥ ح ٤٢٤٤٩ و ٤٢٤٥٠، مُسند عبد بن حُمَيد: ٣١٠ ح ١٠٠٦، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٣/ ٢٦٦ ح ٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ٧٥، الأحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين: ١ / ١٥٠، بدائع الصَّنائع: ١ / ٣١٠.

(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٩٣، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ١٥٩، لسان العرب: ٩ / ١٠٩.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٤ / ٣٠٦ ح ٧٧٥، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٦٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٧٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١ / ١٤٣، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١ / ١١٥ ح ٣٣، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ

قال غيره: وحُمل علىٰ سرير صغير وصلّىٰ عليه رسُول الله ﷺ بالبقيع وكـبَّر عليه أربعاً، وقال: «ندفنه عند فرطنا[1] عُثمان بن مظعُون»)[2].

ومعنىٰ الفرط والفارط المُتقدِّم للقوم والأصل فيه المُتقدِّم إلىٰ الماء ليرتاد لهُم ويُهيىء لهُم الدّلاء والأرشية[3].

وروت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «إنَّ النَّبيّ ﷺ دفن أبنه إبراهـيم ولم يُـصلِّ عليه»[4]. خرّجه أبُو عُمر ولا يصح، والأوّل قوْل الجُمهُور، ويـجُوز أنْ يكُـون معنىٰ قولها: «ولم يُصلِّ عليه أي بنفسه وأمر أصحابه أنْ يُصلّوا عليه، أو لم يُصلِّ

الصّنعاني: ٢ / ٧٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٧ / ٦٤ و: ١٠٣ و ٢١١، البداية والنّهاية: ٥ / ٣٣٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٣٩ و ١٥١، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٦١٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٢٢، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٣ / ٩١ ح ١٩٩٤، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٥٦، تأريخ مـدينة دمشـق لابـن عساكر: ٣ / ١٤٥ و: ٣٤ / ٢٩٠ و: ٦٠ / ٢٦٩، الإصابة لابن حـجر العَسـقلاني: ١ / ٣١٨، السُّـنن الكبْرىٰ للبيهقي: ٣ / ٣٣٦.

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ١٤٦، الغريب لابن قُتيبة: ١ / ٩٢٨.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الطّبقات الكُبرىٰ: ١ / ١٤٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٥٦، المُـنتخب من كتاب أزواج النّبيّ ﷺ: ١ / ٦٠، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٣٢٠ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، الوافـي بـالوفيّات للـصّفدي: ٦ / ٦٨، الفـائق فـي غـريب الحـديث للزّمخشري: ٣ / ٢٤٢.

(٣) الأرشية: جمع رشاء وهُو حبْل الدّلو. وقيل: جمع أرشاء وهُو الحبْل مُطلقاً أو حبل الدّلو. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٢٢٦، تاج العرُوس: ٢ / ١٢٧.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٤ / ٣٠٦ ح ٧٧٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٣٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٥٨ و ٥٩، تأريخ مدينة دمشـق لابن عساكر: ٣٤ / ٢٩٠ رقم «٧٠٠٩»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٨٦.

عليه في جماعة فلاَ تضادُد بين هذا وبين قول الجُمهُور[1].

ورُوي أنّه غسّله أبُو بُردة. وروي الفضل بن عبّاس ولعلّهما أجتمعا عليه ونزل في قبره الفضل وأُسامة والنّبيّ ﷺ علىٰ شفير القبر، ولمّا دُفن رشّ قبره وعُلّم بعلامة، قال الزُّبير: وهُو أوّل قبر رُشّ[2].

ذِكرُ سِنّه ﷺ:

قال أهل العلم بالتّأريخ: مات ولهُ ستّة عشر شهراً، وقيل: ثمانية عشر[3].

ذكرُ ما جاء أنّ الشّمس انكسفت يوم موته:

عن جابر بن عبد الله قال: أنكسفت الشّمس يوم مات إبراهيم بن النّبيّ ﷺ فقال النّاس: إنّما أنكسفت لموت إبراهيم.

فقال ﷺ: «إنّ الشّمس والقمر آيتان من آيات الله عزّ وجلّ وإنّهما لاَ يُكسفان

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ١١٦ ح ٣٣، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٢٤، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٥٩، السُّنن الكبرىٰ للبيهقي: ٣ / ٤١١ ح ٦٥٣٢، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٩٥ طبعة البهية بمصر، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١ / ٤٠، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٥ / ١٣٣ ح ٧٩٢، إرواء الغليل لمُحمّد بن ناصر الألباني: ٣ / ٢٠٦ ح ٧٥٥.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ٢٤١، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٣٩٥ طبعة البهية بمصر، صفوة الصّفوة لإبن الجوزي: ١ / ١٤٨ طبعة حيدر آباد، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٦ / ٦٦، المعارف لإبن قُتيبة: ١٤٣. ولكن بلفظ: «عاش سنة وعشرة أشهُر وثمانية أيّام». والنّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم الشّيخ العلاّمة شرف الدّين أبي مُحمّد عُمر بن شُجاع الدّين مُحمّد بن الشّيخ نجيب الدّين عبد الواحد المُوصلي العارف فرغ من تأليفه سنة (٦٤٦ هـ): ٨٥ بتحقيقنا.

لموت أحد من النَّاس، فإذا رأيتُم شيئاً من ذلك فصلّوا حتَّىٰ تنجلي»[1].

أخرجاه، وقد ذكر في معنىٰ قولهم ذلك: إنَّ الغالب في كسُوف الشَّمس أنْ يكُون يوم الثَّامن والعشرين أو التَّاسع والعشرين فكسفت في يوم موت إبراهيم، وكان يوم العاشر من ربيع الأوَّل، فلذلك قالُوا ذلك[2]. والله أعلم.

---

(١) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ٣٥٤ح ٩٩٦ وص: ٣٥٩ح ١٠٠٧، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١ / ١٤٢، مُسند الإمام أبي حنيفة: ١ / ١٤٢، مُسند الإمام الشَّافعي: ١ / ١٧٨، صحيح مُسلم: ٣ / ٣١، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٥ / ٣٣ح ١٥٩١، مُسند الرّوياني: ١ / ١٦٨ح ٢٠٥، البيان والتّعريف: ١ / ٢٠٢، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٢ / ١١٦، شرح الزُّرقاني: ١ / ٥٢٨، تهذيب الكمال: ٢٦ / ٣٨٥، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٣٧٩، أختلاف الحديث: ١ / ١٨٩، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٢ / ٧٢، الحُجّة للشَّيباني: ١ / ٣٢٤، بدائع الصَّنائع: ١ / ٢٨٠، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٧ / ٦٣، صحيح أبن خُزيمة: ٢ / ٣٠٩، كتاب الدُّعاء للطَّبراني: ٦٠٨ح ٢٢١٥ و ٢٢١٦، إرواء الغليل لمُحمَّد بن ناصر الألباني: ٣ / ٢٦، رُوح المعاني للألُوسي: ٢٣ / ١٠٨ طَبعة المُنيرية، تأريخ بغداد للخطيب: ٤ / ١٩٩، السُّنن المأثُورة: ١ / ١٤٢ح ٤٩، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٢ / ٤٩١ح ٢٠٣٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣ / ٣٢٠ح ٦٠٩٢ وص: ٣٢٥ح ٦١١٣، المُصنَّف لإبن أبي شيبة: ٢ / ٢١٧ح ٨٣٠٤، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ٣١٧ح ١٤٤٥٧ و: ٥ / ٤٢٨ح ٢٣٦٧٩، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٣١١ح ١٠١٢، تُحفَة المُحتَاج: ١ / ٥٥٣ح ٧١٤، نَصب الرَّاية للزَّيعلي: ٢ / ٢٧٦، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشُّوكاني: ٤ / ١٥، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٢ / ٢٠٧ و ٢١٠، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٢ / ٥٢٨و ٥٤٥، صحيح أبن حِبَّان: ٧ / ٧٥ح ٢٨٣٤ وص: ٨٧ح ٢٨٤٤، تغليق التَّعليق: ٢ / ٤٠٤، كَنزُ العُمَّال: ٨ / ٤٢٩ح ٢٣٥٢٧، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم الشَّيخ العلاَّمة شرف الدّين أبي مُحمَّد عُمر بن شُجاع الدّين مُحمَّد بن الشَّيخ نجيب الدّين عبد الواحد المُوصلي العارف فرغ من تأليفه سنة (٦٤٦هـ): ٨٦ بتحقيقنا.

(٢) يُوجد للمرحُوم محمُود باشا الفلكي جُزءاً صغيراً سمّاه «نتائج الأفهام في تقويم العرب قبل

رَسم تحقِيقي يُظهر فيه الحسَاب الدَّقيق ليوم الكُسُوف الَّذي حصل في السَّنة العاشرة وهُو اليوم الَّذي مات فيه إبراهيم أبن النَّبيّ ﷺ.

ومنهُ أتَّضح أنَّ الشَّمس كُسفت في المدينة المُنورة يوم الإثـنين (٢٩ شـوال سنة ١٠ هـ) المُوافق ليوم (٢٧ يناير سنة ٦٣٢ ميلادية في السّاعة « ٨ والدَّقيقة ٣٠ صباحاً ».

الإسلام» ألّفه باللُّغة الفرنسيّة وترجمهُ إلىٰ العربيّة الأُستاذ العلاّمة أحمَد زكي باشا وطُبع في مطبعة بُولاق (١٣٠٥هـ). وقد حقّق فيه الحساب الدَّقيق يوم الكُسُوف الَّذي حصل في السَّنة العاشرة وهُو اليوم الَّذي مات فيه إبراهيم أبن النَّبيّ ﷺ. ومنهُ أتَّضح أنَّ الشَّمس كُسفت في المدينة المُـنورة يـوم الإثنين (٢٩ شوال سنة ١٠ هـ) المُوافق ليوم (٢٧ يناير سنة ٦٣٢ ميلادية في السّاعة (٨ والدَّقيقة ٣٠ صباحاً».

أُنظر، المُحلّىٰ لابن حزم: ٥ / ١٠٤، النَّعِيم المُقِيم لِعترة النَّبأ العظِيم الشَّيخ العلاَّمة شرف الدِّين أبي مُحمَّد عُمر بن شُجاع الدِّين مُحمَّد بن الشَّيخ نجيب الدِّين عبد الواحد المُوصلي العارف فرغ من تأليفه سنة (٦٤٦هـ): ٨٥ بتحقِيقنا.

ذكرُ ما جاء أنّ إبراهيم ابن رسُول الله ﷺ لو عاش كان نبيّاً، والتّوصية بأخواله:

عن أنس بن مالك، وقد قيل لهُ: «كَم كان بلغ إبراهيم ابن النّبيّ ﷺ؟.

قال: وقد كان ملأ لهذه، ولو بقي لكان نبيّاً، ولكن لَم يبق؛ لأنَّ نبيَّكُم آخر الأنبياء عَليه وعليهم أفضل الصَّلاة والسَّلام»[1]. خرّجه أبُو عُمر.

وهذا إنَّما يقُوله أنس عن توقيف يخصّ إبراهيم، وإلاَّ فلاَ يلزم أنْ يكُون ابن النَّبيّ نبيّاً، بدليل ابن نُوح ﷺ.

قال أبُو عُمر: ورُوي أنَّه ﷺ قال: «إذا دخلتُم مصر فاستَوصُوا بالقُبط[2] خيراً فإنَّ لهُم ذمّة ورحماً»[3].

ورُوي أنَّه ﷺ قال: «لو عاش إبراهيم لأعْتقت أخواله، ولوضعت الجزية عن

---

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٦٠، رُوح المعاني للآلُوسي: ٢٢/ ٣٢ طَبعة المُنيرية، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١٠/ ٥٧٩ ح ٥٨٤٢، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/ ١٧٤ و ٢٢٠، دار الكُتب العِلميّة بيرُوت، كشف الخفاء ومُزيل الإلتباس: ٢/ ٢٠٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣/ ١٣٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٣٣١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٤٠، الفوائد المجمُوعة للشّوكاني: ٣٩٨ ح ١٣٥، السِّيرة لابن إسحاق: ٢٥١ ح ٤٠٩، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤/ ٦١٢، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٢٦.

ومن العجب العُجاب أن يروي الحديث ثلاثة من الصَّحابة: (أنس، وابن عبَّاس، وجابر) ولكن نقُول: «لو» في الحديث حرف إمتناع لوجُود أي لو كان بعد النَّبيّ ﷺ نبيّ، وهُو مثل الحديث المروي: «لو كان بعدي نبيّ لكان عُمر».

(٢) القُبطُ: بوزن السِّبط أهل مصر وهُم بُنكُها ـ أي أصلها ـ ورجُل قبطيٌّ. والقُبَّاطُ بالضّم والتّشديد النّاطفُ: القُبّيط لأنّه يتنظّف قبْل استضرابه أي يقطُر قبل خُثورته.

أنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ٢١٧، النّهاية في غريب الحديث: ٤/ ٦، لسان العرب: ٧/ ٣٧٣.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٥٩، كشف الخفاء ومُزيل الإلتباس: ٢/ ٢٧٧ ح ٢٣٠٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٦/ ٦٨، إرشاد السّاري: ٩/ ١١٢.

كُلّ قُبطي»[1].

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣١٩، دار الكُتب العِلميّة بيرُوت، كشف الخفاء ومُزيل الإلتباس: ٢ / ١٥٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٤٤ رقم «٥٨٨»، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٤٠، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٤٧٠ ح ٣٢٢١٢، الأدب المُفرد للبُخاري: ٨ / ٥٤، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٥ / ٤٠٨ ح ٧٤٥٣ و ٧٤٥٤، تفسير رُوح المعاني للألُوسي: ٢٢ / ٣٢، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٤ / ٤٧١، لسان الميزان: ٦ / ٣٢٧ رقم «١١٥٦»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٦ / ٦٨، المُعجم الكبير للطّبراني: ١٩ / ٦١، تفسير أبي السّعُود المُسمّىٰ (إرشاد العقل السّليم إلىٰ مزايا القُرآن الكريم) لمُحمّد بن مُحمّد العمادي المُتوفّىٰ سنة (٩٥١ هـ) طبع دار إحياء التُّراث العربي بيرُوت لُبنان: ٨ / ١٥٤، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ١٠ / ٦٣، كَنزُ العُمّال: ٥ / ٧٦٠ ح ١٤٣٠٤، و: ١١ / ٣٦٨ ح ٣١٧٦٨، و: ١٢ / ٦٥ ح ٣٤٠١٩ و: ٣٤٠٢٠، مناقب آل أبي طالب: ١ / ٩٥.

في ذِكر زَينب آبنة رسُول الله ﷺ

وقد تقدَّم بيان أنَّها أكبر بناته بلاَ خلاف إلاَّ ما لاَ يصحّ، وإنَّما الخلاف فيها وفي القاسم أيَّهُما وُلد أوَّلاً.

قال آبن إسحاق: «سمعتُ عُبيد الله بن مُحمَّد بن سُليمان الهاشمي يقُول: وُلدت زينب بنت رسُول الله ﷺ في سنة ثلاثين من مولد النَّبيّ ﷺ وأدركت الإسْلام، وأسلمت، وهاجرت وكان رسُول الله ﷺ مُحبّاً فيها»[1].

ذكرُ تزويجها رضي الله عنها:

وكان تزوّجها آبن خالتها أبُو العاص بن الرَّبيع بن عبد العُزىٰ بن عبد شمس بن عبد مُناف في الجاهليّة[2]. وآسمه لقيط وعليه الأكثر، وقيل: هشيم، وقيل:

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٣٩ رقم «٣٣٤٣» وص: ١٨٥٣ رقم «٣٣٦٠» طبعة حيدر آباد الدّكن، المُستدرك على الصّحيحين: ٤ / ٤٢، عُيُون الأثر لاِبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٦٤.

(٢) أُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٤٦ رقم «٢٨»، الإصَابة لاِبن حجر العسقلانيّ: ٧ / ٦٦٥ رقم «١١٢١٧»، طبعة الميمنيّة بمصر، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم لشرف الدّين أبي مُحمَّد عُمر آبن المُوصلي: ١٩٣ بتحقيقنا، الأُم للشّافعي: ٤ / ٢٥٩ و: ٧ / ٣٦٨، المجمُوع لمُحيي الدّين النّووي: ٣ / ١٥٠، نهاية المرام: ٢ / ٢٥٠، دعائم الإسلام: ٢ / ٣٦٣، كُلّ هذه المصادر تذكر أنّها كانت مُتزوّجة

مُهشّم، أُمُّه هالة بنت خُوَيْلد أُخت خديجة لأبيها وأُمّها[١].

قالهُ الدَّار قُطني. فخديجة خالته[٢].

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «كان ٱبن العاص من رجال مكّة المعدُودين مالاً، وتجارةً، وأمانةً، فقالت خديجة لرسُول الله ﷺ: «زوّجه»؟ وكان رسُول الله ﷺ لاَ يُخالفها. وذلك قبل أنْ ينزل عليه الوحي فزوّجهُ زينب. فلمَّا أكرم الله تعالىٰ نبيّه ﷺ بنُبوّته آمنت خديجة وبناته.

فلمَّا نادىٰ قُريشاً بأمر الله تعالىٰ أتُوا أبا العاص بن الرَّبيع، فقالُوا: «فارق صاحبتك، ونحنُ نُزوّجك[٣] بأي ٱمرأة شئت من قُريش»؟.

فقال: «لاَ، والله لاَ أُفارق صاحبتي وما يسرُّني أنَّ لي بٱمرأتي أفضل ٱمرأة من قُريش»)[٤].

من أبي العاص، وكان ممَّن وقع في الأسر، وكانت هي في مكّة، فأنفذت مالاً لهُ لتفكهُ من الأسر، وكانت فيه قلادة كانت لخديجة أُدخلت بها زينب علىٰ أبي العاص فلمّا رآها رسُول الله ﷺ عرفها فرقّ لها رقّة شديدة، فقال: لو خليتُم أسيرها ورددتُم مالها.

قالُوا: نعم، ففعلُوا ذلك، وهذا نصّ؛ لأنّهم فادُوه بالمال ثُمّ منّوا عليه بردّ المال عليه.

(١) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ٢٤٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١ / ٥٩١، شرح الزُّرقاني: ١ / ٤٨٧ رقم «١٠١» و: ٣ / ٣١٤ رقم «٢»، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٣ / ١٣١ طبعة الإستقامة بالقاهرة، تنوير الحوالك: ١ / ١٤١، شرح السّيوطي: ٢ / ٤٥ ح ٧١١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٧٠١، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢ / ٥٢٨.

(٢) أُنظر، سُنن الدّار قُطني: ٣ / ٢٥٣ ح ٥٣ و ٣٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٧٤٠ ح ٦٦٩٢، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٣٧٩، المُعجم الكبير للطّبراني: ١٩ / ٢٠ ح ٤٥١، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٧ / ٢٤٨ ح ١٠١٧٦ طبعة الميمنيّة بمصر.

(٣) في نُسخة المصريّة: «يُزوّجك». وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والرّياض، والمصادر الأُخرىٰ.

(٤) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٤٥ ح ٥٢، السِّيرة النّبويّة لابن هِشام:

ذكرُ هِجرتها صلوات الله تعالىٰ علىٰ أبيها وعليها :

عن عُروة بن الزُّبير عن عائشة : (« إنَّ النَّبيّ ﷺ لمَّا قدم المَدينة خرجت آبنته زينب من مكَّة مع كنانة أو آبن كنانة فخرجُوا في أثرها فأدركها هبّار بن الأسود[1] فجعل يطعن بعيرها برُمحه حتَّىٰ صرعها، فألقت ما في بطنها وأهريقت

١ / ٢٠٢ و ٢١٤، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ٢١٣ طبعة القُدسي بمصر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٢٢ / ٤٢٧ ح ١٠٤٩ ح ١٠٦٠ طَبعة القاهرة، تأريخ الطَّبري : ٢ / ٤٢، شرح النَّهج لابن أبي الحديد : ١٤ / ١٨٩، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي : ٢ / ١٤٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٦٧ / ١١، البداية والنّهاية لابن كثير : ٣ / ٣٧٩ دار إحياء التُّراث بيرُوت سنة (١٤٠٨ هـ)، السّيرة النَّبويّة لابن كثير : ٢ / ٤٨٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق : الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ١١ / ٢٩.

(١) هُو هبّار بن الأسود بن عبدالمُطّلب بن أسد بن عبدالعُزىٰ بن قُصي القرشي الأسَدي، وهُو الَّذي نخس زينب بنت رسُول الله ﷺ وقد أمر رسُول الله ﷺ بتحريقه إنْ ظفرُوا به، فلم تُصبه السَّريّة الَّتي أُمرت بذلك، حتَّىٰ أتىٰ الرَّسُول ﷺ تائباً مُستسلماً فصفح عنه.

أُنظر، كتاب الأُم للإمام الشّافعي : ٤ / ٢٥٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني : ٨ / ٧٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٦٠٩، فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٦ / ١٠٤، عُمدة القاري فِي شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٤ / ٢٢٠، صحيح آبن حِبّان : ١٢ / ٤٢٥ ح ٥٦٠٩، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٦ / ٤١١ رقم « ٨٩٥١ »، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٤٦، ناسخ الحديث ومنسُوخه لعُمر بن شاهِين (المُتوفّىٰ سنة ٣٨٥ هـ) : ٥٢٧ ح ٥٤١ دراسة وتحقِيق : الدّكتُورة كريمة بِنت عليّ، معرفة السُّنن والآثار للبيهقي : ٦ / ٥٥٥ ح ٥٣٧٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ١٥٣٦ رقم « ٢٦٧٢ »، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي : ٢ / ٢٩، موارد الظّمآن : ٥ / ٦٣ ح ١٥١٠، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية : ٢ / ١٢٠ رقم « ٧١٢ »، تفسير القُرطُبي : ٨ / ٥٤، نصب الرّاية

دماً فٱشتجر فيها بنُو هاشم وبنُو أُميَّة.

فقالت بنُو أُميَّة: نحنُ أحقّ بها لكونها تحت ٱبن عمّهم أبي العاص، فكانت عند هند. فكانت تقُول لها: هذا في سبب أبيك؟.

فقال رسُول الله ﷺ لزيد بن حارثة: «ألاَ تنطلق فتجيئني بزينب».

قال: بلىٰ يا رسُول الله.

قال: فخُذ خاتمي فأعطها».

فٱنطلق زيد فلم يزل يتلطّف حتّىٰ لقي راعياً.

فقال: لمن ترعىٰ؟.

قال: لأبي العاص.

فقال: لمن هذه الغنم؟.

قال: لزينب بنت مُحمَّد. فسار معهُ شيئاً ثُمَّ قال: هل لكَ أنْ أُعطيك شيئاً تُعطيها إيَّاه، ولاَ تذكرهُ لأحدٍ؟.

قال: نعم. فأعطاه الخاتم فٱنطلق الرَّاعي فأدخل غنمه وأعطاها الخاتم فعرفته فقالت: من أعطاك هذا؟.

قال: رجُل.

قالت: وأين تركتهُ.

قال: مكان كذا وكذا، فسكتت حتّىٰ إذا كان اللَّيل خرجت إليه، فلمَّا جاءته قال لها زيد: ٱركبي بين يدي علىٰ بعيري.

☜ للزّيلعي: ٣ / ٢٨٣، كتاب التَّوابين لعبدالله بن قُدامة: ١٢٠ رقم «٥٠»، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ١٩٦.

قالت: لاَ، ولكن أركب أنت بين يدي. فركب وركبت خلفه حتّىٰ أتت المدينة فكان النّبيّ ﷺ يقُول: «هي أفضل بناتي أُصيبت فيَّ». فبلغ ذلك عليّ بن الحُسَين فأنطلق إلىٰ عُروة.

فقال: ما حديث بلغني عنك تُحدّثه تَنتقص به حقّ فَاطمة ؟.

قال عُروة: «ما أُحبّ أنْ لي ما بين المشرق والمغرب وإنّي أنتقص فَاطمة حقّاً هُو لها. وأمّا بعد، فلك عليَّ أنْ لاَ أُحدّث به أحداً»[1]. أخرجه الدُّولابيّ.

وقد روىٰ: «أنَّ أبا العاص لمّا أُسر يوم بدر وفدىٰ نفسه وأُطلق أخذ عليه العهد رسُول الله ﷺ أنْ يُنفذها إليه إذا عاد إلىٰ مكّة ففعل فجاءت مُهاجرة إلىٰ المدينة»[2]. خرّجه الفضائلي.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٤٦ ح ٥٣ وص: ٧١ ح ٥١ تحقِيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢/٢١٩ ح ٢٨١٢ و: ٤/٤٦ ح ٦٨٣٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/٢١٢، مُعتصر المُختصر: ٢/٢٤٦، طبعة حيدر آباد، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥/٣٧٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٢/٤٣١ ح ١٠٥١ طبعة القاهرة، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/٧ ح ١٣، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٣/١٤٧، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٢/١٢١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٢٩، السّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٢/٤٥٤ طبعة البهية بمصر، سير أعلام النُّبلاء: ١/٣٣٣.

(٢) أُنظر، نُزهة الأبصار في الحديث لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد الفضائلي الرّزازي: ورق ١٢٤ (مخطُوط)، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٢٤٦، تأريخ الطّبري: ٢/٣٤، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٤٧ ح ٥٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/٢٦٣ ح ٥٠٣٧ و: ٤/٤٩ ح ٦٨٤٣، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٣/٣٣٠ وص: ٤٠٥ و: ٩/٢١٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧/١٨٨ و: ٩/٩٥، نصب الرّاية للزّيلعي: ٣/٣٩٦، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/٣٢، الإصَابة لاِبن حجر العسقلانيّ: ٧/٢٤٩.

ولعلَّ الهجرة الأُولىٰ كانت بإرسال أبي العاص فلمَّا منعتها قُريش خرج زيد وأتىٰ بها، ولاَ تضادُد بينهُما.

ذكرُ إسلام زوجها أبي العاص:

قال أبُو عُمر وغيره: كان أبُو[1] العاص بن الرَّبيع ممَّن شهد بدراً مع كفّار قُريش وأسرهُ عبد الله بن جُبير بن النُّعمان الأنصاري، فلمَّا بعث أهل مكَّة فداء أُسراهُم قدم في فدائه أخُوه عمرُو بن الرَّبيع بمالٍ دفعتهُ إليه زينب بنت رسُول الله ﷺ من ذلك قلادة لها كانت خديجة أُمّها قد أدخلتها بها علىٰ أبي العاص حين بنىٰ عليها فقال رسُول الله ﷺ: («إنْ رأيتُم أنْ تطلقُوا لها أسيرها وتردّوا الَّذي لها فافعلُوا» ؟ فقالُوا: نَعم»)[2].

وكان أبُو العاص بن الرَّبيع مُواخياً لرسُول الله ﷺ مُصافياً لهُ وكان ﷺ قد شكر مُصاهرته وأثنىٰ عليه خيراً حين أبىٰ أنْ يُطلّق زينب لمّـا سألتـه قُـريش ذلك.

☜ حواشي الشّرواني: ٧ / ٣٣٠، إرواء الغليل لمُحمَّد بن ناصر الألباني: ٦ / ٤٠-٣٤، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٣٠.

(١) في نُسخة التَّيموريّة: «أبي». وما أثبتناه هُو الصَّحيح.

(٢) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ٨ / ٥٤، تفسير أبن كثير: ٤ / ٣٥٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٢٥ ح ٤٣٠٦ وص: ٢٦٦ ح ٥٤٠٩ و: ٤ / ٤٨ ح ٦٨٤٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٤، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ٣٢٢ ح ١٢٦٢٨، مُختصر المُختصر: ١ / ٢٣٧، طبعة حيدر آباد، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٢ / ٤٢٨ ح ١٠٥٠ طبعة القاهرة، المُنتقىٰ لإبن الجارُود: ١ / ٢٧٤ ح ١٠٩٠، سُنن أبي داود: ٣ / ٦٢ ح ٢٦٩٢، مُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٢٧٦ ح ٢٦٤٠٥، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٣٣٢، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ المالكي: ٤ / ١٧٠١ رقم «٣٠٦١»، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ١١٠ ح ١٨٧٩، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٨ / ١٤٤.

وهاجرت زينب مُسلمة وتركته علىٰ شركه فلم يزل كذلك مُقيماً علىٰ الشِّرك حتَّىٰ كان قبل الفتح، خرج لتجارة إلىٰ الشَّام ومعهُ أموال لقُريش فلمَّا ٱنصرف قافلاً لقيته سريَّة لرسُول الله ﷺ أميرهُم زيد بن حارثة، وكان أبُو العاص في جماعة عير، وكان زيد في نحو سبعين ومائة فأخذُوا ما في تلك العير من الأثقال وأسرُوا أُناساً منهُم أبُو العاص، فلمَّا قدمت السَّريَّة بما أصابُوا أقبل أبُو العاص من اللَّيل حتَّىٰ دخل علىٰ زينب فٱستجار بها فأجارته، فلمَّا خرج رسُول الله ﷺ إلىٰ الصُّبح وكبَّر النَّاس معهُ صرخت زينب أيُّها النَّاس، إنِّي قد أجرتُ أبا العاص بن الرَّبيع، فلمَّا سلَّم رسُول الله ﷺ من الصَّلاة أقبل علىٰ النَّاس، فقال: «هل سمعتُم ما سمعت»؟.

قالُوا: نَعم)[1].

قال: «أما والَّذي نفسي بيده ما علمتُ بشيء كان حتَّىٰ سمعتُ منهُ ما سمعتُم إنَّه يُجير علىٰ المُسْلِمين أدناهُم»[2]. ثُمَّ ٱنصرف رسُول الله ﷺ فدخل علىٰ ٱبنته

---

(١) أنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٢٦٣ ح ٥٠٣٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧/١٨٥ رقم «١٣٨٣٩» و: ٩/٩٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ المالكي: ٤/١٧٠٢ رقم «٣٠٦١»، تأريخ الطَّبري: ٢/٤٤، سير أعلام النُّبلاء: ١/٣٣٣، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير: ٣/٢٠٩، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٤/١٩٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٧/١٨، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٢/٣١٢ و ٤٨٢، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢/٧٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦/٢٨٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦/٨٣.

(٢) أنظر، المصادر السَّابقة، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري: ٧ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨هـ)، تأريخ الطَّبري: ٢/١٦٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٢٦٣ ح ٥٠٣٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/٩٥، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٧/٢٤٩، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٧٠٢ رقم «٣٠٦١».

زينب ، فقال : « أي بُنيَّة ، أكرمي مثواه ولاَ يخلص إليك فإنّك لاَ تحلين لهُ »[١] ؟ فقالت : إنَّه جاء في طلب ماله .

فخرج رسُول الله ﷺ وبعث إلىٰ تلك السَّريَّة فاَجتمعُوا إليه ، فقال لهُم : « إنَّ هذا الرَّجُل منَّا بحيث تعلمُون وقد أصبتُم لهُ مالاً وهُو ممَّا أفاء الله عليكُم وأنا أُحبّ أنْ تُحسنُوا وتردّوا الَّذي لهُ إليه ، وإنْ أبيتُم فأنتُم أحقّ به »[٢] .

قالُوا : يا رسُول الله ، بل نردّه عليه . فردّوا عليه ماله ، فلمَّا قدم مكَّة أدّىٰ إلىٰ كُلّ ذي مالٍ من قُريش ماله الَّذي كان أبضع معهُ ، ثُمَّ قال : يا معشر قُريش ، هل بقي لأحدٍ منكُم مالٌ لم يأخذهُ ؟ .

---

(١) أنظر ، حاشية أبن القيّم : ٦ / ٢٣٢ ، معرفة السُّنن والآثار للبيهقي : ٥ / ٣٢٢ ، أُسد الغابة لاِبن الأثير : ٥ / ٢٣٧ ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ٧١ ، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري : ٧ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ) ، البداية والنّهاية لاِبن كثير : ٣ / ٤٠١ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٦ / ٢٨٤ ، السِّيرة النَّبويَّة لاِبن هِشام : ٢ / ٤٨٢ ، السِّيرة النَّبويَّة لاِبن كثِير : ٢ / ٥٢٠ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي : ٣ / ١٧٦ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٢٦ ، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٧٠٢ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ١٨٥ ح ١٣٨٣٩ ، نصب الرَّاية للزَّيلعي : ٣ / ٤٠١ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٢٢ / ٤٣٠ ح ١٠٥٠ طبعة القاهرة ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢٩٣ ح ٥٠٣٨ ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٦ / ٢٣٠ ح ٩٢٧٢ ، شرح النَّهج لاِبن أبي الحديد : ١٤ / ١٩٥ ، تأريخ الطَّبريّ : ٢ / ٤٤ و ١٦٦ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد أبن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٦ / ٨٣ .

(٢) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، أُسد الغابة لاِبن الأثِير : ٥ / ٢٣٧ ، السِّيرة النَّبويَّة لاِبن هِشام : ٣ / ٢٠٩ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢١٦ ، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٧٠٢ ، المُعجم الكبِير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٢٢ / ٤٣٠ ح ١٠٥٠ طبعة القاهرة ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢٤٠ ح ٥٠٤٢ ، تأريخ الطَّبريّ : ٢ / ٤٤ و ١٦٦ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٦ / ٨٣ ، سير أعلام النُّبلاء : ١ / ٣٣٣ .

قالُوا: جزاك الله خيراً، لقد وجدناك وفيّاً كريماً.

قال: فإنّي أشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً عبد الله ورسُوله، والله ما منعني من الإسلام إلاَّ تخوف أنْ تظنُّوا بي[1] أكل أموالكُم. فلمَّا أدَّاها الله إليكُم أسلمتُ، ثُمَّ خرج حتَّىٰ قدم علىٰ رسُول الله ﷺ مسلماً، وحسُن إسلامه ﷺ. وردّ رسُول الله ﷺ ٱبنته عليه»)[2]. خرَّج ذلك كُلّه ٱبن إسحاق، ومُوسَىٰ بن عُقْبَة.

وعن أُمّ سلمة زوج النَّبيّ ﷺ: («إنَّ زينب بنت رسُول الله ﷺ أرسل إليها زوجها أنْ خُذي لي أماناً من أبيك[3]. فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنَّبيّ ﷺ يُصلّي بالنَّاس.

فقالت: «أيُّها النَّاس، أنا زينب بنت رسُول الله ﷺ وإنّي قد أجرت أبا العاص ٱبن الرَّبيع». فلمَّا فرغ رسُول الله ﷺ قال: «أيُّها النَّاس، إنّي لم أعلم بها حتَّىٰ سمعتمُوه ألاَ وإنّه يُجير علىٰ المُسلِمين أدناهُم»[4]. خرّجه الدُّولابيّ.

---

(١) في نُسخة الظَّاهريّة: «عليّ». وما أثبتناه من نُسختي الرِّياض والتَّيموريّة، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أنظر، المصادر السَّابقة، السِّيرة لابن إسحاق: ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري: ٨ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨هـ)، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣/ ٤٨٣، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ٣/ ١٧٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٧٠٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/ ١٤٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ٢٣٧، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٤/ ١٩٦ و: ١٢/ ٦٧، تأريخ الطَّبريّ: ٢/ ٤٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦/ ٨٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦/ ٨١٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣/ ٤٠٢.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، والمُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤/ ٤٩ ح ٦٨٤٣، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٤٧ ح ٥٤.

(٤) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٤٩ ح ٥٩، وص: ٧٣ ح ٥٣ و ٥٦

ذكرُ حُكم نكَاحه بعد الإسلام:

عن أبن عبَّاس قال: ردَّ رسُول الله ﷺ زينب علىٰ أبي العاص بن الرَّبيع بالنِّكاح الأوَّل لَم يحدث شيئاً. وفي رواية بعد سنتين. وفي رواية بعد ست سنين. خرّجه أحمَد، وأبُو داود، والتِّرمذي.

وقال: لم يحدث نكاحاً. وقال: لَيس بإسناده بأس[1].

تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي. المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٢٦٣ ح ٥٠٣٨ و: ٤/٤٩ ح ٦٨٤٢، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٧٠٢، نصْب الرَّاية: ٣/٣٩٦، سُنن أبن ماجة: ٢/٨٩٥ح ٢٦٨٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/٩٥، المُعجم الكبير: ٢٢/٤٢٥ح ١٠٤٧ و: ١٠٤٩ و: ٢٣/٢٧٥ ح ٥٩٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٥/٣٣٠ و: ٩/٢١٦، مصباح الزُّجاجة في زوائد أبن ماجة: ٣/١٣٥، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٥١٠ ح ٣٣٣٩٩، مُسند الإمام أحمَد: ٢/٢١٥ ح ٧٠١٢، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ٥/٣٧٢ح ٢٩٧٤، لإصابة لابن حجر: ٧/٦٦٥ح ١١٢١٧، الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/١١٨ ح ٧٠٧، المُدونة الكُبرىٰ: ٤/٣٠٠، تأريخ الطَّبري لابن جرير: ٢/٤٤، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣/٢٠٩، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، أسد الغابة لابن الأثير: ٥/٢٣٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٧/١٧، كَنزُ العُمَّال: ١/٩٤ح ٤١٥، المُعجم الأوسط: ٥/١١١، أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ٣١٢ح ٣٣٠.

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٢٦٣ح ٥٠٣٨، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ١٢/٢٠، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٧٠٣، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٣/٢٠٩ ـ ٢١٠، المُحدِّث الفاصِل بين الرَّاوي والواعي لابن خلاَّد الرَّامهرمزي (٢٦٥ هـ ـ ٣٦٠ هـ) تحقيق: مُحمَّد عجّاج الخطيب: ١/٣٣٦ح ٢٤٨، سُنن أبي داود: ١/٤٩٨ ح ٢٢٤٠، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٧/١٨٧، شرح معاني الآثار للعلاَّمة الطَّحاوي الحنفي المُتوفّىٰ سنة (٣٢١ هـ): ٣/٢٦٠ حقَّقهُ وضبطه: مُحمَّد زُهري النَّجَّار من عُلماء الأزهر طَبعة دار الكُتب العلميَّة الطَّبعة الثَّالثة سنة (١٤١٦ هـ)، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١١/٧١٢ و: ١٩/٢٠٢ طبعة القاهرة، سُنن الدَّار قُطني: ٣/١٧٨ح ٣٥٨٤، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٥/٥٢١، الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/٦٥ح ٥٥٤، كَنزُ العُمَّال:

وعن عمرُو بن شُعيب عن أبيه عن جدّه: «إنَّ النَّبيّ ﷺ ردّ آبنته علىٰ أبي العاص بمهرٍ جديد ونكاحٍ جديد»[١]. خرّجه الدَّار قُطني، وقال حجَّاج -يعني راوي الحديث-: لاَ يحتج بحديثه. والصَّواب حديث آبن عبَّاس، وقال التّرمذي: في إسناده مقال.

وعن عائشة قالت: «كان الإِسلام قد فرَّق بين زينب وبين أبي العاص حين أسلمت إلاَّ أنَّ رسُول الله ﷺ كان لاَ يقدر علىٰ أنْ يُفرّق بينهما، وكان رسُول الله ﷺ مغلُوباً بمكَّة»[٢]. خرّجه الدُّولابيّ.

١٦/٥٠٦ ح ٤٥٦٥٥، المُنتخب من ذيل المُذيل للطُّبري: ٨ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ)، تأريخ الطَّبري: ٢/٣٠٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١/٣٢٨ و: ٦/٢٨٧، السِّيرة النّبويّة لاِبن كثير: ٣/٤٤٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦/٨٥ و: ١٢/٦٨، الكامل في التَّأريخ لاِبن الأثير: ٢/٢٢٥، البداية والنّهاية لاِبن كثير: ٤/٢٦٩.

(١) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٥٠ ح ٦٢، وص: ٧٦ ح ٥٩ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، مُسند الإمام أحمَد: ٢/٢٠٨ ح ٦٩٣٨، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٧/١٨٨ ح ١٣٨٤٧، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّوويّ: ١٦/٢٩٦، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٦/٣٠٤، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٦٧/١٩، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٥/٤٦٨، الإصابة لاِبن حجر العسقلانيّ: ٧/٢٠٩ رقم «١٨٢-١٠»، تُحفة الأحوذي: ٤/٢٤٨، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦/٢٣١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩/٤٢٣.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٤٩ ح ٥٨، وص: ٧٥ ح ٥٥ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٦٧/١١، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٥/٤٦٧، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٢٢/٤٢٧ ح ١٠٥١، تأريخ الطَّبري: ٢/٤٣ وص: ١٦٤ طبعة أُخرىٰ، البداية والنّهاية: ٣/٣٨٠، السِّيرة النّبويّة لاِبن هِشام: ٢/٤٧٨، السِّيرة النّبويّة لاِبن كثير: ٢/٤٨٤، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/٢١٤.

ذكرُ ثناء النّبيّ ﷺ علىٰ أبي العاص :

عن المُسور بن مخرمة سمعتُ النّبيّ ﷺ علىٰ المِنبر يخطُب فقال : « إنّ فَاطمة منّي وأخاف أنْ تُفتن في دينها ، وذكر صهراً من بني عبد شمس فأثنىٰ عليه في مُصاهرته إيّاه فأحسن وقال : « حدّثني فصدّقني ، ووعدني فأوفاني [١] » [٢] أخرجاه .

ذكرُ وفاة زينب رضي الله عنها :

ماتت زينب صلوات الله علىٰ أبيها وعليها في حياة أبيها ﷺ في سنة ثمان من الهجرة ، وكان سبب وفاتها سقُوطها من بعيرها لمّا طعنهُ هبّار علىٰ ما تقدّم [٣] .

---

(١) في نُسخة التّيمُوريّة : « لوفّاني » . وما أثبتناه من المصادر .

(٢) أنظر ، صحيح البُخاريّ : ٣ / ١١٣٢ ح ٢٩٤٣ وص : ١٣٦٤ ح ٣٥٢٣ و : ٥ / ١٩٧٨ ح ٤٨٥٥ ، صحيح مُسلم : ٤ / ١٩٠٣ ح ٢٤٤٨ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٧ / ٢٥١ ، الآحاد والمثاني للضّحّاك : ١ / ٣٩٨ ح ٥٥٤ وص : ٤٤٤ ح ٦١٨ ، سُنن أبي داود : ٢ / ٢٢٥ ح ٢٠٦٩ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٩ / ٣٢٨ و ٤٢٣ ، صحيح أبن حِبّان : ١٥ / ٤٠٧ ح ٦٩٥٦ ، تغليق التّعليق : ٤ / ٧١ ح ٣٧٢٩ ، سير أعلام النُّبلاء : ١ / ٣٣١ و : ٣ / ٣٩٣ ، مُسند أبي عوانة : ٣ / ٧٢ ح ٤٢٣٦ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ١٣٠٨ ح ١٤٥٧٧ ، المُعتصر من المختصر لأبي المحاسن يُوسف بن مُوسىٰ الحنفي للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي : ١ / ٣٠٧ طبعة حيدر آباد الدّكن ، مُسند الإمام أحمد : ٤ / ٣٢٦ ، البيان والتّعريف : ١ / ٢٧١ ، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل : ٢ / ٧٥٩ ح ١٣٣٥ .

(٣) أنظر ، كتاب الأُم للإمام الشّافعي : ٤ / ٢٥٩ ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار ، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني : ٨ / ٧٥ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٣ / ٦٠٩ ، فتح الباري لابن حجر العسقلاني : ٦ / ١٠٤ ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٤ / ٢٢٠ ، صحيح أبن حِبّان : ١٢ / ٤٢٥ ح ٥٦٠٩ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٦ / ٤١١ رقم « ٨٩٥١ » ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٢٤٦ ، ناسخ الحديث ومنسُوخه لعُمر بن شاهين (المُتوفّىٰ سنة ٣٨٥ هـ) : ٥٢٧ ح ٥٤١ دراسة وتحقيق : الدّكتُورة كريمة بنت علي .

سقطت علىٰ صخرة وأُهريقت دماً، ولم تزل مريضة بذلك حتّىٰ ماتت. قالهُ أبُـو عُمر[1].

وعن أبي عُمر زادان قال: «لمَّا دفن رسُول الله ﷺ ٱبنته زينب جلس عند القبر فتربَّد[2] وجهه ثُمَّ سرىٰ عنهُ فسألهُ أصحابه عن ذلك؟.

فقال: «ذكرتُ ٱبنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله فـفرّج عـنها، وأيم الله لقد ضُمّت ضمّة سمعها ما بين الخافقين»[3]. خرّجه سعيد بن منصُور في سُننه.

☜ معرفة السُّنن والآثار للبيهقي: ٦/٥٥٥ ح ٥٣٧٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ المـالكي: ٤/١٥٣٦ رقم «٢٦٧٢»، تخريج الأحاديث والآثـار للـزّيلعي: ٢/٢٩، مـوارد الظّـمآن: ٥/٦٣ ح ١٥١٠، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/١٢٠ رقم «٧١٢»، تفسير القُرطُبي: ٨/٥٤، نصب ٱلرّايـة للزّيلعي: ٣/٢٨٣، كتاب التّوابين لعبدالله بن قُدامه: ١٢٠ رقم «٥٠»، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢/١٩٦.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ المـالكي: ٤/١٥٣٦ رقـم «٢٦٧٢»، المُـعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٢/٤٣٢ ح ١٠٥٣، تأريـخ مـدينة دمشـق لابـن عساكر: ٣/١٤٩، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/٢١٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد ٱبن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٣١.

(٢) أي تغيَّر إلىٰ الغُبرة، وقيل: الرُّبدة، لون بين السّواد والغُبرة.

أُنظر، لسان العرب: ٣/١٧٠، الفائق: ١/٤٥٠، النّهاية في غريب الحديث: ٢/١٨٣.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، المُعجم الكبير: ١/٢٥٧ ح ٧٤٥ و: ٢٢/٤٣٣ ح ١٠٥٤، المُعجم الأوسط: ٦/٦٦ ح ٥٨١٠ و: ٧/٢٢٣ ح ٧٣٣٤، الأحاديث المُختارة لأبـي عـبدالله الحَـنبلي: ٦/١٦٢ ح ٢١٦٢، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٣/٤٧، العلل المُتناهية فـي الأحـاديث الواهـية لابـن الجـوزي: ٢/٩٠٩ ح ١٥١٨، صحيح شرح العقيدة الطّحاويّة لعليّ السّقاف القرشي الهاشمي الحُسَينيّ: ٤٨١ طبع دار الإمام النّووي سنة (١٤١٦ هـ) الأُردن.

وكان زوجها أبُو العاص مُحبّاً فيها، فقال: وهُو مُتوجّه في أسفاره إلىٰ الشّام[١]:

ذكرتُ زينب لمّا ورّكت أرماً فقُلتُ سُقياً لشخص يَسكن الكرما

بنت الأمين جزاها الله صالحةً وكُلّ بعل سيُثني بالّذي علما

(شَرح): ورّكت: أي أضطجعت يُقال: ورّك يرك وروكاً إذا أضطجع كأنّه وضع وركه علىٰ الأرض[٢]، أرما الأرم الحجر الّذي يُنصب علماً في المفازة، والجمع أُرام وأروم[٣] نحو ضلع وأضلاع وضُلوع، فلعلّه أراد ذلك توسعاً أي أنّها أضطجعت علىٰ الحجارة أو أضطجعت ونصب لها حجر علامة، والكرم ضدّ اللُّؤم فلعلّه أراد جعله كالمنزل لها أستعارة وتوسعاً[٤].

ثُمّ تزوّج أبُو العاص بنت سعيد بن العاص، وهلك بالمدينة وأوصىٰ إلىٰ الزُّبير آبن العوّام[٥].

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٤٨ ح ٦٨٣٨ ولكن بلفظ «أورثت» بدل «أروما»، و «الحرما» بدل: «الكرما»، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٥٤ رقم «٣٣٦٠»، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٣٢، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢ / ٦١٠ رقم «١١٨٠»، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣ / ١٢٧ و: ٦٧ / ٨، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٤٤، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٦٤.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ١٠ / ٥١٢ الغريب لإبن سلاّم: ٢ / ١٠٩.

(٣) في نُسخة الظّاهريّة: «أرومي». وهُو خطأ من النّاسخ.

(٤) أُنظر، لسان العرب: ١٢ / ١٤.

(٥) أُنظر، المعارف لإبن قُتيبة: ١٤٢، المُعجم الكبير: ٢٢ / ٤٢٨ ح ١٠٥٠، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٣ / ٢٠٣، تأريخ مدينة دمشق: ٦٧ / ٥ و ١١ و ٢١.

ذكرُ وُلدها:

قال أبُو عُمر وغيره: وَلدت زينب من أبي العاص غُلاماً يُقال لهُ: عليّ مات وقد ناهز الحُلم. وكان رديف رسُول الله ﷺ علىٰ ناقته يوم الفتح[1]. وجارية يُقال لها أُمامة[2]. وكان رسُول الله ﷺ يُحبها، وكان يحملها في الصَّلاة علىٰ عاتقه فإذا ركع وضعها، وإذا رفع رأسه من السُّجُود أعادها.

عن أبي قتادة قال: «بينا نحنُ في المسجد جُلُوس إذ خرج علينا رسُول الله ﷺ يحمل أُمامة بنت أبي العاص بن الرَّبيع، وأُمّها زينب بنت رسُول الله ﷺ وهي صبيّة يحملها علىٰ عاتقه فصلّىٰ رسُول الله ﷺ وهي علىٰ عاتقه يضعها إذا ركع ويُعيدها إذا قام حتَّىٰ قضىٰ صلاته يفعل ذلك بها»[3]. أخرجاه.

---

(١) أنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/٤٩ ح ٦٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢١٢، المُعجم الكبير: ٢٢/٤٢٤ ح ١٠٣٦ و ١٠٤٤، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣/١٥٦ ح ١٢٢٤، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٣/١١٣٤ ح ١٨٥٧، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤/٥٧٠ رقم «٥٦٩٤»، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٧٤٠ رقم «٦٦٩٣»، شرح السُّيوطي: ٤/٢٢ ح ١٨٦٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٢٤٦ رقم «٢٨».

(٢) أُمامة بنت أبي العاص بنت زينب بنت رسُول الله ﷺ تزوَّجها عليٌّ ٧ بعد موت خالتها فَاطمة البتُول.

أُنظر، تأريخ الطَّبري: ٤/١١٨، الهداية الكُبرىٰ: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ٢/١٨٩، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٠، ميزان الإعتدال: ١/١٣٩، الكامل في التَّأريخ: ٣/٣٩٧، لسان الميزان: ١/٢٦٨، دلائل الإمامة: ١٣٤، تأريخ اليعقُوبي: ٢/٢١٣، تذكرة الخواصّ: ٥٧، البداية والنّهاية: ٦/٣٩٠، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨/٢٣٣، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٣/٤٧١ و: ٧/٢٠٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ٢/١٢٢، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم: ٢٢٩، بتحقيقنا، نُور الأبصار: ١/١٧٢ بتحقيقنا.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ٥/٣٠٣ ح ٢٢٦٣٧، شُعب الإيمان:

وعن عائشة قالت: «أُهديت لرسُول الله ﷺ هدية فيها قلادة من جزع، قال: «لأُدفعنّها إلىٰ أحبّ أهلي إليَّ ؟.

فقال: النّساء ذهبت بها أبنة أبي قُحافة. فدعا رسُول الله ﷺ أُمامة بنت أبـي العاص من زينب فأعلقها في عُنقها»[1].

(شَرح): علّق وأعلق بمعنىٰ[2].

وتزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد فَاطمة. وقـيل: إنّ فَـاطمة كـانت أوصـته بذلك[3]. ذكره الدّار قُطني.

٤٦٦/٧ ح ١١٠١٥، التّمهيد لإبن عبدالبـرّ: ٩٧/٢٠، صـحِيح أبـن حِـبّان: ٣٩٤/٣ ح ١١١٠، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١٤٣/٢ ح ١١٩٦، سُنن أبي داود: ٢٤١/١ ح ٩١٨، السُّنن الكُبرىٰ: ٢٦١/١ ح ٧٩٠، سُنن النّسائي: ٤٥/٢ ح ٧١١، عون المعبُود في شرح سُـنن أبـي داود، لمُـحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٣٢/٣، شرح السُّيوطي: ٤٦/٢، الطّبقات الكُـبرىٰ: ٣٩/٨ و ٢٣٢، كتاب الأربعين البُلدانيّة لإبن عساكر. تحقيق: مُحمّد مُطِيع الحافظ، دار الفِكر المُعاصر بيرُوت لُبنان، ودمشق سُوريا مركز جُمعة الماجد للثّقافة والتُّراث ـ دُبي.

(١) أُنظر، المصـادر السّابقة، مُسند أبي يعلىٰ: ٤٤٥/٧ ح ٤٤٧١، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١٧٨٩/٤، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٥٠٢/٧ رقم «١٠٨٢٢»، أُسد الغابة لإبن الأثِير: ٤٠٠/٥، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢١٧/٩، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤٠/٨، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٢٥٥/٩.

(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١٦١/١، النّهاية في غريب الحديث: ١٩٨/١، لسان العرب: ٢٦١/١٠.

(٣) أُنظر، المصـادر السّـابقة، شرح الزّرقاني: ٤٨٧/١ ح ١٠١، سير أعـلام النُّـبلاء: ٢٤٦/٢ ح ٢٨، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٥٠٢/٧ رقم «١٠٨٢٢ و ١١٢١٧»، الطّبقات الكُبرىٰ لإبـن سـعد: ٢٣٣/٨ طبعة بيرُوت، مُقدّمة فتح الباري: ٢٦٩/١، الذُّرِّيّة الطّـاهرة النّـبويّة لمُـحمّد بـن أحـمَد الدُّولابيّ: ٥١/١ ح ٦٤ و ٦٥، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطُّبراني: ٤٤٣/٢٢ ح ١٠٨١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٥٩١/١ رقم «٤٩٤»، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٣١/٣ طبعة السّقية بالمدينة المُنوّرة، نيل الأوطار مـن

وزوّجها منهُ الزُّبير بن العوّام وكان أبُوها أوصىٰ بها إليه. فولدت لهُ ولداً سمّاه مُحمَّداً، وقيل: قُتل عنها فلم تلد لهُ[1]. ذكره الدَّار قُطني.

فلمَّا قُتل عليّ ﷺ تزوّجها المُغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطَّلب وكان عليّ قد أمره بذلك بعد، لأنَّه خاف أنْ يتزوّجها مُعاوية، فتزوّجها فولدت لهُ يحيىٰ وبه كان يُكنىٰ، وماتت عندهُ[2].

ورُوي أنّ عليّاً قال لها حين حضرته الوفاة: «إنّي لا آمن أنْ يخطبك ـ يعني مُعاوية ـ فإنْ كان لك في الرّجال حاجة فقد رضيت لك المُغيرة بن نوفل عشيراً»[3]. فلمَّا آنقضت عدّتها كتب مُعاوية إلىٰ مروان يأمرهُ أنْ يخطبها عليه،

☜ أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٢/ ١٢٢، تنوير الحوالك: ١٤١ ح ٤٠٨، المجمُوع لمُحيي الدّين النّووي: ٣/ ١٥٠.

(١) أنظر، البداية والنّهاية: ٦/ ٣٩٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٢٣٣، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣/ ٤٧١ و: ٧/ ٢٠٩، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ٢/ ١٢٢، النّعيم المُقيم لعترة النّبأ العظيم: ٢٢٩، بتحقيقنا، تأريخ الطّبري: ٤/ ١١٨، الهداية الكُبرىٰ: ٤٠٧، أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩، المعارف لابن قُتيبة: ٢١٠، ميزان الإعتدال: ١/ ١٣٩، الكامل في التّأريخ: ٣/ ٣٩٧، لسان الميزان: ١/ ٢٦٨، دلائل الإمامة: ١٣٤، تأريخ اليعقُوبي: ٢/ ٢١٣، تذكرة الخواصّ: ٥٧.

(٢) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤/ ٤٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٤٠٠ و ٤١٥ و: ٧/ ٢٠ رقم «٦٧٢٤، الطّبعة الأولىٰ، المعارف لابن قُتيبة: ١٤٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤/ ٢٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٢٥ رقم «١٠٨٢٨»، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ المالكي: ٤/ ٣٥١ «٣٢٧٠»، نسب قُريش: ٢٢ و ١٥٧ و ٢١٩، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨/ ٣٠، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ٢/ ٣٤٤، العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهُم من ذوي السُّلطان الأكبر: ١/ ١٠، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/ ٧ و ٨ و ١٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ٢١٢، العقد الثّمين: ٨/ ٢٢٢.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٧٨٩، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨/ ٢٥ رقم «١٠٨٢٨»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٩/ ٢١٧.

ويبذل لها مائة ألف دينار فلمّا خطبها أرسلت إلىٰ المُغيرة بن نوفل إنّ هذا أرسل يخطبني فإنْ كان لك بنا حاجة فاقبل فأقبل وخطبها إلىٰ الحَسَن بن عليّ فتزوّجها منهُ »[١]. خرّج جميع ذلك أبُو عُمر.

وذكر الدُّولابيّ: « إنّ عليّاً لمّا أُصيب ولّت أمرها المُغيرة بن نوفل ».

فقال المُغيرة بن نوفل: « اشهدُوا أنّي قد تزوّجتها وأُصدقتها كذا وكذا »[٢].

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٧٩٠ رقم « ٣٢٣٦ »، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٥٠٣ رقم « ١٠٨٢٢ » و: ٨ / ٢٥ رقم « ١٠٢٨ » طبعة أُخرىٰ، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٩ / ٢١٧، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٥٣ طبعة البهية بمصر.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ٤٥ ح ١٥ وص: ٧٠ ح ٤٩ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٩٣، كتاب السُّنن: ١ / ١٨٠ ح ٥٥٠.

في ذِكر رُقيَّة بنت رسُول الله ﷺ

ذكر الزُّبير بن العوّام وغيره: أنّها أكبر بناته ﷺ، وصحّحهُ الجُرجاني النَّسَّابة. وقد تقدَّم أنَّ الأصح والَّذي عليه الأكثر أنَّ زينب أكبرهُنَّ ولدت لرسُول الله ﷺ ثلاث وثلاثُون سنة[1].

ذِكرُ مَن تزوَّجها:

كانت رُقيَّة تحت عُتْبَة بن أبي لهب، وأُختها أُمّ كُلثُوم تحت أخيه عُتيبة[2].

---

(١) أُنظر، مُقدِّمة ابن الصَّلاح في عُلُوم الحديث لعُثمان بن عبدالرَّحمن الشَّهرزُوري المُتوفّى سنة (٦٤٣ هـ) علّق عليه وشرح ألفاظه وخرّج أحاديثه أبُو عبدالرَّحمن صلاح بن مُحمَّد عُويضة: ٢١٥ طبع دار الكُتب العلميَّة بيرُوت، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٤١٣ طبعة دار الكُتب العلميَّة بيرُوت لُبنان، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٤ / ٩٥. نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٢ / ٢٥٧ ـ ٢٥٨. الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٧ / ٢٤٨ رقم « ١٠١٧٦» وص: ٦٦٥ رقم « ١١٢١٧». الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٧٠١ رقم « ٣٠٦١» وص: ١٨٣٩ ـ ١٨٤٠ رقم « ٣٣٤٣» وص: ١٨٥٣ رقم « ٣٣٦٠»، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٨ / ٢٩٠ طبعة الإستقامة بالقاهرة، شرح الزُّرقاني: ٢ / ٧٠.

(٢) أُنظر، شرح سُنن ابن ماجة: ١ / ١١ ح ١١٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٣٩ رقم « ٣٣٤٣»، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٣٥٠، الوافي بالوفيَّات للصَّفدي: ١٤ / ٩٥ و: ٢٤ / ٢٧١ رقم « ٣» سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٣٣.

فلمَّا نزلت آية ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١]. قال لهُما: «رأسي من رأسكُما حرام إنْ لم تُفارقا آبنتي مُحمَّد ففارقاهُما ولَم يكُونا دخلا بهما»[٢].

فتزوّج رُقيَّة عُثمان بن عفَّان بمكَّة وهاجر بها الهجرتين إلىٰ أرض الحبشة، ثُمَّ إلىٰ المدينة، وكانت ذات جمال رائع[٣].

---

(١) ألمسد: ١.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، والمُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٢ / ٤٣٥ ح ١٠٦٠، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٤٠ رقم «٣٣٤٣»، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٢٥٠ ح ٦٥٣٥٣، الدُّر المنثُور: ٦ / ٤٠٩، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣ / ١٢٧، البُشرىٰ فِي مناقب السَّيِّدة الكُبرىٰ خديجة ـ رضي الله عنها ـ لمُحمَّد بن علوي المالكي الحسني من عُلماء المسجد الحرام طُبع بترخيص من وزارة الإعلام في: ١٠ / ٤ / ١٣٩٤ هـ: ٣٤، الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ، القاضي عياض: ١ / ٥٨، الذُّريَّة الطَّاهرة النَّبوَيَّة: ٥٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١٤١، تذكرة خواصّ الأُمَّة: ١١٤ طَبعة النَّجف، التَّمهيد والبيان: ٢٠٩، الأغاني: ٢١ / ٩، الإشتقاق: ٣٧١، تأريخ الطَّبريّ: ٤ / ٥٠، والإصَابة لإبن حجر العَسقلاني (قِسم ألنِّساء)، الرّوض الأُنف: ٢ / ٢٦٨، شرح النَّهج لإبن أبي ألحديد: ٢ / ٢٥٢ و: ٣ / ١٩٠،، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني حرف المِيم: ٣ق ٢ / ٤٥١ طَبعة أُخرىٰ، الفُتُوح لإبن أعثم: ١ / ٤٧٢ وما بعدها، الإمامة والسِّياسة لإبن قُتيبة: ١ / ٥٥، وما بعدها، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٥٤١ رقم «٥٠٩٧»، والإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٢٩٨ طبعة أُخرىٰ، المعارف لإبن قُتيبة: ١٣٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٨ / ٣٦، المُنتخب من كتاب أزواج النَّبيّ ﷺ: ١ / ٢٩.

(٣) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ١٣ / ٣٣٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢ / ٦٨٠ ح ٤٢٤٦ و: ٤ / ٥١ ح ٦٨٥٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٨٠ و ٢١٧، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٧٧ ح ٣٦٢٨٤، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٩ / ٢٣، المواهب اللَّدنيَّة للقسطلاني: ٧ / ١٩٧ طبعة الأزهريَّة بمصر.

إنّ رُقيَّة وزينب كانتا آبنتي هالة أُخت خديجة. وقد نسبت بعض كُتب السِّيرة رُقيَّة وزينب إلىٰ
☜

عن أُسامة بن زيد قال: بعثني رسُول الله ﷺ بصحفة[١] فيها لحم إلىٰ عُـثمان فدخلتُ عليه فإذا هُو جالس مع رُقيّة ما رأيتُ زوجاً أحسن منها، فجعلتُ مرّة أنظُر إلىٰ عُثمان ومرّة أنـظُر إلىٰ رُقـيّة. فـلمّا رجـعتُ إلىٰ رسُـول الله ﷺ قـال: (« دخلتَ عليهما »؟.

قُلتُ: نَعم.

قال: « هل رأيت زوجاً أحسن منهُما »؟.

قُلتُ: لاَ، وقد جعلتُ مرّة أنظُر إلىٰ رُقيّة ومرّة أنظُر إلىٰ عُثمان »)[٢].

خرّجه البغويّ في مُعجمه[٣].

☜ خديجة بزعمهم أنّها ولدتهُما من زواجها السّابق عن زواجها برسُول الله ﷺ.

أُنظر، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٢٨٣ ـ ٢٨٤ وغيره.

وفي حياة الحيوان لمّا هاجرت إلىٰ الحبشة كان فتيان أهل الحبشة يتعرضُون لها، ويتعجبُون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكُوا جميعاً.

أُنظر، نور الأبصار للشبلنجي: ١ / ١٧٤ بتحقيقنا، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٤.

(١) أي جَفنة. أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ٢ / ١٤٢، مُختار الصّحاح: ١ / ١٥٠، لسان العرب: ٨ / ١٣.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١ / ٧٦ ح ٩٧ طَبعة القاهرة، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٨٠، تأريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٩ / ٣٩ و ٤١، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٣ ح ٣٦٢٥٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٩ / ٢١ رقم « ٧٧٤٠ »، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٤، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٧ / ٦٩٨ رقم « ١١٢٩٠ ».

(٣) هُو الإمام أبُو مُحمّد الحُسَين بن مسعُود الفَرّاء البغويّ، صاحب « مصابيح السُّنّة » في الحديث، و « معالم التّنزيل في التّفسير والتّأويل ». تُوفّي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه ☜

(شَرح): الزَّوج: يُطلق علىٰ الاثنين وعلىٰ كُلٍّ منهُما، ويُطلق عليهما زوجين[١] ومنهُ: «من أنفق زوجين في سبيل الله وفي بعضها زوجاً»[٢].

وذكر الدُّولابيّ: «إنّ تزويج عُثمان رُقيّة كان في الجاهليّة»[٣]. وذكر غيره ما يدلُّ علىٰ أنَّ تزويجه إيَّاها كان بعد إسلامه[٤]. وقد ذكرنا ذلك في فصل إسلامه

مصابيح السُّنّة تحقيق: الدّكتور يُوسف بن عبدالرّحمن المرعشلي. ومُحمّد سليم سمّارة، وجمال حمدي الذّهبي، دار المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق: خالد عبدالرّحمن العلك، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيرُوت. (أُنظر، الأعلام للزّركلي: ٢ / ٢٥٩).

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣١٧، لسان العرب: ٢ / ٢٩١.

(٢) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٢ / ٦٧١ ح ١٧٩٨ و: ٣ / ١٠٤٥ ح ٢٦٨٦ وص: ٣٠٤٤ ح ٣٠٨٣، صحيح مُسلم: ٢ / ٧١١ ح ١٠٢٧، صحيح أبن خُزيمة: ٤ / ١١٤ ح ٢٤٨٠، صحيح أبن حِبّان: ٢ / ٥ ح ٣٠٨ و: ٨ / ٢٠٧ ح ٣٤١٩ و: ١٠ / ٥٠٢ ح ٤٦٤٤ و: ١٥ / ٢٨١ ح ٦٨٦٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢ / ٩٦ ح ٢٤٤٠، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ١٠١ ح ٢٢٩٦، مُسند أبي عوانة: ٤ / ٥٠١ ح ٧٤٨٢ و ٧٤٨٤، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦١٤ ح ٣٦٧٤، سُنن الدّارمي: ٢ / ٢٦٨ ح ٣٤٠٢، السُّنن الكُبرىٰ: ٢ / ٩٥ ح ٢٥٤٦ و: ٣ / ١٦ ح ٤٣٤٣ و ٤٣٩٢، سُنن النّسائي: ٤ / ١٦٨ ح ٢٢٣٨ و: ٦ / ٢٢ ح ٣١٣٥ و ٣١٨٣ و ٣١٨٤، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٤ / ٢٢٣، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ٢٦٦ ح ٧٦٢١، علل الدّار قُطني: ٨ / ٤٤ ح ١٤٠٣، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ٢ / ١٠٧، طبعة مُحمّد عليّ أمين الخانجي بمصر، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٢ / ١٠٧، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٦٦ ح ٢٧ وص: ١٩٦ ح ٢١٣.

(٣) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٢ ح ٦٦ وص: ٧٩ ح ٦٣ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٤٣ و ١٧٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٣، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٣٧٥ ح ٢٩٧٧.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٢ / ٤٣٤ ح ١٠٥٧ طَبعة القاهرة، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٤٠، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٣ ح ٦٩.

من كتاب مناقب العَشرة[١].

وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: أتت قُريش عُتْبَة بن أبي لهب، فقالُوا: طلّق بنت مُحمَّد ونحنُ نُزوّجك أي ٱمرأة شئت من قُريش.

فقال: إنْ زوّجتمُوني ٱبنة أبان بن سعيد بن العاص، أو ٱبنة سعيد بن العاص فارقتُها. فزوّجُوه ففارقها ولم يكُن دخل بها فأخرجها الله من يديه كرامة لها وهواناً لهُ، وخلّف عليها عُثمان بن عفَّان[٢].

ذكرُ أنّ تزويج رُقيّة لعُثمان كان بوحيٍ من الله تعالىٰ:

عن ٱبن عبَّاس قال: قال رسُول الله ﷺ: «إنَّ الله أوحىٰ إليَّ أنْ أُزوّج كريمتي عُثمان بن عفَّان»[٣]. خرّجه الطَّبراني في مُعجمه، وخرّجه خيثمة بن سُليمان

(١) أُنظر، الرّياضُ النُّضرة في مناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٢/١٠٧، طبعة مُحمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، دلائل النُّبوة للأصبهاني: ٢/٦١٥ ح ٧٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني: ٢٢/٤٢٨ ح ١٠٥٠ طبعة القاهرة، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٢١٤، الذُّرّيّة الطَّاهرة النَّبويّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١/٥٣ ح ٦٨ وص: ٨٠ ح ٦٥ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ١/٧١ ح ٥٣، السِّيرة النَّبويّة لابن هِشام: ٣/٢٠٣، تأريخ الطَّبري: ٢/٤٣، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٢/١٤٧ ح ٦١٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٧/١١.

(٣) أُنظر، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/٨٣، المُعجم الأوسط: ٤/١٨ ح ٣٥٠١، المُعجم الصَّغير: ١/٢٥٣ ح ٤١٤، ميزان الإعتدال: ٥/٣٥٦ ح ٩٤٩٥، لسان الميزان: ٤/٣٨٠ ح ١١٣٧، الكامل في ضُعفاء الرِّجال: ٦/٨٧ رقم «١٢٤٩»، كَنزُ العُمَّال: ١١/٥٨٦ ح ٣٢٧٩٣ و: ١٣/٤٤ ح ٣٦٢٠٧ و ٣٦٢٠٨ و ٣٦٢٢٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٩/٤١ رقم «٧٧٦٦»، سُبلُ الهُدىٰ

عن عُروة بن الزُّبير، وزاد بعد قوله: «كَريمَتَي» يعني رُقيَّة، وأُمّ كُلثوم[١].

ذكرُ هِجرتها:

كانت رُقيَّة صلوات الله علىٰ أبيها وعليها ممَّن هاجر الهجرتين.

عن أنس قال: أوَّل من هاجر إلىٰ الحبشة عُثمان وخرج معهُ بأبنة رسُول الله ﷺ فأبطأ علىٰ رسُول الله ﷺ خبرهُما فجعل يتوكّف الخبر[٢]، فقدمت آمرأة من قُريش فسألها؟.

فقالت: رأيتها.

فقال: «علىٰ أي حال رأيتيها؟.

فقالت: رأيتها وقد حملها علىٰ حمار من هذه الدَّواب وهُو يسُوقها.

فقال النَّبيّ ﷺ: «صحبهُما الله إنْ كان عُثمان لأوّل من هاجر إلىٰ الله عزّوجلّ بعد لُوط»[٣]. خرّجه خيثمة بن سُليمان والمُلاَّ.

والرَّشاد في سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٢٣، المحاسن والمساوىء للبيهقي: ١ / ٦١.

أكثر المصادر قالت: في الحديث عُمير بن عِمْرَان الحنفي وهُو ضعيف، بل قال أبن عدي: حدَّث بالبواطيل.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة. قالت: لم يرو هذا الحديث عن أبن جُريج إلاَّ عُمير بن عِمْرَان، تفرد به، وقالُوا: هذا الحديث من بواطيل عُمير بن عِمْرَان، كما في الكامل لابن عدي، وعدَّه صاحِب مِيزان الإعتدال: من البواطيل، وقد ضعَّفه العُقيلي في حديثه وهمٌ وغلط كما في لسان الميزان، وضعّفه الهيثمي في مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي.

(٢) أي يسأل ويتوقَّع كما جاء في النّهاية: ٥ / ٢٢٣، لسان العرب: ٩ / ٣٦٤.

(٣) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ١٣ / ٣٤٠، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ١٢٣ ح ١٢٣ و: ٥ / ٣٧٦ ح

ذكرُ وفاتها رضي الله عنها :

عن ابن شهاب أنّها كانت أصابتها الحصبة[1] فمرضت وتخلّف عليها عُثمان فلم يشهد بدراً[2].

☜ ٢٩٧٨، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٧ / ١٨٨، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال : ٢ / ٢١، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٨١، السُّنّة لابن أبي عاصم : ٢ / ٥٩٦ ح ١٣١١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ١ / ٩٠ ح ١٤٣ طبعة القاهرة، الكامل في ضُعفاء الرّجال : ٢ / ٢٤ ح ٢٦٣، رجال مُسلم : ٢ / ٤٣ ح ١١٠٨، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ٦٣ ح ٣٦٢٥٩، تأريخ مدينة دمشق : ٣٩ / ٢٩ رقم « ٧٧٤٥ و ٧٧٤٧ و : ٥٠ / ٣٠٩ رقم « ١٠٦٨٥ »، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٣٧٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٨٧، البداية والنّهاية : ٣ / ٦٦، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ٣٢٣، طبعة البهية بمصر، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ١ / ٢٨٩.

لا نُريد التّعليق علىٰ هذا الخبر بل نقُول : علىٰ القارىء الكريم أنْ يرجع إلىٰ الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٣٠١، والسّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ٣٢٣، قالا : إنَّ أوّل خارج كان حاطب ابن أبي عُمر أو سُليط بن عمرُو، وفي تأريخ الطّبري : ١٩ / ٢٧٢ : « أوّل من هاجر من مكّة إلىٰ المدينة أبُو سلمة بن عبد الأسَد »، ومثله في المُصنّف لابن أبي شَيبة : ٧ / ٢٦٠ ح ٣٥٨٨٤. وقِيل : عُثمان بن مظعُون وقُدامة بن مظعُون كما في الآحاد والمثاني للضّحّاك : ١ / ٢٤٦ ح ٣١٨، وقيل : عامر بن ربيعة كما في الآحاد والمثاني للضّحّاك أيضاً : ١ / ٢٥٠ ح ٣٢٣، وفي الرّياضُ النّضْرة في مناقب العَشرَة للطّبري الشّافعي : ١ / ٤٦٣ ح ٨٢ : أوّل من هاجر إلىٰ المدينة أبُو سلمة بن عبد الأسَد المخزُومي.

(١) في نُسخة الرّياض : « حصبة ». وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والتّيموريّة، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة : ١ / ١٤٣، الذُّرية الطّاهرة النّبويّة : ٥٥، كَنزُ العُمّال : ٣ / ٢٨٧ ح ٦٥٨٨، مُسند الشّهاب لمُحمّد بن سلامة بن جعفر القُضاعيّ، حقّقهُ وخرّج أحاديثهُ، حمدي عبدالمجيد السّلفيّ : ١ / ١٧٢ ح ٢٥٠، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٩ / ١٧٧، كتاب السُّنن : ٢ / ٣٣٤ ح ٢٧٩٦، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ٢٢ / ٤٣٥ ح ١٠٥٩، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٤ / ١٨٤٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٧ / ٦٤٩ و : ٨ / ١٣٩ رقم « ١١١٨٧ »، المُغني ☜

وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر[١]، وعُثمان قائم علىٰ قبر رُقيّة[٢]. خرّجه أبُو عُمر، وقال: لاَ خلاف أنّ رسُول الله ﷺ ضرب لعُثمان بسهمه من بدر وأجره[٣].

وعن ٱبن عبّاس قال: لمّا عُزّي رسُول الله ﷺ بٱبنته رُقيّة قال: «الحمدُ لله دفن

☜ لابن قُدامة: ٩ / ٢١١، المُنتخب مِن كتاب أزواج النّبيّ ﷺ: ١ / ٣٠، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١ /٩٨، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١ / ١٠٤ هامش رقم «١»، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٩ / ١٥ رقم «٧٧٣٧».

(١) أُنظر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٧٠ ح ١٣٢٠١، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ٥٢ ح ٦٦ و ص: ٧١ ح ٣٦ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، المبسُوط لشمس الدّين السّرخسي: ١٠ /١٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ /١٤٢ و ١٧٨ و: ٣٩ /٨ و ٣٥ و ٢٥٨، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ /٥٣ و ٥٤ طبعة بيرُوت.

(٢) أُنظر، الذُّرية الطّاهرة النّبويّة: ١ / ٥٤ ح ٧٢، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ /١٨٤٢، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧ /٦٤٩ ح ١١١٨١، تأريخ المدينة لابن شبّة النّميري: ١ /١٠٣، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ /٥٣ ح ٦٨٥٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ٧٠ ح ٦٩٥٢ و: ٦ /٣٣٤ ح ١٢٧٠٤، لسان الميزان: ٢ / ٩٣ ح ٣٧٧، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ٣ / ١٥٩ و ٢٦٩، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢١٧، العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السُّلطان الأكبر: ١ / ٥ و ١٠، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العِماد: ١ / ١٠ و ١٣ و ١٦ و ١٧، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٦٦.

(٣) أُنظر، شرح معاني الآثار لأحمد بن مُحمّد بن مسلمة (٢٢٩ هـ - ٣٢١ هـ): ٣ / ٢٤٤، التّمهيد لابن عبد البرّ: ١٨ / ٣٤١ ح ٣٧، كتاب الأُمّ للشّافعي: ٧ / ٣٣٤، الرّد علىٰ سيرة الأوزاعي: ١ / ٩، المبسُوط لشمس الدّين السّرخسي: ١٠ /١٨، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٦ / ٥٣١، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٥ / ٥ ح ٩٢٦.

البنات من المكرمات »[1]. خرّجه الدُّولابيّ.

وكانت وفاتها لسنةٍ وعشرة أشهر وعشرين يوماً من مقدمه ﷺ المدينة. ذكره ٱبن قُتيبة[2].

ذِكرُ ولدها:

ولدت رُقيّة لعُثمان ـ رضي الله عنهُما ـ بالحبشة ولداً سمّاه عبد الله، وكان يُكنىٰ به[3].

---

(١) أنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة: ١ / ٥٥ ح ٧٣ وص: ٨٢ ح ٧٠ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٣ / ١٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣ / ٢٩، المُعجم الأوسط: ٢ / ٣٧٢، المُعجم الكبير: ١١ / ٢٩٠، مُسند الشّاميّين للطّبراني: ٣ / ٣٢٥ ح ٢٤٠٨، كَنزُ العُمّال: ٣ / ٢٨٧ ح ٦٥٨٨ و: ١٥ / ٧٤٦ ح ٤٢٩٦١، مُسند الشّهاب لمُحمّد بن سلامة بن جعفر القُضاعيّ، حقّقهُ وخرّج أحاديثهُ: حمدي عبدالمجيد السّلفيّ: ١ / ١٧٢ ح ٢٤٩ و ٢٥٠، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٤٣ ح ٣٣٤٣، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٤١٣ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، تأريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٥ / ٢٧١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٥١ رقم ٥٩٣٠ و: ٢٧ / ٧ و: ٤٠ / ١٦٥ ح ٨٠٨٩ و ٨٠٩٠ و: ٥٣ / ٤ ح ١١١١٦، و: ٥٦ / ١٠٤، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٤ / ٩٥، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٤٦، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٣٦، معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرّسُول للزّرندي: ٢٨٤ هامش رقم « ٧ ».

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، والمعارف لأبي مُحمّد أحمد بن عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة الدّينُوري: ١٤٢ الطّبعة الأُولىٰ قُم منشُورات الشّريف الرّضي.

(٣) أنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٥ / ٩٢ ح ٢٣٥ طَبعة القاهرة، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٨٣، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٥ / ٢٠ رقم « ٦١٨٩ »، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٢٢٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٥.

قال مُصعب: وبلغ الغُلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورّم وجهه ومرض ومات[١].

وقال غيره: وصلّىٰ الله عليه رسُول الله ﷺ ونزل في حُفرته. أبُو عُثمان.

وذكر الدُّولابيّ أنّه مات وهُو يرضع[٢].

وقال قتادة: لَم تلد رُقيّة لعُثمان[٣]. وهُو غلط والأصح ما تقدَّم.

---

(١) أنظر، مناقب آل أبي طالب: ١ / ١٤٠، نُور الأبصار للشّبلنجي: ١ / ١٧٤ بتحقيقنا، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٤ / ١٨٤٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ٥٤ طبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لإبـن عسـاكـر: ٨/٣٩، تأريخ المدينة لإبن شبّة النّميري: ٣ / ٩٥٢، تأريخ الطّبري: ٢ / ٢٢٦ و: ٣ / ٤٤٤، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٤ / ١٠٣، التّنبيه والأشراف للمسعُودي: ٢٥٥ طَبعة دار مُصعب بيرُوت، السّيرة النّبويّة لإبن كثير: ٣ / ١٧٢، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٣٠٤، تأريخ الخميس في أحـوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٢٧٥، تأريخ الأُمم والملُوك للطّبري: ٢ / ٢٢٦ طَبعة الإستقامة بمصر، أنساب الأشراف للبلاذُري: ١ / ٤٠١.

(٢) أنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بـن أحـمد الدُّولابـيّ: ١ / ٥٣ ح ٦٩ وص: ٨١ ح ٦٦ و ٦٧، تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، ولكن بلفظ «وهُو صغير رضيع» وفي الحديث «٧٢» حتّىٰ أُختها (أُمّ كُلثُوم) لم تلد لعُثمان، السّيرة لإبن إسحاق: ٢٢٩ ح ٣٣٩.

(٣) علىٰ الرّغم من تشكيك أهل التّأريخ والسّير في أصل وجُود هذا الطّفل ولكن للأمانة العلمية عـلىٰ القاريء مُراجعة المصادر السّابقة، وتأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للـدّيار بكـري: ١ / ٢٧٥، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٣٠٤ و: ٨ / ١٣٨ طبعة دار الكتاب بيرُوت سنة (١٤١٥ هـ)، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥ / ٢٥٦، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٣٠٠، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٤ / ٩٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٥. قالُوا: قال قتادة: لم تلد رُقيّة لعُثمان.

في ذِكر أمّ كُلثوم بنت رسُول الله ﷺ

وهي ممَّن عُرف بكُنيته ولم يُعرف أسمه[1]. وقد تقدَّم ذكرُ الخلاف في أيُّهُما أكبر هي أمْ رُقيَّة. وهي أكبر سنّاً من فَاطمة[2].

ذِكرُ من تزوّجها رضي الله عنها:

وقد تقدَّم في الفصل قبله أنَّ عُتيبة بن أبي لهب كان تزوّجها، ثُمَّ فارقها قبل دخُوله بها فخلَّف عليها عُثمان بن عفَّان بعد موت أُختها رُقيَّة[3].

---

(١) أُنظر، المُقتنى في سرد الكُنى: ٢ / ١٧١، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٢ رقم «٤٢٠١»، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٨٨ رقم «١٢٢٢٢»، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٥٢ رقم «٣٠».

(٢) أُنظر، شرح سُنن آبن ماجة: ١ / ١١ ح ١١٠، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٣٩ رقم «٣٣٤٣». كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٣٥٠. الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٤ / ٩٥ و: ٢٤ / ٢٧١ رقم «٣» سُبلُ الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٣٣. أُنظر، قِصّة زواجها من عُثمان بن عفَّان في تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٥ / ٢١٠. مُسند أحمَد: ٦ / ٣٨٠، المُستدرك على الصَّحيحين للحاكم النيسابُوري: ٢ / ٣٧٩ و: ٤ / ١٤، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٢ / ٤٢٥ و: ٧ / ٧٠.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٢ ح ٦٧ و ص: ٥٦ ح ٧٦ و ص: ٨٠ ح ٦٤ و ٦٥ و ص: ٨٣ ح ٧٣ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ:

وعن قتادة: إنَّ عُتيبة فارق أُمّ كُلثوم ولَم يَبن بها[١].

ثُمَّ جاء إلىٰ النَّبيّ ﷺ فقال لهُ: كفرتُ بدينك، وفارقتُ ٱبنتك، لاَ تُحبّني ولاَ أُحبّك. ثُمَّ سطا عليه وشقَّ قميصَه، وهُو خارج نحو الشَّام تاجراً[٢].

فقال ﷺ: «أما إنّي أسأل الله أنْ يُسلط عليك كلبهُ»[٣]، فخرج في تجرٍ من

☜ ٤ / ١٩٥٢، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصْفهاني: ١ / ٧١ ح ٥٣، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣ / ٢٠٣، دلائل النُّبوة للأصبهاني: ٢ / ٦١٥ ح ٧٢، المُعْجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٢ / ٤٢٨ ح ١٠٥٠ وص: ٤٣٥ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦ / ١٨ و: ٩ / ٢١٤، تأريخ الطَّبري: ٢ / ٤٣، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٢ / ١٤٧ ح ٦١٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٨ / ٣٠١ و: ٦٧ / ١١، سُبل الهداية والرَّشاد: ١١ / ٣٦، الوافي بالوفيَّات للصَّفدي: ٢٤ / ٢٧١.

(١) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٢ ح ٦٧ وص: ٥٦ ح ٧٦ وص: ٨٠ ح ٦٤ و ٦٥ وص: ٨٣ ح ٧٣ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٢ / ٤٣٥ ح ١٠٦٠ طَبعة القاهرة، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦ / ١٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٨ / ٣٠١، الوافي بالوفيَّات للصَّفدي: ٢٤ / ٢٧١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٥٠.

(٢) أنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٢ / ٤٣٥ ح ١٠٦٠، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٦ ح ٧٦، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ١ / ٤٦٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٨.

(٣) أنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٨ / ٣٠٣، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٣ / ٣٧٨ ح ١٢٦٤، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٣٥١ ح ٣٥٣٥٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٤١، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ٢ / ٢٨٥، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٥٦ ح ٧٦ وص: ٨٤ ح ٧٣ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٢ / ٤٣٦ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة.

قُريش حتّىٰ نزلوا مكاناً من الشّام يُقال لهُ: الزّرقاء[١] ـ ليلاً ـ فأطاف بهم الأسَد تلك اللّيلة فجعل عُتَيْبة[٢] يقُول: يا ويل أُمّي، هُو والله آكلي كما دعا عليّ مُحمَّد أقاتلي ابن أبي كبشة[٣]، وهُو بمكّة وأنا بالشّام فعدا عليه الأسَد من بين القوم فأخذ برأسه (فضغمهُ ضغمةً) ففدغه[٤][٥].

---

(١) الزّرقاء: موضع بالشّام بناحية معان. أُنظر، مُعجم البُلدان.

(٢) كلمة عُتيبة ساقطة من النُّسخ، والسّياق يُعيّنها.

(٣) في تاج العرُوس ٧ / ٣٥: كبش: وكان المُشركُون يقُولُون للنّبيّ ﷺ: ابن أبي كبشة، وأبُو كبشة كُنيته، وفي حديث أبي سُفيان وهرقل: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة يعني رسُول الله ﷺ: قبل شبهُوه بأبي كبشة: رجُل من خُزاعة، ثُمّ من بني غبشان خالف قُريشاً في عبادة الأصنام وعبد الشّعرىٰ العبُور ـ الكوكب الّذي يطلع بعد الجوزاء وطلُوعه في شدّة الحرّ، وهُما الشّعريان: الشّعرىٰ العبُور الّتي في الجوزاء، والشّعرىٰ الغُميصاء الّتي في الذّراع، تزعم العرب أنّها أُختا لسُهيل ـ وإنّما شبهُوه به لخلافه إيّاهم إلىٰ عبادة الله تعالىٰ كما خالفهم أبُو كبشة إلىٰ عبادة الشّعرىٰ.

(٤) ما أثبتناه من نُسخة الرّياض والظّاهريّة. والضّغم: العضّ الشّديد وبه سُمّي الأسَد ضيغماً.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣ / ٩١. وفي نُسخة المصريّة: فمزّغهُ: يُقال فُلان يتمزّغ من الغيظ أي يتقطّع من الغيظ. أُنظر، المُختار: ٣ / ٣٩٤، لسان العرب: ٨ / ٣٣٦، الفائق: ٢ / ٣٤١.

(٥) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ٥٦ ح ٧٦ وص: ٨٤ ح ٧٣ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٢ / ٤٣٦ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٦ / ١٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٨ / ٣٠٣، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي: ٣ / ٣٧٨ ح ١٢٦٤، كَنزُ العُمّال: ١٢ / ٣٥١ ح ٣٥٣٥٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١٤١، الفائق في غريب الحديث للزّمخشري: ٢ / ٢٨٥.

(شَرح): السَّطوُ: القهر بالبطش، يُقال: سطا بـه[١]. وتـجر: جـمع تـاجر[٢]، وفدغ رأسه: شدخه، والفدغ شدخ الشَّيء المُجوّف[٣].

وعن عُروة بن الزُّبير: («إنَّ عُتيبة لمَّا أراد الخُـرُوج إلىٰ الشَّـام أتـىٰ رسُـول الله ﷺ فقال: يا مُحمَّد، هُو يكفر بالَّذي: ﴿ثُـمَّ دَنَـا فَـتَدَلَّىٰ فَكَـانَ قَـابَ قَـوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[٤]، ثُمَّ تَفل وردَّ التَّفلة[٥] علىٰ رسُول الله ﷺ.

فقال ﷺ: «أللَّهُمَّ سلِّط عليه كلباً من كلابك».

وأبُو طالب حاضر فوجم لها[٦].

وقال: ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي؟ ثُمَّ خرج إلىٰ الشَّام فـنزلُوا مـنزلاً وأشرف عليهم راهب من الدَّير، فقال: أرض مسبعة؟.

فقال أبُو لهب: يا معشر قُريش، أعينُوني علىٰ هذه اللَّيلة؟ فإنِّي أخاف دعوة مُحمَّد، فجمعُوا أحمالهُم ففرشُوا لعُتيبة في أعلاها، وباتُوا حوله. فـجاء الأَسَـد

---

(١) السَّطوُ: القهر بالبطش الشَّديد، والسَّطوَة المرَّة من باب عـدا. أنـظر، مُـختار الصَّـحاح: ١ / ١٢٦، الغريب لابن سلَّام: ٤ / ٤٥٠، لسان العرب: ١٤ / ٣٨٣، ومِنهُ قوله تعالىٰ: ﴿يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا﴾ الحجّ: ٧٢.

(٢) تجر: من باب نصر، وجمع التَّجر، وتجارٌ وتُجَّارٌ، تيجُرُ تجراً وتجارة وكذلك أتَّجر.
أُنظر، مُختار الصَّحاح: ١ / ٣٢، لسان العرب: ٤ / ٨٩.

(٣) الفدغ، والفلع والثَّدغ، والثَّلغ: الشَّدخ كما في الفائق: ٣ / ٩٦.

(٤) النَّجم: ٩.

(٥) التَّفلُ: شبيه بالبزق وهُو أقل منهُ أوَّله البزقُ ثُمَّ التَّفلُ ثُمَّ النَّفثُ ثُمَّ النَّفخُ. وقد تفل مـن بـاب نـصر وضرب. أُنظر، مُختار الصَّحاح: ١ / ٣٢، لسان العرب: ١١ / ٧٧.

(٦) وجم من الأمر وُجُوماً، والواجمُ الَّذي اشتد حُزنه حتَّىٰ أمسك عن الكلام.
أُنظر، مختار الصحاح: ١ / ٢٩٦، الغريب للخطابي: ٢ / ٣٢٩.

فجعل يتشمَّم وجُوههُم ثُمَّ ثنىٰ ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه.

فقال: قتلني، ومات.

وروي أنَّ الأَسَد أقبل يتخطَّاهم حتَّىٰ أخذ برأس عُتيبة ففدَغه»)[١]. خرّجهُما الدُّولابيّ.

(شَرح): وجم: أي اشتَّد حُزنهُ. يُقال: وجم من الأمر وجُوماً إذا اشتَّد حُزْنه حتَّىٰ أمسك عن الكلام فهُو واجم[٢].

ذكرُ كيفيّة تزويج أمّ كُلثُوم عُثمان رضي الله عنهُما:

عن سعيد بن المُسيب قال: تأيَّم[٣] عُثمان من رُقيَّة بنت رسُول الله ﷺ وتأيَّمت[٤] حفصة بنت عُمر من زوجها[٥] فمرَّ عُمر بعُثمان رضي الله عنهُما.

فقال: هل لكَ في حفصة؟ وكان عُثمان قد سمع رسُول الله ﷺ يذكرها فلم يُجبه. فذكر ذلك عُمر للنَّبيّ ﷺ.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، والذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ٥٧ ح ٧٧ وص: ٨٤ح ٧٤ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي. دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الأصفهاني: ١ / ٢٢٠ ح ٣٠٦، تفسير القُرطُبي: ١٧ / ٨٣، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٣ / ٣٧٧ ح ١٢٦٤، تفسير الثَّعلبي: ٩ / ١٣٥، تفسير الألُوسي: ٣٠ / ٢٦٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢ / ١١٨، الغريب للخطّابي: ١ / ٣٥٤، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ٢ / ٣٤١.

(٢) الوُجُومُ: السُّكُوت علىٰ غيظٍ ـ أي أشتَد حُزنهُ، وعليه الكآبة.

أُنظر، الفائق: ٤ / ٤٥، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٢١٥، لسان العرب: ١٢ / ٦٣٠.

(٣) في النُّسخة المصريّة: «أم» وفي التَّيموريّة: «آم» وما أثبتناه من نُسخة الظَّاهريّة والمصادر.

(٤) في النُّسخة المصريّة والتّيموريّة: «وأمّت»، وفي نُسخة الرّياض «وآمت» وما أثبتناه من نُسخة الظّاهريّة والمصادر.

(٥) تأيَّمت حفصة من زوجها خُنيس قبل النَّبيّ ﷺ.

فقال ﷺ: «هل لك في خير من ذلك ؟ أتزوَّج أنا حفصة، وأُزوّج عُثمان خيراً منها أُمّ كُلثُوم»[١]. خرّجه أبُو عُمر. وقال: حديث صحيح.

(شَرح): آمت[٢]: يعني تأيَّمت ـ أي خلت من الزَّوج بموتٍ أو طلاق ـ تقُول منهُ آمت تئيّم، وآمت أنا[٣].

وعن ربعي بن خرّاش[٤] عن عُثمان: أنَّه خطب إلىٰ عُمر ٱبنته فردّه فبلغ ذلك النَّبيّ ﷺ فلمَّا راح إليه عُمر قال: («يا عُمر، أدلّك علىٰ خير لك من عُثمان؟ أدلّ عُثمان علىٰ خير لهُ منك»؟.

قال: نعم يا نبيّ الله.

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٤٠، التَّمهيد لابن عبدالبرّ: ١٩ / ٨١، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ١٧٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ١٦ح ٦٧٥١ وص: ٥٣ح ٦٨٥٩، مُسند إسحاق بن رَاهوَيه: ١ / ٢٠٣ح ٢٥، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٨٣، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٤ / ٩٥، إمتاع الأسماع للمقْريزي: ٥ / ٣٤٤.

(٢) في نُسخة التَّيموريَّة: «أمّت». وما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ والمصادر.

(٣) تأيَّمت المرأة وآمت أيّماً لا زوج لها. أُنظر، النِّهاية في غريب الحديث: ١ / ٨٥. الأَيِّم: الثَّيِّب. أيِّمٌ من النِّساء الَّتي لا زوج لها، بكراًكانت أو ثيِّباً. آمت المرأة: تئيمُ أيماً أُيوماً، وأيمةً وإيمة. وتأيَّم الرَّجلُ وتأيَّمت المرأة. أُنظر، لسان العرب: ١٢ / ٣٩، النِّهاية في غريب الحديث: ١ / ٨٦.

ومنهُ قول الإمام عليّ ﷺ في الخُطبة (٧١): «أمَّا بعدُ يا أهل العراق، فإنَّما أنتُم كالمرأة الحامل، حملت فلمَّا أتمَّت أملصت، ومات قيِّمُها، وطال تأيُّمها، وورثها أبعدُها. أما والله ما أتيتُكُمُ ٱختياراً، ولكن جئتُ إليكُم سوقاً. ولقد بلغني أنَّكُم تقُولُون: عليٌّ يكذبُ. قاتلكُمُ اللهُ تعالىٰ! فعلىٰ مَن أكذبُ؟ أعلىٰ الله؟ فأنا أوّلُ من آمن به، أم علىٰ نبيّه؟ فأنا أوّلُ من صدَّقهُ. كلاَّ والله، لكنَّها لهجةٌ غبتُم عنها، ولم تكُونُوا من أهلها. ويلُ أُمّه كيلاً بغير ثمنٍ، لو كان لهُ وعاءٌ».

(٤) هُو ربعي بن خرّاش الغطفاني من قيس غيلان من عُبّاد أهل الكُوفة وكان أعور مات في خلافة عُمر ٱبن عبدالعزيز سنة مائة أو إحدىٰ ومائة. أُنظر، رجال مُسلم: ١ / ٢٠٨ رقم «٤٤٤».

قال: «تُزوّجني ٱبنتك، وأُزوّج عُثمان ٱبنتي»[١]. خرّجه الخُجَنْدي[٢].

ذكرُ أنّ تزويجه إيّاها كان بوحي من الله تعالىٰ:

تقدَّم في فضل رُقيّة طَرف منهُ.

وعن عائشة قالت: قال رسُول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأمرني أنْ أُزوّج عُثمان ٱبنتي»[٣].

وقالت عائشة: «كُنْ لما لاَ ترجُو أرجىٰ منك لما ترجُو؛ فإنَّ مُوسىٰ ﷺ خرج يلتمس ناراً فرجع بالنُّبوّة»[٤]. خرّجه الحافظ أبُو نعيم البصري.

وعن أبي هُريرة قال: «لقي النَّبيّ ﷺ عُثمان عند باب المسجد.

---

(١) لاَ أُريد التّعليق علىٰ هذه الأحاديث. أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١١٥ ح ٤٥٦٩ و: ٤/ ٥٣ ح ٦٨٥٩، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ١/ ٤٦٢، كتاب الآثار: ١/ ٢١٦، كَنزُ العُمّال: ١١/ ٥٨٩ ح ٣٢٨١٨ و ٣٢٨١٩ و: ١٣/ ٣١ ح ٣٦١٦٧، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٤١٣ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٣٩/ ٣٦ رقم «٧٧٥٥ و ٧٧٥٦»، دلائل النّبوة للبيهقي: ٣/ ١٥٩.

(٢) في النُّسخ: «الخُجَنْدي». ولم أعثر علىٰ ترجمته، ولكن في بعض المصادر، الجُخندي: هُو أبُو بكر مُحمَّد بن عبد اللّطيف الشّافعي المُتوفّىٰ سنة (٥٥٣ هـ) كما ورد في سير أعلام النُّبلاء: ٢٠/ ٢٦٨. والجُخندي نسبة إلىٰ مدينة الجُخند علىٰ طرف سيحُون من بلاد المشرق.

(٣) لَم أعثر علىٰ هذا القول نصّاً في المصادر الّتي تحت يدي، ولكن قريب منه في الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥/ ٣٧٨ ح ٢٩٨٢.

(٤) أُنظر، تأريخ بغداد: ٣/ ٤٥٣ رقم «١٥٧٢»، كشف الخفاء: ٢/ ١٧٨ ح ٢٠٣١، الدُّر المنثُور: ٥/ ١٢٧، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٦١/ ٥٥. قال الخطيب البغدادي: غريب مِن حديث هشام عن أبيه عن عائشة لاَ أعلم رواه إلاّ مُحمَّد بن مُهاجر المعرُوف بأخي حُنيف وكان غير ثقة عن مُحمَّد بن إسحاق الرّملي وَهُو مَجهُول عَن هشَام وَلَم أكتبهُ إلاّ من هَذَا الوَجه.

فقال: « يا عُثمان، هذا جبريل أخبرني أنَّ الله تعالىٰ قد أمرني أنْ أُزوّجك أُمّ كُلثُوم بمثل صداق رُقيَّة وعلىٰ مثل صُحبتها »[1]. خرّجه آبن ماجة القزويني، والحافظ أبُو القاسم الدّمشقي، والإمام أبُو الخير القزويني الحاكمي.

وعنهُ قال: قال عُثمان: (« لمَّا ماتت آمرأته بنت رسُول الله ﷺ بكيت بُكاءً شديداً.

فقال رسُول الله ﷺ: « ما يُبكيك » ؟.

قُلتُ: أبكىٰ علىٰ انقطاع صُهري منك ؟.

قال: « فهذا جبريل ﷺ يأمرني بأمر الله عزّوجلّ أنْ أُزوّجك أُختها »)[2].

وعن آبن عبَّاس معناه، وفيه: « والّذي نفسي بيده لو أنَّ عندي مائة بنت تمُوت واحدة بعد واحدة زوّجتك أُخرىٰ حتَّىٰ لا يبقىٰ بعد المائة شيء »[3].

---

(١) أُنظر، سُنن آبن ماجة: ١ / ٤١ ح ١١٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٩ / ٤٠ رقم « ٧٧٦٣ و ٧٧٦٤ »، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٣٦، مصباح الزُّجاجة في زوائد آبن ماجة: ١ / ١٧ ح ٤٤، الكامل لإبن عدي: ٥ / ١٧٦ رقم « ١٣٣٥ »، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٤٦٩، البداية والنّهاية: ٧ / ٢٣٨، مُعجم شُيُوخ أبي بكر الإسماعيلي: ٣ / ٧٩١، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ١ / ٥١٥ ح ٨٤٤، المُعجم الكبير: ٢٢ / ٤٣٦ ح ١٠٦٣.

الرّاوي لهذا الحديث والّذي سبقهُ هُو مُحمّد بن عُثمان يروي المناكير، ولا يجُوز الإحتجاج به، وكذلك عبدالرّحمن بن أبي الزّناد.

أُنظر، الكامل في التّأريخ لإبن كثير: ٧ / ٢١١، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٦ / ١٧١.

(٢) أُنظر، أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٥٤ ح ٦٨٦٠، كنزُ العُمّال: ١٣ / ٤٢ ح ٣٦١٩٩، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٩ / ٣٧ ح ٧٧٥٧، معرفة الصّحابة لإبن نعيم: ٢٤٥٨ ح ٦٨٦٠، السّيرة الحلبية لبُرهان الدّين الحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٣٦.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٤٩، كنزُ العُمّال: ١١ / ٥٨٨ ح ٣٢٨١٤ و ٣٢٨١٥ و: ١٣ / ٤٣ ح ٣٦٢٠ و ٣٦٢٠٦، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٩ / ٣٨ ح ٧٧٥٩ و ٧٧٦٠، السّيرة الحلبية لبُرهان الدّين الحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٣٦، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥ / ٦١٣.

هذا جبريل أخبرني أنَّ الله عزّوجلّ يأمرني أنْ أُزوّجك أُختها وأنْ أجعل صداقها مثل صداق أُختها»[١]. أخرجهُما الفضائلي الرَّازي[٢].

ذكرُ وفاة أُمّ كُلثُوم رضي الله عنها:

ماتت أُمّ كُلثُوم في سنة تسع من الهجرة، وصلّىٰ عليها أبُوها ﷺ ونزل في حُفرتها عليّ، والفضل، وأُسامة بن زيد[٣].

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة، وشرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٤٤٠ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٩/٣٩ح ٧٧٦١، كَنزُ العُمّال: ١١/٥٨٨ح ٣٢٨١٤ و: ١٣/٤٤ح ٣٦٢٠٦.

(٢) نُزهة الأبصار في الحديث لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد الفضائلي الرّزازي: ورق ١٤٤ (مخطُوط).
لا أدري! كيف يكُون ذلك؟ والنّبي ﷺ هُو الّذي منع عُثمان من نُزوله في قبر رُقيّة ـ رضي الله عنها ـ لأنّه قارف أهله ليلة وفاتها ـ رُقيّة ـ أو لأنّه رفث إلىٰ جارية في نفس ليلة وفاتها؟؟!!.
أوليس عُثمان هُو الّذي عيرته عائشة بأنّه كان منهُ في رُقيّة وأُختها ما قد عُلم؟؟!.
وقال صاحب لسان الميزان: ٢/٩٣: «هذه الأحاديث لاَ تصحّ عن مالك ولاَ عن الزُّهري وجامع ومُحمّد بن سهل ضعيفان.
أُنظر، مُقارفة عُثمان لأهله ليلة وفاة رُقيّة بنت رسُول الله ﷺ، ومنعهُ ﷺ عُثمان من الدّخُول في قبرها في التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/١٨ح ٥٢ و ٥٣، مُسند الإمام أحمد: ٣/٢٢٩ح ١٣٤٢٢ وص: ٢٧٠ح ١٣٨٨٠، المُعتصر من المُختصر لأبي المحاسن يُوسف بن مُوسىٰ الحنفي للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي: ١/١٣٣ طبعة حيدر آباد الدّكن، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣/١٥٨ح ١٢٢٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧/٦٤٩ح ١١١٧٧، غوامض الأسماء المُبهمة: ١/١٥٢، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/١٨٤١، تُحفة المُحتاج: ١/٦٠٩ح ٨١٩، المُحلّىٰ لابن حزم: ٥/١٤٥، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٤/١٣٤، الرّوض الأنف للسُّهيلي: ٣/٢٤.

(٣) أنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة للدُّولابي: ١/٥٩ح ٨٠ وص: ٨٧ح ٧٦ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد

وروي: «إنَّ أبا طلحة الأنصاري استأذن رسُول اللهﷺ في أنْ ينْزل معهُم فأذن لهُ»(١). ذكره أبُو عُمر.

وعن أنس قال: شهدنا بنت رسُول اللهﷺ ورسُول اللهﷺ جالس علىٰ القبر فرأيتُ عينيه(٢) تدمعان، فقال: «هل فيكُم من أحدٍ لم يُقارف اللَّيلة؟.

فقال أبُو طلحة: أنا.

فقال: إنزل في قبرها فنزل»(٣). خرّجه البُخاريّ.

☜ الحُسَينيّ الجلالي، مولد العُلماء ووفياتهم: ١ / ٨٤، تأريخ الطّبري: ٢ / ١٩٢، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ٢٤٣، الثّقات لابن حِبّان: ٢ / ١٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٣٨، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٥٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٥٤، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ٦ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ).

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٢ رقم «٤٢٠١»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٢، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢٤ / ٢٧١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٥٠، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٨٨ رقم «١٢٢٢٢».

(٢) في النُّسخة المصريّة: «عَيناه» وهُو خطأ بيّن.

(٣) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ٤٣٢ ح ١٢٢٥ وص: ٤٥٠ ح ١٢٧٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٢٥ ح ٦٨٥٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ٥٣ ح ٦٨٣٧، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ١٨ ح ٥٣، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ١٢٦ ح ١٢٢٩٧، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٥٣، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٢٤١ ح ١٠٠٩، تأريخ بغداد: ١٢ / ٤٣٦، المُعتصر من المُختصر لأبي المحاسن يُوسف بن مُوسىٰ الحنفي للقاضي أبي الوليد الباجي المالكي: ١ / ١٢٣ طبعة حيدر آباد الدّكن، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣ / ١٥٨ ح ١٢٢٥، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٧ / ٦٤٩ ح ١١١٧٧، غوامض الأسماء المُبهمة: ١ / ١٥٢، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٤١، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٨٩، غوامض الأسماء المُبهمة: ١ / ١٥٠ ـ ١٥٢، تُحفة المُحتاج: ١ / ٦٠٩ ح ٨١٩، تغليق التّعليق: ٢ / ٤٨٤ ح ١٣٤٢، المُغني لابن قُدامة: ٢ / ١٨٩، المُحلّىٰ لابن حزم: ٥ / ١٤٥، نيل الأوطار ☜

(شَرح): قارف: أي جامع[١]، ومنهُ حديث عائشة كان يُصبح جُنُباً من قرافٍ أي جُماعٍ. وأصل الإِقْتراف الإِكْتساب[٢]. ومنهُ إِقْتراف الذَّنب، ومنهُ ﴿وَلِيَقْتَرِفُواْ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾[٣] ولا تضادُد بين هذا وبين ما تقدَّم. بل يجُوز أنْ يكُون آستأْذن أوَّلاً فقال ﷺ ذلك ليُثبت لأَبي طلحة مُوجب آختصاص بالنُّزُول. وقد رُويت هذه القصّة في رُقيَّة وهُو وهمٌ فإنَّ النَّبيّ ﷺ لم يكُن حال دفنها حاضراً بل كان في غزوة بدر كما تقدّم، وغسّلتها أسماء بنت عُمَيْس، وصفيَّة بنت عبدالمُطَّلب وشهدت أُمّ عطية غسلها وروت قول رسُول الله ﷺ غسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً أو أكثر من ذلك إنْ رأيتُن ذلك بماءٍ وسدرٍ وآجعلن في الآخرة كافُوراً أو شيئاً من كافُور فإذا فرغتن فآذنّني فلمَّا فرغنا آذنّاه فألقىٰ إليـنا حقوه وقال: «أشعرنها إيّاه»، قالت: ومشطناها ثلاثة قُرُون، وألقيناها خلفها[٤].

☜ من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٤ / ١٣٤، الرّوض الأُنف للسُّهيلي: ٣ / ٢٤، الذُّرِّيّة الطَّاهرة النَّبويّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ٦٠ ح ٨٢.

(١) أُنظر، لسان العرب: ٩ / ٢٨٠، القراف: الجُماعُ. لسان العرب: ٩ / ٢٨٠ و ٢٨١.

(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٢٢

(٣) الأنعام: ١١٣.

(٤) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ٤٢٢ ح ١١٩٥ و ١١٩٦ و ١٢٠٠، صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ٦٤٦ ح ٩٣٩، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ٢٠ ح ٢٠٩١ و ٢٠٩٢ و ٢٠٩٦ و ٢٠٩٧، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ٧ / ٣، الدِّيباج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ٢٢ ح ٩٣٩، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٨ / ٥٨٠ ح ٤٥٥٢، مُسند الإمام أحمد: ٥ / ٨٤، مُسند إسحاق بن راهويه: ١ / ٢٠٨، شرح السُّيوطي: ٤ / ٢٩، حاشية السّندي: ٤ / ٢٩، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٤ / ٦٣ و ٦٤، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٣٤، صحيح أبن حِبّان: ٧ / ٣٠٢ ح ٣٠٣٢ و ٣٠٣٣، سُنن التّرمذي: ٣ / ٣١٥ ح ٩٩٠، المُعجم الكبير ☜

(شَرح): آذنَّني أعلمنني، والحقو الإزار[1] وأصْلهُ معقد الإزار وجمعهُ أحقٍ وأحقاء وحقاً. وأشعرنها أي اجعلن شعارها الَّذي يلي جسدها وذلك هُو الشِّعار وما فوقه الدِّثار[2].

وعَنها: أنَّه ﷺ قال: «إبدأن بميامنها ومواضع السّجُود منها»[3]. أخرجاهُما.

☜ للطَّبراني: ٢٥ / ٤٥ ح ٨٦ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦٥ و ١٦٦. المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٢ / ٤٤٩ ح ١٠٩٠١ و ١٠٩٠٢. سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٣٢٤ و: ٢ / ٢٥٠ طبعة مصر. سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣ / ٣٨٩ ح ٦٤٢٣ و: ٤ / ٤ ح ٦٥٥٥ و ٦٥٥٨. سُنن أبي داود: ٣ / ١٩٧ ح ٣١٤٢. سُنن ابن ماجة: ١ / ٤٦٨ ح ١٤٥٨. المُحلّىٰ لابن حزم: ٥ / ١٢٠. المُغني لابن قُدامة: ٢ / ١٧٠. الفصل للوصُول المدرج: ١ / ٥٣١ و ٥٣٢ و ٥٤٧. مُسند الرّبيع: ١ / ١٩٣ ح ٤٧٥. مُوطأ الإمام مالك: ١ / ٢٢٢ ح ٥٢٠. المُصنَّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣ / ٤٠٢ ح ٦٠٨٩ و ٦٠٩٣. مُسند الحُمَيدي لعَبد الله الزُّبير الحُمَيدي: ١ / ١٧٤ ح ٣٦٠. غوامض الأسمَاء المُبهمَة: ١ / ٧١ و ٧٢ و ٧٣. التّمهيد لابن عَبْد البَرّ: ١ / ٣٧١ و ٣٧٩. شرح الزّرقاني: ٢ / ٧٢. السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ١ / ٦١٧ ح ٢٠١٢ و ٢٠٢٣ و ٢٠١٦ و ٢٠٢١. سُنن النَّسائي: ٤ / ٣٠ ح ١٨٨٥ و ١٨٨٦ و ١٨٨٧ و ١٨٨٩ و ١٨٨٩٠ و ١٨٩٣ و ١٨٩٤. تنوير الحوالك: ١ / ١٧٣. سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٢ / ٩٣. نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٢ / ٢٥٨.

(١) في نُسخة الرِّياض: «المئزر». وما أثبتناه من نُسختي التَّيموريَّة والمصريّة، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ١ / ٢٧٢ و: ٤ / ٤٢٣ و: ١٤ / ١٨٩ و ١٩٠. الغريب لابن سلاَّم: ١ / ٤٧. الفائق في غريب الحديث: ١ / ٢٩٨. تجد هذه الكلمات: (القرف، قارف، القراف، الإقْتراف، الحقْو، حقيُّ، حقواً، أحقاء، حقاء، أشعرنها، فرغتن، غسِّلن، الخمار، الدِّرع، الملحفةُ).

(٣) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ١ / ٧٣ ح ١٦٥ و ص: ٤٢٣ ح ١١٩٦. صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ٦٤٨ ح ٩٣٩. المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ٢٣ ح ٢٠٩٨. فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٢٦ و ١٣٠ ح ١١٩٧. مُسند الإمام أحمد: ٦ / ٤٠٨ ح ٣٧٣٤٣. الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٣٥. صحيح ابن حِبّان: ٧ / ٣٠٢ ح ٣٠٣٢. سُنن التِّرمذي: ٣ / ٣١٥ ح ٩٩٠. المُعجم الكبير للطَّبراني: ٢٥ / ٦٦ ح ١٦٠. المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٢ / ٤٤٩ ح ١٠٩٠١ و ١٠٩٠٢. سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ☜

وعن ليلىٰ بنت قايف الثَّقفيَّة قالت: كُنتُ فيمن غسّل أُمّ كُلثُوم بـنت رسُـول الله ﷺ فكان أوَّل ما أعطانا رسُول الله ﷺ الحقا ثُمَّ الدِّرع ثُمَّ الخمار ثُمَّ الملحفةُ ثُمَّ أُدرجت بعد في الثَّوب الآخر.

قالت: ورسُول الله ﷺ جالس علىٰ الباب معهُ كفنها فناولنا ثـوباً[1]. خـرّجه

٣٨٨/٣ ح ٦٤٢٢، سُنن أبي داود: ١٩٧/٣ ح ٣١٤٥، سُنن ابن ماجة: ٤٦٩/١ ح ١٤٥٩، المُغني لابن قُدامة: ١٦٥/٢، الفصل للوصُول المدرج: ٥٤٤/١، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٥١٣/٣ ح ٦٠٨٩ و ٦٥٢٠، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٣٧٦/١، شرح الزّرقاني: ٧٤/٢ ح ١٢٥، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٦١٧/١ ح ٢٠١٢، سُنن النّسائي: ٣٠/٤ ح ١٨٨٤، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصّنعاني: ٩٣/٢، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢٥٧/٢، المُنتقىٰ لابن الجارُود: ١٢٧/١ ح ٥١٩، مُسند إسحاق بن راهويه: ٢٠٨/١ ح ١، حاشية ابن القيّم: ١٤٨/٥، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٢٩٢/٨، التّدوين في أخبار قزوين: ١٩١/٣، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٦٢٩/٢، علل ابن أبي حاتم: ٣٦١/١ ح ١٠٦٩، تُحفة المُحتاج: ٥٨٦/١ ح ٧٦٩، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢٣٠/١ ح ٢٩٩، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ١٠٦/٢ ح ٧٤٠ و ٧٤١ طبعة شركة مُساهمة مصريّة بالقاهرة، بداية المُجتهد: ١٦٥/٢.

(١) أنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ٦١/١ ح ٨٥ وص: ٨٩ ح ٧٨ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، مُسند الإمام أحمد: ٣٨٠/٦ ح ٢٧١٧٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٧٣/٤، المُعجم الكبير للطّبراني: ٢٩/٢٥ ح ٤٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/٤ ح ٦٥٦٤، سُنن أبي داود: ٢٠٠/٣ ح ٣١٥٧، المُغني لابن قُدامة: ١٧٢/٢، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢٥٨/٢ و ٢٦٣، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ١٠٩/٢ ح ٧٤٨، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّوويّ: ٢٠٥/٥، بداية المُجتهد: ١٨٦، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣٩/٨، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١٩/١ ح ٥٥، تهذيب الكمال: ٤٢/٣٠، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفّىٰ سنة «١٣٥٣ هـ»: ٦٦/٤ ح ١٩ طبعة دار الفكر في بيرُوت، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٢٨/٦ ح ٣٢٠٩، المُعجم الأوسط: ٦٩/٣، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ١٣٧/٣ ح ٢٠٨٧،

الدُّولابيّ وغيره.

(شَرح): الحقا الحُقو والله أعلم وقد تقدَّم ذكره.

☞ الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩١٠، نصْب الرَّاية للزَّيلعي: ٢ / ٣٠٦، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٤٣، تهذيب الكمال: ٣٠ / ٤٢ ح ٦٤٨٩، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٣٠٦ رقم «١١٧٢٥» طبعة الميمنيّة بمصر.

في ذِكر زَينب بنت فَاطمة وعَليّ عليهما السلام

وإنّما أُخّر ذكرها وذكر أُختها أمّ كُلثُوم عن أحاديث أهل البيت المُشار إليهم في الآية[1]؛ لأنَّ أحاديث أهل البيت المذكُورة لَم تتضمنها لأنّهما والله أعلم لَم يكُونا موجُودتين حين نُزُول الآية وتجليلهُم بالكساء وقوله ﷺ ما قال[2].

---

(١) يقصد بالآية قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

(٢) إختصاص أهل البيت بعليّ، وفاطمة، والحَسَن، والحُسَين: من خلال قوله ﷺ: «اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهُم الرّجس وطهّرهُم تطهيراً». وقريب منهُ ألفاظ أُخرىٰ كما ورد عن جابر بن عبدالله: إنّ رسُول الله ﷺ دعا عليّاً، وابنيه وفاطمة، فألبسهُم من ثوبه، ثُمّ قال: «اللّهُمّ هؤلاء أهلي، هؤلاء أهلي».

ورُبّ سائل يسأل أنّ المُراد من الآية إرادة الإدخال لا الإذهاب نفسه، ولا يلزم من وقُوع الإرادة وقُوع المُراد. هذا أوّلاً.

والجواب: هذا إذا تعلقت إرادة الله بأفعال المخلُوقين؛ لأنّه تعالىٰ أرادها منهُم بإختيارهم، ولم يردها منهُم مُطلقاً، وأمّا ما أراده الله من أفعاله فهُو واقع لا محالة عند الإرادة. وإذهاب الرّجس والتّطهير فعله تعالىٰ لأنّه أسند الفعلين إلىٰ نفسه، ولا يلزم هذا ارتفاع التّكليف، بدليل ليس فعله عين فعل الواجبات وعين ترك المحرمات، بل معنىٰ الآية العصمة في حقّ الأنبياء كذلك هُنا ـ أي تطهير أهل البيت. وإذهاب الرّجس واقع علىٰ أكمل الوجُوه لأنّه حصر إرادته لهُم في إذهاب الرّجس والتّطهير دُون سائر النّعم، ولذا زيدت اللام في قوله: «ليُذهب» لتأكيد تعلق الإرادة بالإذهاب. وكذلك من

ذِكرُ من تزوّجها رضي الله عنها :

عن ابن شهاب قال: تزوّج زينب بنت عليّ عبد الله بن جعفر. فماتت عنده وقد ولدت لهُ عليّاً، وعوناً[1].

وعن الحَسَن قال: «زينب الكُبرىٰ بنت عليّ بن أبي طالب أُمّها فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ وُلدت عليّاً، وجعفراً، وعوناً، وعبّاساً، وأُمّ كُلثُوم. بني عبد الله بن

☞ الصِّيغة؛ لأنّها من صيغ العُمُوم أعني لفظ (الرِّجْس) لأنّه اسم جنس مُعرّف باللاّم وهُو من صيغ العُمُوم كما حُقّق في الأُصُول وهي مُتعلق الإذهاب لفظاً، ومُتعلق التّطهير تقديراً.

ورُبَّ سائل يسأل أنّ أهل البيت هُم الأربعة فقط، فلاَ يكُون ذُرّيتهُم من أهل البيت؟.

والجواب: إنّما أراد بقصر الحُكم علىٰ الأربعة وإخراج من عداهُم من الموجُودين في زمنه ﷺ من الزّوجات والأقارب، ولو وجد في ذلك الوقت أحد من ذُريتهم لأدخلهُم لكنْ لاَ يُوجد إلاّ الأربعة. ولذا لم يدخل أُمّ سلمة، ولم يدعها، وإنْ سلّمنا بإدخالها بعدما قضى دُعائه للأربعة، فعرفت أنّها دخلت للتّبرك أو علىٰ وجه الإيناس، وتجنباً للإيحاش.

أُنظر، الأُنمُوذج الخطير في ما يرد من الإشكال علىٰ آية التّطهير للإمام الشّهيد النّاصر لدّين الله عبدالله بن الحَسَن بن أحمَد: ٩ وما بعدها، «بتصرف»، منشُورات مكتبة التُراث الإسلاميّ. القول المُبين في فضائل أهل البيت المُطهرين ﷺ، مُحمَّد بن عبدالله سُليمان العزيّ: ٢٩.

(١) السَّيِّدة زينب بنت الإمام عليّ ﷺ أُمّها: فَاطمة الزّهراء بنت رسُول الله ﷺ، فهي شقيقة الحَسَن، والحُسَين ﷺ. تزوّجها ابن عمّها عبدالله بن جعفر الطّيَّار ذي الجناحين بن أبي طالب، وولدت لهُ عليّاً، وعوناً ويُدعىٰ بالأكبر، وعبّاساً، ومُحمَّداً، وأُمّ كُلثُوم. وذُرّيّتها موجُودة إلىٰ الآن بكثرة.

أُنظر، السِّيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صحيح البُخاريّ: ٣/ ١٣٦٠ح ٣٥٠٦و: ٤/ ١٥٥٥ح ٤٠١٦ و: ٥/ ٢٤، تهذيب الكمال: ١٤/ ٣٦٩، الاستيعاب: ١/ ٢٤٢، الطّبقات الكُبرىٰ: ٤/ ٣٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١/ ٤٨٧، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١/ ١٥٥، التّرغيب والتّرهيب: ٢/ ٢٠٦ح ٢١١٧، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/ ٢٧٣، المعجم الكبير: ٢/ ١٠٧ح ١٤٦٧ و: ١١/ ٣٦٢ح ١٢٠٢٠، أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩، تأريخ اليعقُوبي: ٢/ ٢١٣، تأريخ الطّبري: ٥/ ١٥٣.

جعفر. وقال الدّار قُطني[1]: وَلدت لهُ: عليّاً، وأُمّ كُلثُوم، ورُقيّة[2].

---

(١) أنظر، الذُّرِّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: (١/٦٢ ح ٨٧ و ص: ١١٩ ٢٣١)، و ص: ١٦٦ ح ٢٢٤ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسينيّ الجلالي، سنن الدار قطني: ٢/٧٩ ح ١٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٥١، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧/٧٠ ح ١٣٢٠١، المُنتخب من كتاب أزواج النّبيّ ﷺ: ١/٣٠، مُقدّمة فتح الباري: ١/٣٤٠.

(٢) إختار لها الإمام عليّ عليه السلام من رآه أحقّهم بهذه البطلة، والعقيلة، والخفرة، والأُمّ، والزّوجة ألاّ وهُو الفارس الهاشمي (عبدالله بن جعفر بن أبي طالب).

فأبُوه جعفر ذُو الجناحين، وأبُو المساكين، والطّيّار.

أبُوه صحابي هاشمي من شجعانهم. يُقال لهُ: جعفر الطّيّار، وهُو أخُو أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أسنّ من الإمام بعشر سنين، ومن السّابقين إلىٰ الإسلام. هاجر إلىٰ الحبشة في الهجرة الثّانية، فلم يزل هُناك إلىٰ أنْ هاجر النّبيّ ﷺ إلىٰ المدينة. فقدم عليه جعفر وهُو بخيبر سنة (٧ هـ) فقال النّبيّ ﷺ: «بأيّهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدُوم جعفر»؟.

أُنظر، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤/٣، طبقات ابن سعد: ٢/٧٨.

يتقدّم البطل مُؤتة البلقاء من أرض الشّام، يحمل الرّاية، تُقطع يُمناه، فيحمل الرّاية باليُسرىٰ فتُقطع أيضاً، فيحتضن اللّواء ويضمّهُ إلىٰ صدره، ويصبر حتّىٰ يقع شهيداً مُضرجاً بدمه، وفي جسمه أكثر من تسعين طعنة ورمية.

وهُنا نطقت السّماء: «إنّ الله عوّضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنّة».

وقالت: «رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنّة ذا جناحين يطير منها حيث يشاء مقصُوصة قوادمه بالدّماء».

أُنظر، تهذيب الكمال: ١٤/٣٦٩، الإستيعاب: ١/٢٤٢، الطّبقات الكُبرىٰ: ٤/٣٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١/٤٨٧، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ١/١٥٥، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣/٢١٤ ح ١٦٠٧، خُلاصة البدر المُنير: ٢/٢٢٣ ح ٢٠٦٩، التّرغيب والتّرهيب: ٢/٢٠٦ ح ٢١١٧، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/٢٧٣، المُعجم الكبير: ٢/١٠٧ ح ١٤٦٧ و: ١١/٣٦٢ ح ١٢٠٢٠.

☜ فخلّف المارد البطل وراءه: عبدالله، وعُون، ومُحمَّد.

فسلام وهنيئاً لك يا عبدالله يوم وُلدت بأرض الحبشة في هجرةٍ أبويَّة، وبطلتُك قد خبأها لك الغيب في المدينة. وأنت الفارس الحليم كما كان أبُوك فارساً حليماً كريماً يُقال لهُ: بحر الجُود.

وها هي شهادة السَّماء جاءت علىٰ لسان المعصُوم كُتبت بأنامل تكتُب للوحي القُرآن إلىٰ من كان يُحارب ويُحرِّف القُرآن ألاَ وهو طليق آل أُميَّة ـ مُعاوية بن أبي سُفيان، يُوضّح فيها شخصيّة أبُو الفتىٰ المُختار: «.... وإنَّك لذهَّابٌ في التّيه، روَّاغٌ عن القصد. ألاَ ترىٰ ـ غير مُخبرٍ لك، ولكن بنعمة الله أُحدّثُ ـ أنَّ قوماً استُشهدُوا في سبيل الله تعالىٰ من المُهاجرين والأنصار، ولكُلّ فضلٌ، حتَّىٰ إذا استُشهد شهيدُنا قيل: سيّدُ الشُّهداء، وخصَّهُ رسُول الله ـ ﷺ ـ بسبعين تكبيرةً عند صلاته عليه، أولاَ ترىٰ أنَّ قوماً قُطّعت أيديهم في سبيل الله ـ ولكُلّ فضلٌ ـ حتَّىٰ إذا فُعل بواحدنا ما فُعل بواحدهم، قيل: «الطَّيَّارُ في الجنَّة وذُو الجناحين» ولولاَ ما نهىٰ اللهُ عنهُ من تزكية المرء نفسهُ، لذكر ذاكرٌ فضائل جمَّةً. تعرفُها قُلُوبُ المُؤمنين، ولاَ تمُجُّها آذانُ السَّامعين».

أُنظر، نهج البلاغة: ألرّسالة (٢٨).

وها هي شُهادة السَّماء الثّانية من الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلىٰ مُعاوية يُوضّح فيها شخصيَّة أبُو الفتىٰ المُختار: «... وكان رسُول الله ـ ﷺ ـ إذا أحمرَّ ألبأسُ، وأحجم النَّاسُ، قدَّم أهل بيته فوقىٰ بهم أصحابهُ حرَّ السُّيُوف والأسنَّة، فقُتل عُبيدةُ بنُ الحارث يوم بدرٍ، وقُتل حمزةُ يوم أُحُدٍ، وقُتل جعفرٌ يوم مُؤتة، وأراد من لو شئتُ ذكرتُ أسمهُ مثل الَّذي أرادُوا من الشُّهادة، ولكنَّ آجالهُم عُجّلت، ومنيَّتهُ أُجّلت. فيا عجباً للدَّهر! إذ صرتُ يُقرنُ بي من لم يسع بقدمي، ولم تكُن لهُ كسابقتي الَّتي لاَ يُدلي أحدٌ بمثلها، إلاَّ أنْ يدَّعي مُدَّعٍ ما لاَ أعرفُهُ، ولاَ أظُنُّ الله يعرفُهُ. والحمدُ لله علىٰ كُلّ حالٍ».

أُنظر، نهج البلاغة: ألرّسالة (٩).

أشار عليه السلام إلىٰ حمزة، وجعفر، وسكت عن نفسه تأدُباً بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾. ألنَّجم: ٣٢.

وها هي شُهادة السَّماء الثّالثة علىٰ لسان الوحي المُبين قال في حقّ الفتىٰ المُختار: «لاَ تبكُوا علىٰ أخي بعد اليوم، ودعا بالحلاّق فحلق رُؤوسنا، وقال: أمَّا مُحمَّد فشبيه عمّنا أبي طالب. وأمَّا عبدالله فشبيه خلقي وخُلقي، ثُمَّ أخذ بيدي، وقال: أللَّهُمَّ أخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبدالله في صفقة ☜

☜ يمينه ؛ ولمّا ذكرت أُمّي يُمنا قال لها : لا تخافي عليهم أنا وليّهم في الدُّنيا والآخرة » .

أُنظر ، فقه السّيرة للشّيخ مُحمّد الغزّالي : ٢٨١ بعُنوان غزوة مُؤتة .

مُسند أحمد : ١ / ٢٠٤ ح ١٧٥٠ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ٩ / ١٦٢ و ١٦٤ ح ١٣٩ و ١٤٤ ، المُصنّف لابن أبي شيبة : ٦ / ٣٨١ ح ٣٢٢٠٥ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٤ / ٦٠ ح ٦٨٨٥ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ٤٨ ح ٨١٦٠ و ٨٦٠٤ ، مَجمع الزّوائد للـهَيثمي : ٦ / ١٥٧ و : ٩ / ٢٧٣ و ٢٨٦ ، الإصَابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٧٤٤ رقم « ٢٦١١١ » ، فضائِل الصّحابة للنّسائي : ١ / ١٨ ح ٥٧ ، مُختصر المُختصر : ١ / ٢١٠ ، المُعجم الكبير : ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦٠ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ١ / ٥٢٨ ح ١٣٧٨ .

إذاً أيُّ صفقة أعظم من هذه الصّفقة ، عندما يلتقي قُطب السّخاء ، مع قُطب الحياء ، كما قال عنها الإمام زين العابدين عليه السلام : « ورأيتُ زينب بنت عليّ ولم أر خفرة ـ شدّة الحياء ـ قطّ أنطق منها ، كأنّها تفرغ عن لسان عليّ أمير المُؤمنين عليه السلام ، فلا والله ما أتمّت حديثها حتّىٰ ضجَّ النّاس بالبُكاء ، وذُهلوا ، وسقط ما في أيديهم من هول تلك المحنة الدّهماء » .

أُنظر ، أمالي الشّيخ المُفيد : ٣٢١ ، أمالي الشّيخ الطّوسي : ٩٢ ، بلاغات النّساء لابن طيفُور : ٢٣ .

الله أكبر كبيراً ! .

هل هي صفقة مُوسىٰ عليه السلام ، حين خاطبتهُ السّماء بقوله تعالىٰ : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾ . سُورة طه : ١٧ ـ ١٨ .

نعم هي أكبر وأعظم ! .

صفقة الجُود والكرم ، والحياء والبلاغة ! .

صفقة البطل الفذ مع اللُّطف والرّقة ! .

صفقة المجد الطّارف مع العلم والتُّقىٰ ! .

صفقة الطّاهر الطُّهر مع الطّاهرة ! .

صفقة أبن الشّهيد مع بنت الشّهيد ! وأُخت الشّهيد ! وأُمّها الشّهيدة ! .

صفقة الشُّهداء مع الشُّهداء ! .

وتسأل ؟ .

☞ هل تركتها غمار الأحداث ؟ .
وهل بقيت البطلة بعيداً عن الميدان ؟ .
وهل عكفت البطلة علىٰ همُوم البيت وحدها ؟ .
وهل بقيت الهُدنة مُستمرة لم تُخرق ؟ .
أم أنّها تستعد لمعركة جديدة ؟ .
حقّاً أنّها معركة قاسية ؟ .
ولكن مع من هذه المرّة ؟ .
هل هي مع الأيّام ؟ كلاّ .
هل هي مع البطل ؟ كلاّ .
هل هي مع الأولاد ؟ كلاّ .
هل هي مع العائلة ؟ كلاّ .
هل هي مع الجيران ؟ كلاّ .
هل هي مع الضّرّات ؟ كلاّ .
إذاً مَع مَن ؟ .
هل هي مع الطُّغاة والطُّغيان ؟ .
نَعم .
صراع الحقّ مع الباطل .
صراع النُّبوّة مع السِّياسة .
صراعٌ يصم الآذان ويُدير الرُّؤوس .
صراعٌ حول الإنتقال .

في ذِكر أمّ كُلثوم بنت فاطمة وعَليّ عليهما السلام

ذكرُ مولدها رضي الله عنها :

قال أبُو عُمر : وُلدت أُمّ كُلثُوم قَبل وفاة رسُول الله ﷺ[1] .

قال آبن إسحاق : حَدَّثني عَاصم بن عُمَر بن قَتَادَة قَالَ[2] : خَطَب عُمَر إلَىٰ عَليّ آبنته أُمّ كُلثُوم فأقبل عليّ عليه ، وقال : « إنَّها صغيرة »[3] .

---

(١) أُنظر ، الإستيعاب لإبن عبد البرّ بهامش الإصابة لإبن حجر العَسقلاني : ٤ / ٤٩٠ ـ ٤٩٢ طَبعة السّعادة ، والإستيعاب لإبن عبْد البرّ : ٤ / ١٩٥٦ رقم « ٤٢٠٤ » ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٥ / ٦١٤ ، أنساب الأشراف للبلاذُري : ١٩٠ ، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٥١ ، تأريخ بغداد : ٦ / ١٨٢ ، ميزان الإعتدال : ٤ / ٢٩٨ ، تهذيب التَّهذيب لإبن حجر : ١١ / ٣٧ .

(٢) لا نُريد التَّعليق الآنَ ، بل للأمانة العلميّة بعد تحقيق هذا الفصل الموسُوم : بـ(الفصل الثَّامن في ذكر أُمّ كُلثُوم بنت فَاطمة وعليّ عليهما السلام) سوف يجد القارىء الكريم في نهاية الفصل تعليقنا علىٰ قصَّة زواجها من عُمر بن الخطَّاب .

(٣) أُنظر ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٧ / ٣٨٧ ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لإبن مَنظور : ٥ / ١٦٠ ، طَبعة دار الفكر ، نساء أهل البيت لخليل جُمعة : ١ / ٦٦٣ ، حياة الصَّحابة لمُحمَّد بن يُوسف بن إلياس الهندي : ٤ / ٢٧٠ طبعة حيدر آباد ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٣٩ ، شرح النَّهج لإبن أبي الحديد : ١٢ / ١٤٩ ، الطَّبعة الثَّانية ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ١٤٩ طبعة الغري ، شرح الأخبار للقاضي

فقال عُمر : لاَ واللهِ ما ذَلك بك ، ولكن أردت منعي فإنْ كانت كما تقُول فأبعثها إليَّ . فرجع عليّ فدعاها فأعطاها حُلَّة .

وقال : أنطلقي بهذه إلىٰ أمِير المُؤمنين وقُولي لهُ يقُول لك أبي : كَيف ترىٰ هذه الحُلَّة ؟ .

فأتتهُ بها ، وقالت لهُ ذلك . فأخذ عُمر بذراعها فأجتذبتها منهُ .

وقالت : أرسلها ؟ فأرسلها .

وقال : حصَان كريم ، إنطلقي قُولي لهُ : مَا أحسنها وأجملها ، ولَيست واللهِ كما قُلت ؟ فزوّجها إيَّاه[1] .

وذكر أبُو عُمر أنَّ عُمر قال لهُ : لمَّا قال : « إنَّها صَغيرة » : زوّجنيها يا أبا الحَسَن ، فإنّي أرصد من كرامتها ما لاَ يرصدهُ أحد[2] ؟ .

النّعمان المغربي : ٢ / ٥٠٦ ح ٨٩٦ ، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين ، لجمال الدّين مُحمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمَّد الزّرندي الحنفي : ٢٣٤ ، والمُتّقي الهندي في كَنزُ العُمَّال : ١٦ / ٥١٠ ح ٤٥٦٧٢ ، تفسير الثّعلبي : ٣ / ٢٧٧ . أحكام القُرآن لإبن العربيّ : ١ / ٤٧٠ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ١٩ / ٤٨٣ . أنساب الأشراف : ٢٨٩ ح ٢٣٥ . المُصنَّف لإبن أبي شيبة : ٣ / ٢٢٢ ح ٤ و : ٤ / ١٧ . المُصنَّف لعبدالرّزاق الصّنعاني : ٦ / ١٦٣ ح ١٠٣٥٤ رقم « ١٠٣٥٢ » ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٩٥٤ ح ٤٢٠٤ .

(١) أُنظر ، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ : ١ / ١١٤ ح ٢١٧ وص : ١٧٥ ح ٢٠٨ تحقيق : السّيّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي ، السّيرة النّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق : ٢٣٢ رَقم « ٣٤٥ » .

(٢) أُنظر ، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ : ٨ / ٢٩٤ رقم « ١٢٢٢٣ » ، طَبعة الميمنيّة بمصر ، شرح النّهج لإبن أبي الحديد : ١٢ / ١٠٧ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ١٩ / ٤٨٣ رقم « ٤٥٥٤ » ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٩٥٥ رقم « ٤٢٠٤ » . أُسد الغابة لإبن الأثير : ٥ / ٦١٤ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٥٠١ ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٤ / ١٣٨ ، الوافي بالوفيات للصّفدي : ٢٤ / ٢٧٢ ، إمتاع

فقال عليه السلام لهُ: « أنا أبعثها إليك ؛ فإنْ رضيتها فقد زوّجتكها ، فبعثها إليه ببُرد فقال لها: قُولي لهُ هذا البُرد الَّذي قُلت لك ؟ فقَالت ذلك لعُمر .

فقال: قُولي لهُ: قد رضيت[1] رضي الله عنك ، ووضع يده علىٰ ساقها فكَشفها .

فقالت: أتفعل هذا! لولاَ أنّك أمِير المُؤمنين لكسرتُ أنفك[2] .

ثُمَّ خرجت حتّىٰ أتت أباها فأخبرتهُ الخبر .

وقالت: أتبعثني إلىٰ شَيخ سُوء[3] ؟ .

قال: « يا بُنيَّة فإنّه زوجك »[4] .

الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٩، مُجتمع يثرب لخليل عبدالكريم (العلاقة بين الرَّجُـل والمـرأة فـي العهدين المُحمَّدي والخليفي): ٦٢ ح ٨٥ الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٩٩٧م).

(١) في نُسخة الرّياض: « رضينا » . وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والتّيموريّة ، والمصادر الأُخرىٰ .

(٢) أُنظر ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٤ / ١٦٨، شرح النّهج لابن أبي الحـديد: ١٢ / ١٠٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩ / ٤٨٣ رقم « ٤٥٥٤ » ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٥ رقم « ٤٢٠٤ » ، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٤، سِير أعْلام النُّبلاء: ٣ / ٥٠٢، تأريـخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ١٣٩، الوافي بـالوفيّات للـصّفدي: ٢٤ / ٢٧٣، إمتاع الأسـماع للـمقريزي: ٥ / ٣٦٩، مُجتمع يثرب لخليل عبدالكريم (العلاقة بـين الرَّجُـل والمـرأة فـي العـهدين المُـحمَّدي والخليفي): ٦٢ ح ٨٥ الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٩٩٧م).

(٣) أُنظر ، نُكرّر المصادر حتّىٰ يتأكّد القارىء الكريم من ذلك . عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٤ / ١٦٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٢ / ١٠٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكـر: ١٩ / ٤٨٣ رقم « ٤٥٥٤ » ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٥ رقم « ٤٢٠٤ » ، أُسـد الغـابة لابـن الأثير: ٥ / ٦١٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٥٠٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ١٣٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢٤ / ٢٧٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٩، مُجتمع يثرب لخليل عبدالكريم (العلاقة بين الرَّجُل والمرأة في العهدين المُحمَّدي والخليفي): ٦٢ ح ٨٥ الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٩٩٧م).

(٤) أُنظر ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩ / ٤٨٣ رقم « ٤٥٥٤ » ، الوافـي بـالوفيّات للـصّفدي:

فجاء عُمر إلىٰ مجلس المُهاجرين في الرَّوضة وكان يَجلس فيها المُهاجرُون الأوّلُون، فجلس إليهم وقال لهُم: «رفئُوني»[1].

قالُوا: بمَن يا أمِير المُؤمنين ؟.

قال: تزوّجت أُمّ كُلثُوم بنت عليّ بن أبي طالب، سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «كُلّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ[2] مُنقطع يوم القيامة

---

٢٤ / ٢٧٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٩، مُجتمع يثرب لخليل عبدالكريم (العلاقة بين الرَّجُل والمرأة في العهدين المُحمَّدي والخليفي): ٦٣ ح ٨٥ الطَّبعة الأولىٰ سنة (١٩٩٧م).

(١) في النُّسخة المصريّة: «رُفُوني». وما أثبتناه من الظّاهريّة والرِّياض وبعض المصادر.

ورفأ: إذا قال لهُ: بالرِّفاء والبَنين. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٢٤٠، لسان العرب: ١ / ٨٧.

أُنظر، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ / ٤٦ ح ٦٣٦١، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٥، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٨ / ٤٦٣ طَبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ١٩ / ٤٨٦ رقم «٤٥٥٦»، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٥ / ٢٣ و: ٢٤ / ٢٧٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٩، الإصابة لإبن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٢٩٤ رقم «١٢٢٣٣» طبعة الميمنيّة بمصر، وص: ٤٦٥ رقم «١٢٢٣٧» طبعة أُخرىٰ، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٩٠ ح ٢٣٦، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ١٢ / ١٠٦، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٢٥ ح ٣٧٥٨٧، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٢ طبعة البهية بمصر، الإمامة وأهل البيت لمُحمَّد البيُومي: ٢ / ٢٤٩.

(٢) ورد في بعض المصادر بدُون «صهر» كما في الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٢٨٠، وفي بعضها بدُون «سببٍ» كما في كَنزُ الحقائق: ٢١٣.

والحديث رُوي بألفاظٍ أُخرىٰ مُتقاربةٍ عن عُمر بن الخطّاب، وعن أبن عبّاس، وعن أُمّ هاني، وعن أبي هُريرة، وعن جابر بن عبدالله الأنصاري، وغيرهم كثير. والقصّة قد أوردها أهل التّأريخ والسِّير والحديث أيضاً بألفاظٍ مُتقاربة. فتارةً تكُون بسبب أُمّ هاني وقول عُمر بن الخطّاب لها: إنّ مُحمّداً لاَ يُغني عنك شيئاً. وتارةً أُخرىٰ في عمّته ﷺ صفيّة عندما عزّاها ﷺ بوفاة ولدها. وثالثةً في

إلاّ سببي ونسبي وصهري»[١]. فزفوه.

وفي رواية أنّها قالت: لولاً أنّ أمير المؤمنين للطمتُ[٢] عينيك[٣].

(شَرح): حصانٌ: أي عَفِيفة، تقُول منهُ حصُنت المرأة بالضّم حِصناً أي عَفّت فهي حاصنٌ وحصَانٌ بالفتح وحُصناً أيضاً بيّنة الحصانة[٤].

سُبيعة بنت أبي لهب عندما قيل لها: أنت بنت حمّالة الحطب. ورَابعة بسبب بُريرة خادمة رسُول الله ﷺ عندما قال لها رجُل: يا بُريرة، غطّي شُعيفاتُك فإنّ مُحمّداً لا يُغني عنك شيئاً. ولسنا هُنا بصدد سرد الحادثة التّأريخيّة فمن شاء فليرجع إلى المصادر الّتي سنُشير إليها بعد قليل.

(١) أنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ٢٨٠ / ٦٣٠٩. كنزُ العُمّال: ١١ / ٤٠٩ ح ٣١٩١٤، و: ١٣ / ٦٢٤ ح ٣٧٥٨٦. و: ١٦ / ٣٥١، ينابيع المودّة: ١ / ٤٦٠ تحقيق: السّيّد عليّ جمال أشرف الحُسَينيّ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ٢٤ / ٤٣٤ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة، مَجْمع الزّوائِد للهيثمي: ٨ / ٢١٦، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ٢ / ٤٩٩، فرائد السّمطين للجُويني الشّافعي: ٢ / ٢٨٨ ح ٥٤٨ و ٥٤٩، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ١٨ و ٣٩ و ٦٢ الطّبعة الأولى، تفسير ابن كثير: ٧ / ٣٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ١٨٧ الطّبعة الثّانية، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠٨ / ١٥٠ ـ ١٥٣، تأريخ بغداد: ٦ / ١٨٢، سُنن البيهقي: ٧ / ٦٣ و ٦٤، حلية الأولياء: ٧ / ٣١٤، تذكرة الحفّاظ: ٣ / ١١٧ وفي طَبعة أُخرىٰ: ١٩٠، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٣ طبعة بيرُوت، كفاية الطّالب: ٣٨٠ طبعة الحيدريّة، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٤٠٩ ح ٣١٩١٥.

جواهر العقدين: ٢ / ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٠٨، الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢، المناقب لأحمد بن حَنبل: ٢ / ٦٢٦ / ١٠٧٠.

(٢) في نُسخة التّيموريّة: «لطمتُ». وما أثبتناه من الظّاهريّة والمصادر.

(٣) أُنظر، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٤٦٥ رقم «١٢٢٣٧» طَبعة الميمنيّة بمصر، وص: ٢٩٣ رقم «١٢٢٣٣» طبعة أُخرىٰ، سُنن ابن منصُور: ١ / ١٤٧، كتاب السُّنن: ١ / ١٧٣ ح ٥٢١، غوامض الأسماء المُبهمة: ٢ / ٧٨٧.

(٤) أُنظر، حصانٌ، حصناءُ، حاصنٌ، حصُنت، حُصناً، حَاصنٌ، عَفّت، حَصّنَت المرأة، تَحَصّنَت،

« رفئوني » [1] أي قُولُوا لي : بالرِّفاء والبَنين [2] ، تقُول رفيتُهُ ترفية إذا قُلت لهُ ذلك [3] .

وعن جعفر بن مُحمَّد عن أبيه : « إنَّ عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه خطب إلىٰ عليٍّ أُمّ كُلثُوم ، فقال عُمر : أنكحنيها ؟ .

فقال عليّ عليه السلام : « إنّي أرصدها لابن أخي جعفر » [4] .

فقال عُمر : أنكحنيها فوالله ما أحد يرصد من أمرها ما أرصد ، فأنكحهُ عليّ .

فأتىٰ عُمر المُهاجرين والأنصار فقال : ألاَ تهنّئوني ؟ .

فقالُوا : بمَ يا أمِير المُؤمنين .

قال : بأُمّ كُلثُوم بنت عليّ ، ثُمَّ ذكر معنىٰ ما تقدَّم إلىٰ قوله : « إلاَّ سببي ونسبي » وزاد فأحببتُ أنْ يكُون بيني وبين رسُول الله صلى الله عليه وآله سَبب ونَسب [5] .

حصّنها ، أحصنت . أُنظر ، لسان العرب : ٦ / ١٨٣ ، النّهاية في غريب الحديث : ١ / ٣٩٧ ، مُختار الصّحاح : ١ / ٥٩ .

(١) في النُّسخة المصريّة : « زُفُوني » . وما أثبتناه من الظّاهريّة والرِّياض وبعض المصادر .

ورَفأ : إذا قال لهُ : بالرِّفاء والبنين . أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٤٠ ، لسان العرب : ١ / ٨٧ .

(٢) الرِّفاءُ ، رفَّيتُهُ ، ترفيةً . أُنظر ، لسان العرب : ١٤ / ٣٣١ .

(٣) في النُّسخة المصريّة : « زفيتُهُ تزفية » . وما أثبتناه من الظّاهريّة والرِّياض وبعض المصادر .

ورفأ : إذا قال لهُ : بالرِّفاء والبنين . أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٤٠ ، لسان العرب : ١ / ٨٧ .

(٤) أُنظر ، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل : ٢ / ٦٢٥ ح ١٠٦٩ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ٦٢٤ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ١٥٣ ح ٤٦٨٤ ، السّيّدة فَاطمة لمُحمَّد البيُومي : ٤٤ ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي : ٥ / ٢٣ ح ٦٢٩٤ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ١ / ٣٩٨ ح ٢٨١ ، البيان والتّعريف : ٢ / ١٤٥ .

(٥) تقدَّمت تخريجاته .

وفي رواية: أنَّ عليّاً عليه السلام أعتلَّ عليه بصغرها.

فقال عُمر رضي الله عنه: إنّي لم أرد الباهَ[١] ولكنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم يقُول: ثُمَّ ذكر الحديث[٢]. خرّجهُما أحمَد في المناقب وخرج الأوَّل أبن السَّمَّان في المُوافقة مُختصراً[٣].

وعن عطاء الخراساني قال: خطب عُمر إلىٰ عليّ أُمّ كُلثُوم بنت فَاطمة فأعتلَّ عليه، فقال: «إنَّها صغيرة»، فقال عُمر: وإنْ كانت، سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم يقُول: «كُلّ نَسبٍ وصهرٍ ينقطع يوم القيامة إلاَّ نَسبي وصهري»[٤]؛ فلذلك رغبتُ في ذلك فزوّجهُ إيَّاها. خرّجه أبن السَّمَّان.

وعن المُستظل قال: خطب عُمر إلىٰ عليّ أبنته أُمّ كُلثُوم فأعتلَّ عليّ بصغرها وقال: «أعددتها لابن أخي ـ يعني جعفراً ـ فقال لهُ عُمر: والله إنّي ما أردتُ الباه ولكنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وسلم يقُول: «كُلّ نَسب وسَبب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكُلّ بني أُنثىٰ فعُصبتهُم لأبيهم ما خلا وُلد فَاطمة فإنّي أبُوهم، وأنا

---

(١) الباهُ، الباءُ، والباءةُ، والباهُ، كُلّها مقُولات. الباهُ: النّكاح. يُقال: فُلانٌ حريصٌ علىٰ الباه، والباءة والباه، بالهاء والقصر، أي علىٰ النّكاح، والباءةُ الواحدةُ، والباء الجمع.
أُنظر، لسان العرب: ١/ ٣٦و: ١٣/ ٤٧٩و ٤٨٠.

(٢) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٦٢٦ ح ١٠٧٠، السّيّدة فَاطمة لمُحمَّد البيُومي: ٦١ و ١٠٢ و ١٦٥، الإمامة وأهل البيت لمُحمَّد البيُومي: ٢/ ٢٤٩، تأريخ بغداد: ١١/ ٢٨٥، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/ ٢٥٨، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩/ ١٧٣.

(٣) هُو أبُو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحَسَن الرَّازي صاحب كتاب المُوافقة بين أهل البَيت والصّحابة.

(٤) تقدَّمت تخريجاته.

عُصبتهُم »[١]. خرّجه أبن السَّمَّان.

وعن واقد بن مُحمَّد بن عبد الله بن عُمر عن بعض أهله قال: خطب عُمر بن الخطّاب إلىٰ عليّ بن أبي طالب أبنته أُمّ كُلثُوم وأُمّها فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ فقال لهُ عليّ: « إنَّ عليَّ أُمراء حتَّىٰ أستأذنهُم. فأتىٰ ولد فَاطمة فذكر ذلك لهُم فقالوا: زوّجهُ. فدعا أُمّ كُلثُوم وهي يومئذٍ صبيّة فقال لها: إنطلقي إلىٰ أمير المُؤمنين فقُولي لهُ: « إنَّ أبي يقرئك السَّلام، ويقُول لك: قد قضيتُ حاجتك الَّتي طلبت. فأخذها عُمر فضمّها إليه »[٢].

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة للإمام أحمد: ٢ / ٦٢٦ ح ١٠٧٠. ورد الحديث بألفاظ مُتقاربة، فمثلاً: « لكلّ بني أُمّ ينتمُون إلىٰ عُصبة إلاّ ولد فَاطمة، فأنا وليُّهُم، وأنا عُصبتهُم ».

أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢ / ٤٢٣، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢ / ١٠٩ ح ٦٧٤١، البيان والتّعريف: ٢ / ١٤٥، سُبل السّلام لإبن حجر: ٤ / ٩٩، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١٧٢، تأريخ بغداد: ١١ / ٢٨٥، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٦٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٩١، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ٩٨ ح ٣٤١٦٨ وص: ١١٦ ح ٣٤٢٦٦، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ / ٢٢، كشف الخفاء: ٢ / ١٢٠، تأريخ مدينة دمشق: ٣٦ / ٣١٣، تهذيب الكمال: ١٩ / ٤٨٣، ينابيع المودَّة: ٢ / ٩٨.
وقال ﷺ: « إنّ الله جعل ذُرّيّة كلّ نبي في صُلبه، وجعل ذُرّيتي في صُلب عليّ ».

أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٢٦٢ ح ١٧١٧، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢). وقال ﷺ: « كلّ بني أُنثىٰ ينتمُون إلىٰ عُصبتهم إلاّ ولد فَاطمة فأنا وليُّهُم، وأنا عُصبتهُم، وأنا أبُوهُم ».

أُنظر، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٢٧٨، كَنزُ العُمَّال: ١٢ / ١١٦)، فرائد السّمطين: ١ / ٣٢٤، بشارة المُصطفىٰ: ٤٠، الإتحاف بحُبّ الأشراف الشيخ عبدُ الله الشّبراوي: ٤٧ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١ / ١١٤ ح ٢١٨، وص: ١٥٩ ح ٢٠٩،

فقال: إنّي خطبتها إلىٰ أبيها فزوّجنيها، قيل: يا أمير المُؤمنين، ما كُنت تُريد إليها إنّها صبيّة صغيرة ؟.

قال: إنّي سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «كُلّ سَبب ونَسب ينقطع يوم القيامة إلاّ سَببي ونسبي»[1]؛ فأردتُ أن يكُون بيني وبين رسُول الله ﷺ سبب وصهر. خرّجه الدُّولابيّ.

وخرج ابن سمّان معناه، ولفظه مُختصراً: إنّ عُمر قال لعليّ: إنّي أُحبّ أنْ يكُون عندي عُضو من أعضاء رسُول الله ﷺ.

فقال لهُ عليّ: («ما عندي إلاّ أُمّ كُلثُوم، وهي صَغيرة».

فقال: إنْ تعش تكبر.

فقال: «إنّ لها أميرين معي ؟.

قال: نَعم. فرجع عليّ إلىٰ أهله وقعد عُمر ينتظر ما يرد عليه.

فقال عليّ: «أدعُوا الحَسَن والحُسَين فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمّ قال لهُما: إنّ عُمر قد خَطب إليّ أُختكُما.

فقُلتُ لهُ: إنّ لها معي أميرين، وإنّي كرهتُ أنْ أزوّجها إيّاه حتّىٰ أُؤمركُما

☜ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، السّيرة النّبويّة لمُحمّد بن إسحاق: ٢٣٢ رَقم «٣٤٦»، الرّسائل العشر في الأحاديث الموضُوعة في كُتُب السُّنّة رسالة رقم «٨» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسّيّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مجلّة تُراثنا العدد (٣٠ ـ ٣١): ١٠ و ٤٨، الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٨ هـ)، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩ / ٤٨٥، سلسلة النّدوات العقائدية رقم «٢٩» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسّيّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مركز الأبحاث العقائديّة سنة (١٤٢١ هـ): ٢٠.

(١) تقدّمت تخريجاته.

فسكت الحُسَين، وتكلَّم الحَسَن: فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: يَا أبتاه من بعد عُمر صحب رسُول الله ﷺ وتُوفّي وهُو عنهُ راض، ثُمَّ ولي الخلافة فعدل.

قال: «صدقت يا بني، ولكن كرهتُ أنْ أقطع أمراً دُونكُما ثُمَّ ذكر معنىٰ ما تقدَّم»)[1].

وعن أسلم مولىٰ عُمر بن الخطّاب قال: «خَطب عُمر ﷺ إلىٰ عليّ بن أبي طالب أُمّ كُلثُوم فاستشار عليّ العبّاس، وعقيلاً، والحَسَن فغضب عقيل.

وقال عقيل لعليّ: «ما تزيدك الأيّام والشّهُور إلاَّ العمىٰ في أمرك، والله لئنْ فعلت ليكُونن وليكُونن.

قال عليّ للعبّاس: «والله ما ذاك منهُ نَصيحة، ولكن دُرَّة عُمر أحوجتهُ إلىٰ ما ترىٰ! أمَا والله ما ذاك منهُ لرغبة فيك يا عقيل، ولكن أخبرني عُمر بن الخطّاب أنّه سمع رسُول الله ﷺ يقُول: «كُلّ سَبب ونَسب ينقطع يوم القيامة إلاَّ سَببي ونسبي»[2]) خرّجه الدُّولابيّ.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، تأريخ الإسلام للذهبي: ٤ / ١٣٨، الرّسائل العشر في الأحاديث الموضُوعة في كُتُب السُّنَّة رسالة رقم «٨» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسّيّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مجلّة تُراثنا العدد (٣٠ ـ ٣١): ٢١، الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٨ هـ)، سلسلة النّدوات العقائدية رقم «٢٩» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسّيّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مركز الأبحاث العقائديّة سنة (١٤٢١هـ): ٤٥.

(٢) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١٥١ ح ٢١٩، وص: ١٦٠ ح ٢١٠، تحقيق: السّيّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٢٧١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٣ / ٤٤ ح ٢٦٣٣، الرّسائل العشر في الأحاديث الموضُوعة في كُتُب السُّنَّة رسالة رقم «٨» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسّيّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مجلّة تُراثنا العدد (٣٠ ـ ٣١): ٤٥، الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٨ هـ).

وعنهُ: «إنَّ عُمر بن الخطّاب تزوّج أُمّ كُلثُوم بنت عليّ بن أبي طالب على أربعين ألف درهم»[(١)]. خرّجه أبُو عُمر، والدُّولابيّ، وآبن السَّمَّان في المُوافقة.

وعن الزُّهري قال: («أُمّ كُلثُوم بنت عليّ من فَاطمة تزوّجها عُمر بن الخطّاب فولدت لهُ زيد بن عُمر بن الخطّاب.

وقال أبُو عُمر: زيد بن عُمر الأكبر، ورُقيَّة بنْت عُمر»)[(٢)].

---

(١) أنظر، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٠ / ١٣٧، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١٦٠ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، تفسير القُرطُبي: ٥ / ١٠١، البداية والنّهاية: ٥ / ٣٣٠، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٣ / ٣١٩ ح ٢، تأريخ الطَّبري: ٥ / ٢٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٢٣٣ ح ١٤١١٩، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٤ / ١٠٣، الكامل في ضُعفاء الرِّجال: ٤ / ١٨٦، المُغني لابن قُدامة: ٧ / ١٦١ و: ٨ / ٥ طبعة دار الكِتاب العربي، الشَّرح الكبير لابن قُدامة: ٨ / ٥، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٢ / ٢٢٧ و: ١٥ / ١٤٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٧٠، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٣ / ١٦٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٣ طبعة بيرُوت، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٦ / ٢٨، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ١٥ / ٢٣، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ١٥٠ وفيه «عشرة الآف» بدل «أربعين ألف»، المجمُوع لمُحيي الدِّين النَّوويّ: ١٦ / ٣٢٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٨ / ١١٦ و: ١٩ / ٤٨٦، نُظم دُرَر السِّمطين في فضائِل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين، لجمال الدِّين مُحمَّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمَّد الزَّرندي الحنفي: ٢٣٤، أحكام القُرآن لابن العربيّ: ١ / ٤٧٠، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير: ٤ / ٦١١، الرَّسائِل العشر في الأحاديث الموضُوعة في كُتُب السُّنَّة رسالة رقم «٨» في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسَّيِّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مجلّة تُراثنا العدد (٣٠ ـ ٣١): ١١، الطَّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٨ هـ).

(٢) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٦٢ ح ٨٧ و ٨٨ و ٨٩ و ٢٢١ و ٢٣٠ و ص: ١١٦ ح ٢٢١ و ص: ١٦١ ح ٢١٢ و ٢١٣ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٦، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢ / ٤٩٦ و ٥١٨ طَبعة الميمنيّة بمصر، البداية والنّهاية: ٥ / ٣٣٠، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ٣٣ ح ٦٧١٠ و ٦٧٤٣ و: ٧ / ٧١ ح

قال الزُّهري: « ثُمَّ خلّف علىٰ أُمّ كُلثوم بعد عُمر عون بن جعفر بن أبي طالب فلم تلد لهُ شيئاً حتَّىٰ مات، فخلّف عليها بعده مُحمَّد بن جعفر فولدت لهُ جارية ثُمَّ مات، فخلّف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد لهُ شيئاً وماتت عنده »[1].

قال ابن إسحاق: حَدّثني وَالدي إسحاق بن يَسَار عَن حَسَن بن حَسَن بن عَليّ ابن أبي طالب قال: لمَّا تأيّمت أُمّ كُلثُوم بنت عليّ من عُمر بن الخطّاب دخل عليها حَسن وحُسين ـ أخواها ـ فقالا لها: (« إنّك من عُرفت سيّدة نساء العَالمين وبنت سيّدتهُن، وإنّك والله إنْ أمكنت عليّاً من رمّتك ليُنكحنّك بعض أيتامه وإن أردت أن تصيبي بنفسك مالاً عظيماً لتُصيبيه ». فوالله ما قاما حتَّىٰ طلع ـ عليّ عليه السلام ـ

١٣٢٠١، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٣٨٤ ح ٨٠٠٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٣٠٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ٤٥ طَبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٧٩ و: ١٩ / ٣٥٨ و ٤٨٣، السِّيرة النّبويّة لابن إسحاق: ٢٣٢ رَقم « ٣٤٤ ».

أُنظر، تأريخ بغداد للخطيب: ٦ / ١٨٢، الثّقات لابن حِبّان: ٢ / ١٤٤، سُنن الدَّار قُطني: ٢ / ٧٩ ح ١٣ و: ٤ / ٧٤ ح ١٩، كتاب السُّنن: ١ / ١٠٧ ح ٢٤٠، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٨ / ٣٣٥، الجرح والتّعديل للرازي: ٣ / ٥٦٨ ح ٢٥٧٦، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ١٠٢ ح ٤١٩، رُواة الآثار: ١ / ٧٩ ح ٧٥، العلل ومعرفة الرِّجال لأحمد بن حَنبل: ١ / ١٤٠ رقم « ٢٥ »، الدِّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١ / ٢٣٢ ح ٣٠٣، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٢ / ١٢١ و ١٤٦، خُلاصة البدر المُنير: ١ / ٢٨٠ ح ٩٨٠، المُغني لابن قُدامة: ٢ / ١٩٨، المُدونة الكُبرىٰ: ٨ / ٣٨٥، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٤ / ١١٠.

(١) أُنظر، الذُّرِّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ٦٢ ح ٨٧ وص: ١١٦ ح ٢٢٣ وص: ١١٨ ح ٢٢٧، وص: ٩٢ ح ٨٠ وص: ١٦٣ ح ٢١٨ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٧١ ح ١٣٢٠١، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٣ طبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٧٩، صفوة الصّفوة: ٢ / ٩ ح ١٢٦ طبعة حيدر آباد الدّكن.

يتكيء علىٰ عصاه، فجلس فحمد الله وأثنىٰ عليه ثُمَّ ذكر منزلتهُم من رسُول الله ﷺ وقال: «قد عرفتُ وقد عرفتُم منزلتكُم يا بني فَاطمة، وآثرتكُم عندي علىٰ سائر وُلدي، ومكانكُم من رسُول الله ﷺ وقرابتكُم منهُ».

قالُوا: «صدقت رحمك الله، فجزاك الله عنّا خيراً».

فقال: «أي بُنيَّة، إنَّ الله قد جعل أمرك بيدك فأنا أُحبّ أنْ تجعليه بيدي»؟.

فقالت: أي أبت، إنّي والله لإمرأة أرغب ما يرغب فيه النّساء وأُحبّ أنْ أُصيب ما تُصيب النّساء من الدُّنيا فأنا أُريد أنْ أنظُر في أمر نفسي[1].

فقال: «لاَ والله يا بُنيَّة، ما هذا من رأيك ما هُو إلاَّ رأي هذين»، ثُمَّ قام.

فقال: «والله لاَ أُكلّم رجُلاً منهُم أو تَفعلين»؟.

فأخذا بثوبه، وقالاَ: «إجلس يا أبت، فوالله ما علىٰ هجرتك من صبر، إجعلي أمرك بيده».

قالت: قد فعلتُ.

قال: «فإنّي قد زوّجتك من عون بن جعفر ـ وإنّه لغُلام ـ». ثُمَّ رجع إلىٰ بيته فبعث إليها بأربعة آلاف درهم وبعث إلىٰ آبن أخيه فأدخلها عليه.

قال حسن: «فوالله، ما سمعتُ بمثل عشق منها لهُ مُنذ خلقها الله عزَّ وجلَّ»[2].

---

(١) في نُسخة الظّاهريّة: «في أمري». وما أثبتناه من نُسختي التّيموريّة والمصريّة، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أنظر، السّيرة النّبويّة لمُحمّد بن إسحٰق: ٢٣٤ رَقم «٣٥٠»، الذُّرِّيَّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمد الدُّولابيّ: ١/١١٧ ح ٢٢٥ وص: ١٦٣ ح ٢١٦ تحقيق: السّيِّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨/٢٩٤ رقم «١٢٢٣٣» طَبعة الميمنيّة بمصر، الرّسائل العشر فِي

قال ابن إسحاق: فَمَا نَشَب عَون أن هَلَك فَرَجع إِلَيهَا عَليّ فقَالَ: « يَا بُنيَّة، اجعلي أمرك بيدي »، ففعلت. فزوّجها مُحمَّد بن جعفر، وبعث إليها بأربعة آلاف ثُمَّ أدخلها عليه فمات مُحمَّد عنها، فزوّجها عبد الله بن جعفر فماتت عنده ولم يصب منها ولد »)[1]. هكذا رواه ابن إسحاق.

وقال الزُّهري: ماتت عنده كما قدّمناه وكذلك ذكره الدَّار قُطني في كتاب الأُخوة والأخوات غير أنَّه ذكر أنَّ مُحمَّداً تزوّجها أوَّلاً ثُمَّ عوناً ثُمَّ عبد الله[2].

وحكىٰ الدُّولابيّ وغيره القولين في موتها عنده أو موته عندها، قال أبُو عُمر: ماتت أُمّ كُلثُوم وابنها زيد في وقتٍ واحد، وكان زيد قد أُصيب في حرب بين بني عدي ليلاً فخرج ليُصلح بينهُم فضربهُ رجُل منهُم في الظُّلمة فشجّه وصرعهُ فعاش أيَّاماً ثُمَّ مات هُو وأُمّه في وقتٍ واحد وصلَّىٰ عليهما ابن عُمر قدَّمه الحَسَن بن عليّ فكانت فيهما سُنَّتان فيما ذكروا لم يُورث أحدهُما من الآخر[3].

☜ الأحاديث الموضُوعة في كُتُب السُّنَّة رسالة رقم « ٨ » في خبر تزويج أُمّ كُلثُوم من عُمر بن الخطّاب للسَّيِّد عليّ الحُسَينيّ الميلاني، نشر مجلّة تُراثنا العدد (٣٠ ـ ٣١): ١٢، الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٨ هـ).

(١) أنظر، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ٢٣٤ رَقم « ٣٥٠ »، الذُّرِّيَّة الطَّاهِرَة النَّبويَّة لمُحَمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١١٧ ح ٢٢٦ وص: ١٦٣ ح ٢١٧ تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٦ رقم « ٤٢٠٤ ».

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٦ رقم « ٤٢٠٤ »، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٥، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٢٩٥ رقم « ١٢٢٣٣ » طَبعة الميمنيَّة بمصر. عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٨ / ٢٣٥.

(٣) أُنظر، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١ / ١١٨ ح ٢٢٩، العلل ومعرفة الرِّجال لأحمد بن حَنبل: ١ / ١٤٠ ح ٢٥، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٤ طَبعة بيرُوت، المُصنَّف لابن أبي شيبة الكُوفي: ٣ / ٨ رقم « ١١٥٦٨ ».

وقُدِّم زيد على أُمّه ممّا يلي الإمام[1]. حكاه أبُو عُمر. وقيل: صلّىٰ عليهما سعيد بن العاص، وخلفهُ الحَسَن والحُسَين وأبُو هُريرة[2]. رواه الدُّولابيّ عن عمّار بن أبي عمّار[3].

---

(١) أُمّ كُلثُوم الكُبرىٰ، ولدت قبل وفاة رسُول الله ﷺ، وتزوّجها عُمر بن الخطّاب، وولدت زيداً الأكبر، ورُقية، وتُوفّيت هي وأبنها زيد في وقتٍ واحد، وصلّىٰ عليهما أبن عُمر، وكان فيهما سُنّتان فيما ذكرُوا، لم يرث واحد منهُما من صاحبه؛ لأنّه لاُ يُعرف أوّلهُما موتاً. وقُدِّم زيد قبل أُمّه ممّا يلي الإمام في الصّلاة. أُنظر، نُور الأبصار للشّبلنجي: ١/ ٣٩٨ بتحقيقنا.

أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٩٥٦ رقم «٤٢٠٤»، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨/ ٤٩٥ رقم «١٢٢٣٣» طبعة الميمنيّة بمصر، و: ٤/ ٤٩٠ و ٤٩٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/ ٣٨٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩/ ٤٨٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢٤/ ٢٧٢.

(٢) أُنظر، الذُّرّيّة الطّاهرة لأبي بشر مُحمّد بن أحمَد بن حمّاد الأنصاري المعرُوف بالدُّولابيّ المُتوفّىٰ سنة (٣١٠هـ): ١/ ١١٨ح ٢٢٩ وص: ١٦٤ ح ٢٢٠ تحقيق: السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، المُصنّف لابن أبي شيبة الكُوفي: ٣/ ٨ رقم «١١٥٦٨» و: ٣/ ١٩٧ ح ٨ طبعة أُخرىٰ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨/ ٤٦٤ طبعة بيرُوت، العِلل ومعرفة الرِّجال لأحمد بن حنبل: ١/ ١٤٠ح ٢٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩/ ٤٩٠، سِير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٥٠٢، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٤/ ١٣٨ طبعة مصر، الشّرح الكبير لعبدالرّحمن بن قُدامة: ٢/ ٣١٠.

(٣) أُمّ كُلثُوم الكُبرىٰ تزوّجها عُمر بن الخطّاب، وأصدقها أربعين ألفاً، وقيل مائة ألف، وقيل: عشرة آلاف، وقيل: أكثر أو أقل... وألّف وعلّق الشّيخ المُفيد في رسالته الخاصّة بهذا المـوضُوع، وفي الإرشاد: ١/ ٣٥٤ ولكن بلفظ: زينب الصُّغرىٰ المُكنّاة أُمّ كُلثُوم، وفي أنساب الأشراف: ٢/ ١٨٩ أضاف: تزوّجها عُمر بن الخطّاب... وتحت رقم (٢٣٥) يُورد عن هشام الكلبي عن أبيه عن جدّه قال: خطب عُمر بن الخطّاب من عليّ أُمّ كُلثُوم فقال: إنّها صغيرة... وساق الحديث، وكذلك تحت رقم (٢٣٦) عن عُثمان بن مُحمّد بن عليّ قال: خرج عُمر إلىٰ النّاس فقال: رفئُوني... وساق الحديث، وكذلك تحت رقم (٢٣٧) عن عكرمة عن أبن عبّاس... وقال أبن الكلبي: ولدت أُمّ كُلثُوم بنت عليّ لعُمر، زيد، ورُقية فمات زيد وأُمّه في يوم واحد.

ونحنُ لسنا بصدد تحقيق حقيقة الزّواج، وعدمه؛ ولكن نُشير إلىٰ بعض المُلاحظات:

أوّلاً: إنّ الحديث مُنقطع السّند، وغير ناهض للحُجّية. والطّبريّ في تأريخه: ٤ / ١١٨ لم يذكر ذلك، ونكتفي بنقل كلام الشّيخ المُفيد في جواب المسائل السّروية: ٦١ ـ ٦٣ حيث قال: إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المُؤمنين عليه السلام أبنته من عُمر غير ثابت، وطريقه من الزُّبير بن بكّار، ولم يكُن موثُوقاً به في النّقل، وكان مُتّهماً فيما يذكره، وكان يبغض أمير المُؤمنين عليه السلام، وغير مأمُون فيما يدّعيه علىٰ بني هاشم...

وثانياً: إنّ الحديث بنفسه مُختلف، فتارةً يُروىٰ أنّ أمير المُؤمنين عليه السلام تولّى العقد لهُ علىٰ أبنته، وتارةً يُروىٰ أنّ العبّاس تولّى ذلك عنه، وتارةً يُروىٰ أنّه لم يقع العقد إلاّ بعد وعيد من عُمر، وتهديد لبني هاشم، وتارةً يُروىٰ أنّه كان عن إختيار، وإيثار.

وثالثاً: إنّ بعض الرّواة يذكر أنّ عُمر أولدها ولداً سمّاه زيداً، وبعضهُم يقُول: إنّه قُتل قبل دخُوله بها، وبعضهُم يقُول: إنّ لزيد بن عُمر عقباً، ومنهُم من يقُول: إنّه قُتل ولاّ عقب لهُ، ومنهُم من يقُول: إنّه وأُمّه قُتلا، ومنهُم من يقُول: إنّ أُمّه بقيت بعده، ويُقال: إنّه رُمي بحجر بين حيّين في حربٍ فمات ولا عقب لهُ، ويُقال إنّه مات هُو وأُمّه في ساعة واحدة فلم يرث أحدهُما من الآخر.

ورابعاً: قيل: صلّىٰ عليهما عبدالله بن عُمر، وقدّم زيداً علىٰ أُمّه فصار سُنّة.

وخامساً: منهُم من يقُول: إنّ عُمر أمهر أُمّ كُلثُوم أربعين ألف درهم، ومنهُم من يقُول: أمهرها أربعة آلاف درهم، ومنهُم من يقول: كان مهرها خمسمائة درهم، ويبدو هذا الإختلاف فيه يُبطل الحديث، فلاّ يكُون لهُ تأثيرٌ علىٰ حال. أنتهىٰ.

وسّادساً: نطرح بعض الأسئلة علىٰ أصحاب العُقول والأقلام، والأساتذة الكرام حاملي الشّهادات العُليا من أرقىٰ الجامعات؟.

١ ـ كيف يضع خليفتكُم يدهُ علىٰ ساق أمرأة أجنبيّة؟.

فإن قُلتُم: يجُوز هذا.

نقُول: بإجماع المُسلمين لاّ يجُوز لمس الأجنبيّة، فكيف إذا كان من خليفتكُم عُمر بن الخطّاب، وإذا قُلتُم: لاّ يجُوز فما عليكُم إلاّ تكذيب الخبر والرّاوي. بل أنّ اللّمس عند الإمام الشّافعي ينقض الوضُوء وبه قال الزُّهري، ومالك، واللّيث بن سعد في إحدىٰ الرّوايات، كما جاء في تفسير الآلُوسي:

٥ / ٤٢، وحواشي الشّرواني: ٨ / ٢٨٨، وتذكرة خواصّ الأُمّة: ٣٢١.

٢ ـ هل تقبلُون من خليفتكُم يكشف عن ساق أمرأة أجنبيّة أو أمرأة صغيرة السّن مثل أُمّ كُلثُوم وهُو في سنّ جدّها كما ذكر ذلك أبن قُدامة في المُغني، ومع ذلك لاَ يتورع، ولاَ ندري أين العقد؟ وأين الشّاهدان؟.

فإن قُلتُم: لم يكشف ولم يضع يده علىٰ ساقها.

قُلنا: هذا محض كذب وأفتراء بيّن لاَ يمتري في فساده أحد، لأنّ المصادر السّابقة الّتي ذكرناها قد ثبتت ذلك. ولاَ بُدّ عليكُم من تكذيب كُلّ المصادر الّتي ذكرناها للأمانة العلميّة بما فيها الصّحاح.

٣ ـ ألم يكُن هذا الفعل قبيح بإجماع المُسْلِمِين؟.

ألم يأنف أحدكُم من هذا الفعل بل يأنف منهُ كُل عامي ولو كان من الفُجّار والفُسّاق؟.

فكيف جوّز واضع هذا الإفك البيّن نسبته إلىٰ خليفتكُم عُمر بن الخطّاب؟.

ألم تأخذكُم الحميّة والغيرة للدّفاع عن خليفتكُم بدل الدّفاع، واللّف والدّوران، والتّأويل والتّمحّل؟؟؟.

٤ ـ هل تعتقدُون بأنّ خليفتكُم لم يشعر بهذا الذّنب (الفعل) أم أنّه شعر بذلك؟.

فإن قُلتُم: إنّه شعر بذلك؟.

قُلنا: لم تذكُر لنا مصادركُم هذا ولو كان لبان.

ونقُول أيضاً: كُل المصادر تُثبت أنّ أُمّ كُلثُوم كانت صغيرة في السّن ولكنّها كبيرة العقل لأنّها من بيت الرّسالة بدليل تصرفها مع خليفتكُم عندما أخذ ـ عُمر ـ بذراعها فأجتذبتها منهُ.

وقالت: أرسلها؟ فأرسلها، هذا أوّلاً.

وثانياً: قولها لخليفتكُم عندما قال لها: قُولي لهُ ـ أي للإمام عليّ ـ: قد رضيت رضي الله عنك، ووضع يده علىٰ ساقها فكشفها.

فقالت: أتفعل هذا! لولا أنّك أمير المُؤمنين لكسرتُ أنفك.

فهل تقبلُون أنّ أنف خليفتكُم يُكسر من قبل فتاة صغيرة؟.

ورُبّ سائل يسأل منكُم ويقُول: هذا تعدي وإعتداء صارخ علىٰ الخليفة؟.

قُلنا: أُمّ كُلثُوم رغم أنّها صَغيرة لكنّها شعرت بقُبح هذا الفعل الشّنيع، وأنكرتهُ علىٰ عُمر بن

☜ الخطّاب ، وقالت لهُ ما قالت ، وهدّدتهُ .

وثالثاً : كيف تقبلُون أنْ تصف أُمّ كُلثُوم هذا عُمر بن الخطّاب بـ« شيخ سُوء » ؟ .

فإن قُلتُم : هذا تعدّي وإعتداء أيضاً صارخ علىٰ الخليفة .

قُلنا : هذا في الواقع هُو فضح لعُمر بن الخطّاب ، ووصمة عار لهذا الإجرام المُوبق عند الخـواصّ والعوام ، ومع الأسف نحنُ نُريد أنْ نُنزّه عُمر بن الخطّاب عن هذه المسألة وأنتُم ومصادركُم تصرّ وتُثبت هذا .

٥ ـ ما الّذي دفع الإمام عليّ أنْ يرسُل أُمّ كُلثُوم إلىٰ عُمر بن الخطّاب بهذه الصُّورة المُستهجنة ، وهي لاَ تعلم ؟ وكيف يصحّ التّزويج بهذا التّرديد ؟ وبالإيجاب دُون لفظ القبُول ؟ ولم يُذكر مهراً ؟ .

فإن قُلتُم : هذا شيء مُتعارف .

قُلنا : إنْ كان هذا مُتعارف عند البعض ، لم يكُن مُتعارفاً عند بني هاشم أصحاب الحميّة والغيرة ، والحياء ، كما قال الإمام زين العابدين عليه السلام لعمّته زينب : « ورأيتُ زينب بنت عليّ ولم أرَ خفرة ـ شدّة الحياء ـ قطّ أنطق منها ، كأنّها تُفرغ عن لسان عليّ أمير المُؤمنين عليه السلام ، فلا والله ما أتمّت حديثها حتّىٰ ضجّ النّاس بالبُكاء ، وذُهلوا ، وسقط ما في أيديهم من هول تلك المحنة الدّهماء » .

وها هُو الحُسَين عندما أحدقُوا به شاكّين في كثرة العدد والعديد ، مُلتمسين منهُ نُزوله علىٰ حُكم ابن زياد وبيعته ليزيد ، فإنْ أبىٰ ذلك فليُؤذن بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ، ويصعد بـالأرواح إلىٰ المحلّ الأعلىٰ ويطرح الأشباح علىٰ الصّعيد ، فتبعت نفسه الأبيّة جدّها وأباها ، وعزفت عن أرتكاب الدّنيّة فأباها ، ونادته النّخوة الهاشميّة فلبّاها ومنحها بالإجابة إلىٰ مُـجانبة الذّلّـة وحـباها ، فأخـتار مُجالدة الجُنُود ومُصادمة ضُباها ، والصّبر علىٰ مُقارعة صوارمها ، وكثرة وسم سباها .

فكيف يقبل أبُوه بهذا العمل ؟ .

ونسأل : وهل أصاب ـ أُمّ كُلثُوم ـ ما يُصيب النّساء في مثل هذه الحال من الإضطراب وأختلال الأعصاب ؟ . . .

وهل هيمنت عليها العاطفة العمياء الّتي لاَ يبقىٰ معها أثر لعقل ولاَ دين ؟ . . وبالتالي ، هل خرجت عن حدُود الإتزان والإحتشام ؟ .

حاشا بنت النّبيّ ، وفاطمة ، وعليّ ، وأُخت الحَسنَين ، وحفيدة أبي طالب أنْ تنهزم أمام النّكبات ، ☜

☜ وتستسلم للضّربات...

حاشا للنّفس الكبيرة أنْ تتمكن منها العواطف، أو تُزعزعها العواصف... فلقد تحولت تلك المحنة إلىٰ عقلٍ، وصبرٍ، وثقة بالله، وكشفت هذه النّازلة الّتي نزلت بها عن معنىً من أسمىٰ معاني الكمال، والجلال، وعن سرّ من أسرار الإيمان النّبويّ المُحمّديّ، عندما أتت أباها فأخبرتهُ الخبر.

وقالت: أتبعثني إلىٰ «شيخ سُوء»؟.

وليس في قولي هذا أيّة شائبة من المُغالاة ما دُمت أقصد الإيمان الصّحيح الكامل الّذي لاّ ينحرف بصاحبه عن طاعة الله ومرضاته مهما تكُن الدّوافع والمُلابسات...

وهُنا نتذكّر قول الشّاعر كاظم السُّبتي كما جاء في كتاب وفيّات الأئمّة: ٤٧٧.

إنْ قصدت تزُور قبر جدّها	شوقاً إليه إذ هُم بيثربا
أخرجها ليلاً أمير المُؤمنين	والحُسَين والزّكي المُجتبىٰ
يسبقهُم أبوهُم فمُطفيء	الضّوء الّذي في القبر قد ترتبا
قيل لهُ: لم ذا؟ فقال: إنّني	أخشىٰ بأنْ تنظُر عينُ زينبا

٦ ـ ما رأيكُم في الرُّواة كالزُّبير بن بكّار، وسُفيان بن عُيَينَة الّذي تكلّم فيه عُلماء الجرح والتّعديل بما يُسقط خبره عن الإعتماد، وقال فيه ابن حجر وغيره: إنّ سُفيان اختلط في عقله، وكذلك عمرُو بن دينار وهُو مقدُوح، ومجرُوح، ومهتُول، ومقبُوح كما في تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٣ / ٣٩٧ و: ٨ / ٣١، وميزان الإعتدال: ٣ / ٢٥٩...

فإن قُلتُم: مثل ما هُو، فهذه براءة لعُمر بن الخطّاب وللقصّة بأكملها؟.

وإن قُلتُم: لاَ، فما عليكُم إلّا تكذيب هذه المصادر ورواتها.

٧ ـ ماذا تقُولُون في خليفتكُم: هل كان يُخالف الرّسُول صلى الله عليه وآله أم لاَ؟.

فإن قُلتُم: لاَ يُخالف!.

قُلنا: لقد خالف علىٰ الأقل في هذه المسألة وهي من أبسط الأُمُور عندما قال: «زفُوني» أو «رفئُوني»، وقد نهىٰ الرّسُول الأكرم صلى الله عليه وآله عن هذا؛ لأنّه من رُسُوم الجاهليّة. كما جاء في مُسند الإمام أحمد: ١ / ٢٠١ ح ١٧٣٨ و: ٣ / ٤١٥، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦٨٨ ح ٦٤٦٨، وسُنن الدّارمي: ٢ / ١٨٠ ح ٢١٧٣، وسُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٤٨ ح ١٣٦٢٠، وسُنن ابن ماجة: ☜

١ / ٦١٤ ح ١٩٠٦، والآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٧٩، وعون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ١١٧... إلخ.

٨ ـ من العجب العُجاب بأنَّ مصادركُم الحديثيّة والتّأريخيّة تُناقض نفسها بنفسها ولاَ يدري الكاتب، أو المُؤرّخ، أو القارىء أيُّهما يُصدّقها، وأيّهما يُكذّبها؟ إرشدُونا يرحمكُم الله.

فتارة زوّجتمُوها من خليفتكُم وأولدت لهُ فُلان، وتارة أُخرىٰ من مُحمَّد بن جعفر بن أبي طالب، ثُمَّ تزوّجها عون بن جعفر بن أبي طالب وهكذا....

ورُبَّ قائل يقُول: هذا شيء طبيعي.

ونقُول لهُ: نَعم، هذا صحيح.

ولكن هُنا نسأل: ألم تذكر مصادركُم بأنّهما ـ عون بن جعفر بن أبي طالب، ومُحمَّد بن جعفر بن أبي طالب ـ قد قُتلا في حرب تُستر في عهد عُمر بن الخطّاب فكيف يصحّ ذلك؟؟!.

ولفظ آبن قُتيبة في المعارف: ٨٩ (وأستُشهد مُحمَّد بن جعفر بتُستر) فهذا الكلام يُناقض بعضه البعض كما في الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٤٦٣، وقد تجاسر البعض وأضاف زوجاً رابعاً لأُمّ كُلثُوم ألاَ وهُو عبدالله بن جعفر كما في الطّبقات الكُبرىٰ، وهُناك كثير من الكلام في الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ بهامش الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٤٩٠، والذُّرِّيّة الطّاهرة النّبويّة: ١٦١ ح ٢١٤، وأُسد الغابة لإبن الأثير: ٧ / ٣٨٨، وأنساب الأشراف: ١٩٠.

٩ ـ ألا تعتقدُون أنَّ قصّة أُمّ كُلثُوم بنت الإمام عليّ وتزويجها تشبه حكاية عُثمان ذُو النُّورين؛ لأنَّ النّبيّ ﷺ زوّجه أبنته رُقيّة، فلمّا ماتت زوّجة أُمّ كُلثُوم، فلمّا ماتت، فتارة يقُول: لو كان عندي ثالثة لزوّجتكها، وتارة يقُول: «لو أنَّ لي أربعين بنتاً لزوّجت عُثمان واحدة بعد واحدة حتّىٰ لاَ تبقىٰ منهُنَّ واحدة». وتارة يقُول: «والّذي نفسي بيده لو أنَّ عندي مائة بنت تمُوت واحدة بعد واحدة زوّجتك أُخرىٰ حتّىٰ لاَ يبقىٰ بعد المائة شيء».

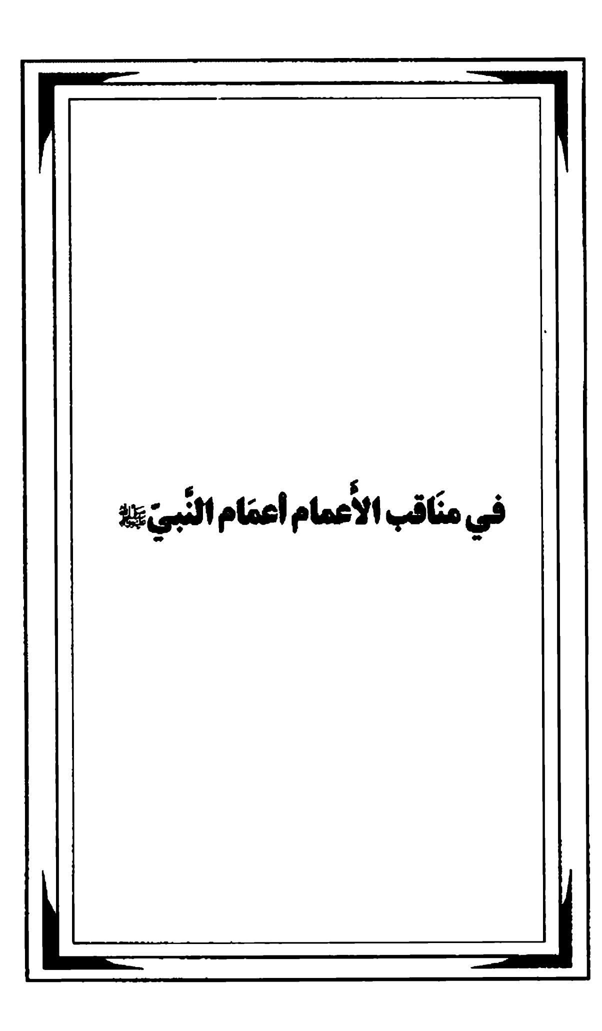
أُنظر، قال صاحب ميزان الإعتدال: ٢ / ١٣٨ و: ٣ / ١٨٤، هذا من موضُوعات عليّ بن جميل الرّقي، وكذلك آفته عبدالعزيز، والخبر باطل من أساسه، ولكنّه مشهُور، وانظر، تهذيب الكمال: ١٩ / ٤٤٩، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٤٩، وكَنزُ العُمّال: ١١ / ٥٨٨ ح ٣٢٨١٤ و ٣٢٨١٥ و: ١٣ / ٤٣ ح ٣٦٢٠ و ٣٦٢٠٦، وتأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٩ / ٣٨ ح ٧٧٥٩ و ٧٧٦٠.

☜ والسّيرة الحلبية لبُرهان الدّين الحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٣٦، وأُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٣... إلخ.

١٠ـ سبق وأنْ أوضحنا بأنّ أُمّ كُلثوم هي بنت الخَليفة الأوّل أبي بكر وهي الّتي تزوّجها عُمر بن الخطّاب، وهي أصغر بنات أبي بكر. أُمّها حبيبة بنت خارجة بن زيد. كان أبُو بكر قد نزل عليه في الهجرة فتزوّجها، وتُوفّي عنها، وتركها حُبلىٰ فولدت بعده أُمّ كُلثوم هذه، وتزوّجها طلحة بن عُبيد الله. ذكره ابن قُتيبة وغيره، ولم أقف لها علىٰ وفاة.

أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٤٦٢، الكامل فِي التّأريخ: ٣ / ٥٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٢٢، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ١٠٩، السُّنن الكُبرىٰ: ١ / ٣٧٥.

ولكن الأقلام المأجُورة، والضّغائن والأحقاد هي الّتي أثبتت أنّها بنت الإمام عليّ عليه السلام، والطّعن في عُمر بن الخطّاب. ولاَ حَولَ وَلاَ قُوّةَ إلاّ بالله العَليّ العَظيم.



في مناقب الأعمام أعمام النبيّ ﷺ

في بَيان[1] كمّيتهم

وكان لهُ آثنا عشر عمّاً بنُو عبدالمُطّلب أبُوهﷺ ثالث عشرهُم: (الحـارث، وأبُو طالب ـ وآسمهُ عبد مُناف[2] ـ والزُّبير ـ ويُكنىٰ أبا الحارث ـ

---

(١) في النُّسخة المصريّة: «شأن» مكان «بيان» وهُو خطأ ظاهر.

(٢) لاَ نُريد الدّفاع عن إيمان أبي طالب الّذي لاَ يُماري فيه مُؤمن؛ لأنَّ المُؤمن يعرف المواقف الّتي وقفها في الدّعوة الإسلاميّة، موقف الحقّ والدّفاع عنه، ويعرف ماتحمّلهُ من ضيق في سبيلهﷺ، وقد رضي أنْ يعيش ممنُوعاً هُو وبنُو هاشم في ذلك الشّعب الكئيب الحزين، حتّىٰ ضاق عـليهم الرّزق عـندما قاطعتهُم قُريش، ثُمَّ بعد هذا البلاء في حماية رسُول اللهﷺ، وحماية الدّعوة الإسلاميّة أيمُوت أبُـو طالب علىٰ الشّرك! ولم يُخالط الإيمان بشاشة قلبه؟ عجباً لهؤلاء القوم كيف يحكمُون؟ وها هُو مُحمّد عابد الجابري يقول: «لاَ نحسب أحداً يُنكر أنَّ أبا طالب هُو الّذي منع النّبيّﷺ، وحـماه مـن أذىٰ قُريش». أُنظر، العقل السّياسي مُحدداته وتجلياته: ٨٣.

ويردف الجابري قائلاً بعد أنْ قرأ مقُولة أبي طالب المشهُورة لإبن أخيهِ حين دعا رِجال عشيرته: «ما أحبّ إلينا معاونتك، وأقبلنا لنصيحتك، وأشدّ تصديقنا لحديثك، وهؤلاء بنُو أبيك مُجتمعُون وأنا أحدهُم، غير أنّي أسرعهُم إلىٰ ما تُحبّ، فأمض لما أُمرت». وها هي أشعار أبي طالب تصدع بالحقّ علىٰ رغم ضياع الكثير منها، أو أنّها ضُيّعت أو ضيعُوها، أو نسبُوها إلىٰ غيره. كما أفصح جامع ديوان العبّاس بن مرداس السّلمي الدُّكتور يحيىٰ الجبُوريّ في هذا البيت الشّعري:

ومن قبلُ آمنّا، وقد كان قـومُنا ... يُصلّون للأوثـان قـبل مُـحمّد

أُنظر، ديوان العبّاس بن مرداس السّلمي جمع وتحقيق: الدُّكتور يحيىٰ الجبُوريّ: ٥٦.

فهذا البيت يُدلّ علىٰ إيمان أبي طالب ؛ لأنّه آمن من قبل ، وقومه يُصلّون للأوثان ، وكان إيمانه علىٰ دين إبراهيم عليه السلام . أمّا العبّاس بن مرداس وقومه فلم يُؤمنوا إلاّ قُبيل الفتح .

ثمّ ينسفُون كلّ الرّوايات بحجّة واهية أنّها من فرط التّشيُّع لعليّ عليه السلام . ثمّ بعد ذلك إنْ وجدُوا حديثاً في صحاحهم أو كُتبهم ، كما أورد المُؤرّخ الحافظ ابن كثير في كتابه (البداية والنّهاية) : ٣ / ١٢٣ .

عن ابن إسحاق : « ولمّا اشتكىٰ أبُو طالب .. » ، قالوا : هذا حديث ضعيف الإسناد ، ولم يتمعنُوا فيه من صدق وتصديق لدعوة رسُول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك من خلال قوله : « ما رأيتُك سألتهُم شططاً » ، أي أنّه سألهُم معقُولاً ، وهُو لا إله إلاّ الله . ثمّ إنّ العبّاس قد أخبر رسُول الله صلى الله عليه وآله ، بأنّ أبا طالب قد نطق بكلمة الإيمان الّتي تُريدها ، لكن بعد إحراجهم قالُوا : بأنّ السّند فيه مجاهيل ؛ لأنّه ورد عن بعض أهله ، ثمّ خلطُوا وقالوا بأنّ الإمام أحمد ، والتّرمذيّ ، والنّسائيّ ، لم يذكرُوا كلمة العبّاس ، ثمّ تطاولُوا وأتهمُوا العبّاس بالكذب ، وقالوا : إنّه لم يقُلها ، بل العبّاس هُو الّذي تبرع بها ، وعللوا ذلك بأنّ العبّاس قالها قبل أنْ يدخل في الإسلام ، ولا ندري هل كان أشراف العرب وذُؤابة قُريْش تسمح لنفسها بالكذب ، وإلاّ كيف يروي البُخاريّ المُحاورة الّتي دارت بين هرقل ملك الرّوم مع أبي سُفيان ، وصدّقه القول عن النّبي رغم ما بينهُما من عداوة ، قال : « لولا أنّي أخشىٰ أنْ تُحفظ عني كذبة في العرب لكذبت » . فهل يُعد العبّاس أقل من أبي سُفيان شرفاً وهمّة ؟ كلاّ وألف كلاّ ، بل إنّها فذلكة من فذلكات مُعاوية حسداً وبُغضاً لعليّ عليه السلام ، ثمّ خففوا ذلك عنه بالحديث الموضُوع ، وهُو في ضحضاح من نار ، وغير ذلك من التّرهلات ، الّتي لا تُخفىٰ علىٰ المُؤرّخ اللّبيب في إثبات حملات التّضليل الّتي ساقها هذا التّمرد ، للنّيل من مكانة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، عن طريق إفساد الذّمم والإلتواء بالأفهام ، وإنْ هُم اختلفُوا في تقدير تُلكُم المواقف السّلوكية الّتي سجّلها مُعاوية ، حتّىٰ إنّه ابدع في الإسلام تلك البدعة العصبيّة الجاحدة ، بلعنه عليّاً عليه السلام ، وبنيه الأطهار ، وشيعته الأخيار من علىٰ منابر الكُوفة والشّام عند كلّ صلاة ، لسياسة ابن هند معرُوفة ، والّتي تمثّلت بالطُّغاة والبُغاة ، والّتي أقامها علىٰ تزييف الحقائق ، فغرّر المُنحرفين ، وغفّل المُغفلين ، وأفّن المأفُونين ، وغرّر المغرُورين ، وأخذ يلُوك الباطل لوكاً ، ونزق نزقاً ، وملق ملقاً .

إذاً ما مات أبُو طالب حتّىٰ أعطىٰ رسُول الله من نفسه الرّضا ، ولكن أماته علىٰ الكُفر عند هؤلاء القوم هُو بُغضهُم لعليّ عليه السلام ، كما قتلت زوجة مالك مالكاً علىٰ يد البطل المغوار ، وسيف الله المسلُول خالد بن الوليد . وها هُو قول أبي طالب يرنّ في آفاق السّماء عالياً رغم أُنُوف الأعادي ، وقد سجّل لهُ

وحمزة(١)، وأبُو لهب ـ وآسمه عبد العُزىٰ ـ

التّأريخ هذا بقوله:

فصبراً أبا يعلىٰ علىٰ دين أحمَد	وكُن مُظهراً للدِّين وفقت صابراً
وحُط من أتىٰ بالحقِّ من عند ربِّه	بصدق وحقّ لاَ تكن ـ حمز ـ كافراً
فقد سرني إذ قُلت: «لبيك» مُؤمناً	فكُن لرسُول الله في الدِّين ناصراً
ونـاد قُريشاً بالذي قد أتيته	جهاراً، وقُل: ما كان أحمَد ساحراً

أنظر، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ٣ / ٣١٥، الدِّيوان: ١٦، مناقب آل أبي طالب، أبن شهر آشُوب: ١ / ٦٤، أسد الغابة لإبن الأثير: ١ / ٢٨٧، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ١١٦، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ١ / ٢٨٦، أسنىٰ المطالب: ٦.

حقّاً لقد تظاهرت عليهم قوىٰ الشّر حتّىٰ من العشيرة والأحلاف، وفي طليعتهم عمّه أبُو لهب الّذي نزل فيه وفي أمرأتهِ سُورة خاصّة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ سُورةُ ٱلمسد: ١ ـ ٥.

ولولا أنْ يدفع الله عن نبيّه بعمّه أبي طالب لقُضي علىٰ الإسلام، وهُو في المهد، وقال أهل السّير والتّأريخ: إنّ أبا طالب عانىٰ الكثير الكثير في سبيل الإسلام ونبيّه.

أُنظر، كتاب بُلُوغ المآرب في نجاة آبائه ﷺ، وعمّه أبي طالب، تأليف سُليمان الأزهري، بتحقيقنا.

وإنّه كان يستنجد بأخيه أبي لهب، ويستثير فيه النّخوة والحمية شعراً ونثراً، ليدفع عن أبن أخيه مُحمّد ﷺ فيرفض، بل وساهم بقسط وافر في أذىٰ رسُول الله ﷺ والكيد لهُ، والتّأليف عليه، والسّبب الأوّل زوجته أُم جميل أُخت أبي سُفْيان الّتي وصفها القُرآن بحمّالة الحطب، لأنّها تُوقد نار الفِتنة والبغضاء ضدّ رسُول الله ﷺ.

(١) تقدّم الحديث عنهُ مُفصّلاً.

ومن يُصدّق أنّ في القاهرة من يقُول: (إنّ هنداً الّتي كانت تُحرّض علىٰ النّبيّ، وأكلت كبد عمّه حمزة كانت في الجاهلية عظيمة الخطر، وفي الإسلام كريمة الخير؛ لأنّ أباها وأخاها قُتلا في جيش الشّرك الّذي حارب الله والرّسُول يوم بدر!...

أُنظر، في كتاب (مثالب بني أُميّة) لإسماعيل بن عليّ الحنفي: إنّ مُسافر بن عُمر جامع هنداً

والغيداق[1]، والمُقوَّم، وضرار، والعبَّاس[2]، وقُثم، وعبد الكعبة، وحجل ـ

سفاحاً فحملت منهُ، وفي أثناء حملها تزوّجها أبُو سُفيان فولدت مُعاوية بعد ثلاثة أشهُر من تأريخ الزّواج. وفي كتاب (ذخيرة الدّارين) نقلاً عن كتاب الأبرار للزّمخشري: إنّ مُعاوية يُنسب إلىٰ أربعة: عُمر بن مُسافر، وعُمارة بن الوليد، والعبّاس بن عبدالمُطّلب، ورجُل أسود يُدعىٰ الصّبّاح.

فحمزة عمّ النّبيّ، وأخُوه من الرّضاعة، وشبّ مُحمّد يُهيئه الله لما أراد من رسالته، وشبّ حمزة فتىً أبيّاً قوّياً رضي الخُلق، وسيم الطّلعة، مفتُول العضل، مُحبّاً للقنص يخرج في الفلاة فإذا عاد من الصّيد لم يرجع إلىٰ أهله، حتّىٰ يطُوف بالكعبة، ثُمّ لم يمر علىٰ نادٍ من قُريش إلاّ وقف وسلّم، وتحدث مع من فيه، وكانُوا جميعاً يُحبّونه ويهابُونه إنْ كان أعزّ قُريش وأشدّها شكيمة».

أُنظر، «مُنزل الوحي»: ٥٦٣، الطّبعة الثّانية.

«وفي ذات يوم، والنّبيّ جالس في بعض الدُّور مع المُسْلِمِين، ومن بينهم حمزة، وإذا بالباب يُطرق، فقام أحد الجالسين، ونظر ثُمّ عاد، وهُو يقُول: هذا عُمر بن الخطّاب مُتوشحاً السّيف، ولم يكُن قد أسلم بعد. فقال حمزة: إئذن لهُ، فإنْ أراد خيراً بذلناه لهُ، وإنْ أراد شرّاً قتلناه بسيفه».

أُنظر، الثّقات لإبن حِبّان: ١ / ٧٥، البداية والنّهاية: ٣ / ١٠١، السّيرة النّبوية لإبن هِشام: ١ / ٢٣١، السّيرة النّبوية لإبن كثير: ٢ / ٣٦.

(١) إسمه مُصعب، وقيل: نوفل، ولُقّب الغيداق لجُوده، وأُمّه مُمنعة بنت عُمر بن مالك من خُزاعة. قالهُ أبن سيّد النّاس ـ كما في حاشية الأصل. أُنظر، لسان العرب: ١٠ / ٢٨٣ و: ١٢ / ١٨٦.

(٢) أُنظر، صحيح مُسلم: ٣ / ١٤٠٨ ح ٨٦، سُنن أبي داود: ٣ / ١٦٣ ح ٣٠١٢.

أمّا تشكيك الطّبري في: ٤ / ٢٢٦ من حضُور العبّاس غزوة بدر فهُو تشكيك في غير محله ولسنا بصدد مُناقشة الطّبري وأمثاله حتّىٰ أنّ أبن قُتيبة في معارفه: ١٥٤ أوّل ما ذكر العبّاس بن عبدالمُطّلب، وكذلك في سيرة أبن هشام: ٢٢ / ٣٢١ بل نُورد الأحاديث الّتي وردت من قبله ﷺ بالنّهي عن قتل العبّاس خاصّة، وقتل بني هاشم عامّة. وكذلك نهىٰ عن قتل أبي البختريّ بن هشام بن الحارث بن أسد، مع مُلاحظة أنّ نهيه ﷺ عن قتل بني هاشم عامّة ونهيه عن قتل عمّه خاصّة تأكيد وتشديد ومُبالغة لما عنده من العلم بأنّهم أُخرجُوا كرهاً ولم يؤذُوا رسُول الله ﷺ وكان يأمل تُوفيقهم وهدايتهم إلىٰ الله تعالىٰ ورسُوله ومع ذلك فقد أبىٰ أبن البختريّ عندما قال لهُ المُجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار: إنّ رسُول الله ﷺ نهانا عن قتلك، فقال أبن البختريّ: أنا وصاحبي ـ جُنادة بن مليحة من بني

ليث؟ قال لهُ: لاَ والله ما نحنُ بتاركي صاحبك وما أمرنا رسُول الله إلاَّ بك وحدك... فأختار القتال وقتله المُجذر.

ومن أراد الإطّلاع عَلىٰ ذَلكَ فليرَاجع المصَادر مثل الكَامل في التّأريخ: ٢ / ٨٩، والطّبَري في تأريخه: ٢ / ٢٨٢، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ١٧٢، والسّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٢٨١، والسّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ١٦٨، وشرح النّهج لابن أبي ألحديد: ١٤ / ١٣٣ و١٨٣، والبداية والنّهاية: ٣ / ٢٨٤، ومجمع البيان: ٤ / ٥٥٩، وغيرها.

أمّا أنّ العبّاس قد أُسر فلاً شكّ ولاً ريب في ذلك، وقد نصّ عليه كلّ من أرّخ وقعة بدر من أهل السّير والأخبار، وهو ﷺ الّذي قال: سمعت تضوّر عمّي العبّاس في وثاقه فمنعني النّوم، فقاموا إليه فأطلقُوه فنام رسُول الله ﷺ.

أُنظر، أبن الأثير في الكامل: ٢ / ٨٩، وشرح النّهج لابن أبي ألحديد: ١٤ / ١٨٢، وكَنزُ العُمّال: ٥ / ٢٧٢ ح ٥٣٩١، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ٥٢٠، والبداية والنّهاية: ٣ / ٢٨٥، وصحيح مُسلم: ٦ / ١٥٧، شواهد التّنزيل: ١ / ٥١١ ح ٥٤١، الأحكام السُّلطانية للماوردي: ٢ / ٤٦.

وذكره أيضاً أبن قُتيبة في المعارف: ١٥٥، قال العبّاس: يا رسُول الله، إنّ هذا والله أسرني بعدما أسرني رجُل أجلح من أحسن النّاس وجهاً، علىٰ فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسُول الله، فقال: أُسكت لقد أيّدك لله عزّ وجلّ بملك كريم، فقال النّبيّ ﷺ: كيف أسرت العبّاس يا أبا اليُسر، قال: يا رسُول الله لقد أعانني عليه رجُل ما رأيته قطّ هيئته كذا وكذا، فقال رسُول الله ﷺ: لقد أعانك عليه ملك كريم. وقال للعبّاس: إفد نفسك، وأبني أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عُتْبَة بن عُمر، فقال: يا رسُول الله إنّي كُنت مُسلماً ولكن القوم أستكرهُوني، فقال رسُول الله ﷺ: أعلم بإسلامك. فإنْ كان ما قُلت فإنّ لله يُجزيك: ففدىٰ العبّاس نفسه بمائة أُوقية وفدىٰ كلّ واحد من بني أخيه وحليفه بأربعين أُوقية. (أُنظر، الأحكام السُّلطانية للماوردي: ٤٦).

ولذا نجد مُفتي الشّافعية أحمَد دحلان صاحب السّيرة النّبويّة: ١ / ٥٠٤ من هامش السّيرة الحلبية يُدافع عن العبّاس ويقُول: كان العبّاس يكتُم إسلامه وكان ﷺ يطلعه علىٰ أسراره حين كان بمكّة، وكان ﷺ قد أمره بالمكُوث في مكّة ليكتب لهُ أسرار قُريش.

ويُسمّىٰ المُغيرة ـ)[١]. وقيل: كانُوا: أحد عشر فأُسقط المُقوّم، وقيل: هُو عبد الكعبة، وقيل: عشرة وأُسقط الغيداق، وحجلاً، وقيل: تسعة، ولم يذكر آبن قُتيبة، وآبن إسحاق، وأبُو سَعيد غَيره فَأَسقط قُثَم.

وأُمّهاتهُم شتّىٰ: فحمزة، والمُقوّم، وحجل لأُمّ هي هالة بنت وهب بن عبد مُناف بن زُهرة[٢]. والعبّاس، وضرار، وقُثم لأُمّ هي نُتيلة[٣] بنْت جناب بن كلْب من النّمر بن قاسط[٤]. والحارث من صفيّة بنت جُندُب[٥] من بني عامر بن

☞ أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٥ / ١٤٢ طبعة دار الفكر، و: ٦ / ١٢٤ طبعة مطابع دار الشّعب، و: ٣ / ١١٦ طبعة الخيريّة بمصر، و: ٥ / ٧٩ طبعة بمبي، أسباب النّزول للسّيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٢ / ٤٤ طبعة بيرُوت، تفسير القُرطُبي: ١٢ / ٢٥، وتفسير آبن كثير: ٣ / ٢١٢.

(١) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة تحقيق: ثروة عُكاشة: ١ / ١١٧، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٥٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٩٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٨٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٢٤٨، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٤٠٧، صفوة الصّفوة: ١ / ٢٠٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٨١، حلية الأولياء: ١ / ١١٤، مُعجم ما آستُعجم للبكري: ١ / ٧٧، صُبح الأعشىٰ للقلقشندي: ١ / ٣٥٥).

(٢) أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٢٢٠، دلائل النّبوّة للبيهقي: ١ / ١٦٠، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ٨٦ طبعة بيرُوت، دلايْل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ٨٨، البداية والنّهاية لابن كثير: ٢ / ٢٥١، الخصائص الكُبرىٰ للسُّيوطي: ٢ / ١١٥ طبعة حيدر آباد، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢ / ٦٠١، صحيح الإمام مُسلم: ١٦ / ٤٨، صحيح أبن حِبّان: ١٥ / ٤٤٠، تأريخ خليفة آبن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٦٢٠، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١ / ١٨٠.

(٣) في نُسخة التّيموريّة: «نُتَيلَة». وَمَا أثبتنَاه من نُسختَي الظّاهريّة وَالرّيَاض، وَالمَصَادر الأُخرىٰ.

(٤) أُنظر، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٣ / ٥١١ رقم «٤٥٢٥»، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٦٩.

(٥) في نُسخة التّيموريّة: «حنيذ». وما أثبتناه من نُسختي الظّاهريّة والرّياض، والمصادر الأُخرىٰ.

صعصعة[١] .

وَأبُو لهب من لُبنىٰ بنت هاجر من خُزاعة[٢] . وعبد الله أبُو النَّبيّ ﷺ وأبُو طالب، والزُّبير، وعبد الكعبة لأمّ وهي فَاطمة بنت عمرُو بن عايذ بن عِمْرَان بن مخزُوم[٣] .

ولم يعقب منهُم إلاَّ أربعة : (الحارث، والعبَّاس، وأبُو طالب، وأبُو لهب)[٤] .

---

(١) أنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ٢٢١، سرّ السّلسلة العلويّة لأبي نصر البُخاريّ : ٣، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٧٨١، إكمال الكمال لابن ماكُولا : ٤ / ٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١١٩، أسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٢٣، تأريخ اليعقوبي : ١ / ٢٥١ و : ٢ / ١١، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ٣٦٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٨٢.

(٢) أنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ٩٣ طبعة بيرُوت، السّيرة النّبويّة لابن هِشام : ١ / ٧٢ و ١١٥، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ٣٦٩، سِرّ السّلسلة العلويّة لأبي نصر البُخاريّ : ٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١١٦ و : ٦٧ / ١٦٣، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٣٢، تأريخ اليعقوبي : ١ / ٢٥١ و : ٢ / ١١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٨٧، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمد فاروق : ٨٧، طبعة عالم الكُتُب.

(٣) أُنظر، المجمُوع لمُحيي الدّين النّووي : ١٥ / ٤٧٠، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ٢٢٠، المدخل لابن الحاج : ١ / ٢٥٦، وفاء الوفا بأخبار دار المُصطفىٰ للسّمهُودي : ٢ / ١٠٥، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٧ / ١٥٠، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٢ / ٤٣٢، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٥٢، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ١ / ١٥٩ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة .

(٤) أُنظر، السّيرة لابن هِشام : ١ / ١٥١، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ٨٨، الطّبريّ في التّأريخ : ٢ / ٢٣٩، الكامل في التّأريخ : ٢ / ٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١ / ٢٨٧، الرّوض الأُنف : ٢ / ١٣١.

وكان أكبرهُم: الحارث وبه كان يُكنىٰ عبدالمُطَّلب شهد معهُ حفر زمزم[(١)].

ومن وُلده ووُلد وُلده جماعة لهُم صُحبة سيأتي ذكرهم إنْ شاء الله تعالىٰ. وذكر غيرهُم ممّن أسلم من بني الأعمام.

ولم يُدرك الإسْلام منْهُم غير أربعة: (أبُو طالب[(٢)]، وأبُو لهب[(٣)]، وحَمزَة، والعبَّاس ولم يُسلم غير حمزة[(٤)]، والعبَّاس[(٥)])[(٦)].

(١) أُنظر، السِّيرة لإبن هِشام: ١ / ١٥١، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١ / ٨٨، الطَّبريّ فِي التَّأريخ: ٢ / ٢٣٩، الكامل في التَّأريخ: ٢ / ٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ / ٢٨٧، الرَّوض الأُنف: ٢ / ١٣١.

(٢) تقدَّم الحديث عنه وعن إسلامه مُفصّلاً.

(٣) نزلت فيه وفي اَمرأتهُ سُورة خاصَّة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ﴾ سُورةُ اَلمسد: ١ ـ ٥.

(٤) تقدَّم الحديث عنه وعن إسلامه مُفصّلاً.

(٥) تقدَّم الحديث عنه وعن إسلامه مُفصّلاً.

(٦) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٠، المُعجم الكبير: ١٩ / ٢٦٣ ح ٥٨٤، الفردوس بمأثُور الخطاب: ١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٥، تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٧٥.

في ذكر حَمزة بن عبدالمُطَّلب

ذكرُ نسبهِ ومعرفة آبائه مُستفادة من نسبة رسُول الله ﷺ :

وكان أخا رسُول الله ﷺ من الرَّضاعة أرضعتهُما، وعبد الله بـن عـبد الأَسَـد ثُويبة بلبن آبنها مَسرُوح[1]. وكانت ثُويبة مولاة لأبي لهب[2].

وقال آبن قُتيبة : آمرأة من أهل مكَّة[3]، ولاَ تضادُد بين كونها مولاة، وآمـرأة من أهل مكَّة. وكان أسن من النَّبيّ ﷺ بأربع سنين[4].

---

(١) أُنظر، المُعجم الكبير للطَّبراني : ٣/١٣٧ ح ٢٩١٧، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٣/٩٤٠ رقم «١٥٨٩»، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٢/١٢١ رقم «١٨٢٨»، غوامض الأسماء المُبهمة : ٢/٧٥٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣/٢٨٤ ح ٥١٠٨، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٨/٢٣١.

(٢) أُنظر، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٧/٥٤٨ رقم «١٠٩٦٤» و : ٨/٦٠ رقم «١٠٩٧٠». طَبعة أُخرىٰ، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ١/١٠٨ طبعة بيرُوت، تأريخ الطَّبري : ١/٤٥٤ وص : ٥٧٣ طبعة أُخرىٰ، صفوة الصَّفوة : ١/٥٧ طبعة حيدر آباد الدّكن، أُسد الغابة لإبن الأَثِير : ١/١٥، الكامِل لإبن الأَثِير : ١/٤٥٩، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس : ١/٤٧، السِّيرة الحلبِية للحلبي الشّافعي : ١/١٣٩ طبعة البهية بمصر، مُسند أبي عوانه : ٣/١١٣ ح ٤٤٠٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧/١٦٢ ح ١٣٧٠١، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني : ٧/٤٧٧ ح ١٣٩٥٥.

(٣) أُنظر، المعارف لإبن قُتيبة : ١٢٥.

(٤) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٣٨/٢٥٨، الوافي بالوفيّات للصَّفدي : ١٣/١٠٤، شرح

قال أبُو عُمر: وهذا يردّه ما تقدَّم ذكره آنفاً من تقييد رضاع ثُويبة بلبن آبـنها مَسرُوح إذ لاَ رضاع إلاَّ في حولين. ولولاَ التَّقييد بذلك أمكن حمل الرَّضاع علىٰ زمنين مُختلفين[1].

قُلتُ: ويُمكن أنْ تكُون أرضعت حمزة في آخر سنيَّه في أوَّل رضاع آبـنها، وأرضعت النَّبيّ ﷺ في أوَّل سنيّه في آخر رضاع آبنها فيكُون أكبر بأربع سنين. وقيل: كان أسن بسنتين[2].

النَّهج لاِبن أبي الحديد: ١٤ / ١٣٢، كَنزُ العُمَّال: ١٠ / ٤١٥ ح ٢٩٩٩٣، عُيُون الأثر لاِبن سيّد النّاس: ١ / ٤٨.

(١) لاَ ندري كيف يتم توجيه هذا الخبر المُتناقض من خلال الرّوايات المُتناقضة:

فتارةً نجدها تقُول: أرضعتهُ أيّاماً من دُون تحديد. وتارةً أربعة أشهُر تقريباً. وثـالثة تـقُول: إنَّ أُمّه ﷺ أرضعته ثلاثة أيّام. ورابعة تقُول: سبعة أيّام. وخامسة تقُول: تـسعة أيّام.

وكذلك الإختلاف في رضاعة حليمة السّعديّة لهُ ﷺ قيل: أرضعتهُ بعد سبعة أيّام من مولده ﷺ ولم تذكر من أرضعتهُ ﷺ خلال هذه السّبعة الأُولىٰ. ولاَ ندري أيضاً متىٰ أرضعته ثُويبة؟.

إذاً الرّوايات مُتضاربة حتّىٰ في عتق ثُويبة. فقيل: عندما بشّرت أبا لهب فأعتقها فأرضعتهُ ﷺ، وقيل: بعد خمسين سنة. ولاَ ندري بعد الهجرة أو قبل الهجرة، وكذلك الإختلاف في سنّ حَمزَة ﷺ فتارة تقُول الرّوايات ـ حمزة ـ أكبر من النّبيّ ﷺ بأربع سنين، وتارةً أُخرىٰ بسنتين، وقيل: في زمنين مُختلفين، وقيل: في آخر سنيّه، فكُل هذا ترجيح بلاَ مُرجّح.

أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لاِبن حجر العَسقلاني: ١ / ٢٧٢، الإصابة لاِبـن حجر العسقلاني: ١ / ٣٥٤، تـهذيب الأسـماء واللُّـغات للـنّووي: ١ / ٢٤، الإصـابة لاِبـن حـجر العَسقلاني: ١ / ٨، الطّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ١ / ٦٧ طبعة بيرُوت، صفوة الصّفوة: ١ / ٥٦ طـبعة حيدر آباد الدّكن، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٢ / ٤٦ و ٤٩، السّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ١ / ٨٥ و ٨٨ طَبعة البهية بمصر، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّـفيس للـدّيار بكـري: ١ / ٢٢٢، تأريـخ اليعقُوبي: ٢ / ٩، وفاء الوفا بأخبار دار المُصطفىٰ للسّمهُودي: ١ / ١٠٧.

(٢) أنظر، المصـادر السّابقة. وأنظر، ما جاء في نُور الأبصار للشّـبلنجي: ١ / ١٩٥ بـتحقيقنا بـالحرف

ذكرُ أسمه وكُنيته ﷺ :

ولم يزل أسمه في الجاهليّة والإسْلام حَمزَة، ويُكنىٰ أبا عُمارة، وأبـا يـعلىٰ كُنيتان لهُ بأبنيه عُمارة ويعلىٰ[1]، وكان يُدعىٰ أُسد الله، وأُسد رسُوله[2].

عن يحيىٰ بن عبد الرّحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جدّه أنَّ رسُـول الله ﷺ قال« و الّذي نفسي بيده إنّه لمكتُوب عند الله عزّوجلّ في السّماء السّابعة حمزة أُسد الله، وأُسد رسُوله »[3]. خرّجه البغويّ في مُعجمه.

☜ الواحد: « فعمُّه حمزة أرضعتهُما ثُويبة مولاة أبي لهب علىٰ ولدها مَسرُوح فهُو أخُوهُما، وأخـوته أيضاً ﷺ عبدالله، وأنيسة، وجذامة، وهي الشّيما. وأُمّهم حليمة، وأبُوهُم الحرث بـن عـبدالعُزّىٰ السّعدي. والشّيما هي الّتي كانت في سبي حُنين، وأورته ﷺ عضّته في ظهرها فعرفها، وبسـط لهـا رداءه وزودها وردّها إلىٰ قومها حسبما سألت.

أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢٨٤، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٨ / ٢٣١، المُعجم الكبير: ٣ / ١٣٧، صفوة الصّفوة: ١ / ٥١٩، الإستيعاب: ٣ / ٩٤٠ و: ٤ / ١٦٧٣، الطّبقات الكُبرىٰ: ٤ / ٤٩.

(١) كان للحمزة ولدان عُمارة ويعلىٰ، ولم يعقب عُمارة، ورُزق يعلىٰ خمسة أولاد ذكُـور مـاتو كـلّهُم من غير عـقـب. أُنـظر، الإسـتيعاب لإبـن عـبدالبـرّ: ٣ / ١١٤١ رقـم « ١٨٦٨ »، المُسـتدرك عـلىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢١١ ح ٤٨٧٣، المُستطرف للأبشيهي: ١ / ٤٧٢.

(٢) أُنظر، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ١ / ٣١٧، بتحقيقنا، نُـور الأبـصار: ١ / ٣٣٧ بـتحقيقنا، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ١٦٣ ح ٢٧٠١، مُسند الشّاميّين للطّبراني: ٢ / ١٩٦ ح ١١٧٨، كَـنزُ العُمّال: ١٠ / ٤٣٧ ح ٣٠٠٥٥، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٨ / ٤٣٨ ح ٣٦٢٢، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥ / ٣٢٨.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢١٩ ح ٤٨٩٨، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٧٦ ح ٣٣٢٧١، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٣ / ١٤٩ ح ٢٩٥٢ طَبعة القاهرة. الفردوس بمأثُور الخطاب لإبن شِيرويه الدّيلمي: ٤ / ٣٧٦ ح ٧٠٩٤، الإصابة لإبـن حجر العسقلانيّ: ٧ / ٣٥١ رقم « ١٠٤٦٨ » طبعة الميمنيّة بمصر.

ذكرُ إسلامه ﷺ :

قال ٱبن إسحاق : (حَدَّثَني رَجُلٌ من أَسلَم كَان وَاعيَة : إنَّ أَبَا جَهل مَرَّ برَسُول الله ﷺ عند الصَّفا فآذاه ، وشتمهُ ، وقال فيه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتَّضعيف لأمره ، فلم يُكلّمه رسُول الله ﷺ .

ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرُو بن سعد بن كعب بن تيم بن مُرّة في مسكن لها تسمع ذلك . ثُمَّ ٱنصرف عنهُ ، فعمد إلىٰ نادي قُريش عند الكعبة فجلس معهُم . فلم يلبث حمزة بن عبدالمُطَّلب أنْ أقبل مُتوشحاً قوسه راجعاً من قنص[1] ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل أهله حتَّىٰ يطُوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمرّ علىٰ نادٍ من قُريش إلاَّ وقف وسلّم وتحدّث معهُم ، وكان أعزّ فتىً في قُريش ، وأشدّه شكيمة . فلمَّا مرّ بالمولاة وقد رجع رسُول الله ﷺ إلىٰ بيته .

قالت لهُ : يا أبا عُمارة ، لو رأيت ما لقىٰ ٱبن أخيك مُحمَّد آنفاً من أبي الحكم بن هشام : وجدهُ ههنا جالساً فآذاه ، وسبّه ، وبلغ منهُ ما يكره ، ثُمَّ ٱنصرف عنهُ ، ولم يُكلّمه مُحمَّد .

فٱحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعىٰ لم يقف علىٰ أحد مُعدّاً لأبي جهل إذا لقيه أنْ يُوقع به ، فلمَّا دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه ، حتَّىٰ إذا قام علىٰ رأسه رفع القوس فضربهُ بها فشجّه شجّة مُوضحة[2][3] .

---

(١) أي قنص الصَّيد ، يقنصهُ قنصاً وقنصاً . أنظر ، لسان العرب : ٧ / ٨٣.

(٢) أي جرحهُ جراحة كشف عظم رأسه .

أُنظر ، تاج العرُوس مادة : « وضح » ، طبعة دار الفكر ، الفائق : ٤ / ١٣١ ، الغريب : ٣ / ٦٩٧.

(٣) في نُسخة التّيموريّة : « مُنكرة » . وما أثبتناه من نُسخة الظّاهريّة ، وبعض المصادر .

وقال: أتشتمهُ! فأنا علىٰ دينه أقول ما يقُول، فردّ ذلك علـيَّ إنْ ٱستطعت.

فقامت رجال بني مخزُوم إلىٰ حمزة لينصرُوا أبا جهل، فقال أبُو جهل: دعوا أبا عُمارة، فإنّي والله قد سببتُ ٱبن أخيه سبّاً قبيحاً.

وتمّ حمزة علىٰ إسلامه وعلىٰ مُتابعة النَّبيّ ﷺ.

فلمَّا أسلم حمزة عرفت قُريش أنَّ رسُول الله ﷺ قد عزّ وٱمتنع، وأنَّ حمزة سيمنعهُ فكفُوا عن بعض ما كانُوا ينالُون من النَّبيّ ﷺ)[1].

وعند غير ٱبن إسحاق: (إنَّ كَلاَم أَبي جَهل للنَّبيّ ﷺ كَان عندَ الحجُون، وأنَّه صبّ التُّراب علىٰ رأس النَّبيّ ﷺ، ووطىء برجله علىٰ عاتقه، وأنَّ المـرأة الَّـتي أخبرت حمزة سلمىٰ مُولدة صفيَّة بنت عبدالمُطَّلب، وأنَّه قال لها: أنتِ رأيتِ هذا الَّذي تقُولين؟.

قالت: نعم. فدخل سريعاً فنظر في الخلق لاَ يتكلّم يُعرف في وجهه الغـضب حتَّىٰ وقف علىٰ أبي جهل فحمل عليه بالقوس فضربهُ ضربة أوضحت في رأسه، وذكر معنىٰ ما بعده)[2].

---

(١) أُنظر، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ١٥٢، السِّيرة النَّبويَّة لابـن هِشـام: ٢ / ١٢٩ و ٣١١، دَار إحياء التُّراث العربيّ بيرُوت، و: ١ / ١٨٩ طبعة أُخرىٰ، الكامل في التَّأريـخ لابـن الأثـير: ٢ / ٨٣، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٤٧٧ طبعة البهية بمصر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٢٦٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٩ / ١٠٢، عُيُون الأثر لابـن سـيّد النّـاس: ١ / ١٣٨، تأريـخ الإسلام للذَّهبي: ١ / ١٧١، منزل الوحي: ٥٦٣، الطَّبعة الثَّانية، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ٤٧ الطَّبعة الأُولىٰ، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب، تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٣٤٠، طبعة عالم الكُتُب، تأريخ الطَّبريّ: ٢ / ٧٣.

(٢) أُنظر، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٤٧٧ طبعة البهية بمصر، الطَّبقات الكُبرىٰ لابـن سـعد: ٣ / ٩ طبعة بيرُوت.

وقال: قال حمزة: (أشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله، وأشهد أنَّ مُحمَّداً عبده ورسُـوله، والله لاَ أنزع فآمنعُوني إنْ كُنتُم صادقين)[١].

وخرَّج صاحب الصَّفوة منهُ ذكر الإيضاح بالقوس حين بلغهُ ما نال أبُو جهْل من رسُول الله ﷺ لاَ غير[٢]. وكان إسلامه ﷺ في السَّنة الثَّانية من المبعث[٣].

وقيل: كان إسلامه بعد دخُول النَّبيّ ﷺ دار الأرقم في السَّادسة منْ المبعث[٤]. ولم يذكر في الصَّفوة غيره، وذكر الحافظ أبُو القاسم الدّمشقي: إنَّ إسلامه كان يوم ضرب أبُو بكر حين ظهر رسُول الله ﷺ قبل إسلام عُمر من دار الأرقم[٥].

(١) أُنظر، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ١٥٢، السِّيرَة الحَلَبية للحَلبي الشَّافعي: ٤٨٧/١ طَبعَة البهية بمصر، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٠٢/٩، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٤٧/٢ الطَّبعة الأولىٰ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١٩٣/٣ و ص: ٢١٣ ح ٤٨٧٨، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٤٤/٣، السِّيرة النّبويّة لإبن كثير: ٤٤٦/١.

(٢) أُنظر، صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١٥٠/١ طبعة حيدر آباد.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١٠١/١ و ٣٦٩ طَبعة أُخرىٰ.

(٤) إنَّ الخرُوج من دار الأرقم كان في السَّنة الثَّالثة من البعثة فكيف يتّفق هذا؟!.

(٥) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٠/٤٨ـ٥٣، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٤١/٣، السِّيرة النّبويّة لإبن كثير: ٤٤١/١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٣٢٠/٢ و: ٩٠/١١، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٥/٢ طبعة البهية بمصر، الحافظ الدّمشقي في الأربعين الطّوال (مخطُوط): ورق (٦٥) في المكتبة الظّاهرية دمشق، الرّياضُ النَّضرة في مناقب العشرة: ٣٩٩/١ رقم «٣١٥» طبعة مُحمَّد أمين الخانجي بمصر، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥١٩/٥، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٣٣٩، طبعة عالم الكُتُب، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢٨١/١ ح ٣٧١، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ: ٧٠٩/٧ رقم «١١٣٢٥».

ورُوي أنَّ ذلك كان قبْل إسلام عُمر بثلاثة أيَّام[١]. والتّوفيق بين الأحاديث كلّها مُمكن[٢].

---

(١) أُنظر، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ: ٨/٦٢ رقم «١١٥٩٠» طَبعة الميمنيّة بمصر، و: ٨/١٨٧ و ٢٧٢، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/٣٦٩، الإكمال في أسماء الرّجال: ٤١، تفسير القُرطُبي: ١١/١٦٣، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/٦٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤/٦٥ ح ٦٨٩٧، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ٧/١٤٠ رقم «٢٥٧٣»، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١/٨٨ ح ٤١٧، سُنن الدّار قُطني: ١/١٢٣ ح ٧، الثّقات لإبن حِبّان: ١/٧٣، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: ٨/٣١٦.

(٢) إنْ عشت أراكَ الدّهر عجباً! ولاَ أدري كيف يُوفّق الماتن في تضارب هذه الآراء، فتارة كان إسلامه في السّنة الثّانية من المبعث، وتارة أُخرىٰ: كان إسلامه بعد دخُول النّبيّ ﷺ دار الأرقم في السّادسة من المبعث، وثالثة: إسلامه كان يوم ضرب أبُو بكر حين ظهر رسُول الله ﷺ قبل إسلام عُمر من دار الأرقم، ورابعة: كان قبل إسلام عُمر بثلاثة أيّام، وخامسة: كانت أوّل السّرايا بقيادة حَمزَة بن عبدالمُطّلب وفي شهر رمضان من السّنة الأُولىٰ للهجرة، وسادسة: آخىٰ بين عمّه حَمزَة بن عبدالمُطّلب ومولاه زيد بن حارثة... الخ.

أُنظر، الرّياض النّضرة: ١/١٩١، تأريخ دمشق: ٤٤/٣٤، الدُّر المنثُور: ٤/٢٩٢، المُصنّف لإبن أبي شيبة الكُوفي: ٨/٤٥٢، كَنزُ العُمّال: ١٢/٥٥٨، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢/٤٤، و: ٣/١١ و ١٧-١٩، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٣/١٠٤، شرح النهج لإبن أبي الحديد: ١٥/٤٢، الكامل في التّأريخ: ٢/١١٣، الواقدي في مغازيه: ٢/٥٨٠.

ولاَ أدري كيف وفّق في سبب إسلام حمزة وإسلام عُمر بن الخطّاب صاحب القصص المشهُورة.

وأشهرها ما رُوي: أنَّ قُريشاً إجتمعت فتشاورت في أمر النّبيّ ﷺ، فقالُوا: أي رجل يقتلهُ؟.

فقال عُمر بن الخطّاب: أنا لها؟.

فقالُوا: أنت لها يا عُمر؟.

فخرج مُتقلداً سيفه طالباً للنّبيّ ﷺ، وكان النّبي ﷺ مع أصحابه في منزل حمزة في الدّار الّتي في أصل الصّفا فلمّا خرج عُمر إلىٰ الصّفا لقيهُ سعد بن أبي وقّاص الزُّهري، فقال: أين تُريد يا عُمر؟.

فقال: أُريد أن أقتُل مُحمّداً.

قال : أنت أحقر ، وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم ، وبني زُهرة وقد قتلت مُحمَّداً .

فقال لهُ عُمر : ما أراك إلاَّ قد صبأت وتركت الدِّين الَّذي أنت عليه .

وفي رُواية : لعلك قد صبأت إلىٰ مُحمَّد فأبدأ بك فأقتلك ؟ فعند ذلك . قال سعد : إعلم أنّي آمنت بمُحمَّد وأشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله ، وأنَّ مُحمَّداً رسُول الله . فسلَّ عُمر سيفه ، وكشف سعد عن سيفه ، وشدّ كُلّ واحد منهُما علىٰ الآخر حتَّىٰ كادا أنْ يختلطا .

فقال سعد : مالك يا عُمر ، لاَ تصنع هذا بأُختك آمنة بنت الخطَّاب ـ في المواهب ـ فاطمة بنت الخطَّاب ، وزوجها سعيد بن زيد بن عمرُو بن نُفيل ؟ .

فقال : أأسلما ؟ .

قال : نعم ، فتركه عُمر وسار إلىٰ منزل آمنة مُسرعاً حتَّىٰ أتاهُما ، وعندهُما رجل من الأنصار يُقال لهُ : خبَّاب بن الأرت ، وهُم يقرؤون سُورة طٰه فلمَّا سمع خبَّاب حسّ عُمر توارىٰ في البيت فدخل عُمر عليهما .

فقال : ما هذه الهينمة الَّتي سمعتها عندكُم ؟ .

فقالا : ما عدا حديثاً حدثناه بيننا .

قال : فلعلكما قد صبأتُما ؟ .

فقال لهُ ختنه : أرأيت يا عُمر إنْ كان الحقّ في غير دينك ؟ .

فوثب عُمر علىٰ ختنه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا ، وكان عُمر رجُلاً شديداً قويّاً ، فضرب بسعيد الأرض وجلس علىٰ صدره فجاءت أُخته فدفعته عن زوجها فلطمها عُمر لطمة شجّ بها وجهها ، فلمَّا نظرت إلىٰ الدَّم علىٰ وجهها غضبت ، وقالت : يا عدوّ الله ، أتضربني علىٰ أنْ أُوحّد الله ؟ .

قال : نَعم .

وفي رُواية قالت : يا عُمر ، إنَّ الحقّ في غير دينك ؟ أشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله ، وأنَّ مُحمَّداً رسُول الله ، لقد أسلمنا علىٰ رغم أنفك ، فاْصنع ما أنت صانع ، فلمَّا سمعها عُمر ندم ، وقام عن صدر زوجها . . .

وكان عُمر يقرأ الكُتب .

فقالت أُخته : لاَ أفعل ؟ . .

قالت لهُ أُخته : إنّك رجس ، فاْنطلق فاْغتسل أو توضأ ؛ فإنَّه كتاب لاَ يمسّه إلاَّ المُطهرُون ، فخرج

عُمر ليغتسل...

فقال عُمر: دلّوني علىٰ مُحمّد...؟.

ثُمّ يقُولُون: كان إسلام عُمر بعد الهجرة إلىٰ الحبشة في السّنة الخامسة من البعثة.

ويقُولُون أيضاً: أسلم بعد صلاة الظُّهر مع العلم أنّ صلاة الظُّهر قد فُرضت حسب رأيهم في السّنة الّتي عُرج فيها رسُول الله ﷺ إلىٰ السّماء وهي في السّنة الثّانية عشرة أو الثّالثة عشر من البعثة. مع العلم بأنّ أهل التّأريخ يُقرّرُون أنّ الإسراء والمعراج قبل الهجرة بسنة كما قال مُقاتل في تفسير الثّعلبي: ٦/ ٥٥، وتفسير البغويّ: ٣/ ٩٢ وقيل: في السّنة الثّانية من البعثة.

أُنظر، فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٧/ ١٥٨، البداية والنّهاية: ٢/ ٣٣٧، السّيرة النّبويّة لابن هشام: ١/ ١٥٤، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١/ ٢٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرةِ خير العِباد لمُحمّد ابن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢/ ٥٠.

قال بعضهُم: عبدالله بن عُمر يُصرّح أنّه حين أسلم أبُوه كان لهُ من العُمر ست أو خمس سنين كما في تأريخ عُمر بن الخطّاب لابن الجوزي: ١٩، والطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣/ ١٩٣، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٢/ ١٨٣، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني: ٧/ ١٣٥. وعلىٰ هذا يكُون إسلام عُمر ابن الخطّاب في السّنة التّاسعة من البعثة؛ وذلك لأنّ ولادة عبدالله بن عُمر كانت في السّنة الثّالثة من البعثة كما في الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٣٤٧، والإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٢/ ٣٤٢.

وقال بعضهُم: عبدالله بن عُمر أسلم قبل أبيه عُمر بن الخطّاب وحفصة كما في صحيح البُخاريّ: ٥/ ١٦٣ طبعة مشكُول، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢/ ٣٩، ومُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢/ ٣٢١ طبعة دار الأندلُس بيرُوت.

أُنظر، ترجمتهُ في تأريخ الخُلفاء للسّيوطي: ١/ ١٠٨، تأريخ عُمر بن الخطّاب للسّيوطي: ٦، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٦/ ٢٧، المعارف لابن قُتيبة: ١٧٩، تحقيق: ثروة عكاشة الطّبعة الأُولىٰ منشُورات الشّريف الرّضي.

أذكار تتضمّن نُبذاً من فضائله

ذِكرُ إسلامه يَوم بَدر :

شهد حمزة بدراً وأبلىٰ فيها بلاءً حَسناً مشهُوراً. قيل: إنَّه قتل عُتْبَة بن ربيعة مُبارزةً يوم بَدر. قاله مُوسىٰ بن عُقْبَة.

وقيل: بل قتل شيبة بن ربيعة مُبارزةً. قالهُ ٱبن إسحاق وَغَيره.

وقتل يومئذٍ طُعيمة بن عديّ أخا المُطعم بن عدي، وسباعاً الخُزاعي، وقيل: بل قتلهُ يوم أُحد قبل أنْ يُقتل[1].

وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ قال: («لمَّا كان يوم بَدر ودنا القوم منّا إذا رجُل منهُم علىٰ جمل أحمر يسير في القوم»[2]. فقال رسُول الله ﷺ: «نـاد حـمزة» وكان أقربهُم من المُشركين فجاء حمزة فقال: «هُو عُتْبَة بن ربيعة» يُقال: فبرز عُتْبَة، وشيبة، والوليد فقالُوا: من يُبارزنا؟ فخرج فتية من الأنصار.

---

(١) أُنظر، السّيرة النّبويّة لمُحمّد بن إسحاق: ١٥٢، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٣٧٢، الوافي بالوفيات للصّفدي: ١٣ / ١٠٤، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٢ / ١٢٢ رقم «١٨٢٨»، الثّقات لإبن حِبّان: ١ / ١٧١، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ٤٧، السّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢٠٤.

(٢) أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٧٥، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٣٥٦ رقم «٣٦٦٧٩»، تأريخ الطّبري: ٢ / ٢٢ وص: ١٣٤ طبعة أُخرىٰ.

فقال عُتْبَة : لا نُريد هٰؤلآء ، ولٰكن يُبارزنَا من بَني عَمّنا .

قال رسُول الله ﷺ : « قُم يا عليّ ، قُم يا حمزة ، قُم يا عُبيدة بن الحارث ، فلمَّا قامُوا ودنوا منهُم . قالُوا : من أنتُم ؟ .

قال عُبيدة : عُبيدة .

وقال حمزة : حمزة .

وقال عليّ : عليّ .

قالوا : نَعم أكفّاء كرام فبارز عُبيدة وكان أسنّ القوم عُتْبَة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة ، وبارز عليّ الوليد بن عُتْبَة .

فأمَّا حمزة فلم يُمهل شيبة أن قتله ، وأمَّا عليّ فلم يُمهل الوليد أنْ قتله وٱختلف عُبيدة وعُتْبَة بينهُما ضربتين كلاهُما أثبت صاحبه ، فكرّ عليّ وحمزة علىٰ عُتْبَة بأسيافهما فدفّفا عليه ، وٱحتملا صاحبهُما فحاذاه إلىٰ أصحابه »)[1] .

خرّجه ٱبن إسحاق .

---

(١) أنظر ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٩ / ١٣١ ، الدُرّ المنثُور للسُّيوطي : ٤ / ٣٤٨ ، تفسير البغويّ : ٣ / ٢٨٠ ، الثّقات لإبن حِبّان : ١ / ١٦٦ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٣ / ٣٣٣ ، السِّيرة لإبن هِشام : ٢ / ٤٥٦ ، السِّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٢ / ٤٠١ ، تأريخ الطّبري : ٢ / ١٤٨ ، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس : ١ / ٣٣٦ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق : الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض ، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ٤ / ٣٥ ، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام : ٢ / ٨٩ طبعة بيرُوت ، فهرس أحاديث وآثار المُستدرك : ق ٢ / ٦٩٣ طبعة عالم الكُتب بيرُوت ، المنهاج السّوي شرح منظُومة الهدي النّبوي للحسن ٱبن إسحٰق : ٢٩٤ طَبعَة صَفَاء ، الكَامل في التّأريخ لإبن الأثير : ٢ / ١٢٥ ، تأريخ الإسلام الذّهبي : ٢ / ١٢٥ طَبعة مصر .

(شَرح): التَّدفيف: الإجهاز علىٰ الجريح، وإنجاز قتله[١].

وعن إبراهيم بن سعيد قال: («حدّثني أبي عن أبيه، قال: قال أُميَّة بن خلف: يا عبد الإله، منْ المُعلّم بريشة نعامة في صدره؟.

قُلتُ: ذاك حمزة عمّ النَّبيّ ﷺ.

قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل مُنذ اليوم»)[٢]. خرّجه المُخلّص.

وقال ابن إسحاق: وَخَرَج الأَسْوَد بن عَبد الأَسَد المَخْزُومي وكَان رَجُلاً شَرَساً سيّء الخُلق، فقال: أُعاهد الله لأشربنَّ منْ حوضهم أو لأُهدمنّهُ أو لأَمُوتنَّ دُونه، فلمَّا خرج خرج إليه حَمزة بن عبدالمُطَّلب فلمَّا التقيا ضربهُ حمزة فأطنَّ قـدمه بنصف ساقه، وهُو دُون الحوض فوقع علىٰ ظهره تشخب رجله دماً نحو أصحابه ثُمَّ حبا إلىٰ الحوض فاقتحم فيه يُريد أنْ يبرَّ في يمينه فأتبعهُ حمزة فضربه حتَّىٰ قتله في الحوض[٣].

---

(١) أُنظر، الغريب لابن سلاَّم: ٤/ ٣٢، الفائق: ١/ ٤٢٠، لسان العرب: ٩/ ١٠٥.

(٢) أُنظر، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٣/٢٧٦ح ٥٩٠٩، الثّقات لابن حِبَّان: ١/ ١٧٣، السِّيرة النَّبويّة لابن هِشام: ٣/ ١٨٠، تاريخ الطَّبري: ٢/ ٣٥، تاريخ الإسلام الذَّهبي: ٢/ ١٢٥ طَبعة مصر، مَعرفة السُّنن والآثار للبيهقي: ٣/ ٢٥، مغازي الواقدي: ١/ ٧٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢/ ١٢٨ح ٢٥٤٨، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦/ ٨١، مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة (١ـ٣): ٣/ ٢٧٧ ح ١٠١٦، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان ابن أحمَد الطَّبراني: ٣/ ١٥٠ح ٢٩٥٧ طبعة القاهرة، الطَّبقات الكُبرىٰ لابـن سـعد: ٣/ ١٠ طـبعة بيرُوت.

(٣) أُنظر، الثّقات لابن حِبَّان: ١/ ١٦٦، السِّيرة النَّبويّة لابن هِشام: ٢/ ٤٥٥و: ٣/ ١٧٢ طبعة أُخرىٰ، تأريخ الطَّبري: ٢/ ٣١و ص: ١٤٧ طبعة أُخرىٰ، تأريخ الإسلام الذَّهبي: ٢/ ٥٧ طَبعة مصر، شرح

(شَرح): شرساً: أي سيّء الخُلق ضيقه[1]. فأطنَّ قدمه: أي جعلها تطن من صوت القطع من الطّنين وهُو صوت الشّيء الصُّلب[2]. فاقتحم فيه: أي وقع والإقتحام في الشّيء: الوقُوع فيه[3].

أوّل راية عقدها رسُول اللهﷺ لأحد من المُسلِمين كانت لحَمْزة:

قال ابن إسحاق: بَعَث رَسُول اللهﷺ حينَ قَدمَ المَدينَة حَمزَة بن عَبدالمُطّلب إلىٰ سيف البحر في ثلاثين راكباً من المُهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد فلقي أبا جهل بذلك السّاحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكّة، فحجز بينهُما مُجدي بن عمرُو الجُهني، وكان مُوادعاً للفريقين[4].

قال: وبعض النّاس يقُول: كانت راية حمزة أوّل راية عقدها رسُول اللهﷺ لأحد من المُسْلِمين.

قال المدائني: أوّل سريّة بعثها رسُول اللهﷺ حمزة بن عبدالمُطّلب في ربيع

☜ النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ٦٢٨ الطّبعة الثّانية، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٨ / ٢٥٦، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٢٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ٣٣٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١ / ١٠٣، عيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٣٣٥، السّيرة النّبويّة لابن إسْحاق: ٣ / ٢٠٩ ـ ٢١٢، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٠٠، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢ / ٤١٢.

(١) أنظر، لسان العرب: ٦ / ١١١.

(٢) أنظر، النّهاية في الغريب الحديث: ٣ / ١٤٠، لسان العرب: ١٣ / ٢٦٩.

(٣) أنظر، لسان العرب: ١٢ / ٢١٢، مُختار الصّحاح: ١ / ٢١٨.

(٤) أنظر، الدُّرَر في أختصار المغازي والسِّير لابن عبدالبرّ: ٩٦، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُكتُور سُهيل زكّار: ٣٤، الثّقات لابن حِبّان: ١ / ١٥٥، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٧٠، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ١١ و ١٢١، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٣ / ١٤٠، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٢ / ٤٦.

الأوَّل منْ سنة ٱثْنتين إلىٰ سيْف البحْر[١] منْ أرْض جُهيْنة[٢]. خـرّجه أبُـو عُـمر وصاحب الصَّفوة، ولفـظه: أوَّل لواء عـقدهُ رسُـول اللهﷺ لحـمزة حـين قـدم المدينة[٣]. قال ٱبن إسحاق: وَيُقَال: إنَّ ذَلكَ لعُبَيدَة بن الحَارث بن عبدالمُـطَّلب وذلك لأنَّ بعْثه وبعْث عُبيدة كانا معاً[٤]. فاشتبه ذلك علىٰ النَّاس فكُلّ منْ قال ذلك في واحدٍ منهُما فهُو صادق.

---

(١) سيف البحر: ساحلهُ.

(٢) ٱختلفوا في عدد السَّرايا. وكذلك ٱختلفُوا في من هي أوَّل غزوة وتأْريخها وتـرتيبها، فـمثلاً قـال الواقدي في مغازيه: ٢/ ٥٨٠، وفتح الباري في شرح صحيح البُخاريّ: ٧/ ٢١٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١/ ٤٢، الدُّرر المكنُونة في السُّنَّة الشَّريفة المصُونة: ٩٦ طبعة المطبعة الفاسية، تأريخ خليفة ٱبن خيَّاط حقَّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٣٤، الثّقات لابن حِبَّان: ١/ ١٤٣، تأريـخ اليعقُوبي: ٢/ ٦٩، تأريخ الطَّبريّ: ٢/ ١٢٠، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١/ ٢٩٦، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢/ ٣٣٨، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣/ ٢٨٦ و ٣٠٠، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢/ ٤٦: (كانت أوَّل السَّرايا بقيادة حمزة بن عبدالمُطَّلب وفي شهر رمضان من السَّـنة الأُولىٰ للـهجرة). أمّـا الطَّبريّ في تأريخه: ٤/ ٢٥٩، وٱبن هشام في السِّيرة: ٢/ ٢٤٣، وصحيح البُخاريّ: ٤/ ١٥٨٥ ح ٤١٠٢، مُسند أبي عوانة: ٤/ ٢٦٤، قالُوا: (إنَّ أوَّل سريَّة هي لعُبيدة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب إلىٰ ماء بالحجاز). وقيل: إنَّ أوّل غزوة كانت في صفر من السُّنة الثَّانية.

وقال الشَّعبي: أوَّل لواء عقدهﷺ لعبدالله بن جحش كما جاء فـي زاد المسـير لابـن الجـوزي: ١/ ٢١٦، تأريخ خليفة بن خيَّاط حقَّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٣٤، تأريـخ مـدينة دمشق لابن عسـاكر: ١٠/ ٤٢.

(٣) أُنظر، صفوة الصَّفوة: ١/ ٣٧١ طبعة حيدر آباد الدّكن، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّـحيحين: ٣/ ١٨٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٤٣ و ٨٧٨.

(٤) أُنظر، السِّيرة النَّبويَّة لابن إسحاق: ٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٢، عُيُون الأَثَر لابن سَيّد النَّاس: ١/ ٢٩٧، السِّيرَة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ٣/ ١٣٧، السِّيرة النَّبويَّة لابن كثير: ٢/ ٣٥٩، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣/ ١٤٠، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣/ ٣٠٠.

ذكرُ أنّه أسد الله وأسد رسُوله ﷺ :

تقدَّم عن يحيىٰ بن عبد الرَّحمن بن أبي لبيبة عن أبيه عن جدّه قال : قال رسُول الله ﷺ : « والَّذي نفسي بيده ، إنَّه لمكتُوب عند الله عزّ وجلّ في السَّماء السَّابعة : حمزة بن عبدالمُطّلب أسد الله وأسد رسُوله »[١]. خرّجه المُخلّص.

قال ابن هشام : قال : قال رسُول الله ﷺ : « جاءني جبريل فأخبرني أنَّ حمزة ابن عبدالمُطَّلب مكتُوب في أهل السماوات السَّبع : أسدُ الله وأسد رسُوله »[٢].

ذكرُ أنّه خير أعمام النّبيّ ﷺ :

عن عبد الرَّحمن بن عابس عن أبيه قال : قال رسُول الله ﷺ : « خير أعمامي حمزة »[٣] خرّجه الحافظ الدّمشقي.

---

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢١٩ ح ٤٨٩٨ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٧٦ ح ٣٣٢٧١ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٦٨ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٣ / ١٤٩ ح ٢٩٥٢ طَبعة القاهرة ، الفردوس بمأثور الخطاب لابن شِيرويه الدَّيلمي : ٤ / ٣٧٦ ح ٧٠٩٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ : ٧ / ٣٥١ رقم « ١٠٤٦٨ » طبعة الميمنيّة بمصر.

(٢) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢١٤ ح ٤٨٨١ ، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام : ٣ / ٦١١ و : ٤ / ٤٥ ، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ١ / ٢٨٢ ، شرح النَّهج لابن أبي الحديد : ١٥ / ١٧ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١ / ١٦٨ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٤ / ٢٢٣ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٢ / ٥٣٤ طبعة البهية بمصر.

(٣) أُنظر ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٢٣٤ طَبعة مُصطفىٰ البابي الحلبي ، ينابيع المودّة : ٢٨٤ طبعة إسلامبُول ، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر : ٧٤ طبعة الميمنيّة بمصر ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ٧٢ طبعة مصر ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٩٠ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢٦ / ٣٠٢ رقم « ٥٥٩٦ ».

ذكرُ أنّه سيّد الشُّهداء:

عن جابر بن عبد الله قال: قال رسُول اللهﷺ: «سيّد الشُّهداء يوم القيامة حمزة ٱبن عبدالمُطّلب، ورجُل قام إلىٰ إمام جائر فأمرهُ ونهاه»[١]. خرّجه ٱبن السّري[٢]. وفي رواية: «حمزة خير الشُّهداء»[٣].

وعن ٱبن مسعُود قال: قال رسُول اللهﷺ: («ألاَ أُنبئكُم بأفضل الشُّهداء عندالله بعد حمزة بن عبدالمُطّلب. قيل: بلىٰ[٤] يا رسُول الله.

قال: «رجُل أتىٰ أميراً جائراً فأمرهُ بالمعرُوف ونهاه عن المُنكر، فإنْ هُو لم يقتلهُ لم يجر عليه ذنب ما دام حيّاً، وإنْ هُو قتلهُ كان من أفضل الشُّهداء عند الله عزّوجلّ بعد حمزة بن عبدالمُطّلب»)[٥]. خرّجه الحلبي.

---

(١) أنظر، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ١٨٤ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٤ / ٢٣٨، مُسند الإمام أبي حنيفة لأبي نعيم الإصبهاني: ١٧٨، تفسير الثّعلبي: ٢ / ١٢٥، تفسير السّمعاني: ٤ / ٢٣٣، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٩٩.

(٢) هُو الحسَن بن السّري، الكاتب الكرخي الأنباري، ذكره الصّدُوق في مشيخته.

أُنظر، شرح المشيخة: ٤ / ٥١، رجال النّجاشيّ: ٤٧، رجال العلاّمة: ٤٢، تفسير القُرطُبي: ١٦ / ٢١، تفسير ٱبن كثير: ٤ / ١١٢.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٢، تأريخ بغداد: ٦ / ٥٣. وسيأتي الحديث مُفصّلاً.

(٤) في نُسخة (نعم) ولعلهُ غلط.

(٥) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٩٥، تأريخ بغداد: ٦ / ٣٣٧، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٣٤ طبعة البهية بمصر.

ذكرُ شهادة النَّبيّ ﷺ له بالجنَّة:

عن ٱبن عبَّاس أنَّ النَّبيّ ﷺ قال: «دخلتُ البارحة الجنَّة فإذا حمزة مع أصحابه»[١]. خرّجه أبُو عُمر.

ذكرُ آي نزلت فيه:

عن السُّدّيّ في قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾[٢].

قال: نزلت في حمزة بن عبدالمُطّلب.

وقوله تعالىٰ: ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ﴾ الآية نزلت في أبي جهل[٣]. خرّجه ٱبن السّري.

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢١١ و ٢١٣ وص: ٢٤٤ طَبعة أُخرىٰ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣ / ١٤٦ ح ٢٩٤٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩١.

(٢) القصص: ٦١.

(٣) آختلف فيمن نزلت هذه الآية علىٰ أربعة أقوال:

الأوّل: قالُوا: إنّها نزلت في الرَّسُول الأكرم ﷺ: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ﴾ وفي أبي جهل ﴿كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ﴾. وهُو عن السُّدّي.

الثّاني: قالُوا: إنّها نزلت في عليّ وحمزة، وفي أبي جهل. وهُما عن مُجاهد.

الثّالث: قالُوا: إنّها نزلت في المُؤمن والكافر. وهُو عن مُجاهد.

والرّابع: قالُوا: إنّها نزلت في عمّار والوليد بن المُغيرة. وهُو عن السُّدّي أيضاً.

وسواء نزلت في الرَّسُول الأكرم ﷺ أو في عليّ وحمزة، أو عمّار أو المُؤمن فهُو واحد، وكُلّهم آتفقوا علىٰ أنّ الكافر هُو (أبُو جهل) أو الوليد بن المُغيرة، وهُما من سنخ واحد.

أُنظر، أسباب النُّزُول في كُتب التَّفسير وكذلك في كُتب الحديث، والتَّأريخ، والسِّيَر، وسنذكر بعض المصادر علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

وعن بُريدة في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ[1] ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[2].

☞ أنظر، تفسير الخازن: ٣/٤٣، أسباب النّزول للواحدي: ٢٥٥، تفسير الواحدي: ٢/٨٢٣، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ١/٥٦٣ ح ٥٩٩ و ٦٠٠ و ٦٠١ تحقيق: الشّيخ المحمُودي، الدُّرّ المنثُور للسُّيوطي: ٥/١٣٤، تفسير الطّبريّ: ٢٠/ ٩٧ و ١١٩ رقم « ٨٤ و ٢٠٩، تفسير آبن كثير: ٣/٣٩٧ رقم « ٢٨٥٨ »، ينابيع المودّة للقُندوزي الحنفي: ١/٢٨٤ ح ٩ و ١٠ و: ٢/١٧٧ ح ٥٠٥، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢/٢٠٧ الطّبعة الثّانية، تفسير القُرطُبي: ١٣/٢/٣٠٢ الطّبعة الأولىٰ بالقاهرة و: ٢٠/٩٦، تفسير الزّمخشري: ٢/٣٨٦، دُرَر الأصداف في فضْل السّادة الأشراف، لعبد الجواد بن خُضر الشّربيني: ٣/١٠٥، المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٢٩٤، تفسير النّسفي: ٣/٢٤٢، تفسير البغويّ: ٣/٤٥١، تفسير السّمعاني: ٤/١٥١، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين، لجمال الدّين مُحمّد بن يُوسُف بن الحَسَن بن مُحمّد الزّرندي الحنفي: ٩١.

أنظر، تفسير مُقاتل: ٣/٥٠٣، تفسير آبن أبي حاتم: ٩/٢٩٩٩ ح ١٧٠٣٢ و ٢٠٩٨٥ و ٢٠٩٨٦، معاني آلقرآن للنّحاس: ٥/١٩١ ح ٥٤، تفسير السّمرقندي: ٢/٦١٥، تفسير أبي عبدالله بن أبي زمنين: ٣٣١، تفسير الثّعلبي: ٧/٢٥٦، تفسير آبن كثير: ٣/٤٠٧، لُباب النّقول في أسباب النّزول للسُّيوطي: ١٦٥ الطّبعة الثّانية، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٩١، فرائد السّمطين للجُويني الشّافعي: ١/٣٦٤، وسيلة المآل: ١٢١ (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظّاهريّة بدمشق، أرجح المطالب لعُبيد الله الأمرتسري: ٧٧ طبعة لاهُور، توضيح الدّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ١٦٤ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، عليّ إمام المُتّقين لعبد آلرّحمن الشّرقاوي: ١/٤٩ طبعة مُؤسّسة الوفاء بيرُوت، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمّد الباعُوني الشّافعي: ٣١ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، الإمامة وأهل البيت لمُحمّد البيُومي: ٢/٤٠٩.

(١) إلىٰ هُنا في نُسختي التّيموريّة والمصريّة. وما أثبتناه من نُسخة الظّاهريّة.

(٢) آلفجر: ٢٧ ـ ٣٠.

قال: حمزة بن عبدالمُطَّلب[١] . خرّجه السَّلفي .
وعن آبن عبَّاس في قوله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾[٢] .
قال: « حَمزة بن عبدالمُطَّلب، وأنس بن النَّضر وأصحابه »[٣] .
وقال أبُو إسحاق: « مَن آستُشهد يَوم بدر، وأُحد »[٤] .

(١) أُنظر، تفسير آبن كثير: ٤ / ٥١١ و ٥٤٥ طبعة دار المعرفة. تفسير آبن أبي حاتم الرَّازي: ١٠ / ٣٤٣٠ ح ١٩٢٩٠، تفسير الثَّعلبي: ١٠ / ٢٠٤، لُباب النّقول في أسباب النّزول للسُّيوطي: ٢٢٨ تحقيق: أحمَد عبدالشَّافي، دار الكُتب العلمية بيرُوت، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩١، زاد المسير لابن الجوزي: ٨ / ٢٤٨، تأريخ يحيىٰ بن مُعين للإمام يحيىٰ بن مُعين بن عون المُرّي الغطفاني البغدادي المولُود سنة (١٥٨ هـ ـ ٢٣٣ هـ) رواية أبي الفضل العبَّاس بن مُحمَّد بن حاتم الدُّوري البغدادي المولُود عام (١٨٥ ـ ٢٧١ هـ): ١ / ٣٥١ ح ٢٣٦٧.
(٢) آلأحزاب: ٢٣.
(٣) أُنظر، زاد المسير في علم التَّفسير لابن الجوزي: ٨ / ٣١٥ حقَّقهُ وكتب هوامشه: مُحمَّد بن عبدالرَّحمٰن بن عبدالله. أُستاذ بكُلّيَّة الدِّراسات الإسلاميَّة بالأزهر، خرّج أحاديثه أبُو هاجر السَّعيد بن بسيُوني زغلُول: ٦ / ١٩٣ طبعة دار الفكر للطِّباعة والنَّشر سنة (١٤٠٧ هـ)، تفسير آبن عباس: ٣٥٢.
(٤) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ١٠٩، غوامض الأسماء المُبهمة: ٢ / ٧٨٥، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٥٦ ح ١٨٦، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ١٥٩، تفسير الطَّبري: ٢١ / ١٤٥، صحيح الإمام مُسلم باب فضائل أهل آلبيت: ٣ / ١٥١٢ ح ١٩٠٣، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣ / ١٠٣٢ ح ٢٦٥٠، صحيح آبن حِبَّان: ١١ / ٩٢ ح ٤٧٧٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢ / ٢٧١ ح ٢٩٧٧، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٤٨ ح ٣٢٠٠ و ٣٢٠١، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥ / ٧٩ ح ٨٢٩١ و: ٦ / ٤٣٠ ح ١١٤٠٣، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٤ / ٢١٢ و: ٧ / ٣٦٨، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٣ / ١٩٤ ح ١٣٠٣٨ و ١٣١٠٧، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٤١٠ ح ١٣٩٦، الجهَاد لعَبدالله بن المُبارك: ٢ / ٥٦٤ ح ٢٢٦، الصَّواعق المُحرقة: ١٣٤، المناقب للخوارزمي: ٢٧٩، شواهد التَّنزيل: ٢ / ٢ ح ٦٢٧ و ٦٢٨، الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئمَّة لابن الصَّبَّاغ المالكي: ١ / ٦١٦، بتحقيقنا.

ذكرُ فضل حَمْزَة وما يَتعلق به :

عن جعفر بن عمرُو الضَّمريّ قال : خرجتُ مع عُبيدالله بن عدي بن الخيار إلىٰ الشَّام فلمَّا قدمنا حمص قال لي عُبيدالله : هل لك في وحشيّ تسألهُ عن قتل حمزة[١] . وكان وحشيّ يسكن حمص فجئنا حتَّىٰ وقفنا عليه ، فسلمنا عليه فردّ السَّلام . وعُبيدالله مُعتجر بعمامته[٢] ما يرىٰ وحشيّ إلاَّ عينيه ورجليه .

فقال عُبيد الله : يا وحشيّ ، أتعرفني ؟ .

قال : فنظر إليه ثُمَّ قال : لاَ والله إلاَّ أنّي أعلم أنَّ عدي بن الخيار تزوّج أمرأة فولدت لهُ غُلاماً ، فحملتُ ذلك الغُلام مع أُمّه الَّتي ترضعهُ فكأنّي نظرتُ إلىٰ قدميه فكشف عُبيد الله عن وجهه ، ثُمَّ قال : ألاَ تُخبرنا بقتل حمزة ؟ .

فقال : نَعم .

إنَّ حمزة قتل طُعيمة بن عديّ فنذر لي مولاي جبير بن مُطعم إنْ قتلتَ حمزة بعمّي فأنت حُرّ[٣] .

---

(١) أنظر ، تأريخ بغداد : ٨ / ٢٧٧ ح ٤٣٨٠ .

(٢) الإعْتجارُ بالعمامة : هُو أنْ يلُفَّها علىٰ رأسه ويرُدّ طرفها علىٰ وجهه ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه . أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٣ / ١٨٥ . لسان العرب : ٤ / ٥٤٤ .

(٣) قتل حمزة والّتمثيل به :

حمزة بن عبدالمُطّلب يُكنىٰ أبا عُمارة ، وأبا يعلىٰ ، وهو أسد الله وأسد رسُوله ﷺ عمّ النّبيّ قتلهُ غُلام يُقال لهُ : وحشيّ مولىٰ مُطعم بن جُبير ، وقد بعثه مولاه مع قُريش وقال له : إنْ قتلت حمزة بعمّي طُعيمة بن عديّ فأنت عتيق ، وجعلت هند بنت عُتْبَة لوحشيّ جعلاً علىٰ أنْ يقتل رسُول الله ﷺ أو عليّاً أو حمزة .

فقال : أمّا مُحمَّد فلاَ حيلة فيه ، لأنّ أصحابه يطُوفُون به ، وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من

الذّئب. وأمّا حمزة فأطمع فيه، لأنّه إذا غضب لاَ يُبصر ما بين يديه، فقتله وحشيّ، وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه وقطع كبده والتّمثيل به، فجدعُوا أنفه وأُذنيه. وهي الّتي أتّخذت من آذان الرّجال وآنافهم وأصابع أيديهم وأرجُلهم ومذاكيرهُم قلائد ومعاضد، وأعطت وحشيّ معاضدها وقلائدها جزاء قتله حمزة فلاكت كبده فلم تسغه فلفظته.

(أنظر، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١١١، الدّرجات الرّفيعة: ٦٦ ـ ٦٩، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٣ / ٩٦، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافِعيّ: ٢ / ٢٤٦، كشف اليقين للعلاّمة الحلّي: ١٢٨).

وذكر أهل السّير والأخبار كأبن جرير، وأبن الأثير، وأبن كثير، وصاحب العقد الفريد وغيرهم ما قد أخرجه أحمَد بن حنبل: ٢ / ٤٠ عن أبن عُمر أنّ رسُول الله ﷺ لمّا رجع من أُحُد جعلت نساء قُريش يبكين علىٰ من قُتل من أزواجهن.

قال: فقال رسُول الله ﷺ: «ولكن حمزة لاَ بواكي لهُ».

قال: ثُمّ نام فأنتبه وهُنّ يبكين، قال: «فهنّ اليوم إذا يبكين يندبن حمزة».

وفي ترجمة حمزة من الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ نقلاً عن الواقدي بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ١ / ٢٧٥:

قَال: لم تبك أمرأة من الأنصار علىٰ ميت ـ بعد قول رسُول الله ﷺ لكن حَمزَة لاَ بواكي لهُ ـ إلىٰ اليوم إلاّ بدأنّ بالبُكاء علىٰ حمزة. (أنظر للمزيد أُسد الغابة لإبن الأثير، والطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٤٤، و: ٣ / ١١ و١٧ ـ ١٩، والسّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٣ / ١٠٤، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ١٥ / ٤٢، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١١٣، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٢٠.

كان حَمزة: يحمل علىٰ القوم، فإذا رأوه أنهزمُوا ولم يثبت لهُ أحد، لكن غدر وحشيّ وحقد هند هُما اللّذان مكّنا حربة وحشيّ فأصابته في أربيته، وأنشغال المُسلمُون بهزيمتهم هي الّتي مكّنت هند من شقّ بطنه وقطع كبده والتّمثيل به، ولذا قال الشّاعر كما في كشف الغُمّة: ١ / ٢٥٨.

ولاَ عار للأشراف إنْ ظفرت بها　　كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشيّ سقت حمزة الرّدىٰ　　وحتفُ عليّ من حُسام أبن مُلجم

وحين رآه رسُول الله ﷺ قال: لولا أنْ تحزن صفيّة أو تكُون سُنّة بعدي تركتهُ حتّىٰ يكُون في أجواف السّباع وحواصل الطّير، ولئن أظهرني الله علىٰ قُريش لأُمثّلنّ بثلاثين رجُلاً منهم. كما ذكر أبن

الأثير في الكامل: ٢ / ١٦١. وقال المُسلمُون: لنُمثّلنّ بهم مُثلةً لم يُمثّلها أحد من العرب، فأنزل الله في ذلك: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ ٱلنَّحل: ١٢٦.

ولذا ورد في السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ عن أبن مسعود: ٢ / ٢٤٦ قال: ما رأينا رسُول الله ﷺ باكياً أشدّ من بُكائه علىٰ حمزة ﷺ ووضعه في القِبْلَة، ثُمّ وقف علىٰ جنازته وأنتحب حتّىٰ نشق ـ أي شهق ـ حتّىٰ بلغ به الغش، يقُول ﷺ: يا عمّ رسُول الله، وأسد الله، وأسد رسُول الله، يا حمزة فاعل الخيرات، يا حمزة يا كاشف الكُربات، يا حمزة يا ذابّ عن وجه رسُول الله.

وقال ﷺ: جاءني جبريل ﷺ وأخبرني بأنّ حمزة مكتُوب في أهل السّماوات السّبع: حمزة بن عبدالمُطّلب أسد الله وأسد رسُوله. وأمر رسُول الله ﷺ الزُّبير أنْ يرجع أُمّه صفيّة أُخت حمزة؛ عن رُؤيته، فقال لها: يا أُمّه، إنّ رسُول الله ﷺ يأمرك أنْ ترجعي، فدفعت في صدره وقالت: لم وقد بلغني أنّه مُثّل بأخي، وذلك في الله قليل فما أرضاني بما كان في الله من ذلك، لأحتسبنّ ولأصْبِرنّ إنْ شاء الله تعالىٰ. فجاء الزُّبير فأخبره ﷺ بذلك؟ فقال ﷺ: خلّ سبيلها، فجاءت وأسترجعت وأستغفرت لهُ.

وفي رواية: كفّن حمزة بنمرة كانوا إذا مدّوها علىٰ رأسه أنكشفت رجلاه، وإنْ مدّوها علىٰ رجليه أنكشف رأسه، فمدّوها علىٰ رأسه وجعلوا علىٰ رجليه الأذخر، وأمر رسُول الله ﷺ به فدُفن. ذكر ذلك صاحب السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ٢٤٧، وأبن الأثير في الكامل: ٢ / ١٦٢.

وذكر الواقدي أنّ النّبيّ ﷺ كان يومئذٍ إذا بكت صفيّة يبكي وإذا نشجت ينشج. قال: وجعلت فاطمة تبكي فلمّا بكت بكىٰ رسُول الله ﷺ.

وروىٰ أبن مسعود قال: ما رأينا رسُول الله ﷺ باكياً قطّ أشدّ من بُكائه علىٰ حمزة بن عبدالمطّلب لما قُتل ـ إلىٰ أن قال: ـ ووضعه في القبر ثُمّ وقف ﷺ علىٰ جنازته وأنتحب حتّىٰ نشغ من البُكاء. ذكر ذلك صاحب الإستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٢٧٥ الطّبعة الأُولىٰ، والإمتاع للمقريزي: ١٥٤، والكامل في التّأريخ: ٢ / ١٧٠، ومجمع الزّوائد للهيثمي: ٦ / ١٢٠، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٤ / ٣٠٧ و ٣١٠، وسيرة أبن هشام: ٣ / ١٠٥، والسّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ: ٢ / ٢٤٦، وشرح النّهج: ١٥ / ٣٨٧ و ١٧.

ولسنا بصدد بيان جواز أو حُرمة البُكاء علىٰ الميت ولكن نترك للقارئ الكريم مجال التّفكير عند مُراجعة المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر مُنذ بُكاء آدم ﷺ علىٰ أبنه هابيل إلىٰ اليوم لأنّ

☜ البُكاء سُنّة طبيعية .

أنظر ، العرائس للثّعالبي : ٦٤ طبعة بمبي و ١٣٠ و ١٥٥ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ١٢٣ ، و : ٢ / ٦٠ الطّبعة الثّانية طبعة بيرُوت ، فرائد السّمطين : ١ / ١٥٢ ح ١١٤ ، و : ٢ / ٣٤ ح ٢٧١ ، والمُصنّف لابن أبي شيبة : ٦ و ١٢ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ١١٢ الطّبعة الثّانية ، و : ١٥ / ١٤٦ ، و : ٦ / ٢٢٣ الطّبعة الأُولىٰ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢ / ٢٢٩ ح ٣٦٧ و ٣٢٧ ح ٨٣١ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١١٨ و ١٧٩ و ١٨٩ الفضائل لأحمد بن حنبل : ح ٢٣١ ، المُستدرك للحاكم : ٣ / ١٣٩ ، و : ٤ / ٤٦٤ ، تأريخ بغداد : ١٢ / ٣٩٨ ، و : ٧ / ٢٧٩ ، المناقب للخوارزمي : ٢٦ ، ينابيع المودّة : ٥٣ و ١٣٥ .

أُنظر ، سُنن البيهقيّ : ٤ / ٧٠ ، سُنن آبن ماجة : ٢ / ٥١٨ ، دلائل النّبُوّة للبيهقي في ترجمة الإمام الحُسَين عليه‌السلام من تأريخ مدينة دمشق : ح ٦٢٢ و ٦١٢ ـ ٦١٤ و ٦٢٦ ـ ٦٣٠ ، المُعجم الكبير للطّبراني حياة الإمام الحُسين عليه‌السلام : ١٢٢ ح ٤٥ و ٤٨ و ٩٥ ، كفاية الطّالب : ٢٧٩ ، أعلام النّبُوّة للماوردي : ٨٣ باب ١٢ ، نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين : ٢١٥ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٦ / ٢٣٠ ، و : ٨ / ١٩٩ ، الرّوض النّضير : ١ / ٨٩ و ٩٢ و ٩٣ ، و : ٣ / ٢٤ ، مُروج الذّهب للمسعُودي : ٢ / ٢٩٨ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٢٠٨ ، حلية الأولياء : ٣ / ١٣٥ ، الرّياض النّضرة في مناقب العشرة : ٢ / ٥٤ الطّبعة الأُولىٰ .

وآستُشهد من المُهاجرين يوم أُحُد مع حمزة أسد الله وأسد رسُوله : عبدالله بن جحش ، ومُصعب بن عُمير ، وشماس بن عُثمان بن الشّريد ، وآستُشهد من الأنصار واحد وستُّون رجُلاً .

(أُنظر ، المعارف لابن قُتيبة : ١٦٠) .

وروىٰ آبن مسعود : إنّ النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله صلّىٰ علىٰ حمزة وبكىٰ وقال كما أسلفنا سابقاً : يا حمزة يا عمّي ، ... يا حمزة يا أسد الله وأسد رسُوله ، يا حمزة ، يا فاعل الخيرات ، يا حمزة يا كاشف الكُربات ، يا حمزه يا ذابّ عن وجه رسُول الله ... قال : وطال بُكاؤه ، قال : ودعا برجُل رجُل حتّىٰ صلّىٰ علىٰ سبعين رجُلاً سبعين صلاة وحمزة موضُوع بين يديه .

أمّا الرّواية الّتي نقلها صاحب الينابيع عن عبدالله بن مسعود فقد جاء فيها : لمّا قُتل حمزة وقُتل إلىٰ جنبه رجُل من الأنصار يُقال له سُهيل ، قال : فجيء بحمزة وقد مُثّل به . فجاءت صفيّة بنت عبدالمُطّلب بثوبين لكفنه ، فقال رسُول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : دُونك المرأة فردّها ، فأتاها الزُّبير بن العوّام ـ كما ذكرنا سابقاً ـ ☜

فدفعت الثّوبين وأنصرفت . فأقرع رسُول الله ﷺ بينه ـ حمزة ـ وبين سُهيل فأصاب سُهيلاً أكبر الثّوبين ـ إلىٰ أنْ قال : ـ فدعا برجُلٍ رجُل حتّىٰ صلّىٰ عليه سبعين صلاة وحمزة علىٰ حالته . فقد أخرجها أحمد ، والبغويّ ، وصاحب الصّفوة ، والمحاملي ، وأبن شاذان .

أمّا مقتل مُصعب بن عُمير : فإنّه لمّا علم ﷺ أنّ لواء ٱلمُشركين مع طلحة من بني عبد الدّار أخذ اللّواء من عليّ ﷺ ودفعه إلىٰ مُصعب بن عُمير لأنّه أيضاً من بني عبد الدّار وقال : نحنُ أحقّ بالوفاء منهم . ورد ذلك في الكامل في التّأريخ : ٢ / ١٥٠ . وقال الطّبريّ : ٢ / ٢١٩٩ . وأبن الأثير أيضاً : ٢ / ١٥٥ . قاتل مُصعب بن عُمير دُون رسُول الله ﷺ ومعهُ لواؤه حتّىٰ قُتل ، وكان الّذي أصابه وقتله أبن قميئة اللّيثي وهُو يظنّ أنّه رسُول الله ﷺ فرجع إلىٰ قُريش فقال : قتلتُ مُحمّداً ، فجعل النّاس يقُولُون قُتل مُحمّد ، قُتل مُحمّد ، فلمّا قُتل مُصعب بن عُمير أعطىٰ رسُول الله ﷺ اللّواء عليّ بن أبي طالب .

وتفرّق أكثر أصحاب رسُول الله ﷺ وقصده المُشركُون وجعلوا يحملُون عليه يُريدُون قتله ، وثبت رسُول الله ﷺ يرمي عن قُوسه حتّىٰ تكسّرت وقاتل قتالاً شديداً ورمىٰ بالنّبل حتّىٰ فُني نبله وأنكسرت سير قُوسه وأنقطع وتره . (أنظر الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٢ / ١٥٤) .

وهُنا أنخلعت القُلُوب وأوغلوا في الهرُوب كما قال تعالىٰ : ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِيٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾ آل عِمرَان : ١٥٣ والرّسُول ﷺ يدعُوهُم فيقُول : إليّ عباد الله ، إليّ عباد الله ، أنا رسُول الله من كرّ فلهُ الجنّة . ولذا قال أبن جرير : ٢ / ٢٠٣ وأبن الأثير في الكامل : ٢ / ١١٠ : وأنتهت الهزيمة بجماعة ٱلمُسلمين وفيهم عُثمان بن عفّان وغيره إلىٰ الأعوص فأقامُوا بها ثلاثاً ، ثُمّ أتوا النّبيّ ﷺ فقال لهُم حين رآهُم : لقد ذهبتُم فيها عريضة . ذكر هذا الحديث تأريخ الطّبريّ : ٢ / ٢٠٣ ، الكامل لابن الأثير : ٢ / ١١٠ ، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ : ٢ / ٢٢٧ ، البداية والنّهاية : ٤ / ٢٨ ، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٣ / ٥٥ ، شرح النّهج لابن أبي ٱلحديد : ١٥ / ٢١ ، الدُّرّ المنثُور : ٢ / ٨٩ ، تفسير الفخر الرّازي : ٩ / ٥٠ للآية المذكورة .

ولسنا بصدد بيان من فرّ ورجع ، وماذا قال وقيل لهُ ، كأنس بن النّضر عمّ أنس بن مالك حين قال لبعض المُهاجرين حين ألقوا ما بأيديهم : ما يحبسكُم قالُوا : قتل النّبيّ ، قال : فما تصنعُون بالحياة بعده ؟ مُوتوا علىٰ ما مات عليه النّبيّ . ثُمّ أستقبل القوم فقاتل حتّىٰ قُتل ﷺ فوجد به سبعُون ضربة وطعنة وما عرفته إلاّ أُخته من حُسن بنانه : وقيل : لقد سمع أنس بن النّضر جماعة يقُولُون لمّا سمعوا أنّ

فلمّا خرج النّاس عام عينين ـ وعينين[1] جبل تحت أُحد بينهُ وبينه واد ـ خرجتُ مع النّاس إلىٰ القتال، فلمّا ٱصطفّوا للقتال خرج سباع فقال: هل من مُبارز ؟ فخرج إليه حمزة.

فقال: يا سباع، يا ٱبن أُمّ أنمار يا ٱبن أُمّ مُقطّعة البُظُور[2]! أتُحارب الله ورسُوله ثُمّ شدّ عليه فكان كأمس الذّاهب، وكمنتُ لحمزة تحت صخرة حتّىٰ مرّ

النّبيّ ﷺ قُتل: ليت لنا من يأتي عبدالله بن أُبي بن سلُول ليأخذ لنا أماناً من أبي سُفيان قبل أنْ يقتلُونا، فقال لهُم أنس: يا قوم إنْ كان مُحمّد قد قُتل فإنّ ربّ مُحمّد لم يُقتل، فقاتلُوا علىٰ ما قاتل عليه مُحمّد، ٱللّهُمّ إنّي أعتذرُ إليك ممّا يقول هٰؤلاء وأبرأ إليك ممّا جاء به هٰؤلاء. ثمّ قاتل حتّىٰ ٱستُشهدَ ﷺ. علماً بأنّ ٱبن جرير الطّبريّ، وٱبن الأثير الجزري، وٱبن هشام في السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ وغيرهم قد ذكروا أسماء الّذين فرّوا يوم أُحُد، ونحنُ نُحيل القارئ الكريم علىٰ المصادر التّالية المُتيسرة لدينا علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

أُنظر، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٠٨ و١٤٨، السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافِعيّ: ٢ / ٢٢٧، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ٢٠٣، الدُّرّ المنثُور: ٢ / ٨٠ و٨٨ و٨٩، شرح النّهج لابن أبي ٱلحديد: ١٥ / ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و٢٥، و: ١٣ / ٢٩٣، و: ١٤ / ٢٧٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٢٨ و٢٩، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣ / ٥٥ و٥٨، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤ / ٨٥، لُباب الآداب: ١٧٩، حياة مُحمّد ﷺ لهيكل: ٢٦٥.

أُنظر، تفسير الرّازي: ٩ / ٥٠ و ٦٧، كنزُ العُمّال: ٢ / ٢٤٢، و: ١٠ / ٢٦٨ و ٢٦٩، حياة الصّحابة: ١ / ٢٧٢، و: ٣ / ٤٩٧، المغازي للواقدي: ٢ / ٦٠٩ و ٩٩٠، منحة المعبُود في تهذيب مُسند الطّيالسي: ٢ / ٩٩، طبقات ٱبن سعد: ٣ / ١٥٥، و: ٢ / ٤٦ و٤٧ الطّبعة الأُولىٰ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤١٣.

(١) في نُسخة المصريّة، وفي الموضعين (عَنين) والتّصويب من نُسخة الظّاهريّة ومن مُعجم البُلدان. أُنظر، الغريب لابن سلاّم: ٣ / ٤٣١، لِسان العرب: ١٣ / ٣٠٨.

(٢) البُظُور، جمع بظر، وسمّاه بذلك لأنّ أُمّه كانت تختن النّساء، وهُو في معرض الذّم. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ٣٨، لسان العرب: ٤ / ١٧٠.

عليّ فلمَّا أنْ دنا منّي رميتهُ بحربتي فأوقعتُها في ثُنّته[(١)] حتَّىٰ دخلت من وركيه، فكان ذلك آخر العهد به[(٢)].

فلمَّا رجع النَّاس رجعتُ معهُم فأقمتُ بمكَّة حتَّىٰ فشا فيها الإسلام، ثُمَّ خرجتُ إلىٰ الطَّائف فأرسلُوا إلىٰ رسُول الله ﷺ رجُلاً وقالُوا: إنَّه لاَ يهيجُ الرُّسل، فخرجتُ معهُم حتَّىٰ قدمتُ علىٰ رسُول الله ﷺ فلمَّا رآني قال: أنت وحشيّ؟.

قُلتُ: نَعم.

قال: أنتَ قتلت حمزة؟.

قُلتُ: قَد كان من الأمر الَّذي بلغك يا رسُول الله.

قال: أمَا تستطيع أنْ تُغيِّب وجهك عنّي؟.

قال: فرجعتُ، فلمَّا تُوفّي رسُول الله ﷺ، وخرج مُسيلمة الكذّاب.

قُلتُ: لأخرُجنَّ إلىٰ مُسيلمة لعلّي أقتلهُ، وأُكافيء به حَمزَة، فخرجتُ مع النَّاس فكان من أمرهم ما كان.

---

(١) الثُّنَّة: ما بين السُّرَّة والعانة من أسفل البطن. أُنظر، الفائق: ١/ ١٧٧، لسان العرب: ١٣/ ٨٤.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٤/ ١٤٩٤ ح ٣٨٤٤، صحيح أبن حِبّان: ١٥/ ٤٨٢ ح ٧٠٧١، مُسند الإمام أحمد: ٣/ ٥٠١، صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١/ ٣٧٢ طَبعة حيدر آباد، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ، باب فضل الأنصار: ٧/ ٣٦٩، تأريخ الطَّبري: ٢/ ٦٦، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٤/ ١٧، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٧/ ١٥٧ ح ٤٠٧٢، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ٣/ ٢٣٩، مُسند الطَّيالسي: ١/ ١٨٦ ح ١٣١٤، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١/ ٢٦٩ ح ٢٧٨، مُقدّمة فتح الباري: ٨٧، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ١٥/ ١١ ـ ١٣، أسباب النّزول للواحدي: ١٩٣، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٦٢/ ٤٠٧، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢/ ٤٧ الطَّبعة الأُولىٰ، المعارف لإبن قُتيبة: ٣١٧، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ١٠٤، فُتُوح البُلدان: ١/ ٦٠، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ١/ ٤١٥.

قال : وإذا رجُل قائم في ثُلمة جدار كأنَّه جمل أورق ثائر الرَّأس.

قال : فرميتهُ بحربتي فأضعها بين ثدييه حتَّىٰ خرجت من بين كتفيه[١].

قال : ودبَّ إليه رجُل من الأنصار حتَّىٰ ضربهُ بالسَّيف علىٰ هامته.

قال عبد الله بن الفضل : أخبرني سُليمان بن يسار : أنَّه سمع عبد الله بن عُمر يقُول : فقالت جارية علىٰ ظهر بيتٍ : يا أمير المُؤمنين ، قتله العبد الأسود. أخرجه البُخاريّ ، وأبُو حاتم.

ولفظهُ : « خرجتُ أنا وعُبيد الله بن عدي بن نوفل بن عبد مُناف في زمن مُعاوية ، فلمَّا وردنا حمص وكان وحشيّ قد سكنها ». ثُمَّ ذكر ما تقدَّم إلىٰ قوله فأتيناه فإذا هُو بفناء داره وإذا هُو شيخ كبير علىٰ طُنفُسة[٢] فلمَّا آنتهينا إليهِ سلّمنا عليه فرفع رأسه إلىٰ عُبيد الله ، فقال : آبن لعدي بن الخيار[٣].

قُلتُ : نَعم.

قال : والله ما رأيتُك مُنذ ناولتك أُمّك السَّعديَّة حين أرضعتك بذي طُوىٰ فإنّي ناولتها إيَّاك وهي علىٰ بعيرها فأخذتُك ، فلمعت لي قدماك حين رفعتُك إليها فوالله ما هُو إلاَّ أنْ وقفت عليَّ فرأيتها فعرفتها فجلسنا إليه فُقلنا : جئناك لتُحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلتهُ[٤] ؟.

---

(١) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، وسير أعلام النُّبلاء : ٧ / ١٧٩.

(٢) بكسر الطَّاء والفاء وبضمهما وبكسر الطَّاء وفتح الفاء : البساط الَّذي لهُ خمل رقيق ، جمعهُ طنافس. أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٤ / ٨٣.

(٣) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، وسُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٢ / ٣٤٦ ح ٤٠٨٢ و : ٩ / ٩٧.

(٤) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك : ١ / ٣٦١ ح ٤٨٣.

قال: أما إنّي سأحُدثكُما كما حدّثتُ رسُول اللهﷺ عن ذلك، ثُمَّ ذكر معنىٰ ما تقدم إلىٰ قوله: فخرجتُ مع النَّاس، وكُنتُ حبشيًّاً أقذف بالحربة قذف الحبشة قلّما أُخطيء بها شيئاً. فلمَّا التقىٰ النَّاس خرجتُ أنظُر حمزة حتَّىٰ رأيتهُ في عرض النَّاس مثل الجمل الأورق[1] يهزّ النَّاس بسيفه هزّاً ما يقُوم لهُ شيء فوالله إنّي لأتهيأ لهُ إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العُزىٰ فلمَّا رآه حَمزَة قال:

هلمَّ يا آبن مُقطّعة البُظُور؟

قال: ثُمَّ ضربهُ فوالله لكأنّما أخطأ رأسه وهززتُ حربتي حتَّىٰ إذا رضيتُ منها دفعتها عليه فوقعت في ثُنَّته حتَّىٰ خرجت من بين وركيه فذهب ليـنُوء نـحوي فغُلب وتركتهُ وإيَّاها حتَّىٰ مات». ثُمَّ أتيتهُ فأخذتُ حربتي ثُمَّ رجعتُ إلىٰ النَّاس فقعدتُ في المُعسكر لم يكُن لي بعده حاجة إنَّما قتلته لأُعتق. فلمَّا قدمتُ مكَّة عُتقت. وخرّجه آبن إسحاق بنحو مَا خَرّجَه أَبُو حَاتم.

وعن عمرُو بن أُميَّة الضَّمريّ قال: كان وحشيّ يسكُن حمص فمررتُ بها أنا وعُبيدالله بن عدي بن الخيار فسألنا عنهُ فقيل لنا: إنّكُم ستجدُونه بفناء داره، وهُو رجُل قد غلب عليه الخمر؛ فإنْ تجداه صاحياً تجدا رجُلاً غـريباً وتـجدا عـنده بعض ما تُريدان، وتُصيبان عنده ما شئتُما من حديث تسألانه عنهُ. وإنْ تجداه وبه بعض ما يكُون به فآنصرفا عنهُ، ودعاه.

قال: فأتيناه وإذا هُو في فناء داره علىٰ قطيفة لهُ وإذا شيخ كبير مثل البُغاث ـ وهُو ضرب من الطَّير[2] ـ فإذا هُو صاحٍ لا بأس به، فسلّمنا عليه وسألناه عن مقتل

---

(١) أي الأسمر. أنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٥ / ١٧٤.

(٢) أنظر، لسان العرب: ٢ / ١١٨.

حمزة فذكر معنىٰ ما تقدّم. خرّجه ابن إسحاق.

وعن غير ابن إسحاق قَالَ: كَان حَمزَة يُقَاتل بَينَ يَدي رَسُول الله ﷺ بسَيفَين فقال قائل: أيُّ أسد! فبينا هُو كذلك إذْ عثر عثرة وقع منها علىٰ ظهره فانكشفت الدِّرع عن بطنه فطعنهُ وحشيّ الحبشي بحربة أو قال: برُمح فأنفذه[1].

وعن ثابت البُناني قال: نظر حمزة يوم أُحد، فقال: «أللَّهُمَّ إنِّي أبرأ إليك ممَّا جاء به هٰؤلآء ـ يَعني المُشركين ـ وَأَعتَذر إلَيك ممَّا صَنع هٰؤلآء ـ يَعني المُسْلِمِين ـ ثُمَّ قام بسيفه فضرب بين يدي رسُول الله ﷺ حتَّىٰ قُتل[2]. خرّجه ابن السُّني.

وعن سعيد بن المُسيب كان يقُول: كُنتُ أعجب لقاتل حمزة كيف ينجُو حتَّىٰ بلغني أنَّه مات غريقاً في الخمر[3]. خرّجه الدّار قُطني علىٰ شرط الشَّيخين.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، وتهذيب الأسماء واللُّغات للنُّووي: ١ / ١٧١ ح ١٣١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٢١٢ ح ٤٨٧٥، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٢ ح ٣٢٢٠٨ و: ٧ / ٣٦٦ ح ٣٦٧٥٠، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣ / ٢٩٥٣ طَبعة القاهرة، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٧٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٢، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٢ طَبعة بيرُوت، الكامل في التَّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٥٦، البداية والنّهاية لابن كثِير: ٤ / ٢٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١ / ١٦٦، السّيرة النّبويّة لابن كثِير: ٣ / ٣٨، السّيرة الحلبِية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٠٢ طبعة البهية بمصر.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وتفسير القُرطُبي: ٤ / ٢٢١، تفسير الطَّبريّ: ٤ / ١٢٢ و: ٢١ / ١٤٧، طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢ / ١٣٠ ح ٢٥٥٧ و: ٣ / ٢١٩ ح ٤٩٠٠، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣٤٩ ح ٣٢٠١، طبعة مصر سنة (١٣٥٣ هـ)، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩ / ٤٣، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٤١٠ ح ١٣٩٦، الجهَاد لعَبدالله بن المُبَارك: ٢ / ٥٦٥ ح ٢٢٧، الإصَابَة لابن حَجَر العسقلانيّ: ١ / ٣٩٥ رقم «٩٠٥»، طبعة الميمنيّة بمصر، تغليق التّعليق: ٣ / ٤٣٦ ح ٢٨٤٩.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، والسّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٣٩ طبعة البهية بمصر، تأريخ

قال ابن هشام: بلغني أنَّ وحشيّاً لم يزل يجد في الخمر حتّىٰ خُلع من الدّيوان[١] وكان عُمر ﷺ يقُول: لقد علمتُ أنَّ الله لم يكُن ليدع قاتل حمزة[٢].

ذكرُ بُكاء النّبيّ ﷺ علىٰ حَمزة وحُزنه عليه:

عن جابر بن عبد الله قال: لمَّا رأىٰ النّبيّ ﷺ حمزة قتيلاً بكىٰ فلمَّا رأىٰ ما مُثّل به شهق[٣]. خرّجه السّلفي.

وعن أبي هُريرة قال: وقف رسُول الله ﷺ علىٰ حَمزة وقد قُتل ومُثّل به فلم يُر منظراً كان أوجع لقلبه منهُ.

☜ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٢٦، إسعاف الرّاغبين للصّبّان في هامش نُور الأبصار: ٨٦.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والسّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٣ / ٥٩٢ و: ٤ / ٢٠.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وشرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٥٢٨ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، البداية والنّهاية لابن كثِير: ٤ / ٢٢، السّيرة النّبويّة لابن كثِير: ٣ / ٣٨.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عبْد البرّ: ١ / ٣٧٤، أُسد الغابة لابن الأثِير: ٢ / ٤٨، تلخِيص الحبِير لابن حجر العسقلاني: ٢ / ١١٦ ح ٧٥٩ و: ٥ / ١٥٣ طبعة أُخرىٰ، سُنن ابن ماجة: ١ / ١٠٩ ح ١٥١٣، الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامِش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٢٧٢ و ص: ٣٧٤ الطّبعة الأُولىٰ، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٥٤، الكامل في التّأريخ لابن الأثِير: ٢ / ١٧٠، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٢٠، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٣٠ ح ٢٥٥٧ و ٤٩٠٠ و ص: ١٩٧ و ١٩٩ طبعة أُخرىٰ، تُحفة الأحوذي: ٤ / ١١٠، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢ / ٣٦٢، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١ / ٢٤٣، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٣٣٣ ح ٣٦٩٣٨، الدُّرّ المنثُور للسّيوطي: ٢ / ٩٧، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٨٤، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٥ / ٢٧٣ طَبعة الميمنِيّة بمصر، شذرات الذّهب فِي أخبار من ذهب لابن العِماد: ١ / ٩، مِيزان الإعتدال فِي نقد الرّجال: ٤ / ١٦٨ ح ٨٧٢٩، لسان المِيزان: ٦ / ٨١ طبعة حيدر آباد رقم «٢٩١»، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٤ / ٢٢٢ و: ٧ / ٧٣.

فقال: « رحمك الله أي عمّ[١]، فلقد كُنت وصُولاً للرّحم فعُولاً للخيرات، فوالله لئن أظفرني الله بالقوم لأُمثّلن بسبعين منهُم »[٢].

قال: فما برح حتّىٰ نزلت: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ﴾[٣].

فقال ﷺ: « بل نصبر، فكفّر عن يمينه »[٤]. خرّجه أبو عُمر، وخرّجه المُخلّص، وصاحب الصّفوة وقالا بعد قوله فعُولاً للخيرات: « ولولا حُزن من بعدك عليك لسرّني أنْ أدعك حتّىٰ تُحشر من أفواه شتّىٰ. أما والله مع ذلك لأُمثّلن بسبعين منْهُم مكانك »[٥]. فنزل جَبريل والنّبيّ ﷺ واقف بعد بخواتيم النّحل ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية فصبر النّبيّ ﷺ وأمسك عمّا أراد[٦].

---

(١) في النُّسخة المصريّة: « يا عمّ ». وما أثبتناه من الظّاهريّة، والمصادر الأُخرىٰ.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٢ / ١٠٦ رقم « ١٨٣١ »، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٣٧٤، شرح معاني الآثار لأحمد بن مُحمّد بن مسلمة: ٣ / ١٨٣، كنزُ العُمّال: ١١ / ٦٧٦ ح ٣٣٢٧٠، أحكام القُرآن لإبن العربيّ: ٣ / ١٧٥، تذكرة الحُفّاظ: ١ / ٤٠٤ رقم « ٤٠٥ »، المواهب اللّدنيّة للقسطلاني: ١ / ٩٧ طبعة الأزهريّة بمصر، دلائل النّبوّة للبيهقي: ٣ / ٢٢٨ طَبعة دار الكُتب العلميّة.

(٣) ٱلنّحل: ١٢٦.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٤، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ٣٧٢ ح ٣٨٤٤، شرح معاني الآثار للعلاّمة الطّحاوي الحنفي: ٣ / ١٨٣ حقّقهُ وضبطه مُحمّد زُهري النّجّار من عُلماء الأزهر طَبعة دار الكُتب العلميّة الطّبعة الثّالثة سنة (١٤١٦ هـ)، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٣٦٦ ح ٣٦٧٤٤، تفسير الطّبريّ: ١٤ / ١٩٩ طبعة بولاق بمصر سنة ١٣٢٣ هـ.

(٥) أُنظر، المصادر السّابقة، صفوة الصّفوة: ١ / ٢٧٦ طبعة حيدر آباد الدّكن، الثّعلبي في الكشف والبيان: ٦ / ٥٢، عُيون الأثر لإبن سيّد النّاس: ١ / ٤٢٦، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ٤٤١ طَبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة.

(٦) أُنظر، المصادر السّابقة، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٣ / ١٤٣ ح ٢٩٣٧

وعن أنس: إنَّ رسُول الله ﷺ مرّ بحمزة يوم أُحد وقد جُدع أنفه ومُثّل به.

فقال: «لولاَ أنْ تجد صفيّة لتركتُ دفنه حتَّىٰ يُحشر من بطُون الطَّير، والسّباع»[1]، وكفّنه في نمرة إذا خمّر رجليه بد رأسه، وإذا خمّر رأسه بدت رجلاه، فخمّر رأسه[2]. خرّجه المُخلّص.

قال ٱبن هشام: لمَّا وقف ﷺ علىٰ حمزة قال: «لَن أُصاب بمثلك أبداً ما وقفتُ موقفاً قطّ أغيَظ لي من هذا»[3].

وعن ٱبن عبَّاس قال: لمَّا ٱنصرف المُشركُون عن قتلىٰ أُحد ٱنصرف رسُول الله ﷺ

طبعة القاهرة، تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي: ٢ / ٢٥١ ح ٦٨٨. شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٥٢٥ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان، تفسير الكشف والبيان: ٦ / ٥٢، أسباب النّزول للواحدي: ١٩٢، تفسير البغويّ: ٣ / ٩١، زاد المسير في علم التّفسير لابن الجوزي: ٤ / ٣٧٠، حقّقهُ وكتب هوامشه: مُحمّد بن عبدالرّحمٰن بن عبدالله، أُستاذ بكلّيّة الدّراسات الإسلاميّة بالأزهر، خرّج أحاديثه: أبُو هاجر السّعيد بن بسيُوني زغلُول، الدُّرّ المنثُور للسّيوطي: ٤ / ١٣٥، فتح القدير للشّوكاني: ٣ / ٢٠٥، تفسير الألُوسي: ١٤ / ٢٥٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٣، طبعة بيرُوت، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٤٢٦، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٣٣ طبعة البهية بمصر.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٤ طبعة بيرُوت.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، مُسند الإمام أحمد: ٣ / ١٢٨، سُنن أبي داود: ٢ / ٦٦ ح ٣١٣٦، سُنن التّرمذي: ٢ / ٢٤١ ح ١٠٢١، طبعة مصر سنة (١٣٥٣ هـ)، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ / ٣٦٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ١٠، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٣ / ٢٤، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٨ / ٤٢٢ ح ١٠٦، مُسند أبي يعلىٰ: ٦ / ٢٦٤ ح ٣٥٦٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٣ / ١٤٤ ح ٢٩٣٩ طبعة القاهرة، سُنن الدّار قُطني: ٤ / ٦٥ ح ٤١٥٩، كَنزُ العُمّال: ١٠ / ٤٢٩ ح ٣٠٠٣٤ و: ١١ / ٦٧٥ ح ٣٣٢٦٦.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٣ / ٦١١، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٤٧، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٤٥.

عن القتلىٰ فرأىٰ منظراً ساءهُ، ورأىٰ حمزة قد شُقّ بطنه واَصطلم أنفه[1] وجُدعت أُذناه[2]، فقال: «لولاَ أنْ تجزع النّساء، ويكُون سُنّةً بعدي لتركتهُ حتّىٰ يبعثهُ الله من بطُون السّباع والطّير لأُمثّلن مكانه بسبعين قتيلاً»[3].

ثُمّ كفّن ببُردة كان إذا غطّىٰ بها وجهه خرجت رجلاه، فغطّىٰ رسُول الله ﷺ بها وجهه وجعل علىٰ رجليه شيئاً من الإِذْخر[4]، ثُمّ قدّم وصلّىٰ عليه عشراً[5] ثُمّ جعل يُجاء بالرّجُل وحمزة مكانه حتّىٰ صلّىٰ عليه سبعين صلاة[6]، وكان القتلىٰ

---

(١) أي قُطع.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤/ ١١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٩/ ٨٣ طبعة القاهرة، كتاب الدُّعاء للطّبراني: ٥٤٩ ح ١٩٧٣، تفسير القُرطُبي: ١٠/ ٢٠١، علل الإمام أحمَد بن حَنبل: ٣/ ٤٠٢ ح ٥٧٧٣.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، العلل ومعرفة الرّجال لأحمد بن حَنبل: ٣/ ٤٠٣ ح ٥٧٧٣، أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ١٠/ ٣٧٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١٩٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٣/ ١٩٧، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/ ٢٨٦، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٦/ ٥٥٨ ح ٥٣٧٨، معاني القُرآن للنّحاس: ٤/ ١١٣ ح ١٠٣، تفسير الواحدي: ١/ ٦٢٤، تفسير السّمعاني: ٣/ ٢١٠، تفسير النّسفي: ٢/ ٢٧٧، تفسير الرّازي: ٢٠/ ١٤١، تفسير البيضاوي: ٣/ ٤٢٧، التّسهيل لعُلُوم التّنزيل للغرناطي الكلبي: ٢/ ١٦٥، تفسير الجلالين السّيوطي: ٣٦٣ رقم «١٢٥» طبعة بيرُوت، الإتقان في عُلُوم القُرآن للسُّيوطي: ٤/ ٢٤٠ مطبعة المشهد الحُسَينيّ بمصر: ١/ ٩٨ ح ٣٨٨، لُباب النّقول في أسباب النّزول: ١٣٥، فتح القدير للشّوكاني: ٢/ ٢٨١، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢/ ٢٠٩.

(٤) الإِذْخر: حشيشة طيبة الرّائحة.

(٥) أُنظر، المصادر السّابقة، تفسير القُرطُبي: ١٠/ ٢٠١، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤/ ١٢ ح ٦٥٩٤، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢/ ٣٦٤ و ٣٦٦، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١/ ٢٤٣.

(٦) أُنظر، المصادر السّابقة، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٥/ ٢٦٥، الجوهر النّقي للماردينيّ:

سبعين فلمَّا فرغ منهُم نزل قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِـالْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾[1] إلىٰ قوله: ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِـاللَّهِ﴾[2]. فصبر ﷺ ولم يُمثّل بأحدٍ[3]. خرّجه الغسّاني.

وعن عبد الله بن مسعُود قال: ما رأينا رسُول الله ﷺ باكياً قطّ أشدّ من بُكائه علىٰ حمزة بن عبدالمُطّلب لمّا قُتل وقُتل إلىٰ جنبه رجُل من الأنصار يُقال لهُ: سُهيل، قال: فجيء بحمزة وقد مُثّل به، فجاءت صفيّة بنت عبدالمُطّلب بثوبين لكفنه، فقال رسُول الله ﷺ: «دُونك المرأة فردّها» فأتاها الزُّبير بن العوّام.

فقال: يا أمّه ٱرجعي.

فقالت: إليك عنّي لاَ أُمّ لك.

قال: إنَّ رسُول الله ﷺ أمرني أنْ أردّك.

قال: فٱنصرفت ودفعت إليَّ الثّوبين.

قال: فأقرع رسُول الله ﷺ بينه وبين سُهيل فأصاب سُهيلاً أكبر الثّوبين فكفّنه

☞ ٤/١٢، تلخيص الحبير لاِبن حجر العسقلاني: ٥/١٥٤، مُسند الإمام أحمد: ١/٤٦٣ و: ١٧٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨/١٥٥، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣/٥٤٦ ح ٦٦٥٣ و: ٥/٢٧٧ ح ٩٥٩٩، المُصنّف لاِبن أبي شيبة: ٨/٤٩٢ ح ٤٢، أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ١٢٨ ح ٩١، سُنن الدّار قُطني: ٤/٦٤ ح ٤١٥٨، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٣/١٤٣، الإستذكار لاِبن عبد البرّ: ٥/١١٩، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١/٢٤٣، ذِكر أخبار إصبهان: ١/١٥٤، ينابيع المودّة: ٢/٢١٥ ح ٦٢٠ و ٦٢١ و: ٢/٣٦٧ ح ٣.

(١) ٱلنّحل: ١٢٥.

(٢) ٱلنّحل: ١٢٧.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، وسُنن الدّار قُطني: ٤/١١٨ ح ٤٧.

رسُول الله ﷺ وسلّم بالصَّغير فكان إذا مدّه علىٰ وجهه خرجت قدماه، وإذا مدّه علىٰ قدميه خرج وجهه فغطّىٰ النَّبيّ ﷺ وجهه ولفّ علىٰ قدميه ليفاً وأذخراً ووضعهُ في القِبْلَة، ثُمَّ وقف ﷺ علىٰ جنازته وآنتحب حتَّىٰ نشغ من البُكاء يقُول: « يا حمزة، يا عمّ رسُول الله، وأسد الله، وأسد رسُوله، يا حمزة، يا فاعل الخيرات، يا حمزة! يا كاشف الكُربات، يا حمزة، يا ذاب عن وجه رسُول الله »[١].

قال: وطال بُكاؤه قال: فدعا برجُلٍ رجُل حتَّىٰ صلَّىٰ عليه سبعين صلاة، وحمزة علىٰ حالته. خرّجه آبن شاذان، وقال: غريب.

(شَرح): النَّشغ: الشَّهيق حتَّىٰ يبلُغ به الغشي[٢].

وروىٰ آبن إسحاق: أَنَّ الزُّبَير لمَّا قَالَ لصَفيَّة: إنَّ رَسُول الله ﷺ يَأْمرك أَنْ ترجعي، قالت: ولم وقد بلغني أنّه قد مُثّل بأخي؟ وذلك في الله فما أرضانا بما كان في ذلك لأحتسبنّ ولأصبرنّ إنْ شاء الله تعالىٰ. فلمَّا جاء الزُّبير وأخبر رسُول الله ﷺ بذلك قال: « خلّ سبيلها » فأتته فنظرت إليه فصلّت عليه وآسترجعت وآستغفرت. ثُمَّ أمر به ﷺ فدُفن[٣].

وعن آبن مسعُود قال: إنَّ النِّساء كُنَّ يوم أُحد خلف المُسْلِمين يُجهزن علىٰ

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ٢ / ٢٤٦ طبعة البهية بمصر، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٥٣٦ طبعة دار الكُتب العلميَّة بيرُوت لُبنان.

(٢) أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ٣ / ٧٣٥، النّهاية في غريب الحديث: ٥ / ٥٧.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ١ / ٢٨١، تأريخ الطَّبريّ: ٢ / ٢٠٨، الكامل لابن عدي: ٢ / ١٦١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٤٧، السِّيرة النّبويّة لابن هشام: ٣ / ٦١٢، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، تفسير آبن كثير: ٣ / ٨٣، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٣٤ طبعة البهية بمصر.

جرحىٰ المُشركين[1] فلو حلفتُ يومئذٍ لرجوتُ أنْ أبرّ إنَّه ليس أحد منَّا يُريد الدُّنيا حتَّىٰ أنزل الله تعالىٰ: ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

فلمَّا خالف أصحاب رسُول الله ﷺ وعصوا ما أُمرُوا أُفرد رسُول الله ﷺ في سبعة من الأنصار ورجُلين منْ قُريْش وهُو عاشرهُم فلمَّا[3] رهقُوه قال: «رَحم الله رجُلاً ردّهُم عنَّا»[4]؟.

قال: فقام رجُلٌ من الأنصار فقاتل ساعة حتَّىٰ قُتل.

فلمَّا رهقُوه قال: «رَحم الله رجُلاً ردّهُم عنَّا».

فلم يزل يقُول ذلك حتَّىٰ قَتل السَّبعة[5].

---

(١) أنظر، تفسير أبن كثير: ١/٤١٣، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/٣٧١ ح ٣٦٧٨٣، مُسند الإمام أحمد: ١/٤٦٢ ح ٤٤١٤.

(٢) آل عِمْرَان: ١٥٢.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، مُسند الإمام أحمد: ١/٤٦٣، المُصنَّف لابن أبي شَيبة: ٨/٤٩١، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٢/٣٦٣، تفسير أبن كثير: ١/٤٢١، العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني: ٧٦٩، الدُّرّ المنثُور: ٢/٨٤.

(٤) أنظر، تفسير القُرطُبي: ٢/٣٦٤، تفسير أبن كثير: ١/٤١٦، صحيح الإمام مُسلم: ٣/١٤١٥ ح ١٧٨٩، مُسند أبي عوانة: ٤/٣٣٠ ح ٦٨٧١، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦/١١٠، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩/٤٤، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/٣٧١ ح ٣٦٧٨٣، مُسند الإمام أحمد: ١/٤٦٣ ح ٤٤١٤، شرح النَّووي علىٰ صحيح الإمام مُسلم: ١٢/١٤٧.

(٥) أنظر، المصادر السَّابقة، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦/١١٠، مُسند الإمام أحمد: ١/٤٦٣، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٨/٤٩٢، البداية والنِّهاية لابن كثير: ٤/٤٦، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير: ٣/٨٠، ينابيع المودَّة: ٢/٢١٦ ح ٦٢١، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥/٣٦٦ ح ٩٧٣٥، جامع البيان لابن جرير

فقال النَّبيّ ﷺ لصاحبه: « ما أنصفنا أصحابنا ».

فجاء أبُو سُفيان، فقال: أُعلُ هُبلُ.

فقال ﷺ: « قُولُوا: الله أعلىٰ وأجلّ ».

فقال أبُو سُفيان: لنا العُزّىٰ ولاَ عُزّىٰ لكُم.

فقال رسُول الله ﷺ: « قُولوا: الله مولاَنا والكافرُون لاَ مولىٰ لهُم ».

ثُمَّ قال أبُو سُفيان: يَوم بيوم بَدر:

يومٌ عـلينا ويـوم لنـا ... ويوم نُساء ويوم نُسرّ

خبطة بخبطة، وفُلان بفُلان فقال رسُول الله ﷺ: « لاَ سواء، أمَّا قتلانا فأحياء يُرزقُون، وقتلاكُم في النَّار يُعذّبُون »[1].

قال أبُو سُفيان: قد كانت في القوم مُثلة وإنْ كان لعن غير ملأ منَّا ما أمرتُ، ولاَ نهيتُ، ولاَ أحببتُ، ولاَ كرهتُ، ولاَ ساءني، ولاَ سرّني ».

قال: فنظرُوا فإذا حمزة ﷺ قد بُقر بطنه، وأخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع أنْ تأكلها.

فقال رسُول الله ﷺ: « أكلت منهُ شيئاً ؟.

☜ الطُّبري: ٤/ ١٤٠ و: ٥/ ٣٥٧، تفسير آبن أبي حاتم: ٣/ ٧٧٢ ح ٤٢٢٥، تفسير السّمعاني: ٥/ ١٧٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤/ ٣٦.

(١) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ١٦/ ٢٣٠، تفسير الطَّبري: ٤/ ١٠٥ و ١٣٧ و ١٣٩ و: ٥/ ٢٦٣، تفسير آبن كثير: ١/ ٤١٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢/ ٣٢٤ ح ٣١٦٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨/ ٣٣٥، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٤٣٨ ح ٣٢٧٣١ و: ٧/ ٣٧١ ح ٣٦٧٨٣، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥/ ٣٦٦ ح ٩٧٣٥، المُعجم الأوسط: ٢/ ٢٧٠ ح ١٩٥٣، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٤٦٣ ح ٤٤١٤، الثّقات لابن حِبَّان: ١/ ٢٣١، السّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٤/ ٤٢، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت.

قالُوا: لاَ.

قال: «ما كان الله ليُدخل شيئاً من حمزة النَّار»[١].

فوضع رسُول الله ﷺ حمزة فصلَّىٰ عليه وجيء برجُلٍ من الأنصار فوضع إلىٰ جنبه فصلَّىٰ عليه فرفع الأنصاري، وترك حَمزَة حتَّىٰ صلَّىٰ عَليه يومئذٍ سبعين صلاة. خرّجه أحمَد، وقال آبن جُريج: مثّل[٢] آلكُفَّار يوم أُحد بقتلىٰ المُسْلِمين كلّهم إلاَّ حنظلة بن الرَّاهب لأنَّ أبا عُمر الرَّاهب كان يومئذٍ مع أبي سُفيان فتركُوا حنظلة لذلك[٣].

وقال كُثيِّر بن زيد عن المُطلب بن حَنْطب[٤]: لمَّا كان يوم أُحد جعلت هند بنت عُتْبَة، والنِّساء معها يجدعن أنف المُسْلِمين ويبقُرُون[٥] بطُونهُم، ويقطعن الآذان إلاَّ حنظلة فإنَّ أباه كان مع المُشركين. وبقرت هند بطنَ حمزة وأخرجت كبده وجعلت تلُوكها ثُمَّ لفظتها[٦].

وقال النَّبيّ ﷺ: «لو دخلت بطنها لم تدخُل النَّار»[٧].

قال: ولم يُمثّل بأحدٍ ما مُثّل بحمزة، قطعت هند يدهُ، وجدعت أنفهُ، وقطعت

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٣.

(٢) يُقال: مثّلتُ بالحيوان أُمثّل به مثلاً إذا قطّعتُ أطرافه وشوهت به، فأمَّا مثّل بالتَّشديد فهُو للمُبالغة.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٢، جامع البيان لإبن جرير الطَّبري: ١٤ / ٢٥٤، تفسير الثَّعلبي: ٦ / ٥٢، تفسير البغويّ: ٣ / ٩١.

(٤) في نُسخة (حطنب) وهُو تَصحيف.

(٥) أي يشقُّون.

(٦) أي رمتها.

(٧) تقدَّمت تخريجاته.

أُذنيه، وبقرت بطنه، فلمَّا رأىٰ النَّبيّ ﷺ قال: «لئن ظفرتُ بقُريش لأُمثّلنَّ بثلاثين منهُم»[١]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلاَتَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَتَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[٢].

وعن ابن عُمر: إنَّ رسُول الله ﷺ سمع نساء من بني الأشهل يبكين علىٰ هلكاتهنَّ. فقال: «لكن حمزة لا بواكي لهُ»[٣]. فجاء نساء الأنصار فبكين علىٰ حمزة عندهُ فاستيقظ رسُول الله ﷺ فقال: «ويحهُنَّ أتيتُنَّ تبكينَّ حتَّىٰ الآن

(١) اُنظر، المصادر السّابقة، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٢٠، أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ١٢٩ ح ٩١ وص: ٣٤٤ ح ٣٧٤، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١١ / ٥٢ طبعة القاهرة، سُنن الدَّار قُطني: ٤ / ٦٤ ح ٤١٥٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٣، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٧، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٥٢١ ح ٣٧٣٤٦، معاني القرآن للنَّحاس: ٤ / ٥١، تفسير السَّمرقندي: ٢ / ٢٩٨، تفسير أبي عبدالله بن أبي زمنين: ٤٢٣، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٤٣٢، تفسير لابن كثير: ٢ / ٦١٤، تفسير الثّعالبي: ٣ / ٤٤٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٤٠، سِير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٧٩، تأريخ الطَّبريّ: ٢ / ٢٠٧، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢ / ٢٠٨، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ١٣ / ١٠٤، تأريخ ابن خَلدُون: ٢ ق ٢ ص: ٢٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١ / ١٦٨، السِّيرة النّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ٣١٤.

(٢) النَّحل: ١٢٦ ـ ١٢٧.

(٣) اُنظر، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٤٤، و: ٣ / ١١ و ١٧ ـ ١٩، والسِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣ / ١٠٤، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ٤٢، الكامِل فِي التَّأريخ: ٢ / ١١٣، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٢٠.

وفي ترجمة حمزة من الاستيعاب نقلاً عن الواقدي بهامش الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٢٧٥ قال: لم تبك أمرأة من الأنصار علىٰ ميّت ـ بعد قول رسُول الله ﷺ لكن حَمزَة لا بواكي لهُ ـ إلىٰ اليوم إلاّ بدأنّ بالبُكاء علىٰ حمزة.

مُرُوهنَّ فليرجعن، ولاَ يبكينَّ علىٰ هالكٍ بعد اليوم»[١]. أخرجه أحمَد، وأبن ماجة.

وذكر الواقدي: إنَّ رسُول الله ﷺ لمَّا قال: «إنَّ حمزة لاَ بواكي لهُ»[٢] لم تبك أمرأة من الأنصار علىٰ ميِّتٍ بعْد قوْل النَّبيّ ﷺ ذلك إلىٰ اليوم، إلاَّ بدأت بالبُكاء علىٰ حمزة، ثُمَّ بكت علىٰ ميِّتها[٣]. خرَّجه أبُو عُمر عنهُ.

وعن أبي عامر الأشْعري: إنَّ حَمزَة ﷺ لمَّا قُتل مكث رسُول الله ﷺ لاَ يُكلِّم النَّاس، فلمَّا كان في اليوم الثَّالث، أقبل علىٰ النَّاس بوجهه[٤]. خرَّجه آبن الجرَّاح.

---

(١) أُنظر، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٥/٢٥٥، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٢/١١٥، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح مُنتقىٰ الأخبار، مُحَمَّد بن عليّ بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٤/١٥٣، مُسند الإمام أحمَد، تصحِيح: أحمَد شاكر: ٢/٨٤و ٩٢، سُنن أبن ماجة: ١/٥٠٧ ح ١٥٩١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١/٣٨١و: ٣/١٩٥، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤/٧٠، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣/١٢٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨/٨٢، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٣/٢٦٧ و: ٨/٤٨٧، مُسند أبي يعلىٰ: ٦/٢٧٢ ح ٣٥٧٦و ٣٥٦١٠، شرح معاني الآثار للعلاَّمة الطَّحاوي الحنفي المُتوفّىٰ سنة (٣٢١هـ): ٤/٢٩٣ حقَّقهُ وضبطه: مُحمَّد زُهري النَّجَّار من عُلماء الأزهر طَبعة دار الكُتب العلميَّة الطَّبعة الثَّالثة سنَة (١٤١٦هـ)، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣/١٤٦ ح ٢٩٤٤، تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق للذَّهبي: ١/٣٢٢، كنزُ العمَّال: ٣/٢٣٥ح ٣٦٩٤٥و: ١٥/٦١٨ح ٤٢٤٥٩و ٤٢٤٦٠، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣/١٧، شَرح السِّير الكبير، للسرخسي: ١/١٠٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤/٢٣٠.

(٢) تقدَّمت تخريجاته.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/ ٣٧٤.

(٤) أنظر، المصادر السَّابقة.

ذكرُ كَفنهُ ﷺ :

وقد تقدَّم في الذِّكر قبله : إنَّ صفيَّة جاءت بثوبَين .

وعن عُروة بن الزُّبير عن أبيه قال : لمَّا كان يوم أُحد أقبلت امرأة تسعىٰ حتَّىٰ إذا كادت تشرف علىٰ القتلىٰ ، قال : فكره رسُول الله ﷺ أنْ تراهُم .

فقال : « المَرأة المَرأة » .

قال الزُّبير : فتوسَّمتُ أنَّها أُمّي صفيَّة فخرجتُ أسعى إليها فأدركتها قبل أنْ تنتهي إلىٰ القتلىٰ .

قال : فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة ، وقالت : إليك لاَ أُمّ لك .

فقُلتُ : إنَّ رسُول الله ﷺ عزم عليك .

قال : فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت : هذان ثوبان جئتُ بهما ليُكفَّن فيهما حمزة ، فقد بلغني قتله فكفّنوه بهما .

قال : فجئنا بالثَّوبين ليُكفَّن فيهما حمزة ، فإذا إلىٰ جنبه رجُل من الأنصار قتيل قد فُعل به كما فُعل بحمزة .

قال : فوجدنا غضاضة وحياء أنْ يُكفَّن حَمزة في ثوبين والأنصاري لاَكفن لهُ .

فقُلنا : لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب فقدّرناهُما وكان أحدهُما أكبر من الآخر فأقرعتُ بينهُما فكفنَّا كُلّ واحد منهُما في الثَّوب الَّذي صار لهُ[1] . خرّجه

---

(١) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، المُغني لابن قُدامة : ١٢ / ٢٧٦ ، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار ، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني : ٥ / ٣٧٨ ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ١٦٥ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٦ / ١١٨ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٢ / ٤٦ ح ٢١ ، إرواء الغليل لمُحمَّد بن ناصر

المُخلّص، وصاحب الصَّفوة.

(شَرح): توسَّمتُ: تفرّستُ[١]. لدمت: ضربت ودفعت[٢]. وجلدة أي قـويّة صابرة من الجلد. وغضاضة: يجُوز أنْ يكُون من غضّ طرفه إذا أغمضهُ وغضَّ من صوته إذا أنقصه أي الكفاف إنقباض أو من قولهم: «ما عليك في هذا الأمـر غضاضة» أي مذلّة، ومنقصة، فكنّىٰ به عن المجازية إذْ بها يحصلان[٣].

وعن عبد الرَّحمن بن عوفﷺ أنّه أُتيَ بطعام وكان صـائماً، فـبكىٰ وقـال: «قُتل حَمزة فلم يُوجد ما يُكفّن فيه إلاَّ ثوبٍ واحد[٤]. وقُتل مُصعب بن عُمير فلم يُوجد ما يُكفّن فيه إلاَّ ثوب واحد، ولقد خشيت أنْ تكُون عُجّلت لنا طيباتنا في حياتنا الدُّنيا»[٥]. قال: وجعل يبكي. خرّجه أبُو حاتم.

وعن يحيىٰ بن عبد الرَّحمن بن أبي لبيبة عن جدّه قال: لمَّا كان يوم أُحد وقُتل حمزة قال رسُول اللهﷺ: «من عنده كفن لحمزة»؟.

فقال رجُل من الأنصار: بأبي وأُمّي يا رسُول الله، عندي لأبي شقّتان من شعرٍ

☜ الألباني: ٢ / ١٦٦ ح ٧١١، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣ / ٤٠١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤ / ٢٢٤.

(١) أنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٣٠٠، لسان العرب: ١١ / ٢٢٦ و: ١٢ / ٦٣٦.

(٢) أنظر، لسان العرب: ١٢ / ٥٣٩، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٢٤٥.

(٣) أنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٩٩، لسان العرب: ٧ / ١٩٧.

(٤) في النُّسخة المصريّة: «ثوباً واحداً» وهُو غلط جلي.

(٥) أنظر، المصادر السَّابقة، صحيح البُخاريّ: ٢ / ٧٧، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ٥٨ ح ٤٧٢١، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٤ / ٥٨١ ح ١٣٧ و: ٨ / ٢٠٦ ح ٨، جامع بيان العِلم وفضله لابن عبد البرّ: ٢ / ١٩، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٦٦، سِير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٤٧، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٢١٧ و: ٣ / ٥٦٣، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٥٣٦ طبعة البهية بمصر.

فدعا بهما رسُول الله ﷺ فمدّهُما علىٰ وجهه فبرزت رجلاه ومدّهُما علىٰ رجليه فبرز وجهه فمدهُما علىٰ وجهه ﷺ وجعل علىٰ رجليه شيء من أذخر، ثُمَّ قال: «لقد كان حَمزة مكتُوباً عند الله في السَّماء السَّابعة: حَمزة أسد الله، وأسد رسُوله»[١]. أخرجه ابن السرّي.

ويُمكن أنْ يكُون كان هذا في أوَّل الأمر قبل مجيء صفيَّة، ثُمَّ جاءت صفيَّة قبل دفنه فكُفّن بما جاءت به من غير أنْ يكُون بينهُما تضادُد. والله أعلم.

ذكرُ الصَّلاة عليه:

قد تقدَّم في ذكر بُكائه أنَّه صلَّىٰ عليه ﷺ سَبعين صلاة.

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسُول الله ﷺ إذا صلَّىٰ علىٰ جنازة كبَّر عليها أربعاً، وأنَّه كبَّر علىٰ حمزة سبعين تكبيرة[٢]. خرّجه صاحب الصَّفوة، والبغويّ في مُعجمه.

وعن ابن عبَّاس قال: أمر رسُول الله ﷺ بحمزة يوم أُحد فهُيىء للقبلة ثُمَّ كبَّر

---

(١) تقدَّمت تخريجاته.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الأحكام للإمام يحيىٰ بن الحُسَين: ١ / ١٥٣، الثَّمر الدَّاني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن زيد القيرواني جمع الأُستاذ المُحقّق الشَّيخ صالح عبد السَّميع الآبي الأزهري: ٢٧٢، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٢ / ٩٧، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٦٨، شرح سُنن أبي داود: ٤ / ٦٤، تُحفة الأحوذي: ٤ / ١٠٩، مَعرفة السُّنن والآثار للبيهقي: ٣ / ١٤٣، تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق للذَّهبي: ١ / ٣٠٩ مسألة رقم «٢٦٣»، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي: ٥٢٦ طبعة دار الكُتب العلميَّة بيرُوت لُبنان، تفسير الرَّازي: ١٦ / ١٤٨، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٣٨٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ٤٩، ينابيع المودَّة: ٢ / ٢١٧ ح ٦٢٢.

عليه سبعاً، ثُمَّ جمع إليه الشُّهداء حتَّىٰ صلَّىٰ عليه سَبعين صلاة. أخرجه المحاملي.

وقد روىٰ أنس بن مالك: إنَّ شُهداء أُحد لم يُغسّلوا ودُفنُوا بدمائهم، ولم يُصلَّ عليهم[1]. خرّجه أحمَد، وأبُو داود، والتّرمذيّ، وخرّجه البُخاريّ من حديث جابر. فيُحمل أمر حمزة علىٰ التّخصيص ومن صلَّىٰ عليه في غيره علىٰ أنَّه جُرح حال الحرب، ولم يمت حتَّىٰ أنقضت الحرب.

أمَّا من مات حال الحرب فحُكمه ما تضمّنهُ هذا الحديث. وقد خرَّج المُخلّص عن أنس أنَّهﷺ لم يُصلَّ علىٰ أحد من الشُّهداء غير حمزة. وقال: «أنا شهيدٌ عليهم». وكانﷺ يدفن الاثنين والثَّلاثة في قبرٍ واحد[2]. خرّجه المُخلّص وهُو محمُول علىٰ الشُّهداء الَّذين قُتلُوا حال الحرب لم يُصلَّ علىٰ أحدٍ منهُم غير حمزة كما تقدَّم تقريره.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، المجمُوع لمُحيي الدِّين النَّوويّ: ٥ / ٢٦٥، نيل الأَوطار من أحاديث سيِّد الأَخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٤ / ٧٨، إرواء الغليل لمُحمَّد بن ناصر الألباني كتاب الجنائز: ٥٥، سُنن أبي داود: ٢ / ٦٦ ح ٣١٣٥، سُنن التّرمذي: ٢ / ١٣٨ طبعة مصر سنة (١٣٥٢ هـ)، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ / ٣٦٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ١٠، مُسند الإمام أحمَد: ٣ / ١٢٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ١٥٣، تُحفة الأحوذي: ٤ / ١٠٨، شرح معاني الآثار لأحمد بن مُحمَّد بن مسلمة: ١ / ٥٠٢، سُنن الدَّار قُطني: ٤ / ٦٥ ح ٤١٦١، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٣ / ١٤١ ح ٢٠٩٤، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٥ / ١١٧، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٤ / ٢٤٢، نصب الرَّاية للزّيلعي: ٢ / ٣٦٨.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، المُغني لابن قُدامة: ٢ / ٤٢١، سُنن الدَّار قُطني: ٤ / ٦٥ ح ٤١٦٠.

ذكرُ غُسل المَلائكة حَمزة عليه السلام :

عن الحَسَن قال : قال رسُول الله صلى الله عليه وآله : « رأيتُ حمزة تُغسّلهُ الملائكة »[1].
خرّجه أبُو مُسلم البصري ، والأنصاري .

ذكرُ تأريخ مَقتله وسنّه يَوم قُتل عليه السلام :

قُتل علىٰ رأس أثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وكان يوم قُتل لهُ سبع وخمسُون سنة ، ودُفن هُو وآبن أُخته عبد الله بن جحش في قبرٍ واحد[2] .

ذكرُ وَصيّته :

قال أبن إسحاق : أوصىٰ حَمزة فيمَا بَلَغنَا إلَىٰ زَيد بن حَارثَة ، وَكَان رَسُول الله صلى الله عليه وآله آخىٰ بينه وبينه . أوصىٰ إليه يوم أُحد لمَّا حضر القتال إنْ حدث به حادث الموت[3] .

---

(١) أنظر ، المصادر السّابقة ، فيض القدير : ٥ / ٢٧٩ و : ٤ / ٦ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٣ / ١٠ و ١٦ ، نصب الرّاية للزّيلعي : ٢ / ٣١٧ و ٣٧٠ ، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي : ٢ / ٤ ح ٤٣٧٨ و : ٢ / ٤١١ ح ٧٢٩٥ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٧٥ ح ٣٣٢٦١ و ٣٣٢٦٢ ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي : ٤ / ٩ ح ٤٣٧٨ و : ٥ / ٣٥٦ ح ٧٢٩٥ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٤ / ٢٢٤ ، مُسند الإمام أحمَد : ٢ / ١٧٥ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٢ / ١٠٥ .

(٢) أنظر ، المصادر السّابقة ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٣٧٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٣ / ١٠ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٢ / ٥٠ ، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ : ٢ / ١٠٦ رقم « ١٨٣١ » ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١٣ / ١٠٤ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٩١ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٨ / ٣٥٥ .

(٣) أنظر ، المصادر السّابقة ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٣ / ٩ ، العُثمانية للجاحظ : ١٤٧ طبعة دار

ذكرُ وُلد حَمزة ؓ :

كان لهُ من الولد عُمارة أُمّه خولة بنت قيس بن فهد بن مالك بن النَّجار ويعلىٰ. قال مُصعب: لم يعقب واحد من وُلد حمزة، وكان يعلى قد وُلد لهُ خمسة رجال وماتُوا كُلّهم عن غير عقب. وتُوفّي رسُول الله ﷺ ولكُلّ واحد منهُما أعـوام[1].

الكتاب العربيّ بالقاهرة، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ٢٧٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٣٠٧، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٣٥١، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٢٦٥، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢ / ٣٢٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢٩٢ وص: ٩١ طبعة القاهرة، ينابيع المودّة: ٥٧ طبعة إسلامبُول، تهذيب سيرة أبن هشام لعبدالسّلام هارُون: ١٢٦ طبعة سنة (١٤٠٦ هـ) بيرُوت، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ٥، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٣ / ٢٧٧ و: ١٧ / ٢٦٣، تُحفة الأحوذي: ٦ / ٢٦ و: ٨ / ١١٣، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ٢٦٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥ / ١٢٧ ح ٨٤٥٦، خصائص أمير المُؤمنين للنّسائي: ١٥١ طبعة القاهرة، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٢٥ ح ٤٠٥، صحيح أبن حِبّان: ١١ / ٢٣٠ ح ٤٨٧٣، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٦ / ١٢٦ ح ٤٧٧٥، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢ / ٨١ ح ٦٠٣، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٥ ح ٣٠٣٧٩، أحكام القُرآن لابن العربيّ: ١ / ٣٥٩، تفسير أبن كثير: ١ / ٣٦٨.، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٧٥٨ طبعة البهية بمصر، مشكاة المصابيح للعُمري: ٢٩٢ طبعة دهلي، الفردوس بمأثُور الخطاب: ٢٥٩ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، مُختر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ١٧ / ١٢٣ النُّسخة مِن مكتبة طُوب قبو سراي بإسلامبُول، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام: ٢ / ٤٦٦ طَبعة بيرُوت، الإحسان في تقريب صحيح أبن حِبّان لعلاء الدّين عليّ بن بُلبُان بن عبد الحنفي الجُندي المُتوفّىٰ (٧٣٩ هـ): ٧ / ١٨١ طبعة بيرُوت.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والمعارف لابن قُتيبة: ١٢٥، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١١٤٢ رقم «١٨٦٨»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٩ / ٢١٧ و: ٢٢ / ٢٤٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ):

ولم يُحفظ لواحد منهما رواية . وكان لهُ آبنة يُقال لها : أُمّ أبيها . قالهُ آبـن قُـتيبة ، وقال صاحب الصَّفوة : إسمها أُمامة أُمّها زينب بنت عُمَيس الخـثعميَّة ، وكـانت تحت عُمر بن أبي سلمة المخزُومي ربيب رسُول الله ﷺ وهي الَّتي آختصم فـي حضانتها عليّ ، وجعفر ، وزيد .

فقال عليّ : إبنة عمّي .

وقال جعفر : إبنة عمّي ، وخالتها[1] تحتي .

وقال زيد : إبنة أخي .

فقضىٰ بها رسُول الله ﷺ لخالتها . وقال : « الخالة بـمنزلة الأُمّ »[2] . أخـرجـاه

---

١١ / ١٤٠ و ص : ٢٣٦ ، الإصابة لإبن حجر العسقلانيّ : ٤ / ٤٧٧ رقـم « ٥٧٣٠ » و : ٨ / ٢٢ رقـم « ١٨٠٢٢ » ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٨ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٤ / ٦٦ ح ٦٩٢٤ » ، تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق للذَّهبي : ٢ / ١٧٦ مسألة رقم « ٥٩٥ » ، نصب الرَّايـة للـزَّيلعي : ٥ / ٣٤٧ ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٢ / ٣٣٧ ، سِير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٤٠٨ رقم « ٦٤ » ، كِتاب المُحَبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي : ٦٤ ، تأريخ الإسلام للـذَّهبي : ٥ / ٤٠٩ ، إمـتاع الأسـماع للـمقريزي : ٥ / ٤٠٩ ، أعلام النِّساء : ١ / ٧٦ ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٥ / ٣١٧ .

(١) في نُسخة (وخالتي) وهُو غلط النَّاسخ .

(٢) أُنظر ، صفوة الصَّفوة : ١ / ٣٧٥ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي : ٢ / ٦٢٩ ح ١٢٢٨ ، تفسير آبن كثير : ٤ / ٢٠٤ ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ٩٦٠ ح ٢٥٥٢ و : ٤ / ١٥٥١ ح ٤٠٠٥ ، مُسند أبـي يـعلىٰ : ١ / ٣٢٥ ح ٤٠٥ ، فتح البـاري شـرح صـحيح البُـخاريّ : ٧ / ٥٠٦ ، تُـحفة الأحـوذي : ٦ / ٢٦ و : ٨ / ١١٢ ، تأريخ بغداد : ٤ / ١٤٠ رقم « ١٨٢٢ » ، غوامض الأسماء المُبهمة : ٢ / ٧٠٩ ، نصـب الرَّاية للزَّيلعي : ٣ / ٢٦٧ ، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصَّنعاني : ٣ / ٢٢٧ ، المُحلّىٰ لإبن حزم : ١٠ / ٣٢٦ ، صحيح آبن حِبَّان : ١١ / ٢٢٩ ح ٤٨٧٣ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٢ / ٢٩٣ ح ٧٧٩ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٨ / ٥ ، سُنن أبي داود : ٢ / ٢٨٤ ح ٢٢٨٠ ، السُّنن الكُبرىٰ

وفيه دلالة: علىٰ أنَّ من نُكحت قريباً لاَ يسقط حقّها من الحضانة.

عن عليّ ﷺ قال: قُلتُ لرسُول الله ﷺ: ألاَ تزوّج ابنة حمزة فإنّها أحسن فتاة في قُريش؟.

فقال: «أليس قد علمت أنّها ابنة أخي من الرّضاعة، وأنَّ الله عزّوجلّ قد حرّم من الرّضاعة ما حرّم من النّسب»[1]. خرّجه البغويّ في مُعجمه[2].

☜ للنّسائي: ٥ / ١٢٧ ح ٨٤٥٦ و ٨٥٧٨ و ٨٥٧٩، مُسند الإمام أحمد: ١ / ١١٥ ح ٩٣١، مُسند الرّوياني: ١ / ٢١٨ ح ٣٠٣.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ١٨ / ٣٢٦ و ٣٣٠، مُغني المُحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح مُحمّد الشّربيني: ٣ / ٤٥٢، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٣ / ٢٢٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد ابن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٧ / ١٣٧، مُسند الإمام أحمد: ١ / ١١٥، صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٦٨ و: ٥ / ٨٥، سُنن أبي داود: ١ / ٥٠٩ ح ٢٢٨٠، سُنن التّرمذي: ٣ / ٢٠٩ ح ١٩٦٧ طبعة مصر سنة (١٣٥٣ هـ).

(٢) هُو الإمام أبُو مُحمّد الحُسَين بن مسعُود الفرّاء البغويّ، صاحب «مصابيح السُّنّة» في الحديث، و «معالم التّنزيل في التّفسير والتّأويل». تُوفّي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه مصابيح السُّنّة تحقيق: الدّكتُور يُوسف بن عبدالرّحمن المرعشلي، ومُحمّد سليم سمّارة، وجمال حمدي الذّهبي، دار المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق: خالد عبدالرّحمن العك، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيرُوت. (أُنظر، الأعلام للزّركلي: ٢ / ٢٥٩).

ذِكر العبَّاس بن عبدالمُطَّلب بن هاشم القرشيّ وذكرُ نسبهِ ومعرفة آبائه ﷺ

يُستفاد من معرفة نسب رسُول الله ﷺ أُمّه نثلة ، ويُقال : نُتيلة[1] ، وقـد تـقدَّم ذكرها ويُقال : إنَّها أوَّل عربيَّة كست البيت الحرام (بالحرير)[2] الدِّيباج ، وأصناف الكُسوة ، وذلك أنَّ العبَّاس ضاع وهُو صبيّ فنذرت : إنْ وجدتهُ أنْ تكسُو البيت الحرام فوجدتهُ ففعلت[3] .

ذكرُ أسمه وصفته :

ولم يزل آسمه العبَّاس[4] ، ويُكنىٰ أبا الفضل ، وكان ﷺ جميلاً ، وسيماً ، أبيض بضّاً ، لهُ ضفيرتان ، مُعتدل القامة ، وقيل : كان طوالاً[5] .

---

(١) في نُسخة التَّيموريَّة : « نُتَيلَة » . وَمَا أثبتنَاه من نُسختَي الظَّاهريَّة وَالرِّيَاض ، وَالمَصَادر الأُخرىٰ .

(٢) ما بين القوسين من نُسختي الظَّاهريَّة والرِّياض ، والمصادر الأُخرىٰ .

(٣) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٨١١ ، الوافي بـالوفيّات للـصَّفدي : ١٦ / ٣٦٠ ، سُـبُلُ الهُـدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٨٧ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ٢٨١ طبعة البهية بمصر .

(٤) أُنظر ، رجال صحيح البُخاريّ : ٢ / ٥٦٩ رقم « ٨٩٧ » .

(٥) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ٢٦٧ ، سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ٧٩ ، تهذيب الأسـماء واللُّـغات

عن جابر: إنَّ الأنصار لمَّا أرادوا أنْ يكسُوا العبَّاس حين أُسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص إلاَّ قميص عبد الله بن أُبيّ فكساه إيَّاه[1].

فلمَّا مات عبد الله بن أُبيّ[2] ألبسه النَّبيّ ﷺ قميصه،

للنُّوري: ٥ / ١٠٧، تهذيب الكمال: ١٤ / ٢٢٩ رقم «٣١٢٩»، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٢٧٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ١١٢، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥ / ١٠٨ رقم «٢١٤»، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢ / ٢٧٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٢ / ٢٧٤، أسماء الصَّحابة الرُّواة: ٩٧ رقم «٨٥»، تلقيح فهُوم أهل الأثر: ٣٦٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٥ ـ ٣٢ طَبعة بيرُوت، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٣٣٩، طبقات خليفة بن خيَّاط: ١٦٨، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ٧ / ٢، المعارف لابن قُتيبة: ١١٨، الجرح والتّعديل للرازي: ٦ / ٢١٠ رقم «١١٥١»، صفوة الصَّفوة: ١ / ٢٦٢.

(١) أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٣ / ١٠٩٥ ح ٢٨٤٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٣٧٣ ح ٥٤٢٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٢ / ٤٠٢ ح ٣٦٤٧٨، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ١ / ٦٢٢ ح ٢٠٢٩، سُنن النَّسائي: ٤ / ٣٨ ح ١٩٠٢، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٦٩ ح ٣٤٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ١٢ رقم «١٧٤» طبعة بيرُوت، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني: ٤ / ١٦٨، حاشية السِّندي: ٤ / ٣٨ ح ١٩٠٢، تُحفة الأحوذي: ٨ / ٣٩٧، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣ / ٢١٥ ح ١٢٨٥.

(٢) لمَّا عقد رسُول الله ﷺ ثلاثة ألوية علىٰ ثلاثة رماح: لواء المُهاجرين بيد الإمام عليّ ﷺ، ولواء الأوس بيد أُسيَّد بن حُضير، ولواء الخزرج بيد الحباب بن المُنذر، وقيل: بيد سعد بن عبادة وأعطىٰ الرَّاية ـ وهي العلم الأكبر، واللّواء دُونها ـ لعليّ بن أبي طالب ﷺ كما ذكر ذلك صاحب أعيان الشِّيعة: ١ / ٣٨٥. وسار ﷺ من المدينة بعد العصر بألف رجُل وأستخلف علىٰ المدينة آبن أُمّ مكتُوم. ولمّا وصل النَّبيّ ﷺ إلىٰ مكان يُسمّىٰ الشَّيخين عرض عسكره وبات هُناك، ثُمّ سار إلىٰ أنْ وصل إلىٰ بُستان يُسمّىٰ الشَّوط ـ بين المدينة وأُحُد ـ ومن هُناك رجع عبدالله بن أُبيّ بن سلُول مع ثلاثمائة مُنافق بعد أنْ قال: عصاني ـ يقصد رسُول الله ﷺ ـ وأتّبع الولدان.

(أُنظر، تأريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن: ١ / ١١١ نقلاً عن الطَّبريّ: ٤ / ٢٢٦ ـ ٢٨٢. ونقل آبن قتيبة في معارفه: ١٥٩ أنّه قال: والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ؟!.

وتفل عليه من ريقه[١].

قال سُفيان: فظنَّ[٢] أنَّه مُكافأة لقميص العبَّاس[٣]. خرّجه أبن الضَّحَّاك، وأبُو عُمر.

وكان مولده ﷺ قبل الفيل بثلاث سنين، وكان أسن من النَّبيّ ﷺ بسنتين، وقيل: بثلاث[٤].

عن أبي رزين قال: قيل للعبّاس: أيّكُما أكبر أنت أو النَّبيّ ﷺ؟.

قال: هُو أكبر منّي وأنا وُلدت قبله[٥]. خرّجه أبن الضَّحَّاك. وعن أبن عُمر مثله خرّجه البغويّ في مُعجمه وغيره.

وكان العبَّاس في الجاهليّة رئيساً في قُريش وإليه عُمارة المسجد الحرام والسّقاية بعد أبي طالب أمَّا السّقاية فمعرُوفة، وأمَّا عمارة المسجد الحرام فكان لاَ يدع أحداً يُشبّبُ فيه ولاَ يقُول فيه هُجراً، وكانت قُريش قد أجتمعت وتعاقدت

---

(١) أُنظر، تفسير الطّبري: ١٠/ ٢٠٥ رقم «١٣٢٥٨»، تفسير أبن كثير: ٢/ ٢٨٠، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٢٦٩ ح ٣٤٨.

(٢) في نُسخة الظّاهريّة: «فظنّي».

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة: الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٢٦٩ ح ٣٤٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢/ ٨١٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالِحي الشَّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١/ ٩٣.

(٤) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٧٠، تُحفة الأحوذي: ١٠/ ١٧٩.

(٥) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٢٦٩ ح ٣٥٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦/ ٢٨٠، سير أعلام النُّبلاء: ٢/ ٨٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٧٠، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٨/ ٤٨ ح ٦٥، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٣٢٠.

علىٰ ذلك، فكانُوا لهُ عوناً عليه، وأسلمُوا ذلك إليه[١]. ذكرهُ الزُّبير بن بكّار وغيره من عُلماء النَّسب. حكاه أبُو عُمر.

(شَرح): التَّشبيبُ: ترقيق الشِّعر بذكر النِّساء وكأنّه أراد إنشاد ذلك في المَسجد[٢]، والهُجر بالضمِّ: الهذيان، وقول الباطل ويُطلق علىٰ الكلام الفاحش[٣].

ذكرُ شَفقته علىٰ النبيّ ﷺ في الجاهليّة والإسلام:

عن جابر بن عبد الله قال: كان النَّبيّ ﷺ ينقل الحجارة معهُم للكعبة وعليه إزاره، فقال لهُ العبَّاس: يا ٱبن أخي، لو حللت إزارك فجعلتهُ علىٰ منكبيك دُون الحجارة؟.

قال: فحلّه وجعلهُ علىٰ منكبيه، فسقط مغشيّاً عليه فما رُؤي بعد ذلك عُريانا[٤]. مُتّفق علىٰ صحته.

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١١، فيض القدير: ١ / ٥٠٣، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٢٤٤، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١ / ٦٤٢ح ١٠١١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٤ / ١١٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ١٠٩، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٣.

(٢) أُنظر، لسان العرب: ١ / ٤٨١.

(٣) أُنظر، الغريب لابن سلاَّم: ٢ / ٦٤، الغريب للخطّابي: ٢ / ٢٤٣، الفائق: ١ / ٤٠٩، لسان العرب: ٥ / ٢٥٣.

(٤) أُنظر، أحمد الإمام أحمد: ٤ / ٢٤٨ ح ١٣٩٢٢ وص: ٢٨٦ ح ١٤١٦٨ و: ٦ / ٦٥٣ ح ٢٣٢٨٢، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ١٩٨ ح ٧٣٥٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٣ / ٢٨٧، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ١٤٦ح ٣٦١٧، لسان الميزان: ٤ / ١٩٢ح ٥١٠، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢٨٨ ح ٩٢٨٣، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم تحقيق: محمُود مُحمَّد محمُود

وخرّج آبن الضّحّاك معناه بزيادة، ولفظه: قال: كُنّا ننقل الحجارة إلىٰ البيت حين بنت قُريش البيت وأفردت قُريش رجُلين رجُلين ينقلُون، والنّساء ينقلن الشّيد[1]، وكُنتُ أنا وآبن أخي فكُنّا ننقل علىٰ رقابنا وأُزرنا تحت الحجارة فإذا غشينا النّاس آتّزرنا، فبينا أنا أمشي ومُحمّد قُدّامي ليس عليه ـ يعني إزار ـ قال: فخرّ فآنبطح علىٰ وجهه، فجئتُ أسعىٰ وألقيت حجري وهُو ينظر إلىٰ السّماء فوقفت، فقُلتُ: ما شأنك؟.

قال: فقام فأخذ إزاره، وقال: «نُهيتُ أنْ أمشي عُرياناً»[2].

قال: قُلتُ: أكتمها النّاس مخافة أنْ يقُولُوا: مجنُون.

☜ حسن نصّار: ٥٩ ح ١٤٠ طبعة دار الجبل بيرُوت سنة (١٤١١هـ)، تأريخ الإسلام للذّهبي: ١/ ٧٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٢/ ٣٥٠، إمتاع بما للنّبيّ ﷺ مِن الأحوال والأموال والحفدة، تحقيق: عبدالحميد النّميسي: ٢/ ٢٤٢ منشُورات مُحمّد عليّ بيضُون دار الكُتب العلميّة بيرُوت، دلائل النّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ١/ ١٨٩ ح ١٣٣ و ١٣٤، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١/ ٢٥١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢/ ١٥٠، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/ ٢٠٠ طبعة البهية بمصر.

ولاَ أدري كيف يتّفق هذا مع خُلق الرّسُول ﷺ والعصمة. وإذا سلّمنا فهُو تكرار العمل في بداية الصّغر مع الغلمان، أو في حفر زمزم، أو أوّل آكتهاله، ولاَ يُمكن عند بُنيان الكعبة مع قومه ولو قبل البعثة بخمس سنوات.

(١) في النُّسخة المصريّة: «السّيّد» وهُو غلط علىٰ ما سيأتي في شرحه.

(٢) أنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٢٧١ ح ٣٥٤، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٨/ ٣٩٢ ح ٤٨٣، مَجمع الزّوائِد للهيثمي: ٣/ ٢٩٠، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣/ ٤٤١ ح ١٥٠٥، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٤/ ١٢٥ ح ١٢٩٥، فيض القدير: ٦/ ٢٩٠، التّدوين في أخبار قزوين: ١/ ٤٣٧.

(شَرح): الشِّيدُ: ما يُطلىٰ علىٰ الحائط من جُصٍّ أو غيره[1]. حكاه الهروي.

وعن أبي هُريرة قال: بعث رسُول الله ﷺ عُمر علىٰ الصَّدقة فقيل: منعه ٱبن جُمَيل، وَخَالد، والعَبَّاس بن عَبدالمُطَّلب.

فقال ﷺ: («ما ينقم ٱبن جُمَيل، وَخَالد، وَالعَبَّاس بن عَبدالمُطَّلب؟.

فقال ﷺ: ما ينقم ٱبن جُمَيل إلاَّ أنْ كَان فَقِيراً فَأغنَاه الله وَرَسُوله.

وأمَّا خالد فإنَّكُم تظلمُون خالد وقد ٱحتسب أدراعه وأعبده في سبيل الله.

وأمَّا العبَّاس بن عبدالمُطَّلب عَمّ رسُول الله ﷺ فهي عليَّ ومثلها معها»)[2].

أخرجاه في الزَّكاة. وإنَّما تحمّل عنهُ ذلك رفقاً به لمكان معرُوفه، وكثرة صدقته علىٰ أقاربه، وكثرة ضيافته. وهذا أحد التَّأويلين فيمن رواه عليّ، والثَّاني ٱستلفتها منهُ ومثلها، فالفضيلة علىٰ هذا مُبادرته بصدقته، ومُساعدته النَّبيّ ﷺ

---

(١) أنظر، لسان العرب: ٢ / ٤٤٣، مُختار الصِّحاح: ١ / ١٤٣. وشادهُ جصّصهُ من باب باع، وقصر مُشيد كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ الحجّ: ٤٥، وبُروج مُشيَّدة كما في قوله تعالىٰ: ﴿يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ النِّساء: ٧٨.

(٢) أنظر، صحيح مُسلم: ٢ / ٦٧٦ ح ٩٨٣ مطبعة مُحمَّد عليّ صبيح وأولاده طبعة مصر، صحيح ٱبن خُزيمة: ٤ / ٤٨ ح ٢٣٣٠، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح الإمام مُسلم: ٣ / ٦١ ح ٢٢٠٧، سُنن أبي داود: ٢ / ١١٥ ح ١٦٢٣، مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ٣٢٢ ح ٨٢٦٧، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٤ / ١١١ ح ٧١٥٩ و: ٦ / ١٦٣ ح ١١٦٩٥، سُنن الدَّار قُطني: ٢ / ١٢٣ ح ١، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٤ / ٢١٤، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد: ٢ / ٩٢٩ ح ١٧٧٨ و ١٧٨٠ و ١٧٨٠٥، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩٠، تُحفة الأحوذي: ٣ / ٢٨٨ و: ١٠ / ١٨٢، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٣ / ٦٥، التَّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٢٢٧ ح ١٦٠٩، تُحفة المُحتاج: ٢ / ٣٠٢ ح ١٣١٦، حاشية ٱبن القيِّم: ٥ / ١٩.

بذلك. وفي بعض الطُّرق وهي عليه ومثلها معها أي إنَّها صدقة عليه وهُو مُسامح بها لاِستحقاق ذلِك ومِثله معهُ لمكان ما ذكرناه[١].

ذكرُ شهُود العبّاس ﷺ بَيعة العَقبة مع النّبيّ ﷺ ومُناصحته لهُ وهُو علىٰ دينه:

قال آبن إسحاق، وآبن قُتَيبَة، وأَبُو سَعيد، وأَبُو عُمَر، وَصَاحب الصَّفوَة: كَان العبَّاس يوم العقبة مع النَّبيّ ﷺ يعقد لهُ البيعة علىٰ الأَنصار، وقام بذلك الأمر وقالُوا: جاء قوم من أهل العقبة يطلبُون النَّبيّ ﷺ؟.

فقيل لهُم: هُو في بيت العبَّاس. فدخلُوا عليه، فقال العبَّاس: إنَّ معكُم من قومكُم من هُو مُخالف لكُم، فآخفُوا أمركُم حتَّىٰ ينصدع هذا الحاج، ونلتقي نحنُ وأنتُم، فنُوضّح لكُم هذا الأمر، وتدخلُوا علىٰ أمرٍ بيّن؟.

فوعدهُم رسُول الله ﷺ اللَّيلة الَّتي في صبيحتها النَّفر الآخر أنْ يُوافيهم أسفل العقبة، وأمرهُم أنْ لاَ يُنبّهُوا نائماً، ولاَ ينتظرُوا غائباً؟.

فخرج القوم تلك اللَّيلة يتسلَّلُون[٢]، وقد سبقهُم رسُول الله ﷺ ومعهُ العبَّاس

---

(١) أُنظر، التَّعليق في صحيح البُخاريّ: ٣/ ٢٦٢، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٦/ ١٤٥ و: ١٥/ ٣٢٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٩/ ٤٧، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٥/ ١٩، طبعة السّلفية بالمدينة المُنوّرة، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٣/٢٥٨ ح ٢٢٨٧، تنقيح التَّحقيق في أحاديث التَّعليق للذَّهبي: ٢/ ١٤٢ مسألة «٥٥٤»، نصب الرَّاية للزّيلعي: ٤/ ٤٠٩، كنزُ العُمَّال: ٦/ ٣٠٣ح ١٥٨٠٠، إرواء الغليل للألباني: ٣/ ٣٤٩ح ٨٥٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦/ ٣١٢ رقم «٥٦٢٢»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٣٢٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧/ ١٨٣، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالِحي الشَّاميّ: ٨/ ٣٩٠ و: ١١/ ٩٦.

(٢) في نُسخة الرّياض: «يتسلطُون» وهُو خطأ من النَّاسخ، وما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ.

ليس معهُ غيره وهُو علىٰ دين قومه حينئذٍ، وكانﷺ يثق به في أمره كُلّه[١].

---

(١) أُنظر، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ١ / ٥٠٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٧ طبعة بيرُوت، تفسير ابن كثير: ٣ / ٢٥، البداية والنّهاية: ٣ / ١٤١، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢ / ١٠٤، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٥، صحيح الإمام البُخاريّ: ٨ / ٢٠٤، أُسد الغابة: ٢ / ١٥٧، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ١٥١، تأريخ الطّبري: ٢ / ٩٣، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٣ / ٥١١، سُنن النّسائي: ١ / ٢٢٤، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ١١ / ٧٣، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٤٠ و ٤٧، الكامِل فِي التّأرِيخ: ٢ / ٦٧ و ٩٨، تهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢١٥، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٤٠٠ و: ٢ / ١٧، صحيح الإمام مُسلم: ح ١٨٣٩٤، سُنن ابن ماجة: ح ٢٨٦٣، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٩٦.

كان النّبيّ يعرض نفسه علىٰ القبائل، وفي أحد المواسم ألتقىٰ بستّة من الخزرج ولمّا كلّمهُم أسلمُوا، فجاءُوه في العام التّالي ومعهُم مثلهُم، وبايع الاثنا عشر النّبيّ عند العقبة، وتُسمّىٰ هذه بيعة العقبة الصُّغرىٰ، وعادوا في العام الّذي يليه مع آخرين، وبلغ الجميع سبعين، وبايعُوا النّبيّ عند العقبة أيضاً علىٰ السّمع والطّاعة في اليُسر والعُسر، وتُسمّىٰ هذه بيعة العقبة الكُبرىٰ.

والبيعة لُغةً: صفق اليد علىٰ اليد، وهي علامة علىٰ وجُوب البيع، وأصبحت في الإسلام علامة مُعاهدة المُبايع للمُبايع لهُ أنْ يبذل لهُ الطّاعة في ما تقرّر بينهما. ويُقال: بايعهُ عليه مُبايعة: عاهده عليه. وقد ورد في القرآن الكريم قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ألفتح: ١٠.

إنّ أوّل بيعة في الإسلام هي بيعة العقبة الأُولىٰ، أخبر عنها عبادة بن الصّامت وقال: وافىٰ موسم ألحجّ من الأنصار أثنا عشر رجُلاً ممّن أسلم منهُم في المدينة. وقال عبادة: بايعنا رسُول الله ﷺ بيعة ألنّساء وذلك قبل أنْ يفترض علينا الحرب، علىٰ أنْ لاَ نُشرك بالله شيئاً. ولاَ نسرق، ولاَ نزني، ولاَ نقتل أولادنا، ولاَ نأتي ببُهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجُلنا، ولاَ نعصيه في معرُوف، فإنْ وفيتُم فلكُم الجنّة، وإنْ خشيتُم من ذلك شيئاً فأخذتُم بحدّه في الدُّنيا فهُو كفّارة لهُ، وإنْ سترتُم عليه إلىٰ يوم القيامة فأمرُكُم إلىٰ الله عزّ وجلّ، إنْ شاء عذّب، وإنْ شاء غفر. (أُنظر، سيرة ابن هشام: ٢ / ٤٠ ـ ٤٢).

أمّا ابن الأثير في: ٢ / ٦٧ ذكر في الهامش تعليقاً علىٰ سيرة ابن هشام بأنّهم سبعة وسابعهُم عُقبة ابن عامر. ومنهُم أسعد بن زُرارة بن عدس أبُو أُمامة، وعوف بن الحرث بن رفاعة وهُو ابن عفراء، ☜

وقال آبن إسحاق: فَنمنَا تلكَ اللَّيلَة مَع قَومنَا في رحَالنَا حَتَّىٰ إذَا مَضىٰ ثُـلث اللَّيل خرجنا من رحالنا لميعاد رسُول الله ﷺ نتسلّل مُستخفين حتَّىٰ آجتمعنا في الشِّعب عند العقبة ونحنُ ثلاثة وسبعُون رجُلاً ومعنا آمرأتان نسيبة بنت كعب من بني النَّجار، وأسماء بنت عمرو من بني سلمة.

قال: فلمَّا آجتمعنا في الشِّعب كان أوَّل من تكلَّم العبَّاس وقال: يا معاشر الخزرج ـ وكانت الأُوس والخزْرج تُدعىٰ الخزْرج ـ إنَّكُم قد دعوتُم مُحمَّداً إلىٰ ما دعوتمُوه إليه، ومُحمَّد من أعزّ النَّاس في عشيرته يمنعه والله من كان منّا علىٰ قوله، ومن لم يكُن يمنعه للشَّرف والحسب. وقد أتىٰ مُحمَّد النَّاس كُلّهم غيركُم فإنْ كُنتُم أهل قُوّة وجلد وبصيرة بالحرب، وآستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنّها سترميكُم عن قوس واحدة فأروني رأيكُم، وأنتُم وأمـركُم ولا تَـفرَّقُوا إلاّ عـن إجماع، فإنّ أحسن الحديث أصدقه، وأُخرىٰ: صِفُوا لي الحرب كيف تُـقاتلُون عدوّكم؟ فأسكت القوم وتكلَّم عبد الله بن عمرو بن حَزام.

فقال: نحنُ والله أهل الحرب، وغُذّينا بها ومرينا، ورثناها عـن آبـائنا كـابراً

☞ كلاهُما من بني النَّجّار، ورافع بن مالك بن عجلان، وعامر بن عبد حارثة بن ثعلبة بن غنم. وكلاهُما من بني زُريق، وقُطبة بن عامر بن حديدة بن سواد من بني سلمة، وعُقْبَة بن عامر بن نابي من بني غنم، وجابر بن عبدالله بن رياب من بني عُبيدة.

وشهدها من الأُوس أبُو الهَيْثَم بن التَّيِّهَان ـ مَالك ـ حَليف بَني عَبد الأَشهَل، وَعُوَيم بـن سَـاعدَة حليف لهُم فآنصرفُوا عنه، وبعث ﷺ معهُم مُصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مُناف بن عبدالدّار، وأمره أنْ يقرئهُم القُرآن، وهُو أوّل من تسمّىٰ بالمُقرئ.

أُنظر، صحيح البُخاريّ: ٤ ـ ٦ / ٧٠ طبعة دار إحياء التُّراث العربي بيرُوت، سيرة آبـن هشـام: ٢ / ٤٩، الكامل لابن الأثير: ٢ / ٩٨.

فكابراً نرمي بالنَّبل حتَّىٰ تُفنىٰ، ونُطاعن بالرّماح حتَّىٰ تُكسّر، ثُمَّ نمشي بالسّيُوف فنُضارب بها حتَّىٰ يمُوت الأعجل منّا أو منْ عدوّنا.

قال العبَّاس: هل فيكُم درُوع؟.

قالُوا: نَعم، سابلة.

قال البرّاء بن معرُور: قد سمعنا ما قُلت إنّا والله لو كان في أنفسنا غير ما ننطُق به لقُلناه، ولكنّا نُريد الوفاء والصّدق وبذل مُهج أنفسنا دُون رسُول الله ﷺ. والعبَّاس آخذٌ بيد رسُول الله ﷺ يُؤكّد لهُ البيعة تلك اللّيلة علىٰ الأنصار[1].

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، مُسند الإمام أحمد: ٣ / ٤٦١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ١٩٥، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٣٠٢، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٦ / ٤٣، أبن الأثير: ٢ / ٦٧، صحيح البُخاريّ: ٤ ـ ٦ / ٧٠ طبعة دار إحياء التُّراث العربي بيرُوت، صفوة الصّفوة: ١ / ٥٠٩.

بيعة العقبة الثّانية: روىٰ كعب بن مالك وقال: خرجنا من المدينة للحجّ وتواعدنا مع رسُول‌الله ﷺ العقبة أواسط أيّام التّشريق، وخرجنا بعد مُضيّ ثُلث اللّيل مُتسلّلين مُستخفين حتّىٰ آجتمعنا في الشّعب عند العقبة ونحنُ ثلاثة وسبعُون رجُلاً وآمرأتان (أُمّ عُمارة ـ نُسيبة بنت كعب المازنيّة، وأُمّ مَنيع من بني سلمة). وذكر أبن الأثير في الكامل: ٢ / ٩٨ بدلاً منهُما (أُمّ عُمارة وأسماء أُمّ عمرو بن عدي من بني سلمة). فجاء رسُول الله ﷺ ومعهُ عمّه العبّاس، فتكلّم رسُول‌الله ﷺ فتلا القُرآن ودعا إلىٰ الله ورغّب في الإسلام ثُمّ قال: أُبايعكُم علىٰ أنْ تمنعُوني ممّا تمنعُون نساءكُم وأبناءكُم. فأخذ البرّاء بن معرُور بيده ثُمّ قال: نعم، والّذي بعثك بالحقّ لنمنعنّك ممّا نمنع به أُزُرنا ـ أي نساءنا كناية عن المرأة ـ فبايعنا يا رسُول الله، فنحنُ والله أهل الحرُوب...

فقال أبُو الهيثم بن التّيهان: يا رسُول الله، إنّ بيننا وبين الرّجال حبالاً، وإنّا قاطعُوها ـ يعني اليهُود ـ فهل عسيت إنْ نحنُ فعلنا ذلك ثُمّ أظهرك الله أنْ ترجع إلىٰ قومك وتدعنا؟ فتبسّم رسُول الله ﷺ ثُمّ قال: بل الدّم الدّم، والهدم الهدم، أنتُم منّي وأنا منكُم، أُسالم من سالمتُم، وأُحارب من حاربتُم ـ أي: ذمّتي ذمّتكم وحُرمتي حُرمتكُم ـ (الكامل لابن الأثير: ٢ / ٦٩).

وعن الشّعبي قال: إنطلق النَّبيّ ﷺ بالعبّاس إلىٰ الشّعبين عند العقبة تحت الشَّجرة، فقال العبَّاس ﷺ: ليتكلّم مُتكلمكُم ولاَ يُطيل الخُطبة؛ فإنَّ عليكُم من المُشركين عيناً، وإنْ يعلمُوا بكُم يفضحُوكُم.

فقال قائلهُم وهُو أسعد: (« يا مُحمَّد، سلّ لربّك ما شئت، ثُمَّ سلّ لنفسك وأصحابك ما شئت، ثُمَّ أخبرنا مالنا من الثَّواب إذا فعلنا ذلك ؟.

فقال رسُول الله ﷺ: « أسألكُم لربّي أنْ تعبدُوه ولاَ تُشركُوا به شيئاً، وأسألكُم لي ولأصحابي أنْ تؤوونا، وتنْصرونا، وتمنعُونا ممَّا تمنعُون منْهُ أنْفسكُم » ؟.

قالُوا: فمالنا إذا فعلنا ذلك ؟.

قال: « الجنَّة ».

قالُوا: فلك ذلك »)[1]. خرّجه في الصَّفوة.

وقال رسُول الله ﷺ: أخرجُوا إليّ منكُم أثني عشر نقيباً ليكُونُوا علىٰ قومهم بما فيهم. فأخرجُوا منهُم أثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس. قال رسُول الله ﷺ: أنتُم علىٰ قومكم بما فيكُم كُفلاء ككفالة الحواريّين لعيسىٰ بن مريم، وأنا كفيل علىٰ قومي، قالُوا: نعم. وأختلفُوا فيمن كان أوّل من ضرب علىٰ يده، أسعد بن زُرارة أمْ أبُو الهيثم بن التَّيهان. (أنْظر، سيرة أبن هشام: ٢ / ٤٧ ـ ٥٦ الكامل لإبن الأثير: ٢ / ٩٧ ـ ١٠٠ وهذه هِي البيعة الثَّانية علىٰ إقامة الدَّولة الإسلاميّة بعد أنْ كانت البيعة الأُولىٰ علىٰ الإسلام. وهذه البيْعة علىٰ حرب الأحمر والأسود.

(١) أنظر، المصادر السَّابقة، صفوة الصَّفوة: ١ / ٥١٠، فضائل الصَّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٩٢٢ ح ١٧٦٤، أخبار مكّة للفاكهي: ٤ / ٢٦ ح ٢٣٢٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٦ / ٤٨، تفسير القُرطُبي: ٨ / ٢٦٧ و: ١٤ / ١٥٠، تفسير الطَّبري: ١١ / ٣٥ و: ٢٨ / ٩١، تفسير أبن كثير: ٢ / ٣٩٢، المُصنَّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٤٤٥ ح ٣٧١٠٣، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٦ / ٤، التَّمهيد لإبن عبد البرّ: ٢٣ / ٢٧٤.

سُرُور العبّاس بفتح خَيبر علىٰ النّبيّ ﷺ وشدّة حُزنه حِين بلغهُ خلاف ذلك :

عن أنس بن مالك قال : (« لمّا ٱفتتح رسُول الله ﷺ خيبر ، قال الحجّاج بن علاط : يا رسُول الله ، إنّ لي بمكّة مالاً ، وإنّ لي بها أهلاً ، وإنّي أُريد أنْ آتيهم فأنا في حلٍّ إنْ أنا قُلتُ فيك ، أو قُلتُ شيئاً ؟ فأذن لهُ رسُول الله ﷺ أنْ يقُول ما شاء . قال : فأتىٰ ٱمرأته حين قدم ، فقال : إجمعي لي ما كان عندك فإنّي أُريد أنْ أشتري من غنائم مُحمّد وأصحابه فإنّهم قد ٱستُبيحُوا وأُصيبت أموالهُم .

قال : وفشا ذلك بمكّة ، فأوجع المُسْلِمِين ، وأظهر المُشركُون فرحاً وسُرُوراً وبلغ الخبر العبّاس بن عبدالمُطّلب فعقر في مجلسه ، وجعل لاَ يستطيع أنْ يقُوم قال : فأخذ العبّاس ٱبناً لهُ يقال لهُ : قُثم ، وكان يشبه رسُول الله ﷺ فٱستلقىٰ فوضعهُ علىٰ صدره وهُو يقُول :

حُبّي قُثم شبيه ذي الأنف الأشم برغم من رغم

قال : ثُمّ أرسل غُلاماً لهُ إلىٰ الحجّاج بن علاط ، فقال : ويلك ما جئت به ! وماذا تقُول فما وعد الله خير ممّا جئت به ؟ .

قال الحجّاج لغُلامه : أقرأ أبا الفضل السّلام ، وقُل لهُ : فليُخل لي بعض بيُوته لآتيه ؛ فإنّ الخبر علىٰ ما يسرّه ، فجاء غُلامه فلمّا بلغ الباب قال : أبشر أبا الفضل ، فوثب العبّاس فرحاً حتّىٰ قبّل بين عينيه فأخبره ما قال الحجّاج فأعتقهُ ثُمّ جاء الحجّاج فأخبره أنّ رسُول الله ﷺ قد ٱفتتح خيبر وغنم أموالهُم ، وجرت سهام الله في أموالهم ، وٱصطفىٰ رسُول الله ﷺ صفيّة بنت حُييّ بن أحطب[1] فأعدّها لنفسه

(١) تقدّمت ترجمتها .

وخيّرها بين آثنين أنْ يعتقها وتكُون زوجته أو تلحق بأهلها فآختارت أنْ يعتقها وتكُون زوجته ولكنّي جئتُ لمالٍ كان لي هاهُنا أردت أَنْ أَجمَعه وَأَذهَب به فآستأذنتُ رسُول الله ﷺ فأذن لي أنْ أقول ما شئت، فأخف عنّا ثلاثاً، ثُمَّ اذكُر ما بدا لك.

قَال: فجمعت آمرأتهُ ما كان عندها من حُلي ومتاع فدفعتهُ لهُ، ثُمَّ آستمر به فلمَّا كان بعد ثلاث أتىٰ العبَّاس آمرأة الحجّاج فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنَّه ذهب.

وقالت: لاَ يحزنك الله أبا الفضل بعد شقّ علينا الّذي بلغك؟.

قال: أجل، لاَ يحزنني الله، ولم يكُن بحمد الله إلاَّ ما أحببناه قد أخبرني الحجّاج أنَّ الله فتح خيبر علىٰ رسُول الله ﷺ وجرت فيها سهام الله، وآصطفىٰ رسُول الله ﷺ صفيَّة لنفسه فإنْ كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به؟.

قالت: أظنّك والله صادقاً.

قال: وإنّني صادق والأمر علىٰ ما أخبرتك.

قال: ثُمَّ ذهب حتَّىٰ أتىٰ مجالس قُريش وهُم يقُولُون: لاَ يُصيبك إلاَّ خير أبا الفضل؟.

قال: لم يصبني إلاَّ خير بحمد الله، قد أخبرني الحجّاج أنَّ خيبر فتحها الله علىٰ رسُوله وجرت فيها سهام الله، وآصطفىٰ رسُول الله ﷺ صفيَّة لنفسه، وقد سألني أنْ أخفي عنهُ ثلاثاً، وإنَّما جاء ليأخذ ما كان لهُ، ثُمَّ ذهب فردّ الله الكآبة الَّتي كانت علىٰ المُسْلِمين علىٰ المُشركين فخرج المُسلمُون من كان دخل بيته مُكتئباً حتَّىٰ أتوا العبَّاس فأخبرهُم الخبر فسُرّ المُسلمُون بذلك وردّ الله ما كان من كآبة أو

غيظ أو حُزن علىٰ المُشركين »)[1] . خرّجه أبُو حاتم .

(شَرح) : عقر في مجلسه العقر بفتحتين أنْ يفجأ الرَّجُل الرَّوع[2] فيُدهش فلاَ يستطيع أنْ يتقدّم أو يتأخر ، وقيل : لاَ تحملهُ قوائمه من الخوف[3] .

ذِكرُ ألم النّبيّ ﷺ لألم العبّاس لمّا شدّوا وثاقه :

عن سُويد بن الأصم : (« إنَّ العبَّاس عمّ رسُول الله ﷺ كان ممَّن خرج مع المُشركين يوم بدر فأُسر فيمن أُسر منهُم ، وكانُوا قد شدّوا وثاقه فسهر النَّبيّ ﷺ تلك اللّيلة ، فقال لهُ بعض أصحابه : ما يسهرك يا رسُول الله ؟ .

قال : « أسهر لأنين العبَّاس » .

فقام رجُلٌ من القوم فأرخىٰ من وثاقه .

فقال ﷺ : « مالي لاَ أسمع أنين العبَّاس » .

فقال رجُلٌ : أنا أرخيت من وثاقه .

فقال رسُول الله ﷺ : « فأفعل ذلك بالأُسارىٰ »)[4] . خرّجه أبُو عُمر ، وصاحب

---

(١) أنظر ، صحيح أبن حِبّان : ١٠ / ٣٩١ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٥ / ١٨٣ ، موارد الظّمآن : ١ / ٤١٣ ح ١٦٩٨ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٦ / ١٥٤ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٩ / ١٥٠ ، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني : ٥ / ٤٦٧ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٦ / ١٩٥ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ٣٨٥ ح ١٢٨٨ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٢ / ٤٣٨ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٤ / ٢٤٦ ، مُسند الإمام أحمَد : ٣ / ١٣٨ ، دلائل النّبوّة للبيهقي : ٤ / ٢٦٦ ، السِّيرة النّبويّة لابن كثير : ٣ / ٤٠٩ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٩٧ .

(٢) أي الفَزع .

(٣) أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ١٨٧ ، الفائق : ٣ / ١٥ ، لسان العرب : ٤ / ٥٩٨ .

(٤) تقدّمت تخريجاته ، وأُنظر ، صفوة الصّفوة : ١ / ٥١٠ طبعة حيدر آباد الدّكن ، الإستيعاب لابن

الصَّفوة .

ذكرُ إسلام العبّاس رضي الله عنه :

قال أهل العلم بالتّأريخ : كان إسلام العبّاس قديماً ، وكان يكتمُ إسلامه ، وخرج مع المُشركين يوم بدر . فقال النّبيّ ﷺ : « من لقي العبّاس فلاَ يقتلهُ فإنّه خرج مُستكرهاً »[١] . فأسّره أبُو اليُسر كعب بن عمرو ففادىٰ نفسه ورجع إلىٰ مكّة

عبدالبرّ : ٢ / ٨١٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ١٣ طبعة بيرُوت ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ١٠٩ ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١٦ / ٣٦٠ ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٢ / ٤٥٨ ، ينابيع المُودّة : ٢ / ٢١٨ ح ٦٢٥ ، تأريخ الطّبريّ : ٢ / ٢٨٨ ، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري : ١ / ٣٩٠ ، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني : ٥ / ٣٥٣ ، البيهقيّ في دلائل النّبوّة : ٢ / ٤١٠ .

وانظر ، صحيح مُسلم : ٦ / ١٥٧ ، شواهد التّنزيل : ١ / ٥١١ ح ٥٤١ ، الأحكام السُّلطانية للماوردي : ٢ / ٤٦ ، المعارف لابن قُتيبة : ١٥٥ ، السّيرة النّبويّة : ١ / ٥٠٤ من هامش السّيرة الحلبيّة للحلبيّ الشّافعيّ يُدافع عن العبّاس ويقُول : كان العبّاس يكتُم إسلامه وكان ﷺ يطلعهُ علىٰ أسراره حين كان بمكّة ، وكان ﷺ قد أمرهُ بالمكُوث في مكّة ليكتُب لهُ أسرار قُريش .

أُنظر ، صحيح البُخاريّ : ٥ / ١٤٢ طبعة دار الفكر ، و : ٦ / ١٢٤ طبعة مطابع دار الشّعب ، و : ٣ / ١١٦ طبعة الخيرية بمصر ، و : ٥ / ٧٩ طبعة بمبي ، أسباب النّزول للسّيوطي بهامش تفسير الجلالين : ٤٤٢ طبعة بيرُوت ، تفسير القُرطُبي : ١٢ / ٢٥ ، تفسير أبن كثير : ٣ / ٢١٢ .

(١) أُنظر ، تفسير القُرطُبي : ٨ / ٤٩ ، تفسير أبن كثير : ٢ / ٣٢٧ ، المُصنّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٣٦٣ ح ٣٦٧١٧ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٧ / ٢٣٢ ح ٣٧٩٣٤ ، فيض القدير : ١ / ٥٠٢ ، صفوة الصّفوة لابن الجوزي : ١ / ٥٠٧ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٨١٢ و : ٤ / ١٤٥٩ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ١١ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٥ / ٧٧١ رقم « ٧٧٣٢ » ، تأريخ الطّبريّ : ٢ / ٣٤ ، النّبويّة لابن هشام : ٣ / ١٧٧ ، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت .

ثُمَّ أقبل إلىٰ المدينة مُهاجراً.

قال أبُو سعيد: وقيل: إنّه أسلم يوم بدر، فأستقبل النَّبيّ ﷺ يوم الفتح بالأبواء وكان معهُ حين فتح مكّة وبه خُتمت الهجرة[١].

وقال أبُو عُمر: أسلم قبل فتح خيبر[٢]، وكان يكتمُ إسلامه، ويسرّه ما يفتح الله علىٰ المُسْلِمِين، وأظهر إسلامه يوم فتح مكّة، وشهد حُنيناً، والطّائف، وتبُوك[٣].

ويُقال: إنَّ إسلامه كان قبل بدر، وكان يكتُب بأخبار المُشركين إلىٰ رسُول الله ﷺ وكان المُسلمُون بمكّة يثقُون به، وكان يُحبّ القُدُوم علىٰ رسُول الله ﷺ فكتب إليَّ رسُول الله ﷺ: «إنَّ مقامك بمكّة خيرٌ لك»[٤].

---

(١) أنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ٩٨. أبُو أحمَد عبدالله الجُرجاني (٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ) في كتابه الكامل في ضُعفاء الرِّجال: ١ / ٣٠١. تحقيق: الدّكتُور سُهيل زكّار الطّبعة الثّالثة.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، وفتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٣ / ٢٢٠. تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٥ / ١٠٧ رقم «٢١٤»، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٢.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، والجوهر النّقي للمارديني: ٩ / ١٠٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢٣٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٤ / ٨، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤ / ١٨ طبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٦ / ٢٩٨، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ١٢ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ)، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦ / ٣٦٠.

(٤) أنظر، المصادر السّابقة، والجوهر النّقي للماردیني: ٩ / ١٠٦، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ١١٠، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦ / ٣٦٠، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٩٨، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٦١، ينابيع المودّة: ٢ / ٢١٨ ح ٦٢٣ طبعة أُسوة، حواشي الشّرواني: ٩ / ٢٧٠، مُغني المُحتاج

وعن شرحبيل بن سعد قال: لمَّا بُشّر أبُو رافع رسُول الله ﷺ بإسلام العبَّاس بن عبدالمُطَّلب أعتقهُ»[1]. خرّجه أبُو القاسم السَّهمي في الفضائل[2].

☜ إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح مُحمَّد الشّربيني: ٤ / ٢٣٩، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١ / ٢٤٤، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٣١ طبعة بيرُوت، تهذيب الكمال: ١٤ / ٢٢٦ طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩٩.

(١) أُنظر، الثّقات لابن حِبَّان: ٣/ ١٧ ح ٥٥، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١٢ / ١٠٠ رقم «٤٠٦»، تهذيب الكمال: ٣٣ / ٣١٠ رقم «٧٣٥٤»، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ١١٠ ح ١٥٣، فيض القدير: ٥ / ١١٤، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٧٣ ق ٤ طبعة بيرُوت، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٥٢، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١٢ / ١٠٠، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ١١ / ١٢٨ طَبعة الميمنيّة بمصر، و: ٧ / ١٣٤ رقم «٩٨٧٥»، طبعة أُخرىٰ، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٦ / ٣، تأريخ ابن مُعين: ٤ / ٧٠.

(٢) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

أذكار تتضمّن نُبذاً من فضائله ﷺ

قال أبُو عُمر : وكان النَّبيّ ﷺ يُكرم العبَّاس بعد إسلامه ويُعظّمه ، ويقُول : « هذا عمّي صنوُ[1] أبي »[2] . وكان العبَّاس جـواداً مُـطعماً ، وصُـولاً للـرَّحم ، ذا رأي حسن ، ودعوة مرجُوّة[3] .

ذكرُ ما جاء من تَعظيم النّبيّ ﷺ لهُ ولُطفه به :

عن هشام بن عُروة عن أبيه : إنَّ عائشة قالت : يا آبن أخـي ، لقـد رأيتُ مـن

---

(١) الصّنوُ : المثل ، يُريد أنّ أصلَ العبّاس وأصـلَ أبي واحد . صنوُ أبي : أي شقيقه . والصّنوُ إنّما هُو النّخل مأخُوذ من قوله تعالىٰ : ﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ٱلرَّعـد : ٤ . الصّـنوان : المُجتمع ، وغيرُ الصّنوان : المُفترق . أُنظر ، الغريب لابن سلاّم : ٢ / ١٥ ، الفائق : ٢ / ٣١٧ ، النّهاية فِي غريب الحديث : ٣ / ٥٧ ، لسان العرب : ١٤ / ٤٧٠ .

(٢) أُنظر ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢٦ / ٣١٦ رقم « ٥٦٣٥ » ، الوافـي بـالوفيّات للـصّفدي : ١٦ / ٣٦١ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٨١٣ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٥ / ١٢٢ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٩٣ .

(٣) أُنظر ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١٦ / ٣٦٢ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٨١٤ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٥ / ١٠٨ رقم « ٢١٤ » ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُـحمّد بـن يُـوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٩٤ .

تعظيم رسُول الله ﷺ عمّه العبَّاس أمراً عجباً[١][٢]. خرّجه البغويّ في مُعجمه.

وعن جعفر بن مُحمَّد عن أبيه قال: كان النَّبيّ ﷺ إذا جلس جلس أبُو بكر عن يمينه، وعُمر عن يساره، وعُثمان بين يديه، وكان كاتب سرّ رسُول الله ﷺ فإذا جاء العبَّاس تنحىٰ لهُ أبُو بكر ـ رضي الله عنهُم ـ عن مكانه فجلس فيه[٣]. خرّجه أبُو القاسم السَّهمي في الفضائل[٤].

قال ابن إسحاق: إجتمع عنَد رَسُول الله ﷺ في مَرَضه نسَاء من نسَائه أُمّ سَلَمَة، وميمُونة من نساء المُسْلِمين فيهنَّ أسماء بنت عُمَيْس وعندهُ عمّه العبَّاس فأجمعُوا أنْ يلُدُّوه[٥]. وقال العبَّاس: لألُدّنهُ؟.

قال: فلدُّوه، فلمَّا أفاق رسُول الله ﷺ قال: «مَن صنع هذا بي»؟.

---

(١) في النُّسخة المصريّة: «عجيباً». وكذلك في بعض المصادر.

(٢) أُنظر، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤ / ٢٢٥ ح ٧٤٤٧، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٦ / ١١٨ ح ٢٤٩١٤، مُسند أبي يعلىٰ: ٨ / ٣٥٣ ح ٤٩٣٦، تغليق التّعليق: ٤ / ١٦٥، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٤ / ٤٩١ ح ٥٦٦٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٨.

(٣) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي: (مخطُوط)، فيض القدير: ٤ / ٣٧٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٨ / ٢٦٦ و: ٢٦ / ٣٤٤ رقم «٥٦٧٦»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٨، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٥١٠ ح ٣٧٣٠٨ و ٣٧٣٥١.

(٤) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٥) اللَّدُودُ بالفتح من الأدوية ما يُسقاه المريض في أحد شقّي الفم.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٢٤٥، لسان العرب: ٣ / ٣٩٠، الفائق: ٣ / ٣١٣، الغريب لابن سلاّم: ١ / ٢٣٥.

قالُوا: يا رسُول الله عمّك.

قال: هذا دواء أتىٰ به نساء جئن من نـحو هـذه الأرْض، وأشـار إلىٰ أرْض الحبشة.

قال: «ولمَ فعلتُم ذلك»؟.

قال العبَّاس عليه السلام: خشينا يا رسُول الله، أنْ يكُون بك ذات الجُنب[1].

فقال: «إنّ ذلك لداءٌ ما كان الله ليُعذبني به، ولاَ يبقىٰ في البيت أحد إلاَّ لُدَّ إلاَّ عمّي»[2]. ولقد لدّت ميمُونة وإنَّها لقائمة لقسم رسُول الله ﷺ عـقُوبة لهُـم بـما

---

(١) هي قُرُوح تحدث في داخل الجُنب بوجع شديد ثُمَّ ينفتح في الجُنب، ويسكن الوجـع وذلك وقت الهلاك. أُنظر، الصّحاح للجوهري: ١/١٠٣، النّهاية في غريب الحديث: ١/٣٠٣، لسـان العـرب: ١/٢٨١، تاج العرُوس: ١/٣٨١.

أُنظر، مَجْمع الزُّوائِد للهَيثمي: ٩/٣٣، فتح الباري شـرح صـحيح البُـخاريّ: ٨/١١٣، عُـمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٨/٧٢، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥/٤٢٩، مُسند إسحاق بن راهويه: ٥/٤٢ ح ٢١٤٥، مُسند أبي يـعلىٰ: ٨/٣٥٣ ح ٤٩٣٦، صـحيح ابـن حِـبَّان: ١٤/٥٥٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢٤/١٤٠ ح ٣٧٣.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، والسِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٦/٦٦، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، و: ٤/١٠٦٥ طبعة أُخرىٰ. تأريخ الطَّبريّ: ٢/٢٣٠، شرح النّهج لابـن أبـي الحـديد: ١٠/٢٦٦ و: ١٣/٣١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢/١٣٠ و: ١٠/٣٢٨ و: ١٤/٤٣٤، مُسند إسحاق بن راهويه: ٢/٥٧٧ ح ١١٥١، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/٤١٧، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥/٣٣١ رقم «٦٤٨»، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/٩١٧ ح ١٧٥٤ و: ٦/١١٨ ح ٢٤٩١٤، المُستدرك عـلىٰ الصَّـحيحين: ٤/٢٠٢ و ٢٢٥ ح ٧٤٤٧، مُسـند أبـي يـعلىٰ: ٨/٣٥٣ ح ٤٩٣٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢/٢٣٥ ح ٢٣٦، تغليق التَّعليق: ٤/١٦٥، الدُّرَر المكنُونة في السُّـنَّة الشَّريفة المصُونة: ٢٧٠، موارد الظَّمآن: ٧/٥٧ ح ٢١٥٤، كَنزُ العُمَّال: ٧/٢٦٩ ح ١٨٨٤٠، الثّقات لابن حِبّان: ٢/١٣١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦/٣٣١، المُنمّق في أخـبار قُـريش،

صنعُوا، هكذا. خرّجه آبن إسحاق.

وفي الصَّحيح: إنَّ العبَّاس لم يحضرهُم فلذلك لَم يُلدّ[1].

وعن أنس بن مالك قال: كان رسُول اللهﷺ أشدّ النَّاس لُطفاً بالعبّاس. خرّجه أبُو القاسم في الفضائل[2].

وعن أبي زيد بن كُرَيب مَولىٰ آبن عَبَّاس أنَّه قَالَ: إنْ كَان رَسُول اللهﷺ ليَحلّ العبَّاس محلّ الوالد والوالدة خاصّة خصّ الله العبَّاس من بين النَّاس[3].

لمُحمَّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٤٠، طبعة عالم الكُتُب، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٤٥، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٤٤٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١٢ / ٢٢٧.

(١) لاَ ندري كيف نُعالج هذا التّناقض مع هذه الرُّوايات:

ففي إحداها: إنَّ العبَّاس لم يشهد اللّدُود، فلذلك أعفاه رسُول اللهﷺ من أنْ يلدّ ولدّ من كان حاضراً. وفي الرُّواية الأُخرىٰ: إنَّ العبَّاس حضر لدّهﷺ، وفي هذه الرُّواية الَّتي تتضمَّن حضُور العبَّاس في لدّه كلام مُختلف، فيها: أنَّ العبَّاس قال: لاَ ألدّه، ثُمَّ قال: فلدّ فأفاق، فقال: من صنع بي هذا؟.

قالُوا: عمّك.. إلخ.

فكيف يقُول: لاَ ألدّه، ثُمَّ يكُون هُو الَّذي أشار بأنْ يلدّ، وقال: هذا دواء جاءنا من أرض الحبشة.

إذاً هذا حديث ولّده من ولّده تقرُّباً إلىٰ بعض النَّاس، والباطل لاَ يكاد يخفىٰ علىٰ مُستبصر.

أُنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٣٢، تأريخ الطّبري: ١ / ٨-١٨-١٨١٢.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٣٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٨، بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث لنُور الدِّين عليّ بن أبي بكر الهيثمي المُتوفّىٰ سنة (٨٠٧ هـ)، حقّقهُ وعلّق عليه: مسعد عبدالحميد مُحمَّد السَّعدني: ٨٢٧ طبع دار الطّلائع.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٣٥، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٣٢٥.

ذكرُ وصفه بالجُود والصّلة :

عن سعد بن أبي وقّاص قال : بينما رسُول الله ﷺ يُجهّز بعثاً في موضع بسُوق النّحاسين اليوم إذ طلع العبّاس بن عبدالمُطّلب فقال النّبيّ ﷺ : « العبّاس عمّ نبيّكُم أجود قُريش كفّاً وأوصلها »[1]. خرّجه أبُو حاتم وخرّجه أبُو القاسم في الفضائل ولفظه : هذا العبّاس عمّ رسُول الله ﷺ أجود النّاس كفّاً وأحناه عليهم[2].

وخرج عن ابن عبّاس : إن النّبيّ ﷺ نظر إلىٰ العبّاس مُقبلاً فقال : « هذا عمّي أبُو الخُلفاء أجود قُريش كفّاً وأجملها »[3].

---

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٣٧١ ح ٥٤١٩ ، مُسند الشّاشي : ١ / ١٩٦ ح ١٤٩ و ١٥٠ ، المُعجم الأوسط : ٢ / ٢٦١ ح ١٩٢٦ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٢ / ١٢٩ ح ٨٢٠ ، تأريخ بغداد : ٣ / ٢١٤ ، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العِماد : ٢ / ٢٦٩ ، مُسند سعد بن أبي وقّاص لأبي عبدالله أحمد بن إبراهيم بن كثير الدّورقي البغدادي المُتوفّىٰ سنة (٢٤٦ هـ) : ١٧٩ ح ١٠٤ ، حقّقهُ وخرّج أحاديثه : عامر حسن صبري ، نشر دار البشائر الإسلاميّة الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤٠٧ هـ) ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حِبّان لعلاء الدّين عليّ بن بُلبان بن عبد الحنفي الجُندي : ١٥ / ٥٢٨ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢٦ / ٣٢٦ رقم (٥٦٥٩ و ٥٦٦٠) ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ١١١ ، تأريخ الإسلام للذّهبي : ٣ / ٣٧٥ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٩٩.

(٢) أُنظر ، المصادر السّابقة ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة : ٣ / ٢٨٥ ح ١٠٧٧ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٣٧٢ ح ٥٤١٩ ، مُسند الشّاشي : ١ / ١٩٧ ح ١٥٠ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢٦ / ٣٢٤ رقم « ٥٦٥٧ ».

(٣) أُنظر ، التّعليق علىٰ هذا الحديث في نصب الرّاية للزّيلعي : ١ / ٣٤٧ ، الموضُوعات لابن الجوزي : ٢ / ٣٧ ، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني : ٥٥٠ ح ٤٨٧ ، اللّئالي المصنُوعة : ١ / ٤٣٤ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٦ / ٢٤٦ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٤ / ٤١٤.

مع الأسف الشّديد يتلاعب أصحاب الأهواء ، وأصحاب الأقلام المأجورة ، والنُّفوس الضّعيفة في

وعن أبن عبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ قال: جاء العبَّاس يـعُود النَّـبيّ ﷺ فـي مرضه فرفعهُ وأجلسهُ في مجلسه علىٰ السَّرير، وقال: «رحمك الله يا عـمّ»[1].

خرّجه السَّلفي في المَشيخة البغداديَّة[2].

ذكرُ قول النّبيّ ﷺ فيه إنّ عمّ الرّجُل صنوُ أبيه والزّجر عن أذاه والإيذان بأنّه من النّبيّ ﷺ والنّبيّ ﷺ منهُ:

عن عليٍّ: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال لعُمر ﷺ: «أمَا علمت أنَّ عمّ الرَّجُل صنوُ أبيه»[3]

الرِّوايات النَّبويَّة الشَّريفة إمَّا كذباً وزُوراً، وإمّا بإضافة كلمة، أو حذف كلمة من أجل إرضاء السُّلطان الجائر، والتَّقرّب إليه، ولذا نجد الرَّاوي لهذا الحديث هُو أحمَد بن رُشد بن خيثم والَّذي مُـتّهم عـند أصحاب الجرح والتَّعديل، وهُو كثير الغرائب، والمناكير، وروىٰ عن ضُعفاء، وكذّابين، ومـجاهيل، وكذلك المُتّهم فيه أيضاً الغلابي، ولذا نقل أبن الجوزي (أبُو الخُلفاء الأربعين)، ولاَ ندري من أين جاء بالأربعين خليفة من وُلد العبّاس بما فيهم السَّفّاح، والمهدي، والمنصُور و... إلخ.

(١) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي: ٩ / ١٧٣، الـمعجم الصَّـغير للـطَّبرانـي: ١ / ١٥٩ ح ٢٤٦، مِـيزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٦ / ٣٦٧ ح ٨٣١٦، لسـان المـيزان: ٥ / ٤٢٥ ح ١٣٩٢، تأريـخ بـغداد: ٦ / ٧١ رقم «٣١٠٣»، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٥٧ ح ٤١٤.

(٢) المَشيخة البغدادية للشَّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بـن مُـحمَّد السَّـلفي الإصـبهاني المُـتوفّىٰ سـنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لاَ تُوصف وما لاَ تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء. أُنظر، كشف الظّنُون: ٢ / ١٦٩٦.

(٣) أُنظر، صَحِيح مُسْلِم: ٢ / ٦٧٦ ح ٩٨٣ مَطْبَعَة مُحَمَّد عَليّ صَبِيح وأوْلاَده طَبْعَة مَصْر، صَحِيح أبـن حِبَّان: ٨ / ٦٧ ح ٣٢٧٣، المُسْنَد المُسْتَخرَج عَلىٰ صَحِيح الإمَام مُسْلِم: ٣ / ٥١ ح ٢٢٠٧، سُنن أبي دَاود: ٢ / ١١٥ ح ١٦٢٣، مُسْنَد الإمَام أحمَد: ١ / ٩٤ ح ٧٢٥، السُّنن الكُبرىٰ للبَيهَقي: ٤ / ١١١ ح ٧١٥٩ و: ٦ / ١٦٣ ح ١١٦٩٥، سُنَن الدَّار قُـطني: ٢ / ١٢٣ ح ٢ و ٦، نَـيل الأوطَـار للشَّـوكَاني: ٤ / ٢١٢، فَضَائِل الصَّحَابَة للإمَام أحـمَد: ٢ / ٩١٥ ح ١٧٥١ و ١٧٥٩ و ١٧٧٨ و ١٨٠١ و ١٨٠٥،

وكان عُمر ﷺ، كلّمهُ لصدقته. خرّجه التِّرمذي، وقال حديث حسن [(١)].

وعنهُ قال: قُلتُ لعُمر أما تذكُر حين شكوت العبَّاس ؟.

فقال رسُول الله ﷺ: «أمَا علمت أنَّ عمّ الرَّجل صنوُ أبيه» [(٢)].

وعن عطاء الخراساني قال: قال رسُول الله ﷺ: «العبَّاس عمّي وصنوُ أبي مَن آذاه فقد آذاني» [(٣)]. خرَّجهُما البغويّ في مُعجمه.

وخرَّج معناه أبُو القاسم السَّمرقندي عن آبن عبَّاس عن رسُول الله ﷺ قال: «ما بالُ [(٤)] رجال يُؤذُونني في عمّي العبَّاس ؟ إنَّ عمّ الرَّجُل صنوُ أبيه [(٥)] من آذىٰ العبَّاس فقد آذاني، ومن آذاني يُوشك أنْ يكبّه الله عزَّ وجلّ علىٰ منخريه في نار

☜ سِيَر أَعلاَم النُّبلاَء: ٢ / ٩٠. تُحفَة المُحتَاج: ٢ / ٣٠٢ ح ١٣١٦. حَاشيَة آبن القَيّم: ٥ / ١٩. تُحفَة الأَحوَذي: ١٠ / ١٨٢. الفِردَوْس بمَأثُور الخِطَاب: ٥ / ٣١١ ح ٨٢٨٥. المُعجَم الأوسَط: ٨ / ٢٨ ح ٧٨٦٢. مَجْمَع الزَّوَائِد: ٣ / ٧٩ و: ١٠ / ٢٣٨. تَفسِير أبن كَثِير: ٢ / ٥٠١. تَفسِير الطَّبريّ: ١٣ / ١٠١. الطَّبقَات الكُبرىٰ لابن سَعد: ٤ / ٢٦. عِلَل الدَّار قُطني: ٥ / ١٥٦ ح ٧٨٨. المَبسُوط للشَّيباني: ٢ / ٧٦.

(١) أُنظر، سُنن التِّرمذي: ٥ / ٣١٨ ح ٣٨٤٧ و ٣٨٤٩ و ٣٨٥٠.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، وتأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣١٢ رقم «٥٦٢٤»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٩٩. فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد آبن حنبل: ٢ / ٩٣٧.

(٣) أُنظر، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ٤٧٨ ح ٥٦٢١، قال: وذكره أبُو بكر الشَّافعي في الغيلانيات عن عُمر بن الخطَّاب. تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣١٨ رقم «٥٦٤٣». سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٩.

(٤) في نُسخة (فمَا بالُ).

(٥) تقدَّمت تخريجاته.

جهنَّم، أللَّهُمَّ آستر العبَّاس ووُلده، وذُرِّيَّته من بعده من النَّار»[1]. خرّجه السَّمرقندي.

وعن آبن عبَّاس قال: قال رسُول الله ﷺ: «العبَّاس منِّي وأنا منهُ لاَ تُؤذُوا العبَّاس فتُؤذُونني، مَن سبَّ العبَّاس فقد سبّني»[2]. خرّجه البغويّ في مُعجمه.

وعن المُطّلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطّلب: إنَّ العبَّاس دخل علىٰ رسُول الله ﷺ وأنا عنده فقال: «ما أغضبك؟»

قال: يا رسُول الله، مالنا ولقُريش، إذا تلاقوا بينهُم تلاقوا بوجُوه مُبشرة، وإذا لقُونا لقُونا بغير ذلك؟.

قال: فغضب رسُول الله ﷺ حتَّىٰ آحمرَّ وجهه، ثُمَّ قال: «والَّذي نفسي بيده لاَ

---

(١) أُنظر، ضُعفاء العُقيلي: ٣/٤٢٥ رقم «١٤٨٠»، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٨٩، ميزان الإعتدال: ١/٢٤٥ رقم «٩٢٧» و: ٣/٣٣١ ح ٦٦٤٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٣٢٦، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣٦/٣١٠ رقم «٥٦١٦»، لِسان المِيزان: ١/٤٢٩ و: ٤/٤١٣ ح ١٢٦٤، تفسير السَّمرقندي لأبي اللَّيث: ٣/٤٣٥، في كُلّ هذه المصادر قريب من هذا وليس بالنَّص.

(٢) أُنظر، أحمَد بن حنبل في المُسند: ١/٣٠٠، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤/٢٤، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٣٢٩، المعرفة والتَّأريخ: ١/٤٩٩، سُنن التِّرمذي: ٥/٣١٨ ح ٣٨٤٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٨٨، تأريخ بغداد: ٤/٣٢٣ و: ٥/٤٢٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢١/١٧٦ رقم «٥٦٠١»، تهذيب الكمال: ١٤/٢٢٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١٠٠، سُنن النَّسائي: ٨/٣٣، فضائل الصَّحابة للإمام النَّسائي: ٢١، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨/٢٣٠، تُحفة الأحوذي: ٦/٩٩ و: ١٠/١٨١، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٤/٢٢٧ ح ٦٩٧٧ و: ٥/٥٠ ح ٨١٧٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان آبن أحمَد الطَّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ): ١٢/٢٩ طبعة القاهرة، اللُّمع في أسباب ورد الحديث لجلال الدّين السّيوطي: ٤٨، كَنزُ العُمَّال: ١١/٧٠٠ ح ٣٣٣٩٢ و ٣٣٤٠٦ و ٣٣٤٠٧ و ٣٣٤٠٨ و ٣٣٤١٩ و: ١٣/٥١١ ح ٣٧٣٠٩.

يدخل قلب رجُل الإيمان حتَّىٰ يُحبّكم لله ولرسُوله »[1]. ثُمَّ قال: « أيُّها النَّاس من آذىٰ عمّي فقد آذاني فإنّما عمّ الرَّجُل صنوُ أبيه »[2]. خرّجه التّـرمذي، وقـال: «حسن صحيح، وخرّجه أحمَد وقال: بعد قوله حتَّىٰ أحمرَّ وجهه وحتَّىٰ أستدر عرقٌ بين عينيه »[3] وكان ﷺ إذا غضب أستدرّ فلمَّا سُرّي عـنهُ قـال: « والَّـذي

---

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١/٢٠٨ و: ٤/١٦٥، وقال أحمَد مُحمّد شاكر في تعليقه على المُسند بتحقيقه ح ١٧٧٧: « إسناده صحيح ». وانظر، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤/٧٥، سُنن آبن ماجة: ١/٥٠، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة (٤ ـ ٩) ٢: ٦/١٣١ ح ٢١٧٦، المُعجم الكبير: ٢٠/٢٨٥ ح ٦٧٣، تُحفة الأحوذي: ١٠/١٨٠، كَنزُ العُمّال: ١٢/١٠٤ ح ٣٤٢٠٢ و: ١٣/٦٤٢ ح ٣٧٦٢٣، تفسير آبن كثير: ٤/١٢٢، الدُّرّ المنثُور: ٦/٧، تأريخ بغداد: ٤/١٩٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦/٣٠٢ رقم « ٥٥٩٦ »، تهذيب الكمال: ٣٣/٣٤١ ح ٧٣٨١، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٨٨، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤/٣١٧ رقم « ٥٢٧٠ »، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٤، ينابيع المودّة: ٢/١١٠ ح ٣٠٨.

(٢) أنظر، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤/٤٧٨ ح ٥٦٢١، قال: وذكره أبُو بكر الشَّافعي في الغيلانيات عن عُمر بن الخطَّاب، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٦/٣١٨ رقم « ٥٦٤٣ »، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٩٩.

(٣) أنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٤، ينابيع المودّة: ٢/١١٠ ح ٣٠٨، مُسند الإمام أحمَد: ١/٢٠٨ و: ٤/١٦٥، وقال أحمَد مُحمّد شاكر في تعليقه على المُسند بتحقيقه ح ١٧٧٧: « إسناده صحيح ». وانظر، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤/٧٥، سُنن آبن ماجة: ١/٥٠، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة (٤ ـ ٩) ٢: ٦/١٣١ ح ٢١٧٦، المُعجم الكبير: ٢٠/٢٨٥ ح ٦٧٣، تُحفة الأحوذي: ١٠/١٨٠، كَنزُ العُمّال: ١٢/١٠٤ ح ٣٤٢٠٢ و: ١٣/٦٤٢ ح ٣٧٦٢٣، تفسير آبن كثير: ٤/١٢٢، الدُّرّ المنثُور: ٦/٧، تأريخ بغداد: ٤/١٩٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦/٣٠٢

نفسي بيده أو نفس مُحمَّد بيده لاَ يدخُل »[1] وذكر الحديث.

وفي بعض طُرقه حتَّىٰ « يُحبّكم لله ولرسُوله »[2].

وخرّج أبُو حاتم منهُ: « إنَّ عمّ الرَّجل صنوُ أبيه »[3].

وعن آبن عبَّاس: إنَّ رجُلاً من الأنصار وقع في أب للعبَّاس وكان في الجاهليَّة، فلطمهُ العبَّاس، فجاء قومه، فقالُوا: والله لنلطمهُ كما لطمهُ، فلبسُوا السِّلاح، فبلغ ذلك رسُول الله ﷺ، فصعد المنبر، فقال: « أيّها النَّاس، أي أهل الأرض أكرم علىٰ الله ؟.

قالُوا: أنت.

قال: « فإنَّ العبَّاس منِّي وأنا منهُ، لاَ تسبُوا أمواتنا فتُؤذُوا أحياءنا ».

فجاء القوم، فقالُوا: نعُوذ بالله من غضبك يا رسُول الله[4]. خرّجهُ أحمَد.

☜ رقم « ٥٥٩٦ »، تهذيب الكمال: ٣٣ / ٣٤١ ح ٧٣٨١، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٨، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ٣١٧ رقم « ٥٢٧٠ ».

(١) تقدَّمت تخريجاته.

(٢) تقدَّمت تخريجاته.

(٣) تقدَّمت تخريجاته.

(٤) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ١ / ٣٠٠، سُنن التّرمذي: ٥ / ٣١٨ ح ٣٨٤٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٨، تأريخ بغداد: ٤ / ٣٢٣ و: ٥ / ٤٢٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢١ / ١٧٦ رقم « ٥٦٠١ »، تهذيب الكمال: ١٤ / ٢٢٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٠٠، سُنن النَّسائي: ٨ / ٣٣، فضائل الصّحابة للإمام النَّسائي: ٢١، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ٢٣٠، تُحفة الأحوذي: ٦ / ٩٩ و: ١٠ / ١٨١، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٤ / ٢٢٧ ح ٦٩٧٧ و: ٥ / ٥٠ ح ٨١٧٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان آبن أحمَد الطَّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ١٢ / ٢٩ طبعة القاهرة، اللُّمع في أسباب ورود الحديث لجلال ☜

وعنهُ قال: تناول رجُل من قُريش بعض أُمّهات العبّاس فبلغ ذلك النّبيّ ﷺ فغضب النّبيّ ﷺ حتّىٰ آستدرّ العرق بين عينيه ثُمّ صعد المنبر فقال: «أيُّها النّاس، من آذىٰ العبّاس فقد آذاني»[1]. «لا تُؤذُوا الأحياء بسَبّ الأموات»[2]. خرّجه أبُو القاسم السّهمي في الفضائل[3].

ذكرُ أنّهﷺ وصيهﷺ ووارثهُ:

عن آبن عبّاس قال: قال رسُول الله ﷺ: «العبّاس عمّي ووصييّ ووارثي»[4].

الدّين السّيوطي: ٤٨، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٠٠ ح ٣٣٣٩٣ و ٣٣٤٠٦ و ٣٣٤٠٧ و ٣٣٤٠٨ و ٣٣٤١٩ و: ١٣ / ٥١١ ح ٣٧٣٠٩.

أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٢٤، وفيهِ: «لا تُؤذُوا العبّاس فتُؤذُوني».

وقال: «مَن سبّ العبّاس فقد سبّني». ورواه الحاكم في المُستدرك: ٣ / ٣٢٩.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه. كما روىٰ البسوي في المعرفة والتّأريخ: ١ / ٤٩٩.

(١) تقدّمت تخريجاته.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، وسُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١ / ٢٥٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤١ / ٦٧ رقم «٨٢١٤»، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٥٤١، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١١ / ٦٨.

(٣) أُنظر، الأربعين في فضائل العبّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السّهمي (مخطُوط).

(٤) أُنظر، سُنن النّسائي: ٨ / ٣٣، فضائل الصّحابة للإمام النّسائي: ٢١، مُعجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمَد آبن جُميع الصّيداوي (ت ٣٠٥ هـ - ٤٠٢ هـ): ١ / ٢١٥، طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، ودار الإيمان طرابلس، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٣٩ رقم «٥٦٦٩»، سير أعلام النّبلاء: ١٥ / ٥٦١، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ١٨٦ ح ٥٦٦٥، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٩٩ رقم «٣٣٣٨٥»، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٤ / ٤٩١ رقم «٥٦٦٥»، تأريخ بغداد: ١٣ / ١٣٨ رقم «٧١٢٢»، سُبلُ

خرّجه النّسائي في مُعجمه.

ذكرُ وصيّته ﷺ به:

عن عليٍّ ﷺ: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال: «إحفظُوني في العبَّاس فإنّه عمّي وصنوُ أبي»[1].

ذكرُ مُباهاة النّبيّ ﷺ به وشهادته لهُ بالخيريّة:

عن آبن عبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ عن أُمّه أُمّ الفضل قالت: أتىٰ العبَّاس النَّبيّ ﷺ فلمَّا رآه قام إليه، وقبّل ما بين عينيه، ثُمَّ أقعدهُ عن يمينه، ثُمَّ قال: «هذا عمّي فمن شاء فليُباه بعمّه؟.

قال العبَّاس: نِعم القول يا رسُول الله، قال: ولمَ لاَ أقول هذا يا عمّ! أنت عمّي

الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٠٠.

قال سبط آبن الجوزي في كتابه الموضُوعات: ٢ / ٣١، «هذا الحديث لاَ يصحّ، وضعه قوم ليُقابلُوا به ما وضع لعليّ ﷺ وكذلك حديث «العبَّاس وصيّ ووارثي». فكلا الحديثين باطل؛ لأنَّ الطَّريق الأوَّل فيه جعفر بن عبدالواحد المُتّهم بوضع الحديث، وقال عنهُ الدَّار قُطني: كذّاب يضع الحديث. والطَّريق الثَّاني فقال آبن حِبَّان: فيه مُحمَّد بن الضَّوء يروي عن أبيه المناكير ولاَ يجُوز الإحتجاج به.

(١) أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٢٣٢، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٩٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٩، المُعجم الأوسط: ٤ / ٢٨٣، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٢٠٧، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ١ / ٨٩ج ٤٨ ـ ٥٠، المُعجم الصَّغير: ١ / ٤٥ح ٢٦٦، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٩٩ح ٣٣٣٨٩ و ٣٣٣٩٠ و ٣٣٣٩٦، الفَتح السّماوي للمنَّاوي: ١ / ١٨٥ح ٨٢، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٢٥٤ح ٢٦٦، تفسير الألُوسي: ١ / ٣٩١، الكامل لاِبن عدي: ٢ / ٣٥٨، تأرِيخ بغداد: ١٠ / ٦٨، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٦ / ٣٠١ و ٣١٤ رقم «٥٦٢٨ و ٥٦٣١، السِّيرة الحلبِية للحلبي الشَّافعي: ٢ / ٢٢٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٠٠.

وصنوُ أبي وبقية آبائي، ووارثي، وخير من أخلف من أهلي»[(١)]. خرّجه أبُو القاسم السَّهمي في الفضائل[(٢)].

ذكرُ أنَّ الله عزّوجلّ باهىٰ بالعبّاس حملة العرش:

عن ابن عبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ: إنَّ رسُول الله ﷺ صفَّ المُهاجرين والأنصار صفَّين ثُمَّ أخذ بيد عليّ والعبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ فمرَّ بيْن الصَّفَّين فضحك رسُول الله ﷺ فقال رجُل من قُريش: ضحكت يا رسُول الله! فداك أبي وأُمّي.

قال: «هبط إليَّ[(٣)] جبريل ﷺ بأنَّ الله عزّوجلّ باهىٰ بالمُهاجرين والأنصار أهل السماوات العُلىٰ، وباهىٰ بي وبك يا عليّ، وبك يا عبَّاس حملة العرش»[(٤)]. خرّجه أبُو القاسم السَّهمي في الفضائل[(٥)].

---

(١) سبق وقد علقنا علىٰ مثل هذا الحديث، وانظر، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢/١٨٦ ح ٥٦٦٦، كَنزُ العُمَّال: ١١/٦٩٩ رقم «٣٣٣٨٦ و ٣٣٤٠٥» و: ١٣/٥١٦ ح ٣٧٣٢٧، تأريخ بغداد: ١/٦٣، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٥/١٨٧ و: ٩/٢٧٥، المُعجم الأوسط للطَّبراني: ٩/١٠٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١٠/٢٣٥ ح ١٠٥٨٠، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١/٢٩١ ح ٤٧١.

(٢) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٣) في النُّسخة المصريَّة: «عليَّ» بدل «إليَّ».

(٤) أُنظر، الرِّياضُ النَّضرة في مناقب العشرة للطَّبري الشَّافعي: ٢/٢٢٠ طبعة مُحمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، تأريخ بغداد: ٣/٣٢٨، كَنزُ العُمَّال: ١١/٥٣٨ ح ٣٢٥١٩ و: ١٣/٥١٣ ح ٣٧٣١٦، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدِّمشقي: مناقب العشرة للنَّقشبندي: ٣٤ (مخطُوط) وسيلة المآل: ١٣٥ نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق، المُنتخب من تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٧/٢٧٣ طبعة التَّرقي بدمشق، تأريخ مدينة دِمشق لابن عساكر: ٢٦/٣٢٣ ح ٥٦٥٣.

(٥) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

ذكرُ دُعائه ﷺ للعبّاس ؓ ولولده وتجليلهم بكساء:

تقدَّم طرف من الدُّعاء في ذكر عمّ الرَّجُل صنوُ أبيه.

وعن ٱبن عبَّاس: إنَّ النَّبيّ ﷺ قال للعبّاس: (« إذا كان غداة الاثنين فأئتني أنت ووُلدك حتَّىٰ أدعُو بدعوة ينفعك الله بها ووُلدك، فغدا وغدونا فألبسنا كساء ثُمَّ قال: « أللَّهُمَّ ٱغفر للعبّاس ووُلده مغفرة ظاهرة وباطنة لاَ تُغادر ذنباً، أللَّهُمَّ ٱحفظهُ في وُلده »[1]. خرّجه التّرمذي، وقال: حسن غريب، وخرّجه ٱبن السَّمَّان وقال: كساء لهُ.

وعن أبي أُسَيْد السَّاعدي قال: قال رسُول الله ﷺ للعبّاس بن عبدالمُطَّلب: (« يا أبا الفضل، لاَ ترم من منزلك أنت وبنُوك غداً حتَّىٰ آتيكُم فإنَّ لي فيكُم حاجة »؟.

قال: فٱنتظرُوه حتَّىٰ جاء بعد ما أضحىٰ النّهار فدخل عليهم.

فقال: « السَّلام عليكُم ».

فقالوا: وعليك السَّلام ورحمة الله وبركاته.

قال: « كَيف أصبحتُم »؟.

قالُوا: بخير نحمد الله تعالىٰ، فكيف أصبحت بأبينا وأُمّنا أنت يا رسُول الله؟.

---

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٣ ج ٣٧٦٢، السُّنَّة لأبي بكر أحمَد بن مُحمَّد بن هارُون بن يزيد الخلاَّل، تحقيق: الدُّكتُور عطية الزُّهراني، نشر دار الدّراية الرِّياض (١٤١٠هـ): ١ / ٩٠ ح ٢٤، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٩٣٤ ح ١٧٩٠، تأريخ بغداد: ١١ / ٢٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٢١٠ رقم « ٥٦١٧ »، تهذيب الكمال: ١٨ / ٥١٤، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٨٧.

قال: «أصبحتُ بخير أحمَد الله تعالىٰ».

فقال: «تقدَّمُوا تقاربُوا يزحف بعضكُم إلىٰ بعض».

حتَّىٰ إذا مكنُّوه آشتمل عليهم بملاءته ثُمَّ قال: «يا ربّ هذا عمّي وصنوُ أبي وهَٰؤلاَءِ أَهل بَيتي فَآسترهُم من النَّار كَستري إيَّاهُم بمَلاَءتي هَٰذه».

قال: فأمّنت أسكُفة الباب وحوائط البيت فقالت: آمين آمـين آمـين»)[1].

خرّجه أبُو القاسم السّهمي[2]، وآبن ناصر السَّلامي. ورواه آبن غيلان.

(شَرح): لاَ ترم: لاَ تزل ولاَ تبرح[3]، أُسكُفة الباب عتبته العُليا[4].

وعن عبد الله بن الغسيل قال: كُنت مع النَّبيّ ﷺ فمرّ بالعبّاس فقال: «يا عـمّ أتبعني ببنيك»؟.

فقال لهُ أبُو الهيثم بن عُتْبَة بن أبي لهب: يا عمّ، إنتظرني حتَّىٰ أجيئَك فلم يأته فآنطلق بستة من بنيه: الفضل، وعبد الله، وعُبيدالله، وقُثم، ومعبد، وعبد الرَّحمن قال: فأدخلهُم النَّبيّ ﷺ وغطّاهُم بشملة لهُ سوداء مُخطّطة بحُمرة وقال: «أللَّهُمَّ

(١) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١٩/٢٦٣ ح ٥٨٤، مَـجْمع الزَّوائِـد للهَيثمي: ٩/٢٦٩، المُعجم الأوسط: ٤/٢٣٦ ح ٤٠٧١، تهذيب الكمال: ١٥/٧٥ رقم «٢٣٤١٥»، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ١/١٧٤ ح ٢٢١، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٦/٢١١ رقم «٥٦٢٠»، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٦/١٤٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥/٨٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٩/٥٠٥، ضعيف سُنن آبن ماجة للألباني: ٢٩٩ ـ ٣٠٠.

(٢) أُنظر، الأربعين في فضائل العبّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٣) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢/٢٩٠، لسان العرب: ١٢/٢٥٩.

(٤) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/١٧٥ و: ٥/٢١، لسان العرب: ١/٢٧٦، مُختار الصّحاح: ١/١٢٩.

إنّ هٰؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النّار كما سترتهم بهذه الشّملة[1] قال: فما بقي في البيت مدرة[2] ولا باب إلاّ أمّن »)[3]. خرّجه ابن السّري.

وعن سهل بن سعد قال: كنّا مع النّبيّ ﷺ في سفرة فقام يغتسل فقام العبّاس يسترهُ فقال النّبيّ ﷺ: « اللّٰهُمّ استر العبّاس وولده من النّار »[4].

وعن أبي هُريرة قال: قال رسُول الله ﷺ: « اللّٰهُمّ اغفر للعبّاس ولوُلد العبّاس ولمن أحبّهُم »[5]. خرّجه ابن عبد الباقي.

ذكرُ أمره ﷺ بسؤال العافية:

عن العبّاس قال: قال رسُول الله ﷺ: « يا عمّ رسُول الله، سل الله العفو،

---

(١) الشّملة: كساء يتغطّىٰ به ويتلفّف فيه. اُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٤٦، الفائق: ٢ / ٢٦٢، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ١١١٦، لسان العرب: ٣ / ٨٧.

(٢) المدر: الطّين المُتماسك. اُنظر، لسان العرب: ٥ / ١٦٢.

(٣) اُنظر، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٩، المُعجم الأوسط: ٤ / ٢٣٦ ح ٤٠٧١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٢٠٦ رقم « ٤٨٨٤ » و: ٧ / ٤١٥ ح ١٠٦٨٥، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢ / ٧٣ رقم « ٥٠٠٩ »، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٧ / ٤٧٥ رقم « ٧٥٦٩ »، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٢٤١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٧ / ٣٠٦.

(٤) اُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٩، كتاب المجرُوحين لابن حِبّان: ١ / ١٢٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٠٦ رقم « ٥٦١١ و ٥٦١٢ و ٥٦١٦ »، كَنزُ العُمّال: ٣ / ٥٣٠، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٦٩، المُستدرك على الصّحيحين: ٣ / ٣٢٦.

(٥) اُنظر، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٤٩٨ ح ٢٠٣٣، تأريخ بغداد: ١٠ / ٣٩ رقم « ٥١٦١ »، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٠٨ ح ٣٣٤٤ و: ١٣ / ٤٥٦ رقم « ٣٧١٨٥ »، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٢٠ رقم « ٥٦٤٨ و ٥٦٤٩ ».

والمُعافاة في الدُّنيا والآخرة »[1]. أخرجه البغويّ في مُعجمه.

ذكرُ حثّه ﷺ علىٰ صلاة التّسبيح:

عن أبي رافع قال: قال رسُول الله ﷺ للعبّاس: (« يا عمّ، ألاَ أصلك ألاَ أحبُوك، ألاَ أنفعك ؟ ».

قال: بلىٰ، يا رسُول الله.

قال: يا عمّ، صلّ أربع رَكعات تقرأ في كُلّ رَكعة بفاتحة الكتاب، وسُورة فإذا أنقضت القراءة فقُل: الله أكبر، والحمد لله، وسُبحان الله خمس عشرة مرّة قبل أنْ تركع ثُمّ اَركع فقُلها عشراً، ثُمّ اَرفع رأسك فقُلها عشراً ثُمّ اَسجُد فقُلها عشراً ثُمّ اَرفع رأسك فقُلها عشراً ثُمّ اَسجُد فقُلها عشراً قبل أنْ تقُوم فذلك خمس وسبعُون في كُلّ رَكعة وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع رَكعات ولو كانت ذنُوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك.

قال: يا رسُول الله، ومن يستطيع أنْ يقُولها في كُلّ يوم ؟.

قال: « إنْ لم تستطع أنْ تقُولها في كُلّ يوم فقُلها في كُلّ جُمعة، فإنْ لم تَستطع أنْ تقولها في كُلّ جُمعة فقُلها في كُلّ شهر » فلم يزل يقُول لهُ حتّىٰ قال: « فقُلها في

---

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٢٠٩ ح ١٧٨٣، مُسند الحُمَيدي لعبد الله الزُّبَيْر الحُميدي: ١/ ٢١٩ ح ٤٦١، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٥٦٨، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ١٠/ ١٧٥، الأدب المُفرد للبُخاري: ١٣٨ ح ٦٥٢، صحيح أبن حِبّان: ٣/ ٢٣٢، كتاب الدُّعاء للطّبراني: ٣٨٦ ح ١٢٩٥ و ١٢٩٨، كتاب الأربعين المشارية للحافظ أبي الفضل عبدالرّحيم بن الحُسَين العراقي (٧٢٥ـ٨٠٦): ٢١١، كتاب الدُّعاء للطّبراني: ٢/ ٥١ ح ٤٦٩٥، كَنزُ العُمّال: ٢/ ٧٦ رقم « ٣٢٠٤ و ٣٢٧٨ »، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٢٨.

كُلّ سنة »)[١] . خرّجه التّرمذي ، وأبُو داود .

ذكرُ تَبشير النّبيّ ﷺ العبّاس بأنْ لهُ من الله حتّىٰ يرضىٰ وأنّه لاَ يُعذّب بالنّار ولاَ أحد من وُلده :

عن أبي رافع : إنّ النّبيّ ﷺ قال للعبّاس : « لك يا عمّ من الله حتّىٰ ترضىٰ »[٢] . خرّجه البغويّ .

وعن أبن عبّاس : إنّ النّبيّ ﷺ قال لي وللعبّاس : « ألاَ أُبشرك يا عمّ ؟ .

قال : بلىٰ بأبي أنت وأُمّي .

فقال ﷺ : « إنّ لك من الله حتّىٰ ترضىٰ وبعد الرّضا »[٣] .

وعنهُ قال : قال رسُول الله ﷺ : « يا عبّاس ، إنّ الله عزّوجلّ غير مُعذبك ولاَ أحد من وُلدك »[٤] .

---

(١) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٢ / ٣٥٠ ح ٤٨٢ ، سُنن أبي داود : ٢ / ٢٩ ح ١٢٩٧ ، السُّنن الصُّغرىٰ للنّسائي : ١ / ٤٩٠ ح ٨٦٢ ، شُعب الإيمان : ١ / ٤٢٧ ح ٦١٠ ، التّرغيب والتّرهيب : ١ / ٢٦٩ ح ١٠١١ ، تُحفة الأحوذي : ٢ / ٤٨٦ ، ميزان الإعتدال : ٥ / ٤٥٦ ، لسان الميزان : ٢ / ٤٦٣ رقم « ١٤٣٧ » ، تهذيب الكمال : ١٠ / ٤٦٥ ، مُسند الإمام أحمد بهامش كَنزُ العُمّال في سُنن الأقوال والأفعال : ٣ / ١٠ ، طبع دار صادر بيرُوت ، سُنن أبن ماجة : ١ / ٤٤٢ ح ١٣٨٦ ، الأذكار النّووية : ١٨٦ ، كَنزُ العُمّال : ٧ / ٨١٩ رقم « ٢١٥٤٧ و ٢١٥٤٨ » ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٦٢ / ٢ ح ١١٠٠٠٣ و ١١٠٠٠٤ .

(٢) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٣٢٥ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٥١٢ رقم « ٣٧٣٤٤ » ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٢٦ / ٣٤٠ رقم « ٥٦٧١ » ، ينابيع المودّة : ٢ / ٤٥٠ ح ٢٤٥ ، طبعة أُسوة .

(٣) أُنظر ، المصادر السّابقة .

(٤) هذه الأحاديث جاءت بحقّ فَاطمة ووُلد فَاطمة .

أُنظر ، علىٰ سبيل المثال مُسند فَاطمة ، الخُضري السُّيوطي المُتوفّىٰ (٩١١ هـ) : ٦ و ٢٩ طبعة

أخرجهُما أبُو القاسم السّهمي في الفضائل[1].

ذكرُ مَنزله عليه السلام في الجنّة:

عن ابن عُمر قال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ الله اتّخذني خليلاً كما اتّخذ إبراهيم، وإنَّ منزلي في الجنّة تُجاه منزل إبراهيم عليه السلام، ومنزل العبّاس بين منزلي ومنزل إبراهيم مُؤمن بين خليلين»[2].

☞ المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦هـ). الصّواعق المُحرقة لابن حجر: ١٦٠ الباب الحادي عشر، الفصل الأوّل. جامع الأحاديث لعبّاس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد المدنيان: ٣/٥٨٣ طبعة دمشق. كتاب آل مُحمّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ٣٢٧ (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة). المُستدرك على الصّحيحين: ٣/١٥٠. ينابيع المودّة: ٢/٤٥٠ ح ٢٤٥. طبعة أُسوة. مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/٢٠٢ طبعة القُدسي بمصر. تنزيه الشّريعة المرفُوعة عن الأخبار الشّنيعة الموضُوعة. لعليّ بن مُحمّد بن عليّ بن عرّاق الكناني أبُو الحَسَن: ١/٤١٧. الطّبعة الأولى (١٣٩٩هـ). نشر دار الكُتب العلمية. تحقيق: عبْدالوهّاب عبداللّطيف وعبدالله مُحمّد صدّيق الغماري. والطّبعة الثّانية (١٤٠١هـ). مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيّد المُرسلين. لولي الله الدهلوي: ١٩ و ١٨٣ (مخطُوط).

(١) أُنظر. الأربعين في فضائل العبّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السّهمي (مخطُوط).

(٢) أُنظر. الأربعين في فضائل العبّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السّهمي (مخطُوط). تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦/٢٤١ رقم «٥٦٧٢». ضُعفاء العُقيلي: ٣/٧٨ ح ١٠٤٤. تأريخ بغداد: ٥/٢٢٧ رقم «٢٧٠٧». كَنزُ العُمّال: ١١/٧٠٠ ح ٣٣٣٩٢. فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢/٢٥٢ ح ١٦٦١. كتاب المجرُوحين لابن حِبّان: ٢/١٤٨. مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجه: ١/٢١. سُنن ابن ماجة: ١/٥٠ ح ١٤١. مُسند الشّاميّين للطّبراني: ٢/٧١ ح ٩٣٦. الفردوس بمأثور الخطاب: ١/١٧٧ ح ٦٦٠. فيض القدير: ٢/١٩٩. سير أعلام النّبلاء: ٢/٩٣. ميزان الإعتدال: ٤/٤٣٣. الكامل في الضّعفاء: ١/١٧٣ ح ١٢ و: ٥/٢٩٥ ح ١٤٣٥. الموضُوعات لابن الجوزي: ٢/٣٢. البداية والنّهاية لابن كثير: ٦/٣٠١. سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٠/٢٦٧ و: ١١/١٠٢.

خرّجه أبُو القاسم السّهمي[١]، وخرّجه آبن شاهين، وقال بعد قوله: كما آتّخذ الله إبراهيم خليلاً ومنزلي ومنزل إبراهيم في الجنّة تجاهين: «والعبَّاس بن عبدالمُطَّلب مؤمن بين خليلين»[٢].

وعن أبي بكر الصّدّيق ﷺ: إنَّ النّبيّ ﷺ دعا العبَّاس، وقال: «أي عمّ، منزلي ومنزلك في الجنّة»[٣]. أخرجه السّهمي في الفضائل.

وعن آبن عبد عبَّاس قال: (قال لي العبَّاس: لمَّا آنصرفتُ من بيعة الشّجرة فرأيتُ من رسُول الله ﷺ أكثر ممَّا كُنتُ أرىٰ منهُ من البِشر والإعظام، فلمَّا مضت أيَّام قال: «ألاَ أُبشرك يا عمّ»؟.

قُلتُ: بلىٰ بأبي أنت وأُمّي يا رسُول الله.

قال: «إنَّ الله عزّوجلّ بنىٰ لإبراهيم خليله قصْراً منْ ياقُوتة خضْراء في الجنّة وبنىٰ لي قصراً من ياقُوتة بيضاء، وبنىٰ لك قصراً من ياقُوتة حمراء فأنت بين حبيب وخليل»)[٤]. حديث حسن.

---

(١) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة.

(٣) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

(٤) أُنظر، الأربعين في فضائل العبَّاس لأبي القاسم حَمزَة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط).

وهذه الأحاديث واردة بحقّ الإمام عليّ كما جاء في الرّياضُ النَّضْرة في مناقب العَشرَة لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعي: ٢ / ٢١١، طبعة مُحمَّد عليّ أمين الخانجي بمصر، مُنتخب كَنزُ العُمَّال المطبُوع بهامش مُسند الإمامِ أحمَد: ٥ / ٣٢ طبعة مصر، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٤٥ (مخطُوط)، توضيح الدَّلائل لشهاب الدّين الشّافعي: ٢٥٧ (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس، كتاب آل مُحمَّد لحسام الدّين المردي الحنفي: ١٠٨ ((نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مَكتبة القاهرة)).

ذكرُ مُلازمة العبّاس رسُول الله ﷺ آخذاً بلُجام بَغلته يوم حُنين:

عن كُثيّر بن العبّاس عن أبيه قال: (شهدت مع رسُول الله ﷺ يوم حُنين[(١)] فلقد رأيتُ رسُول الله ﷺ وما معهُ إلاّ أنا وأبُو سُفيان بن الحارث بن عبدالمُطّلب فلزمنا رسُول الله ﷺ فلم نُفارقه وهُو علىٰ بغلة شهباء ـ ورُبّما قال: بيضاء ـ أهداها لهُ فروة بن نُفاثة الخُزامي فلمّا التقىٰ المُسلمُون وٱلكُفّار ولّىٰ المُسلمُون مُدبرين وطفق رسُول الله ﷺ يركض علىٰ بغلته قِبَلَ ٱلكُفّار.

قال العبّاس: وأنا آخذٌ بلُجام بغلة رسُول الله ﷺ أكفّها وهُو لاَ يألُو مُسرعاً نحو المُشركين وأبُو سُفيان بن الحارث آخذ بغرز رسُول الله ﷺ[(٢)].

☜ التّبر المُذاب لأحمد آبن مُحمّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيّد المرعشي النّجفي ﷺ قُم المُقدّسة: ٤٧، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البركات مُحمّد الباعُوني الشّافعي: ق ٣٣ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان).

(١) حُنين: أسم وادٍ قريب من الطّائف، ويبعُد عن مكّة ثلاث ليالٍ، وكانت غزوة حُنين في شهر شوال السنة الثّامنة من الهجرة، وفتح مكّة كان في شهر رمضان المُبارك من السّنة نفسها.

(٢) وها هُو الإمام في حديثه ﷺ يصف رسُول الله ﷺ بقوله: «كُنّا إذا أحمرّ البأسُ آتّقينا برسُول الله ﷺ فلم يكُن أحدٌ منّا أقرب إلىٰ العدُوّ منهُ».

عليٌّ يلُوذ بمُحمّد ﷺ إذا حمي الوطيس، وهُو القائل: «لقد رأينا يوم بدر ونحنُ نلوذ برسُول الله ﷺ، وهُو أقربنا إلىٰ العدوّ، وكان من أشدّ النّاس يومئذٍ بأساً».

أُنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٨٦، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٢، المُصنّف لابن أبي شيبة الكُوفي: ٧/ ٥٧٨، نُظم دُرَر السّمطين: ٦٢، كَنزُ العُمّال: ١٠/ ٣٩٧ ح ٢٩٩٤٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤/ ١٤، البداية والنّهاية: ٣/ ٣٤٠، الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ: ١/ ١١٦، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢/ ٤٢٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّامي: ٤/ ٤٦.

وهُو القائل: «والله لو تظاهرت العربُ علىٰ قتالي لما ولّيتُ عنها».

☜

فقال رسُول الله ﷺ: «يا عبَّاس، ناد: يا أصحاب السَّمُرة»[1]، وكُنتُ رجُلاً صيِّتاً فقُلتُ بأعلىٰ صوتي: يا أصحاب السّمرة فوالله لكأنَّ عطفتهم حين سمعُوا صوتي عطفة البقر علىٰ أولادها يقُولُون: يا لبَّيك، يا لبَّيك، وأقبل المُسلمُون فاقتتلُوا هُم والكُفَّار فنادت الأنصار: يا معشر الأنصار، ثُمَّ قصُرت الدَّعاوىٰ علىٰ بني الحارث بن الخزرج.

قال: فنظرتُ رسُول الله ﷺ وهُو علىٰ بغلته كالمُتطاول عليها إلىٰ قتالهم، ثُمَّ قال رسُول الله ﷺ: «هذا حين حمىٰ الوطيس» ثُمَّ أخذ رسُول الله ﷺ حُصيَّات فرمىٰ بهنَّ وجُوه الكُفَّار.

قال: «انهزمُوا وربِّ الكعبة، انهزمُوا وربِّ الكعبة».

قال: فذهبتُ أنظُر فإذا القتال علىٰ هيئته فيما أرىٰ فوالله ما هُو إلاَّ أنْ رماهم رسُول الله ﷺ بحُصيَّاته فما أرىٰ حدَّهُم إلاَّ كليلاً وأمرهُم إلاَّ مُدبراً حتَّىٰ هزمهُم الله عزّوجلّ[2].

☜ أُنظر، نهج البلاغة: الرّسالة «٤٥».

وَهُو القَائل: «وَالله لابن أَبِي طَالِبٍ آنَسُ بِالمَوتِ مِنَ الطِّفلِ بِثَدي أُمِّهِ، بَلِ اندَمَجتُ عَلَىٰ مَكنُونِ علمٍ لو بُحتُ به لاضطربتُم اضطراب الأرشية في الطَّويّ البعيدة».

أُنظر، نهج البلاغة: جُزء من الخُطبة «٥».

عليّ يتقي برسُول الله إذا احمرَّ البأس، وهُو الّذي أطاح برُؤوس الأبطال عن أجسادها حتَّىٰ استسلمت الجبابرة صاغرة ابتغاء السَّلامة والعافية!.. أجل، وأي عجب! هل في البشريَّة من حلّق في آفاق الكمال، وكان هُدىً للسّارين، ومناراً للعالمين ـ كمُحمَّد بن عبد الله؟.

(١) السَّمُرة: هي شجر الطَّلح. أُنظر، لسان العرب: ٤ / ٣٧٩، تاج العرُوس: ٦ / ٥٤٥، النِّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٩٩. ويقصد بهم أصحاب بيعة الرّضوان.

(٢) أُنظر، تفسير القُرطبي: ٨ / ٩٨، صحيح ابن حِبَّان: ١٥ / ٥٢٤ ح ٧٠٤٩، المُستدرك علىٰ ☜

قال: وكأنّي أنظُر إلىٰ النّبيّ ﷺ يركُض قِبَلَهُم علىٰ بغلته »). خرّجه أبُو حاتم.

(شَرح): الغرزُ: ركاب الرَّجُل من جلد، فإنْ كان من خشب أو حديد فهُو ركاب[1]. والوطيس: التّنُور، يُقال: حميَ الوطيس: إذا ٱشتدّت الحرب[2].

قال أبُو عُمر: إنهزم النّاس يوم حُنين غير العبّاس، وعُمر، وعليّ، وأبي سُفيان

☜ الصّحيحين: ٣/٣٧٠ ح ٥٤١٨، كَنزُ العُمّال: ١٠/٥٤٦ رقم «٣٠٢٢١»، المُصنّف لعبدالرَّزاق الصّنعاني: ٥/٣٨٠ رقم «٩٧٤١»، تفسير ٱبن كثير: ٢/٣٤٥، تفسير الطَّبري: ١٠/١٠١، تأريخ الطَّبري: ٢/١٦٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ٥/٣٢٢و: ١١/١٠٢، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حنبل: ٢/٩٢٧ح ١٧٧٥، مُسند الإمام أحمَد بن حَنبل: ١/٢٠٧ح ١٧٧٥، تفسير البغويّ: ٢/٢٧٨، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢/١٣و: ٥/٦٧و: ٨/٣٨٩، رياض الصّالحين للنُّووي: ٧١٥، زاد المسير في علم التّفسير لابن الجوزي: ٣/٢٨٢ حقّقهُ وكتب هوامشه: مُحمَّد بن عبدالرّحمٰن بن عبدالله، أُستاذ بكلّيّة الدّراسات الإسلاميّة بالأزهر، خرّج أحاديثه: أبُو هاجر السّعيد ٱبن بسيُوني زغلُول، تفسير البَحر المُحيط لأبي حيّان: ٥/٢٦، تفسير الآلُوسي: ٢٦/١٣٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤/١٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤/٢٨٩، تأريخ اليعقُوبي: ٢/٦٣، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢/٥٧٧، الدُّرَر المكنُونة في السُّنَّة الشَّريفة المصُونة: ٢٢٦، تخريج الأحاديث والآثار للزَّيلعي: ٢/٦٣ح ١٥، تفسير ٱبن أبي حاتم: ٦/١٧٧٢ح ١٠٠٩٥، صحيح الإمام مُسلم: ٣/١٢٩٨ح ١٧٧٥، مُسند أبي عوانة: ٤/٢٧٦ ح ٦٧٤٧ و ٦٧٤٩ و ٦٧٥٥، مُسند الحُمَيدي لعَبد الله الزُّبير الحُمَيدي: ١/٢١٨ح ٤٥٩، مُسنَد أبي يَعلىٰ: ١٢/٦٧ح ٦٧٠٨، شَرح النّووي عَلىٰ صَحيح مُسلم: ١٢/١١٥ح ٦٧٠٨، الدِّيباج علىٰ صحيح مُسلم: ٤/٣٨٥ح ١٧٧٥، الثّقات لابن حِبّان: ٢/٦٩، تهذيب الكمال: ٢٤/١٣٤، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢/١٥١، السّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٣/٦٥.

(١) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/٣٥٩، لسان العرب: ٥/٣٨٦.

(٢) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١/٣٨٥ و ٤٤٧، لسان العرب: ٦/٢٥٥، مُختار الصّحاح: ١/٣٠٣، الغريب لابن قُتيبة: ١/٣٦٨.

ٱبن الحرث ، وقيل : غير سبعة من أهل بيته .

قال ٱبن إسحاق : وَهُم : « عَليّ وَالعَبَّاس ، وَٱبنه أَبُو الفَضل ، وأَبُو سُفيَان بن الحارث ، وٱبنه جعفر ، وربيعة بن الحارث ، وأُسامة بن زيد ، وثامنهُم أيمن بن عُبيد » . وجعل غير ٱبن إسحاق عُمَر بن الخَطَّاب مَكَان أَبي سُفيَان ، وَالصَّحيح أَبَا سُفيان كان يومئذٍ معهُم لمْ يختلف فيه ووقع الخُلف في عُمر [١] .

(١) كانت غزوة حُنين بعد فتح مكّة بخمسة عشر يَوماً ، وكان عسكر الإسلام ٱثنى عشر ألفاً ، وقيل : عشرة آلاف . وفي هذه الغزوة ٱستظهر فيها رسُول الله ﷺ ، فيها بكثرة الجمُوع فخرج صائماً مُتوجّهاً إلىٰ القوم . فظنّ أكثرهُم أنّهم لم يُغلبُوا لما شاهدُوه من جمعهم وكثرة عدتهم وسلاحهم ، فأُعجب أبُو بكر بالكثرة يومئذٍ فقال : لن يُغلب اليوم من قلة . وكان الأمر في ذلك بخلاف ما ظنُّوه . فلمَّا ٱلتقُوا مع ٱلمُشركين لم يلبثُوا حتّىٰ ٱنهزمُوا بأجمعهم ، ولم يبق منهُم مع النَّبيّ ﷺ ، إلاّ عشرة أنفُس تسعة من بني هاشم خاصّة وعاشرهُم أيمن بن أُمّ أيمن فُقتل رضُوان الله تعالىٰ عليه ، وثبت التِّسعة الهاشميُون وعلىٰ رأسهم أسد الله الغالب ليث بني غالب عليّ بن أبي طالب ﷺ .

أُنظر ، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي : ٦٥ ح ٩٣ و ٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ و ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي : ٧٢ و ١٠٦ و ١١١ و ٢٣٥ ، تأريخ ٱبن عساكر : ١ / ٧٤ و ٧٦ و ١٢١ ح ١٢١ ـ ١٢٤ و ١٢٦ ، و : ٢ / ٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧ ، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي : ١٨٧ و ٢٢١ طبعة الحيدريّة ، ينابيع المودّة للقندُوزي الحنفي : ٧٢ و ٨١ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ طبعة إسلامبُول ، إسعاف الرّاغبين بهامش نُور الأبصار : ١٥٨ طَبعة السّعيديّة ، الصَّواعق المُحرقة : ١٢٣ طبعة الحيدريّة .

وانظر ، أيضاً مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي : ٣١ طبعة طهران ، ميزان الإعتِدال للذّهبي : ١ / ١١٠ ، و : ٣ / ٣٢٤ طبعة بيرُوت . الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي للسّيوطي الشّافعي : ٢ / ١٤٠ طبعة مُصطفىٰ مُحمّد ، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند أحمد : ٥ / ٢٩ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٤ ، فرائد السّمطين : ١ / ١٥٧ و ١٤٣ ح ١١٩ و ١٥١ ، لسان الميزان لابن حجر العسقلاني الشّافعي : ٢ / ٤١٤ ، البيان والتّعريف لابن حمزة الحنفي : ٢ / ١١٠ ، دُرَر بحر المناقب لابن

ذكرُ أستسقاء الصّحابة ـ رضي الله عنهُم ـ بالعبّاس ﷺ :

عن أنس بن مالك : إنّهُم كانُوا إذا قحطُوا علىٰ عهد عُمر خرج بالعبّاس فأستسقىٰ به ، وقال : أللّهُمّ إنّا كُنّا نتوسل بنبيّنا إذا قحطنا فتسقينا ، وإنّا نتوسل إليك بعمّ نبيّنا فأسقنا[1] . خرّجه البُخاريّ . وفي رواية : نتوجّه مكان نتوسل[2] .

وعن أبن عُمر : إنّ عُمر خطب النّاس وقال : أيُّها النّاس ، إنّ رسُول الله ﷺ كان يرىٰ للعبّاس ما يرىٰ الولد لوالده يُعظّمه ويُفخّمه ويبرّ قسمه فأقتدُوا أيُّها النّاس

☜ حسنويه الحنفي : ٩٩ مخطُوط . الأربعُون لأبي الفُوارس : ٤٩ مخطُوط . رسالة النّقض علىٰ العُثمانية للإسكافي : ٢٩٠ . أرجح المطالب للشّيخ عُبيدالله الحنفي : ٤٤٧ . مفتاح النّجا للبدخشي : ٢١ مخطُوط . إنتهاء الأفهام : ٧٤ . الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٤ / ١٧١ . مُسند أحمد بن حنبل : ١ / ١٩٩ ، و : ٣ / ٨٢ . المُعجم الصّغير للطّبراني : ٢ / ٨٨ . نُظم دُرر السّمطين للزّرندي الحنفي : ١١٤ ، مَجمع الزّوائد للهَيثمي : ٩ / ١٢١ ، و : ٦ / ١٠٢ و ١٢٥ ، أُسد الغابة : ١ / ٦٩ ، و : ٣ / ١١٦ و : ٥ / ٢٨٧ ، الرّياض النّضرة : ٢ / ٢٠٤ و ٢٣٤ ، السّيرة الحلبية لبُرهان الدّين الحلبي الشّافعي : ١ / ٣٨٠ ، شرح النّهج لإبن أبي ألحديد : ٣ / ٢٦١ ، و : ٧ / ٢١٩ و ١٠ / ١٨٢ و ١٤ / ٢٥٠ و ٢٥٢ ، و : ١٣ / ٢٢٨ تحقيق : مُحمّد أبُو الفضل . الإستيعاب لإبن عبد البرّ مطبُوع بهامش الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٤ / ١٧٠ ، فرائد السّمطين للحمُّويني : ١ / ٣٩ و ٤٠ و ١٥٦ و ٢٣٤ .

(١) أُنظر . صحيح البُخاريّ : ١ / ٣٤٢ ح ٩٦٤ و : ٣ / ١٣٦٠ ح ٣٥٠٧ ، صحيح أبن خُزيمة : ٢ / ٣٣٧ ح ١٤٢١ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٣ / ٣٥٢ ، كرامات الأولياء : ١ / ١٣٥ ، فيض القدير : ٤ / ٣٧٣ ، صفوة الصّفوة لإبن الجوزي : ١ / ٥١٠ ، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٤ / ٢٩ ، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفّىٰ سنة « ١٣٥٣ هـ » : ١٠ / ٢٥ طبعة دار الفكر في بيرُوت . تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ١ / ٢٤٥ ، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني : ٢ / ٨١ ، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار . مُحمّد بن عليّ بن مُحمّد الشّوكاني : ٤ / ٣٢ .

(٢) أُنظر . المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٣٧٧ ح ٥٤٣٨ ، سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ٩٢ ، المُغني لإبن قُدامة : ٢ / ١٥٣ .

برسُول الله ﷺ في عمّه العبّاس، وٱتّخذُوه وسيلة إلىٰ الله عزّوجلّ فيما نزل بكُم[1]. حديث حسن صحيح تفرد به الزُّبير بن بكّار. خرّجه الحافظ الدّمشقي.

قال أبُو عُمر: أجدبت الأرْض[2] علىٰ عهد عُمر إجداباً شديداً سنة سبع عشرة فقال كعب: يا أمير المُؤمنين، إنَّ بني إسرائيل كانُوا إذا أصابهُم مثل هذا ٱستسقُوا بعُصبة أنبيائهم[3]؟.

فقال عُمر: هذا عمّ النّبيّ ﷺ وصنوُ أبيه، وسيِّد بني هاشم فمشىٰ إليه عُمر فشكا إليه ما فيه النّاس، ثُمَّ صعد المنبر ومعهُ العبّاس وقال: أللّهُمَّ إنَّا قد توجّهنا إليك بعمّ نبيّنا صنوُ أبيه فٱسقنا الغيث ولاَ تجعلنا من القانطين؟.

قال عُمر: يا أبا الفضل، قُم فٱدفع.

فقام العبّاس فقال بعد حمد الله وثناءٍ عليه: أللّهُمَّ إنَّ عندك سحاباً، وعندك ماءً فٱنشر السّحاب وأنزل الماء منهُ علينا، وٱشدُد به الأصل وأطل به الزّرع، وأدرَّ به الضّرع. أللّهُمَّ إنَّك لم تُنزل بلاءً إلاَّ بذنبٍ، ولم تكشفه إلاَّ بتوبة وقد توجّه القوم بي إليك فٱسقنا الغيث. أللّهُمَّ شفّعنا في أنفسنا وأهلنا. أللّهُمَّ إنَّا شفّعنا عمّا لاَ ينطُق من بهائمنا وأنعامنا. أللّهُمَّ ٱسقنا سقياً نافعاً طبقاً سحّاً عامّاً. أللّهُمَّ لاَ نرجُو إلاَّ إيّاك ولاَ

(١) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٦ / ٣١٦ رقم «٥٦٣٥»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦ / ٣٦١، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٣، تهذيب التّهذيب لاِبن حجر: ٥ / ١٢٢، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٩٣.

(٢) أي يبُست ومحلت لاِنقطاع المطر عنها.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٤، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٦ / ٣٥٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦ / ٣٦١، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢٢٦، الصّواعق المُحرقة لاِبن حجر: ١٧٨.

ندعُو غيرك ولاَ نرغبُ إلاَّ إليكَ. اللَّهُمَّ إليك نشكُو جُوع كُلّ جائع، وعُـري كُـلّ عار، وخوف كُلّ خائف، وضعف كُلّ ضعيف في دُعاء طويل. وكُلّ هذه الألفاظ لم تجيء في حديث واحد؛ وإنَّما في أحاديث مُتفرقة جُمعت وآختُصرت، وفي بعض الطُّرق: فسُقُوا والحمد لله، وفي بعضها: فأرخت السَّماء عزاليها[١] فجاءت بأمثال الجبال حتَّىٰ آستوت الحُفر والآكام. وآخضرّت الأرْض وعاش النَّاس، فقال عُمر: هذا والله الوسيلة إلىٰ الله والمكان منهُ[٢].

وعن آبن عُمر قال: إستسقىٰ عُمر بن الخطّاب ﷺ عام الرَّمادة بالعبّاس وقال: اللَّهُمَّ هذا عمّ نبيّك ﷺ نتوجّه به إليك فآسقنا.

قال: فما برحُوا حتَّىٰ سقاهُم الله تعالىٰ[٣]. خرّجه إبراهـيم بـن عـبد الصَّـمد

---

(١) العزالي: أفواه القرب، مثل الشَّائك والشَّاكي. والعزالي: جمعُ العزلاء، وهُو فمُ المزادة الأسفل، فشبّه آتّساع المطر وآندفاقه بالَّذي يخرُج من فم المزادة. أُنظر، النِّهاية لاِبن الأثِير: ٣ / ٢٣١، لِسان العرب.

وجاء في الحديث: إنّ أهل المدينة أصابهم قحط، فبينا رسُول الله ﷺ يخطُب، إذ قام إليه رجُل، فقال: هلك الكراع، والشّاء، فأدعُ الله أنْ يُسقينا، فمدّ رسُول الله ﷺ يديه ودعا، قال أنس: والسَّماء لمثل الزّجاجة، فهاجت ريح، ثُمّ أنشأت سحاباً، ثُمّ آجتمع، ثُمّ أرسلت السَّماء عزاليها.

فخرجنا نخُوض الماء، حتَّىٰ أتينا قِبَل منازلنا، فلم تزل تمطُر إلىٰ الجُمُعة الأُخـرىٰ، فـقام إليـه الرَّجُل، أو غيره، فقال: يا رسُول الله، تهدّمت البُيُوت، وآحتبس الرُّكبان، فأدعُ الله أنْ يحبسهُ، فتبسّم رسُول الله ﷺ ثُمّ قال: (اللَّهُمَّ حوالينا ولاَ علينا). فنظرتُ إلىٰ السَّماء تتصدّع حول المدينة كأنّه إكليل.

أُنظر، سُنن أبي داود: ١ / ٣٠٤، سُنن البيهقيّ: ٣ / ٣٥٦، كتاب الأُمّ للإمام الشَّـافعي: ١ / ٢٤٦، المُغني لاِبن قُدامة: ٢ / ٢٨٣، المِيزان لِلشّعرانِي: ١ / ٢٠، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّوويّ: ٥ / ٦٥، التّهذيب: ٣ / ١٤٨.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعاب لاِبن عـبدالبـرّ: ٢ / ٨١٤، المُـصنّف لعـبدالرَّزاق الصَّـنعاني: ٣ / ٩٣ ح ٤٩١٣.

(٣) أُنظر، الآحاد والمـثاني للـضّحّاك: ١ / ٢٧٠ ح ٣٥٢، المُـستدرك عـلىٰ الصَّـحيحين: ٣ / ٣٧٧ ح

الهاشمي[1].

(شَرح): عام الرَّمادة: كان عام جدب وقحط علىٰ عهد عُمر، وسُمّي بذلك من رمده وأرمده إذا أهلكه وصيَّره كالرَّماد وأرمد إذا هلك بالرّمد والرَّمادة الهلاك، وقيل: سُمّي بذلك لأنَّ الجذب صيَّر ألوانهم كلون الرَّماد[2].

قال أبُو عُمر: وروينا من وجُوه عن عُمر أنَّه خرج يستسقي وخرج معهُ العبَّاس فقال: أللَّهُمَّ إنَّا نتقرّب إليك بعمّ نبيّك ونستسقي به فاحفظ فيه نبيّك كما حفظت الغُلامين لصلاح أبيهما، وأتيناك مُستغفرين، ومُستشفعين[3] ثُمَّ أقبل علىٰ النَّاس وقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾[4] إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾[5] ثُمَّ قام العبَّاس وعيناه تنضحان ثُمَّ قال: أللَّهُمَّ أنت الرَّاعي لاَ تُهمل

☞ ٥٤٣٨. فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٢ / ٤٩٧ ح ٩٦٤، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩٢، المُغني لابن قُدامة: ٢ / ١٥٣، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد الشّوكاني: ٤ / ٣٢، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٩٢٨ ح ١٧٧٧.

(١) أنظر، صحيح شرح العقيدة الطَّحاويّة لعليّ السّقاف القرشي الهاشمي الحُسَينيّ: ٤٩٠ طبع دار الإمام النّووي سنة (١٤١٦ هـ) الأُردن.

(٢) أنظر، لسان العرب: ٣ / ١٨٦.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، وفضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٩٣٢ ح ١٧٨٧، صحيح أبن خُزيمة: ٢ / ٣٣٧ ح ١٤٢١، صحيح أبن حِبّان: ٧ / ١١١ ح ٢٨٦١، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٢ / ٤٩، تأويل مُختلف الحديث: ١ / ٢٥٣، كرامات الأولياء: ١ / ١٣٦ ح ٨٩، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٣ / ٤٢٤، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩١ و ٩٧، تهذيب الكمال: ١٤ / ٢٢٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨١٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣ / ٣٢١، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٣ / ٣٢١.

(٤) نُوح: ١٠.

(٥) نُوح: ١٢.

الضَّالة، ولاَ تدع الكسير بدار مضيعة فقد تضرّع الصَّغير، ورقّ الكبير، وٱرتفعت الشَّكوىٰ، وأنتَ تعلم السِّر وأخفىٰ، أغثهُم بغياثك من قبل أنْ يقنطُوا فيهلكُوا فإنّه لاَ ييئس من روح الله إلاَّ القوم الكافرُون فنشأت طُريرة[1] مـن سُـحابٍ، فـقال النَّاس: ترون ترون ثُمَّ تلاءمت ثُمَّ هرّت ودرّت فوالله ما برحُـوا حـتَّىٰ ٱعـتلقُوا الحداء وقطعوا المياذر. وطفق النَّاس بالعبّاس يمسحُون أركانه ويقُولُون: هنيئاً لك ساقي المُؤمنين[2].

ذكرُ تَعظيم الصّحابة العبّاس رضي الله عنهُم أجمَعين:

قال ٱبن شهاب: كان أصحاب رسُول الله ﷺ يعرفُون للعبّاس فضله فيقدمُونه ويُشاورُونه ويأخذُون برأيه[3].

وعن أبي الزّناد عن أبيه: إنَّ العبَّاس بن عبدالمُطّلب لم يمرّ بعُمر وعُثمان وهُما راكبان إلاَّ نزلا حتَّىٰ يجُوز العبَّاس إجـلالاً، ويـقُولُون: عـمّ رسُـول الله ﷺ[4].

---

(١) الطُّريرة: تصغير الطُّرة: وهي قطعة من السّحاب تبدُو من الأُفق مُستطيلة.
أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ٢ / ١٨٢، الفائق: ٣ / ٢١٦، لسان العرب: ٤ / ٥٠١.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٣ / ٤٣٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨١٦.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨١٦، فيض القـدِير: ١ / ١٩٧ و: ٤ / ٢٧٤، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٢٥٥ ح ٢٦٥ و: ٤ / ٤٩١ ح ٥٦٦٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ١١٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٠٣، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢٢٧.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٨١٤، فيض القدِير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٤ / ٤٩١ ح ٥٦٦٣، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٠٣ ح ١٤، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥ / ١٠٨ ح

خرّجه أبُو عُمر.

ذكرُ شفقة العبّاس علىٰ أهل الإسلام في الجاهليّة والإسلام وحُرمته في قُريْش:

عن ابن عبّاس قال: ألا أُخبركُم بإسلام أبي ذرّ[1]؟.

قال: قُلنا: بلىٰ.

قال: قال أبُو ذرّ: كُنتُ رجُلاً من غفار فبلغنا أنّ رجُلاً قد خرج بمكّة يزعم أنّه نبيّ. فقُلتُ لأخي: إنطلق إلىٰ هذا الرّجُل كلّمهُ وائتني بخبره فانطلق فلقيه ثُمّ

٢١٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٥٤، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦ / ٣٦١، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٢.

(١) أبُو ذرّ الغِفّاري: هُو جُندُب بن السّكن، ولقبهُ: بُرير. وقيل: اسمه بُريد بن جُنادة. وقيل: اسمه جُندُب بن جُنادة. وهُو من غفار قبيلة من كنانة وهُو: غفار بن مُليل بن حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خُزيمة. قدم علىٰ رسُول الله ﷺ وأسلم ورجع إلىٰ بلاد قومه فأقام فيها، ثُمّ رجع إلىٰ رسُول الله ﷺ ولكن عُثمان سيّره إلىٰ الرّبذة ـ بين مكّة والمدينة فمات بها سنة (٣٢هـ) وليس لهُ عقب، كان رابع أربعة سبقُوا إلىٰ الإسلام، وكان من المتألّهين في الجاهليّة والّذين عبدُوا الله وتركُوا الأصنام. ولمّا أسلم أجهر بإسلامه في البيت الحرام، فضربهُ رجال من قُريش حتّىٰ ضرّجُوه بدمه وأُغمي عليه فتركُوه ظنّاً منهم أنّه قد مات.

وسُيّر إلىٰ الشّام بعد وفاة الرّسُول ﷺ ومكث هُناك حتّىٰ شكاه مُعاوية إلىٰ عُثمان فاستقدمه الخليفة وعنّفه ونفاه إلىٰ الرّبذة، وقد وردت أحاديث كثيرة عن الرّسُول ﷺ في مدحه.

أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ ق ١ / ١٦١، مُسند الإمام أحمد: ٢ / ١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و ٥ / ١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٤ و ٣٥١ و ٣٥٦، و: ٦ / ٤٤٢، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٣٤٢، صحيح الإمام البُخاريّ: مناقب أبي ذرّ، صحيح التّرمذي، وصحيح مُسلم في باب المناقب، سُنن ابن ماجة: الباب الأوّل من المُقدّمة، مُسند الطّيالسي: ح ٤٥٨.

وانظر، تأريخ الطّبري، وابن الأثير في ذكر غزوة تبُوك، ولاحظ ترجمته في التّقريب: ٢ / ٤٢٠، وجوامع السّيرة: ٢٧٧). روىٰ عنه أصحاب الصّحاح (٢٨١) حديثاً.

رجع. فقُلتُ: ما عندك؟.

فقال: والله لقد رأيتُ رجُلاً يأمر بالخير وينهىٰ عن الشَّر.

فقُلتُ لهُ: لَم تشفني من الخبر، فأخذتُ جراباً وعصا ثُمَّ أقبلتُ إلىٰ مكَّة وجعلتُ لأعرفهُ وأكره أنْ أسأل عنْهُ فأشرب منْ ماء زمزم وأكُون في المسجد قال: فمرّ بي عليّ، فقال: كأنَّ الرَّجُل غريب؟.

قال: قُلتُ: نَعم.

قال: فانطلق إلىٰ المنزل. فانطلقتُ معهُ لاَ يسألني عن شيء، ولاَ أُحدّثه فلمَّا أصبحت غدوت إلىٰ المسجد لأسأل[1] عنْهُ وليْس أحد يُخْبرني عنْهُ بشيء.

قال: فمرّ بي عليّ، فقال: أما آن للرَّجُل أنْ يعرّف منزله؟.

قال: قُلتُ: لاَ.

قال: فانطلق معي فذهبتُ معهُ ولاَ يسأل أحدٌ منَّا صاحبه عن شيء حتَّىٰ إذا كان الثَّالث فعل به مثلُ ذلك، فأقامه عليّ معهُ.

قال لهُ: ألاَ تُحدّثني؟.

قال: فقال: ما أمرُك؟ وما أقدمك هذه البلدة؟.

قال: قُلتُ: إنْ كتمت عليَّ أخبرتك؟.

قال: فإنّي أفعل.

قال: قُلتُ لهُ: بلغنا أنّه خرج هاهُنا رَجُل يَزعَم أنّه نَبي. فأَرسلتُ أَخي ليُكَلّمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردتُ أنْ ألقاه.

---

(١) في النُّسخة المصريَّة: «لأَسألتُ» وهُو تحريف.

فقال: أما آنَك قد رشدت هذا وجهي إليه، فآتّبعني أُدخُل حيث أدخل فإنّي إنْ رأيتُ أحداً أخافهُ عليك قُمتُ إلىٰ الحائط كأنّـي أصـلح نـعلي، وآمـض أنت. فمضىٰ ومضيتُ معهُ حتّىٰ دخل ودخلتُ معهُ إلىٰ النّبيّ ﷺ فقُلتُ لهُ: أعرض عليَّ الإسْلام فعرضهُ، فأسلمتُ.

فقال لي: يا أبا ذرّ، أُكتُم هذا الأمر وآرجع إلىٰ بلدك فإذا بلغك ظهُورنا فأقْبل.

فقُلتُ: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لأصرُخنَّ بـها بـيْن أظْـهرهم، فـجاء إلىٰ المسْـجد وقُريش فيه فقال: يا معشر قُريش، إنّي أشهد أنْ لاَ إله إلاّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسُول الله.

فقالُوا: قُوموا إلىٰ هذا الصّابيء، فـقاموا فـضُربت حـتّىٰ لأمُـوت فأدركـني العبّاس فأكبَّ عليَّ ثُمَّ أقبل عليهم.

فقال: ويلكُم تقتلُون رجُلاً من غفار ومتجركُم وممرّكُم علىٰ غـفار فأقـلعُوا عنّي، فلمَّا أصبحتُ من الغد، فغدوت، فقُلتُ مثل ما قُلتُ بالأمس.

فقالوا: قُومُوا إلىٰ هذا الصّابيء فصُنع بي مثْل ما صُنع بالأمس.

وقال: فكان هذا أوّل إسْلام أبي ذرّ»[1]. أخْرجاه واللّفظ للبُخاري.

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣/ ١٢٩٥ ح ٢٣٢٨ و: ٤/ ١٥٨ طَـبعة أُخـرىٰ، المُسـتدرك عـلىٰ الصّحيحين: ٣/ ٣٨٢ ح ٥٤٥٦، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٩/ ٣٣ ح ٣٣٨٨٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢/ ٥٣، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦/ ٨٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٦/ ١٨٢، إمـتاع الأسـماع للمقريزي: ٤/ ٣٧١، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب، لأبي البـركات مُـحمّد الباعُوني الشّافعي: ١/ ٢٨٧ و: ٦٦ (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرّضويّة بخراسان)، سُـبلُ الهُـدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢/ ٣١٤، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/ ٤٥٠.

(شَرح): أنىٰ وآن: بمعنىٰ أي حَان وقته[١].

ذكرُ احترام عُثمان وعليّ العبّاس وامتثالهُما أمره وقبُولهُما إشارته:

عن صُهيب مولىٰ العبَّاس بن عبدالمُطَّلب قال: («أرسلني العبَّاس إلىٰ عُثمان ٱبن عفَّان أدعُوه فأتيتهُ وهُو يُغدّي النَّاس فغدّاهُم ثُمَّ جاء فقال: أفلح الوجه أبا الفضل، قال العبَّاس: ووجهُك.

قال: ما هُو إلاَّ أنْ غدَّيت النَّاس ثُمَّ أتيتك.

فقال: أُذكرك الله يا أمير المُؤمنين في عليّ ابن عمّك، وٱبن عمَّتك، وأخيك في دينك، وصاحبك مع رسُول الله ﷺ وصهرُك بلغني أنّك تُريد أنْ تقُوم به وبأصحابه فأعفني من ذلك؟.

فقال عُثمان: إنَّ أوَّل ما أُجيبك به إنّي قد شفَّعتكُ، وإنَّ عليّاً لو شاء ما كان أحد دُونه، ولكنّه أبىٰ إلاَّ رأيه.

ثُمَّ ٱنطلق فأرسلني إلىٰ عليّ فأتاه[٢] فقال: إنَّ عُثمان ابن عمّك، وٱبن عمّتك، وأخُوك في دينك، وصاحبُك مع رسُول الله ﷺ وولي بيعتك فقال عليّ: «لو أمرتني أنْ أخرُج من داري لفعلت»)[٣]. خرّجه سعد بن نصر المخزُومي.

---

(١) أنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١/ ٧٨، مُختار الصّحاح: ١/ ١٢.

(٢) في نُسخة (فأتا) ولعلهُ غلط.

(٣) أنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٣٣٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٩/ ٢٦٤، التّعديل والتّجريح لمن خرّج عنهُ البُخاريّ لسُليمان بن خلف الباجي: ٣/ ١٠٠٧ ح ١١٥٣، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/ ٧٠ ح ٢٧١، مَجمع الزّوائد للهيثمي: ٤/ ٢٠٨، المُصنّف لابن أبي شيبة:

ذكرُ برّ عليّ به ودُعائه لهُ رضي الله عنهُما :

عن آبن عبَّاس قال : آعتل أبي العبَّاس فعادهُ عليّ فوجدني أضبط رجليه فأخذهُما من يدي وجلس موضعي ، وقال : « أنا أحقّ بعمّي منك ، إنْ كان الله عزّوجلّ قد تُوفّي رسُول الله ﷺ ، وعمّي حمزة ، وأخي جعفراً فقد أبقىٰ لي العبَّاس ، عمّ الرَّجُل صنوُ أبيه وبرّه به كبرّه بأبيه . أللَّهُمَّ هب لعمّي عافيتك وآرفع لهُ درجة ، وآجعله عندك في عليّين »[1] . خرّجه الحافظ السّلفي في مشيخته .

ذكرُ عطاء النّبيّ ﷺ العبّاس السّقاية :

عن آبن عبَّاس قال : لمَّا قدم النَّبيّ ﷺ مكَّة قال لهُ العبَّاس : (إدفع لي مفاتيح البيت .

---

٧ / ٥١٩ ح ٣٧٦٨٥ وزاد في : ٨ / ٦٨٦ ح ٣٢ : (فأمَّا أنْ أداهن أنْ لا يُقام كتاب الله فلم أكُن لأفعل) وكذلك في تأريخ الإسْلام الذّهبي : ٣ / ٤٣٢ ، أنساب الأشْراف للبلاذري : ٥ / ١٤ ، شرح النّهج لإبن أبي الحدِيد : ١ / ٧٦ و ١٥٨ ، وقعة صفّين لنصر بن مُزاحِم : ٢٢٧ ، تأريخ الطّبري : ٦ / ٤ ، الكامل في التّأريخ لإبن الأثِير : ٣ / ١٢٥ ، العقد الفريد لإبن عبد ربّه المالِكي : ٣ / ١٢٥ طَبعة لُجنة التّألِيف والنّشر بمِصْر ، الإمامة والسّياسة لإبن قُتيبة : ١ / ٣٠ ، ففي بعض هذِه المصادر وغيرها : كان عليّ كُلّما آشتكىٰ النَّاس إليه أمر عُثمان أرسل إليه آبنه الحَسَن فلمَّا أكثر النَّاس عليه قال لهُ عليّاً ذلك .

وفي بعض الرُّوايات عن الثّقفي من عُدّة طُرق ، عن قيس بن حازم ، قال : أتيتُ عليّاً ﷺ أستشفع به إلىٰ عُثمان ، فقال : « إلىٰ حمّال الخطايا » . وروىٰ الثّقفي مثلُ ذلك .

(١) أُنظر ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقِيق وتعليق : الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض ، دار الكُتُب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ١١ / ١٠٣ ح ١٥ ، عن المشيخة البغدادية للشَّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السِّلفي الإصبهاني المُتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لاتُوصف وما لا تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء .

فقال النَّبيّ ﷺ: « لاَ بل أنا أُعطيكُم شيئاً لاَ يـرزأكُـم ولاَ تـرزءوا بـه »)[١].
خرّجه ٱبن مُخلّد.

ذكرُ رُخصة النَّبيّ ﷺ لهُ بترك المَبيت بمنىٰ لأجل السّقاية إيثاراً لنفع المُسلِمِين:

عن ٱبن عُمر ـ رضي الله عنهُما ـ: إنَّ العبَّاس ٱستأذن النَّبيّ ﷺ قال: (« إنَّ الله حرّم مكّة لاَ يُختلىٰ خلاها، ولاَ يعضدُ شجرها، ولاَ يُنفّرُ صيدُها، ولاَ تلتقط لُقطتهُ إلاَّ من عرفها.

قال العبَّاس: يا رسُول الله! إلاَّ الإذْخر؛ فإنَّه لقينهم ولبيُوتهم.

قال: (إلاَّ الإذْخر)[٢]. أخرجاه.

---

(١) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ١١/١٠٣ح ١٦، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٢٨٦/٣.

(٢) أُنظر، صحيحُ الإمام البُخاريّ: ١/٤٥٢ح ١٢٨٤ و: ٢/٦٥١ح ١٧٣٦ و ١٩٨٤، صحيحُ الإمام مُسلم بشرح النَّووي: ٩/١٢٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥/١٩٥ح ٩٧٢٥ و: ٦/١٢٧ح ١١٤٧٢. مُسند الإمام أحمَد: ١/٢٥٣ح ٢٢٧٩، فتحُ الباري شرح صحيح الإمام البُخاريّ: ٤/٤٩، سُنن الدَّارمي: ٢/٣٤٤ح ٢٦٠٠، سُنن الدَّار قُطني: ٣/٩٧ح ٦٠، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٢/٣٨٨ح ٣٨٧٥، سُنن النَّسائي: ٥/٢١١ح ٢٨٩٢، شرح معاني الآثار: ٢/٢٦٠ و: ٣/٣٢٦، مُختصر المُختصر: ١/١٩٩، المُعجم الأوسط: ١/١٥٩ح ٥٩٩، مُسند الإمام أحمَد: ١/٢٥٢ح ٢٢٧٩ و ٢٩٢٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١١/٣٤٣ح ١١٩٥٧ و: ١٢/١٣٠ ح ١٢٦٧٨، تأويل مُختلف الحديث: ١/١٩٦، شُعب الإيمان: ٣/٤٤١ح ٤٠٠٧، فيض القدير: ٥/٢٨٨، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ٢/٤٦ح ٥١١، خُلاصة البدر المُنير: ٢/٣٨ح ١٣٩٤، تُحفة الطَّالب: ١/٤٦٢، أخبار مكّة للفاكهي: ٢/٢٥٠ح ١٤٤٩.

(شَرح): القينُ: الحدّاد، والصَّائغ[1].

وآستدلّ بعضهُم بهذا علىٰ أنّه ﷺ يُشرّع في الدِّين باجتهاده ولاَ دليل فيه[2]. إذْ يجُوز أنْ يكُون أوحىٰ إليه هذا التَّشريع معذُوقاً بهذا السَّبب، أو يكُون أوحىٰ إليه ﷺ في تلك الحالة ولاَ بُعد في ذلك والقُدرة صالحة لهُ[3].

ذكرُ ثناء عبد الله بن عبّاس علىٰ أبيه العبّاس رضي الله عنهُما:

عن آبن عبَّاس وقد سُئل عنهُ، قيل لهُ: (« ما تقُول في الشَّيخ العبَّاس بن عبدالمُطَّلب ؟.

فقال: وما عسيت أنْ أقول فيه رحمة الله علىٰ أبي الفضل عمّ رسُول الله ﷺ

---

(١) والقينُ أيضاً العبد، والقينةُ الأمة مُغنية جمع القيان.

أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٢٣٣، لسان العرب: ١٣ / ٣٥٠.

(٢) أستدل أصحاب هذا الرّأي، (وقُوع التّفويض) بالأحاديث النّبويّة، منْها: «إنّ النّبيّ ﷺ لمّا قال في مكّة: (لاَ يُختلىٰ خلاها).

وقال العبّاس: (إلاّ الإذْخر).

فقال النّبيّ ﷺ (إلاّ الإذْخر).

ومعلُوم أنّ الوحي لم يرد في تلك الحال. وهذا دليل واضح علىٰ أنّه ﷺ مُفوّض إليه في بعض الأحكام، ولولاَ أنّ الحُكم مُفوّض إليه لما ساغ ذلك.

أُنظر، الإحكام في أُصول الأحكام، لعليّ بن مُحمّد الآمدي: ٤ / ٢١٠.

(٣) وقد رُدّ هذا بأنّ النّبيّ ﷺ قد سكت ساعة ثمّ قال: (إلاّ الإذْخر)، فدل علىٰ أنّه لم يقُل باختياره، وإنّما يجوز أنْ يكُون قد أُوحي إليه، أو أجتهد في الأشبه، هذا منْ جهة، ومنْ جهة ثانية بما يكُون الإذْخر ليس من الخلا، وآستثناء العبّاس تأكيداً، ومن جهة ثالثة: يُحتمل أنْ يكُون النّبيّ ﷺ أراد الإستثناء لكنّ العبّاس سبقهُ إلىٰ السُّؤال عنه، وترخيص النّبيّ ﷺ كان تبليغاً عن الله، إمّا بطريق الإلهام أو بطريق الوحي. ومن آدّعىٰ أنّ نُزول الوحي يحتاج إلىٰ أمد مُتّسع فقد وهم.

أُنظر، فتحُ الباري شرح صحيح الإمام البُخاريّ، لأحمد بن عليّ بن مُحمّد بن حجر العسقلاني: ٤ / ٤٩.

وقُرّة عين نبيّ الله ، وسيّد الأعمام حوىٰ أخلاق آبائه الأجواد وخلا مع أجداده مُهذّب الأمداد يتّبع رأيه كُلّ مُهذّب صنديد ، ويتجنب رأيه كُلّ مخالف عنيد ، وكيف لاَ يكُون كذلك ! وقد ساسه خير من دبّ وهبّ ، وأفضل من مشىٰ وركب قيل : فيمن قُلت ذا ؟ .

قال : في صاحب الكوثر ، والمقام الأكبر ، والتّاج الأنور ، والإكليل الأحمر ، المُشرق بالنُّور ، الطّاهر القلب ، التّقي اللّسان ، صاحب الأجنحة الأربعة المُكلّلة بنُور الرَّحمن ، المنسُوجة بالعبقرىٰ والأرجُوان خليل جَبريل ، وصفي ربّ العالمين ، صاحب الحوض ، والشّفاعة مُحمَّد ﷺ »[1] . خرّجه الهاشمي[2] .

(شَرح) : العبقرُىٰ منسُوب إلىٰ عبقري . وقد قيل : إنّه في الأصْل قرية يسْكنها الجنّ فكُلّما رُؤي شيء غريب يصعب عمله أو شيء عظيم نُسب إليها[3] ، وقيل : هُو الدّيباج والأرجوان شجر لهُ نُور أحْمر فكُلّ لون هُو يشْبهه فهُو أرجُوان ، وقيل : هُو الصّبغ الأحمر ، والذّكر والأُنثىٰ فيه سواء ، يُقال لهُ : ثوب أرجُوان ،

---

(١) أُنظر ، أخبار الدّولة العبّاسية لمُؤلف مجهُول في القرن الثّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة بغداد) ، تحقيق : الدّكتُور عبدالعزيز الدُّوري والدّكتُور عبدالجبّار المُطّلبي : ٧٢ طبعة دار الطّليعة للطّباعة والنّشر بيرُوت سنة (١٩٧١م) ، جمهرة العرب لأحمد زكي صفوت : ٢ / ٩٢ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٥٩ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ) : ١٠ / ٢٤٠ ح ١٠٥٨٩ طبعة القاهرة .

(٢) صحيح شرح العقيدة الطّحاويّة لعليّ السّقاف القرشي الهاشمي الحُسَينيّ : ٤٩٨ طبع دار الإمام النّووي سنة (١٤١٦ هـ) الأُردُن .

(٣) أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ١٧٢ ، لسان العرب : ٤ / ٥٣٤ .

وقطيفة أرجوان[١].

ذكرُ فِرَاسته ﷺ :

عن ٱبن عبَّاس : إنَّ العبَّاس قال لعليّ في مرض النَّبيّ ﷺ الَّذي مات فيه : «أنتَ والله بعد ثلاث عبد العصا[٢] وإنّي والله لأرىٰ[٣] رَسُول الله ﷺ سَوف يَتوفّىٰ منْ وَجَعه هَذَا لأنّي أَعْرف وجُوه بني عبدالمُطَّلب عند الموت ، إذهب بنا إلىٰ رسُول الله ﷺ فلنسألنّه فيمن هذا الأمر بعْده إنْ كان فينا علمنا ، وإنْ كان في غيرنا علمناه فأوصىٰ بنا .

فقال : أمَا والله لئن سألناها رسُول الله ﷺ فمنعناها لاَ يُعطيناها النَّاس بعد ، وإنّي والله لاَ أسألها رسُول الله ﷺ »[٤] . خرّجه البُخاريّ .

---

(١) أنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ١٠٠ ، لسان العرب : ١٢ / ٦٠ ، النّهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٠٦ ، الفائق : ٢ / ٤٥ .

(٢) ثلاث عبد العصا : هُو كناية عمَّن يصير تابعاً لغيره ، والمعنىٰ أنّه يمُوت بعد ثلاث وتصير أنت مأمُور عليك . أُنظر ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٨ / ١٤٢ ح ٤١٨٢ ، وغيرهُ كثير .

(٣) لأُرىٰ : إنْ كَان بفَتْح الهَمْزَة : أعْتَقد ، وبضَمها : أظنّ . كمَا في عُمدَة القَاري في شَرح صَحيح البُخَاريّ للعيني : ١٨ / ٦٩ ح ٤٤٤٧ ، وغيرهُ كثير .

(٤) أُنظر ، صحيح الإمام البُخاريّ : ٤ / ١٦١٥ ح ٤١٨٢ و : ٥ / ٢٣١١ ح ٥٩١١ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٨ / ١٤٩ ، الأدب المُفرد للبُخاري : ١ / ٣٨٥ ح ١١٣٠ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٨ / ١٤٢ ح ٤١٨٢ ، التّأريخ الكبير للبُخاري : ٥ / ١٧٨ ح ٥٦٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٢ / ٢٤٥ ، الرّياض النّضرة في فضائل العشرة : ٢ / ١٩٧ ح ٦٦٥ ، تأريخ الطّبريّ : ٢ / ٢٢٩ ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٨ / ٦٩ ح ٤٤٤٧ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٣ / ٣١ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٤٢ / ٤٢٣ ، الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٢ / ٣٢١ ، البداية والنّهاية

لابن كثير: ٥ / ٢٤٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤ / ٤٨٠، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٤٥٠، النّزاع والتّخاصم للمقريزي: ٧٧، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٢ / ٣٠٩، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٤٥٦.

ولاَ أدري كيف يكُون ذلك؟ وهل للرّسُول الأعظم ﷺ أنْ يتصرّف بالأمر الإلٰهي تبعاً للعاطفة كما يقُولُون؟ وها هُو الإمام عليّ ؑ يشكُو من قُريْش. فكيف يحقّ لهُ بعْد أنْ علم بالأمر الإلٰهي أنْ يسأل الرّسُول الأعظم ﷺ بعْد كُلّ تلك الرّوايات والتّأكيدات من قبله ﷺ من ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ والكتاب، والدّواة، وسريّة أُسامة، وصلاة الجُمُعة أثناء إقبال العير المُحمّلة بالبضاعة، ومن كُنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهُمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه وانصُر من نصره واخذُل من خذله... إلخ (تقدّمت تخريجاته) ولكن العبّاس ؓ يعرف وكذلك الإمام ؑ يعرف نوايا القوم من الأوّل، ولذا قال لهُ العبّاس: «أمدُد يدك لأُبايعك»؟ ولذا قال لهُ الإمام ؑ: «أويطمع يا عمّ فيها غيري؟».

من أجل ذلك كلّه أقبل العبّاس بعد وفاة النّبيّ ﷺ، وقال لهُ: مُدّ يدك أُبايعك، ولكنّ عليّاً أبىٰ مخافة الفتنة... وجاءه أبُو سُفيان الّذي حارب النّبيّ ﷺ، ولم يُسلم إلاّ كارهاً لا طائعاً، واعترف بأنْ لاَ إلٰه إلاّ الله، ولكن حين طلب إليه أنْ يشهد أنّ مُحمّداً رسُول الله قال: أمّا هذه فإنّ في نفسي منها شيئاً، ولولاَ حثُّ العبّاس لهُ، وتخويفه القتل لما اعترف بهذه الشّهادة الّتي كان في نفسه منها شيء...... وجاء أبُو سُفيان إلىٰ عليّ وقال لهُ: ابسط يدك أُبايعك، ولكنّ عليّاً أبىٰ أنْ يستجيب خوفاً من إثارة الفتنة».

انظر، الفتنة الكُبرىٰ ـ ٢ ـ عليّ وبنُوه لعبّاس محمُود العقّاد: ١٧، طبعة سنة ١٩٦٤م، وموقف أبي سُفيان صخر بن حرب الأُموي: وهُو العدُوّ الأوّل لرسُول الله ﷺ، والعدُوّ اللّدُود لعليّ بن أبي طالب ؑ وللإسلام مُنذ بدء الدّعوة الإسلاميّة حتّىٰ غُلب علىٰ أمره في فتح مكّة، وتُوفّي في صدر خلافة عُثمان، ولم يدخُل الإيمان في قلبه، ولاَ في قلب أولاده، وعندما تُوفّي رسُول الله ﷺ وكان غائباً عن المدينة، رجع فلقي رجُلاً في بعض طريقه مُقبلاً من المدينة، فقال لهُ: مات مُحمّد؟.

قال: نَعم.

قال: فمَن قام مقامه؟.

قال: أبُو بكر.

وعنهُ قال: قال العبَّاس: إنّي أعلم ما بقاء رسُول الله ﷺ فينا إلاّ قليلاً.

قال: فأتاه، فقال: يا رسُول الله، لو اتَّخذت مكاناً تُكلّم النَّاس منهُ؟.

قال: «بل أصبر عليهم يُنازعُوني ردائي، ويطؤُون عُنقي، ويُصيبُني غبارهُم حتَّىٰ يكُون الله هُو الَّذي يُريحني منهُم»[1]. حديث حسن صحيح، ويصلحُ في

قال أبُو سُفيان: فماذا فعل المُستضعفان عليّ، والعبَّاس؟.

قال: جالسين.

قال: أما والله لئن بقيتُ لهُما لأرفعن من أعقابهما، ثمّ قال: إنّي أرىٰ غُبرة لا يُطفيها إلاّ دم، ثمّ لمّا وصل المدينة جعل يطُوف في أزقتها ويقُول:

بني هاشم لا تطمعُوا النَّاس فيكُم ... ولا سيّما تيم بن مُرّة أو عديّ

فما الأمر إلاّ فيكُم وإليكُم ... وليس لها إلاّ أبُو حسن عليّ

أُنظر، العقد الفريد: ٣ / ٦٢، السَّقيفة برواية شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ١٢٠.

وفي رواية: زاد اليعقوبيّ:

أبا حسن فاشدُد بها كفّ حازم ... فإنّك بالأمر الَّذي يُرتجىٰ ملي

أُنظر، تأريخ اليعقوبيّ: ٢ / ١٥٠، شرح النَّهج: ٦ / ٧.

وزاد الطَّبريّ في تأريخه: «... أين المُستضعفان أين الأذلان عليّ، والعبَّاس؟.

وقال: أبا حسن ابسط يدك حتَّىٰ أُبايعك فأبىٰ عليّ عليه السلام وجعل يتمثّل بشعر المُتلمس:

إنّ الهوان حمار الأهل يعرفه ... والحرّ يُنكره والرّسلة الأجد

أُنظر، تأريخ الطَّبريّ: ٣ / ٤٤٩، والسَّقيفة لأبي بكر الجوهري برواية شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ١٣٠.

(١) أُنظر، كَنزُ العُمَّال: ٤ / ٣٧٦ ح ١٠٩٩١ و ١٠٩٩٢، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢١، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥ / ٤٣٤، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ١٩٣، ميزان الإعتدال: ٢ / ١٧٧ رقم «١٦٤٠»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١٢ / ٢٣٢، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٨ / ١٤٣ ح ١٢٥.

إذاً من حقّ الإمام عليّ عليه السلام أنْ يقُول: «اللّهُمّ إنّي أستعديك علىٰ قُريْش، ومن أعانهُم، فإنّهُم قد

قطعُوا رحمي، وأكفؤوا إنائي، وأجمعُوا علىٰ مُنازعتي حقاً. كُنتُ أولىٰ به من غيري، وقالُوا: ألا إنَّ في الحقِّ أنْ تأخُذهُ، وفي الحقِّ أنْ تمنعهُ، فأصبر مغمُوماً، أو مُت مُتأسِّفاً. فنظرتُ فإذا ليس لي رافدٌ، ولاَ ذابٌّ، ولاَ مُساعدٌ، إلاّ أهل بيتي، فظننتُ بهم عن المنيّة فأغضيتُ علىٰ القذىٰ، وجرعتُ ريقي علىٰ الشّجا، وصبرتُ من كظم الغيظ علىٰ أمرٍّ من ٱلعلقم، وآلم للقلب من وخز الشّفار».

أُنظر، نهج ٱلبلاغة: ٱلخُطبة «٢١٧».

ومن حقّ الإمام عليّ ﷺ أنْ يقُول: «لقدْ علمتُمْ أنّي أحقُّ النّاس بها منْ غيْري، وواللهِ لأُسْلمنَّ ما سلمت أُمُورُ المُسْلِمين، ولم يكُن فيها جورٌ إلاّ عليَّ خاصّةً، ٱلتماساً لأجرِ ذٰلِك وفضلِهِ، وزُهداً فيما تنافستُمُوهُ من زُخرُفه، وزبرجه».

أُنظر، نهج البلاغة: ٱلخُطبةُ «٧٤».

وللتأريخ نذكر قول عُمر لأبي بكر: ألاَ ترسُل إلىٰ هذا الرّجُل المُتخلف فيجيء فيُبايع؟.

قال أبُو بكر: يا قُنفذ، إذهب إلىٰ عليّ وقُل لهُ: يقُول لك خليفة رسُول الله ﷺ تعال بايع!.

فرفع عليّ ﷺ صوته وقال: سُبحان الله ما أسرع ماكذبتُم علىٰ رسُول الله ﷺ!.

قال: فرجع فأخبره، ثُمّ قال عُمر: ألاَ تبعث إلىٰ هذا الرّجُل...؟.

فقال لقُنفذ: إذهب إلىٰ عليّ فقُل لهُ: يقُول لك أمير المُؤمنين: تعال بايع! فذهب قُنفذ، فقال: ما جاء بك؟.

قال: يقُول لك أمير المُؤمنين: تعال فبايع!

فرفع عليّ ﷺ، صوته وقال: سُبحان الله، لقد أدّعىٰ ما ليس لهُ. فجاء: فأخبره، فقام عُمر: فقال: أنطلقوا إلىٰ هذا الرّجُل حتّىٰ نجيء إليه، فمضىٰ إليه جماعة، فضربُوا الباب فلمّا سمع عليّ ﷺ، أصواتهُم لم يتكلّم...

فقالت فاطمة ﷺ: «يارسُول الله، ما لقينا من أبي بكر، وعُمر بعدك»؟

فلمّا سمعُوا صوتها، بكىٰ كثير ممّن كان معهُ، ثُمّ أنصرفوا، ووثب عُمر في ناس معهُ، فأخرجُوه وأنطلقُوا به إلىٰ أبي بكر...

فقال أبُوبكر: بايع.

قال: فإنْ لم أفعل؟.

ذكرُ شَفقته علىٰ رسُول الله ﷺ.

وعن عليّ: إنَّ العبَّاس قال لهُ: «إنّي والله لاَ أرىٰ رسُول الله ﷺ يَستفيق من

☜ قال: إذاً والله الَّذي لاَ إله إلاَّ هُو تُضرب عُنقك!.

قال عليّ ﷺ: فأنا عبدالله، وأخُو رسُوله.

قال أبُو بكر: بايع.

قال: فإنْ لم أفعل.

قال: إذاً والله الَّذي لاَ إله إلاَّ هُو تُضرب عُنقك! فالتفت عليّ إلىٰ القبر وقال: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾. ٱلأعْراف: ١٥٠. وانظر، الإمامة والسِّياسة: ١ / ٣٠ ـ ٣١، منشُورات الشَّريف الرَّضي.

فقال عُمر بن الخطَّاب: أمّا عبد الله فنعم، وأمّا أخُو رسُول لله فلا! وأبُو بكر ساكت، فقال لهُ عُمر: ألاَ تأمر فيه بأمرك؟.

أُنظر، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٥٦ و ٦٠ و: ٦ / ١١، الفتُوح لابن أعثم: ١ / ١٣، تأريخ اليعقُوبيّ: ٢ / ١٢٦، أعلام ٱلنِّساء: ٤ / ١١٤، الإمامة والسِّياسة: ١ / ٣٠.... فرجع يومئذٍ ولم يُبايع.

وانظر، المغازي للواقديّ: ٣ / ٨٨٠، تأريخ بغداد: ٦ / ٣٨٧، تأريخ أبن عساكر: ١ / ١٣٣.

وعن أبن عبّاس: إنّ الأوّل ـ أبُوبكر ـ أمر خالد بن الوليد فقال: إذا أنصرفتُ من صلاة ٱلفجر فأضرب عُنق عليّ، فصلّىٰ، ثمّ ندم، فجلس في صلاته حتَّىٰ كادت الشّمس أنْ تطلع، ثُمّ قال في صلاته: «يا خالد، لاَ تفعل ما أمرتُك به» ثلاثاً. فألتفت عليّ فإذا خالد مُشتمل علىٰ السَّيف في جانبه فقال: يا خالد، أكُنت به فاعلاً؟.

فقال: إي والله لولاَ أنّه نهاني.

فقال لهُ عليّ: كذبت لاَ أُمَّ لك، أنت أضيق حلقة أُست من ذلك.

ثُمّ قال ﷺ: «فو الَّذي فلق الحبّة، وبرأ النَّسمة، ما أسلمُوا، ولكن أستسلمُوا، وأسرُّوا الكُفر، فلمّا وجدُوا أعواناً عليه أظهرُوهُ».

أُنظر، نهج البلاغة: رسالة رقم «١٦»، والأنساب: ٢ / ٩٥.

ومن روائع حكمه هُنا كما جاء في ٱلحكمة: «١٦٦»: «لاَ يُعابُ المرءُ بتأخير حقّه، إنّما يُعابُ من أخذ ماليس لهُ». أُنظر، شرح النَّهج لابن أبي ٱلحديد: ٤ / ٣٢٤ و: ١٨ / ١٦٨.

وجعه هذا، إنّي لأعرف وجُوه بني عبْدالمُطَّلب عند الموْت »[١].

ذكرُ رِيَاسته:

عن ٱبن عبَّاس قال: قال لي العبَّاس: (يا بُني إنَّ أمِير المُؤمنين ـ يعني ـ عُمر يدعُوك، ويُقدّمك، ويستشيرك فٱحفظ عنّي ثلاث خصال: لاَ يُجربنَّ عليك كذبة، ولاَ تُفش لهُ سرّاً، ولاَ تغتابنَّ عنده أحداً.

قال: فقُلت لابن عبَّاس: يا ٱبن عبَّاس، كُلّ واحِدة خير مِن ألفٍ.

قال: كُلّ واحدة خيرٌ من عشرة آلاف »)[٢]. خرّجه أبُو مُحمَّد بن السّقاء.

ذكرُ صَدقته بداره علىٰ مَسجد رسُول الله ﷺ ليُوسّعه بها:

عن كعب قال: كان للعبّاس دار فلمَّا أراد عُمر أنْ يُوسّع المَسجد طلبها من العبَّاس. فقال: قد جعلتُها صدقة منّي علىٰ مسجد المُسْلِمين[٣]. حديث حَسن.

(١) تقدَّمت تخريجاته، وأنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ / ١٤١ و: ٧ / ١٣٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٤٨، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤ / ٤٨١، سُنن أبي داود: ١ / ١١٧.

(٢) أنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطُّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ): ١٠ / ٢٦٥ ح ١٠٦١٩ طبعة القاهرة، كتاب الزُّهد لهنّاد: ٢ / ٥٦٦ ح ١١٨٢، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٤ / ٢٢١، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١ / ٣١٨، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢ / ٩٥٧ ح ١٨٦٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالِحي الشَّاميّ: ١١ / ١٠٤.

(٣) أنظر، فضائل المدينة لمُحمَّد بن إبراهيم الجُندي اليمني: ١ / ٢٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ، دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ١١ / ١٠٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٦٩، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٢١ طبعة بيرُوت.

ذكرُ عتقه:

عن مُجاهد قال: أعتق العبَّاس بن عبدالمُطَّلب سَبعين عَبداً[1]. خـرّجه ابـن الضَّحَّاك.

ذكرُ آي نَزلَت فيه:

عن السُّدِّيّ قال في قوله تعالىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[2] نَزلت فـي العـبَّاس وخـالد وكـانا شَـريكين فـي الجاهليّة فكانا يُسلفان في الرِّبا فجاء الإسلام ولهُما أموال عظيمة في الرِّبا فلمَّا نَزلت قال رسُول الله ﷺ: «ورِبا الجاهليّة موضُوع وأوَّل رِبا أضعُ رِبا العبَّاس بن عبدالمُطَّلب»[3]. ذكرهُ الواحدي، وأبُو الفرج.

---

(١) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١/ ٢٧٠ ح ٣٥٣. تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/ ٢٤٤ رقم «٢٨٢». سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤/ ١٣٩ ح ٣. شـرح الأزهـار للإمام أحمَد المُرتضىٰ: ١/ ٢٦. أُسد الغابة لابن الأثير: ٣/ ١١٢. سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ١٠٤. التَّراتيب الإداريَة للفاسي: ١/ ٢٧.

(٢) البقرة: ٢٧٨.

(٣) أُنظر، أسباب النّزول للواحدي: ٥٩ طبعة الحلبي بمصر، تفسير الطَّبري: ٣/ ١٠٩. تفسير ابن كثير: ١/ ٣٢٨. المُنتقىٰ لابن الجارُود: ١/ ١٢٥. صحِيح ابن خُزيمة: ٤/ ٢٥١ ح ٢٨٠٩. صـحِيح ابـن حِبّان: ٩/ ٢٥٧. المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣/ ٣١٨ح ٢٨٢٧. سُنن التّرمذي: ٥/ ٢٧٣ ح ٣٠٨٧. مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٣/ ٢٦٦. سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥/ ٢٧٤ح ١٠٢٤٤ و: ٩/ ١٠٦. سُنن ابن ماجة: ٢/ ١٠٢٥. المُـصنَّف ابـن أبـي شـيبة: ٧/ ٢٧٢ ح ٣٦٠١٢. مُـعتصر المُـختصر: ١/ ٣٤٢. مُسند الإمام أحمَد: ٥/ ٧٢. مُسند الرّوياني: ٢/ ٤١١. مُسـند أبـي يـعلىٰ: ٣/ ١٣٩ ح ١٥٦٩. مُسند عـبد بـن حُـمَيد: ١/ ٢٧٠ ح ٨٥٨. كـتاب الزُّهـد لهـنّاد: ١/ ٢٨٠ ح ٤٩٣. تُـحفة

وعن عطية العوفي في قوله تعالىٰ: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[1] نزلت في جماعة من بني هاشم منهم العبّاس بن عبدالمطّلب، وقيل: نزلت في أسماء بنت أبي بكر قدمت عليها أُمّها المَدينة فلم تُنزلها ولم تقبل هديتها فسألت عائشة رسُول الله ﷺ فنزلت الآية فأمرها رسُول الله ﷺ بإنزالها وقبُول هديتها[2]. خرّجه أبُو الفرج.

☜ الأحوذي: ٨ / ٣٨٢، شرح النّوَوي علىٰ صحيح مُسلم: ٨ / ١٨٢، تُحفة المُحتاج: ٢ / ١٦١، نصب الرّاية للزّيلعي: ٣ / ٥٠، مُسند الإمام الشّافعي: ٧ / ٣٥٨، بداية المُجتهد: ٢ / ٩٦.

(١) المُمتحنة: ٨.

(٢) أقوال العُلماء وأهل التّفسير ـ من أهل السُّنّة فقط لأنّني في المُقدّمة أوضحتُ بأنّـي لاَ أرجـع إلىٰ مصادر الإماميّة إلاّ ما أشار إليها المُؤلف حتّىٰ لاَ تكُون حُجّة علىٰ من يُريد أنْ يُـعلّل، أو يُـؤوّل، أو يُضعّف الحديث، أو الرّاوي إذا رأىٰ الإستخراج من المصادر الإماميّة ـ في سبب نُزُول هذه الآية خمسة.

الأوّل: إنّها نزلت في جماعة من بني هاشم منهُم العبّاس بن عبدالمُطّلب.

الثّاني: إنّها نزلت في أسماء بنت أبي بكر قدمت عليها أُمّها المدينة فلم تُنزلها ولم تقبل هديتها

الثّالث: إنّها نزلت في خُزاعة وبني مدلج.

الرّابع: إنّها نزلت في النّساء والصّبيان.

الخامس: إنّها نزلت عامّة في جميع الكُفّار وهي منسُوخة في قوله تعالىٰ: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ النّساء: ٨٩.

أُنظر، تفسير البغويّ: ٤ / ٣٣١، أحكام القُرآن لابن العربيّ: ٢ / ٣٦٣ و: ٣ / ٥٨٣، زاد المسير في علم التّفسير لابن الجوزي: ٨ / ٦ حقّقهُ وكتب هوامشه: مُحمّد بن عبدالرّحمٰن بن عبدالله، أُستاذ بكُلّية الدّراسات الإسلاميّة بالأزهر، خرّج أحاديثه: أبُو هاجر السّعيد بن بسيُوني زغلُول، نواسخ القُرآن لابن الجوزي: ١٣٤ و ٢٣٩ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت، تفسير الرّازي: ٢٩ / ٣٠٤، التّسهيل ☜

وعن الهيثمّ بن مُعاوية قال: للعبّاس عِدَة في كتاب الله لَيست لغيره وعدهُ الله إيَّاها فهي تُقرأ إلىٰ يوم القيامة تكُون لهُ ولوُلده من بعده قال الله تـعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

فقال رسُول الله ﷺ للعبّاس: وفَّيت، فوفّىٰ الله عزّوجلّ لك »[2]. أخرجه آبن البختريّ.

ذكرُ ما جاء في أنّ الخلافة في وُلده:

عن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب ﵁ قال: كُنتُ عـند النّبيّ ﷺ ذات ليـلة فـقال: («أُنظُر هل ترىٰ في السَّماء نَجماً» ؟.

☜ لعُلوم التّنزيل للغرناطي الكلبي: ٤ / ١١٤، أسباب النّزول للواحدي: ٢٨٤ توزيع دار الباز للـنّشر والتّوزيع مُؤسّـسة الحلبي، تفسير القُرطُبي: ١٠ / ٢٣٩ و: ١٨ / ٥٩، الدُرّ المنثُور: ٦ / ٢٠٥، لُـباب النّقول في أسباب النّزول: ٢١٠ الطّبعة الثّانية، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٩١، تأريخ المدينة لإبن شبّة النّميري: ٢ / ٤٩٧، تأريخ الإسـلام الذّهـبي: ٥ / ٣٥٩ طَـبعة مـصر، صـحيح البُـخاريّ: ٧ / ٧١، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢ / ٤٨٥، مَجمع الزّوائد للـهَيثمي: ٤ / ١٥٢ و: ٧ / ١٢٣ و: ٨ / ١٤٤، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٥ / ١٧٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٣ / ١٦٨ و: ٢٢ / ٨٨، مُسند أبي داود الطّيالسي: ٢٢٨ طبعة دار المعرفة، الأدب المُفرد للبُخاري: ١٧ ح ٢٥، تخريج الأحاديث والآثار: ٣ / ٤٥٩، تفسير آبن أبي حاتم: ١٠ / ٣٢٤٩ ح ١٨٨٦٤، مُسند الإمـام أحمَد: ٤ / ٤، تُحفة الأحوذي: ٥ / ١٦٦.

(١) آلأنفال: ٧٠.

(٢) أُنظر، أمالي آبن البختريّ (مخطُوط): ورق « ٧٥ »، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٦ / ٢٩٤ رقم « ٥٥٨٤ »، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ٣٢٢، تـفسير السّـمرقندي: ٢ / ٢٨١، تـفسير الرّازي: ١٥ / ٢٠٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٣٢٤، تخريج الأحاديث والآثار: ٢ / ٤٣ ح ٥١٧.

قُلتُ: نَعم.

قال: «مَا ترىٰ»؟.

قُلتُ: الثُّريا.

قَال: «أما إنّه يلي هذه الأُمّة بعددها من صُلبك آثنان في فتنة»)[1]. خـرّجه أحمَد.

وعن آبن عبَّاس قال: خرج رسُول الله ﷺ إلىٰ المَسجد فـوجد العـبَّاس بـن عبدالمُطّلب سَاجداً فوقف حتّىٰ رفع رأسه فلمّا آنفتل من صلاته قال ﷺ: («ألاَ أُبشرك يا عمّ»؟.

قُلتُ: بلىٰ بأبي أنتَ وأُمّي.

فقال ﷺ: «إنَّ من ذُرّيتك الأَصفياء ومنْ عتْرتك الخُلفاء»)[2].

---

(١) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٢٠٩ ح ١٧٨٦ وقال: هـذا بـاطل، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّـحيحين: ٣ / ٣٢٦ و ٣٦٨ ح ٥٤١٤، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٥ / ١٨٦، الكـامل فـي التّأريـخ لإبـن الأثِـير: ٥ / ٣٥٠، تأريخ مدينة دمشق لإبن عسـاكر: ٢٦ / ٣٥١، أُسد الغابة لابن الأثِير: ٥ / ٣١١، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١٠٢ قال: هذا ضعيف لأنَّ فيه عُبيد بن أبي قُرّة وهُو غير ثقة، ميزان الإعتدال: ٣ / ٢٢ ح ٥٤٤٢، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٧ / ٣٣٥ رقم «١٠٦٢٧»، لِسان المِيزان: ٤ / ١٢٢ ح ٣٦٣، تأرِيخ الإِسلام الذّهبي: ١٤ / ٢٥٥، البداية والنّهاية لإبن كثِير: ٦ / ٢٧٥ و: ١٠ / ٥٥، إمتاع الأَسماع للمقريزي: ١٢ / ٢٩٨، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٣٥١.

وقال: قال البُخاريّ: عُبيدالله بن أبي قُرّة لاَ يُتابع علىٰ حـديثه فـي قـصّة العبّاس. الأحـاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ٨ / ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٦.

(٢) أُنظر، المصـادر السّابقة، وكَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٠٤ ح ٣٣٤٢٠، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٦ / ٣٦١ ح ٩٢٤٢، التّدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٥، تأريخ مدينة دمشق لإبن عسـاكر: ٢٦ / ٣٤٧ رقم «٥٦٧٠ و ٥٦٨١»، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩٣، ☜

وعن أبي هُريرة : إنَّ رسُول الله ﷺ قال للعبّاس : « فيكُم النُّبوّة ، والمملكة »[1] . وعن ٱبن عبَّاس عن أبيه : إنَّ النَّبيّ ﷺ نظر إليه مُقبلاً فقال : « هذا عمّي أبُو الخُلفاء أجود قُريش كفّاً وأجملها ، وإنَّ من وُلده السَّفَّاح ، والمنصُور ، والمهدي »[2] . خرّجهُن الحافظ أبُو القاسم السَّهمي .

وعن عُقْبَة بن عامر الجُهني قال : رأيتُ رسُول الله ﷺ آخذاً بيد العبَّاس ثُمَّ قال : « يا عبَّاس ، إنَّه لاَ يكُون نُبوّة إلاَّ وكانت بعدها خلافة ، وسيلي من وُلدك في آخر الزَّمان سبعة عشر منهُم السَّفَّاح ، ومنهُم المنصُور ، ومنهُم المهدي ، ومنهُم

ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال : ٢ / ٤٣٨ وفيه قال ٱبن حِبَّان : أبُو هُريرة يُقلب الأخبار ويسرقها ، لسان الميزان : ٣ / ٣٠٠ .

(١) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي : ٥ / ١٩٢ قال : وفيه مُحمَّد بن عبدالرَّحمٰن العامري وهُو ضعيف ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٧٠٦ ح ٣٣٤٣٤ و : ١٣ / ٤٥٦ ح ٣٧١٨٤ ، أضواء علىٰ السُّنَّة المُحمَّديَّة : ١٢٦ قال : لقد ٱمتد وضع الحديث إلىٰ السَّفَّاح وهذا المُتوكِّل أظهر الميل إلىٰ السُّنَّة ونصر أهلها وٱستقدم المُحدّثين إلىٰ سامراء وأجزل العطاء لهُم ، وأكرمهُم أنْ يُحدِّثوا بأحاديث الصِّفات والرُّؤية ودولة بني العبَّاس هذه هي الَّتي رُويت لها كُلّ هذه الأحاديث ، وكان من آثارها أنْ ٱفترقت كلمة الإسلام . وانظر ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٢ / ٢٩٨ ، السُّنن الواردة في الفتن : ٤٨٨ .

(٢) أُنظر ، التَّعليق علىٰ هذا الحديث في نصب ٱلرَّاية للزّيلعي : ١ / ٣٤٧ ، الموضُوعات لابن الجوزي : ٢ / ٣٧ ، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني : ٥٥٠ ح ٤٨٧ ، اللّئالىء المصنُوعة : ١ / ٤٣٤ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٦ / ٢٤٦ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٤ / ٤١٤ .

مع الأسف الشَّديد يتلاعب أصحاب الأهواء ، وأصحاب الأقلام المأجُورة ، والنُّفُوس الضَّعيفة في الرُّوايات النَّبويّة الشَّريفة إمَّا كذباً وزُوراً ، وإمّا بإضافة كلمة ، أو حذف كلمة من أجل إرضاء السُّلطان الجائر ، والتَّقرّب إليه ، ولذا نجد الرَّاوي لهذا الحديث هُو أحمَد بن رُشد بن خيثم والَّذي مُتّهم عند أصحاب الجرح والتَّعديل ، وهُو كثير الغرائب ، والمناكير ، وروىٰ عن ضُعفاء ، وكذّابين ، ومجاهيل ، وكذلك المُتّهم فيه أيضاً الغلابي ، ولذا نقل ٱبن الجوزي (أبُو الخُلفاء الأربعين) ، ولاَ ندري من أين جاء بالأربعين خليفة من وُلد العبَّاس بما فيهم السَّفَّاح ، والمهدي ، والمنصُور و ... إلخ .

الجمُوح ، ومنهُم العاقب ، ومنهُم الرَّاهن من وُلدك ، وويلٌ لأُمّتي منهُ كيف يهلكها ويذهب بأمرها »[١].

وعن ٱبن عبَّاس قال : أقبل العبَّاس يوماً علىٰ رسُول الله ﷺ فنَظر إليه رسُول الله ﷺ ثُمَّ أقبل إلىٰ أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، هذا العبَّاس قد أقبل وعليه ثياب بـيض ، وسيلبس وُلده من بعده السَّواد ، ويتملك منهُم ٱثنا عشر رجُلاً ـ يعني مُلكاً ـ ولاَ يُنازع فيه »[٢]. خرّجهُما ٱبن حِبَّان ، والمُلاّ في سيرته[٣].

وعن جابر بن عبدالله قال : سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول : « ليكُـونن فـي وُلده ـ يعني العبَّاس ـ ملُوك يكُونُون أمراء أُمّتي يعزّ الله بهم الدِّين »[٤].

قال الحافظ أبُو الحَسَن الدَّار قُطني : هذا حديث غريب من حديث عمرُو بن

---

(١) أُنظر ، المصار السَّابقة ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٨ و : ٩ / ٢٧٠ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٢٩٩ ، المُعجم الأوسط للطَّبراني : ١ / ١٨٧ و ص : ٢٩٧ ح ١٨٦٤٦٠ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ١٠ / ٢٨٦ ح ١٠٦٧٥ ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٧٠٦ ح ٣٣٤٤٠ ، لسان الميزان : ١ / ١٧١ ، الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لبُرهان الدِّين الحلبي : ١ / ٤٥ ح ٤٣ قال : فيه أحمَد بن راشد قال الذَّهبي : ٱختلقه بجهل ، تأريخ بغداد : ١ / ٦٤ ، العلل المُتناهية فـي الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٩٢ ح ٤٧١ ، نصب ٱلرَّاية للزَّيلعي : ١ / ٣٤٧.

(٢) أُنظر ، المصار السَّابقة ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٨ و : ٩ / ٢٧٠ ، جمع الجوامع ، تـاج الدِّيـن عبدالوهَّاب السُّبكي : ٢ / ٢٦٣ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٢٩٩ ، المُعجم الأوسط للطَّبرانـي : ٢٩٧ ح ١٨٦٤٦٠ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ١٠ / ٢٨٦ ح ١٠٦٧ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ٤٥٧ ح ٣٧١٨٩ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٥٥.

(٣) أُنظر ، الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيِّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (تُوفّي سنة ٥٧٠ هـ). « مخطُوط ».

(٤) أُنظر ، المصار السَّابقة ، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني : ١ / ٣١٥ ، كَـنزُ العُـمَّال : ١١ / ٧٠٦ ح ٣٣٤٤٠.

دينار عن جابر خرّجه الإصفهاني.

ذكرُ ما جَاء أنّ المَهدي من وُلده:

تقدَّم آنفاً أيضاً في الذِّكر قبله حديث يتضمَّنه عن ابن عبَّاس أنَّ رسُول الله ﷺ قال للعبّاس: «منكَ المهدي في آخر الزَّمان به يَنتشر الهُدىٰ، وبـه تُـطفأ نـيران الضَّلالات إنَّ الله عزّوجلّ فتح بنا هذا الأمر وبذُرّيتك يختم»[1].

وعن عُثمان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «المَهدي من وُلد العبَّاس عمّي»[2].

---

(١) أُنظر، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٨٩١/ ح ٣٢٨، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٧٠٤ح ٣٣٤٢٠، فـيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّـيوطي: ٦ / ٣٦١ح ٩٢٤٣، التَّدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٥.

(٢) أُنظر، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١١ / ٢٥٢ طـبعة السّلفية بالمدينة المُنوّرة، الخطيب البغدادي في تأريخه: ١ / ٦٣و: ٣ / ٣٤٣، ومثله في تأريخ مدينة دمشق: ٤ / ١٧٨، تهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢٤٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي بتفاوت يسـير: ٥ / ١٨٧، والخصائص الكُبرىٰ: ٢ / ١١٩، ولوائح السّفاريني: ٢ / ٣، تأريـخ الإسـلام للـذَّهبي: ١٠ / ٤٣٦، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٦٧٢ح ٩٢٤٢.

كُلّ هذه المصادر، وغيرها جاءت بألفاظ مُختلفة حول حديث المهديّ من وُلد العبّاس، ولكن جاءت تعليقات أكثر المُؤرِّخين، والحُفّاظ علىٰ أنّها:

إمّا مُرسلة كما في خريدة العجائب: ١٩٩، الصّواعق المُحرقة، والحاكم في المُستدرك، و...و...

وإمّا ضعيفة السّند، كما في الصّواعق أيضاً، وتأريخ بغداد، والدّار قُطني في الأفراد، وابن عساكر، و...

وإمّا موضُوعة كما جاء في الصّواعق. وتفرد به مُحمّد بن الوليد مولىٰ بني هـاشم، وكـان يـضع الحديث... وجاء في فيض القدير، عن الجامع الصَّغير في أحـاديث البشـير النَّـذير لجـلال الدِّيـن السُّيوطي، وقال: «قال ابن الجوزي: فيه مُحمّد بن الوليد المُقري، قال ابن عدي: يـضع الحـديث

وعن عبد الصَّمد بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال: كان رسُول الله ﷺ راكباً إذ التفت فرأىٰ العبَّاس فقال: (« يَا عبَّاس ».

ويصله، ويسرق، ويقلب الأسانيد والمتُون، وقال أبن أبي معشر: هُو كذّاب. وقال السَّمهُودي: ما بعده وما قبله أصحّ منهُ. وأمّا هذا ففيه مُحمّد بن الوليد وضّاع، مع أنّه لو صحّ حُمل علىٰ المهديّ ثالث العبَّاسيِّين »، وعن الأفراد، وقال: « وهُو غريب مُنكر، وقد جمع بأنّه عبّاسيّ الأمّ، حسني الأب، وليس كذلك، بل الحديث لاَ يصحّ ».

ولاَ ندري كيف يُمكن تطبيق صفات المهديّ الموعُود علىٰ المهديّ العبَّاسي، ولكن نقُول: هذه من طرائف الأحاديث الموضُوعة، والمروية في بني العبَّاس، وبني أُميّة، الَّذين سبقُوهُم في الوضع.

كما تُوجد روايات أُخر وُضعت في مهديّ عبد شمس، ورواية مهديّان من بني عبد شمس: أحدهُما عُمر الأشج، كما تُوجد روايات تذكر أسمه مُحمّد بن عبد الله بن الحَسَن المُثنىٰ المعرُوف، والَّذي جاء في رواية أبي هُريرة تصفه في لسانه رتّة. كما تُوجد رواية تذكُر أنّه من أولاد عُمر، كما أشرنا إليها سابقاً. وبعد كُلّ هذا تُوجد روايات كثيرة، وصحيحة السَّند، بل أنّها مُتواترة عن النَّبيّ ﷺ أنّه أي المهديّ من وُلد فَاطمة ؈، كما في حديث أُمّ سلمة قالت: « سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: « المهديّ من عترتي، من وُلد فَاطمة ». أُنظر، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٠٧ و: ٤ / ١٠٧ في كتاب المهديّ رقم « ٤٢٨٤ »، وفيه زياد بن بيان قال الحافظ عنهُ: « صدُوق عابد » كما جاء في التّقريب: ١ / ٢٦٥، والحديث أورده البغويّ في مصابيح السُّنَّة في فصل الحسان، ورمز لهُ السّيوطي في الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي بالصّحة، وقال العزيزي في السّراج المُنير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: إسناده حسن، وهُو عند أبن ماجة بلفظ « المهديّ من وُلد فَاطمة » كتاب الفتن، باب خرُوج المهديّ: ٢ / ٥١٩ رقم ٤١٥٢، وكذا أخرجه الحاكم في المُستدرك: ٢ / ٥١٩ و: ٤ / ٤٤٧، وأخرجه أبُو عُمر الدّاني في السُّنن الواردة في الفتن: ٩٩ ـ ١٠٠، وكذا العُقيلي: ١٣٩ و ٣٠٠، وذكرهُ الألباني ثُمّ قال: وهذا سند جيد، رجالهُ كلّهُم ثقات، ولهُ شواهد كثيرة. أُنظر، من « سلسلة الأحاديث الضّعيفة »: ١ / ١٠٨، نقد المنقُول: ٧٦، وكتاب المجرُوحين صحيح أبن حبّان: ١ / ٣٠٧، فيض القدير: ٦ / ٢٧٧، أبن حمّاد: ١٠٣، عُرف السّيوطي، الحاوي: ٢ / ٧٨، بُرهان المُتّقي: ٩٥ ح ٢٣، كنزُ العُمّال: ١٤ / ٥٩١ ح ٣٩٦٧٥، سُنن أبن ماجة مُحمّد أبن يزيد القزويني « ٢٠٧ هـ ـ ٢٧٥ هـ »: ٢ / ١٣٦٨ ح ٤٠٨٦.

فقال: لبَّيك يا رسُول الله.

قال: «يا عمّ النّبيّ».

قال: لبَّيك يا رسُول الله.

قال: «إنَّ الله عزّوجلّ ابتدأ الإسلام بي وسيختمهُ بغُلام منْ وُلدك وهُو الّذي يتقدَّم عيسىٰ بن مريم»)[1].

وعن أبي هُريرة قال: خرج رسُول الله ﷺ إلىٰ المَسجد فتلقاه العبَّاس، فقال رسُول الله ﷺ: («ألاَ أُبشرك يا أبا الفضل»؟.

فقال: بلىٰ يا رسُول الله.

فقال: «إنَّ الله تعالىٰ افتتح بي هذا الأمر وبذُرّيتك يختمهُ»)[2]. خرَّجهُن

(١) أُنظر، أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء بمعناه في: ١ / ٣١٥، وتأريخ بغداد: ٣ / ٣٢٣، وتهذيب ابن عساكر: ٧ / ٢٣٦، وميزان الإعتدال: ١ / ٨٩ ح ٣٢٨، لسان الميزان: ١ / ١٧٢ ح ٥٤٩، والصّواعق المُحرقة لإبن حجر: ٢٣٧، وتأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ٢ / ٢٨٨، وإسعاف الرّاغبين: ٩٦، والإذاعة: ١٣٥، والقول المُختصر: ٢، وعقيدة أهْل السُّنَّة: ٢٥، وابن حمّاد: ١١٠، والحاكم في المُستدرك: ٤ / ٥١٤، ودلائل النُّبوَّة: ٦ / ٥١٣، وعقد الدُّرر: ١٣٧، والبداية والنّهاية: ٦ / ٢٤٦، ومُقدّمة ابن خُلدُون: ٢٥٣ باب ٥٣، والمغربي: ٥٤٣، والجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢ / ٦٧٢ ح ٩٢٤٢، وعُرف السّيُوطي: ٢ / ٨٥، وفيض القدير: ٦ / ٢٧٨ ح: ٩٢٤٢، ومَجْمع الزّوائِد للهيْثمي: ٥ / ١٨٧، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٤ / ١٢٦ و: ٢٦ / ٢٥١، كَنزُ العُمّال: ١٤ / ٢٧١ ح ٣٨٦٩٣ و ٣٨٦٩٤، تأريخ بغداد: ٤ / ٩٣ رقم «١٧٤٢» و ص: ٣٣٩ رقم «٢٠٩٩»، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٤ / ٥٧، لسان الميزان: ٥ / ٨ - ٤، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٠ / ٩٢ و ١٧٣.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٠٤ ح ٣٣٤٣١، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٣٥١، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني في بـ«نعت المهديّ ﷺ ـ أو مناقب المهْدي»: ١ / ٣١٥.

ومن أراد الإطّلاع علىٰ كُتب رُوايات الإمام المهدي فقد ذكر السّيّد الأمين أسماءهُم في الجُـزء الرّابع من الأعيان، ونقل الثّناء علىٰ علمهم والثّقة بدينهم عن كثير من المصادر المُعتبرة عند السُّنّة، وهُم:

١ ـ كمال الدّين مُحمّد بن طلحة الشّافعي في كتابه: «مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسُول».

٢ ـ مُحمّد بن يُوسُف الكنجي الشّافعي، في كتابيه: «البيان في أخبار صاحبُ الزّمان». و «كفاية الطّالب في مناقب أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب».

٣ ـ عليّ بن مُحمّد الصّباغ المّالكي في كتابه: «الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة».

٤ ـ أبُو المُظفر يُوسُف البغدادي الحنفي المعرُوف بسبط أبن الجوزي في كتابه: «تذكرة خواصّ الأُمّ».

٥ ـ مُحيي الدّين بن العربي الشّهير في كتابه: «الفُتُوحات المكّية».

٦ ـ عبد ألرّحمن بن أحمَد الدّشني الحنفي.

٧ ـ عطاء الله بن غيّاث الدّين في كتابه: «روضة الأحباب في سيرة النّبيّ والآل والأصحاب».

٨ ـ مُحمّد بن مُحمّد البُخاريّ المعرُوف بخواجة بارسا الحنفي في كتابه: «فصل الخطاب».

٩ ـ العارف عبد ألرّحمن في كتابه: «مرآة الأسرار».

١٠ ـ الشّيخ حسن العراقي.

١١ ـ أحمَد بن إبراهيم البلاذُري في كتابه: «الحديث المُسلسل».

١٢ ـ عبد الله بن أحمَد المعرُوف بأبن الخشّاب في كتابه: «تواريخ مواليد الأئمّة ووفياتهم».

هذي هي مسألة المهدي المُنتظر كمَا يقُول العَلاّمَة مُحَمَّد جَوَاد مُغنيَة في كتَابه عَقليّات إسلاميّة: ٤١٨/١ بتحقيقنا: عرضناها علىٰ العقل فلم يُنكرها، وعلىٰ ألقرآن الكريم فوجدنا لها أشباهاً ونظائر، وعلىٰ سُنّة الرّسُول فكانت هي المصدر الأوّل، وعلىٰ عُلماء السُّنّة فألفيناهُم مُجمعين عليها، ومنهُم هؤلاء الّذين قَالُوا: إنّه وُلد، وَإنّه حَيّ إلَىٰ أنْ يَأذَن الله، فَأينَ مَكَان الغَرَابَة وَالخرَافة في قَول الإماميّة؟!.

وكأنّي بقائل: ما لك ولهذي الموضُوعات الّتي أكل الدّهر عليها وشرب؟ أليس من الأجدر والأليق بك، وبالصالح العامّ أنْ تعرض عن هذه إلىٰ أوضاعنا وضياعنا، إلىٰ الحديث عن الحلُول لما نُعانيه من مشاكل وآلام.

قُلتُ: أجل، والله، نحنُ في أشدّ الحاجة إلىٰ الأفعال لا إلىٰ الأقوال، إلىٰ السّكُوت عمّا مضىٰ وكان، والإهتمام بما هُو كائن ويكُون. ولكن ماذا نصنع؟ ونحنُ نقرأ بين الحين والحين كتاباً أو مقالاً يُكفر

الحافظ أبُو القاسم السّهمي.

ذكرُ وفَاته وما يَتعلق بها:

تُوفّي عَلَيْهِ السَّلَامُ في خلافه عُثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة يوم ٱلجُـمُعة لاِثـنتي عشرة ـ وقيل لأربع عشرة ولم يذكر صاحب الصَّفوة[١] غيره ـ خلت منْ رجب، وقيل: من رمضان سنة ٱثنتين، وقيل: ثلاث وثلاثين وهُو ٱبن ثـمان وثـمانين سنة، وقيل: سبع وثمانين أدرك منهُما في الإسْلام ٱثنتين وثلاثين سنة. وصلّىٰ عليه عُثمان، ودُفن في البقيع، ودخل في قبره ٱبنه عبد الله[٢].

☜ الملايين. ويطعنها في أقدس مُقدّساتها، وينعتها بالجهل. والسُّخف، وأنّها لاَ تصلح للحياة ولاَ لشيء إلاَّ للسُّخرية والإستهزاء، وأنَّ التَّشيُّع الَّذي تتمذهب به لاَ يُعد منْ المذاهب الإسلاميّة في شيء وإنَّما هُو دين ٱبتدعهُ أعداء الإسلام، وخُصُوم الإنسانيّة؟!.

ماذا نصنع؟ هل يجب أنْ نسكُت ونتغاضىٰ عن هذه الهجمات والحملات؟ هل يحرم علينا الدِّفاع عن النَّفس، وبيان الحقيقة، وإبطال التُّهم الكاذبة الّتي تزداد وتتفاقم بالتّجاهل والإغضاء؟! ثُمّ هـل يجتمع شمل المُسْلِمين، وتتحد كلمتهُم بهذه النَّزوات والضَّلالات، أو بإثبات أنَّ ما قالهُ الإماميَّة في المهدي وغير المهدي هُو من الإسْلام في الصَّميم.

أُنظر، فرائدُ فوائد الفكرْ في الإمام المهْديّ المُنْتظَر عَلَيْهِ السَّلَامُ تأليف الشَيخ مرعيّ بن يُوسُف المـقدسي الحنبليّ من عُلماء القرن الحادي عشر الهجري، بتحقِيقنا الطَّبعة الثَّانية، مُحقَّقة، ومزيدة، ومُنقَّحة.

(١) أُنظر، صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١ / ٥١٠ طبعة حيدر آباد.

(٢) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٦٧ رقـم «٣٤٥»، مـواليـد العُـلماء ووفـياتهم: ١ / ١٢٢، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٢٤٤، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٥ / ٢٧١، تأريـخ مـدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٥ / ٣٢٩ و: ٢٦ / ٣٧٩ و: ٥٥ / ١٣٦، سِير أعلام النُّبلاء: ٥ / ٦٨، تـهذيب الكمال: ١٧ / ١٨١ و: ٢٦ / ٢٤٤، التَّنبيه والأشراف للمسعُودي: ٢٥٥ طَبعة دار مـصعب بـيرُوت، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٧ / ١٨٢، المنهل الرَّوي لإبن جماعة: ١ / ١٤٢.

ذكرُ وَلده :

وكان لهُ من الولد تسعة ، ومن الأُناث ثلاث : (الفضْل ، وعبدالله ، وعُـبيد الله ، وعبد الرَّحمن ، وقُثم ، ومُعتد ، وأُمّ حبيب أُمّهم أُمّ الفضل لُبابة[1] بنت الحارث بن حرب الهلالية[2] ، وتمَّام ، وكُثيِّر أبنا العبَّاس لأُمّ وُلد ، والحـارث أُمّـه هـزلية ، وأمينة ، وأُمّ كُلثوم ، وصفيّة لأُمّهات أوْلاد[3]) .

قال هشام ابن الكلبي : وصبيح ، ومسهر أبنا العبَّاس[4] ، ولم يُتابع علىٰ ذلك ، وقال إبراهيم المزني : ولُبابة وأمينة[5] . ذكر ذلك كُلّه الدَّار قُطني في كتاب الإخوة والأخوات وتابعهُ غيره علىٰ أكثره .

---

(١) في النُّسخة المصريّة : « لُبانة » .

(٢) أُمّ الفضل : لُبانة ، وقيل : لُبابة بنت الحارث زوجة العبَّاس . أُنظر ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ١٨٠ ، كَنزُ العُمَّال : ٧ / ١٠٥ ، ميزان الإعتدال : ١ / ٩٧ ، سُنن أبن مـاجة : ٢٨٩ ، مُسْتدرك الصَّحيحين : ٣ / ١٧٦ .

(٣) في نُسخة الرِّياض : « شتّىٰ » وما أثبتناه من النُّسخ الأُخرىٰ . وهُو الصَّحيح .

(٤) أُنظر ، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ : ١ / ٤٩٤ رقم « ٨٥٨ » طَبعة الميمنيّة بمصر .

(٥) أُنظر ، سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ٨٥ ، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ : ٣ / ٣٦٩ رقم « ٤١٣٨ » طَـبعة الميمنيّة بمصر ، الوافي بالوفيَات للصَّفدي : ١٠ / ٢٤٥ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خـير العـباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢٤ ، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني : ١٤٣ (مخطُوط) ، المُعجم الأوسط للطَّبراني : ٤ / ٢٢٦ ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٧ / ٧٨ رقم « ٣٥٠٨ » ، رجال صحيح البُخاريّ : ٢ / ٦٣٧ ، مُعجم الصَّحابة للبغوي : ٢ / ٧٣ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٨ / ٢٧٧ .



في مَناقب أولاَد الأعمَام

في ذِكر أولاَد أبي طالب

وجُملة أولاَد أبي طالب ستة: أربعة ذُكُور، وأبنتان. والذُّكُور: طالب ومات كافراً وهُو أكبر وُلد أبي طالب وبه كان يُكنىٰ[1]، وعقيل، وجعفر، وعـليّ، وأُمّ هانيء، وجُمانة أُمّهم فَاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مُـناف[2]، وكـان عـليّ

---

(١) لاَ أدري كيف نُصدق ذلك؟ وهُنا لاَ تكتفي الأقلام والألسُن المأجُورة في تكفير والد الإمام عليّ عليه السلام بل إرادة النّكاية به عليه السلام أكثر فقالت بتكفير أخيه طالب. وهُناك روايات وشِعر تدل علىٰ أنَّ طالب قد أكرهته قُريش علىٰ النُّهضة إلىٰ بدر لقتال رسُول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ فُقد ولم يُعرف خبرُ لهُ، ويُقال: إنّه أقحم فرسهُ في البحر حتّىٰ غرق. ويُقال: إنَّ قُريشاً ردّتهُ إلىٰ مكّة ويدلُّ علىٰ صحة هذا القول خبر الشّيخ الكُليني في الرّوضة عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لمّا خرجت قُريش إلىٰ بدر، وأخرجُوا بني عبدالمُطّلب معهُم خرج طالب بن أبي طالب فنزل وجاورهُم وهُم يرتجزُون. ونزل طالب يرتجز:

يـاربّ إمّـا تـغزُون بـطالب	في مقنب من هـذه المـقانب
في مقنب المُحارب المُغارب	بجعله المسلُوب غير السّالب

فقالت قُريش: إنَّ هذا ليغلبنا فردّوه. وفي رواية أُخرىٰ: إنّه كان قد أسلم.

أُنظر، الكافي: ٨ / ٣٧٥ ح ٥٦٣، الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة لصدر الدّين السّيّد عـليّ خان المدني الشّيرازي: ٦٣ الطّبعة الثّانية (١٣٩٧ هـ) منشُورات بصيرتي، أعيان الشّيعة للسّيّد مُحسن الأمين: ٨ / ١٢٥، المُجدي في أنساب الطّالبين لعليّ بن مُحمّد العلوي: ٣١٨، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ١٢١، صحيح البُخاريّ: ٥ / ٩٥ باب المواريث والفرائض، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٢ / ٣٥٩.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٩١، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١١٨، مَجمع الزّوائد للـهَيثمي:

في ذِكر جَعفر بن أبي طالب بن عبدالمُطَّلب بن هاشم القرشيّ الهاشميّ

وقد تقدَّم ذكر أُمّه، يُكنىٰ أبا عبد الله. أسلم قديماً وهاجر الحَبشة للهجرة الثّانية ومعهُ زوجته أسماء بنت عُمَيْس[1]، ووَلدت لهُ ثمَّة بنيه: عبد الله، ومُحمَّداً، وعوناً[2] فلم يزل هُنالك حتّىٰ قدم علىٰ النّبيّ ﷺ وهُو بخيبر سنة سبع فحصلت لهُ الهجرتان عليه‌السلام[3].

ذكرُ جواره في أرض الحَبشة وما جرىٰ لهُ مع النّجاشيّ:

قال: بعث عمرو بن العاص، وعُمارة بن الوليد بهدية من أبي سُفيان إلىٰ النّجاشيّ. فقالُوا لهُ ونحنُ عنده: قد صار إليك ناس من سفلتنا، وسُفهائنا

---

(١) أُنظر، الفُصُول المُهمّة لابن الصّبّاغ المالكي: ١ / ٦٤٨، بتحقيقنا، أنساب الأشراف: ٢ / ١٩٢، مقتل أمير المُؤمنين عليه‌السلام لابن أبي الدُّنيا: الورق ٢٤٨، الإرشاد للشّيخ المُفيد: ١ / ٣٥٤، تذكرة الخواصّ: ٣٢، مقاتل الطّالبيّين: ٨٩، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٨، المعارف لابن قُتيبة: ٢١١.

(٢) ستأتي ترجمتهُم.

(٣) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٠٦، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٢٧، تهذيب الكمال: ٥ / ٥١ طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، صفوة الصّفوة: ١ / ٥١١ طبعة حيدر آباد الدّكن، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٣٤.

فأدفعهُم إلينا ؟ .

قال : لاَ ، حتَّىٰ أسمع كلامهُم .

قال : فبعث إلينا ، فقال : ما يقُول هٰؤلاَء ؟ .

قال : قُلنا هٰؤلاَء قَوم يَعبدُون الأَوثَان ، وَإِنَّ الله عزّوجلّ بَعَث إِلَينَا رَسُولاً فآمنَّا به ، وصدّقناه .

قال : فقال لهُم النَّجاشيّ : أعبيدٌ هُم لكُم ؟ .

قالُوا : لاَ .

قال : فلكُم عليهم دين ؟ .

قالُوا : لاَ .

قال : فخلّوا سبيلهُم .

قال : فخرجنا من عنده .

فقال عمرو بن العاص : إنَّ هٰؤلاَء يَقُولُون في عيسَىٰ بن مَريَم غَير مَا تَقُول ؟ .

قال : إنْ لم يقُولُوا في عيسىٰ مثل قولي لم أدعهُم في أرضي ساعة من نهار ، فأرسل إلينا ، فكانت الدَّعوة الثَّانية أشدّ علينا من الأُولىٰ .

قال : ما يقُول صاحبكُم في عيسىٰ بن مَريم ؟ .

قال : قُلنا : يقُول : هُو رُوح الله ، وكلمتُهُ ألقاها إلىٰ عذراء بتُول .

قال : فأرسل ، فقال : أُدع لي فُلاناً القَس ، وَفُلاَناً الرَّاهب ، وَأَتَاه أُنَاس منهُم .

قال : فقال : ما تقُولُون في عيسىٰ بن مريم ؟ .

قالُوا : أنتَ أعلمنا بما تقُول .

فقال النَّجاشيّ : وأخذ شيئاً من الأرْض ما عدا عيسىٰ ما قال هٰؤلاَء بمثل هَذَا

قال لهُم: أيُؤذيكُم أحد ؟.

قالُوا: نَعم، فأمر مُنادياً فنادىٰ: من آذىٰ أحداً منهُم فأغرمُوه أربعة دراهم، ثُمَّ قال: أيكفيكُم ؟.

قُلنا: لاَ.

قال: فأضعفُوها.

قال: فلمَّا هاجر رسُول الله ﷺ وخرج إلىٰ المدينة، وظهر بها أتيناه فقُلنا: إنَّ صاحبنا قد خرج إلىٰ المدينة، وظهر بها، وقتل الَّذين كُنَّا حدّثناك عنهُم، وقد أردنا الرَّحيل فزودنا، فحملنا وزودنا ثُمَّ قال: أخبر صاحبك بما صنعتُ إليكُم ؟ وهذا صاحبي معك، وأنا أشهد أنْ لا إله إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسُول الله، وقُل لهُ يستغفر لي[1].

قال جعفر: فخرجنا حتَّىٰ أتينا المدينة فتلقاني رسُول الله ﷺ فاعتنقني، ثُمَّ قال: «مَا أدري أبفتح خيبر أفرح أم بقُدُوم جعفر»[2]؟ ووافق ذلك فتح خيبر، ثُمَّ

---

(١) أُنظر. المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢/ ١١٠ ح ١٤٧٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦/ ٢٩ ـ ٣٣، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢٤٦.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. وانظر. المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢/ ٦٨١ ح ٤٢٤٩، و: ٣/ ٢٣٠ ح ٤٩٣١ و ص: ٢٣٣ ح ٤٩٤١، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦/ ٣٠ و: ٩/ ٢٧١ ـ ٢٧٢ و ٤١٩. مُسند البزَّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٦/ ٢٠٩ ح ٢٢٤٩، المُعجم الكبير: ٢/ ٢٠٨ ح ١٤٦٩ و ١٤٧٠ و: ٢/ ١١٠ ح ١٤٧٨ و: ٢٢/ ١٠٠ ح ٢٤٤. فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١١/ ٥٢، تهذيب التَّهذيب: ٢/ ٨٣ ح ١٤٦، تهذيب الكمال: ٥/ ٥٣، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/ ٢٨١ ح ٣٢٢٦، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١/ ٢٧٦ ح ٣٦٣، شُعب الإيمان: ٦/ ٤٧٧ ح ٦٩٦٨، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١١/ ٥٢، تفسير القُرطُبي:

جلس فقام رسُول النَّجاشيّ فقال: هذا جعفر فأسألهُ ما صنع به صاحبنا ؟.

فقال: نَعم، فعل بنا، وحملنا وزودنا، وشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله، وأنّك رسُول الله وقال: قُل لهُ يَستغفر لي.

فقام رسُول الله ﷺ فتوضأ ثُمَّ دعا ثلاث مرّات: «أللَّهُمَّ اغفر للنَّجاشيّ، فقال المُسلمُون: آمين.

قال جعفر: فقُلتُ للرَّسُول: إنطلق وأخبر صاحبك بما قد رأيت من النَّبيّ ﷺ[1]. خرّجه المُخلّص الذَّهبي، والبغويّ.

وعن أُمّ سلمة قالت: لمَّا نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النَّجاشيّ آمنَّا علىٰ ديننا، وعبدنا الله لاَ نُؤذى، فلمَّا بلغ ذلك قُريشاً إئتمرُوا أنْ يبعثُوا إلىٰ النَّجاشيّ هدايا ممَّا يستظرف من متاع مكَّة[2] فجمعُوا لهُ أدماً كثيراً، ولم يتركُوا من بطارقته بطريقاً إلاَّ أهدُوا إليه هدية، ثُمَّ بعثُوا بذلك عبد الله بن ربيعة المخزُومي وعمرو بن العاص، وقالُوا لهُما: إدفعُوا إلىٰ كُلّ بُطريق هديته قبل أنْ

☜ ١٥ / ٢١٥، تفسير آبن كثير: ٣ / ٤٦٨، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ١٠٨ و: ٤ / ٣٥، السِّيرة النَّبويَّة لاِبن هِشام: ٤ / ٣، طبقات آبن سعد: ٢ / ٧٨.

(١) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٣٠ و: ٩ / ٤١٩، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني، حقَّقهُ وخرج أحاديثه: حمدي عبدالحَمِيد السَّلفي: ٢ / ١١٢ ح ١٤٧٨، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٤٣٧، الأخبار الطِّوال لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني، دراسة وتحقيق: مُصطفىٰ عبدالقادر عطا: ٤٥ ح ١٤ الطَّبعة الأُولىٰ سنَة (١٤١٢ هـ) دار الكُتب العلمية بيرُوت، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ١ / ١٩٦، البداية والنِّهاية لاِبن كثِير: ٣ / ٩١، السِّيرة النَّبويّة لاِبن كثِير: ٢ / ١٦، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٢ / ٣٩١.

(٢) زاد في مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: (وكان أعجب ما يأتيه منها الأدم) وزيادات أُخرىٰ في مواضع.

تُكلِّمُوا النَّجاشيّ بهداياه، ثُمَّ سلوه أنْ يُسلِّمهُم إليكُم قبل أنْ يُكلِّمهُم[1].

قال: فخرجا فقدما علىٰ النَّجاشيّ فدفعا إلىٰ كُلّ بِطريق هديته وقالا: إنَّه قد صبا إلىٰ بلد الملك منَّا غلمان سُفهاء، فارقُوا دين قومهم، ولم يدخُلُوا في دينكُم وجاءُوا بدين مُبتدع، وقد بعثنا إلىٰ الملك فيهم أشراف قومهم لنردّهُم إليهم؛ فإذا كلّمنا الملك فيهم فأشيرُوا عليه بأنْ يُسلِّمهُم إلينا، ولاَ يُكلِّمهُم.

فقالُوا: نَعم، ثُمَّ قرّبا هداياهُم[2] إلىٰ النَّجاشيّ فقبلها منهُم، ثُمَّ كلّماه فقالا لهُ: أيُّها الملك، إنَّه قد صبا إلىٰ بلدك منَّا غلمان سُفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخُلُوا في دينكُم، وجاءُوا بدين مُبتدع لاَ نعرفهُ نحنُ ولاَ أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم، وأعمامهم، وعشائرهم لتردّهم إليهم فهُم أعلم بما عابُوا عليهم.

فقالت البطارقة ـ بطارقتهُ ـ: صدقُوا، فأسلمهُم إليهم؟.

فغضب النَّجاشيّ وقال: لاَهـا الله[3] إذاً، لاَ أُسلِّمهُم إليهم، ولاَ أكيد قوماً جاورُوني، ونزلُوا بلادي، وآختارُوني علىٰ من سواي حتَّىٰ أدعُوهم فأسألهُم ما يقُول هٰؤلاَء في أمرهم، فإنْ كَان كمَا يقُولُون سَلّمتهُم إلَيهما، وإنْ كَان عَلىٰ غير

---

(١) أنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١/٢٠٢ ح ١٧٤٠ و: ٥/٢٩١ ح ١٥٥٢٢.

(٢) في نُسخة (هديتهُم) ولعلهُ غلط.

(٣) لأها الله: تكُون لكُم سلوة من العيش أي نعمة ورفاهية، ورغد تُسليكُم عن الهمّ، ومعنىٰ: «لأها الله»: ذا والهاء بمنزلة الواو، أي لاَ والله يكُون ذا، وقيل: ذا أي يميني وقسمي كما في شرح الزُّرقاني: ٣/٢٩، ونيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشُّوكاني: ٨/٩٣، النّهاية في غريب الحديث: ٢/٢٩٧، وقيل: هذا قسم كان عند العرب ويعني: والله، وبالله، وتالله كما في صحيح البُخاريّ: ٦/٢٤٤٥ ح ٦٢٥٢.

ذلك منعتهُم منهُما، وأحسنتُ جوارهم ما جاورُوني.

قال: ثُمَّ أرسل إلىٰ أصحاب رسُول الله ﷺ فدعاهُم فلمَّا أنْ جاءهُم الرَّسُول آجتمعُوا ثُمَّ قال بعضهُم لبعض: ما تقُولُون للرَّجُل إذا جئتمُوه؟.

قالُوا: نقُول: والله ما علمناه، وما أمرنا به نبيّنا ﷺ كائناً في ذلك ما هُو كائن، فلمَّا جاءُوه وقد دعا النَّجاشيّ أساقفتهُ فنشرُوا مصاحفهُم حوله.

سألهُم: ما هذا الدِّين الَّذي فارقتُم فيه قومكُم، ولم تدخُلوا في ديني، ولاَ دين من دين هذه الأُمم؟.

قالت: وكان الَّذي يُكلّمه جعفر بن أبي طالب فقال لهُ: أيُّها الملك، كُنّا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكُل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونُسيء الجوار، يأكُل القوي منّا الضَّعيف، فكُنَّا علىٰ ذلك حتَّىٰ بعث الله إلينا رسُولاً منّا نعرف نسبه، وصدقه، وأمانته، وعفافه، فدعانا إلىٰ الله عزّوجلّ لنُوحده، ونعبده، ونخلع ما كنَّا نعبد نحنُ وآباؤنا من دُونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرّحم، وحُسن الجوار، والكفّ عن المحارم، والدّماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزُّور، وأكل مال اليتيم، وقذف المُحصنة، وأمرنا أنْ نعبد الله لاَ نُشرك به شيئاً، وأمر بالصَّلاة، والزَّكاة، والصِّيام، فصدّقناه، وآمنَّا به، فعبدنا الله عزّوجلّ، ولم نُشرك به شيئاً، وحرّمنا ما حرّم علينا، وحلّلنا ما أحلّ لنا، فعدا علينا قومنا فعذّبُونا، وفتنُونا عن ديننا ليردُّونا إلىٰ عبادة الأوثان، وأنْ نستحل ما كُنَّا نستحل منْ الخبائث، فلمَّا قهرُونا وظلمونا، وشقّوا علينا، وحالُوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلىٰ بلدك، وآخترناك علىٰ من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجُونا أنْ لاَ نُظلم عندك أيُّها الملك.

قالت: فقال النَّجاشيّ: هل معك ممَّا جاء به عن الله عزّوجلّ شيء؟.

قال: نَعم.

قال: فاقرأهُ عليَّ؟ فقرأ عليه صدراً من ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[1] فبكىٰ والله النَّجاشيّ حتَّىٰ أخضلّ لحيته، وبكت أساقفته حتَّىٰ أخضلّوا مصاحفهُم، ثُمَّ قال: إنّ هـذا والّذي جاء به مُوسىٰ ليخرُج من مشكاة واحدة، إنطلقُوا فوالله لاَ أُسلّمهُم إليكُم أبداً[2].

قالت: فلمَّا خرجنا من عنده قال عمرو بن العاص: لآتينّهُ غداً أُعيبهُم عنده بما أستأصل به خضراءهُم، فقال لهُ عبد الله بن ربيعة وكان أتقىٰ الرَّجُلين: لاَ تـفعل فإنَّ لهُم أرحاماً؟.

قال: لاَ والله لأُخبرنّهُ أنّهُم يزعمُون أنَّ عيسىٰ بن مرْيم عبدٌ؟.

قالت: ثُمَّ غدا عليه الغد فقال: أيُّها الملك إنّهم يقُولُون في عيسىٰ بن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فاسألهُم عمَّا يقُولُون فيه؟.

قالت: فأرسل إليهم فسألهُم عنهُ؟.

---

(١) ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ مريم: ١ ـ ٢٤.

(٢) أُنظر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩ / ١٤٤ طبعة دار الفكر، حلية الأولياء: ١ / ١١٦، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي: ١ / ٥١٥، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٢ / ١٨٠، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ٢ / ٣١، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ٤ / ١٩٦، الدُّرّ المَنثُور للسّيُوطي الشّافعي: ٤ / ٢٥٨ طبعة دار المعرفة بيرُوت، مُسند الإمام أحمَد بهامش كَنزُ العُمَّال في سُنن الأقوال والأفعال: ٢ / ٢٠٣ و: ٥ / ٢٩١، طبع دار صادر بيرُوت.

قالت: ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم فقال بعضهُم لبعض: ماذا تقُولُون في عيسىٰ إذا سألكُم؟.

قالُوا: نقُول: والله ما قال الله عزّوجلّ، وما جاء به نبيّنا كائناً في ذلك ما هُو كائن. فلمّا دخلُوا عليه قال لهُم: ما تقُولُون في عيسىٰ بن مريم؟.

قال لهُ جعفر بن أبي طالب: نقُول فيه الّذي جاء به نبيّنا ﷺ هُو عبد الله، ورُوحه، ورسُوله، وكلمتهُ ألقاها إلىٰ مريم العذراء البتُول[1].

قال: فضرب النّجاشيّ يده علىٰ الأرض فأخذ منها عُوداً ثُمَّ قال: ما عدا عيسىٰ بن مريم ما قُلت هذا العُود، ثُمَّ قال: إذهبُوا فأنتُم سُيُوم[2] بأرضي ردّوا عليهما هداياهم فلاً حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله منّي الرّشوة حين ردّ عليّ مُلكي فآخذ الرّشوة، أوما أطاع الله النّاس فيّ فأطيعهُم فيه.

قال: فخرجا من عنده مقبُوحين مردُوداً عليهما ما جاءا به، وأقمنا عنده بخير دارٍ مع خير جارٍ.

قالت: فوالله إنّا علىٰ ذلك إذ نزل به رجُل من الحبشة يُنازعهُ في مُلكه.

قالت: فوالله ما علمنا حُزناً حَزنّا قطّ كان أشدّ من حُزنٍ حزناه عند ذلك خوفاً أنْ يُظهر ذلك الرّجُل علىٰ النّجاشيّ يعرف منهُ.

قالتْ: وسار إليه النّجاشيّ وبينهُما عرض النّيل.

قالت: فقال أصحاب رسُول الله ﷺ: هل من رجُلٍ يخرج حتّىٰ يحضر وقيعة

(١) أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٢٧ ـ ٣٣، كتاب السُّنن: ٢ / ٢٢٨، سير أعلام النُّبلاء: ٤٣٣.

(٢) سُيُوم: أي الأمان. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٤٣٤، الفائق: ٢ / ٥١٥، الغريب للخطّابي: ٧١٩/١.

القوم ثُمَّ يأتينا بالخبر ؟.

قالت : فقال الزُّبير بن العوّام : أنا.

قالُوا : فأنت، وكان من أحدث القوم سنّاً فنفخُوا لهُ قربة فجعلها في صدره ثُمَّ سبح عليها حتَّىٰ عبر إلىٰ ناحية النّيل الَّتي بها مُلتقىٰ القوم، ثُمَّ ٱنطلق حتَّىٰ حضرهُم.

قالت : فدعونا الله للنَّجاشيّ بالظّهُور علىٰ عدوّه والتَّمكن في بلاده.

قالت : فوالله إنّا لعلىٰ ذلك مُتوقعُون لما هُو كائن إذ طلع الزُّبير يسعىٰ فلمع بثوبه وهُو يقُول : ألاَ ٱبشرُوا فقد ظفر النَّجاشيّ، وأهلك الله عدوّه، ومكّن لهُ في بلاده.

قالت : فوالله ما علمنا فرحنا فرحة قطّ مثلها.

قالت : فرجع النَّجاشيّ وقد أهلك الله عدوّه ومكّن لهُ في بلاده فكنّا عنده في خير منزل حتَّىٰ قدمنا علىٰ رسُول الله ﷺ وهُو بمكّة)[1]. خرّجه ٱبن إسحاق.

(شَرح) : الأساقفة : جمع أُسقُفّ : وهُم عُلماؤهُم، ورُؤساؤهُم وهُو ٱسم سرياني، فيُحتمل أنْ يكُون سُمّي به لخُضُوعه، وخُشُوعه في عبادته، والأُسقُفّ

---

(١) أُنظر، السّيرة النّبويّة لاِبن إسحاق : ٤ / ١٩٧، السّيرَة النّبويَّة لاِبن هِشَام : ١ / ٢٢٥ و : ٢ / ١٨٢، مُسند الإمام أحمد : ١ / ٢٠٣ و : ٥ / ٢٩٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٩ / ١٤٧، الدُّرَر المكنُونة في السُّنَّة الشَّريفة المصُونة : ١٣٨، شرح النّهج لاِبن أبي الحديد : ٦ / ٣١٤، البداية والنّهاية لاِبن كثِير : ٢ / ٩٥، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ١ / ١٩٥ و : ٢ / ١٣٣، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٤ / ٣٦٧، السّيرة النّبويّة لاِبن كثِير : ٢ / ٢٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالِحي الشّاميّ : ٢ / ٣٩٤، دلائل النّبوّة للبيهقي : ٢ / ٣٠٢، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني : ١ / ٢٤٧ ح ١٩٤، حلية الأولياء : ١ / ١١٥.

في اللُّغة طُول في إنحناء[1]. اَخضلَّ لحيته: بلّها تقُول: خضل واخضلّ إذا ندىٰ، واخضلّته أنا[2]، مشكاة هي الكُوّة، وقيل: الحديدة الَّتي يُعلّق عليها القنديل أراد أنَّ القُرآن والإنْجيل منْ أصْلٍ واحد[3]. خضراؤهُم: أي سوادهُم ودهماؤهُم، سُيُوم: أي آمنُون بها كذا جاء مُفسّراً في الحديث وهي كلمة حبشية ويُروىٰ بفتح السّين وقيل: سيُوم جمع سائم: أي أنتُم كالغنم السَّائمة لاَ يُعارضكُم أحد[4]، وقول النَّجاشيّ: ما أخذ الله منّي الرَّشوة حين ردّ عليَّ مُلكي إلىٰ آخره.... وذلك أنّ أباه كان ملك قومه ولم يكُن لهُ ولد سواه وكان لهُ أخٌ لهُ من صُلبه اَثنا عشر ولداً، وكانُوا أهل بيت مملكة الحبشة.

فقالت الحبشة: لو أنَّا قتلنا أبا النَّجاشيّ، وملّكنا أخاه فإنّه لاَ ولد لهُ غير هذا الغُلام ولأخيه اَثنا عشر وَلداً لصُلبه فعدوا علىٰ أبي النَّجاشيّ فقتلُوه، وملّكوا أخاه، ومكثُوا علىٰ ذلك حيناً، ونشأ النَّجاشيّ مع عمّه، وكان لبيباً حازماً فغلب علىٰ أمر عمّه، ونزل منهُ كُلّ منزل، فلمَّا رأت الحبشة مكانه منهُ، قالت: والله لقد غلب هذا الفتىٰ علىٰ أمر عمّه، وإنّا لنتخوف أنْ يُملّكهُ علينا، وإنْ ملّكهُ علينا ليقتُلنا أجمعين. لقد عرف إنّا قتلنا أباه[5]، فمشوا إلىٰ عمّه، فقالُوا: إمّا أنْ تقتل هذا الفتىٰ، وإمّا أنْ تُخرجهُ من بين أظهرنا فإنّا قد خفناه علىٰ أنفسنا؟.

(١) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٢٨، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٧٩، لسان العرب: ٦ / ٩ و ١٧٥.
(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٧٥، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٩٧، لسان العرب: ١١ / ٢٠٨.
(٣) المشكاة: الكُوّة. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٣٣٤، لسان العرب: ١٤ / ٤٤١.
(٤) أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٤٣٤، الغريب للخطّابي: ١ / ٧١٩، الفائق: ٢ / ٢١٥.
(٥) في نُسخة (أبوه) وهُو غلط.

قال: ويلكُم، قَتلتُ أباه بالأمس، وأقتلهُ اليوْم، بل أخْرجهُ منْ بلادكُم.

قال: فخرجُوا به إلىٰ السُّوق فباعُوه من رجُلٍ تاجر بستمائة درهم فقذفهُ في سفينة فانطلق به حتَّىٰ إذا كان من العشيِّ من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف، فخرج عمّه يستمطر فأصابتهُ صاعقة فأهلكته، ففزعت الحبشة إلىٰ وُلده فإذا ليس في وُلده خير، فمرج علىٰ الحبشة أمرهُم فلمَّا ضاق عليهم ما هُم فيه قال بعضهُم لبعض: إنَّ ملككُم الَّذي لاَ يُقيم أمركُم غيره بعتمُوه غدوة، فإنْ كان لكُم بالحبشة حاجة فأدركُوه؟.

قالت: فخرجُوا في طلبه وطلب الرَّجُل الَّذي باعُوه منهُ حتَّىٰ أدركُوه فأخذُوه منهُ، ثُمَّ جاءوا به فعقدُوا عليه التَّاج، وأقعدُوه علىٰ سرير الملك فملَّكُوه، فجاءهُم التَّاجر الَّذي باعُوه منهُ فقال: إمّا أنْ تعطُوني مالي، وإمّا أنْ أُكلمهُ في ذلك؟.

قالُوا: لاَ نُعطيك شيئاً.

قال: والله إذاً أُكلمهُ في ذلك.

قالُوا: فدُونك.

قال: فجاءهُ فجلس بين يديه فقال: أيُّها الملك، ابتعتُ غُلاماً من قوم بالسُّوق بستمائة درهم فأسلمُوا إليَّ غُلامي، وأخذُوا دراهمي حتَّىٰ إذا سرتُ بغُلامي أدركُوني فأخذُوا منّي غُلامي ومنعُوني دراهمي.

قال: فقال لهُم النَّجاشيّ: لتُعطنهُ دراهمهُ أو ليضعن غُلامه في يده فليذهب به حيث شاء؟.

قالُوا: بل نُعطيه دراهمهُ.

قال: فذلك قوله: «ما أخذ الله منّي رشوة حين ردّ إليَّ مُلكي، وما أطاع النَّاس

فيَّ . وكان ذلك أوَّل ما خُبّر من صلابته ، ودينه ، وعدله رحمهُ الله[1] .

ذكر آبن إسحاق عَن عَائشَة أمّ المُؤمنين ، وعَن أبي بُردَة قَالَ : أمَرنَا رَسُول الله ﷺ أنْ ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلىٰ أرض النَّجاشيّ فبلغ ذلك قُريشاً فبعثُوا عمرو بن العاص ، وعُمارة بن الوليد ، وجمعُوا للنَّجاشيّ هدية فأتياه بها ، فقبلها ثُمَّ قالا : إنَّ ناساً من أرضنا رغبُوا عن ديننا وهُم في أرض الملك فبعث إلينا فقال لنا جعفر : لاَ يتكلّم منكُم أحد ، أنا خطيبكُم اليوم ؟ .

فقالُوا : آسجدُوا للملك .

قال جعفر : لاَ نسجُد إلاَّ لله ، ثُمَّ ذكر نحو حديث أُمّ سلمة .

وقال : ثُمَّ قال النَّجاشيّ : مرحباً بكُم ، وبمن جئتُم من عنده ، وأنا أشهد أنَّه رسُول الله ، وأنّه الَّذي بشّر به عيسىٰ بن مريم ﷺ ولولا ما أنا فيه من المُلك لأتيتهُ حتَّىٰ أُقبّل نعْله[2] . خرّجه في الصَّفوة .

وعن عمرو بن العاص قال : لمَّا أتينا باب النَّجاشيّ ناديتُ إئـذن لعمرو بن

---

(١) أنظر ، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام : ١ / ٢٤٠ ، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت ، كِتاب الأوائِل لابن أبي عاصم تحقِيق : محمُود مُحمَّد محمُود حسن نصّار : ٩٣ ح ٦٤ طبعة دار الجبل بيرُوت سنة (١٤١١ هـ) ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ٢ / ١٣٥ ، سير أعْلام النُّبلاء : ١ / ٤٣٠ .

(٢) أنظر ، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي : ١ / ٥١٤ ، تالِي التَّلخِيص المُتشابه للخطِيب البغدادي : ١ / ٢٣٥ ح ١٢٨ ، سير أعلام النُّبلاء : ١ / ٤٣٨ و ٤٣٩ ، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني : ١ / ١١٤ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٢ / ٣٣٨ ح ٣٢٠٨ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٦ / ٣٠ ، المُصنَّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٣٥٠ ، مُسند الرّوياني : ١ / ٣٣١ ح ٥٠٢ ، مُسند أبي داود الطَّيالسي : ١ / ٤٦ ح ٣٤٦ ، مُسند عبد بن حُمَيد : ١ / ١٩٣ ح ٥٥٠ .

العاص، فنادىٰ جعفر من خلفي: إئذن لحزب الله فأذن لهُ قبلي[١]. خرّجه في الصَّفوة.

ذكرُ ما ثَبت لجعفر ﷺ ومن هَاجر إلىٰ الحَبشة من الفضل:

عن أبي مُوسىٰ الأشْعري قال: بلغنا مخْرج رسُول الله ﷺ ونحْنُ باليمن فخرجنا مُهاجرين إليه، أنا وأخوان لي، أنا أصغرهُم أحدهُما أبُو بُردة، والآخر أبُو رُهم[٢]. إمّا قال في بضعةٍ، وإمّا قال في ثلاثة وخمسين، أو آثنين وخمسين رجُلاً من قومي.

قال: فركبنا سفينة، فألقتنا سفينتنا إلىٰ النَّجاشيّ بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب، وأصحابه عنده.

فقال جعفر: إنَّ رسُول الله ﷺ بعثنا هاهنا، وَأَمرنَا بالإِقَامَة فَأَقمنَا مَعَهُ حَتَّىٰ قدمنا جميعاً.

قال: فوافقنا رسُول الله ﷺ حين آفتتح خيبر فأسهم لنا، أو قال: أعطانا منها وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً إلاَّ لأصحاب سفينتنا جعفر وأصحابه قسّم لهُم معهُم.

قال: وكان ناس من النَّاس يقُولُون لنا: سبقناكُم بالهجرة؟.

قال: فدخلت أسماء بنت عُمَيْس وهي ممَّن قدمت معنا علىٰ حفصة زوج

---

(١) أنظر، صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١/٥١٨، سِير أعلام النُّبلاء: ١/٤٣٧، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١/١١٦، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦/٢٨، مُسند أبي يعلىٰ: ١٣/٣٣٦ح ٣٧٥٢، مُسند عبد بن حميد: ١/١٩٣ح ٥٥٠.

(٢) هُو مُحمَّد بن قيس الأشعري، وقيل: مجيد بن قيس. أنظر، ترجمتهُ في الثِّقات لإبن حِبّان: ٣/٣٦٧ رقم «١٢١٠»، مُعجم الصَّحابة للبغوي: ٣/١٣١ رقم «١١٠٦».

النَّبيّ ﷺ زائرة، وقد كانت هاجرت إلىٰ النَّجاشيّ ممَّن هاجر إليه فدخل عُمر علىٰ حفصة، وأسماء عندها.

فقال عُمر حين رأىٰ أسماء: مَن هَذه؟.

قالت: أسماء بنت عُمَيْس.

فقال عُمر: الحَبشيَّة هذه، البَحريَّة هذه؟.

فقالت أسماء: نَعم.

فقال عُمر: سبقناكُم بالهجرة فنحنُ أحقّ بالنَّبيّ ﷺ منكُم؟.

فغَضبت، وقالت: يا عُمر، كلاَّ واللهِ كُنتُم مع رسُول الله ﷺ يُطعم جائعكُم، يعظ جاهلكُم، وكُنَّا في دارٍ، أو في أرض البُعداء البغضاء من الحبشة، وذلك في الله، وفي رسُوله، وأيم الله لاَ أُطعم طعاماً، ولاَ أشرب شراباً حتَّىٰ أذكُر ما قُلت لرسُول الله ﷺ؟ ونحنُ كُنَّا نُؤذىٰ، ونخاف وسأذكُر ذلك لرسُول الله ﷺ؟ وأسأله والله لاَ أكذب ولاَ أُزيغ، ولاَ أزيد علىٰ ذلك؟.

قال: فلمَّا جاء رسُول الله ﷺ قالت: يا نبيّ الله، إنَّ عُمر قال: كذا وكذا.

فقال رسُول الله ﷺ: ليس بأحقٍ منكُم، ولهُ ولأصحابه هجرة، ولكُم أهل السَّفينة هجرتان.

قالت: فلقد رأيتُ أبا مُوسىٰ وأصحاب السَّفينة يأتُوني إرسالاً ليسألُوني عن هذا الحديث: «لَيس من الدُّنيا شيء هُم به أفرح، ولاَ أعظم في أنفسهم ممَّا قال لهُم رسُول الله ﷺ»[١].

(١) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ / ٨٠ طَبعة بالأُوفست عن طَبعة دار الطِّباعة العامرة بإستانبُول سنة [illegible]

ولقد رأيتُ أبا مُوسىٰ يستعيد هذا الحديث منّي[1]. أخرجاه.

ذكرُ قُدُوم جعفر علىٰ النّبيّ ﷺ :

عن الشَّعبي قال: لمَّا بلغ رسُول الله ﷺ قُدُوم جعفر، وفتح خيبر قال: «ما أدري بأيِّهما أنا أشدّ فرحاً بقُدُوم جعفر، أو بفتح خيبر»[2]؟.

(١٤٠١هـ)، صحيح الإمام مُسلم: ٤/١٩٤٦ح ٢٥٠٣ طَبعة دار الفكر بيرُوت لُبنان، و: ٧/١٧٣ طَبعة أخرىٰ، مُسند أبي يعلىٰ: ٤/١٩٤٦ح ٢٥٠٣و: ١٣/٣٠٥ح ٧٣١٦ طبعة أُخرىٰ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٢/٣١.

(١) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣/١١٤٢ح ٢٩٦٧ و: ٤/١٥٤٦ح ٣٩٩٠، صحيح الإمام مُسلم: ٤/١٩٤٦ح ٢٥٠٢، مُسند أبي يعلىٰ: ١٣/٣٠٣ح ٧٣١٦، صفوة الصَّفوة: ٢/٦١ح ١٤٤، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٧/٤٣٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٦/٣١رقم «٧٨٠٧»، نصب الرَّاية للزّيلعي: ٣/٤٠٨، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٨/١٢٢، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٥/١٠٣ح ٨٣٨٩، فضائل الصَّحابة للإمام النَّسائي: ٨٧، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/٣٧٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٧/٢٥٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٢/٣٠، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٢/٤٣١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤/٢٣٤، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣/٣٨٩.

(٢) تقدَّمت تخريجاته. وانظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢/٦٨١ح ٤٢٤٩، و: ٣/٢٣٠ح ٤٩٣١ وص: ٢٣٣ح ٤٩٤١، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٨١ح ٣٢٢٠٦ و ٣٣٦٨٢ و: ٧/٣٥١ح ٣٦٦٤٣، شرح معاني الآثار: ٤/٢٨١، مَجمع الزَّوائد للهَيثمي: ٦/٣٠و: ٩/٢٧١ ـ ٢٧٢ و ٤١٩، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة: ٦/٢٠٩ح ٢٢٤٩، المُعجم الكبير: ٢/١٠٨ح ١٤٦٩ و ١٤٧٠ و: ٢/١١٠ح ١٤٧٨ و: ٢٢/١٠٠ح ٢٤٤، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١١/٥٢، تهذيب التَّهذيب: ٢/٨٣ح ١٤٦، تهذيب الكمال: ٥/٥٣، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١/٢٧٦ ح ٣٦٣، شُعب الإيمان: ٦/٤٧٧ ح ٦٩٦٨، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ١١/٥٢، تفسير القُرطُبي: ١٥/٢١٥، تفسير ابن كثير:

قال: ثُمَّ التزمهُ وقبَّل ما بين عينيه. خرّجه البغويّ في مُعجمه هكذا، ورفعهُ من طريق آخر عن جابر بن عبد الله.

وعن جابر قال: لمَّا قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة تلقاه رسُول الله ﷺ فلمَّا نظر جعفر إلىٰ رسُول الله ﷺ حجل، قال سُفيان: حجل: مشىٰ علىٰ رجلٍ واحدة إعظاماً منهُ ﷺ فقبّل رسُول الله ﷺ بين عينيه[1].

وقال: «حدّثني ببعض عجائب الحبشة»[2]؟.

قال: نعم بأبي أنت وأُمي يا رسُول الله، بينا أنا سائر في بعض طُرقاتها إذا بعجُوز علىٰ رأسها مكتل[3] فأقبل شاب يركُض علىٰ فرس لهُ فرجمها فألقاها لوجهها وألقىٰ المكتل عن رأسها فاسترجعت قائمة وأتبعتهُ النَّظر، وهي تقُول: الويل لك غداً إذا جلس الملك علىٰ كُرسيّه فاقتصّ المظلُوم من الظَّالم[4].

٣/ ٤٦٨، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢/ ١٠٨ و: ٤/ ٣٥، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤/ ٣ و: ٥/ ٥، نصب الرّاية للزّيلعي: ٤/ ٢٥٤، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ١/ ٥١١، مُعجم الصّحابة للبغوي: ١/ ١٥٢، سِير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢١٣، المُعجم الأوسط: ٢/ ٢٨٧ ح ٢٠٠٣، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١/ ٤٠ ح ٣٠.

(١) أُنظر، مُعجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمّد بن جُميع الصّيداوي (ت ٣٠٥ هـ - ٤٠٢ هـ): ١/ ١٧١، طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، ودار الإيمان طرابُلس، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٦/ ٥١٢ ح ٨٧٥٩، لسان الميزان: ٦/ ٨٧ ح ٣١١، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ٢/ ٥٨٦ ح ٩٦٢، المُعجم الأوسط: ٦/ ٣٣٤ ح ٦٥٥٩.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٦/ ٣٣٥ ح ٦٥٥٩، مُعجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمّد بن جُميع الصّيداوي: ١/ ١٧٢، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٠٧.

(٣) المكتل: الزّنبيل الكبير، قيل: إنّه يسع خمسة عشر صاعاً كأنَّ فيه كتلاً من التّمر أي قطعاً مُجتمعة. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤/ ١٥٠، لسان العرب: ١١/ ١٨٢.

(٤) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ٣/ ٢٧٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦/ ٩٥ ح ١١٢٩٤ و: ١٠/ ٩٤، المُعجم

قال جابر: فنظرتُ إلىٰ رسُول الله ﷺ وإنّ دمُوعه علىٰ لحيته مثل الجُمان[1]، ثُمَّ قال رسُول الله ﷺ: «لاَ قدّس الله أُمّة لاَ تأخذ للمظلُوم حقّه من الظّـالم»[2].

خرّجه الغسّاني في مُعجمه.

ذكرُ شَبهه بالنّبيّ ﷺ:

عن البرّاء بن عازب: إنَّ النّبيّ ﷺ قال لجعفر: «أشبهت خلقي وخُلقي»[3].

خرّجه التّرمذي، وقال: حسن صحيح، وخرّجه أحمَد، وأبُو حاتم.

وعن أُسامة بن زيد عن أبيه قال: (إجتمع عليّ، وجعفر، وزيد بن حـارثة، فقال جعفر: أنا أحبّكُم إلىٰ رسُول الله ﷺ.

☜ الأوسط: ٥ / ٢٥٣ ح ٥٢٣٤ و: ٦ / ٢٣٥ ح ٦٥٥٩، مُعْجم الشُّيُوخ لمُحمّد بـن أحـمَد بـن جُـميع الصَّيداوي: ١ / ١٧١، شُعب الإيمان: ٦ / ٨١ ح ٧٥٤٨، السُّنّة لابن أبي عـاصِم: ١ / ٢٥٧ ح ٥٨٢، البيان والتّعريف لابن حمزة الحنفي: ٢ / ١٥٠، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٥ / ٥٩.

(١) الجُمان: شُذُور تُصنع من الفضّة أمثال اللّؤلؤ الصّغار.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١١ / ٣٠١، لسان العرب: ١٣ / ٩٢.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٥ / ١٨٧ ح ٥٠٢٩، مُعْجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمَد بن جُميع الصَّـيداوي: ١ / ١٧١، شُعب الإيمان: ٧ / ٥٣٠ ح ١١٢٣٢، التّرغيب والتّرهيب: ٢ / ٣٧٩ ح ٢٧٩٩، كشف الخفاء للعجلُوني: ٢ / ٤٩٣ ح ٣٠٨٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٤ / ٢٣٤ ح ٥٩٢، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي الشّافعي: ٤ / ١٤٠ و: ٥ / ٢٠٩.

(٣) أُنظر، صحيح الإمام البُخاري: ٢ / ٩٦٠ ح ٢٥٥٢ و: ٣ / ١٣٥٩ ح ٣٥٠٤ و: ٤ / ١٥٥١ ح ٤٠٠٥، صحيح ابـن حِـبّان: ١١ / ٢٢٩ ح ٤٨٧٣ و: ١٥ / ٥٢٠ ح ٧٠٤٦، المُستدرك عـلىٰ الصّـحيحين: ٣ / ١٣٠ ح ٤٦١٤، سُـنن التّـرمذي: ٥ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٥، مَـجْمع الزّوائِـد للـهَيثمي: ٤ / ٣٢٤ و: ٩ / ٢٧٢، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ٥ ح ١٥٥٤٦، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٩٨ ح ٧٧٠.

وقال عليّ : أنا أحبّكُم إلىٰ رسُول الله ﷺ .

وقال زيد : أنا أحبّكُم إلىٰ رسُول الله ﷺ .

فقالوا : إنطلقُوا بنا إلىٰ رسُول الله ﷺ نسأله ؟ .

قال أُسامة : فجاءُوا يستأذنُونه ، فقال : « أُخرُج ، فانظُر من هٰؤلآء » ؟ .

فقُلتُ : هذا جَعفر وعليّ وزيد ، ما أقُول أبي ؟ .

فقال : « إئذن لهُم » ، فدخلُوا .

فقالُوا : يا رسُول الله ، مَن أحبّ إليك ؟ .

قال : « فَاطمَة » .

قالُوا : نسألُك عن الرِّجال ؟ .

فقال : « أمّا أنتَ يا جعفر ، فأشبه خلقك خلقي ، وأشبه خُلُقي خُـلُقك ، وأنت منّي وشجرتي ، وأمّا أنتَ يا علي ، فختَني ، وأبُو وُلدي ، وأنا منك وأنت منّي ، وأمّا أنت يا زيد ، فمولاي منّي وإليَّ ، وأحبّ القوم إليَّ »)[1] . خرّجه أحمَد .

---

(١) أُنظر ، مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ٢٠٤ ح ٢١٨٢٥ ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٣٧٢ ، تأريخ بـغداد : ٩ / ٦٢ رقم « ٤٦٤٥ » ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٤ / ١٥٣ ح ١٣٦٩ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٣٩ ح ٣٣١١٠٩ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ١٩ / ٣٦٢ رقم « ٤٤٨٤ » ، مُنتخب كَنزُ العُمّال المطبُوع بهامش مُسند الإمام أحمَد : ٥ / ١٢٩ طَبعة مصر ، أرجح المطالب : ٤٥٧ طَبعة لاهُور ، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ٩ / ٥٨ ، مُسند فَاطمة ، الخُضري السُّيوطي المُتوفّىٰ (٩١١ هـ) : ٦٤ طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) ، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفّىٰ سنة « ١٣٥٣ هـ » : ٦ / ٣٠ طبعة دار الفكر في بيرُوت ، آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي : ٢٤٤ طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ .

ذكرُ أنّه خُلق من الطِّينة الّتي خُلق منها رسُول الله ﷺ :

عن جابر لمَّا قال : قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة قبَّل النَّبيّ ﷺ بين عينيه وقال : « يا حبيبي ، أنتَ أشبه النَّاس بخلقي وخُلقي ، وخُلقت مـن الطِّـينة الَّـتي خُلِقتُ منها »[1] .

ذكرُ أنّه خير النّاس للمسَاكين :

عن أبي هُريرة : « إنَّ النَّاس كانُوا يقُولُون : أكثر أبُو هُريرة ، وإنِّـي كُـنتُ ألزم رسُول الله ﷺ بشبع بطني حين لاَ آكلُ الخمير ، ولاَ ألبسُ الحرير ، ولاَ يخدمُني فُلان ولاَ فُلانة ، وكُنتُ ألصق بطني بالحصباء من الجُوع ، وإنْ كُنتُ لأَسْـتقرىء الرَّجُل الآية هي معي كي ينْقلب بي فيُطعمُني ، وكان خيْر النَّاس للمساكين جعْفر ابن أبي طالب ﷺ ، وكان ينقلب بنا فيُطعمُنا ما كان في بيته حتَّىٰ إنْ كان ليخرج إلينا العكّة الّتي ليس فيها شيء فيشقّها فنلعق ما فيها »[2] . خرّجه البُخاريّ .

وعن أبي هُريرة ﷺ قال : « كُنّا ندعُو جعفر بن أبي طالب ﷺ أبا المسَاكـين ، فكُنّا إذا أتيناه قرَّب إلينا ما حضر ، فأتيناه يوماً فلم نجد عنده شيئاً فأخرج جرّة

---

(١) أنظر ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٥ / ٢٠٨ و : ٩ / ٢٧٢ ، المُعجم الأوسط لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٦ / ٣٣٥ ح ٦٥٥٩ ، مُعجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمَد بن جُميع الصَّيداوي : ١ / ١٧١ ، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ٢ / ٥٨٦ ح ٩٦٢ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ٣٢٢ ح ٣٦٩٠٨ .

(٢) أنظر ، صحيح الإمام البُخاريّ : ٣ / ١٣٥٩ ح ٣٥٠٥ و : ٥ / ٢٠٧١ ح ٥١١٦ ، التَّرغيب والتَّرهيب : ٤ / ١٠٧ ح ٥٠٠١ ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنُّووي : ١ / ١٥٥ ح ١٠٥ ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٧ / ٧٦ ، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني : ١ / ١١٧ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ٤١ .

من عسل فكسرها فجعلنا نلعق منها »[1]. أخرجه التّرمذي، وقال: حسن غريب. وعنهُ قال: كان جعفر يُحبّ المساكين، ويجلس إليهم، ويُحدّثهم ويُحدّثونه، وكان رسُول الله ﷺ يُكنّيه أبا المسَاكين »[2]. خرّجه البغويّ في مُعجمه، وصاحب الصَّفوة، والحافظ، أبُو الحُسَين العطّار في الثّمانية.

وعنهُ: أنّه قال: « إنْ كُنتُ لأسأل الرّجل منْ أصْحاب النّبيّ ﷺ عنْ الآية منْ القُرآن أنا أعلم بها منهُ، ما أسأله إلاّ ليُطعمُني شيئاً، وكُنتُ إذا سألتُ جعفر بن أبي طالب لم يُجبني حتّىٰ يذهب بي إلىٰ منزله ويقُول لإمرأته: يا أسْماء، أطعمينا فإذا أطعمتنا أجابني. وكان جعفر يُحبّ المسَاكين، ويجلس إليهم، ويُحدّثهم ويُحدّثونه، فكان رسُول الله ﷺ يُكنّيه بأبي المساكين »[3]. خرّجه التّرمذي، وقال: حديث غريب.

ذكرُ ما جاء أنّه يَطير بجنَاحَين مع الملائكة في الجنّة:

عن أبي هُريرة: قال: قال رسُول الله ﷺ: « رأيتُ جعفراً يطيرُ في الجنّة مع الملائكة »[4] خرّجه التّرمذي وقال: غريب. وخرّجه البغويّ في مُعجمه، وزاد

(١) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٥ ح ٣٧٦٧، الكامل في ضُعفاء الرّجال: ٦ / ٢٨١ ح ١٧٦٧.

(٢) أُنظر، سُنن ابن ماجة: ٢ / ١٣٨١ ح ٤١٢٥، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٩ / ٥٥٨ ح ٥١١٦، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٤٨٦ رقم « ١١٦٨ ».

(٣) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٥ ح ٣٧٦٦، التّرغيب والتّرهيب: ٤ / ١٠٧ ح ٥٠٠١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٧٦ ح ٣٥٠٥ و: ١١ / ٢٨٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢٢٠ ح ٨٠٧٣، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ١٨٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٤٠٩.

(٤) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٥ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٣، المُعجم الأوسط: ٦ / ٣٢٧ ح ٦٥٤٠، المُعجم الكبير لأبي

بجناحين، وخرّجه أبُو حاتم بزيادة، ولفظه: «رأيتُ جعفراً ملكاً يطيرُ بجناحيه في الجنَّة»[1]. وخرّجه أبُو عُمر عن ٱبن عبَّاس، ولفظه: «دخلتُ البارحة الجنَّة فإذا فيها جعفر يطيرُ مع الملائكة»[2]، وهكذا رواه ٱبن غيلان.

وعن ٱبن عُمر: أنَّه كان إذا سلَّم على ٱبن جعفر قال: «السَّلام عليك يا ٱبن ذي الجناحين»[3]. خرّجه البُخاريّ والبغويّ.

وعن ٱبن عبَّاس: قال: «بينما النَّبيّ ﷺ جالس، وأسماء بنت عُمَيْس قريباً منهُ إذ ردَّ السَّلام.

☞ القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٣/٥٧ ح ٢٦٧٥، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/٤٨٧ رقم «١١٦٩»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/١٥٥، المُستدرك على الصَّحيحين: ٣/٢٠٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١١/٣٥٠ ح ٦٤٦٤.

(١) أُنظر، صحيح ٱبن حِبَّان: ١٥/٥٢١ ح ٧٠٤٧، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣/٢١٤ ح ١٦٠٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١١/٣٥٠ ح ٦٤٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٤٠٠ ح ١٦١٦، موضح أوهام الجمع والتَّفريق، للخطيب: ٢/٢١٦.

(٢) أُنظر المصادر السَّابقة، ومُعجم الصَّحابة للبغوي: ١/١٥٢، المُستدرك على الصَّحيحين: ٣/٢٣١ ح ٤٩٣٥، كَنزُ العُمَّال: ١١/٦٦١ ح ٣٣١٨٩، مقاتل الطَّالبيِّين: ١٠.

(٣) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣/١٢٦٠ ح ٣٥٠٦ و: ٤/١٥٥٥ ح ٤٠١٦، المُستدرك على الصَّحيحين: ٣/٤٤ ح ٤٣٥٢، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ١/١٨ ح ٥٥ و: ٥/٤٧ ح ٨١٥٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٢/١٠٩ ح ١٤٧٤ و: ١٢/٢٦٣ ح ١٣٠٥٥، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/٧٦ ح ٣٥٠٦، تُحفة الأحوذي: ١٠/١٨٣، سير أعلام النُّبلاء: ١/٢٥١، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٢/٨٣ ح ١٤٦، تهذيب الكمال: ٥/٥٥، فضائل الصَّحابة للنَّسائي: ٢/٨٨٨ ح ١٦٨٤، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/٤٨٧ رقم «١١٦٨» و: ٨/٢٧٩ رقم «١٢٢٠٤»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنَّووي: ١/١٥٥ و ٢٤٩، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣/٢١٤ ح ١٦٠٧، خُلاصة البدر المُنير: ٢/٢٢٣ ح ٢٠٦٩.

فقال: يا أسماء، هذا جعفر بن أبي طالب مع جبرائيل، وميكائيل فمرّوا فسلّموا علينا فردّوا عليهم، وأخبرني أنّه لقىٰ المُشركين يوم كذا وكذا قبل ممرّه علىٰ رسُول الله ﷺ بثلاث أو أربع.

فقال لهُ: لقيت المُشركين فأصبتُ في جسدي من مقاديمي ثماني وسبعين بين طعنة، وضربة، ثُمَّ أخذتُ اللُّواء بيدي اليُمنىٰ، فقُطعت ثُمَّ أخذتهُ بيدي اليُسرىٰ فقُطعت فعوّضني الله عزّوجلّ من يدي جناحين أطيرُ بهما مع جبريل وميكائيل أنزل من الجنَّة حيث شئتُ وآكُل من ثمارها ما شئتُ[1].

قالت أسماء: هنيئاً لجعفر ما رزقهُ الله من الخير، ولكنّي أخاف أنْ لاَ يُصدّق النَّاس، فاصعد المنبر فأخبر من النَّاس؟ فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: «أيُّها النَّاس، إنَّ جعفر بن أبي طالب مرّ مع جبريل، وميكائيل ولهُ جناحان عوّضه الله عزّوجلّ من يديه فسلّم عليَّ ثُمَّ أخبرهُم كيف أخبرهُ حين لقي المُشركين فأستبان النَّاس من بعد ذلك اليوم الّذي أخبر به رسُول الله ﷺ أنَّ جعفراً لقيهم فلذلك سُمّي جعفر الطَّيَّار في الجنَّة»[2]. خرّجه أبن البختريّ.

وعن إسماعيل بن أبي خلف عن رجُلٍ عن النَّبيّ ﷺ قال: «قد رأيتهُ ـ يعني ـ جعفراً في الجنَّة لهُ جناحان مُضرّجان بالدّماء، مصبُوغ القوادم»[3].

---

(١) أنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٢٣٢ ح ٤٩٣٧ و ٤٩٤٥، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٩ / ٢٧٢، المُعجم الأوسط: ٧ / ٨٨ ح ٦٩٣٦، تهذيب الكمال: ٥ / ٥٩، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٢١١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢ / ٣٦٣.

(٢) أُنظر، أمالي أبن البختريّ (مخطُوط)، ورق «٨٠».

(٣) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٧٦ ح ٣٦٠، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ١٣٩ و:

خرّجه ٱبن الضَّحّاك .

ذكرُ ما جَاء في أنّه أفضل من ركب الكُورَ بعد رسُول الله ﷺ :

عن أبي هُريرة قال : « ما ٱحتذىٰ النّعال ، ولاَ ٱنتعل ، ولاَ ركب المطايا ، ولاَ ركب الكُورَ[1] بعد رسُول الله ﷺ أفضل من جعفر »[2] . خرّجه التّرمذي ، وقال : حَسن صحيح .

وعن عبد الله بن جعفر قال : « كُنتُ إذا سألتُ عليّاً فمنعني . قُلتُ لهُ : بحقّ جعفر أعطاني »[3] . خرّجه أبُو عُمر .

☜ ٤ / ٣٩ ، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل : ٢ / ٨٩٠ ح ١٦٩١ ، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي : ٣ / ٢٠٤ ح ١١٣٤ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٦٢ ح ٣٣٢٠٧ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٠٩ .

(١) الكُور : بالضّم ، هُو رحل النّاقة بأداته وهُو كالسّرج وآلته للفرس ، والجمع : أكوارٌ وكيرانٌ . أُنظر ، مُختار الصّحاح : ١ / ٢٤٢ ، النّهاية في غريب الحديث : ٥ / ١٥٤ .

(٢) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٥ / ٦٥٤ ح ٣٧٦٤ ، مُسند الإمام أحمَد : ٢ / ٤١٣ ح ٩٣٤٢ ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٧ / ٧٦ ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٤٣ ح ٤٣٥٠ وص : ٢٤١ ح ٤٩٣٤ ، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي : ٥ / ٤٧ ح ٨١٥٧ ، المعارف لابن قُتيبة : ٢٠٥ ، أنساب الأشراف : ٤٤ ، سِير أعلام النُّبلاء : ١ / ٢١٧ و : ١٤ / ٥٠٦ ، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ١٨٤ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ٤١ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ١ / ٤٨٦ رقم « ١١٦٨ » ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٥ / ٧٢ ، مقاتل الطّالبيّين : ٩ ، فضائل الصّحابة للنّسائي : ١٨ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٢٤٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٢٨٧ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٤ / ٢٩٢ ، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٣ / ٤٨٥ ، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٠٨ .

(٣) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٢٤٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٢٨٩ ، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٠٨ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ☜

ذكرُ وفاته عليه السلام :

قُتل عليه السلام في غُزاة مُؤتة بالبلقاء سنة ثمان من الهجرة[1] .

عن عبد الله بن الزُّبير قال : حدّثني أبي الّذي أرضعني ، وكان أحد بني مُـرّة ، قال : شهدتُ مُؤتة مع جعفر بن أبي طالب وأصحابه ، فرأيتُ جعفراً حين التـحم القتال . إقتحم عن فرسٍ لهُ شقراء ثُمَّ عقرها ، وقاتل القوم حتّىٰ قُتل . وكـان أوَّل رجُل عقر في الإسْلام[2] . خرّجه البغويّ في مُعْجمه ، وخرّجه أبُو عُـمر وقـال : عرقبها حين رأىٰ الغلبة ، وقاتل حتّىٰ قُتل عليه السلام وقُطعت في تلك الوقعة يداه جميعاً

---

١ / ٥٩٣ ، سير أعلام النُّبلاء : ١ / ٢٠٨ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٥٦ / ٣٨٩ ، عِلل الإمام أحمد بن حنبل : ١ / ٣٧٨ ح ٧٢٥ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٥ / ٧٣ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ٢ / ١٠٩ ح ١٤٧٦ .

(١) أُنظر ، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٧٣ ، المُصنَّف لابن أبي شيبة : ٧ / ٤٢٤ ح ٣٦٩٦٨ و : ٨ / ٥٤٧ ح ٤ ، الآحاد والمثاني للضّحّاك : ١ / ٢٧٦ ح ٣٦٢ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ٢ / ١٩٠ ، كَنزُ العُمّال : ١٣ / ٣٢٣ رقم ٣٦٩١٥ سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١١٠ .

(٢) أُنظر ، سُنن أبي داود : ١ / ٥٨٠ ح ٢٥٧٣ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٩ / ٨٧ ، مَجْمع الزّوائِد للـهَيثمي : ٦ / ١٥٩ ، معرفة السّنن والآثار للبيهقي : ٧ / ٢٥ ح ٥٤١٢ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابـن سـعد : ٤ / ٣٧ ، الثّقات لابن حِبّان : ٣ / ٤٩ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٦٨ / ٨٨ ، أُسد الغابة لابـن الأثـير : ١ / ٢٨٨ ، سِير أعلام النُّبلاء : ١ / ٢٠٩ ، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ : ١ / ٥٩٣ رقم « ١١٦٨ » طَبعة الميمنيّة بمصر ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٨٤ ح ١٤٦ ، المُنتخب مِن ذيل المُذيل للطّبري : ٢ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ) ، تأريخ الطّبريّ : ٢ / ٢٢١ ، الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٢ / ٢٣٦ ، تأريخ الذّهبي : ٢ / ٤٨٣ طَبعة مصر ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١١ / ٧١ ، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ١٦٧ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٥ / ٦٩ ، مقاتِل الطّالبيّين : ٧ .

ثُمَّ قُتل[1].

فقال رسُول الله ﷺ: «إنَّ الله أبدلهُ بيديه جناحين يطيرُ بهما في الجنَّة حيث شاء»[2]. فمن هُناك قيل لجعفر: ذُو الجناحين[3].

وعن سالم بن أبي الجعد قال: أُريَ النَّبيّ ﷺ في النَّوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مُضرّجاً بالدِّماء[4]. خرّجهُما أبُو عُمر.

وعن أبي عُمر قال: أمَّر النَّبيّ ﷺ في غزوة مُؤتة زيد بن حارثة فقال: «إنْ قُتل زيد فجعفر، وإنْ قُتل جعفر فعبد الله بن رواحة»[5].

---

(١) أنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢٤٣.

(٢) أنظر، المصادر السَّابقة، المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٤٠٧، طبعة عالم الكُتُب، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢٤٢، عوْن المعْبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٢ / ١٦٨ طبعة الإستقامة بالقاهرة.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة، عُمدة الطَّالب لابن عِنبة: ٣٦.

(٤) أنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢٤٤.

(٥) أنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ / ٨٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ١٥٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٧ / ٢٦٨، صحيح ابن حِبّان: ١١ / ٤٥ ح ٤٧٤١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ٢ / ١٠٦ طبعة القاهرة، حواشي الشّيرواني: ٥ / ٣١١، حاشية ردّ المحتار: ٤ / ٦٣٩، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٩ / ١٧٠، كنزُ العُمّال: ١٠ / ٥٦١ ح ٣٠٢٤٦، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ١١٩، تهذيب الكمال: ٥ / ٥٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٢٨٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣ / ٣٥٩، نهج الإيمان لابن جبر: ١ / ٢١١، السِّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣ / ٤٦٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١١٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢٤٣.

قال ٱبن عمرو: كُنتُ معهُم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفراً فوجدناه في القتلىٰ، ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعاً وتسعين من طعنة ورمية[١].

وعنهُ: إنّه وقف علىٰ جعفر يومئذٍ وهُو قتيل فعددتُ به خمسين من طعنة وضربة ليس شيء في دُبره. أخرجهُما البُخاريّ، وتابعهُ أبُو حاتم في الأوّل، ويُمكن أنْ يكُون ٱستوفىٰ العدد في إحدىٰ المرّتين دُون الأُخرىٰ منْ غير أنْ يكُون بينهُما تضادُد.

وعن أنس: إنَّ النَّبيّ ﷺ نعىٰ جعفراً، وزيداً قبل أنْ يجيء خبرهُم وعيناه تذرفان[٢]. خرّجه في الصّفوة.

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ / ١٤٣، سُنن التّرمذي: ٥ / ١٥٤، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ١ / ٣٢٨، شرح معاني الأخبار: ٣ / ٥٤٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢١٢، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٣٩٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ٢٤: ١٧ / ٢٦٨، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٨ / ٥٥٠ ح ١٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢ / ١٠٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٣٨، تهذيب الكمال: ٥ / ٥٤ و: ١٣ / ٤١٨ و: ٢٨ / ٣٨٤، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٢٠١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٥٠٣، تأريخ الإسلام للذهبي: ٢ / ٤٨٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣ / ٣٥٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٦ / ١٤٩ و: ١١ / ١١٠، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٧٩١.

(٢) أُنظر، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ١ / ٦٥٥ طبعة حيدر آباد الدّكن و: ١ / ٥١٩ طبعة أُخرىٰ، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣ / ١٣٢٨ ح ٣٤٣١ و ٣٥٤٧ و: ٤ / ١٥٥٤ ح ٤٠١٦ و: ٥ / ٨٧، سُنن النّسائي: ٤ / ٢٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤ / ٧٠ ح ٦٩٤٨ و: ٨ / ١٥٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٤ / ٩٦ و: ١٦ / ١٥٦ ح ٣٦٣ و: ١٦ / ٢٤٥ ح ٧٥٧٣، و: ١٧ / ٢٦٩ ح ٤٢٦٣، تُحفة الأحوذي: ٨ / ١١٢ و: ١٠ / ٣٢٣، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ١ / ٦١٦ ح ٢٠٠٥، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦٠، مَعرفة السّنن والآثار للبيهقي: ٣ / ١٩٨،

وعن عائشة قالت: لمَّا جاء نعيُ جعفر، وزيد، وعبد الله بن رواحة جلس رسُول الله ﷺ يُعرف الحُزن في وجهه[1]. مُتَّفق علىٰ صحته.

وعن أسماء بنت عُمَيْس قالت: لمَّا أُصيب جعفر وأصحابه دخل عليَّ رسُول الله ﷺ وقد دبغتُ أربعين منيا[2]، وفي رواية: منيئة[3]، وعجنتُ عجيني، وغسلتُ بني، ودهنتهُم، ونظَّفتهُم[4].

فقال رسُول الله ﷺ: (« إئتيني ببني جعفر » فأتيتهُ بهم وذرُفت عيناه.

فقُلتُ: يارسُول الله، بأبي أنت وأُمِّي ما يُبكيك؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء؟.

☜ دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ١/ ٩٠ ح ٨٤ و: ٢/ ٧٨١ ح ١١٧، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٣٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٨/ ١٢٧، تهذيب الكمال: ١٤/ ٥٠٨ طبعة مؤسّسة الرّسالة بيرُوت، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٢/ ٤٨٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤/ ٢٨٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٦/ ١٥٣، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٢٠٦ ح ١١٣٩.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، مُسند الإمام أحمَد: ٦/ ٥٨ ح ٢٤٣٥٨، التَّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢/ ٢١ ح ٩٢٢، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٤/ ٥٩ ح ٦٨٧٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٤٠، صحيح أبن حِبَّان: ٧/ ٤١٧ ح ٣١٤٧ و ٣١٥٥٠، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٢/ ١٩ ح ٢٠٨٧، سُنن أبي داود: ٣/ ١٩٢ ح ٣١٢٢، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤١٤ ح ٣٦٩٦.

(٢) هُو الرَّطل الذّي يُوزن به.

(٣) يُقال: أي في الدّباغ وقد منأتُ الأديم إذا ألقيتهُ في الدّباغ، ويُقال لهُ: مادام في الدّباغ منيئةً أيضاً. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٤/ ٣٣٦.

(٤) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ٦/ ٣٧٠، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦/ ١٦١، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨/ ٢٨٢، البداية والنّهاية لابن كثِير: ٤/ ٢٨٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٣/ ٣٦٥، السيرة النّبويّة لابن هشام: ٣/ ٨٣٥ دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت، السِّيرة النّبويّة لابن كثِير: ٣/ ٤٧٤.

قال: «نَعم. قُتل اليوم هُو وأصحابه»[١].

قالت: فقُمنا وآجتمع النِّساء وخرج رسُول الله ﷺ إلىٰ أهله، فقال: «لاَ تغفلوا عن آل جعفر من أنْ تصنعُوا لهُم طعاماً فإنّهم قد شُغلوا بأمر صاحبهم»)[٢].

خرّجه آبن إسحاق، والبَغَويّ، وخرّج أحمَد، وأبُو دَاود، وَالتّرمذي، وآبن مَاجَة منهُ: «إصنعُوا لآل جعفر طعاماً فقد أتاهُم ما يُشغلهُم».

قال أبُو عُمر: ولمَّا جاء نعيُ جعفر أتىٰ آمرأته أسماء بنت عُمَيْس فعزّاها في زوجها، ودخلت فَاطمة وهي تبكي، وتقُول: واعمّاه[٣].

فقال ﷺ: «علىٰ مثل جعفر فلتبك البواكي»[٤].

وعن آبن المُسيّب قال: قال رسُول الله ﷺ: «مثُل إليَّ جعفر، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن رواحة في خيمة من دُرّ كُل واحد منهُم علىٰ سرير فرأيتُ زيداً، وآبن

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة، وتهذيب الكمال: ٥/٦٠.

(٢) أُنظر، سُنن أبي داود: ٢/٥٩، سُنن التّرمذي: ٢/١٣٤، سُنن آبن ماجة: ١/٤٩٠، سُنن الدّار قُطني: ١٩٤، مُستدرك الحاكم: ١/٣٧٢، سُنن البيهقي: ٤/٦١، مُسند الإمام أحمَد: ١/١٧٥، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٤/٢٨٦، السّيرة النّبويّة لإبن كثير: ٣/٤٧٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٦/١٥٣ و: ٨/٢٨٣، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢/٧٩٠، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٢/١١٧، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٤/١٤٨.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/٢٤٣.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ١/٢٨٩، طبعة بيرُوت، أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٣، تأريخ اليعقُوبي: ٢/٦٥، صفوة الصّفوة لإبن الجوزي: ١/٦٥٥ طبعة حيدر آباد الدّكن، الإصَابة لإبن حجر العسقلانيّ: ١/٤١٥، حياة الصّحابة لمُحمّد بن يُوسف بن إلياس الهندي: ١/٤٦٥ طبعة حيدر آباد، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٣/٥٥٩.

رواحة في أعناقهما صُدُود، ورأيتُ جعفراً مُستقيماً ليس فيه صُدُود.

قال: فسألتُ فقيل لي: إنّهما حين غشيهُما الموت أعرضا أو كأنّهُما صدّا بوجههما، وأمّا جعفر فإنّه لم يفعل»[1]. خرّجهُما أبُو عُمر.

قال الزُّبير بن بكّار: كانت سنّ جعفر حين قُتل إحدىٰ وأربعين سنة[2].

وعن عبد الله بن جعفر: «إنّ النّبيّ ﷺ أمهل أهل جعفر ثلاثاً ثُمّ أتاهم، فقال: «لا تبكُوا علىٰ أخي بعد اليوم ؟.

ثُمّ قال: أدعُوا بني أخي فجيء بنا كأنّنا أفرُخ فدعا الحلّاق فحلق رُؤوسنا»[3]. خرّجه البغويّ.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٢٤٤، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٣ / ١٦٨.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، تهذيب الكمال: ٥ / ٦٣ وتهذيب الكمال في أسماء الرّجال لجمال الدّين أبُو يُوسُف الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرّحمن بن يُوسُف الكلبي، النُّسخة مُصورة من مكتبة جامع السُّلطان أحمد بإستنبُول، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٢٤٥، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ١٥٥ رقم «١٠٥»، نقلاً عن المُوفقيات لابن بكّار القرشي الزُّبيري: ٣١٨.

(أُنظر، ترجمته في جوامع السّيرة: ٢٨٢، والمعارف لابن قُتيبة: ٢٠٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٤١ طبعة مِصْر، السّيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صَحِيح البُخاريّ: ٥ / ٢٤).

(٣) أُنظر، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٢٠٤ ح ١٧٥٠، سُنن أبي داود: ٢ / ٢٨٨ ح ٤١٩٢، فضائل الصّحابة للإمام النّسائي: ١ / ١٨ ح ٥٧، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٥٧ و: ٩ / ٢٧٣ و ٢٨٦، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٣٩٤، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ١ / ٢٩٦، المُغني لابن قُدامة: ١ / ٧٤، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ١ / ١٥٥، سُنن النّسائي: ٥ / ٤٨ ح ٨١٦٠ و: ٥ / ١٨٠ ح ٨٦٠٤، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان ابن أحمد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ٢ / ١٠٥ ح ١٤٦٠ طبعة القاهرة، رياض الصّالحين ليحيىٰ بن شرف النّووي: ٦٥٤ ح ١٦٤٠، كَنزُ العُمّال: ١٠ / ٥٥٩ ح ٣٠٢٤٣، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد:

ذِكرُ وُلده:

كان لهُ من الولد ثلاثة: عبد الله وبه كان يُكنىٰ، ومُحمَّد، وعون وُلدُوا كُلّهم بأرض الحَبشة[1]. ذكره الدَّار قُطني، وأبُو عُمر، والبغويّ وغيرهم.

أُمّهم أسماء بنت عُمَيْس، وإخوتهُم لأُمّهم مُحمَّد بن أبي بكر، ويحيىٰ بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام[2].

٣٧/٤ طبعة بيرُوت، البداية والنّهاية لابن كثير: ٢٨٨/٤، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤٧٦/٣، فِقه السّيرة للشّيخ مُحمَّد الغَزّالي: ٢٨١ بعُنوان غزوة مُؤتة، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ١٦٢/٩ و ١٦٤ ح ١٣٩ و ١٤٤، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٣٨١/٦ ح ٣٢٢٠٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦٠/٤ ح ٦٨٨٥، مُختصر المُختصر: ٢١٠/١، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٥٢٨/١ ح ١٣٧٨.

(١) أُنظر، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٦٤/١١، تهذيب الكمال: ٣٦٨/١٤، صفوة الصّفوة لابن الجوزي: ٥١١/١، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣٤/٤، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٤٨٧/٩، سير أعلام النُّبلاء: ٢٢٠/٣، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١٥٥/١، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٥٣١/٣، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢٤٤/١.

(٢) أُنظر، تأريخ الطّبري: ١١٨/٤ و ٢٤١ و: ٢٥٦/٦، مقاتل الطّالبيّين: ٦٠ و ٨٩، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٩٢/٣ و ٣٣٣، المعارف لابن قُتيبة: ٢٠٦ و ٢١١، مقتل الحُسَين لأبي مخنف: ٧٣، الفُصُول المُهمّة لابن الصّبّاغ المالكي: ٦٤٨/١، و: ١٧٠/٢، بتحقيقنا، الفُتُوح لابن أعثم: ١٢٧/٣، جمهرة أنساب العرب: ٦١، الإمامة والسّياسة لابن قُتيبة: ١٢/٢، ينابيع المودّة: ٧٣/٣ طبعة أُسوة، جوامع السّيرة: ٢٨٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢٤١/١ طبعة مصر، السّيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صَحِيح البُخاريّ: ٢٤/٥، أنساب الأشراف: ١٩٢/٢، مقتل أمير المُؤمنين عليه السلام لابن أبي الدُّنيا: الورق ٢٤٨، تذكرة الخواصّ: ٣٢.

ذكرُ عَبد الله بن جَعفر ويُكنىٰ أبا جَعفر[1]:

هُو أوَّل مولُود وُلد في الإسْلام في أرض الحَبشة، وقدم مع أبيه المدينة وحفظ عن النَّبيّ ﷺ وروىٰ عنه[2].

ذكرُ بَيْعته:

عن هشام بن عُروة عن أبيه: إنَّ عبدالله بن الزُّبير، وعبدالله بن جعفر بايعا النَّبيّ ﷺ وهُما آبنا سبع سنين، وأنَّ رسُول الله ﷺ لمَّا رآهُما تبسّم وبسط يده فبايعهُما[3]. خرّجه البغويّ.

---

(١) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ / ٢٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٥ / ٢٢٩، زينب الكُبرىٰ لجعفر النّقدي: ٨٩ طبع النَّجف.

(٢) أُنظر، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ١٩٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢١ / ٦٦ ح ٥٤٤٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٨٠ رقم «١٤٨٨»، تفسير القُرطُبي: ٥ / ٣١، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ١٣٣، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٧ / ٥٩ و ٥٣٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٢٩٣، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٠٦، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥ / ١٤٩، العِبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهُم من ذوي السُّلطان الأكبر: ١ / ٩١، عجائب الآثار في التّراجم والأخبار للجبرتي: ١ / ٤٤٤.

(٣) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٦٥٥ ح ٦٤١٠، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٨٥، المُعجم الأوسط: ٣ / ٣٦٠ ح ٣٤٠٢، التّمهيد لابن عبد البرّ: ١٢ / ٢٤٨ و: ١٦ / ٣٥٠، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ١ / ٥٤٩ رقم «١٣٣٩»، و: ٤ / ٤٢ رقم «٤٥٩٤»، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٨ / ٥٤٦ ح ١٨٤٥، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٤٧٣ ح ٣٧٥٤٠، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ / ٢٥٢ و: ٢٨ / ١٦١، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٤٥٧، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥ / ٤٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١١٢.

ذكرُ دُعاء النَّبيّ ﷺ لهُ :

عن عُمر بن حُريث : إنَّ رسُول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن جَعفر وهُو يلعب مع الغلمان ، أو الصِّبيان فقال : « أللَّهُمَّ بَارك لعبدالله في بيعته أو في صَفقته » [١] .

وعن عبد الله بن جَعفر : « إنَّ رسُول الله ﷺ مسح علىٰ رأسه ثلاثاً كلّما مسح قال : « أللَّهُمَّ أخلف جَعفراً في وُلده ») [٢] . خرّجه أحمَد ، والبغويّ .

ذِكرُ حملِ النَّبيّ ﷺ إيَّاه معهُ علىٰ دابّته :

عن عبد الله بن جعفر قال : كان النَّبيّ ﷺ إذا قدم من سفرٍ يلقىٰ بالصِّبيان من أهل بيته . قال : وأنّه قدم من سفرٍ فسُبق بي إليه قال : فحملني بين يديه .

قال : ثُمَّ أتىٰ بأحد أبني فَاطمة إمّا حَسن وإمّا حُسين فأردفه خلفه .

---

(١) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضّحّاك : ٢ / ٣٧ ح ٧١٤ ، و : ٢٧ / ٢٦٠ رقم « ٥٨١٢ » ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٤٥٨ ، تأريخ الإسلام الذَّهبي : ٥ / ٤٣٠ طَبعة مصر ، مَجمع الزَّوائِد للـهَيثمي : ٦ / ٢٨٦ ، النُّكت لابن حجر : ٦٣٢ ، تأريخ مدِينة دمشق لابن عساكر : ٢٧ / ٢٦٠ رقم « ٥٨١٢ » .

(٢) أُنظر ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٢٠٥ ح ١٧٦٠ ، سُنن البيهقي : ٤ / ٦٠ ح ٦٨٨٥ ، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي : ٦ / ٢٦٣ ح ١٠٩٠٥ ، مَجمع الزَّوائِد للـهَيثمي : ٩ / ٢٧٣ و ٢٨٦ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٤ / ٣٦ رقم « ٤٦٠٩ » ، المُعجم الكبير للطّبراني : ١١ / ٢٨٧ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ١ / ٣٧٢ ح ١٣٧٨ ، بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث : ٣٠١ ح ١٠١٠ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٦٦٤ ح ٣٣٢١٠ و : ١٣ / ٣٢٢ ح ٣٦٩١١ و ٣٧١٦١ ، التَّأريخ الكبير للبُخاري : ٧ / ١٩٤ ح ٨٦٣ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢ / ٣٥٤ رقم « ٥٨٠٧ و ٥٨١٠ و ٥٨١١ » ، تهذِيب الكمال في أسماء الرِّجال لجمال الدِّين أبو يُوسُف الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرَّحمن بن يُوسُف الكلبي : ٥ / ٢٩ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٤ / ٢٨٩ ، السِّيرة النّبويّة لابن كثير : ٣ / ٤٧٩ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٠٨ و ١١٠ و ١١٩ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٧١ ح ١٣ .

قال: فدخلنا المدينة ثلاثة على الدَّابة[١]. خرّجه مُسلم.

وعنهُ قال: أردفني رسُول الله ﷺ خلفه وأسرَّ إليَّ. خرّجه البغويّ. وسيأتي في باب قُثم أنّه ﷺ حَملهُ بين يَديه وقُثم خَلفه[٢]. خرّجه أحمَد، وأبُو عُمر، والبغويّ.

ذكر جُوده وكَرمه وغيرهُما من صفَاته الجَميلة:

قال أبُو عُمر: وكان عبدالله جواداً ظَريفاً حليماً عَفِيفاً سخيًّاً يُسمّىٰ بحر الجُود يُقال: إنَّه لم يكُن في الإِسلام أسخىٰ منهُ[٣]. وكان لا يرىٰ بأساً بسماع الغناء.

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٧/ ١٣٢ ح ٢٤٢٨، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ٢٠٣، المجمُوع لمُحيي الدِّين النَّووي: ٤/ ٣٩٩، كَنزُ العُمَّال: ١٣/ ٤٤٨ رقم «٣٧١٦٤»، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧/ ٢٥٨، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٤٥٨، البداية والنِّهاية لابن كثير: ٤/ ٢٨٩، السِّيرة النَّبويّة لابن كثير: ٣/ ٤٧٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٧/ ٣٧٥ و: ١١/ ١١٢، شجرة المعارف والأحوال والأقوال والأعمال لعزّ الدِّين عبد السَّلام بن عبدالسَّلام السُّلمي المُتوفّىٰ سنة (٦٦٠ هـ): ٢٤٣ الطَّبعة الأُولىٰ دار الطِّباع للطِّباعة والنَّشر دمشق، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥/ ١٩٨ ح ٦٧٧٢، رياض الصَّالحين ليحيىٰ بن شرف النَّووي: ٤٣٦ ح ٩٦٧.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٤/ ١٨٨٥ ح ٢٤٢٧، مُسند الإمام أحمَد: ١/ ٢٠٣ ح ١٧٤٣، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥/ ١٥٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٥/ ٢٦٠ ح ١٠١٥٤، السُّنن الكُبرىٰ: ٢/ ٤٧٧ ح ٤٢٤٦، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١/ ١٨٩ ح ٣٠٣، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣/ ١٣٠٤ رقم «١٢٦٦».

(٣) أُنظر، فيض القدير: ١/ ٥١٣، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٦٥٤ ح ١٠٣٦، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ١٢/ ٣٦٠ ح ٢١٣١، تقريب التَّهذيب لابن حجر: ١/ ٧١٧، تهذيب الكمال: ١٤/ ٣٦٧ رقم «٣٢٠٢»، و: ٣٥/ ٣٧، طبعة مُؤسّسة الرِّسالة بيرُوت، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٨١، نُزهة الألباب في الألقاب: ١/ ١١٢ ح ٣٢٤، تهذيب

رُوي أنَّ عبد الله كان إذا قدم علىٰ مُعاوية أنزله داره وأظهر لهُ من برّه وكرمه ما يستحقه فكان ذلك يُغيظ فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مُناف زوجة مُعاوية فسمعت ليلة غناءً عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلىٰ مُعاوية فقالت: هلمّ فأسمع ما في منزل هذا الرَّجُل الَّذي جعلتهُ بين لحمك ودمك ؟.

قال: فجاء مُعاوية فسمعهُ وأنصرف فلمَّا كان في آخر اللَّيل سمع مُعاوية قراءة عبد الله بن جعفر فجاء فاختة فقال: إسمعي مكان ما أسمعتيني[1].

وكانُوا يقُولُون: أجواد العَرب في الإسلام عشرة:

فأجواد أهل الحجاز: (عبدالله بن جعفر، وعُبيدالله بن عبَّاس، وسعيد بن العاص).

وأجواد أهل الكُوفة: (عتّاب بن ورقاء أحد بني رياح بن يربُوع، وأسماء بن خارجة بن حُصن الفزاري، وعكرمة بن ربعي الفيّاض أحد بني تيم الله بن ثعلبة).

☜ الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٢٤٩، كتاب الغارات: ٢ / ٦٩٤، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ١٣٤، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٧ / ٥٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١ / ٥٣٠ رقم «٢١٨»، عجائب الآثار في التّراجم والأخبار للجبرتي: ١ / ٤٤٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خيْر العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١١٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٢٩٣.

(١) من قواعد حُرّية البحث والفكر الدِّيني والعلمي يتطلب بذل الجُهد من قبل العُلماء لاستنباط الأحكام بعد مَعرفة النّص، ومنطُوقه، ومفهُومه، ومَعرفة العام، والمخصّص، ومَعرفة النّاسخ والمنسُوخ، ومعرفة الدَّليل الَّذي عنده والَّذي عند غيره، والعمل بما هُو الأصح، والأرجح سواء كانت المسألة عبادية، أو مُعاملية، أو أُصولية، أو فُرُوعية. ومسألة الغناء مسألة مُعقّدة وشائكة ليس هُنا محل بحثها. أنظر، فقه المذاهب: ٢ / ٤٢، مصباح الفقاهة ـ السَّيِّد الخُوئي: ١ / ٣٠٦.

واعجباً كلّ العجب، يطعنُون تارة في إيمان أبي طالب، وتارة في طالب بن أبي طالب، وثالثة في عبدالله ابن الشَّهيد والَّتي شهدت السَّماء بحقّه وبحقّ أبيه، ورابعة ينسبُون أشياء ما أنزل الله بها من سُلطان في رسُول الله ﷺ؟ عجباً لهؤلاء القوم كيف يحكمُون ؟.

وأجواد أهل البصرة: (عُمر بن عبد الله بن معمَّر، وطلحة بن عُبيدالله بن خلف الخُزاعي، ثُمَّ أحد بني مليح وهُو طلحة الطَّلحات، وعُبيدالله بن أبي بكر). وأجواد أهل الشَّام: (خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيّد)[1]. وليس في هؤلاء كُلّهم أجود من عبد الله بن جعفر، ولم يكُن مُسلم يبلغ مبلغه في الجُود، وعُوتب في ذلك، فقال: إنَّ الله عودني عادة، وعودت النَّاس عادة فأنا أخاف أنْ قطعتها قُطعت عني[2]. وأخباره في الجُود كثيرة. ذكرهُ أبُو عُمر.

ذكرُ شَبهه بالنّبيّ ﷺ:

عن عبد الله بن جعفر: إنَّ النَّبيّ ﷺ لمَّا مات جعفر دعا الحالق فحلق رُؤوسنا وقال: أمَّا مُحمَّد فشبيه عمّي أبي طالب، وأمَّا عبدالله فيشبه خلقي وخُلقي، ثُمَّ أخذ بيدي، وقال: «أللّهُمَّ أخلف جعفراً في أهله، وبارك لعبد الله في صفقة يمينه[3]»[4]. ثلاث مرّات، فجاءت أسماء أُمّنا فذكرت يُتمَنا؟.

(١) أنظر، الأجواد أهل الحِجاز، الكُوفة، والبصرة، والشَّام، في الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٨٨١/٣ رَقم «١٤٨٨»، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٠/١٥، تهذيب الكمال: ٤٠١/١٣، الوافي بالوفيّات للصفدي: ٥٩/١٧، فوات الوفيّات للكُتبي: ٥٣٠/١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١٣/١١، لسان الميزان: ٢٣٠/٥.

(٢) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٨١ و ٨٨٢ رقم «١٤٨٨»، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧/ ٥٩، فوات الوفيّات للكُتبي: ١/ ٥٣٠ رقم «٢١٨»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ١١٣ و ١٤٤.

(٣) في النُّسخة المصريّة والتيمُوريَّة: «صَفقته ميته». وهُو خطأ من النَّاسخ أو خطأ مطبعي في المطبُوع.

(٤) أنظر، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٢٠٥ ح ١٧٦٠، سُنن البيهقي: ٤/ ٦٠ ح ٦٨٨٥، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٦/ ٢٦٣ ح ١٠٩٠٥، مَجمع الزَّوائد للهيثمي: ٩/ ٢٧٣ و ٢٨٦، الإصَابة لابن حجر

فقال: «العيلة تَخافين عليهم، وأنا وليّهم في الدُّنيا والآخرة»[1]. خرّجه البغويّ.

(شَرح): العيلة الفقر[2] ومنهُ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[3]. وكان عبد الله يسكُن المدينة وكان قد أتىٰ الكُوفة، والبصرة، والشَّام[4].

☞ العَسقلاني: ٤ / ٣٦ رقم «٤٦٠٩»، المُعجم الكبير للطّبراني: ١١ / ٢٨٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١ / ٣٧٢ ح ١٣٧٨، بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث: ٣٠١ ح ١٠١٠، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٦٦٤ ح ٣٣٢١٠ و: ١٣ / ٣٢٢ ح ٣٦٩١١ و ٣٧١٦١، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٧ / ١٩٤ ح ٨٦٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢ / ٣٥٤ رقم «٥٨٠٧ و ٥٨١٠ و ٥٨١١»، تهذيب الكمال في أسماء الرّجال لجمال الدّين أبو يُوسُف الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرّحمن بن يُوسُف الكلبي: ٥ / ٢٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٢٨٩، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣ / ٤٧٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٠٨ و ١١٠ و ١١٩، ينابيع المودّة: ٢ / ٧١ ح ١٣.

(١) أُنظر، مُسند الإمام أحمد بهامش كَنزُ العُمّال في سُنن الأقوال والأفعال: ٢ / ٢٠٤، طبع دار صادر بيرُوت، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٥٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢ / ١٠٦، كَنزُ العُمّال: ٣ / ١٧٧ ح ٦٠٤٢، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٣٧، دار صادر، تأريخ مدِينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ / ٢٥٦ رقم «٥٨٠٩»، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٤٥٨، سُنن النّسائِي: ٨ / ١٨٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٣٥٦ و: ٥ / ٤٣٠ طَبعة دار المعارف بمصر، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣ / ٤٤٧، ينابيع المودّة: ٢٤٦ ح ٨، جواهر العقدين: ٢ / ٢٠٨.

(٢) أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٩٥، لسان العرب: ٢ / ٣٤٢، و: ١١ / ٤٨٨، النّهاية في غريب الحديث: ٣ / ٤٢٤، الفائق: ٣ / ٣٨.

(٣) التّوبة: ٢٨.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، وعُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣١ / ٦٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٧ / ٢٥١.

ذكرُ وفَاته:

تُوفِّي عبد الله بن جعفر بالمدينة سنة ثمانين وهُو آبن تسعين سنة[1]، وقيل: سنة أربع أو خمس وثمانين وهُو آبن ثمانين. قال أبُو عُمر: والأوّل أشبه وعليهِ الأكثر[2]. وصلّىٰ عَليه أبان بن عُثمان وهُو أمير بالمدينة يومئذٍ ولمّا حضرتهُ الوفاة دعا بآبنه مُعاوية فنزع شنفاً[3] من أُذنه وأوصىٰ إليه، وفي وُلده من هُو أسنّ منهُ، وقال: إنّي لم أزل أؤمّلك لها. فلمّا تُوفّي عبد الله آحتال مُعاوية بدينه وخرج يطلب فيه حتّىٰ قضاه، وقسّم أموال أبيه بين وُلده، ولم يستأثر عنهُم بشيء[4].

---

(١) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٧/ ٢٥١، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣١/ ٦٦.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٨٠ ح ١٤٨٨، الثِّقات لابن حبّان: ٣/ ٢٠٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ٥٦٦، مَجمع الزَّوائد للهيثمي: ٩/ ٢٨٦، الآحاد والمثاني للضحّاك: ١/ ٤٣٣، مشاهير عُلماء الأمصار: ٢٧ رقم «١٥»، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣١/ ٦٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧/ ٢٥١ و٢٥٢ و٢٩٥ و٢٩٦.

لَم يرد الخبر في تأريخ خليفة بن خيّاط في حوادث سنة (٨٠هـ) ولكن ورد في طبقاته: ٣١ رقم «١٠». تُوفي سنة «٨٢ أو ٨٤». أُنظر، نسب قُريش: ٨٢، جمهرة أنساب العرب: ٦٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢/ ١٤ رقم «٤٩٤٧»، تهذيب التّهذيب: ١/ ٤٨٣ ح ٣٢٦٢، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٢٧٧، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٤/ ٤٥٦ الوفيّات لابن الخطيب: ٨٢ رقم «٨٠».

(٣) الشّنف: من حُلي الأُذن، وجمعهُ شُنُوف كفلس وفُلُوس، وهُو القُرط الأعلىٰ.

أُنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ١٤٦، لسان العرب: ٩/ ١٨٣.

(٤) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٨١ رقم «١٤٨٨»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢٤٩٨، عُمدة الطّالب لابن عِنبة: ٣٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ لِلعيني: ٢١/ ٦٦.

ذكر مُحمَّد بن جعفر عليه السلام :

قال أبُو عُمر : وُلد علىٰ عهد رسُول الله صلى الله عليه وآله ، وأُمّه أسماء بنت عُمَيْس ، وقال صلى الله عليه وآله : « مُحمَّد يشبه عمّنا أبا طالب »[1] . وقد تقدَّم ذكر ذلك .

وزوّجه عليّ عليه السلام بآبنته أُمّ كُلثُوم بعد عُمر علىٰ ما تقدم ذكره في فضل ذكرها[2] ، وكان مُحمَّد بن جعفر هذا ، ومُحمَّد بن الحنفيَّة ، ومُحمَّد بن الأُشعث ، ومُحمَّد بن أبي حُذيفة كُلّهم يُكنىٰ أبا القاسم[3] ، وآستُشهد مُحمَّد بتُستر[4] .

☞ تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢٧ / ٢٩٧ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٣٨ رقم « ٤٦٠٩ » ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٦ / ٢٩٣ ، تهذيب الكمال : ٢٨ / ١٩٧ طبعة مؤسّسة الرّسالة بيرُوت .

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، وسُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٠٦ .

(٢) تقدَّم التّعليق والمُناقشة في تزويجها . وانظر ، الذُّرِّيَّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمَّد بن أحمد الدُّولابيّ : ١ / ٦٢ ح ٨٧ وص : ١١٦ ح ٢٢٣ وص : ١١٨ ح ٢٢٧ ، وص : ٩٢ ح ٨٠ وص : ١٦٣ ح ٢١٨ تحقيق : السّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ : ٧ / ٧١ ح ١٣٢٠١ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٦٣ طبعة بيرُوت ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١٧٩ ، صفوة الصّفوة : ٢ / ٩ ح ١٢٦ طبعة حيدر آباد الدّكن .

(٣) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ١٣٨٣ رقم « ٢٣٢٢ » ، المعارف لابن قُتيبة : ٨٩ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٧ / ٨٣ .

(٤) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٤ / ٤٩٠ ، الذُّرِّيَّة الطّاهرة النّبويّة : ١٦١ ح ٢١٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٧ / ٣٨٨ ، أنساب الأشراف : ١٩٠ ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ١٢٤٧ رقم « ٣٠٥٠ » ، الذُّرِّيَّة الطّاهرة النّبويّة : ١٦١ ح ٢١٤ ، المعارف لابن قُتيبة : ٢٠٦ ، تأريخ الطّبريّ : ٤ / ٢١٣ ، مُعجم البُلدان للحموي : ٢ / ٢٩ ، الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٢ / ٥٤٦ .

ذكر عَون بن جَعفر عليه السلام :

وُلد أيضاً على عهد رسُول الله ﷺ، أُمّه أيضاً أسماء، واستُشهد أيضاً بتُستر ولاَ عقب له[١].

(١) تقدّمت ترجمته، وانظر، جامع التّحصيل: ١/ ٢٤٩ رقم «٥٩٧»، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ١٢٤٧ رقم «٢٠٥٠»، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ٧٤٤ رقم «٦١١١»، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٦٢ ح ٨٧ و ٨٨ وص: ١١٦ ح ٢٢٣، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤/ ١٥٧.

في ذِكر عَقيل بن أبي طالب عليه السلام

لم يزل أسمه في الجاهليّة والإسلام عقيلاً، ويُكنىٰ أبا يزيد. أُمّه فَاطمة بنت أسد[1].

ذكرُ إسلامه عليه السلام:

قال العُذريّ: وكان عقيلاً قد خرج مع كُفّار قُريش يوم بدر مُكرهاً فأُسر ففداه

---

(١) عقيل بن أبي طالب ـ عبد مُناف ـ بن عبدالمُطّلب (ت ٦٠ هـ) الهاشمي القرشي. كُنيتهُ أبُو يزيد، أعلم قُريش بأيّامها ومآثرها ومثالبها، وأنسابها. صحابي فصيح اللّسان، شديد الجواب، وهُو أخُو أمير المُؤمنين عليّ عليه السلام وجعفر الطّيّار وكان أسنّ منهُما. شهد غزوة مُؤتة. وثبت يوم حُنين، وفد إلىٰ مُعاوية في دَين لحقهُ أيّام خلافة عليّ عليه السلام وعميٰ في أواخر حياته، وكان النّاس يأخذُون النّسب عنهُ والأخبار في مسجد المدينة، ولهُ دار بالبقيع واسعة كثيرة الأهل وولد عقيل: مُسلماً، وعبدالله، ومُحمّداً، ورملة، وعُبيدالله لأمّ ولد. وعبدالرّحمن، وحمزة، وعليّاً، وجعفراً، وعُثمان، وزينب، وأسماء، وأُمّ هانيء لأُمّهات أولاد شتّىٰ ويزيد، وسعداً، وجعفراً الأكبر، وأبا سعيد.

أنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٠ و ٢٠٤ منشُورات الشّريف الرّضي، ينابيع المودّة: ١ / ٤٦٨ هامش «٣»، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤ / ١٠٧٦، سُنن ابن ماجة: ١ / ٥٢١، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ٢٢، مُسند ابن راهُويه: ٣ / ٧٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣ / ٢٩، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ / ٥٠٥ ح ٧٩٧٧، كنزُ العُمّال: ٧ / ٢٢٩ ح ١٨٧٤٥، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٥ / ٥٩٣.

عمّه العبّاس، ثُمَّ أتىٰ مُسلماً قبل الحُديبيّة، وشهد غزوة مُؤتة[1]. ذكره أبُو عُمر.

ذكرُ مَحبّة النّبيّ ﷺ :

رُوي أنَّ النَّبيّ ﷺ قال لهُ: «يا أبا يزيد إنّي أُحبّك حُبّين حُبّاً لقرابتك منّي، وحُبّاً لما كُنتُ أعلم من حُبّ عمّي إيّاك»[2]. خرّجه أبُو عُمر، والبغويّ.

ذكرُ ترحيب النّبيّ ﷺ وسُؤالِه عنهُ :

عن جابر: إنَّ عقيلاً دخل علىٰ رسُول الله ﷺ فقال: «مَرحباً بك يا أبا يزيد كيف أصبحت؟

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٠٧٨ رقم «١٨٣٤»، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ٥٣١ رقم «٥٦٣٢»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٣٠٩ رقم «٤١٧»، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: «١١ / ١١٤»، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٣ / ٣٦٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٤٣، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٤٢٢، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٩٩ و ٢١٨ و: ٣ / ٩٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢٠ / ٦٣.

(٢) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦٧٧ ح ٦٤٦٤ و ٦٤٦٥، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٣ باب عقيل بن أبي طالب، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٢١٩، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٠٧٨ رقم «١٨٣٤» باب عقيل بن أبي طالب عليه السلام، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٤٣، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ١٦٣ طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة، بهجة المحافل لعماد الدّين يحيىٰ العامري: ١ / ٣٢٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٧ / ١٩١ ح ٥١٠، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١ / ٢٥٠ و: ١٤ / ٧٠، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٤٠ ح ٣٣٦١٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤١ / ١٨ رقم «٨١٩٣»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٤٢٢، المُجدي في أنساب الطّالبين لعليّ بن مُحمّد العلوي: ٩ / ٣، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ٨٤، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٢ / ٦٣ ح ١٠٣، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد ابن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١١١، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٤٣٢.

قال: بخير، صَبّحك الله بخير يا أبا القَاسم »[(١)]. خرّجه البغويّ.

ذكرُ عِلمه بالنَّسب وأيّام العَرب:

وكان عَقيل أنسب قُريش وأعلمهُم بأيَّامها ولكنّه كان مُبغضاً إليهم لأنَّه كان يعدّ مساوئهُم، وكانت لهُ قطيفة تُفرش لهُ في مسجد رسُول الله صلى الله عليه وآله يُصلّي عليها ويجتمع إليه النَّاس في علم النَّسب، وأيَّام العرب، وكان عليه السلام أسرع النَّاس جواباً وأحضرهُم مُراجعة في القول، وأبلغهُم في ذلك »[(٢)]. خرّجه أبُو عُمر.

ذكرُ خُرُوجه إلىٰ مُعاوية:

قال أبُو عُمر: كان عقيل غاضبَ عليّاً وخرج إلىٰ مُعاوية وأقام عنده، فزعمُوا أنَّ مُعاوية قال يوماً بحضرته: « هذا أبُو يَزيد لولاَ علمه بأنّي خير لهُ من أخيه ما أقام عندنا وتركهُ ؟.

فقال عقيل: أخي خيرٌ لي في ديني، وأنت خيرٌ لي في دُنياي، وقد آثرتُ

---

(١) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣١/١٧ رقم « ٨١٩٠»، كَنزُ العُمّال: ١١/٧٤٠ رقم « ٣٣٦٢٠»، و: ٤١/١٧ رقم « ٨١٩٠ و ٣٧٤٥٠»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد ابن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١١٤، ينابيع المودّة: ٢/٨١ ح ١٠٧، طبعة أُسوة.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/١٠٧٨ رقم « ١٨٣٤»، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٧/٢٢٦ رقم « ٤٦٤»، تهذيب الكمال: ٢٠/٢٣٥ رقم « ٣٩٩٧»، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١١/٢٥٠، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ٢٠/٦٣ رقم « ١٠٣»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١١٤، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/٤٣٨ رقم « ٥٦٤٤»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤/٦٢ رقم « ٣٧٣٢»، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام: ٨/٣٣١، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٩٩ رقم « ١٩»، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/٤٣٣.

دُنياي، وأسأل الله خاتمة خير»[1].

وعن جعفر بن مُحمَّد عن أبيه: إنَّ عقيلاً جاء إلىٰ عليّ بالعراق فسألهُ فقال: «إنْ أحببت أنْ أكتُب لك إلىٰ مالي بينبع فأعطيتك منهُ؟.

فقال عقيل: لأذهبن إلىٰ رجُلٍ هُو أوصل لي منك؟ فذهب إلىٰ مُعاوية فعرف ذلك لهُ»[2]. خرّجه البغويّ.

ذكرُ نُبذ من أخبَاره:

قال أبُو عُمر: قدم عقيل البصرة ثُمَّ الكُوفة ثُمَّ الشَّام[3].

وعن عطاء قال: رأيتُ عقيلاً شيخاً كبيراً يفتل غرب زمزم[4] فإذا خرج الغرب

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٠٧٩ رقم «١٨٣٤»، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٣٤ و: ١١ / ٢٥٠، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ٢٠ / ٦٣ رقم «١٠٣»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١١٥، الصَّواعق المُحرقة لابن حجر العسقلاني: ٧٩ طبعة الميمنيّة بمصر، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ١ / ٤٣٣، مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا للبدخشي: ٧٩ (مخطُوط)، مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين، لولي الله الدهلوي: ١٨٢ طبعة الهند، وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي: ١٢٧ طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو، التُّحفة اللَّطيفة في تأريخ المدينة الشَّريفة للسَّخاوي: ٢ / ٢٦٧ رقم «٢٩٩٦».

(٢) أُنظر، والإمامة والسِّياسة لابن قُتيبة: ١ / ٧٥ تحقيق الدكتُور طٰه مُحمَّد الزّيني الأُستاذ بالأزهر طبع مُؤسَّسة الحلبي وشُركاه للنَّشر والتَّوزيع، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١١٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٦٤، كتاب الغارات: ٢ / ٩٣٦، عُمدة الطَّالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الحسني: ٣١، ينابيع المودّة: ٢ / ٤١٩ ح ١٦٠، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٤ / ٨٥، السِّيرة النَّبويّة للشَّامي: ١١ / ١١٤.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٠٧٨ رقم «١٨٣٤»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١١٥.

(٤) غرب: الدَّلو الكبير، يُريد أنّه كان يتلقَّاها إذا نزعت.

يعني الدَّلو فتلهُ بيده[1].

وعن الحَسَن بن أبي الحَسَن عن عقيل: إنَّه تزوّج أمرأة فقيل له: بالرِّفاء والبَنين فقال: قال رسُول الله صلى الله عليه وآله: «إذا تزوّج أحدكُم فليقُل لهُ: بَارك الله لك، وبارك عَليك»[2].

ورواه عبد الله بن مُحمَّد بن عقيل عن أبيه عن جدّه ولفظه: «كُنّا نُؤمر بأنْ نقُول: بارك الله لكُم، وبارك عليكُم، ولاَ نقُول بالرِّفاء والبَنين»[3]. خرّجهُما أبُو عُمر وخرَّج الأوَّل البغويّ أيضاً.

☜ أُنظر، الغريب للخطّابي ٢ / ٥١٩، الفائق: ٣ / ١٥٥، النّهاية في غريب الحديث: ٤ / ٩، لسان العرب: ٣ / ٤٣٧.

(١) أُنظر، تأريخ يحيىٰ بن مُعين للإمام يحيىٰ بن مُعين بن عون المُرّي الغطفاني البغدادي المولُود سنة (١٥٨ هـ - ٢٣٣ هـ) رواية أبي الفضل العبّاس بن مُحمَّد بن حاتم الدُّوري البغدادي المولُود عام (١٨٥ - ٢٧١ هـ): ٣ / ٤١ ح ١٦٧.

(٢) أُنظر، سُنن الدّارمي: ٢ / ١٨٠ ح ٢١٧٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٤٨ ح ١٣٦٢٠، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٧ / ١٩٤ ح ٥١٧ و ٥١٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٠٧٨ رقم «١٨٣٤»، طبقات المُحدّثين بأصبهان: ٢ / ٢٦٩ رقم «١٦٩»، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢ / ٢٩١ رقم «٨٢٣»، موضح أوهام الجمع والتّفريق، للخطيب: ٢ / ٥٥٠ رقم «٥٢٦»، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤١ / ٥ رقم «٨١٨٢».

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٥٥، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ / ٤٦ ح ٦٣٦١، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٦٣ طبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩ / ٤٨٦ رقم «٤٥٥٦»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٥ / ٢٣ و: ٢٤ / ٢٧٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٥ / ٣٦٩، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ٢٩٤ رقم «١٢٢٢٣» طبعة الميمنيّة بمصر، و ص: ٤٦٥ رقم «١٢٢٣٧» طبعة أُخرىٰ، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٩٠ ح ٢٣٦، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٢ / ١٠٦، كَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٢٥ ح ٣٧٥٨٧، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٢ طبعة البهية بمصر.

وعن مُوسىٰ بن طلحة عن عقيل بن أبي طالب قال: (جاءت قُريش إلىٰ أبي طالب فقالوا: «إنّ آبن أُخيك يُؤذينا في نادينا، وفي كعبتنا، وفي ديارنا، ويُسمعنا ما نكره، فإنْ رأيت أنْ تكفّه عنّا فآفعل»؟.

فقال لي: يا عقيل، إلتمس لي آبن عمّك. فأُخرجته من كبس من كباس أبي طالب، فجاء يمشي مغي يطلب الفيء يطأ فيه لاَ يقدر عليه حتّىٰ آنتهىٰ إلىٰ أبي طالب.

فقال: يا آبن أُخي، والله لقد كُنت لي مُطيعاً جاء قومك يزعمُون أنَّك تأتيهم في كعبتهم، وفي ناديهم فتُؤذيهم، وتُسمعهم ما يكرهُون فإنْ رأيت أنْ تكفّ عنهُم، فحلّق بصره إلىٰ السَّماء، وقال: «والله ما أنا بقادر أنْ أردّ ما بعثني به ربّي، ولو أنْ يشعل أحدهُم من هذا الشَّمس ناراً»؟.

فقال أبُو طالب: والله ما كذب قطّ فآرجعُوا راشدين») [1].

والكبس: بالباء المُوحدة والسِّين المُهملة بيت صغير. ويُروىٰ بالنُّون من الكناس وهُو بيت الظّبي [2].

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/٦٦٨ح ٦٤٦٧، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة (٤ ـ ٩) ٢: ٦/١١٥ح ٢١٧٠، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢/١٧٦ح ٦٨٠٤، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٧/١٩١ح ٥١١، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦/١٥، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٨/٢٥٣ح ٨٥٥٣، كَنزُ العُمّال: ١٢/٤٤٠رقم «٣٥٥٠٩»، تفسير السّمرقندي: ٣/٦٠٣، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٤١/٤ رقم «٨١٨١»، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٧/٥٠ح ٢٣٠، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٣/٥٥، الكامِل في التّأريخ لإبن كثير: ٣/٤٢ ولكن مع الأسف الشّديد حذف كلمة راشدِين لما لها مِن دلالة قيّمة فِي إيمان أبي طالب، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/٣٠٤.

(٢) أُنظر، الغريب للخطّابي: ١/٥٤٥، النّهاية في غريب الحديث: ٤/١٤٣، لسان العرب: ٦/١٩٠.

وتُوفّي عليه السلام في خلافة مُعاوية ولم يُوقف علىٰ السَّنة الَّتي مات فيها[1]. ذكره آبن الضَّحَّاك.

ذكرُ الإناث من أولاد أبي طالب:

كان لهُ آبنتان أُمّ هانيء وآسمها فاختة، وقيل: هند أسلمت يوم الفتح. حكاه أبُو عُمر[2]. وتزوّجها هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عِمْرَان بن مخزُوم. ووَلدت لهُ أولاداً وهرب إلىٰ نجران، ومات مُشركاً وهي الَّتي صلَّىٰ النَّبيّ صلى الله عليه وآله في بيتها عام الفتح الضُّحىٰ ثمان ركعات في ثوب واحد مُخالفاً بَين طرفيه وقال لها: «قد أجرنا من أجرت يا أُمّ هانيء»[3]. مُتَّفق عليه.

---

(١) أنظر، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٧٩ ح ٣٦٦، تأريخ الإسلام ووفيّات مشاهير الأعلام: ١ / ٩ رقم «١٤»، طبعة بيرُوت، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٤ / ٨٥، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ١ / ٤٣٢، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري: ٣٠ طبعة مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨هـ).

(٢) وُلدت بعد (٤٠ هـ) المشهُورة بأُمّ هانيء أُخت أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وبنت عمّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله وقيل: أسمها فاختة، عاتكة، فَاطمة، هرب زوجها إلىٰ نجران ففرّق الإسلام بينهُما فعاشت أيّاماً. وماتت بعد أخيها الإمام عليّ عليه السلام وروت عن النَّبيّ صلى الله عليه وآله (٤٦) حديثاً.

أُنظر، الأعلام للزّركلي: ٥ / ١٢٦، المعارف لإبن قُتيبة: ١٢٠، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٥٥، تهذيب التّهذيب: ٢ / ٩٨، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١ / ٢٨٦، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ١ / ٢٤٨، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤ / ٢٨، صفوة الصّفوة: ١ / ٢٠٨، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ١ / ٨١، حلية الأولياء: ١ / ١١٤، شرح النّهج لإبن أبي الحديد: ٣ / ٤٠٧.

(٣) أُنظر، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٢ / ٢١٥ ح ١٦٢٦، مُسند أبي عوانة: ٢ / ٢٦٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣ / ١٥٧ ح ٥٢٩٢، مُسند الإمام أحمد: ٦ / ٤٢٥ ح ٢٧٤٣٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٤ / ٤١٦ ح ١٠١٤ و ١٠٢٤، التّدوين في أخبار قزوين: ٢ / ٥٥، المبسُوط لشمس الدّين السّرخسي: ١ / ٣٢، مُسند الحُميدي لعبد الله الزُّبير الحميدي: ١ / ١٥٩ ح ٣٣٢ و ٣٣٣.

وعن ابن عبّاس قال: (دخل رسُول الله ﷺ علىٰ أُمّ هانيء بنت أبي طالب يوم الفتح وكان جائعاً.

فقالت: يا رسُول الله، إنّ أصهاراً لي قد لجؤا إليّ، وأنّ عليّ بن أبي طالب لا تأخذهُ في الله لومة لائم، وإنّي أخاف أنْ يعلم بهم فيقتلهُم فاجعل من دخل دار أُمّ هانيء آمناً حتّىٰ يسمع كلام الله. فآمنهُم[1] رسُول الله ﷺ[2].

وقال: « أجرنا من أجارت أُمّ هانيء »[3].

فقال: « هل عندك من طعام نأكلهُ »[4]؟.

فقالت: ليس عندي إلاّ كسر يابسة، وإنّي لأستحي أنْ أُقدّمها إليك؟.

قال: « هلمّيهُن فكسرهُن في ماء». وجاءت بملح.

فقال: « هل من إدام »[5]؟.

---

(١) في نُسخة المصريّة والتّيموريّة: « فأمّنهُم ».

(٢) أُنظر، الفخري لابن الطّقطقي: ٦٩ مطبعة مُحمّد عليّ صبيح وأولاده طبعة مصر، المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ٦٧ و ١٧٩ طبعة دهلي، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٧٥.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، ومَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٧٦، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ٢٤ / ٤١٨ ح ١٠٨١ و ١٠٥٥، طبعة القاهرة، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٣٤ طبعة بيرُوت.

(٤) أُنظر، شرح الأزهار للإمام أحمَد المُرتضىٰ: ١ / ٢٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٥ / ٣٣٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٤٢، المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ٦٧، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٧ / ٨٨، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٧٧.

(٥) أُنظر، المصادر السّابقة، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٥٤ ح ٦٨٧٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٥ / ٢٣٦، المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ١٥٨، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٧ / ٨٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٧٧.

فقالت: ما عندي يا رسُول الله، إلاّ شيء من خل.

فقال: «هلُمّيه» فصبّه علىٰ طعامه فأكل منهُ ثُمَّ حمد الله ثُمَّ قال: «نِعم الإِدام الخل يا أُمّ هاني، لاَ يُفقر بيت فيه خل»)[1]. خرّجه بهذا السّياق الطّبراني وجماعة.

وجُمانة: ذكرها ٱبن قُتيبة، وأبُو سعيد في «شرف النُّبوَّة»[2]. في أولاد أبي طالب أُمّهما فَاطمة بنت أسد، وأمَّا أبُو عُمر فلم يذكرها فلعلّها لم يثبت عنده إسلامها، وذكرها الدَّار قُطني في كتاب الإِخوة والأخوات ولم يذكر فيه إلاَّ من أسلم يدلّ علىٰ أنّه صحّ عنده إسلامها[3].

قال: وتزوّجها ٱبن عمّها أبُو سُفيان بن الحارث بن عبدالمُطَّلب ووَلدت لهُ[4].

قال: ولم يسند عنها شيء. وهذا القول دليل علىٰ صحة إسلامها إذ من لم يسْلم لم يُوصف بذلك إثباتاً ولاَ نفياً.

---

(١) أُنظر، شرح الأزهار للإمام أحمد المُرتضىٰ: ١ / ٢٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٥٤ ح ٦٨٧٥، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٧٦، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٧ / ٨٧ ح ٦٩٣٤، المُعجم الصّغير للطّبراني: ٢ / ١٥٨ ح ٩٥١، نصب الرّاية للزّيلعي: ٦ / ٢٤٤ ح ١١، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٤ / ٢٤٣ رقم «١٠١٤»، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٧ / ٨٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٤٢، شُعب الإيمان: ٥ / ١٠١ ح ٥٩٤٥.

(٢) أُنظر، كتاب «الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ١ / ٢٧٥، طبعة (١٩٥٣م)، و: ٢ / ٢٧٥.

(٣) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٤٨ (مخطُوط)، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٥ / ٤١٥، الإصابة لاِبن حجر العسقلاني: ٤ / ٢٥٩ رقم «٢٢٣»، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٤ / ١٠٨١ رقم «٣٢٧١»، الطّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٤ / ٥٥، الإِستذكار لاِبن عبد البرّ: ٥ / ٥٢١، المُجدي في أنساب الطّالبين لعليّ بن مُحمّد العلوي: ١٠، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١١ / ١٣٨.

(٤) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١١٦.

في ذِكر الفَضل بن العبَّاس بن عبدالمُطَّلب

كان أكبر وُلده وبه كان يُكنّىٰ[1].

أُمّهُ: أُمّ الفضل لُبابة بنت الحارث الهلاليّة[2]. أُخت ميمُونة زوج النَّبيّ ﷺ[3]، وقد روي أنّها أوّل أمرأة أسلمت بعد خديجة بمكّة[4]. خرّجه البغويّ.

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٣/١٢٦٩ رقم «٢٠٩٣»، الطّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٤/٦، تهذيب الكمال: ٣٥/٤٩١ طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ٢٧ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ).

(٢) في النُّسخة المصريّة: «لُبانة». أُمّ الفضل: لُبانة. وقيل: لُبابة بنت الحارث زوجة العبّاس.

أنظر، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/ ١٨٠، كَنزُ العُمّال: ٧/٥-١، ميزان الإعتدال: ١/٩٧، سُنن اَبن ماجة: ٢٨٩، مُستدرك الصّحيحين: ٣/١٧٦.

(٣) . أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/٣٣٦ ح ٥٢٨٧، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/٢٧١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/٢٨١ و: ٢/٢٤ و: ٦/١٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٨/٢٦٧ ح ٦٧٠، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٢/٤٢٧ رقم «٦٠٢»، الإصابة لاِبن حجر العَسقلاني: ٨/٩٧ رقم «١١٦٩٥»، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ١/٢٣٨، صفوة الصّفوة لاِبن الجوزي: ١/٥٠٧، رِجال صحيح البُخاريّ: ٢/٨٥٢ ح ١٤٣٨، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٨/٢٥٥ رقم «٤٣١١».

(٤) أُنظر، الإصَابة لاِبن حجر العَسقلاني: ٨/٢٧٦ رقم «١٢٢٠٠»، تهذِيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢/٦١٨ رقم «١٢٠١»، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٢/٢٤٦ رقم «٧٢٩»، شرح الزّرقاني:

ذكر اسمه وصفته ﷺ :

لم يزل اسمه الفضل في الجاهليّة والإسلام، ويُكنىٰ أبا عبد الله، وقيل: أبا مُحمَّد، وكان أجمل النَّاس وجهاً[1].

وعن جابر: إنَّ النَّبيّ ﷺ لمَّا دفع من المُزدلفة إلىٰ منىٰ أردف الفضل بن العبَّاس، وكان رجُلاً حسن الشَّعر، أبيض وسيماً، فمرّت ظعن مُجيزين فجعل الفضل ينظر إليهن فوضع رسُول الله ﷺ يده علىٰ وجه الفضل فحوّل الفضل إلىٰ الشّق الآخر ينْظر فحوّل رسُول الله ﷺ يدهُ إلىٰ الشّق الآخر علىٰ وجه الفضل فصرف وجهه من الشّق الآخر ينْظُر»[2]. خرّجه مُسلم.

---

١ / ٢٣٧، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٣ / ١٩، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرَّحيم المُباركفوري الهندي: ٢ / ١٨٦ رقم «١١٥»، تنوير الحوالك: ١ / ٧٧ رقم «١٧٢»، تهذيب الكمال: ٢٥ / ٢٩٧ رقم «٧٩٢٣»، طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، إسعاف المُبطأ في رجال المُوطّأ: ١ / ٣٥، التّعديل والتّجريح لمن خرّج عنهُ البُخاريّ لسُليمان بن خلف الباجي: ٣ / ١٢٨٦ رقم «١٧١٥»، صفوة الصّفوة: ١ / ٦١ طبعة حيدر آباد الدّكن، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٩٠٨، تدْريب الرّاوي: ٢ / ٢٢٨، أخبار مكّة للفاكهي: ٣ / ٢٥١، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٢ / ٢٥٨، مصابيح السُّنّة للبغوي الشّافعي: ٢ / ٢٧٨ طبعة مُحمّد عليّ صبيح.

(١) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١١٦.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ٨٩١ ح ١٢١٧، صحيح ابن حِبّان: ٩ / ٢٥٨ ح ٣٩٤٤، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ٣١٨ ح ٢٨٢٧، سُنن الدّارمي: ٢ / ٧٠ ح ١٨٥٠، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٣ / ٣٣٧ ح ١٤٧٠٥، مُسند عبد بن حُميد: ١ / ٣٤٣ ح ١١٣٥، حاشية السّندي: ٥ / ١١٩

وفي بعض الطُّرق فقال العبَّاس: لويت عُنق ٱبن عمّك يا رسُول الله!.
فقال: «رأيتُ شابّاً وشابّة فلم آمن الشَّيطان عليهما»[١].

ذكر نُبذ من أخبَاره:

قال أهل العلم بالتَّأريخ: غزا الفضل مع رسُول الله ﷺ مكَّة وحُنيناً وثبت يومئذٍ، وشهد حجّة الوداع وأردفه رسُول الله ﷺ خلفه فيها على ما تقدَّم[٢]، وهُو

ح ٢٦٤٢، تُحفة المُحتاج: ٢/ ١٦٢ ح ١٠٩٣، نصب ألرَّاية للزَّيلعي: ٢/ ٥٠، المُغني لابن قُدامة: ٣/ ٢٠٣، حجّة الوداع: ١/ ١٨٧ ح ١٢٩.

(١) أُنظر، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٢/ ٢٤١ ح ٦١٩، سُنن التّرمذي: ٣/ ٢٣٢ ح ٨٨٥، سُنن البيهقي الكُبرى: ٧/ ٨٩ ح ١٣٢٩٠، مُختصر المُختصر: ١/ ١٩٠، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّى سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢/ ١٦٥ ح ٥٣٢، مُسند الإمام أحمد: ١/ ٧٥ ح ٥٦٢ وص: ١٥٦ ح ١٣٤٧، مُسند أبي يعلى: ١/ ٢٦٤ ح ٣١٢ وص: ٤١٣ ح ٥٤٤، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١٧٧٥، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٤/ ٤٢٦، شرح الزُّرقاني: ٢/ ٣٩٠، شرح النّووي على صحيح مُسلم: ٨/ ١٩٠، الدِّيباج على صحيح مُسلم: ٣/ ٣٢٦ ح ١٢١٨، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٣/ ١٥٠ ح ١٤٩١، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقى الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٦/ ٢٤٣.

(٢) أُنظر، تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٣٣ رقم «٤٧٣٨»، الطّبقات الكُبرى لابن سعد: ٤/ ٥٤ و: ٧/ ٣٩٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١/ ٧٤ و ٧٦ و ١٢١ ح ١٢١ ـ ١٢٤ و ١٢٦، و: ٢/ ٢٥٧ ح ٧٧٣ و ٧٧٤ و ٤٧٦ ح ٩٩٦ و ٩٩٧، ٤٨/ ٣٢٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٥ ح ٩٣ و ٨٤ ح ١٢٠ و ١٢٥ و ١٠٤ ح ١٤٦ و ١٤٧، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧٢ و ١٠٦ و ١١١ و ٢٣٥، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ١٨٧ و ٢٢١ طبعة الحيدريّة، ينابيع المودّة للقندُوزي الحنفي: ٧٢ و ٨١ و ١٨٥ و ٢٣٤ و ٢٥٠ و ٢٨٤ طبعة إسلامبُول، إسعاف الرّاغبين بهامش نُور الأبصار: ١٥٨ طبعة السّعيديّة، الصّواعق المُحرقة: ١٢٣ طبعة الحيدريّة.

الّذي كان يصب الماء علىٰ غُسل رسُول الله ﷺ وعليّ عليه السلام يُغسّله[1].

عن عبد الله بن عبّاس عن أخيه الفضل قال: جاءني رسُول الله ﷺ موعُوكاً قد عصب رأسه فقال: «خُذ بيدي» فأخذتُ بيده، فأقبل حتّىٰ جلس علىٰ المنبر، ثُمّ قال: «ناد في النّاس»؟ فصحتُ في النّاس فاجتمعُوا إليه:

فقال: «أمّا بعد، أيُّها النّاس فإنّي أحمَد الله إليكُم الّذي لاَ إله إلاَّ هُو وأنّه قد دنا منّي حقُوق من بين أظهركُم فمن كُنتُ جلدتُ لهُ ظهراً فهذا ظهري، فليستقد منهُ[2]، ومن كُنتُ شتمتُ لهُ عرضاً فهذا عرضي فليستقد منهُ[3]، ومن كُنتُ أخذتُ لهُ مالاً فهذا مالي فليأخذ منهُ، ولاَ يقُول رجُل: إنّي أخشىٰ الشّحناء من قبل رسُول الله ﷺ ألاَ وإنَّ الشّحناء ليست من طبيعتي، ولاَ من شأني ألاَ وإنَّ أحبّكُم إليَّ من أخذ حقّاً إنْ كان لهُ أو حلّلني فلقيتُ الله وأنا طيّب النّفس»)[4]. خرّجه البغويّ.

(١) أنظر، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ٢٣٨، التّحقيق في أحاديث الخلاف: ٢ / ٣ح ٨٥٠، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ٢ / ٥ - ١٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٢ / ٢٨٠، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمّد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٨ / ٢٨٨، التّمهيد لإبن عبد البرّ: ٢٤ / ٢ - ٤، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣ / ٣٩٧ ح ٦٠٧٧، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٤٢٩ ح ٣٧٠٣٢، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٦ / ٨٤، دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت.

(٢) في نُسخة المصريّة والتّيموريّة: «فليستقض». وما أثبتناه من الظّاهريّة والرّياض، وبعض المصادر.

(٣) في نُسخة المصريّة والتّيموريّة: «فليستقض». وما أثبتناه من الظّاهريّة والرّياض، وبعض المصادر.

(٤) أُنظر، الأحاديث الطّوال للطّبراني: ١٠٦ ح ٣٨، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ٢٢٧، لسان الميزان: ٤ / ٤٦٨ ح ١٤٥٤، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال: ٥ / ٣٦٣ح ٦٨٦١، المُعجم الأوسط: ٣ / ١٠٤ح ٢٦٢٩، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٦ / ٩٨ح ٢١٥٤، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٩ / ٤٦٩، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٦، و ١٧٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٨ / ٢٨٠، شرح النّهج لإبن أبي الحديد:

ذكر وفاته ﷺ :

قال أبُو عُمر : وٱختُلف في وفاته فقيل : أُصيب بأجنادين[1] في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة، وكان الأمير بها عمرو بن العاص، وأبُو عُبيدة، ويزيد بن أبي سُفيان، وشرحبيل بن حسنة كُلّ منهُم علىٰ طائفة. وقيل : إنَّ عمراً كان أميراً عليهم كُلّهم. وقيل : قُتل يوم مرج الصُّفَّر[2] سنة ثلاث عشرة أيضاً.

وقيل : مات بطاعُون عمواس سنة ثمان عشرة في خلافة عُمر[3].

☜ ٢٨/١٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣٢٣/٤٨، الكامل في التّأريخ لابن الأثير : ٣١٩/٢، البداية والنّهاية لابن كثير : ٢٥١/٥، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٤٤٣/١٤، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٤٥٧/٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ٤٠٢/٩ و : ٦٦/١١، و : ٢٤٢/١٢، مُسند الإمام أحمد : ٤٨٨/٢ ح ١٠٣٣، صحيح ابن حِبّان : ٤٢٠/١٥ ح ٦٩٦٥، موارد الظّمآن : ٥٥٣/١ ح ٢٢٣٨، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية : ٢٢٦/٢ ح ٩٥١، نصب الرّاية للزّيلعي : ٢٤٢/٤، البحر الرّائق لابن نُجيم المصري : ٤٦٩/١، شرح الأخبار للقاضي النّعمان : ٨١/٣ ح ١٠٠٩، السّير الكبير : ١١٩/١، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور : ١٦/٧، سير أعلام النّبلاء : ٢٥٨/٣، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ١٣/٣.

(١) أجنادين : بفتح الدّال : موضع في الشّام، وكانت به وقعة عظيمة بين المُسلمين والرُّوم في خلافة عُمر ٱبن الخطّاب وهُو يوم مشهُور. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث : ٣٠٦/١، لسان العرب : ١٣٣/٣. وإذاكانت بالكسر «أجنادين» فهُو جبل في مكّة.

(٢) مرج الصُّفَّر : الموضع المعرُوف بغوطة دمشق بينهُما مرحلة، وهي وقعة وقعت بين المُسلمين والرُّوم، كما في النّهاية في غريب الحديث : ٣٧/٣، لسان العرب : ٤٦٥/٤، مُعجم البُلدان : ٩١/٢ و ٢٠٤ و : ٤١٣/٣ و : ١٠١/٥. وقال أبُو الفتح الهمداني : الصُّفَّر هُنا جمع صافر كشاهد، والصّافر طير جبان ومنهُ قولهم أجبن من صافر. والصّافر اللّص. أُنظر، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي : ٣٢٦/٣، مُعجم ما ٱستعجم : ٨٣٧/٣. وفي بعض المصادر : الصّفر بفتحتين : هي حيّات في البطن تعضّ الإنسان إذا جاع كما في الغريب لابن سلاّم : ٢٥/١، والفائق : ٣٩٩/٢، النّهاية في غريب الحديث : ٣٥/٣.

(٣) عَمْواس : إسْم بَلدَة صَغيرَة بَيْن القُدس وَالرّملَة منْهَا نَشأ الطّاعُون ثُمّ ٱنْتَشر في الشّام فَنُسب إلَيهَا وَهُو ☜

وقيل: قُتل ﷺ في يوم اليرمُوك في خلافة أبي بكر ﷺ[1].
ذكره الدَّار قُطني وغيره[2].

ذِكرُ وُلده ﷺ:

تُوفّي ولم يترُك وَلداً غير ٱبنة تزوّجها الحَسَن بن عليّ، ثُمَّ فارقها فتزوّجها أبُو مُوسىٰ الأشعري، فولدت لهُ مُوسىٰ، ومات عنها، فتزوّجها عُمر بن طلحة[3].
وقيل: إنَّ الفضل خلّف ٱبناً يُقال لهُ: عبد الله، ولم يثبُت[4].

أوّل طاعُون في الإسلام بالشّام سنة (١٧ أو ١٨ هجريّة)، ومات في هذا الطّاعُون (٢٥ أو ٣٠ ألفاً).
أُنظر، لسان العرب: ٦ / ١٤٨، تاج العرُوس: ٨ / ٣٧٧، الصّحاح للجوهري: ٣ / ٩٥٣، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٣٧٦، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العِماد: ١ / ٢٩، مُعجم ما ٱستُعجم للبكري: ٣ / ٩٧.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٨ / ٢٦٨ ح ٦٧١، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٧١، رجال مُسلم: ٢ / ١٣١ رقم «١٣٣٠»، طبقات خليفة بن خيّاط: ١ / ٤ و ٢٩٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٢٦٩ رقم «٢٠٩٣»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنُّووي: ٢ / ٣٦٣ رقم «٤٩١»، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٩ / ١٢٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٨ / ٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ١٨٣، عِلل الدّار قُطني: ٦ / ٦٥، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ٥٢ رقم «١٩٠»، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٣ / ٤١٦، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٨١ رقم «٣٦٩»، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٧٥ (مخطُوط).

(٢) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٥٠ (مخطُوط).

(٣) في نُسخة الرّياض: «عِمْرَان بن طلحة»، وكذلك في أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٦١٣، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٤٦٦ رقم «١٢٢٣٨».

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة المُتعلقة بالفضل بن العبّاس بن عبدالمُطّلب، والإستيعاب لابن عبدالبرّ:

ذكر ذلك جميعهُ الدّار قُطني في كتاب الإخوة وتابعهُ غيره علىٰ بعضه[1].

☜ ٣ / ١٢٧٠ رقم «٢٠٩٣»، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٩٥ رقم «١٢٢٣٤»، تهذِيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢ / ٣٦٣ رقم «٤٩١»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ١٨٣ و: ٥ / ٦١٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٨ / ٣٢٨.

(١) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٧٦ (مخطوط).

في ذِكر عبد الله بن عبَّاس ويُكنىٰ أبا العبَّاس

ذكرُ أسمه وكُنيته ومَولده وصِفته :

لم يزل آسمه عبد الله ويُكنىٰ أبا العبَّاس ، أُمّه أُمّ الفضل . وُلد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشّعب قبل خُرُوج بني هاشم منهُ[1] .

وذكـــر الطَّـــائي : إنَّ النَّـبيّ ﷺ حـنّكه بـريقه ودعـا لهُ ، وقـال : « أللَّـهُمَّ بـارك فـيه وآنشـر مـنهُ وعـلّمهُ الحِكـمة »[2] ،

---

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ٩٣٣ رقم « ١٥٨٨ » ، أخبار الدَّولة العبَّاسية لمُؤلف مجهُول فِي القرن الثَّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة ببغداد) ، تحقيق : الدّكتُور عبدالعزيز الدُّوري والدّكتُور عبدالجبَّار المُطّلبي : ٢٥ طبعة دار الطَّليعة للطَّباعة والنَّشر بيرُوت سنة (١٩٧١م) ، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي : ١ / ٧٤٦ ، تأرِيخ بغداد : ١ / ١٧٣ رقم « ١٤ » ، تأرِيخ الإسْلام الذَّهبي : ٥ / ١٤٨ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ١٠ / ٢٣٤ و ٢٣٦ رقـم « ٧٧٣ » ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٢ / ٣٦٥ ، المَعرفة والتَّأريخ ، يَعقوب بن سُفيان البَسَـوي (ت ٢٧٧ هـ) : ١ / ٤٩٣ ، فتح الباري فِي شرح البُخاريّ : ٧ / ٧٨ ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٦ / ٢٤٤ رقم « ٦٥٧٢ » ، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي لعبد الرَّحيم المُباركفُوري الهندي : ١٠ / ٢٢٠ ، الآحاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ٢٨٤ رقم « ٣٧١ » .

(٢) أُنظر ، صحيح الإمام البُخاريّ : ٣ / ١٣٧١ ح ٣٥٤٦ ، صحيح آبن حِبَّان : ١٥ / ٥٢٠ ح ٧٠٥٤ ، سُنن التِّرمذي : ٥ / ٦٨٠ ح ٣٨٢٤ ، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي : ٥ / ٥٢ ح ٨١٧٩ ، سُنن آبن ماجة : ١ / ٥٨ ح

وسمّاه « تُرجُمان القُرآن »[(١)].

وكان يوم تُوفّي رسُول الله ﷺ آبن ثلاث عشرة سنة. رُوي ذلك عنهُ، ورُوي عنهُ أيضاً أنّه قال: مات رسُول الله ﷺ وأنا آبن عشر سنين وقد قرأتُ المُحكم يعني المُفصّل[(٢)].

١٦٦، المُعجم الأوسط: ٧ / ٣٥١ ح ٧٧٠٢. ولكن بلفظ « ضمّني رسُول لله إلىٰ صدره »، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٨٥ ح ٣٧٥، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٠ / ٣٢٨ ح ١٠٥٨٨ و: ١١ / ٢٤٥ ح ١١٩٦١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١ / ١٧٠ ح ٧٥ ولكن بزيادة: « وتأويل الكتاب »، و: ٧ / ١٠٠ ح ٣٥٤٦، شرح الزّرقاني: ١ / ٣٥٤، تُحفة الأحوذي: ١٠ / ٢٢١، حلية الأولياء: ١ / ٣٥١، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٢٠٧ ح ٧٠٢، صفوة الصّفوة: ١ / ٧٤٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٤١ رقم « ٤٧٨٤ »، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٢٥٩ رقم « ٣١٢ »، موضح أوهام الجمع والتّفريق، للخطيب: ٢ / ٢٣٤ رقم « ٢٩٢ »، كشف الخفاء: ١ / ٢٢٠ رقم « ٥٨٢ »، المدخل إلىٰ السُّنن الكُبرىٰ: ١ / ١٥٣ رقم « ١٢٤ »، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل: ٢ / ٩٧٦ ح ١٩٢٣، فضائل الصّحابة للإمام النّسائي: ١ / ٢٢ ح ٧٦.

(١) أُنظر، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ١٠٠ و: ٩ / ٣٨١ و: ١٣ / ٥٢٥، شرح الزّرقاني: ١ / ٣٥٤، حلية الأولياء: ١ / ٣١٦، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٤٦، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ١ / ٢٥٨، المدخل إلىٰ السُّنن الكُبرىٰ: ١ / ١٥٣ رقم « ١٢٤ »، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حَنبل: ٢ / ٨٤٥ ح ١٥٥٦ و ١٥٥٨ و ١٨٦٠ و ١٨٦٣ و ١٨٦٣، فضائل الصّحابة للإمام النّسائي: ١ / ٢٢ ح ٧٦، تفسير القُرطُبي: ١ / ٣٥، تفسير آبن كثير: ١ / ٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦١٨ ح ٦٢٩١، السُّنن الصُّغرىٰ للبيهقي: ١ / ٢٤٧ ح ٣٨٢، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٦، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٨٣ ح ٣٢٢٢٠، الفِردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٢٥١ ح ٦٧٤٣، تهذيب الكمال: ١٥ / ١٥٥، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣٤٧.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٤ / ١٩٢٢ ح ٤٧٤٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد

وفي رواية: وأنا ٱبن خمس عشرة سنة، وأنا ختن ولعلّه الأشبه إذْ رُوي عنْهُ أنّه قال في حجّة الوداع: وأنا قد ناهزتُ الإحتلام[1]، وصحّح أبُـو عُـمر القـول الأوّل إخْبار الدّار قُطْني[2].

وكان لهُ وفرة، وكان ٱبن عبّاس طويلاً أبيض مُشرباً بشُقرة، جسيماً، وسيماً، صبيح الوجه، وكان يُصفر لحيته، وقيل: كان يخضب بالحنّاء، وكان لهُ وفرة[3]. خرّجه ٱبن الضّحّاك.

قال أبُو إسحاق: رأيتُ ٱبن عبّاس بمنىٰ طويل الشّعر فعرفتُ أنّه قـصّر، ولم يُحلق، وعليه إزار وعليه رداء أصفر وكان يخضب بالسّواد، وهذا مُغاير لما تقدّم عن خضابه، ولعلّه كان يفعل هذا مرّة وهذا أُخرىٰ فيروي كُلّ ما بلغه[4].

الطّبراني: ١٠/٢٣٤ ح ١٠٥٧٦ و ١٠٥٧٧. فتح الباري فـي شـرح البُـخاريّ: ٩/٨٤ ح ٤٧٤٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣/٩٣٤. الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٧/١١٣، مُسند الإمـام أحـمد: ١/٢٥٣ ح ٢٢٨٣ و ٢٦٠١، مُسند أبي داود الطّيالسي: ١/٣٤٣ ح ٢٦٣٩، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٤/٥ ح ٥، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/١٢٧ ح ٥٤٥، سير أعلام النُّبلاء: ٤/٢١٢، العلل ومعرفة الرّجال لأحمد بن حنبل: ٢/١٠٤ ح ١٧١١.

(١) أُنظر، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ١/٢٥١ ح ٢٣٥، و: ٢/١١٩ ح ١٠٥٢، صحيح الإمام مُسلم: ٤/٢٢١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١١/٧٦.

(٢) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٨٨ (مخطوط).

(٣) أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/٢٨٤ ح ٣٧١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحـمد الطّبراني: ١٠/٣٣٣ ح ١٠٥٦٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/٢٨٥، المُستدرك عـلىٰ الصّـحيحين: ٣/٦٢٧ ح ٦٣١٤، رجال صحيح الإمام مُسلم: ١/٣٣٩ رقم «٧٣١».

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بـن أحـمد الطّـبراني: ١٠/٣٢٤ ح ١٠٥٧٢، الآحـاد والمثاني للضّحّاك: ١/٢٩٠ رقم «٣٩٠»، العلل ومعرفة الرّجال لأحمد بن حنبل: ١/٢٠٠ ح ١٩٨،

وعن ٱبن أبي الحُسَين : إنَّ رجُلاً نظر إلىٰ أبن عبَّاس وقد دخل المسجد فنظر إلىٰ هيئته وطُوله فقال : من هذا ؟ .

قيل : هذا ٱبن عبَّاس ، هذا ٱبن عمّ رسُول الله ﷺ فقال : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » [1] . حديث حسن غريب .

قال أبُو عُمر : وشهد عبد الله بن عبَّاس مع عليّ الجمل ، وصفّين ، والنَّهروان ، وكان ممَّن شهد ذلك مع عليّ ، الحَسَن ، والحُسَين ، ومُحمَّد بنُوه ، وعقيل أخُوه وعُبيدالله ، وقُثم ٱبنا عمّة العبَّاس ، وعبد الله ، ومُحمَّد ، وعون بنُو جعفر ، والمُغيرة ٱبن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطَّلب ، وعُبيدالله بن ربيعة بن عبدالمُطَّلب [2] . ذكره أبُو عُمر في ذكر عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهم .

ذِكرُ دُعاء النَّبيّ ﷺ لهُ :

عن ٱبن عبَّاس قال : ضمَّني رسُول الله ﷺ إليه وقال : « ٱللَّهُمَّ علّمهُ الحِكمة » [3] . خرّجه التّرمذي ، وقال : حسن صحيح ، والبغويّ في مُعجمه ، وأبُو

☜ مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٨٥ ، تأريخ الإسْلام الذَّهبي : ٥ / ١٦٠ ، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خيْر العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢١ .

(١) أُنظر ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢١ . وقد تكرَّر هذا القول مع الإمام زين العابدين ، وكذلك مع الإمام الحَسَن العسكري والإمام الرِّضا ﷺ . أُنظر ، الصَّواعق المُحرقة : ٢٠٥ ، مطالب السّؤول : ٨٧ ، كشف الغُمّة : ٢ / ٣٧٤ ، ينابيع المودّة : ٣ / ١٢٨ ، الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئمَّة لابن الصَّباغ المالكي : ٢ / ٣٩٥ ، بتحقيقنا .

(٢) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٣ / ٩٣٩ رقم « ١٥٨٨ » ، الوافي بالوفيّات للصَّفدي : ١٧ / ١٢٣ .

(٣) أُنظر ، صحيح الإمام البُخاريّ : ١ / ٤١ ح ٧٥ ، صحيح ٱبن حِبَّان : ١٥ / ٥٣٠ ح ٧٠٥٤ ، سُنن ☜

حاتم، وخرّجه البُخاريّ وقال: ضمَّني إلىٰ صدره[1].

وفي رواية لهُ: «أللَّهُمَّ علّمهُ الكتاب»[2]. وخرّجه أبُو عُمر وزاد و«تأويل القُرآن» ولم يقل ضمَّني[3].

وفي حديث آخر: «وزُده علماً وفقّههُ في الدِّين»[4].

قال أبُو عُمر: وكلّها أحاديث صحاح.

وفي رواية خرّجها الحافظ الثّقفي: «زُده فهماً وعلماً»[5].

وعنهُ: إنّه رأىٰ جبريل مرّتين ودعا لهُ النّبيّ ﷺ مرّتين[6]. خرّجه التّرمذي،

الترمذي: ٥ / ٦٨٠ح ٣٨٢٤، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٥ / ٥٢ح ٨١٧٩، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٨ح ١٦٦، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٨٥ح ٣٧٥، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١١ / ٣٤٥ح ١١٩٦١، حلية الأولياء: ١ / ٣٥١، موضح أوهام الجمع والتّفريق، للخطيب: ٢ / ٢٣٤ رقم «٢٩٢»، المدخل إلىٰ السُّنن الكُبرىٰ: ١ / ١٥٣ رقم «١٢٤»، فضائل الصّحابة للإمام النّسائي: ١ / ٢٣ح ٧٦.

(١) أُنظر، تقدّمت تخريجاته، صحيح الإمام البُخاريّ: ٣ / ١٣٧١ح ٣٥٤٦.

(٢) تقدّمت تخريجاته.

(٣) تقدّمت تخريجاته، والإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥.

(٤) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦١٧ح ٦٢٨٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٠ / ٢٣٨ح ١٠٥٨٧، تهذيب الكمال: ٢٦ / ٣٤٦، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥، المَعرفة والتّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٤٩٤، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥ / ١٥٢، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ٣٢٦، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢ / ٢٤٧ و: ١٤ / ١٥٥.

(٥) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥ح ١٥٨٨، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٧ / ١٢٣.

(٦) أُنظر، إسعاف المُبطأ في رجال المُوطّأ: ١ / ١٦، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ٢٩١، مُوطّأ مالك: ٢ / ٣٣١، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد أبن حَنبل: ٢ / ٨٤٦ح ١٥٦١ و ١٩١٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٠ / ٢٦٤ح ٨٠ح ١١١٠٨، شرح الزّرقاني: ١ / ٣٥٤.

وقال: حديث مُرسل، وخرّجه أبُو عُمر ولفظه قال: «رأيتُ جبريل مرّتين ودعا لي رسُول الله ﷺ بالحكمة مرّتين»[1].

وخرج الترمذي قوله: دعا لي رسُول ﷺ بالحِكمة مرّتين، وقال: حسن غريب.

وعنهُ قال: أجلسني النَّبيّ ﷺ في حجره ومسح رأسي، ودعا لي بالبركة.

وعنهُ قال: بينما أنا ردف النَّبيّ ﷺ إذ قال لي: «إحفظ الله يا غُلام تجدهُ تجاهك إذا سألت فسأل الله، وإذا آستعنت فآستعن بالله، جفّت الأقلام، وآرتفعت الصُّحف والَّذي نفسي بيده لو أرادت الأُمّة أنْ ينفعُوك بغير ما كتبهُ الله ما آستطاعت أو أرادت أنْ تضرّك بغير ما كتبه الله لك ما آستطاعت»[2].

وعن عُمر: إنَّه كان يدعُو آبن عبَّاس فيُقرّبه ويقُول: رأيتُ رسُول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك، وتفل في فيك، وقال: «اللَّهُمَّ فقّههُ في الدِّين، وعلّمهُ

---

(١) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطُّبراني: ١٠ / ٢٦٤ ح ١٠٦١٥، الكُنى للبُخاري: ١ / ٢٠ ح ١٥٠، سير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣٣٩، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥ / ٢٤٣ ح ٤٧١، تهذيب الكمال: ١٥ / ١٥٥، إسعاف المُبطأ في رجال المُوطّأ: ١ / ١٦، صفوة الصَّفوة: ١ / ٧٤٧، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٨٤٦ ح ١٥٦١.

(٢) أُنظر، سُنن التّرمذي: ٤ / ٦٦٧ ح ٢٥١٦، المُعجم الأوسط: ٥ / ٣١٦ ح ٥٤١٧، تفسير آبن كثير: ٤ / ٥٥ و ٣٨١، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ١٠ / ٢٥ ح ١٥، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٢٩٣ ح ٢٦٦٩ و ٢٧٦٣، مُسند أبي يعلىٰ: ٤ / ٤٣٠ ح ٢٥٥٦، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ١ / ٤٩٤ ح ٣٤٤٥، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١١ / ١٧٨ ح ١١٤١٦ و: ١٢ / ٢٣٨ ح ١٢٩٨٨، جامع العُلُوم والحكم: ١ / ١٨٣ و ١٨٨، شُعب الإيمان: ١ / ٢١٧ ح ١٩٥، مَعرفة أسامي أرداف النَّبي ﷺ: ١ / ٢٥، البيان والتّعريف: ١ / ٣٦، تُحفة الأحوذي: ٧ / ١٨٥، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٢٠، سُبل السَّلام لمُحمّد آبن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٤ / ١٧٥.

التَّأويل»[١]. خرّج الثَّلاثة البغويّ في مُعجمه.

وعن ٱبن عبَّاس قال: أتىٰ النَّبيّ ﷺ الخلاء فوضعتُ لهُ وَضُوءاً فلمَّا خرج قال: «من وضع هذا»؟.

قالُوا: ٱبن عبَّاس.

قال: «ٱللَّهُمَّ فقّههُ»[٢]. أخرجاه.

وفي رواية: «فقّههُ في الدِّين»[٣]. أخرجه البُخاريّ.

---

(١) تقدَّمت تخريجاته، وانظر أنساب الأشراف: ٣/٣٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/١٤٣ رقم «٤٧٩٩»، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/٣٢٦، تأريخ بغداد: ١/١٧٤، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٣٣٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٦١٧ ح ٦٢٨٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني: ١٠/٢٣٨ ح ١٠٥٨٧، تهذيب الكمال: ٢٦/٣٤٦، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥/٢٤٤، مُسند الإمام أحمد: ١/٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥، المَعرفة والتَّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١/٤٩٤، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥/١٥٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/٢٤٧ و: ١٤/١٥٥.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٧/١٥٨ طَبعة دار الفكر بيرُوت لُبنان. فضائل الصَّحابة للإمام النَّسائي: ٢٣، شرح النَّووي علىٰ صحيح مُسلم: ١٦/٣٧، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣/٦٧، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥/٥٢ ح ٨١٧٧، مُسند أبي يعلىٰ: ٤/٤٢٧ رقم ٢٥٥٣، صحيح ٱبن حِبَّان: ١٥/٥٢٩، الأذكار النَّووية: ٣٠٩ ح ٩٣٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦/٢٥٨ و ٣٦٠ و: ١٢/١٣.

(٣) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ١/٦٦ ح ١٤٣، مُسند الإمام أحمد: ٤/٩٢ و ٩٧، البداية والنّهاية لابن كثير: ٦/١٨٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٤/٣٩٧ و: ٦/٣٥٨ و: ١٢/١٣، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١١/١١٦، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢/٢٧٣ ح ٩، تُحفة الأحوذي: ٩/٢٣١، الأذكار النَّووية: ٣٠٩ ح ٩٣٣، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥/١٦٩ ح ٦٦٨٤، المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٤١.

وفي رواية: «فقّههُ في الدِّين، وعلّمه التَّأويل»[1]. خرّجهُما أبُو حاتم.

وفي رواية: «علّمهُ تأويل القُرآن»[2]. خرّجهُما آبن الضَّحَّاك.

وعنهُ: إنَّ رسُول الله ﷺ وضع يده علىٰ كتفه أو علىٰ منكبه شكّ معبد ثُمَّ قال: «أللَّهُمَّ فقّههُ في الدِّين، وعلّمهُ التَّأويل»[3]. خرّجه أحمَد.

وبعضهُم يُعزيه إلىٰ البُخاريّ، ولم يزد ذكر التَّأويل في الكتابين.

وعنهُ: إنَّ رسُول الله ﷺ قال: «أللَّهُمَّ أعط آبن عبَّاس الحكمة وعلّمهُ التَّأويل»[4]. خرّجه أحمَد.

---

(١) تقدَّمت تخريجاته. وانظر أنساب الأشراف: ٣ / ٢٧، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ١٤٣ رقم «٤٧٩٩»، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٢٦، تأريخ بغداد: ١ / ١٧٤، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣٣٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٦١٧ ح ٦٢٨٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١٠ / ٢٣٨ ح ١٠٥٨٧، تهذيب الكمال: ٢٦ / ٣٤٦، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٥ / ٢٤٤، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٢٦٦ و ٣١٤ و ٣٢٨ و ٣٣٥، المَعرفة والتَّأريخ، يَعقوب بن سُفيان البَسَوي (ت ٢٧٧ هـ): ١ / ٤٩٤، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٥ / ١٥٢، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢ / ٢٤٧ و: ١٤ / ١٥٥.

(٢) أُنظر، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٨٧ ح ٣٨٠ و ٣٨١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٣٧، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٦، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٧٩، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١١ / ٢٨٧، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ١٢ / ١٨٠، تذكرة الحُفّاظ: ١ / ٤٠، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣٣٤.

(٣) تقدَّمت تخريجاته. ومُسند الإمام أحمَد: ١ / ٢٦٦ ح ٢٣٩٧ و ص: ٣١٤ ح ٢٨٨١.

(٤) أُنظر، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٢٦٩ ح ٢٤٢٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١١ / ٢١٣ ح ١١٥٣١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٠ ح ١٠٣٥٤٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٥، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٣١ ح ٣٣٥٨٤، أخبار الدَّولة العبَّاسية لمُؤلف مجهُول في القرن الثَّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة بغداد). تحقيق: الدّكتُور

ذِكرُ علمه ﷺ :

عن ٱبن عبَّاس قال: كان عُمر ﷺ يُدخلنُي مع أشياخ بدر، فقال بعضهُم: لِـمَ تُدخل هذا الفتىٰ معنا ولنا أبناء مثله[1]؟.

قال: إنَّه ممَّن علمتُم.

قال: فدعاهُم ذات يوم ودعاني، وما دعاني إلاَّ ليُريهم منِّي.

فقال: ما تقُولُون: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[2] إلىٰ أنْ ختم السُّورة.

فقال بعضهُم: أمرنا أنْ نستغفر، ونتحمّد إذا نصرنا، وفَتح عَلَينَا.

وقال بعضهُم: لاَ ندري، ولم يقل بعضهُم شيئاً.

فقال لي: يا ٱبن عبَّاس، أكذلك تقُول؟.

قُلتُ: لاَ.

قال: فما تقُول؟.

قُلتُ: أجَلُ رسُول الله ﷺ أعلمهُ الله لهُ إذا جاء نصر الله، وفتح مكَّة فذلك علاَمة أجلك. ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[3].

فقال عُمر ﷺ: ما أعلم فيها إلاَّ ما يعلم هذا[4]. خرّجه البُخاريّ.

☜ عبدالعزيز الدُّوري والدّكتُور عبدالجبّار المُطّلبي: ٢٧ طبعة دار الطّليعة للطّباعة والنّشر بيرُوت سنة (١٩٧١م)، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/٣٢٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢/١٦.

(١) القائل هُو عبدالرّحمٰن بن عوف كما جاء في المصادر.

(٢) ٱلنّصر: ١.

(٣) ٱلنّصر: ٣.

(٤) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٤/١٥٦٣ ح ٤٠٤٣ وص: ١٩٠١ ح ٤٦٨٦ و: ٢٠/٦ ح ٧٩٤، ☜

وعنهُ: قال: كان عُمر يأذن لأهل بدر، ويأذن لي معهُم.

فقال بعْضهُم: أتأذن لهذا الفتىٰ، وفي أبنائنا مَن هُو مثله ؟.

فقال: فإنّه من قد علمتُم، فأذن لهُم يوماً وأذن لي معهُم فسألهُم عن هذه السُّورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[1] إلىٰ آخرها.

فقالُوا: أمر الله نبيّه إذا فتح عليه أنْ يستغفر، وأنْ يتُوب إليه.

فقال لي: ما تقُول يا ٱبن عبّاس ؟

فقُلتُ: ليس كذلك، ولكنّه أخبر نبيّه بحضُور أجله فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فَتح مكّة ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾[2] أي فذلك علامة موتك: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾.

فقال لهُم: كيف تلُومُوني عليه بعدما ترونهُ[3]. خرّجه في الصّفوة.

☜ المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطُّبراني: ١٠ / ٢٦٤ ح ١٠٦١٧ طَبعة القاهرة، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٨ / ٢٠ ح ٤٠٤٣ وص: ٧٥٣ ح ٤٦٨٦، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٧ / ٢٨٦ ح ٤٢٩٤، تُحفة الأحوذي: ٩ / ٢٠٨، رياض الصّالحين للنّووي: ١١٦ ح ١١٣، تخريج الأحاديث والآثار: ٤ / ٣٢١ ح ١٥٥٨، كَنزُ العُمّال: ٢ / ٥٥٨ ح ٤٧٢٤، كشف الخفاء: ٢ / ١٠٥، تفسير البغويّ: ٤ / ٥٤١.

(١) ٱلنَّصر: ١.

(٢) ٱلنَّصر: ٢.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، وصفوة الصّفوة: ١ / ٧٤٩ طبعة حيدر آباد الدّكن، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٩١ ح ٣٩٤، أحكام القُرآن لابن العربيّ: ٤ / ٤٦٢، تفسير ٱبن كثير: ٤ / ٦٠٠، تفسير الثّعالبي: ١ / ٥١، الإتقان في عُلُوم ٱلقُرآن للسُّيوطي: ٢ / ٢٨٧ و ٤٩٥، مطبعة المشهد الحُسَينيّ بمصر، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٥ / ٥١٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ٣٦٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤ / ٤١٤، تفسير ٱبن كثير: ٣ / ٦٠٧، النّزاع والتّخاصم للمقريزي: ١٣٣.

وعن عُبيدالله بن عمرو: إنَّ عُمر بن الخطّاب سأل آبن عبّاس عن شيء فأجابه. فقال: جزاك الله عنّا الخير يا آبن أخي شفيتنا[١]. خرّجه آبن الضحّاك.

وعن عُمر: إنّه قال يوماً لأصحاب النّبيّ ﷺ: فيما تَرون هذه الآية نزلت: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ﴾[٢].

قالُوا: الله ورسُوله أعلم.

فغضب عُمر فقال: قُولُوا: نَعلم أو لاَ نعلم؟.

فقال آبن عبّاس: في نفسي منها شيء يا أمِير المُؤمنين.

قال عُمر: آبن أخي قُل ولاَ تحقر نفسك؟.

قال آبن عبّاس: ضُربت مثلاً لعملٍ.

قال عُمر: أي عمل؟.

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، والآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٩١ ح ٣٩٤.

(٢) آلبقرة: ٢٦٦.

من المُلاحظ التّأكيد على دور آبن عبّاس في التّفسير مع أنَّ آبن عبّاس لم يُعاصر الرّسول ﷺ إلاّ فترة قصيرة من حياته. لكن جاء التّركيز عليه من العبّاسيّين لأهداف وأغراض سياسيّة في مُقابل أهل البيت ؛ ودورهُم في التّفسير هذا من جهة ومن جهة ثانية: إنَّ آبن عبّاس هُو تلميذ الإمام عليّ وها هُو يعترف ويقُول: « والله لقد أُعطي عليٌّ تسعة أعشار العلم، وأيمُ الله لقد شارككُم في العُشر العاشر ». أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٤٠ و ١١٠٤ طَبعة أُخرىٰ، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٢٢ و ١٠٠، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ١٩٤، شواهد التّنزيل: ١ / ١١٠، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١٦٩، مناقب أهل البيت: ١٩٤، دلائل الإمامة لابن جرير الطّبريّ: ٢٢ طبع النّجف، الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري: ٧٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدّمشقي: ١ / ١٩٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٢٨٩، ينابيع المودّة: ١ / ٢١٣ ح ١٨ و: ٢ / ١٧١ ح ٤٨٦ و: ٣ / ١٤٤، تهذيب الأسماء واللّغات للنّووي: ١ / ٣١٧. ومن جهة ثالثة: لقد قرّبهُ عُمر بن الخطّاب لأغراض سياسيّة لا غير.

قال أبن عبَّاس: لعمل رجُلٍ عمل بطاعة الله ثُمَّ بعث الله لهُ الشَّيطان فعمل بالمعاصي حتَّىٰ أغرق عملهُ[1]. خرّجه البُخاريّ.

وعن عُمر: إنَّه كان يقُول: إنّك والله لأُصْبح فتياننا وجهاً، وأُحسنهُم عقلاً، وأفقههُم في كتاب الله عزَّوجلَّ[2]. خرّجه في الصَّفوة.

وعن أبن مسعُود: إنَّه قال: نعم تَرجُمَان القُرآن أبن عَبَّاس[3].

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ / ١٦٣، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٤٣، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٨ / ١٢٩، معاني القُرآن للنّحاس: ١ / ٢٩٤ ح ٢٠١، تفسير البغويّ: ١ / ٢٥٣، تفسير القُرطُبي: ٣ / ٣١٨، تفسير أبن كثير: ١ / ٣٢٧، الإتقان في عُلوم القُرآن للسُّيوطي: ٢ / ٣٤٦ ح ٥٤١٤ وص: ٤٩٥ ح ٦٣٧٧، مطبعة المشهد الحُسَينيّ بمصر، الدُّرّ المنثُور للسُّيوطي: ١ / ٣٤٠، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ١ / ٢٨٨، تفسير الآلُوسي: ٣ / ٣٨.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، صفوة الصَّفوة: ١ / ٧٤٩ طبعة حيدر آباد الدّكن، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ٣٢٩.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٣٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٦، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٧٩، كتاب الحافظ أبي خُثيمة زُهير بن حرب النّسائي: ١٥، المُصنَّف لإبن أبي شيبة: ٧ / ٥١٩ ح ٥، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٧٣١ ح ٣٣٥٨٢، تفسير مُجاهد: ١ / ٨، جامع البيان لإبن جرير الطَّبري: ١ / ٦١، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لإبن عطية: ٤١، تفسير القُرطُبي: ١ / ٣٥، تفسير أبن كثير: ١ / ٤، البُرهان في تفسير القُرآن: ١ / ٨، تفسير الثّعالبي: ١ / ٥٦ و ١٤١، الإتقان في عُلوم القُرآن للسُّيوطي: ٢ / ٤٩٤ ح ٦٣٧٤ و ٦٣٧٥، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٢ / ٣٦٦ طبعة بيرُوت، تأريخ بغداد: ١ / ١٨٥، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٤ / ١٢٦، دار الكُتب العلميّة بيرُوت، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٥ / ٢٤٣، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٥ / ١٥١، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧ / ١٢١، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٦ / ١٨٣ و: ٨ / ٣٢٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٢ / ١٥، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد

والتَّرجمان بفتح التَّاء والجيم والجمع تراجم مثل زعفران وزعـافر ، ويُـقال: ترجُمان بفتح التَّاء وضم الجيم ، ويقال بضمّهما[١] .

وعن مُجاهد : ما سمعتُ فُتيا أحسن من فُتيا آبن عبَّاس إلاَّ أنْ يقُول قائل : قال رسُول الله ﷺ[٢] .

وعن طاوس قال : أدركتُ نحو خمسمائة من أصحاب النَّبيّ ﷺ إذا ذاكـرُوا آبن عبَّاس فخالفُوه فلم يزل يُقرّرهم حتَّىٰ ينتهُوا إلىٰ قوله[٣] .

وعن آبن سيرين : قال : مرّ بجنازة علىٰ الحَسَن بن عليّ ، وآبن عبَّاس فـقام الحَسَن ، ولم يقم آبن عبَّاس ، فقال الحَسَن بن عليّ لإبن عـبَّاس : أمـا تـعلم أنَّ رسُول الله ﷺ قام لها ؟.

فقال آبن عبَّاس : بلىٰ قام وقعد[٤] . خرّجه التّرمذي .

لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّىٰ سنة (٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق : الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض ، دار الكُتب العلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤هـ) : ١١ / ١٢٣ ، ينابيع المودَّة : ١ / ٤٧٣ .

(١) أنظر ، لسان العرب : ٤ / ٣٢٤ و : ١٢ / ٦٦ و ٢٢٩ .

(٢) أنظر ، المصادر السَّابقة .

(٣) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ : ٣ / ٩٣٦ ، سِير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٣٥١ ، الوافـي بالوفيَات للصَّفدي : ١٧ / ١٢٣ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢٤ ، التَّراتيب الإدارية للفاسي : ٢ / ٤١٢ .

(٤) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، فضائل الصَّحابة للإمام النَّسائي : ٤ / ٤٦ ، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد بن حنبل : ١ / ٣٣٧ ، تُحفة الأحوذي : ٤ / ١٢٢ ، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخـيار شـرح مـنتقىٰ الأخبار ، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشَّوكاني : ٤ / ١٢٢ ، كشف القـناع للـبهوتي : ٢ / ١٥٢ ، السُّـنن الكُبرىٰ للنَّسائي : ١ / ٦٢٧ ح ٢٠٥١ و ٢٠٥٢ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ٨ / ٣٦١ ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٣٠٠ ، سُنن النَّسائي : ٤ / ٤٦ ح ١٩٢٤ .

وعن يزيد بن الأصم قال: خرج مُعاوية حاجّاً معهُ ٱبن عبَّاس فكان لمُعاوية موكب، ولابن عبَّاس موكب مِمَّن يطلب العِلم[١].

وعن مسرُوق قال: كُنتُ إذا رأيتُ عبد الله بن عبَّاس قُلتُ: أجمل النَّاس، وإذا تكلّم قُلتُ: أفصح النَّاس، وإذا تحدّث قُلتُ: أعلم النَّاس[٢].

وعن الأعمش مثْله وزاد فإذا سكت قُلتُ: منْ أحْلم النَّاس[٣].

وعن شُقَيق بن أَبي وَائل قَالَ: خَطبنَا ٱبن عَبَّاس وَهُو عَلىٰ المَـوسم فَٱفـتَتح سُورة النُّور[٤] فجعل يقرأ ويُفسّر فجعلتُ أقول: ما سمعتُ، ولاَ رأيتُ كلام رجُل مثله ولو سَمِعْتهُ فارس والرُّوم والتُّرك لأَسلمت[٥]. خرّج جميع ذلك أبُو عُـمر. وخرّج في الصَّفوة حديث شَقَيق، وقَالَ: سُورَة ٱلبَقَرَة مَكَان سُورَة النُّور[٦].

وعن الحَسَن قال: كان ٱبن عبَّاس يقُوم علىٰ منبرنا هـذا فـيقرأ ٱلبـقرة، وآل

---

(١) أنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٥، سِير أعْلام النُّبلاء: ٣ / ٣٥١، أنساب الأشراف: ٣ / ٣٨، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٣٧، البداية والنّهاية لإبـن كـثِير: ١ / ٣٢٤، تهذيب التَّهذيب لإبن حجر: ٥ / ٢٤٤، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧ / ١٢٢.

(٢) أنظر، المصادر السَّابقة.

(٣) أنظر، المصادر السَّابقة.

(٤) سُورةُ ٱلنُّور: ١ ـ ٣: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٥) أنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبـن عَـبدالبرّ: ٣ / ٩٣٦، المُسـتدرك عـلىٰ الصَّـحيحين: ٣ / ٥٣٧، النّاسخ والمنسُوخ المروي عن قتادة السّدوسي، تحقيق: الدّكتُور حاتم صالح الضَّامن طبع مُؤسَّسة الرِّسالة الطَّبعة الثَّالثة سنة (١٤٠٩ هـ) كُلية الآداب جامعة بغداد: ٣٩، تذكرة الحُفَّاظ: ١ / ٤٠، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ١٢٨، دار الكُتب العِلميّة بيرُوت.

(٦) أنظر، المصادر السَّابقة.

عِمْرَان فيفسّرهما آية آية ، وكان عُمر إذا ذكرهُ قال : ذاكُم فتىٰ الكُهُول لهُ لسـان سؤول ، وقلب عقُول[١] .

وعن عمرو بن دينار عن ٱبن عُـمر : إنَّ رجُـلاً أتـاه فسألهُ عـن : ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا﴾[٢] .

فقال : إذهب إلىٰ ذلك الشّيخ فاسألهُ ؟ .

فقال ٱبن عبَّاس : كانت السّماوات رتقاً لاَ تمطر ، والأرْض رتْقاً لاَ تنبتُ ففتق هذه بالمطر ، وفتق هذه بالنّبات فرجع ٱبن عُمر فأخبرهُ .

فقال : إنَّ ٱبن عبَّاس قد أُوتي علماً صدق هكذا كانت ثُمَّ قال ٱبن عُـمر : قـد كُنتُ أوَّل ما يُعجبني جُرأة ٱبن عبَّاس علىٰ تفسير القُرآن فالآن قد أُوتي علماً[٣] .

خرّجه في الصّفوة .

وعن ٱبن عبَّاس ـ رضي الله عنهُما ـ قال : لمَّا قُبض رسُول الله ﷺ قُلتُ لرجُل من الأنصار : هلمَّ فلنسأل أصحاب رسُول الله ﷺ فإنّهم اليوم كثير .

---

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، الإتقان في عُلُوم ٱلقُـرآن للسُّـيوطي : ٢ / ٤٩٤ ح ٦٣٧٦ مـطبعة المشـهد الحُسَينيّ بمصر ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٥٤٠ ، مَجْمع الزَّوائِـد للـهَيثمي : ٩ / ٢٧٧ ، فـتح الباري في شرح البُخاريّ : ٨ / ٥٦٥ ، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصّنعاني : ٤ / ٣٧٧ ح ٨١٢٣ و : ١١ / ٢٤١ ح ٢٠٤٢٨ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبرانـي (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ) : ١٠ / ٢٦٥ ح ١٠٦٢٠ طبعة القاهرة ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٣٤٥ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد ٱبن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢٥ ، ينابيع المودّة : ١ / ٢١٤ ح ٢٢ .

(٢) ٱلأنبياء : ٣٠ .

(٣) أُنظر ، المصادر السَّابقة ، صفوة الصّفوة لابن الجوزي : ١ / ٧٤٩ طبعة حيدر آباد ، تفسير الآلوسي : ١٧ / ٣٦ ، تاج العرُوس : ١٣ / ١٦٠ ، حلية الأوليـاء : ١ / ٣٢٠ ، الإصَـابة لابـن حـجر العَسـقلاني : ٤ / ١٢٧ ، دار الكُتب العلميّة بيرُوت .

فقال: واعجباً لك يا ٱبن عبَّاس! أترىٰ النَّاس يفتقرُون إليك وفي النَّاس من أصحاب رسُول الله ﷺ مَن فيهم[1]؟.

قال: فتركتهُ وأقبلتُ أسأل أصحاب رسُول الله ﷺ عن الحديث فإنْ كان ليبلغُني الحديث عن الرَّجُل فآتي بابه وهُو قائل فأتوسّد الباب فيخرج فيراني فيقول: يا ٱبن عمّ رسُول الله ﷺ، ما جاء بك، ألاَ أرسلت إليَّ فآتيك فأقول: لأنْت أحق أنْ آتيك فأسألهُ عن الحديث فعاش ذلك الرَّجُل الأنصاري حتَّىٰ رأىٰ وقد ٱجتمع النَّاس حولي فيقُول: هذا الفتىٰ كان أعقل منّي[2]. خرّجه في الصَّفوة.

وعن عمرو بن دينار قال: ما رأيُت مجلساً أجمع لكُلّ خير من مجلس ٱبن عبَّاس الحلال والحرام، والعربيّة والأنساب[3]، وأحْسبهُ قال: والشّعر.

وعن عطاء قال: كان ناس يأتُون ٱبن عبَّاس في الشّعر، والأنساب، وأُناس لأيّام العرب ووقائعها، وناس للعلم فما منْهُم مِنْ صنف إلاَّ يقبل عليهم بما شاءُوا[4]. خرّجه الحربي.

وعن طاوس قال: كان ٱبن عبَّاس قد بسق علىٰ النَّاس في العلم كما تبسُق

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، صفوة الصَّفوة: ١ / ٧٤٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٢٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١ / ١٠٦.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي: ١ / ٧٤٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٢٩، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ١٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٨ طَبعة بيرُوت، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ١ / ١٠٧ و: ٣ / ٥٣٨.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٦، الأعلام للزّركلي: ٤ / ٩٥.

(٤) أُنظر، المصادر السَّابقة، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٦٧ طبعة بيرُوت.

النَّخلةُ[١] السَّحُوق[٢] علىٰ الوديّ الصّغار[٣][٤].

وعن عبد الله بن عبد الله قال: ما رأيتُ أحداً كان أعلم بالسُنَّة، ولاَ أجلد رأياً، ولاَ أثقب نظراً من ٱبن عبَّاس، ولقد كان عُمر ﷺ يعدّه للمُعضلات مع إجتهاد عُمر ونظره للمُسلمين[٥].

وعن القاسم بن مُحمَّد قال: ما رأيتُ في مجلس ٱبن عبَّاس باطلاً قطّ، وما سمعتُ فتوىٰ أشبه بالسُنَّة من فتواه[٦]، وكان أصحابه يُسمّونه البحر، ويُسمّونه الحَبر[٧]. خَرّج جَميع ذَلكَ كلّه أَبُو عُمَر.

---

(١) أنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ٢١، لسان العرب: ٢/ ٣٦٠و: ١٠/ ٢٠.

(٢) الطّويلة الّتي بعُد ثمرُها عن المُجتني.
أنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٢/ ٣٤٧، لسان العرب: ١٠/ ٣٥و ١٥٤.

(٣) بسق أي علاً وٱرتفع، والوديّ بتشديد الياء: صغار النّخل، الواحدة: وديّة. أنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ٢٩٨، لسان العرب: ١٠/ ٢٩و: ١١/ ٣١٠.

(٤) أنظر، المصادر السّابقة، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٢/ ٣٧٠ طبعة بيرُوت. صفوة الصّفوة: ١/ ٧٤٣ ٧٤٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٣/ ١٤١ ح ٥٨٥٥، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨/ ٣٣٣، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٢٤.

(٥) أنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٣٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٢٥، التّراتيب الإدارية للفاسي: ٢/ ٤١٣.

(٦) أنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٣٧، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٢٧.

(٧) أنظر، مُختار الصّحاح: ١/ ٥١، النّهاية في غريب الحديث: ١/ ٣٢٨، لسان العرب: ١/ ٤٠٣و: ٤/ ١٥٧.
أنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٣٦، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٢٦، الجامع الصّحيح مُسند الإمام الرّبيع بن حبيب: ٢٨٥.

وعن أبي صالح قال: لقد رأيتُ من آبن عبَّاس مجلساً لو آجتمعت قُريش وفخرت به لكان فخراً[1]. رأيتُ النَّاس آجتمعُوا حتَّىٰ ضاقت بهم الطَّريق فما كان أحد يقدر علىٰ أنْ يجيء ولاَ أنْ يذهب.

قال: فدخلتُ عليه فأخبرتهُ بمكانهم علىٰ بابه فقال لي: ضع لي وضُوءاً.

قال: فتوضأ وجلس وقال: أُخرُج لهُم من كان يُريد أنْ يسأل عن القُرآن وحرُوفه وما أُراد منهُ فليدخُل[2].

قال: فخرجتُ فناديتهُم فدخلُوا حتَّىٰ ملؤا البيت، والحُجرة.

قال: فما سألُوا عن شيء إلاَّ أخبرهُم عنهُ، وزادهُم مثل ما سألُوا عنهُ، وأكثر ثُمَّ قال: إخوانكُم فخرجوا، ثُمَّ قال: أُخرُج فقُل: من أراد أنْ يسأل عن تفسير القُرآن أو تأويله فليدخُل.

قال: فخرجتُ فناديتهُم فدخلُوا حتَّىٰ ملؤا البيت، والحُجرة فما سألُوا عن شيء إلاَّ أخبرهُم وزادهُم مثل ما سألُوا عنهُ أو أكثر، ثُمَّ قال: إخوانكُم.

قال: فخرجوا ثُمَّ قال: أُخرُج فقُل: من أراد أنْ يسأل عن الحلال والحرام، والفقه فليدخُل فخرجتُ فقُلت لهُم.

قال: فدخلُوا حتَّىٰ ملؤا البيت، والحُجرة فما سألُوا عن شيء إلاَّ أخبرهُم

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٣٨، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ٣٣٣، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١ / ٣٢١.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١ / ٧٤٩ طبعة حيدر آباد، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٥٣٨، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٨ / ٣٣٢، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١ / ٣٢١.

وزادهُم مثله ثُمَّ قال: إخوانكُم؟.

قال: فخرجوا ثُمَّ قال: أُخرُج فقُل: من أراد أنْ يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخُل.

قال: فخرجتُ فناديتهُم فدخلُوا حتَّىٰ ملؤا البيت، والحُجرة فما سألُوه عن شيء إلاَّ أخبرهُم وزاد مثله ثُمَّ قال: إخوانكُم.

قال: فخرجوا ثُمَّ قال: أُخرُج فقُل: من أراد أنْ يسأل عن العربيَّة، والشِّعر والغريب من الكلام فليدخُل.

قال: فدخلُوا حتَّىٰ ملؤا البيت، والحُجرة فما سألُوه عن شيء إلاَّ أخبرهُم به وزادهُم مثله.

قال أبُو صالح: فلو أنَّ قُريشاً كلَّها فخرت بذلك لكان لها فخراً ما رأيتُ مثل هذا لأحد منْ النَّاس[1]. خرّجه في الصَّفوة.

ذِكرُ رجُوع بعض الخوَارج إلىٰ قوله وأنصرافهم عن قتَال عليّ رضي الله عنهُما:

عن آبن عبَّاس ﷺ قال: إجتمعت الخوارج وهُو ستَّة آلاف أو نحوها.

قُلتُ لعليّ بن أبي طالب: يا أمير المُؤمنين، أبرد بالصَّلاة لعلّي ألقىٰ هَٰؤلآء القوم.

قال: إنّي أخافهُم عليك.

قال: فقُلت: كلاًّ.

قال: ثُمَّ لبس حُلَّتين من أحسن الحُلل.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة. صفوة الصَّفوة لإبن الجوزي: ١ / ٧٤٩ طبعة حيدر آباد.

قال: وكان ٱبن عبَّاس جميلاً جهيراً.

قال: فأتيتُ القوم فلمَّا بصرُوا إليَّ، قالُوا: مرحباً بٱبن عبَّاس، فما هذه الحُلَّة؟.

قال: قُلت: ما تذكرُون من ذلك، لقد رأيتُ علىٰ رسُول الله ﷺ حُلَّة من أحسن الحُلل.

قال: ثُمَّ تلوتُ عليهم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾[1].

قالُوا: فما جاء بك؟.

قُلتُ: جئتكُم من عند أمير المُؤمنين، ومن عند أصحاب رسُول الله ﷺ، ومن عند المُهاجرين، والأنصار لأُبلغكُم ما قالُوا، ولأُبلغهُم ما تقُولُون. فما تنقمُون من عليّ بن أبي طالب ٱبن عمّ رسُول الله ﷺ، وصهره؟.

قال: فأقبل بعضهُم علىٰ بعض.

فقال بعضهُم: لاَ تُكلمُوه فإنَّ الله تعالىٰ يقُول: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[2].

وقال بعضهُم: وما يمنعنا من كلام ٱبن عمّ رسُول الله ﷺ يدعُونا إلىٰ كتاب الله قالُوا: ننقم عليه خلالاً ثلاثاً.

قال: وما هُنَّ؟.

قال: حكَّم الرِّجال في أمر الله تعالىٰ، وما للرِّجال ولحُكم الله تعالىٰ؟.

وقال: ولم يَسب، ولم يَغنم، فإن كان الَّذي قاتل قد حلّ قتالهُم فقد حلّ سبيهُم وإنْ لم يكُن حلّ سبيهُم فما حلّ قتالهُم، ومحىٰ ٱسمه من أمير المُؤمنين فإنْ لم

(١) ٱلأعْراف: ٣٢.

(٢) ٱلزُّخرُف: ٥٨.

يكُن أمير المُؤمنين فهُو أمِير المُشركين ؟ .

قال: فقُلتُ لهُم: غير هذا شيء ؟ .

قالُوا: حَسبنا هذا.

قُلتُ: أرأيتُم إنْ خرجتُ من هذا بكتاب الله تعالىٰ، وسُنَّة رسُوله أراجعين أنتُم ؟ .

قالُوا: ومَا يمنعنا.

قال: قُلتُ: أمَّا قولكُم: حكَّم الرِّجال في أمر الله تعالىٰ فإنِّي سمعتُ الله عزَّ وجلّ يقُول في كتابه: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾[1] في ثمن صيد أرنب أو نحوه تكُون قيمته رُبع درهم وردّ الله تعالىٰ الحُكم فيه إلىٰ الرِّجال، ولو شاء أنْ يحكُم بنفسه لحكم.

وقال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَـٰحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾[2] أخرجتُ من هذه ؟ .

قالُوا: نَعم.

قُلتُ: وأمَّا قولكُم: قاتل ولم يسب، ولم يغنم فإنّه قاتل أُمّكُم، وقال تعالىٰ: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَـٰتُهُمْ﴾[3]؛ فإن زعمتُم أنّها ليست بأُمّكُم فقد كفرتُم، وإنْ زعمتُم أنّها أُمّكُم فما حلّ سباها فأنتُم بين ضلالتين أخرجتُ من هذه ؟ .

قالُوا: نعم.

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) النّساء: ٣٥.

(٣) الأحزاب: ٦.

قُلتُ: وأمَّا قولكُم: محىٰ آسمه من أمير المُؤمنين فإنِّي أُنبئكُم بذلك عن من ترضُون. أما تعلمُون أنَّ رسُول الله ﷺ يو م الحُديبيَّة وقد جرىٰ الكتاب بينهُ وبين سُهيل بن عمرو، فقال: يا عليّ، أُكتُب هذا ما صالح علیه مُحمَّد رسُول الله، وسُهيل بن عمرو.

فقالُوا: لو نعلم إنَّك رسُول الله ما قاتلناك، ولكن أُكتُب آسمك وآسم أبيك.

فقال: أللَّهُمَّ تعلم أنِّي رسُولك، ثُمَّ أخذ الصَّحيفة فمحاها بيده، ثُمَّ قال: يا عليّ، أُكتُب هذا ما صالح عليه مُحمَّد بن عبد الله، وسُهيل بن عمرو فوالله ما أخرجهُ الله بذلك من النُّبوّة ﷺ أخرجتُ من هذه[1]؟.

---

(١) تقدَّمت تخريجاته.

أُنظر المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢ / ١٦٤ ح ٢٦٥٦، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ١٠ / ٤٢٤، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ٢٤٠، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ١٧٩، السُّنن الكُبرىٰ للنَّسائي: ٥ / ١٦٦، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ١٠ / ١٥٨، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان ابن أحمَد الطَّبراني: ١٠ / ٢٥٧ ح ١٠٥٩٨، حلية الأولياء: ١ / ٣١٩، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٤٨ ح ١٧٣٦، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٣ / ٤٦١، تأريخ الطَّبري: ٤ / ٤٧ و ٥٢، الفُتُوح لابن أعثم: ٢ / ٢٥١، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي الحنفي: ٩٥، مُرُوج الذَّهب للمسعُودي: ٢ / ٤٠٤، خصائص أمير المُؤمنين للنَّسائي: ١٥٠ ـ ١٥٢ ح ١٨٥، دلائل النُّبوّة: ٤ / ١٤٧، المناقب للخوارزمي: ١٩٢ ح ٢٣١، الكامل في التَّأريخ: ٢ / ٢٠٤.

أُنظر، شرح آلنَّهج لابن أبي آلحديد: ٢ / ٢٣٢، و: ١٠ / ٢٥٨، جامع بيان العِلم وفضله لابن عبد البرّ: ٢ / ١٠٣، مناقب آبن المغازلي: ٤٠٦ ح ٤٦٠، البداية والنّهاية: ٧ / ٢٨٧، الأغاني: ٥ / ٩، كتاب السُّنَّة: ٢ / ٥٩٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٨٥، و: ٢ / ٣٥١ و ٣٧١ و ٣٧٥، و: ٣ / ١٥٠ و ٢٥٤، و: ٤ / ١٠٠ و ٢١٥، و: ٥ / ١٢٢ و ١٤٣ و ٢٧٤، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧١ و ٣٧٥، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٦٧ طبعة الغري، تلبيس إبليس لابن الجوزي: ٩١، اليافعي في مِرآة الجنان:

قالُوا: نَعم. فرجع ثُلثهُم وأنصرف ثُلثهُم، وقُتل سائرهُم علىٰ الضَّلالة[١].

خرّجه أبن بكّار، وأبن قُتيبة في نُسخته.

ذكرُ أنّه كان يُقرىء جمَاعة من المُهاجرين منهُم عُمر بن الخطّاب ﷺ وعبد الرّحمن بن عَوف:

عن أبن عبّاس قال: كُنتُ أُقرىء رجالاً من المُهاجرين منهُم عبد الرَّحمن بن عوف. أخرجاه[٢].

وعن أبي رافع قال: كان أبن عبّاس خليطاً لعُمر كأنّه من أهله، وكان يُقرئهُ القُرآن[٣]. خرّجه أبُو حاتم.

---

١ / ١١٤، المعرفة والتأريخ لأبي يُوسف البسوي: ١ / ٥٢٢، البدء والتأريخ للمقدسي: ٥ / ٢٢٣، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٤٠ الطّبعة الأُولىٰ، الخصائص للنّسائي: ٤٨ طبعة مصر، ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠ ـ ٢١، وقعة صفّين: ٥١٧، الإمامة والسّياسة: ١ / ١٦٨.

(١) تقدّمت تخريجاته.

أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٨، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١٠ / ٢٢١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١١٢٥، جامع البيان لابن جرير الطّبري: ٢ / ١٠٥، الدُّرّ المنثُور للسُّيوطي: ٢ / ١٥٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٢ / ٤٦٤، أنساب الأشراف للبلاذري: ٣٦١، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٣ / ٥٩٠، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد أبن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١٢٧، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ١٨ / ٥١ طبعة دار الفِكر، الإمامة والسّياسة: ١ / ١٧٢، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة: ٢ / ٢٤٠.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام البُخاري: ٦ / ٢٥٠٣ ح ٦٤٦٢ و: ٨ / ٣٠٠ ح ٢٥ طبعة دار الفكر باب رجم الحُبلىٰ إذا زنت، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١٢ / ١٤٦ ح ٦٤٦٢ و: ١٢ / ١٢٨ طبعة دار المعرفة.

(٣) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة

ذكرُ رُؤية ابن عبّاس جِبريلﷺ :

تقدَّم في ذكر الدُّعاء لهُ أنّه رأىٰ جبريل مرّتين [١]. خرّجه التّرمذي.

قال أبُو عُمر: رُوي عنهُ رأىٰ رجُلاً مع النّبيّ ﷺ فلم يعرفهُ فقال النّبيّ ﷺ: «أرأيتهُ»؟.

قال: نَعم.

قال: «ذلك جبريل، أما إنّك ستفقد بصرك» فعميَ في آخر عُمرهِ [٢].

ذكرُ حُبّه الخَير لغَيره وإنْ لم يُصبهُ منهُ شيء :

عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهُما ـ وقد شتمهُ رجلٌ فقال: إنّك لتشتمني، وفيَّ خصال: إنّي لآتي علىٰ الآية منْ كتاب الله فلوددتُ أنَّ جميع النّاس يعْلمُون منْها ما أعلم، وإنّي لأَسمع بالحاكم منْ حُكّام المُسلِمين يعْدل في حُكمه فأفرح به، ولعلّي لاَ أُقاضي إليه أبداً، وإنّي لأَسمع بالغيث قد أصاب البلد منْ بلاد المُسْلِمين

(٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤هـ): ١١/ ١٢٩، صحيح ابن حِبّان: ١٥/ ٣٣٢ح ٦٩٠٥، موارد الظّمآن: ١/ ٥٣٨ح ٢١٩٠، مُسند أبي يعلىٰ: ٥/ ١١٧ح ٢٧٣١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤٤/ ٤١١.

(١) تقدَّمت تخريجاته، وانظر المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٠/ ٢٦٤ح ١٠٦١٥ و: ١١/ ٨٠ح ١١١٠٨، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد بن حَنبل: ٢/ ٨٤٦ح ١٥٦١ و: ٢/ ٩٧٢ح ١٩١١، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٥/ ١٥٣، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/ ٣٢٧.

(٢) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢/ ٣٥٦، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٠/ ٢٩٢، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٧٦، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٣٤٠، مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابن منظُور: ١٢/ ٢٩٩.

فأفرح به ومالي من سائمة[1]. حديث حسن غريب.

ذِكرُ صَبره واحتماله:

قال: إنّه ما بلغني عن أخٍ لي مكرُوه إلاَّ نزّلتهُ إحدىٰ ثلاَث منازل: إمَّا أنْ يكُون فوقي فأعرفُ لهُ قدره، أو نَظيري تفضلتُ عليه، أو يكُون دُوني فلم أحفل به[2].

وعن عكرمة قال: سبَّ رجلٌ آبن عبَّاس فلمَّا قضىٰ مقالته.

قال: عكرمة أنظُر هل للرَّجُل حاجة فتقضيها لهُ؟

قال: فنكس الرَّجل رأسهُ آستحياء[3]. حديث حسن.

وعن كريب بن سليم الكِنْدي، قال: كُنتُ مع آبن عبَّاس آكلُ معهُ فدخل قوم فقالُوا: أين آبن عبَّاس الأعمىٰ؟

قال: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[4].

---

(١) أُنظر، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٨٤. المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ١٠ / ٢٦٦ ح ١٠٦٢١. صفوة الصَّفوة لابن الجوزي: ١ / ٧٥٣ طبعة حيدر آباد. أحكام القُرآن للجصّاص: ٢ / ٢٦٢. تأريخ بغداد: ٣ / ١١٥ رقم «٦٤٥». الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ١٢٩ دِراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض. دار الكُتب العلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ٤ / ١٢٩. البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٣٤. سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٢٩.

(٢) أُنظر، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٤ / ٨٥. البداية والنّهاية لابن كثير: ٩ / ٣٤٦. سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٢٩.

(٣) أُنظر، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٤ / ٨٦. البداية والنّهاية لابن كثير: ٩ / ٣٤٩. سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٣٠.

(٤) ألحجّ:

ذِكرُ شدّته في دِين الله تعالىٰ:

عن طاوس أنّه كان يقُول: ما رأيتُ أحداً كان أشدّ تعظيماً لحُرمات الله تعالىٰ من ابن عبّاس[1].

وعن ابن عبّاس ـ رضي الله عنهُما ـ أنّه لمّا نزل الماء في عينيه فذهب بصره فأتاه الّذي يثقب العين، ويسيل الماء فقال: خلّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءهُما ولكن تمسك خمسة أيّام عن الصّلاة[2].

قال: لاَ والله، لاَ رُكعة واحدة إنّي حدّثتُ أنّه من ترك صلاة واحدة لقي الله وهُو عليه غضبان.

وفي رواية: إنّه لمّا فقد بصرهُ قيل لهُ: نُداويك ولكن تمكث كذا وكذا لاَ تُصلّي إلاّ علىٰ قفاك فأبىٰ[3].

وقال: بلغني أنّ رسُول الله ﷺ قال: «مَن تَرك صلاة، لقي الله وهُو عليه

☞ ٤٦. أُنظر، المصادر السّابقة، وسُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٣١.

(١) أُنظر، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١ / ٣٢٩، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٣٠، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢ / ٩٥٠ ح ١٨٣٧ و ١٨٣٨، سير أعلام النُبلاء: ٣ / ٣٤٢.

(٢) يعني ترك القيام في الصّلاة، ويُصلّي من جلُوس. أُنظر، آراء الفُقهاء في هذه المسألة علىٰ سبيل المثال، حاشية الدّسوقي علىٰ الشّرح الكبير: ١ / ٢٥٦، جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام للشّيخ مُحمّد حسن النّجفي: ١٠ / ١، الفتاوىٰ الواضحة للسّيّد الشّهيد السّعيد مُحمّد باقر الصّدر: ٤٠٥.

(٣) أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٦٤ / ١٤٠، الدُرّ المنثُور للسُّيوطي: ١ / ٢٩٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٣٠.

غضبان »[1]. خرّجه أبُو مُحمَّد الإبراهيمي في كتاب الصَّلاة[2]، وكانﷺ لم يـر هذا عُذراً في ترك القيام لمكان القُدرة عليه فإذا تركهُ كان تـاركاً للـصَّلاة لعـدم صحتها. وفي المسألة خلاف بين العُلماء والَّذي عليه العمل عـندنا جـواز ذلك للضَّرُورة إليه فنزل منزلة العجز عن القعُود[3]. والله أعلم.

ذكرُ سخَائه وكَرمهﷺ:

روىٰ أنَّ مُعاوية أمر لهُ بأربعة آلاف دينار ففرقها في بني عبدالمُطَّلب، فقالُوا: إنّا لاَ نقبل الصَّدقة.

فقال: إنَّها ليست صدقة وإنَّما هي هدية[4].

---

(١) أُنظر، المصـادر السَّابقة، والمُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبرانـي (٢٦٠ ـ ٣٦٠ هـ): ١١ / ٢٣٤ ح ١١٧٨٢ طبعة القاهرة، الجامع الصَّغير فـي أحـاديث البشـير النَّذير لجـلال الدِّيـن السُّيوطي: ٢ / ٥٨٩ ح ٨٥٨٥ طبعة مصر، شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاَّ عليّ القاري الهروي: ٥١٥ طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان.

(٢) أبُو مُحمَّد الإبراهيمي: هُو عبدالله بن عطاء بن عبدالله بن أبي منصُور بن الحَسَن بن إبراهيم أبُو مُحمَّد الإبراهيمي الهروي المُتوفّىٰ سنة (٤٧٦ هـ). أُنظر، ترجمتهُ في الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧ / ١٧٢.

(٣) أُنظر، تفصيل كيفيّة صلاة المريض في الكُتب التّالية علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر، السّراج الوهّاج: ٤٣، مُغني المُحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح مُحمَّد الشّربيني: ١ / ١٥٥، كفاية الأخيار: ١ / ٧٧، الكافي: ٢ / ٣٠٧، المُغني: ١ / ٧٨١ و ٧٨٢، حاشية إعانة الطّـالبين: ١ / ١٣٧، المـهذَّب: ١ / ١٠٨، الفقه علىٰ المذاهب الأربعة: ١ / ٤٩٨، المجمُوع لمُحيي الدِّين النَّووي: ٤ / ٣١٦، اللُّباب: ١ / ١٠٠، المـبسُوط للـطُّوسي: ١ / ١٢٩، التّـذكرة: ٣ / ٩٤، المُـعتبر: ٢ / ١٦١، ذكـرىٰ الشّـيعة: ٣ / ٢٧١، المُحرّر في الفقه: ١ / ١٢٥، المُدونة الكُبرىٰ: ١ / ٤١٠.

(٤) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُـتوفّىٰ سـنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١٣٠.

ذكرُ تَعليم النَّبيّ ﷺ ابن عبّاس كلمات ينفعهُ الله بهنّ :

عن آبن عبّاس قال : أُهدي إلىٰ رسُول الله ﷺ بغلة أهداها لهُ كِسْرىٰ أو قيصر قال : فركبها النَّبيّ ﷺ بحبل من شعر ثُمَّ أردفني خلفه ثُمَّ سار بي مليّاً ثُمَّ التفت إليَّ فقال : (« يا غُلام »[١] .

قُلتُ : لبَّيك يا رسُول الله .

فقال لي : « إحفظ الله يحفظك ، إحفظ الله تجدهُ أمامك تعرّف إلىٰ الله في الرَّخاء يعرفك في الشّدّة ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا آستعنت فاستعن بالله قد مضىٰ القلم بما هُو كائن ، ولو جهد النَّاس أنْ ينفعُوك بأمرٍ لم يقضه الله لك لم يقدرُوا عليه ولو جهد النَّاس أنْ يضرّوك بأمرٍ لم يكتبهُ الله عليك لم يقدرُوا عليه فإنْ آستطعت تعمل الصَّبر مع اليقين ، وإنْ لم تستطع فإنَّ في الصَّبر علىٰ ما تكره خيراً كثيراً وآعلم أنَّ النَّصر مع الصَّبر ، وأنَّ الفرج مع الكرب ، وأنَّ مع العُسر يُسراً »)[٢] .

---

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٦٢٣ ح ٦٣٠٣ ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٣ / ٣٤٥ ، تفسير البغويّ : ٢ / ٨٨ ، تفسير أبي السّعُود المُسمّىٰ (إرشاد العقل السَّليم إلىٰ مزايا القُرآن الكريم لمُحمَّد بن مُحمَّد العمادي المُتوفّىٰ سنة (٩٥١ هـ) طبع دار إحياء التُّراث العربي بيرُوت لُبنان : ٣ / ١١٧ .

(٢) أُنظر ، سُنن التّرمذي : ٤ / ٦٦٧ ح ٢٥١٦ ، المُعجم الأوسط : ٥ / ٣١٦ ح ٥٤١٧ ، تفسير آبن كثير : ٤ / ٥٥ و ٣٨١ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي : ١٠ / ٢٥ ح ١٥ ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٢٩٣ ح ٢٦٦٩ و ٢٧٦٣ ، مُسند أبي يعلىٰ : ٤ / ٤٣٠ ح ٢٥٥٦ ، مُسند البزّار لأبي بكر أحمَد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرَّملة : ١ / ٤٩٤ ح ٣٤٤٥ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني : ١١ / ١٧٨ ح ١١٤١٦ و : ١٢ / ٢٣٨ ح ١٢٩٨٨ ، جامع العُلُوم والحكم : ١ / ١٨٣ و ١٨٨ ، شُعب الإيمان : ١ / ٢١٧ ح ١٩٥ ، مَعرفة أسامي أرداف النَّبي ﷺ : ١ / ٢٥ .

وفي رواية قال: ردفتُ رسُول الله ﷺ يوماً فقال: «يا غُلام، ألاَ أُعلّمُك كلمات ينفعك الله بهنَّ»[١]. وذكر معنىٰ ما تقدّم.

وفي رواية أُخرىٰ: «تقرّب إليَّ في الرَّخاء يُقربك في الشِّدّة[٢] مكان: تعرّف». خرّج جميع ذلك الحافظ أبُو الحَسَن الخِلَعي[٣]. وخرّجه عبد بن حُمَيد في مُسنده بتغيير بعض اللّفظ وإسقاط بعضه[٤].

ذِكرُ حِرصهُ علىٰ الخَير من صِغره:

عن ٱبن عبّاس قال: أقبلتُ راكباً علىٰ أتانٍ[٥] وأنا يومئذٍ قد ناهزت الإحتلام

☜ البيان والتّعريف: ١ / ٣٦، تُحفة الأحوذي: ٧ / ١٨٥، تهذيب الكمال: ٢٤ / ٢٠، سُبل السّلام لمُحمّد ٱبن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٤ / ١٧٥.

(١) أُنظر، تفسير القُرطُبي: ٦ / ٣٩٨، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ١٠ / ٢٣ ح ١٣ و ١٤، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٣٠٧ ح ٢٨٠٤، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٨ / ٢٩٩ ح ٦٧٨، جامع العُلُوم والحكم: ١ / ١٨٤، شُعب الإيمان: ٢ / ٢٧ ح ١٠٧٤، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ٤ / ١٧٦، نوادر الأُصُول في أحاديث الرّسُول: ١ / ٢٤٢، حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ١ / ٣١٤، العلل لابن أبي حاتِم: ٢ / ١١٦ ح ١٨٤٤، الفصل للوصُول المدرج: ٢ / ٨٦٠، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٧ / ١٨٩، السُّنَّة لابن أبي عاصِم: ١ / ١٣٨ ح ٣١٤.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة. الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ١٠ / ٢٣ ح ١٣، جامع العُلُوم والحكم: ١ / ١٨٤، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٢١٤ ح ٦٣٦.

(٣) هُو أبُو عليّ الحَسَن بن الحَسَن الخِلَعي الفقيه الشّافعي صاحب الفوائد. أُنظر، وفيّات المصريّين: ١ / ٢١٠.

(٤) أُنظر، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٢١٤ ح ٦٣٦.

(٥) أتان الحمار: تقعُ علىٰ الذّكر والأُنثىٰ. والأتانُ: الحمارةُ الأُنثىٰ خاصّةً وإنّما ٱستدرك الحمار بالأتان ليُعلم أنّ الأُنثىٰ من الحُمُر لا تقطعُ الصّلاة، وكذلك لا تقطعُها المرأة.
أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ٢١، لسان العرب: ٦ / ٣١.

ورسُول الله ﷺ يُصلّي بمنىٰ إلىٰ غير جدار فمررت بين يدي بعض الصَّف وأرسلتُ الأتان ترتع ودخلتُ في الصَّف فلم يُنكر ذلك عليَّ. أخرجاه إلاَّ قوله إلىٰ غير جدار، وانفرد به البُخاريّ. وفيه دليل علىٰ أنَّ سترة الإمام سترة من خلفه[1].

وعنهُ: قال: بتُّ عند خالتي ميمُونة فقام رسُول الله ﷺ فتوضأ ثُمَّ قام يُصلّي فقُمتُ وتوضأتُ وقُمتُ عن يساره فأخذ بيدي وأدارني عن يمينه فتتامت صلاة رسُول الله ﷺ من اللَّيل ثلاث عشرة ركعة[2]. أخرجاه.

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ١ / ٤١ ح ٧٦ و ٤٧١ و ٨٢٣، صحيح الإمام مُسلم: ١ / ٣٦١ ح ٥٠٤، صحيح ابن حِبّان: ٥ / ٥٢٥ ح ٢١٥١ و: ٦ / ١٥٢ ح ٢٣٩٣، مُسند أبي عوانة: ١ / ٣٩٢ ح ١٤٣١ و: ٢ / ٥٥، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٢ / ٢٧٧ ح ٣٣١٥، مُسند الإمام الشّافعي: ١ / ١٧٠، مُسند أبي داود الطّيالسي: ١ / ١٩٠ ح ٧١٥، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٣ / ٤٢٨ ح ٥٨٦٤، السُّنن المأثُورة: ١ / ١٩٥ ح ١٢٩، مُوطّأ الإمام مالك: ١ / ١٥٥ ح ٣٦٦، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٣٤٢ ح ٣١٨٥، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٩ / ١٩ و: ٢١ / ١٦٩، شرح الزّرقاني: ١ / ٤٤٦، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ٤ / ٢٢١، سُنن ابن ماجة: ١ / ٦٧ ح ٩٤٩، العلل ومعرفة الرّجال لأحمد بن حنبل: ٢ / ١٠٧ ح ١٧١٩، المُحلّىٰ لابن حزم: ٤ / ١٢، بداية المُجتهد: ١ / ١٣٠، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٣ / ١٦.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ١ / ٥٢٥ ح ٧٦٣، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٢٤٤ ح ٢١٩٦، سُنن ابن ماجة: ١ / ٣١٢ ح ٩٧٣، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي ابن مُحمّد الشّوكاني: ٣ / ٢١٩، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٢ / ٣٦٣ ح ١٧٥١، سُنن الدّارمي: ١ / ٣١٩ ح ١٢٥٥، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٢ / ٩٥، المُعجم الأوسط: ٩ / ١٩ ح ٩٠٠٠، الآحاد والمثاني للضّحاك: ١ / ٣٨٧ ح ٣٨١، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٢٣٠ ح ٦٩٢، المُعجَم الكَبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١١ / ١٣٢ ح ١١٢٧٢ و ١٢١٩٠ و: ١٢ / ٥٨ ح ١٢٤٦٦، الأدب المُفرد للبُخاري: ١ / ٢٤١ ح ٦٩٥، تُحفة الأحوذي: ٢ / ٢٥، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١ / ١٧٠، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢ / ٣٤.

وفي رواية بتُّ عند خالتي ميمُونة فقُلتُ لها: إذا قام رسُول الله ﷺ فأيقظيني فقام رسُول الله ﷺ وقُمتُ إلىٰ جنبه الأيسر فأخذ بيدي فجعلني في شقّه الأيمن وجعل إذا أغفيتُ يأخذُ بشحمة أُذني [١]. خرّجه المُخلّص الذّهبي.

ذِكرُ قوله ﷺ في ٱبن عبّاس هذا شيخ قُريش وهُو صَغير:

عن ٱبن عبَّاس -رضي الله عنهُما- قال: أتيتُ خالتي ميمُونة، فقُلتُ: إنّي أُريد أنْ أبيت عندكُم اللّيلة.

فقالت: وكيف تَبيت وإنّما الفراش واحد.

فقُلتُ: لاَ حاجة لي في فراشكُم، أفترش نصف إزاري، وأمَّا الوسادة فإنّي أضع رأسي مع رُؤوسكُما من وراء الوسادة.

قال: فجاء النّبيّ ﷺ فحدّثتهُ ميمُونة بما قال ٱبن عبَّاس.

فقال رسُول الله ﷺ: «هذا شَيخ قُريش» [٢]. خرّجه أبُو زرعة في كتاب العلل [٣].

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ١/٥٢٨ ح ٧٦٣، نيل الأوطار من أحاديث سيِّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ١/٢٤١، تُحفة الأحوذي: ١/٢١٤، نصب ٱلرَّاية للزّيلعي: ١/١٠٦، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٤/١٦٨، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ٦/٤٧، تنوير الحوالك: ١/١٠٩، المجمُوع لمُحيي الدّين النّووي: ٢/١٥، المُحلّىٰ لابن حزم: ٣/٩١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١/٢٧٠ و: ٢/٤٠٢، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٧/٦ ح ٣٩٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١/٣٤ ح ٢٦، إرواء الغليل لمُحمَّد بن ناصر الألباني: ١/١٥٠ ح ١١٥، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ٧/١٢.

(٢) أُنظر، شرح الزّرقاني: ١/٣٥٥، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٣٤١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١/١٣١ ح ١٥.

(٣) العلل لأبي زرعة عُبيد الله بن عبدالكريم الرّازي المُتوفّىٰ سنة (٢٦٤ هـ)، كما ورد في موارد

ذِكرُ فزعِهِ إلىٰ الصّلاة عند شدّة تعرُوه:

عن عنبسة بن عبد الرَّحمن عن أبيه: إنَّ آبن عـبَّاس نُـعي إليـه أخُـوه قُـثم فأسترجع ثُمَّ أناخ عن الطَّريق، وصلَّىٰ ركعتين فأطال فيهما ثُمَّ قـام فـمشىٰ إلىٰ راحـلته وهُـو يـقرأ: ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾[1] خرّجه آبن الضَّحَّاك[2].

ذِكرُ أنّه أبُو الخُلفاء:

عن طاوس عن عبد الله بن عبَّاس قال: (« حدّثتني أُمّ الفضل قالت: مـررت بالنّبيّ ﷺ وهُو جالس في الحجر، فقال: « يا أُمّ الفضل ».

فقُلتُ: لبّيك يا رسُول الله.

قال: « إنّك حامل بغُلام ».

قُلتُ: وكيف يا رسُول الله؟ وقد تحالفت قُريش أنْ لاَ يأتُوا النّساء.

قال: « هُو ما أقول لك، فإذا وضعتيه فائتيني به ».

قالت: فلمَّا وضعتهُ أتيتُ به النَّبيّ ﷺ فأذّن في أُذنه اليُمنىٰ، وأقام فـي أُذنـه

☜ الخطيب: ٢٣٢، والظّاهر أنّه مُتضمّن في كتاب علل آبن أبي حاتم كما جاء في علل التّرمذي لابن رجب: ٥٩.

(١) ألبقرة: ٤٥.

(٢) أنظر، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١ / ٢٩٤ ح ٣٩٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ١٩٨، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣ / ١٣٨، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٨ / ١٠٠، تعزية المُسلم عن أخيه لابن هبة الله: ٢٧، تخريج الأحاديث والآثار: ١ / ٦٠ ح ٤٣، جامع البيان لابن جرير الطّبري: ١ / ٣٧١، المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ١٣٧، تـفسير آبـن كـثير: ١ / ٩١، الدُّرّ المنثور: ١ / ٦٨، فتح القدير للشّوكاني: ١ / ٨١.

اليُسرىٰ، ولتَّهُ من ريقه، وسمَّاه عبد الله، وقال: «إذهبي بأبي الخُلفاء»[1].

قالت: فأتيتُ العبَّاس فأعلمتهُ وكان رجُلاً لبّاساً، مديد القامة فتلبس ثُمَّ أتىٰ النَّبيّ ﷺ فلمَّا رآه قام إليه وقبّل ما بين عينيه، ثُمَّ أقعدهُ عن يمينه، ثُمَّ قال: «هذا عمّي فمن شاء فليُباه بعمّه»[2]؟.

قال: «نِعم القول يا رسُول الله.

---

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، وكَنزُ العُمَّال: ١١ / ٧٠٤ ح ٣٣٤٢٠، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٦ / ٣٦١ ح ٩٢٤٢، التَّدوين في أخبار قزوين: ٣ / ٥، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٦ / ٣٤٧ رقم «٥٦٧٠ و ٥٦٨١»، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٩٣، ميزان الإعتدال في نقد الرِّجال: ٢ / ٤٣٨ وفيه قال ابن حِبَّان: أبُو هُريرة يقلبُ الأخبار ويسرقها، لسان الميزان: ٣ / ٣٠٠.

أُنظر، التَّعليق علىٰ هذا الحديث في نصب الرَّاية للزّيلعي: ١ / ٣٤٧، الموضُوعات لابن الجوزي: ٢ / ٣٧، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني: ٥٥٠ ح ٤٨٧، اللّئالي المصنُوعة: ١ / ٤٣٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٦ / ٢٤٦، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٤١٤.

مع الأسف الشَّديد يتلاعب أصحاب الأهواء، وأصحاب الأقلام المأجُورة، والنُّفُوس الضَّعيفة في الرِّوايات النَّبويَّة الشَّريفة إمَّا كذباً وزُوراً، وإمَّا بإضافة كلمة، أو حذف كلمة من أجل إرضاء السُّلطان الجائر، والتَّقرّب إليه، ولذا نجد الرَّاوي لهذا الحديث هُو أحمد بن رُشد بن خيثم والَّذي مُتّهم عند أصحاب الجرح والتَّعديل، وهُو كثير الغرائب، والمناكير، وروىٰ عن ضُعفاء، وكذَّابين، ومجاهيل، وكذلك المُتّهم فيه أيضاً الغلابي، ولذا نقل ابن الجوزي (أبُو الخُلفاء الأربعين)، ولا ندري من أين جاء بالأربعين خليفة من وُلد العبَّاس بما فيهم السَّفَّاح، والمهدي، والمنصُور و... إلخ.

(٢) سبق وقد علّقنا علىٰ مثل هذا الحديث، وانظر، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ١٨٦ ح ٥٦٦٦، كَنزُ العُمَّال: ١١ / ٦٩٩ رقم «٣٣٣٨٦ و ٣٣٤٠٥» و: ١٣ / ٥١٦ ح ٣٧٣٢٧، تأريخ بغداد: ١ / ٦٣، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٥ / ١٨٧ و: ٩ / ٢٧٥، المُعجم الأوسط للطَّبراني: ٩ / ١٠٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني: ١٠ / ٢٣٥ ح ١٠٥٨٠، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي: ١ / ٢٩١ ح ٤٧١.

قال : ولم لا أقول هذا أنت يا عمّ ! أنت عمّي ، وصنوُ أبي ، وبقيّة آبائي ، ووارثي ، وخير من أخلف من أهلي »[1].

قال : قُلتُ : يا رسُول الله ، قالت أمّ الفضل : كذا وكذا .

قال ﷺ : « هي لك يا عبّاس[2] »)[3]. خرّجه الحافظ أبُو القاسم السّهمي في الفضائل ، وخرّجه ابن حِبّان والمُلاّ في سيرته ، ولم يَقل : ولته من ريقه ، وسمّاه عبد الله ، ولا قال : وبقيّة آبائي ، ووارثي ، وخير من أخلفه ، وزاد بعد ذكر حديث أمّ الفضل : إنّ هذا ابنك أبُو الخُلفاء منهُم السّفّاح ، ومنهُم المهدي ، وحتّىٰ يكُون منهُم من يُصلّي بعيسىٰ بن مريم[4] .

(١) أنظر ، الأربعين في فضائل العبّاس لأبي القاسم حمزة بن يُوسُف السّهمي : (مخطُوط) .

(٢) أنظر ، المُعجم الأوسط للطّبراني : ٩ / ١٠٢ ح ٩٢٥٠ .

(٣) أنظر ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٧ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٢٦ / ٣٥٢ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٧٠٥ ح ٣٣٤٣٢ و ٣٣٥٨٧ ، تأريخ بغداد : ١ / ٨٥ ، دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني : ٤٨٢ ، ميزان الإعتدال في نقد الرّجال : ١ / ٩٧ ح ٣٧٥ ، لسان الميزان : ١ / ١٧١ ح ٥٤٩ ، تقريب التّهذيب لابن حجر : ١ / ٢٩٤ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٣٠٠ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١٠ / ٩٢ و : ١١ / ٧٢ و ١٢٢ و ١٢٩ ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ٢١٤ ، الخصائص الكُبرىٰ : ٢ / ١١٩ ، لوائح السّفاريني : ٢ / ٣ .

(٤) أنظر ، المصادر السّابقة ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ١٨٨ و : ٩ / ٢٧٠ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ٢٩٩ ، المُعجم الأوسط للطّبراني : ١ / ١٨٧ وص : ٢٩٧ ح ١٨٦٤٠ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ١٠ / ٢٨٦ ح ١٠٦٧٥ ، كَنزُ العُمّال : ١١ / ٧٠٦ ح ٣٣٤٤٠ ، لسان الميزان : ١ / ١٧١ ، الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لبُرهان الدّين الحلبي : ١ / ٤٥ ح ٤٣ قال : فيه أحمد بن راشد قال الذّهبي : أختلقه بجهل ، تأريخ بغداد : ١ / ٦٤ ، العلل المُتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي : ١ / ٢٩٢ ح ٤٧١ ، نصب الرّاية للزّيلعي : ١ / ٣٤٧ .

ذِكرُ وفاته ﷺ :

تُوفِّي ﷺ بالطَّائف سنة ثمان وستِّين أيَّام ٱبن الزُّبير وهُو ٱبن سبعين ، وقيل : إحدىٰ وسبعين ، وقيل : أربع وسبعين[1] .

وصلَّىٰ عليه مُحمَّد بن الحنفيَّة ، وكبَّر عليه أربعاً[2] .

---

(١) أُنظر ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٧ / ١٠٠ ، تُحفة الأحوذي : ١٠ / ٢٢٠ ح ١٠٤ ، مشاهير عُلماء الأمصار : ١ / ٩ رقم « ١٧ » ، رجال مُسلم : ١ / ٣٣٩ رقم « ٧٣١ » ، إسعاف المُبطأ في رجال المُوطأ : ١ / ١٦ ، رجال صحيح البُخاريّ : ١ / ٣٨٥ رقم « ٥٤٤ » ، الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٤ / ١٥١ رقم « ٤٨٠٠ » ، تهذيب الأسماء واللُّغات للنُّووي : ١ / ٢٥٩ ، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثمَّ الصَّنعاني : ١ / ٢١ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٣٣١ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٢ / ٢٦٥ ، حلية الأولياء : ١ / ٣١٤ ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١ / ٧٠ و : ١٦ / ٢٤٤ ح ٦٥٧٢ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطَّبراني : ١٠ / ٢٣٣ ح ١٠٥٦٧ ، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ : ٣ / ٩٣٤ ، الطَّبقات لخليفة بن خيَّاط : ٥٠٧ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٥٤ / ٣٤٠ ، أخبار الدَّولة العبَّاسية لمؤلف مجهُول في القرن الثَّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة بغداد) ، تحقيق : الدّكتُور عبدالعزيز الدُّوري والدّكتُور عبدالجبّار المُطَّلبي : ١٣٣ ، الوفيّات لإبن الخطيب : ٧١ ح ٦٨ .

(٢) قال المالكيّة : يجب الدُّعاء بعد كُلّ تكبيرة من التّكبيرات الأربع ، وأقلّه أنْ يقُول المُصلّي : أللّهُمَّ أغفر لهذا الميّت ، وإذا كان الميّت طفلاً دعا لوالديه ، ويُسلّم بعد الرّابعة ، ولاَ يرفع يديه إلاَّ في التّكبيرة الأُولىٰ .

أُنظر ، المُدونة الكُبرىٰ : ١ / ١٧٤ ، الفقه علىٰ المذاهب الأربعة : ١ / ٥١٧ ، فتح العزيز : ٥ / ١٣٨ .

وقال الحنفيّة : يُثني علىٰ الله بعد الأُولىٰ ، ويُصلّي علىٰ النّبيّ بعد الثّانية ، ويدعُو بعد الثّالثة ، ويُسلّم بعد الرّابعة ، ولاَ يرفع يديه إلاَّ في الأُولىٰ .

أُنظر ، المبسُوط لشمس الدِّين السّرخسي : ٢ / ٦٣ ، بداية المُجتهد : ١ / ٢٣٥ ، مُختصر المزني : ١ / ٣٨ .

وقال الشّافعيّة ، والحنابلة : يقرأ الفاتحة بعد الأُولىٰ ، ويُصلّي علىٰ النّبيّ بعد الثّانية ، ويدعو بعد

وقال: اليوم مات ربّاني هذه الأُمّة، وضرب علىٰ قبره فسطاطاً[١]. ذكر ذلك

الثّالثة، ويُسلّم بعد الرّابعة، ويرفع يديه في جميع التكبيرات.

أُنظر، الأُمّ: ١ / ٣٠٩، المجمُوع: ١ / ٣٣٦ و: ٥ / ٢١١، فتح العزيز: ٥ / ١٣٨، المُغني: ٢ / ٣٦٧، الشّرح الكبير: ٢ / ٣٤٤، الفقه علىٰ المذاهب الأربعة: ١ / ٥١٨.

وقال الإماميّة: تجب خمس تكبيرات بعدد الفرائض اليوميّة، يأتي المُصلّي بالشّهادتين بعد الأُولىٰ، والصّلاة علىٰ النّبيّ بعد الثّانية، والدُّعاء للمُؤمنين والمُؤمنات بعد الثّالثة، والدُّعاء للميّت بعد الرّابعة، ولأبويه إنْ كان طفلاً، ولا شيء بعد الخامسة. ويرفع يديه أستحباباً بعد كُلّ تكبيرة.

أُنظر، المبسُوط للطُّوسي: ١ / ١٨٤ و ١٨٥، تذكرة الفُقهاء: ٢ / ٦٩، التّهذيب: ٣ / ١٩١.

وبهذا تبيّن أنّ المذاهب الأربعة يُوجبُون أربع تكبيرات علىٰ الميّت.

أُنظر، النّاصريّات: ٢٦٩، المجمُوع: ٥ / ٢٣٠، اللُّباب: ١ / ١٣٠، بُلغة السّالك: ١ / ١٩٧، المُغني: ٢ / ٣٨٩.

وإنّ الإماميّة يُوجبُون خمساً.

أُنظر، الكافي: ٣ / ١٨٤، التّهذيب: ٣ / ١٩١، الإستبصار: ١ / ٤٧٢، تذكرة الفُقهاء: ٢ / ٦٩.

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٣٤، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ١٧ / ٤٤١، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٧ / ١٢٢، شرح الأزهار للإمام أحمد المُرتضىٰ: ١ / ٢٦، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١ / ٧٠، خُلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرّجال لصفي الدّين أحمد بن عبدالله الخزرجي الأنصاري وُلد سنة (٩٠٠ هـ)، وعليه إتحاف الخاصّة بتصحيح الخُلاصة لعليّ بن صلاح الدّين الكوكباني وُلد سنة (١١٢٠ هـ) قدّم لهُ وأعتنىٰ بنشره عبدالفتّاح أبُو غدّة، النّاشر مكتبة المطبُوعات الإسلاميّة بحلب: ٢٠٣، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٥ / ١٠٢، طبقات خليفة بن خيّاط: ٣٠، الأخبار الطّوال لابن داود الدّينوري: ٣٠٩، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٢٠٨، مشاهير عُلماء الأمصار: ٢٨ رقم «١٧»، تأريخ بغداد: ١ / ١٨٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣١ / ٥٥، تهذيب الكمال: ١٥ / ١٦٣ ح ٣٣٥٨، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥ / ٢٤٤، المعارف لابن قُتيبة: ١٣٣، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٢٦٢، أخبار الدّولة العبّاسية لمؤلف مجهُول في القرن الثّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة بغداد)، تحقيق: الدّكتُور عبدالعزيز الدُّوري والدّكتُور عبدالجبّار المُطّلبي: ١٣٠، التّنبيه والأشراف للمسعُودي: ٢٧٣، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٧ / ١٢٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٢٦، مُرُوج الذّهب للمسعُودي: ٣ / ١٣٩.

أبُو عُمر، والبغويّ في مُعجمه.

وروىٰ آبن الضّحّاك ربّاني هذه الأُمّة[1] منْ قوْل أبي هُريرة، وزاد ولعلَّ الله أنْ يجعل منهُ خُلفاء[2].

ورُوي عن آبن الحنفيّة أنّه قال: ربّاني العلم[3].

وعن أبي حمزة قال: لمّا مات آبن عبّاس وليهُ آبن الحنفيّة[4].

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/٦١٦ ح ٦٢٨٤ و ٦٣١٠، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/٢٩١ ح ٣٩٣، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٣٥٧، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥/٢٤٤، تهذيب الكمال: ١٥/١٦٢، تأريخ بغداد: ١/١٧٥، صفوة الصّفوة: ١/٧٥٨، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢/٣٦٨، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/١٥١، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّوويّ: ١/٢٥٩، الإرْشاد في مَعرفة عُلماء الحديث: ١/١٨٥، فضائل الصّحابة للإمام أحمد بن حنبل: ٢/٩٥١ ح ١٨٤٢ و ١٨٥٥ و ١٨٩٧.

وفي كتاب الزّيديّة، للدّكتُور أحمد محمُود صُبحي: ٣٠. والقول مشهُور أيضاً إلىٰ الحَسَن البصري بحقّ الإمام عليّ ﷺ.

(٢) تقدَّم التّعليق علىٰ ذلك.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، والآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/٢٨٨ ح ٣٨٣، المُصنّف لابن أبي شَيبة: ٧/٥١٩ ح ٣، معاني القُرآن للنّحاس: ٢/٣١٢ ح ٩٤.

(٤) أُنظر، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/١٥١ رقم «٤٨٠٠»، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّوويّ: ١/٢٥٩، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ١/٢١، سير أعلام النُّبلاء: ٣/٣٣١، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢/٢٦٥، حلية الأولياء: ١/٣١٤، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١/٧٠ و: ١٦/٣٤٤ ح ٦٥٧٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ١٠/٢٣٣ ح ١٠٥٦٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٩٣٤، الطّبقات لخليفة بن خيّاط: ٥٠٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٥٤/٣٤٠، أخبار الدّولة العبّاسية لمُؤلف مجهُول في القرن الثّالث الهجري (مخطُوط فريد من مكتبة مدرسة أبي حنيفة بغداد)، تحقيق: الدّكتُور عبدالعزيز

وعن سعيد بن جُبير قال: مات آبن عبَّاس بالطَّائف فشهدتُ جنازته فجاء طائر لم يُر علىٰ خلقته فدخل في نعشه ولم يُر خارجاً منهُ. فلمَّا دُفن تُليت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدْخُلِي جَنَّتِي﴾[1] خرّجه آبن عرفة العبدي. ورُوي عن أبي الزُّبير مثله.

وعن غيلان بن عُمر بن أبي سُويد قال: شهدتُ جنازة آبن عبَّاس بالطَّائف فلمَّا حملناه جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه ولم نره خرج[2]. خرّجهُما البغويّ في مُعجمه.

ويُروىٰ أنَّ طائراً أبيض خرج من قبره فتأوّلوه علمه خرج إلىٰ النَّاس[3].

الدُّوري والدّكتور عبدالجبّار المُطّلبي: ١٣٣، الوفيّات لابن الخطيب: ٧١ح ٦٨، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/ ١٠٠، تُحفة الأحوذي: ١٠/ ٢٢٠ح ١٠٤، مشاهير عُلماء الأمصار: ١/ ٩رقم «١٧»، رجال مُسلم: ١/ ٣٣٩رقم «٧٣١»، إسعاف المُبطأ في رجال المُوطأ: ١/ ١٦، رجال صحيح البُخاريّ: ١/ ٣٨٥رقم «٥٤٤».

(١) ألفجر: ٢٧ ـ ٣٠.

(٢) تقدّم سبب نُزُول هذه الآية في سيّد الشُّهداء حَمزة بن عبدالمُطّلب. أُنظر علىٰ سبيل المثال لاٰ الحصر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ٩١، زاد المسير لابن الجوزي: ٨/ ٢٤٨، تأريخ يحيىٰ بن مُعين للإمام يحيىٰ بن مُعين بن عون السُّرّي الغطفاني البغدادي المولُود سنة (١٥٨ هـ ـ ٢٣٣ هـ) رواية أبي الفضل العبَّاس بن مُحمَّد بن حاتم الدُّوري البغدادي المولُود عام (١٨٥ ـ ٢٧١ هـ): ١/ ٣٥١ح ٢٣٦٧. وهُنا أُنظر، مَجمع الزَّوائِد للـهَيثمي: ٩/ ٤٩٥ ح ١٥٥٣٥، تفسير الثَّعلبي: ١٠/ ٢٠٤، تفسير النَّسفي: ٤/ ٣٢٩، تفسير القُرطُبي: ٢٠/ ٥٨، تأريخ بغداد: ١٣/ ١٤٩، موضح أوهام الجمع والتَّفريق، للخطيب: ٢/ ١٤٥، فضائل الصَّحابة للإمام أحمَد آبن حنبل: ٢/ ٩٦٢.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٣٩ح ١٥٨٨، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧/ ١٢٣.

وعن أبي بكر بن أبي عاصم أنّ ابن عبَّاس مات بمكّة[١]. خرّجه ابن الضَّحَّاك. والمشهُور أنّه مات بالطّائف ودُفن بها وقبره معرُوف ثمّة[٢].

---

(١) أنظر، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك: ١ / ٢٩٢ ح ٣٩٤.

(٢) وممَّا يجدر ذكره تُوجد طرائف ونُكات في حياة عبدالله بن عبَّاس مع الإمام عليّ:

منها: قال الشَّريف الرَّضي: كان عبدالله بن عبَّاس عاملاً علىٰ البصرة، والأهواز وفارس، فاستمان بزياد ابن أبيه في تدبير البصرة نيابة عنه، ولمَّا علم الإمام بذلك كتب إلىٰ زياد: (وإنّي أُقسمُ بالله قسماً صادقاً، لئن بلغني أنّك خُنت... إلخ). ويدلّ هذا بظاهرة أنّ زياد ما خان، ولكنّ الإمام خاف من خيانته فهددهُ وحذرهُ من سُوء العاقبة إنْ فعلها، وإنّه لا يُفلت من العُقُوبة، وأدناها أنْ ينتزع ما في يده من مال، ويتركه فقيراً وحقيراً.

وزياد هذا هُو الَّذي يُقال لهُ زياد ابن أبيه؛ لأنّه استلحقه مُعاوية وادّعىٰ انّه أخُوه لأبيه، وشهد لهُ بذلك بيِّنة شهد أحدهُم أنّه سمع عليّاً يقول: كُنتُ عند عُمر بن الخطّاب فقدم زياد بكتاب أبي مُوسىٰ فتكلّم زياد بكلام أعجب عُمر، فقال: أكُنت قائلاً هذا للنَّاس علىٰ المنبر؟ فقال: هُم أهون عليَّ منك يا أمير المُؤمنين، فقال أبُو سُفيان وكان حاضراً: هُو ابني، فقُلتُ: وما يمنعك؟ فقال: هذا القاعد علىٰ المنبر يعني عُمر، ثُمّ شهد آخر بذلك، فقال أبُو مريم السّلولي: ما أدري ما شهادة عليّ، ولكنّني كُنت خمَّاراً بالطّائف فمرّ بي أبو سُفيان في سفره فطعم، وشرب، ثُمّ سألني فأتيته بسُميّة جارية بني عجلان، وهي من أصحاب الرّايات يعني زانية بالطّائف، فوقع عليها، فقال: ما أصبت مثلها، لقد استلّت ماء ظهري استلالاً تبيَّنت أثر الحمل في عينها، فقال لهُ زياد: مهلاً يا أبا مريم، إنّما بُعثت شاهداً، ولم تُبعث شاتماً، فقال: قُلتُ الحقّ، علىٰ ما كان، ولو أعفيتمُوني لكان أحبّ».

أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٧ / ٥٤، أُسد الغابة: ٤ / ٢٤٨، الإصابة: ٣ / ٣٤٤ تحت الرّقم «٧١٣١»، نُزهة الألباب في الألقاب: ١ / ٤٢٠ و: ٢ / ١١٢، تأريخ ابن عساكر: ١٩ / ١٧٣، مُرُوج الذّهب: ٢ / ٥٤، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٥، تأريخ ابن كثير: ٨ / ٢٨، تأريخ أبي الفداء: ١٩٤، الكامل في التّأريخ: ٣ / ١٩٢، تأريخ الطّبريّ: ٤ / ٢٥٩، الأغاني: ١٧ / ٣٥١ طبعة ساسي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ / ٧٠.

ثُمّ قام يُونس بن أبي عُبيد الثّقفيّ، فقال: يا مُعاوية، قضىٰ رسُول الله ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر»، فعكست ذلك، وخالفت سُنّة رسُول الله ﷺ، فقال: أعد، فأعاد يُونس مقالهُ هذا، فقال

☜

مُعاوية : يا يُونس ، والله لتنتهين أو لأطيرن بك طيراً بطيئاً وقُوعها . فأنفذ مُعاوية هذه الشّهادة ، وأثبت زياداً لأبي سُفيان ، وكفىٰ بذلك ذمّاً ، وقُبحاً لعُبيدالله بن زياد .

ورد الحديث في مصادر عديدة لا يُمكن ذكرها ، ولكن نذكر بعضاً منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر ، أُنظر ، مُسند الإمام الشّافعي : ١٨٨ ، مُسند الإمام أحمد : ٢ / ٣٨٦ ، سُنن الدّارمي : ٢ / ١٥٢ ، صحيح البُخاريّ : ٣ / ٣٩ ، صحيح مُسلم : ٤ / ١٧١ ، سُنن ابن ماجة : ١ / ٦٤٦ ، سُنن التّرمذي : ٣ / ٢٩٣ ، مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجة : ٢ / ١٢٢ ، مُسند الشّهاب لمُحمّد بن سلامة بن جعفر القُضاعيّ ، حقّقهُ وخرّج أحاديثهُ : حمدي عبدالمجيد السّلفيّ : ١ / ١٩٠ ، البيان والتّعريف : ٢ / ١٣٠ و ٢٦٧ ، التّمهيد لابن عبد البرّ : ٨ / ١٩١ ، كشف الخفاء : ٢ / ٤٥١ ، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلِم : ١٠ / ٣٧ .

ومنها : رسالة الإمام عليّ إلىٰ ابن عبّاس : « أمّا بعْدُ . فإنّي كُنْتُ أشركْتُك في أمانتي ، وجعلتُك شعاري وبطانتي ، ولم يكُن رجُلٌ من أهلي أوثق منك في نفسي لمُواساتي ومُوازرتي وأداء الأمانة إليّ ؛ فلمّا رأيت الزّمان علىٰ ابن عمّك قد كلب ، والعدُوّ قد حرب ، وأمانة النّاس قد خزيت ، وهذه الأُمّة قد فنكت وشغرت ، قلبت لابن عمّك ظهر المِجنّ ففارقتهُ مع المُفارِقين ، وخذلتهُ مع الخاذِلين ، وخُنتهُ مع الخائنين . فلا ابنَ عَمّكَ آسيتَ ، ولا الأمانَةَ أدَّيْتَ . وكَأنّكَ لَمْ تَكُن اللهَ تُريدُ بجهادك ، وكأنّك لَم تكُنْ علىٰ بيّنةٍ من ربّك ، وكأنّك إنّما كُنت تكيدُ هذه الأُمّة عنْ دُنْياهُمْ ، وتنْوي غِرّتهُمْ عنْ فيْئهمْ . فلمّا أمْكنتْك الشّدّةُ في خيانة الأُمّة أسْرعْت الْكرّة ، وعاجلْت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليْه منْ أمْوالهمُ المصُونة لأرامِلِهم وأيتامِهِمُ اختِطاف الذّئبِ الأزلّ دامِية المِعزىٰ الكسِيرة ، فحملْتهُ إلىٰ الحِجازِ رحِيب الصّدر بحمله ، غير مُتأثّم من أخذه ، كأنّك ـ لا أبا ـ لغَيرِكَ حَدَرتَ إلَىٰ أهلكَ تُراثك من أبيك وأُمّك ، فسُبحان الله ! أما تُؤمنُ بالمعاد ؟ أو ما تخافُ نقاش الحساب » . أُنظر ، نهج البلاغة : الرّسالة (٤١) .

أكثر الباحثين أو الكثير منهم قالُوا : إنّ هذه الرّسالة كتبها الإمام لابن عمّه عبد الله بن عبّاس ، وكان قد اختاره لولاية البصرة ، ولمّا اغتصب مُعاوية مصر ، وقتل عاملها مُحمّد بن أبي بكر خشي ابن عبّاس ـ كما نتصور ـ أنْ يطمع مُعاوية في البصرة ، ويُمثل فيها نفس الدّور الّذي مثله في مصر ، ويكُون مصير عاملها كمصير ابن أبي بكر ... فأخذ ما في بيت المال وتوجّه إلىٰ مكّة وقال : « سلامات يا رأس » ويُومىء إلىٰ ذلك قول الإمام : « فلمّا رأيت الزّمان علىٰ ابن عمّك قد كلب ... قلبت لابن عمّك

☜ ظهر المجنّ ». وهذه الكلمة تُقال لمن كان سلماً لأخيه ثُمَّ صار حَرباً عَليه.

وأبن عبّاس حبر علماً وفهماً، ما في ذلك ريب، ولكنّه غير معصُوم، وحياة العامل للإمام هي الزُّهد والحرمان من أكل المال بالباطل، والحساب العسير علىٰ الدّرهم فما دونه... ولاَ يُطبّق هذا إلاَّ معصُوم، أو شبيه بالمعصُوم بخاصّة أنّ عُمال مُعاوية غارقُون إلىٰ الآذان في التّرف والنَّعيم... وكُلنا يعلم أنَّ أبن عبّاس قطع شوطاً بعيداً مع الإمام، وجاهد بين يديه جهاداً عظيماً، وإنّ لهُ مواقف في نُصرة الحقّ وأهله ومُحاربة الباطل وأنصاره ـ يشكرها لهُ الله ورسُوله، بل أنّ الله سُبحانهُ قد أستخلصهُ هُو ونفر في عصره لاَ يتجاوزُون عدد الأصابع، أستخلصهُم لإعلان الحقّ علىٰ الملأ وإذاعته، والدُّعوة سرّاً وجهراً لحُماة الدِّين وعصمة المُؤمنين لاَ يبتغُون جزاءً ولاَ شكُوراً إلاَّ الوسيلة إلىٰ الله ورحمته والنَّجاة من غضبه وعذابه.

عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم أبُو العبّاس، المولُود قبل الهجرة بثلاث سنين، والمتوفّىٰ سنة (٦٨ هـ) بالطّائف بقرية السّلامة الّتي بها مسجد النّبيّ ﷺ، وفي جانبه قُبّة فيها قبر أبن عبّاس وجماعة من أولاده ومشهد للصّحابة، وكان لهُ (١٣) سنة يوم وفاة النّبيّ ﷺ، ومات ﷺ وهو أبن (٧١) أو (٧٤) سنة، وصلّىٰ عليه أبن الحنفيّة، وقال لهُ النّبيّ ﷺ: أللّهُمّ علّمه ألحكمة وتأويل القُرآن ».

شهد مع عليّ ﷺ: الجمل، وصفّين، والنّهروان، قال لهُ رجُل: أنت أعلم أم عليّ ﷺ؟

قال لهُ: ثكلتك أمّك! عليّ ﷺ علّمني الحديث.

ولمّا قُتل الحُسَين ﷺ بكىٰ أبن عبّاس بُكاءً شديداً، ثُمَّ قال: مالقيت عترة النّبيّ ﷺ من هذه الأُمّة بعد نبيّها ﷺ، أللّهُمّ إنّي أُشهدك لعليٍّ وليّ، ولولده وليّ، ولأعدائهم بريء، وقال أبن عبّاس في موت الحَسَن ﷺ:

أصبح اليوم أبن هند آمناً	ظاهر النّخوة إذ مات الحَسَن
أربع اليوم أبن قامصا	إنّما يقمص بالعين السّمن

وبالجُملة، فقد كان أبن عبّاس ﷺ من أصحاب رسُول الله ﷺ، وكان مُحبّاً لعليّ ﷺ وتلميذه، حاله في الجلالة والإخلاص لأمير المُؤمنين ﷺ أشهر من أنْ يُخفىٰ.

أُنظر ترجمته في: مُعجم الحموي: ٥ / ١٠٣، أُسد الغابة: ٣ / ١٩٢، الإصابة: ٢ / ٣٢٢، ☜

ذكرُ وُلدهِ ﷺ :

كان لهُ من الولد العبَّاس وبه كان يُكنىٰ ، وعليّ السَّجَّاد ، والفَضل ، ومُـحمَّد ، وعُبيدالله ، ولُبابة ، وأسماء[1] .

والاستيعاب في هامشه : ٣٤٢ ، ربيع الأبرار للزَّمخشري : باب (١٩ و ٤٧ و ٨١) ، تأريخ الإسلام للذَّهبي : ٥ / ١٤٨ ، المُعجم الكبير : ١٠ / ٢٣٢ و ٢٣٦ ، الطَّبقات لابن سعد : ٢ / ٣٦٥ ، المعرفة والتَّأريخ للبسوي : ١ / ٤٩٣ ، تهذيب الكمال : ١٥ / ١٥٤ الرّقم ٣٣٥٨ ، التَّبيين في أنساب القرشيِّين : ١٥٦ .

وقد جاء رداً علىٰ كتاب عبدالله بن عبَّاس ، فقد روىٰ أرباب هذا القول أنّ عبدالله بن عبَّاس كتب إلىٰ عليّ ﷺ جواباً عن هذا الكتاب قالُوا : وكان جوابه ، أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك تُعظم عليّ ما أصبت من بيت مال البصرة ؛ ولعمري إنّ حقّي في بيت المال لأكثر ممَّا أخذت ، والسَّلام .

وقد أختلف النَّاس في المكتُوب إليه هذا الكتاب ، فقال الأكثرُون : إنّه عبدالله بن عبَّاس ورووا في ذلك روايات ، وأستدلُّوا عليه بألفاظ الكتاب .

وقال آخرُون وهُم الأقلون : هذا لم يكُن ، ولاَ فارق عبدالله بن عبَّاس علياً ﷺ ، ولاَ باينهُ ولاَ خالفه ، ولم يزل أميراً علىٰ البصرة إلىٰ أنْ قُتل عليّ ﷺ ، ثُمّ قال : وهذا عندي هُو الأمثل والأصوب .

وقد قال الرَّاوندي : المكتُوب إليه هذا الكتاب هُو عُبيد الله بن العبَّاس لاَ عبدالله ، وليس ذلك بصحيح ، فإنّ عُبيدالله كان عامل عليّ ﷺ علىٰ اليمن .

أُنظر ، شرح نهج ألبلاغة لابن أبي ألحديد : ١٦ / ١٧٣ (بتصرّف) . الفائق في غريب الحديث : ٣ / ١٧٠ ، أخبار معرفة الرِّجال : ١ / ٢٧٩ ، أنساب الأشراف : ٧٥ ، العقد الفريد : ٥ / ٩٩ ، غريب الحديث : ١ / ٣٧٠ ، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ ﷺ لابن الدِّمشقي : ٢ / ٨٥ .

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٦٢٨ ح ٦٣١٨ ، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي : ١ / ٧٤٦ ، سير أعلام النُّبلاء : ٣ / ٣٣٣ ، تهذيب الكمال : ٢٥ / ٤٩٠ رقم « ٥٣٥٢ » طبعة مُؤسّسة الرِّسالة بيرُوت ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٧ / ٦٨٤ رقم « ١١٢٦٣ » .

في ذِكر عُبيد الله بن عبّاس

أُمّه أُمّ الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله ، قيل : إنّه رأىٰ النّبيّ ﷺ وسمع منهُ وحفظ عنهُ[1] . وآستعملهُ عليّ بن أبي طالب علىٰ اليمن وأمّره علىٰ الموسم فحجّ بالنّاس سنة ست وثلاثين ، وسبع وثلاثين فلمّا كان سنة ثمان وثلاثين بعثهُ أيضاً علىٰ الموسم وبعث مُعاوية ذلك يزيد بن شجرة الرّهاوي[2] ليُقيم الحجّ فأجتمعا فسأل كُلّ واحد منهُما صاحبه أن يُسلّم لهُ ، فأبىٰ وآصطلحا علىٰ أنْ يُصلّي بالنّاس شيبة بن عُثمان[3] .

١

---

(١) أُنظر ، الثّقات لابن حِبّان : ٢ / ١١٠ ح ١١٦٠ ، تهذِيب الكمال : ١٩ / ٦٠ ح ٣٦٤٦ ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ١١٠ ح ١٧١٥ ، تُحفة الأحوذي : ٥ / ٢٨٨ ، التّأريخ الكبير للبُخاري : ٥ / ١٣٩ ح ٤١٨ ، كتاب الغارات : ٢ / ٦٦٣ ، إرواء الغليل لمُحمّد بن ناصر الألباني : ٦ / ٣٠٠ ح ٤ ، سير أعلام النُّبلاء : ٤ / ٣٣٧ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٧ / ١٩ رقم « ٤١ » ، الأعلام للزّركلي : ٤ / ١٩٤ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٨ / ٩٧ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالِحي الشّاميّ : ١١ / ١١٧ .

(٢) هُو يزيد بن شجرة الرُّهاوي من رهاء بن مُنبّه بن حرب بن علّة بن جلد بن مالك بن أدد من ساكني الكُوفة قُتل في بلاد الرُّوم وهُو أمير علىٰ جيش سنة من قبل مُعاوية (٥٨ أو ٥٩ أو ٦٠ هـ).

أُنظر ، ترجمتهُ في كتاب الغارات : ٢ / ٥١٠ و ٨٣١ ، تأريخ الطّبري : ٦ / ٧٩ الطّبعة الأُولىٰ ، أنساب الأشراف للبلاذُري : ١ / ٤٢٤ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ١ / ٥٧٥ رقم « ١١١٠ » .

(٣) أُنظر ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ١٠٠٩ رقم « ١٧١٥ » ، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ :

ورُوي أنَّ مُعاوية بعث إلىٰ اليمن بُسر[1] بن أرطاة العامري[2] وعليها عُبيدالله

☜ الأُستاذ الدُّكتور سُهيل زكّار: ١٤٩، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٩ / ٢٥٠، الفُتُوح لابن أعثم: ٤ / ٢٢١، أنساب الأشراف للبلاذري: ٤٦١، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٦٥٠، النّجوم الزّاهرة لابن تغري بُردي: ١ / ١١٨، المعارف لابن قُتيبة: ١٩٨، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٣ / ١٩٧ و ٣٧٧، الأعلام للزّركلي: ٨ / ١٨٤، الجرح والتّعديل للرازي: ٩ / ٢٧٠ رقم «١١٣٥»، الثّقات لابن حِبّان: ٢ / ٣٠١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٣ / ٢٦٠ و: ٥٩ / ١١٩ و ٣٦٧ و: ٦٥ / ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٢٩، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٣ / ٢٩٩ رقم «٣٩٦٤» و: ٦ / ٥٢٠ رقم «٩٢٩٣».

(١) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة: «بشر» وهُو خطأ من النّاسخ. وما أثبتناه من الظّاهريّة والرّياض والمصادر التّأريخيّة والحديثيّة.

(٢) هُو بُسر بن أرطاة ويُقال: ابن أبي أرطاة، واسمه عُمير بن عويمر بن عِمْرَان القُرشيّ العامري: كان من شيعة مُعاوية، نزيل الشّام مات سنة (٨٦هـ) وهُو أحد فراعنة الشّام، وكان مع مُعاوية بصفّين، فأمرهُ أنْ يلقىٰ عليّاً في القتال. وقال لهُ: سمعتك تتمنّىٰ لقاءه، فلو أظفرك الله به وصرعته حصلت علىٰ دُنيا وآخرة ولم يزل يُشجّعه ويُمنّيه حتّىٰ رآه، فقصدهُ في الحرب فالتقيا، فطعنهُ عليٌّ فصرعهُ، فانكشف لهُ فكفّ عنه كما عرض لهُ ذلك مع عمرو بن العاص.

اختلفوا في أنّ بُسراً أدرك النّبيّ ﷺ وسمعهُ أم لا. وقالُوا: إنّه لم يكُن لهُ استقامة بعد النّبيّ ﷺ، وكان من أهل الرّدّة وقد دعا عليه عليٌّ ﷺ لمّا بلغهُ أنّه يقتل الصّبيان من المُسلمين فقال ﷺ: «اللّهُمّ اسلب دينه، ولا تُخرجهُ من الدُّنيا حتّىٰ تُسلبهُ عقله، فأصابه ذلك وفقد عقله. وكان يهذي بالسّيف ويطلبهُ، فيُؤتىٰ بسيف من خشب، ويُجعل بين يديه زقٌّ منفُوخٌ، فلا يزال يضربهُ حتّىٰ يسأم، وتوفّي في أيّام مُعاوية.

وقالُوا: دخل المدينة فخطب النّاس، وشتمهُم وتهدّدهُم يومئذٍ وتوعّدهُم وقال: شاهت الوجُوه. ولمّا دخل اليمن ولقي ثقل عُبيدالله بن العبّاس، وفيه ابنان لهُ صغيران، فذبحهُما بيده بمُدية كانت معهُ، ثُمّ انكفأ راجعاً إلىٰ مُعاوية.

فقالت لهُ امرأة لهُ: يا هذا، قتلت الرّجال، فعلام تقتُل هذين؟ والله ما كانُوا يقتلُون في الجاهليّة والإسلام، والله يا ابن أرطاة إنّ سُلطاناً لا يقوم إلاّ بقتل الصّبيّ الصّغير، والشّيخ الكبير، ونزع الرّحمة، وعقُوق الأرحام لسُلطان سُوء.

☜

ٱبن عبَّاس من قبل عليّ فتنحىٰ عُبيدالله فٱستولىٰ بُسْر عليها فبعث عليّ حارثة ٱبن قتامة السَّعدي فهرب بُسر ورجع عُبيدالله بن عبَّاس فلم يزل عليها حتَّىٰ قُتل

قالُوا: فولهت عليهما أُمّهما، وكانت لاَ تعقل، ولاَ تُصغي إلاّ لمن يُخبرها بقتلهما، ولاَ تزال تنشدهُما في الموسم:

ها من أحسَّ بابنيّ اللّذين هُما	كالدُرتّين تشظّىٰ عنهما الصّدفُ
ها من أحسَّ بابنيّ اللّذين هُما	سمعي وقلبي فقلبي اليوم مُختطفُ
ها من أحسَّ بأبنيّ اللّذين هُما	مُخّ العظام فمُخي اليوم مُزدهفُ
نُبئتُ بُسراً وما صدَّقت ما زعمُوا	من قتلهم ومن الإفك الّذي ٱقترفوا
أنحي علىٰ ودجي ٱبني مُرهفة	مشحُوذة وكذا الآثام تُقترفُ
من ذلّ والِهة حرّىٰ مسلبة	علىٰ صبيّين ضلا إذ مضىٰ السّلفُ

ترك بُسر المدينة، وتوجه إلىٰ مكّة، وقتل في طريقه بين حرم الله وحرم الرّسُول رجالاً، ونهب أموالاً. ولمّا بلغ خبره أهل مكّة هرب أكثرهُم خوفاً من جوره وطُغيانه، ومرَّ بنجران فقتل جماعة، وقام خطيباً في أهلها، وقال: يا أهل نجران، يا معشر النّصارىٰ، وإخوان القرُود، أما والله أنْ بلغني عنكُم ما أكره لأعودن عليكُم بالتي تقطع النّسل، وتهلك الحرث، وتُخرّب الدّيار. وقتل وهُو ذاهب إلىٰ صنعاء أبا كرب، وكان من رُؤوس الشّيعة، وسيِّد من كان في البادية من حمدان. وحين دخل صنعاء أعمل في أهلها القتل والسّلب، وأتاه وفد من مأرب يستعطفه ويسترضيه. فقتل رجاله، وذبح طفلين صغيرين لعُبيد الله بن العبّاس، وكانت أُمهُما تدور مذهُولة ناشرة شعرها.

أُنظر، كتاب الغارات: ٢ / ٦١٣، وبرواية ٱبن أبي ٱلحديد: ٢ / ١٣ ـ ١٤ و ٣٠١. الإستيعاب: ٦٤ ـ ٦٧. وقعة صفّين: ٤٦٢ طبعة ٢ سنة ١٣٨٢ هـ. مُروج الذّهب بهامش ٱبن الأثير: ٦ / ٩٣. الجمهرة: ٢٢٨ و ٣٩١. أُسد الغابة: ٣ / ٣٤٠. و: ١ / ١٨٠. ٱبن الأثير: ٣ / ١٥٣. المعارف: ١٢٢. الفُتُوح: ٢ / ٣٩ و ٩٢. الإمامة والسّياسة: ١ / ١٢٣ و ١٤٨ و ١٥٠. الأغاني: ١٥ / ٤٥. تهذيب ٱبن عساكر: ٣ / ٢٢٠. تأريخ الطّبريّ: ٦ / ٨٠. و: ٤ / ٢٠ وما بعدها طبعة أُخرىٰ. تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٤١. تهذيب التّهذيب: ١ / ٤٣٦. تأريخ دمشق: ٣ / ٢٢٢. نهاية الأرب للقلقشندي: ٣٧١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢ / ١١٥.

عليّ[1].

وكان عُبيدالله أحد الأجواد وكان يُقال: من أراد الجمال، والفقه، والسَّخاء فليأت دار العبَّاس. الجمال للفضل، والفقه لعبد الله، والسَّخاء لعُبيد الله.

ومات عُبيدالله بن عبَّاس سنة ثمان وخمسين[2].

وقال الواقدي: والزُّبير تُوفّي في المدينة في أيَّام يزيد بن مُعاوية، وقال مُصعب: مات باليمن، والأوَّل أصحّ، وقال الحَسَن: مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك»[3])[4] والله أعلم.

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ١٠٠٩ رقم «١٧١٥»، تأريخ خليفة بن خيَّاط حقَّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ١٥٠ و ١٥١، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣٧/ ٤٧٧، أبُو هُريرة راوية الإسلام لعجّاج الخطيب: ١١١.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ١٠١٠ رقم «١٧١٥»، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٩/ ٢٥٠، السِّيرة الحلبية للحلبي الشَّافعي: ١/ ٢٢٨.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة.

(٤) ولعُبيد الله بن عبَّاس قصَّة طريفة نذكرها أختصاراً:

وكان الحَسَن قد سيَّر عُبيد الله بن العبَّاس في (١٢) ألف مُقاتل، ليدفع مُعاوية عن حدُود العراق، ولكن مُعاوية أشترىٰ هذا العُبيد بعشرة آلاف درهم، فقبض الثَّمن، وأنضمَّ إلىٰ العدوّ، وكانت خيانته نصراً كبيراً لمُعاوية، فلقد أحدثت في عسكر الحَسَن التَّمرد، والتَّصدع، بالإضافة إلىٰ ما هُم عليه من التَّخاذل، وأخذ أهل العراق يتسلَّلُون الواحد بعد الآخر إلىٰ الشَّام.

أُنظر، الطّبري في تأريخه: ٦/ ٩٦، صحيح البُخاري: ٢/ ٧١، إرشاد السّاري: ٤/ ٤١١، الإستيعاب: ١/ ٣٨٥، أنساب الأشراف: ق ١: ١/ ٢٢٣، شواهد التّنزيل: ٢/ ٣٢، سير أعلام النُّبلاء: ٣/ ٢٧٠، تأريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٦٩، ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ أبن عساكر: ١٨٢، تهذيب التّهذيب: ٧/ ١٧، الإصَابة لابن حجر: ١/ ٣٧٣، مقاتل الطَّالبيّين: ٧٣، البداية والنّهاية: ٨/ ١٤، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩١، الدّميري في حياة الحيوان: ١/ ٥٧، الكامل في التّأريخ: ٣/ ٢٠٤ و ١٧٦ طبعة أُخرىٰ، وحُماة الإسلام: ١/ ١٢٣، المُجتني لابن دُريد: ٣٦.

في ذِكر قُثم بن العبَّاس

أُمّه أُمّ الفضل أيضاً وهُو رضيع الحَسَن بن عليّ. وقد تقدَّم ذكره في فضل الحَسَن. وكان قُثم يشبه النَّبيّ ﷺ. عن آبن عبَّاس قال: «أخذ العبَّاس آبناً لهُ يُقال لهُ: قُثم فوضعهُ علىٰ صدره وهُو يقُول:

حُبّي قُثم شبيه ذي الأنف الأشم نبيّ ذي النِّعم برغم من رغم[1]

خرّجهُ آبن الضَّحَّاك[2]. وقد تقدم في قصّة طويلة من حديث أبي حاتم في فصل مناقب العبَّاس.

وعن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني وقُثم وعُبيدالله آبني العبَّاس صبياناً نلعب إذ مرّ النَّبيّ ﷺ فقال: «إرفعوا هذا إليَّ»؟ فحملني أمامهُ وقال لقُثم:

---

(١) أُنظر، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٦ / ١٥٤، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٥ / ٤٦٧، مُسند أبي يعلىٰ: ٦ / ١٩٥، موارد الظَّمآن: ٥ / ٣٢٥، تأريخ دمشق لابن عساكر: ١٢ / ١٠٢، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٢ / ٤٣٨، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٣٨٥ ح ١٢٨٨، صَحِيح آبن حِبَّان: ١٠ / ٣٩١، الأحَادِيث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ٥ / ١٨٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٩ / ١٥٠، البداية والنِّهاية لابن كثِير: ٤ / ٢٤٦، السِّيرة النَّبويّة لابن كثِير: ٣ / ٤٠٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٩٧. مع مُلاحظة أنّ الشّعر ورد هكذا في الفصل السَّابق.

حُبّي قُثم شبيه ذي الأنف الأشم برغم من رغم

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الآحاد والمثاني للضَّحّاك: ١ / ٢٩٥ ح ٤٠١.

«إرفعوا هذا إليَّ» ؟ فحمله وراءهُ وكان عُبيدالله أحبّ إلىٰ العبَّاس من قُـثم فـما آستحيا من عمّه أن حمل قُثم وترك عُبيدالله .

قال : قُلتُ : ما فعل قُثم ؟ .

قال : آستُشهد .

قال : قُلتُ : الله ورسُوله أعلم بالخير »)[1] . خرّجه أحمَد ، وأبُو عُمر ، وخرَّج البغويّ منهُ أنَّه أركبهُ خلفه .

وعن آبن عبَّاس قال : آخر النَّاس عهداً برسُول الله ﷺ قُثم ، وذلك أنَّه كان آخر من خرج من قبره ممَّن نزل فيه[2] . خرّجه أبُـو عُـمر ، وخـرّجه آبـن الضّـحَّاك

(١) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٦٥٥ ح ٦٤١١ ، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي : ٩ / ١٦٩ ح ١٤٦ ، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٨٦ ، مُسند الحارث (زوائـد الهـيثمي) : ٢ / ٩١٨ ح ٨٦٣ و ١٠٠٧ ، التَّأريخ الكبير للبُخاري : ٧ / ١٩٤ ح ٨٦٣ ، سُنن البيهقي الكُبرىٰ للبيهقي : ٤ / ٦٠ ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٢٠٥ ح ١٧٦٠ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٤ / ٢٨٩ ، السِّيرة النّـبويّة لإبـن هِشام : ٣ / ٤٧٩ ، أحكام الجنائز لمُحمَّد ناصر الألباني : ١٦٨ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سـيرة خـير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٢٠ ، بُغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة : ١ / ٣٠١ ح ١٠١٠ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ٤٤٦ ح ٣٧١٦١ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٣٧ / ٢٥٤ ، تهذِيب الكمال : ٥ / ٢٨ رقم « ٩٣٨ » ، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٥ / ٣٢١ رقم « ٧٠٩٦ » .

(٢) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ٢٩٥ ح ٤٠٠ ، الإستيعاب لإبـن عـبدالبـرّ : ٣ / ١٣٠٤ ، كَـنزُ العُمَّال : ١٣ / ٥٧٧ ح ٣٧٤٨ ، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٢ / ٣٠٤ ، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني : ٥ / ٣٢٠ رقم « ٩٦٧٠ » ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٥ / ٢٩٠ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٤ / ٥٨٩ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خـير العـباد لمُـحمَّد بـن يُـوسُف الصَّـالحي الشَّـاميّ : ١١ / ١١٩ و : ١٢ / ٣٣٨ ، البحر الرَّائق لإبن نُجيم المصري : ٢ / ٣٣٩ ، المبسُوط لشمس الدِّين السّرخسي : ٢ / ٧٤ ، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّـوويّ : ٥ / ٣٠ ، المُـغني لإبـن قُـدامـة : ٢ / ٤١٥ ، المُـهذّب للشّـمرازي : ١ / ١٤٥ .

مُختصراً، وقد ادّعىٰ المُغيرة بن شُعبة ذلك[(١)] فأنكر ذلك ابن عبّاس فقال: آخر النّاس عهداً برسُول الله ﷺ قُثم بن العبّاس. ورُوي عن عليّ مثل ذلك في أنّه أنكر ما ادّعاه المُغيرة وقال: آخر النّاس عهداً برسُول الله ﷺ قُثم بن العبّاس[(٢)]، وولّىٰ

---

(١) لا بُدّ لنا من مُناقشة المُغيرة فهل كان حاضراً في ذلك الوقت أم لا؟ ولكن للأمانة العلميّة والتّحقيقيّة نقل ادّعاء المُغيرة من المصادر، وبعد ذلك تُناقش الحُضُور وعدم الحُضُور.

أنظر، المُغني لابن قُدامة: ٢ / ٤١٥، المبسُوط لشمس الدّين السّرخسي: ٢ / ٧٤، قال: بعد أنْ طرح خاتمهُ في قبر رسُول الله ﷺ مُتعمداً. وكذلك في كشف القناع للبهوتي: ٢ / ١٦٩، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٣ / ٢٠١ ح ١٥٤٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٠ / ٣٧١ ح ٣٠٩٣، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٠٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩/٦٠.

(٢) قيل علىٰ فرض حُضُوره: إنّ عليّاً أعطاهُ الخاتم، ولم يُمكنّهُ من النّزُول، كما جاء في سيرة النّبيّ وأيّامه: ٢ / ٥٢٥، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٥٩٨ و: ٤ / ١٧٠٩، وكذلك في مُسند الإمام أحمد: ١ / ١٠١، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٣ / ٤١ و: ١٦ / ١٤٠، تأريخ الطّبريّ: ١ / ١٨٢٣ طبعة أُوربا و: ٢ / ٤٥٢، الكامل لابن عدي: ١ / ٤٧ و: ٣ / ٢٤٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٣٤ و ١٩٧، بلفظ: وسُئل عليّ عن قول المُغيرة، فقال: «كذب، آخرنا عهداً برسُول الله ﷺ قُثم». السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٥٣٧، دلائل النّبوّة للبيهقي: ٧ / ٢٥٨٠ بلفظ: «فقال عليّ للمُغيرة: (إنّما ألقيتهُ لتنزل فنزل -أي الإمام عليّ- فأعطاه إيّاه، أو أمر رجُلاً فأعطاه).

قال الحاكم: أصحّ الأقاويل: إنّ آخر النّاس عهداً برسُول الله ﷺ قُثم بن العبّاس، وقول من قال: إنّ المُغيرة بن شُعبة كان آخرهُم ليس بصحيح وذلك في كونه لم يحضر دفنه ﷺ كما جاء أيضاً في السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٩٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٢ / ٣٣٩.

مُلاحظة: سبق وإنْ ناقشنا مَن كان آخر العهد به ﷺ حين الإحتضار عندما قالت السّيّدة عائشة بأنّه تُوفي بين سحري ونحري، فأنكر ابن عبّاس ذلك، قائلاً للسّائل: أتعقل؟! فوالله لتُوفّي رسُول الله ﷺ وإنّه لمُستند إلىٰ صدر عليّ، وهو الّذي غسله.

ومن هُنا يتبيَّن لنا بُطلان دعوىٰ اَبن خُلدُون وغيره بأنّ رسُول الله مات ورأسه في حجرها «عائشة»، تأريخ اَبن خُلدُون: ٢ / ٤٦٦، بالإضافة إلىٰ أنّها قالت ـ أي عائشة ـ: «ما علمنا بدفن رسُول الله حتّىٰ سمعنا صوت المساحي من جُوف اللّيل، ليلة الأربعاء»، اَبن هشام في السّيرة: ٤ / ٣٤٤، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ٤٥٣، اَبن كثير: ٥ / ٢٧٠، أُسد الغابة: ١ / ٣٤، وقيل: ليلة الثّلاثاء، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٧٨، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكري: ١ / ١٩١، تأريخ الذّهبي: ١ / ٣٢٧، ولكنّ الصّحيح هُو الأوّل، مُسند أحمد: ٦ / ٦٢ بلفظ في آخر ليلة الأربعاء وسمع بنُو غُنيم صريف المساحي أيضاً وهُم في بُيُوتهم.

وها هي أُمّ سلمة تقول: «والّذي أحلف به إنْ كان عليّ لأقرب النّاس عهداً برسُول الله ﷺ... ثُمّ قالت: فأكب عليه رسُول الله ﷺ وجعل يسارُّه ويُناجيه ثُمّ قُبض رسُول الله ﷺ من يُومه ذلك، فكان عليّ أقرب النّاس عهداً به»، مُستدرك الحاكم: ٣ / ١٣٨.

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: «إنّ كعب الأحبار سأل عُمر بن الخطّاب: ما كان آخر ما تكلّم به رسُول الله ﷺ؟

فقال عُمر بن الخطّاب: سل عليّاً، فسأله كعب، فقال عليّ: أسندتُ رسُول الله ﷺ إلىٰ صدري فوضع رأسه علىٰ منكبي فقال: الصّلاة، الصّلاة، قال كعب الأحبار: كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أُمرُوا، وعليه يُبعثُون.

قال كعب: فمن غسّلهُ يا أمير المُؤمنين؟.

فقال عُمر بن الخطّاب: سل عليّاً، فسأله فقال ؏: «كنتُ أنا أُغسّله». أُنظر، الطّبقات الكُبرىٰ لاَبن سعد: ٢ / ٢٦٢، وقِيل لاَبن عبّاس: أرأيت رسُول الله ﷺ تُوفي ورأسه في حجر أحدٍ؟

قال: نعم، تُوفي وأنّه لمُسند إلىٰ صدر عليّ.

فقيل لهُ: إنّ عُروة يُحدّث النّاس عن عائشة إنّها قالت: تُوفّي بين سحري ونحري، فأنكر اَبن عبّاس ذلك، قائلاً للسّائل: أتعقل؟.

أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ١١٢، الطّبراني في المعجم الكبير: ٤ / ٢٧٣، مُسند أحمد: ٦ / ٣٠٠، الطّبقات الكُبرىٰ: ٢ / ٢٦٣، وقد روىٰ موت النّبيّ ﷺ وهُو في صدر عليّ كثير من أهل السُّنّة، فلاحظ المصادر. تأريخ دمشق ترجمة عليّ بن أبي طالب: ٣ / ١٤ ح ١٠٢٧ و ١٠٢٨، مَجْمع

الزّوائد للهيثمي: ٩ /٣٦ و١٢٢، شرح النّهج للمُعتزلي: ٢/ ٥٧١، ولُمحمّد عـبده: ٢/ ٣٨٩، تأريخ المدينة للسّمهودي: ١ /٢٣، كَنزُ العُمّال: ٧/ ١٧٩.

وها هُو الإمام عليّ عليه السلام يقُول: (ولقد قُبض رسُولُ الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وإنّ رأسهُ لعلىٰ صدْري).

ونُقل «إنّ رسُول الله صلى الله عليه وآله قُبض، ورأسهُ في حجر عليّ». (ولقد سالت نفسُهُ في كفّي، فـأمررتُها علىٰ وجهي). المُراد بنفسه دمه صلى الله عليه وآله.

والنّفس في اللُّغة: تُطلق علىٰ الدّم، يُقال: دفق نفسه أي دمه. وقال الشّيخ مُحمّد عبده:

«رُوي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قاء في مرضه دماً يسيراً، فتلقىٰ قيأهُ ـ دمهُ ـ أمِير المُؤمنين في يده، ومسح به وجهه».

أُنظر، شرح نهج ألبلاغة: ٢/ ١٧٢، و: ١٠/ ١٨٣.

(ولقد وُلّيتُ غُسلهُ ـ صلى الله عليه وآله ـ والملائكةُ أعواني) روىٰ ذلك كثير من أهل السّير، والتّأريخ.

أُنظر، الإستيعاب: ٢/ ١٦١، الإصابة: ٢/ ١٥٠، أُسد الغابة: ٣/ ١، سيرة النّبيّ وأيّامه: ٢/ ٥٢٦ و ٥٢٧، البيهقيّ في الدّلائل: ٢١/ ٢٥٣، مغازي الواقدي: ٣/ ١١٢٠، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ٥/ ١١٦، مُسند أحمد: ١/ ٢٦٠، البداية والنّهاية: ٥/ ٢٨١، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤/ ٥١٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد: ١٣/ ٣٢٤.

والصّحيحُ أنّ عليّاً حلّ عند رأسه، وقبّل وجههُ، وقال: «السّلام عليك بأبي أنت وأُمّي يا حبيب الله طبت حيّاً، وميّتاً، ولقد أنقطع بموتك ما لم ينقطعْ بمُوت غيرك من النُّبُوّة، والأنباء، وأخبار السّماء خصصت حتّىٰ صرت مُسلياً عن غيرك، وعممت حتّىٰ صار النّاسُ فيك سواء، والله إنّ الجزع ليقبح إلاّ عليك، وإنّ الصّبر ليحسنُ إلاّ عنك، ولولاَ أمرُك بالصّبر، ونهيك عن الجزع لأنفدنا عليك ماء الجفُون، ولكان الدّاء مُخامراً، والكمد مُحالفاً، ولكنّهُ ما لاَ يُستطاعُ ردّهُ، ولاَ يملك دفعهُ فأذكرنا عند ربّك، وأحطنا من بالك، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته»، وقال عند خرُوجه:

ما غاض دمعي عند نازلة	إلاّ جعلتُك للبُكا سببا
فإذا ذكرتُك سامحتك به	منّي الجفُون ففاض وأنسكبا

أُنظر، سيرة النّبي وأيّامه: ٢/ ٥٢٥، السّيرة النّبويّة: ٢/ ٥٩٨، نهج ألبلاغة: ٢/ ٢٢٨، مع اختلاف يسير، شرح نهج البلاغة لابن أبي ألحديد: ١٣/ ٢٤، شرح نهج ألبلاغة لُمحمّد عبده:

علي بن أبي طالب قُثم مكَّة، ولم يزل والياً عليها حتَّىٰ قُتل عليّ عليه السلام وكان ولاَّها قبله أبا قتادة الأنصاري، ثُمَّ عزله وولّىٰ قُثم، وقال الزُّبير: آستعمل عليّ قُثم علىٰ المدينة رواه عنهُ أبُو إسحاق السَّبيعي وَغيره. آستُشهد قُثَم بسَمَرقَند كَان خَـرَج إليها مع سعيد بن عُثمان بن عفَّان زمن مُعاوية. ذكره الدَّار قُطني وأبُو عُمر، وقال الضَّحَّاك: مات في خلاَفة عُثمان بن عفَّان[1].

٢٥٥/٢، مناقب آل أبي طالب: ٢٠٧/١، تأريخ المدينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٨٣/٥٤، دُستُور معالم الحُكم لاِبن سلامة: ١٩٩.

(١) قُثم أخُو عبدالله بن عبّاس بن عبدالمُطلب جدّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله، وكان الإمام قد ولاَّهُ مكَّة المُكرَّمة، وبقي عليها حتَّىٰ آستُشهد الإمام. وآستُشهد قُثم بسمرقند في زمن مُعاوية.

أُنظر، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٤٧٢/٣٧ و ٤٩١، المُنتخب مِن ذيل المُذيل للطَّبري: ٣٨، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٥٥١، طبقات خليفة بن خيَّاط: ٤٠٤، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٩٨ (مخطُوط).

في ذِكر عَبد الرَّحمن بن عبَّاس

أُمّه أُمّ الفضل أيضاً وُلد على عهد رسُول الله ﷺ وقُتل هُـو وأخُـوه بـإفريقية مُخفف شهيدين في خلافة عُثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعيد بـن أبي سرح قالهُ مُصعب[1].

وقال ابن الكلبي: قُتل عبد الرَّحمن بالشَّام[2]. ذكرهُ الدَّار قُطني[3].

---

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ /٨٣٨ رقم «١٤٣١»، الإصابة لابن حجر العَسـقلاني: ٥ /٣٣ و ٤٠ رقم (٦٢٢٦ و ٦٢٣٧)، دار الكُتب العلميّة بيرُوت. جامع التّحصيل: ١ /٢٣ ح ٢٤٣٦.

(٢) أنظر. الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٩٨ (مخطُوط). أُسد الغابة لابن الأثِـير: ٣ /٣٠٤. شـرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ /٣٤١.

(٣) أنظر. الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٩٩ (مخطُوط).

في ذِكر مَعبد بن عبّاس

يُكنىٰ أبا عبّاس أُمّه أُمّ الفضل أيضاً. وُلد علىٰ عهد رسُول الله ﷺ ولم يحفظ عنهُ شيئاً. واستعملهُ عليّ ﵇ علىٰ مكّة، وقُتل بإفريقية كما تقّدم ذكره آنفاً[1]، ويُقال: ما مِن إخوة أشدّ تباعُداً قُبوراً من بني العبّاس من أُمّ الفضل[2].

ذكرهُ الدّار قُطني[3].

(١) أُنظر، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ١٩٧، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٥ و: ٣ / ٤٤٢ رقم «٨٣»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٦ طبعة دار صادر بيرُوت، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٣، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٢، وفيّات الأعيان لابن خِلّكان: ٣ / ٦٣ رقم «٣٣٨».

(٣) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ٢٠٠ (مخطُوط).

في ذِكر كُثيِّر بن العبَّاس

أُمّه أُمّ وُلد رُوميّة ٱسمها سبأ ، وقيل : أُمّهُ حميريَّة ، ويُكنىٰ أبا تمَّام . وُلد قبل وفاة النَّبيّ ﷺ بأشهُر في سنة عشر من الهجرة ، وكان فقيهاً ذكيّاً ، فـاضلاً ، روىٰ عنهُ ٱبن شهاب ، وعبد الرَّحمن الأعرج[1] . ذكره أبُو عُمر .

(١) أُنظر ، المصادر السّابقة ، والإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ١٩٥ ، و : ٣ / ١٣٠٨ رقم « ٢١٧٧ » ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٣٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ١٢ و : ٤ / ٢٣٢ ، الإكمال في ذكر من لهُ رواية في مُسند الإمام أحمَد من الرِّجال سوىٰ من ذُكر في تهذيب الكمال تصنيف الإمام الثِّقة الثَّبت المُؤرّخ الحافظ أبي المحاسن شمس الدِّين مُحمَّد بن عليّ بن الحَسَن بن حمزة الحُسَينيّ الشَّافعي (٧١٥ هـ ـ ٧٦٥ هـ) ، حقَّقهُ ووثّقهُ : الدّكتُور عبدالمُعطي أمين قلعجي : ٥٣ رقم « ٨٥ » ، الوافي بالوفيّات للصَّفدي : ١٠ / ٢٤٥ .

في ذِكر تمّام بن عبّاس

أُمّه سبأ أُمّ كُثيّر المذكُورة آنفاً. وُلد علىٰ عهد رسُول الله ﷺ وروىٰ عنهُ قوله ﷺ: (لاَ تدخلُوا علىٰ قُلحاً ـ القُلح صُفرة الأسنان[1] ـ أستاكُوا، فلولاَ أنْ أشق علىٰ أُمّتي لأمرتهُم بالسّواك عند كُلّ صلاة)[2]. خرّجه البغويّ في مُعجمه.

(١) قُلحاً: الواحد أقلح والمرأةُ قلحاء، وجمعها قُلح والإسم مِنهُ القلح، قال الأعشىٰ: يذمّ قوماً ويصفهُم بالدرن وقلّة التّنظيف: وهي صُفرة تكُون في الأسنان ووسخ يركبها من طُول ترك السّواك.

أُنظر، الغريب لإبن سلاّم: ٢ / ٢٤٤، الفائق: ٣ / ٢٢٠، النّهاية فِي غريب الحديث: ٤ / ٩٩، لسان العرب: ٢ / ٥٦٥.

(٢) أُنظر، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحنبلي: ٨ / ٣٩٤ ح ٤٨٦، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٢ / ١٥٧ ح ٣٠٤٤، كتاب الأُمّ الإمام الشّافعي: ١ / ٣٨، مُوطّأ الإمام مالك: ١ / ٦٦ ح ١١٤ و: ٢ / ٤٦٥ ح ٤٠، المُحلّىٰ لإبن حزم: ٢ / ٢١٩، بداية المُجتهد: ٨٢، تلخيص الحبير لإبن حجر العسقلاني: ١ / ٣٧٠ و: ٣ / ٢٩، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمّ الصّنعاني: ١ / ٤١، سُنن التّرمذي: ١ / ٣٤ و ٣٥ ح ٢٢ و ٢٣، سُنن أبن ماجة: ١ / ١٠٥ ح ٢٨٧، مُسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٤٥ و ٢٨٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ٥٠٩ و ٥٣١، صحيح الإمام البُخاريّ: ١ / ٢١٤، الفردوس بمأثُور الخطاب: ٢ / ٦٢ ح ٢٣٤٩، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ١ / ٢٢١ و: ٢ / ٩٧، مُسند أبي حنيفة: ١ / ٢٠٦، مُسند البزّار لأبي بكْر أحمد بن عمْرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة (٤ ـ ٩): ٤ / ١٣٠ ح ١٣٠٢، المُعجم الكبير: ٢ / ٦٤ ح ١٣٠١، تُحفة الأحوذي: ١ / ٨٨، كَنزُ العُمّال: ٩ / ٣١٨ ح ٢٦٢٠٨ و ٢٦٢٠٩ و ٢٦٢١١، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف

وخرّج أبُو عُمر منهُ إلىٰ قوله: «أستاكُوا» ولم يذكر ما بعده.

وكان تمّام والياً لعليّ علىٰ المدينة، وكان قد أستخلف قبله سهل بن حُـنيف حين توجّه إلىٰ العراق ثُمَّ عزله وأستجلبهُ لنفسه، وولّىٰ تمّاماً ثُمَّ عزلهُ وولّىٰ أبا أيُوب الأنصاري ثُمَّ شخص أبُو أيُوب إلىٰ عليّ ﷺ وأستُخلف رجُلاً من الأنصار فلم يزل والياً إلىٰ أنْ قُتل عليّ بن أبي طالب ﷺ[1]. ذكر ذلك كلّه أبُو عُمر، قال: وقال الزُّبير: وكان تمّام أشدّ النَّاس بطشاً، ولهُ عقب. وكان للعبّاس عشرة بـنين ستّة منهُم من أُمّ الفـضل أُمـامة بـنت الحـارث الهـلاليّة: (الفـضل، وعـبدالله، وعُبيدالله، وقُثم، ومعبد، وعبد الرَّحمن، وسابعتهُم أُمّ حبيب شقيقتهُم، وعون بن العبّاس، قال أبُو عُمر: لم أقف علىٰ أسم أُمّه، وتمّام، وكُثيّر، لأُمّ وُلد، والحارث أُمّه من هُذيل). فهَٰؤُلَاءِ عَشرَة أَولَاد العَبَّاس، وَكَان تَمّام أَصغرهُم، وَكَان العَبَّاس يحملهُ ويقُول[2]:

☜ الصّالحي الشّامي: ١١ / ١٣٤، صحيح الإمام مُسلم: ١ / ٢٤٠ ح ٢٥٥، سُنن أبي داود: ١ / ٤٠ ح ٣٦ و ٤٧، سُنن النّسائي: ١ / ١٢ و ٢٦٦ ح ٧ و ٥٣٤، سُنن الدّارمي: ١ / ١٧٤، صحيح أبن حِبّان: ٣ / ٣٥٠ ح ١٠٦٨، صحيح أبن خُزيمة: ١ / ٧٢ ح ١٣٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ / ١٤٦، سُنن البيهقي: ١ / ٣٥ و ٣٧.

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ١٣٠٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٦ / ٥٢، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ١٥٢، طَبعة دار الفكر، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٠ / ٢٤٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢١٣.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ١٩٦، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٧١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٧٨ ح ٣٥٠٨، الإكمال في ذكر من لهُ رواية في مُسند الإمام أحمد من الرّجال سوىٰ من ذُكر في تهذيب الكمال تصنيف الإمام الثّقة الثّبت المُؤرّخ الحافظ أبي المحاسن شمس الدّين مُحمّد بن ☜

تـمّوا بـتمّام فـصارُوا عَشـرة يا ربّ فاجعلهُم كـرامـاً بَـررة
واجعل لهُم ذكراً وأنم الشَّجرة

ذكر ذلك أبُو عُمر. وهذا يُضادد ما تقدَّم في كُثيِّر لأنَّه ذكر أنَّ كُثيِّراً وُلد قبْل وفاة النَّبيّ ﷺ بأشهُر وذكر أنَّ تمّاماً روىٰ عن النَّبيّ ﷺ فيكُون كُثيِّر أصغر منهُ قطعاً إلاَّ أنْ يكُون هذا من قول الزُّبير بن بكّار وغيره يُخالفهُ فيه.

وقد ذكر أبُو عُمر عوناً. والحارث في وُلد العبّاس. وذكر أنَّ أُمّ الحارث هُذليّة وقد تقدَّم ذكر الدّار قُطني[1] ذلك في فصل وُلد العبّاس إجمالاً.

قال صاحب الصَّفوة: واسمها حُجَيلَة بنت جُندُب[2]. وَلَم يَذكر ابن قُتَيبَة عَوناً في وُلد العَبّاس، وَذكَر الحارث وقال: أمّه أُمّ وُلد، وتابعهُ أبُو سعيد في «شرف النُّبوّة»[3] علىٰ ذلك.

☞ عليّ بن الحَسَن بن حمزة الحُسَينيّ الشّافعي (٧١٥هـ ـ ٧٦٥هـ)، حقّقهُ ووثّقهُ: الدّكتُور عبدالمُعطي أمين قلعجي: ١ / ٥٣ح ٨٥، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٣٧٥ح ٨٥٨و: ٣ / ٤٥٦ح ٤١٢٢، فتح المُغيث للسخاوي: ٤ / ١٧٦ ـ ١٧٧، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٦ / ٢٢١، المخطُوط المرعشيّة ورقة (٩٦)، لوحة ب، سطر: ٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢١٣، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٠ / ٢٤٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٣٣٧، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٣.

(١) انظر، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ٢٠١ (مخطُوط).

(٢) انظر، مَجْمع الزّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢٧١، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٨٠، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي: ١ / ٥٠٧، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٢ / ١٥١ رقم «١٩٠٤».

(٣) انظر، كتاب «الرّياضُ النَّضرة في مناقب العشرة: ١ / ٢٨٥، طبعة (١٩٥٣م)، و: ٢ / ٢٨٥.

ذكر الأناث منْ وُلد العبّاس :

هُنَّ أربع : (أُمّ حبيب لُبابة ، ويُقال : أُمّ حبيب : أُمّها أُمّ الفضل ، وقد روي من حديث أُمّ الفضل أنَّ النَّبيّ ﷺ قال : « لَو بلغت أُمّ حبيبة بنت العبَّاس ، وأنا حيّ لتزوّجتها »)[١] . وتزوّجها الأسود بن سُفْيان بن عبد الأَسَد بن هلال المخزُومي . ذكره أبُو عُمر .

وروىٰ الدّار قُطني عن أُمّ الفضل : « إنَّ النَّبيّ ﷺ رأىٰ أُمّ حبيب بنت العبَّاس فوق الفطيم ، فقال : إنْ بلغت بُنيَّة العبَّاس هذه وأنا حيّ لأتزوّجها »[٢] ، فتُوفّي قبل أنْ تبلغ فتزوّجها الأسود بن عبد الأَسَد أخُو أبي سلمة فولدت لهُ رزق بن الأسود ولُبابة[٣] بنت الأسود ، وصفيَّة ، وأمينة . قالهُ الدَّار قُطْني ، وذكره ابن قُتيبة ، وأبُو سعيد وقالا : تمّام ، وكُثيِّر ، والحارث ، وصفيَّة ، وأمينة لأُمّهات أولاد شتّىٰ ، وأمّا أبُو عُمر فلم يذكر أُنثىٰ غير أُمّ حبيب ، وقال في الأُمّهات ما تقدَّم[٤] .

---

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ١٩٢٨ رقم « ٤١٣٤ » ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٨ / ١٨٦ رقم « ١١٩٥٦ » ، دار الكُتب العلميّة بيرُوت ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٤ / ٢٧٦ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني : ٢٥ / ٩٣ ح ٢٣٨ ، أُسد الغابة لابن الأثِير : ٥ / ٥٧٢ ، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق : ٢٤٩ ح ٤٠٠ ، الوَافي بالوَفيَات للصَّفدي : ١١ / ٢٣٣ ، مُسنَد الإمَام أحمَد : ٦ / ٣٣٨ ح ٢٦٩١٢ ، مُسند أبي يعلىٰ : ١٢ / ٥٠٢ ح ٧٠٧٥ ، كَنزُ العُمَّال : ١٣ / ١٤٨ رقم « ٣٤٤٢٨ » ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٦ / ١١١ .

(٢) أُنظر ، المصادر السَّابقة .

(٣) في النُّسخة المصريَّة : « لُبانة » .

(٤) أُنظر ، سير أعلام النُّبلاء : ٢ / ٨٥ ، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ : ١ / ٤٩٤ رقم « ٨٥٨ » و : ٣ / ٣٦٩ رقم « ٤١٣٨ » طبعة الميمنيَّة بمصر ، الوافي بالوفيَات للصَّفدي : ١٠ / ٢٤٥ ، سُبلُ الهُدىٰ

وقال صاحب الصَّفوة: تمّام، وكُثيِّر، وصفيّة، وأُميمة أُمّـهُم أمّ وُلد فـجعل أمّ الأرْبعة واحدة، وقال أُميمّة ولعلّه تصحيف من النّاسخ.

وقال الحارث أُمّه ما قدّمناه عنهُ آنفاً والله أعلم. وذكر الدّار قُطني: أنَّ أمينة تزوّجها عيّاش بن عُتيبة بن أبي لهب فولدت لهُ الفضل الشّاعر، قال: ولاَ رواية لها، ولاَ لصفيّة بنت العبّاس. وأمّ حبيب، وأُمّ كُـلثوم، روىٰ عـنهُما مُـحمّد بـن إبراهيم التّيمي، وذكر الدّار قُطني في مناقب العبّاس أُمّ كُلثوم كما تقدّم في آخر باب ذكر العبّاس[1].

☜ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٢٤، الأُخوة والأخـوات للدّار قُطني: ١٤٣ (مخطُوط)، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٤ / ٢٢٦، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ٧٨ رقم «٣٥٠٨»، رجال صحيح البُخاريّ: ٢ / ٦٣٧، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢ / ٧٣، الطّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٨ / ٢٧٧.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، تدريب الرّاوي: ٢ / ٢٥٣، صفوة الصّفوة لاِبن الجـوزي: ١ / ٥٠٨ طـبعة حيدر آباد، الطّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٤ / ٧ طبعة بيرُوت، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦٢٨ ح ٦٣١٨، صفوة الصّفوة لاِبن الجوزي: ١ / ٧٤٦، سِير أعلام النُّبلاء: ٣ / ٣٣٣، تـهذِيب الكـمال: ٢٥ / ٤٩٠ رقم «٥٣٥٢»، طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، الإصابة لاِبن حجر العسقلاني: ٧ / ٦٨٤ رقم «١١٢٦٣».

في ذِكر أبي سُفيان القرشي الهاشميّ

ذِكرُ نَسبهُ وأسمه:

هُو أبُو سُفيان بن الحارث آبن عمّ رسُول الله ﷺ وأخُوه من الرّضاعة، أرضعتهُما حليمة السّعديّة[1]. أُمّه غزية بنت قيس[2] بن طريف من وُلد فهر بن مالك، وقيل: آسمهُ المُغيرة، ولم يذكر الدّار قُطني غيره، وقيل: بل آسمهُ كُنيته والمُغيرة أخُوه، وكان يألف رسُول الله ﷺ فلمّا بُعث ﷺ عاداه وهجاه. ذكره آبن إسحاق[3].

---

(١) أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/٢١٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/٤٤، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لإبن العِماد: ١/١٢٧، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥/٢١٣، وفيّات الأعيان لإبن خِلّكان: ١/٢٥١ رقم «٣٤٠»، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٣/٢١٨، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢/٢٠٥.

(٢) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة: «قُريش»، وهُو خطأ من النّاسخ وما أثبتناه من نُسختي الرّياض والظّاهريّة. والمصادر التّالية: أُنظر، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/٣١٦ رقم «٤٣٧»، طبقات خليفة آبن خيّاط: ١/٥، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٤/١٦٧٣ رقم «٣٠٠٢»، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤/٤٤ ـ ٤٩، و: ٨/٥٠، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٧/٤٧٩ رقم «١٠٧٨٢»، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٩/٧٢، تهذيب الكمال: ٩/١٠٩، سير أعلام النُّبلاء: ١/٢٥٩ رقم «٤٦»، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٣/٢٨٧، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/١٣٥.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، سير أعلام النّبلاء: ١/٢٠٢، صفوة الصّفوة لإبن الجوزي: ١/٥١٩،

ذكرُ إسلامه :

أسلم أبُو سُفيان عام الفتح وحسُن إسلامه . ويُـقال : إنَّـه مـا رفـع رأسـه إلىٰ النَّبيّ ﷺ حياءً منهُ[١] . وأسلم معهُ ولده جعفر ، لقـيا رسُـول الله ﷺ بـالأبواء[٢] ، وأسْلما قبْل دخُوله مكَّة ، وقيل : بل لقيهُ هُو وعبد الله بن أبي أُمـيَّة بـين السّـقيا والعرج[٣] فأعرض رسُول الله ﷺ عنهُما .

فقالت أُمّ سلمة : لاَ يكُن ٱبن عمّك وأخُو ٱبن عمّتك أشقىٰ النَّاس بك ؟

وقال لهُ عليّ بن أبي طالب عليه السلام : إئت رسُول الله ﷺ من قبل وجهه فقُل لهُ : ما قال إخوة يُوسُف ليُوسُف : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَـٰطِـِٔينَ ﴾[٤] فـإنّه

الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ١٦٧٢ رقم « ٣٠٠٢ » ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ٤٩ ، الإصابة لابن حجر العسقلاني : ٧ / ١٧٩ رقم « ١٠٠٢٢ » ، تـهذيب الأسـماء واللُّـغات للـنَّووي : ٢ / ٥٢٠ رقم « ٧٩٧ » .

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ١٦٧٤ ، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس : ٢ / ١٨٦ ، سُـبلُ الهُـدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّـاميّ المُـتوفَّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسـة وتحقِيق وتعليق : الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشَّيخ عليّ مُحمَّد معوض ، دار الكُـتب العـلميَّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) : ١١ / ١٣٥ .

(٢) الأبواء : قرية من أعمال المدينة بيْنها وبين الجُحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرُون مـيلاً . وقـيل : جبل علىٰ يمين المصعد إلىٰ مكَّة من المدينة .

أُنظر ، مُعجم البُلدان : ١ / ٧٩ . والأبواء هي المدينة الَّتي تُوفيت فيه آمنة بـنت وهب أُمّ الرَّسُـول الكريم ﷺ ودُفنت فيها كما ذكر ٱبن قُتيبة في المعارف : ١٥٠ .

(٣) الأبْواء ، وَالسُّقيا ، وَالعَرْج : أَسْمَاء مَوَاضع بَين مَكَّة وَالمَدِينَة .

أُنظر ، المَصَادر السَّابقَة ، وَالنِّهايَة فِي غَرِيب الحَدِيث : ١ / ٩٠ و : ٢ / ٢٥٧ و ٣٨٢ ، لِسَان العَرَب : ١ / ٩٠ و : ١١ / ٥٧٨ و : ١٣ / ٧٢ ، الفَائِق : ٣ / ٥ .

(٤) يُوسُف : ٩١ .

لاَ يرضىٰ أنْ يكُون أحد أحسن قولاً منهُ. ففعل ذلك أبُو سُفيان.

فقال رسُول الله ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[١].

ذِكرُ نُبذ من فَضائله:

قال أهل العلم بالتّأريخ: شهد أبُو سُفيان حُنيناً، وأبلىٰ فيها بلاءً حسناً، وكان ممَّن ثبت مع رسُول الله ﷺ ولم يفر، ولم تُفارق يده لُجام بغلة رسُول الله ﷺ أو غرزُه[٢] علىٰ ٱختلاف في النَّقل حتَّىٰ ٱنصرف النَّاس[٣].

---

(١) يُوسُف: ٩٢.

أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٦٩رقم «١٤٧٤»، و: ٤/ ١٦٧٤، الإصابة لاِبن حجر العسقلاني: ٤/ ١٣رقم «٤٥٤٦»، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٠/ ٢١٦.

(٢) الغرزُ: ركاب الرَّجُل من جلد، فإنْ كان من خشب أو حديد فهُو ركاب.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٥٩، لسان العرب: ٥/ ٣٨٦.

(٣) أُنظر، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩/ ٢٧٤، كَنزُ العُمَّال: ١٠/ ٥٤٢ ح ٣٠٢١، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٨/ ١٣٧ و: ٤١/ ١٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/ ١٣٦، مطالب السّؤول لاِبن طلحة الشّافعي: ٣١طبعة طهران، ميزان الإعتِدال للذّهبي: ١/ ١١٠، و: ٣/ ٣٢٤طبعة بيرُوت، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي للسّيوطي الشّافعي: ٢/ ١٤٠ طبعة مُصطفىٰ مُحمّد، مُنتخب كَنزُ العُمَّال بهامش مُسند أحمَد: ٥/ ٢٩ و ٣٠ و ٣٣ و ٣٤، فرائد السّمطين: ١/ ١٥٧ و ١٤٣ ح ١١٩ و ١٥١، لسان الميزان لاِبن حجر العسقلاني الشّافعي: ٢/ ٤١٤، البيان والتّعريف لاِبن حمزة الحنفي: ٢/ ١١٠، دُرَر بحر المناقب لاِبن حسنويه الحنفي: ٩٩ مخطُوط، الأربعُون لأبي الفوارس: ٤٩ مخطُوط، رسالة النّقض علىٰ العُثمانية للإسكافي: ٢٩٠، أرجح المطالب للشّيخ عُبيدالله الحنفي: ٤٤٧، مفتاح النّجا للبدخشي: ٢١ مخطُوط، إنتهاء الأفهام: ٧٤، الإصَابة لاِبن حجر العَسقلاني: ٤/ ١٧١، مُسند أحمَد بن حنبل: ١/ ١٩٩، و: ٣/ ٨٢، المُعجم الصَّغير للطّبراني: ٢/ ٨٨، نُظم دُرَر السّمطين للزّرندي الحنفي: ١١٤،

وكان يشبه رسُول الله ﷺ ، ويقال : إنَّ الَّذين كانُوا يشبهُون النَّبيّ ﷺ : (جَعفر آبن أبي طَالب ، والحَسَن بن عليّ ، وقُثم بن العبَّاس ، وأبُو سُفيان بن الحارث ، والسَّائب بن عُبيد بن عبد نوفل بن هاشم بن المُطَّلب بن عبد مُناف)[١] .

وقد تقدَّم في مناقب عبد الله بن جعفر أنَّه يشبه النَّبيّ ﷺ فيكُونُون ستَّة[٢] .

أُسد الغابة : ١ / ٦٩ ، و : ٣ / ١١٦ و : ٥ / ٢٨٧ ، الرّياض النّضرة : ٢ / ٢٠٤ و ٢٣٤ ، السِّيرة الحلبية لبُرهان الدّين الحلبي الشّافعي : ١ / ٣٨٠ ، شرح النّهج لإبن أبي الحديد : ٣ / ٢٦١ ، و : ٧ / ٢١٩ و ١٠ / ١٨٢ و ١٤ / ٢٥٠ و ٢٥٢ ، و : ١٣ / ٢٢٨ تحقيق : مُحمّد أبُو الفضل ، الإستيعاب لإبن عبد البرّ مطبُوع بهامش الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٤ / ١٧٠ ، فرائد السّمطين للحمُويني : ١ / ٣٩ و ٤٠ و ١٥٦ و ٢٣٤ .

(١) أُنظر ، مُسند الإمام أحمَد : ١ / ٢٠٥ ح ١٧٦٠ ، سُنن البيهقي : ٤ / ٦٠ ح ٦٨٨٥ ، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي : ٦ / ٢٦٣ ح ١٠٩٠٥ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٩ / ٢٧٣ و ٢٨٦ ، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٤ / ٣٦ رقم « ٤٦٠٩ » ، المُعجم الكبير للطّبراني : ١١ / ٢٨٧ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ١ / ٣٧٢ ح ١٣٧٨ ، بُغية الباحث عن زوائد مُسند الحارث : ١ / ٣٠١ ح ١٠١٠ ، كَنزُ العُمَّال : ١١ / ٦٦٤ ح ٣٣٢١٠ و : ١٣ / ٣٢٢ ح ٣٦٩١١ و ٣٧١٦١ ، التَّأريخ الكبير للبُخاري : ٧ / ١٩٤ ح ٨٦٣ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٢ / ٣٥٤ رقم « ٥٨٠٧ و ٥٨١٠ و ٥٨١١ » ، تهذِيب الكمال في أسماء الرِّجال لجمال الدِّين أبُو الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرَّحمن بن يُوسُف الكلبي : ٥ / ٢٩ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٤ / ٢٨٩ ، السِّيرة النّبويّة لإبن كثير : ٣ / ٤٧٩ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٠٨ و ١١٠ و ١١٩ ، ينابيع المودّة : ٢ / ٧١ ح ١٣ .

(٢) أُنظر ، الآحاد والمثاني للضَّحّاك : ١ / ٢٩٨ ح ٤٠٦ ، صحيح مُسلم : ٤ / ١٨٢٢ ح ٢٣٤٣ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ١٨٤ ح ٤٧٨٦ ، سُنن التّرمذي : ٥ / ١٢٨ ح ٢٨٢٦ و ٢٨٢٧ و ص : ٦٥٦ ح ٣٧٧٧ ، السُّنن الكُبرىٰ : ٥ / ٤٩ ح ٨١٦٢ ، مُسند الحُمَيدي : ٢ / ٢٩٤ ح ٨٩ ، المُعجَم الكَبير : ٣ / ٢٤ ح ٢٥٤٤ و ٢٥٤٩ و : ٢٢ / ١٢٧ ح ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٥ ، تُحفة الأحوذي : ٨ / ٩٤ ، الإصَابة لإبن حجر العسقلاني : ٢ / ٦٩ و : ٦ / ٦٢٦ رقم « ٩١٧٢ » ، فضائل الصّحابة للإمام أحمَد : ١ / ١٩ ح ٥٩ ، علل

وكانﷺ يُحبّ أبا سُفيان.

ذكرُ شهادة النبيﷺ له بالجنّة:

عن عُروة عن أبيه أنَّ النَّبيّﷺ قال: «أبُو سُفيان بن الحارث من شباب أهل الجنّة، أو سيّد فتيان أهل الجنّة»[1]. خرّجه أبُو عُمر.

ذِكرُ إثبات الخَيريّة لهُ:

عن أبي حَبّة البدري أنَّ رسُول اللهﷺ قال: «أبُو سُفيان خيرُ أهلي، أو من خير أهلي»[2]. خرّجه أبُو عُمر.

☜ التّرمذي: ١/ ٣٤٥ رقم «٦٤»، الفصل للوصُول المدرج: ١/ ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٢، الذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ: ١/ ٧٠ ح ١٠٦، مجمُوعة رسائل في الحديث: ١/ ٣٥ ح ٣٨.

(١) لا نُريد التّعليق على هذا الحَديث ولكن، أُنظر، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٤/ ١٦٧٥، وفيّات الأعيان لإبن خِلّكان: ٦/ ٣٥٢، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٣٥، المُستدرك على الصّحيحين: ٣/ ٢٨٥ ح ٥١١٢ و ٥١١٥، الإصابة لإبن حجر العسقلاني: ٧/ ١٧٩ رقم «١٠٠٢٢»، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ١/ ٩٢، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤/ ٥٣.

(٢) لا نُريد التّعليق على هذا الحَديث ولكن، أُنظر، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢/ ١٨٠ ح ٦٦٧، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ٢٧٤، المُعجم الأوسط: ٦/ ٣٢٠، رقم «٦٥٤٦»، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٢/ ٣٢٧ ح ٨٢٤، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤/ ١٦٧٦ رقم «٣٠٠٢»، العُثمانية للجاحظ: ١٤٠ طَبعة دار الكِتاب العربيّ بالقاهرة. قال: «وقد علمنا أنَّ حمزة، والعبّاس، وعليّاً، وجعفراً خيرٌ من أبي سُفيان بن الحارث»، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢/ ٣٧٨، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرة خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٣٥، المُستدرك على الصّحيحين: ٣/ ٢٨٦ ح ٥١١٥.

وذكر الدَّار قُطني أنَّهﷺ قالهُ يوم حُنين[١].

ذِكرُ وفاته :

مات بالمدينة سنة عشرين، ودُفن في دار عقيل بن أبي طالب. قالهُ أبُـو عُمر[٢]، وقال ابن قُتيبة: دُفن بالبقيع[٣]. وقيل: تُوفّي سنة خمس عشرة. وكان هُو الَّذي حفر قبر نفسه قبل أنْ يمُوت بثلاثة أيَّام[٤].

وسبب موته أنَّه كان في رأسه ثُؤلُول[٥] فحلقهُ الحلاَّق فقطعهُ فلم يزل مريضاً حتّىٰ مات بعد مقدمه من الحجّ[٦].

رُوي عنهُ أنّه لمَّا حضرته الوفاة قال: «لاَ تبكُوا عليّ فإنّي لم أنطف[٧] بخطيئة مُنذ أسلمت[٨].

---

(١) أنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ٢٠٦ (مخطُوط).

(٢) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٦٧٥ و ١٦٧٧ رقم «٣٠٠٢».

(٣) أنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٦ الطّبعة الأولىٰ قُم منشُورات الشّريف الرّضي.

(٤) أنظر، المصادر السّابقة.

(٥) ثُؤلُول: أورام خبيثة تظهر كالدرن في الجسم، والجمع الثّآليل.

أُنظر، مجمع البحرين: ٥ / ٣٣٣، مقاييس اللُّغة لأبي الحَسَن أحمَد بن زكريا بتحقيق وضبط: عبدالسّلام هارون عُضُو المجمع اللُّغوي: ٣٦٩، لسان العرب: ١١ / ٨١، النّهاية في غريب الحديث: ١ / ٢٠٥، مُعجم الوسيط: ١ / ٩٣.

(٦) أُنظر، المصادر السّابقة، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢٨٥ ح ٥١١٢، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٢٠٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٥٣، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٧ / ١٧٩ ح ١٠٠٢٢.

(٧) في نُسخة الرّياض وبعض المصادر: «أنتطف». أي أتلطخ.

(٨) أنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٦٧٧ رقم «٣٠٠٢»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن

(شَرح): لعلّه يُشير بالنُّطف إلىٰ المُبالغة في عدم المَعصية فقال: نطف ينطُفُ وينطف إذا قطر قليلاً ومنهُ النُّطفة لقلّتها[١].

ذِكرُ وُلده:

وكان لهُ من الولد عبد الله بن أبي سُفيان بن الحارث بن عبدالمُطّلب القرشي الهاشمي. رأىٰ النّبيّ ﷺ وروىٰ عنهُ، وكان معهُ مُسلماً بعد الفتح[٢]، وجعفر بن

سعد: ٤/ ٤٩ و ٥٢، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ٩٠ رقم «٥٣٨»، شذرات الذّهب في أخبار من ذهب لابن العِماد: ١/ ١٧٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٣٦، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٤٠٠ و ٤٠١، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢/ ١٦٨، البحر الرّائق لابن نُجيم المصري: ٦/ ٧٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٢١٤، سِير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢٠٤، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٢/ ٢١٧، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣/ ٢١٨، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ١٤/ ٤٣، حواشي الشّرواني: ٤/ ٣٥٦، مواهب الجليل لشرح مُختصر خليل، للحطّاب الرّعيني المُتوفّىٰ سنة (٩٥٤ هـ) طبعهُ وخرّج آياته وأحاديثه: الشّيخ زكريّا عُميرات، دار الكُتب العلميّة بيرُوت سنة (١٤١٦ هـ): ١/ ٢٠٧، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٢٥٥، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣/ ٧٩.

(١) لعلّه مأخُوذ من الآية الكريمة في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾. المُؤمنُون: ١٢ ـ ١٤.

أُنظر، الغريب لابن قُتيبة: ١/ ٤٣٦، النّهاية في غريب الحديث: ٥/ ٧٤.

(٢) أُنظر، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢/ ١١٣ رقم «٥٦٩»، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٤/ ١١٦ رقم «٤٧٢٧» و: ٧/ ٥٥٣ رقم «١٠٩٧٤»، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٣١ رقم «١٥٥٨» و: ٤/ ١٦٨٠ رقم «٣٠٠٦»، الجرح والتّعديل للرازي: ٥/ ١٥١ رقم «٦٩٢»، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩/ ٧٣ رقم «٣٣٢٣»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣/ ١٥٩، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي: ٥٦ و ٢٦٢، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٣٦.

أبي سُفيان بن الحارث. ذَكر أهل بيته أنّه شهد حُنيناً مع النّبيّ ﷺ[1]. ذكرهُ أبن هشام وغيره، وقطع به الدّار قُطني وأنّه لم يزل مع أبيه مُلازماً لرسُول الله ﷺ حتّىٰ قُبض[2]. وتُوفّي جعفر في خلافة مُعاوية، وأبُو الهياج بن أبي سُفيان قيل: أسمه عبد الله، وقيل عليّ[3]، وعاتكة بنت أبي سُفيان بن الحارث تزوّجها معتّب[4] بن أبي لهب فولدت لهُ[5].

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٨ / ٢٣، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ١ / ٥٩ رقم «١١٦٧» و: ٧ / ٥٥٣ رقم «١٠٩٧٤»، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٦٧٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩ / ٧٣ رقم «٣٣٢٣»، الدُّرر المكنُونة فِي السُّنّة الشّريفة المصُونة: ٢٢٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٥٢ و ٥٥، الجرح والتّعديل للرازي: ٢ / ٤٨٠، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٤٩، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ١٠٨، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ١٣١، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٤ / ٢٩ و ١٨٨، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١١ / ٨٣، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨ / ٦١.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ٢٠٢ (مخطُوط).

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ المُتوفّىٰ سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عادل أحمد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمّد معوض، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ): ١١ / ١٣٧، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٥٠٣ رقم «١٠٨٢٢»، دار الكُتب العلميّة بيرُوت.

(٤) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة: «معقب» وهُو خطأ من النّاسخ، وما أثبتناه من نُسختي الرّياض والظّاهريّة، وكذلك المصادر التّأريخيّة.

(٥) أُنظر، المصادر السّابقة، المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح: خُورشيد أحمد فاروق: ٤٢٦، طبعة عالم الكُتب، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٦١ طبعة بيرُوت، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ١٣ رقم «٢١٤٤٩» و ص: ٢٨ رقم «٢١١٤٥٣»، دار الكُتب العلميّة بيرُوت.

في ذِكر نوفل بن الحارث بن عبد المُطَّلب القرشيّ

يُكنىٰ أبا الحارث، وكان أسن من إخوته ومن جميع من أسلم من بني هاشم حتّىٰ من حمزة، والعبّاس، أُسر يوم بدر ففداهُ العبّاس، وقيل: بل فدىٰ نفسه[1].

ذِكرُ إسلامه:

قيل: أسلم وهاجر أيّام الخندق[2]، وقيل: أسلم يوم فدىٰ نفسه.

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال: لمّا أُسر نوفل بن الحارث ببدر.

قال لهُ رسُول الله ﷺ: («إفدِ نفسك» ؟.

قال: مالي شيء أفتدي به.

قال: «إفدِ نفسك برماحك الّتي بجدّة».

---

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٥١٢ رقم «٢٦٤٢»، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٣١ طَبعة دار الفكر، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٦، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ٦ / ١٠٣، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٦ / ١١٦، تفسير الرّازي: ١٥ / ٢٠٤، تفسير الآلُوسي: ١٠ / ٣٦، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٢٤٥، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ١٠ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ).

(٢) أُنظر، تأريخ الإسلام الذّهبي: ٣ / ١٥٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧ / ٧٣.

فقال: والله ما علم أحد أنَّ لي بجدّة رماحاً غيري بعد الله، أشهد أنّك رسُول الله وفدىٰ نفسه بها فكانت ألف رُمح»)[1]. ذكره أبُو عُمر.

ذكرُ نُبذ من فضائله:

شهد نوفل مع رسُول الله ﷺ فتح مكّة، وحُنيناً، والطّائف[2]، وكان ممّن ثبت يوم حُنين مع رسُول الله ﷺ[3]، وأعان رسُول الله ﷺ بثلاثة آلاف رُمح[4].

فقال لهُ رسُول الله ﷺ: «كأنّي أرىٰ رماحك تقصف أصلاب المُشركين»[5].

وآخىٰ رسُول الله ﷺ بينهُ وبين العبّاس بن عبدالمُطّلب، وكانا شريكين في الجاهليّة مُتفاوضين في المال مُتحابين[6].

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٢٧٤ ح ٥٠٧٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٥١٢ رقم «٢٦٤٢»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٤٦، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٦/ ٤٧٩ رقم «٨٨٣٢ و ٨٨٤٩»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٤٦، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ١٠ طبعة مؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ)، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٤/ ٦٩ و: ١١/ ١٣٧، صحيح الإمام البُخاريّ: ٧/ ٣٧٣ ح ٤٠١٨، تأريخ الطّبريّ: ١١/ ٥٠٢، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢/ ٤٦١، طبعة مصر.

(٢) أُنظر، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣/ ١٥٥، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ١٩٩ رقم «٢٧».

(٣) تقدّمت تخريجاته.

(٤) تقدّمت تخريجاته.

(٥) أُنظر، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ١٠، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٢٧٤ ح ٥٠٧٤، تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢/ ٤٣٣ ح ٦٤٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٥١٢ رقم «٢٦٤٢»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٤٦، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٤٦.

(٦) أُنظر، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣/ ١٥٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/ ١٥١٢ رقم «٢٦٤٢»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٢٠، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٤٦.

ذِكرُ وفَاته:

تُوفّي بالمدينة سنة خمس عشرة في خلاَفة عُمر، وصلّىٰ عليه عُمر بعد أنْ شيّعهُ إلىٰ البقيع، ووقف علىٰ قبره حتّىٰ دُفن[1].

ذِكرُ وُلده:

كان لهُ من الولد الحارث، وعبد الله، وعُبيد الله، والمُغيرة، وسعيد بن عبد الرَّحمن، وربيعة بنُو نوفل[2].

فأمّا الحارث بن نوفل وهُو الَّذي كان يُقال لهُ: ببة؛ لأنَّ أُمّه هند بنت أبي سُفيان آبن حرب بن أُميّة كانت تُرقّصهُ وهُو طفل وتقُول[3]:

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/٢٤١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١٣٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٥١٣ رقم «٢٦٤٢».

(٢) أُنظر، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢/٤١٩ رقم «٢٧١٨» و: ٦/١٥٨ رقم «٨١٩٨»، الذُّرِّيَّة الطَّاهرة: ٧٠ح ٣٨ و ٦١، تحقيق: السَّيِّد مُحمَّد جواد الحُسَينيّ الجلالي، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٤٤٧ رقم «٢٤٨٤» وص: ١٧٨٩ رقم «٣٢٣٦»، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٥/٢٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٤/٤٠٨، سِير أعلام النُّبلاء: ١/٣٣٥ رقم «٧١»، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٤/١٢٤، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢/٣٦٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرةِ خيرِ العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/٣٢، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٢/٤٥٢.

(٣) أُنظر، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/٧٩ح ٣٥٠٨ وص: ٩٨ح ٣٥٤٢ و: ١١/٤٤٤ح ٦٢٠٣ و: ١٣/٧٢ح ٦٦٩٥، التَّمهيد لابن عبد البرّ: ٨/٤٣١، سِير أعلام النُّبلاء: ١/٢٠٠، ولكن بلفظ:

يا ببّه يا ببّة لأُنكحنَّ ببّهْ ... جارية خدبّة تسُود أهل الكعبة

وانظر، جامع التَّحصيل: ١/٢٠٨، تهذيب التَّهذيب لابن حجر: ٤/٣٨٢ رقم «٧٦٣» و: ٥/١٥٧ رقم «٢١٠» و: ١٢/٣٦٠ رقم «٢١٢٩»، تُحفة التَّحصيل في ذكر المراسيل: ١/١٧١، تقريب التَّهذيب لابن حجر: ١/٢٧٧ رقم «٢٩٤٨» وص: ٧١٧، الكاشِف للذَّهبي: ١/٥١٤ رقم

لأُنْكحنَّ بَبّهْ جاريةً خدَبّة مكْرمة محبّة

(شَرح): ببّه لَقب لهُ. وخـدّبة: أي عـظيمة سـمينة، والخَـدب هُـو العـظيم الجافي[1]. وكان قد أصطلح عليه أهل البصرة حين تُـوفّي يـزيد بـن مُـعاوية، وخرج مع ابن الأشعث فلمَّا هُزم هرب إلىٰ عمّان فمات بها.

قال الواقدي: كان الحارث بن نوفل علىٰ عهد رسُول الله ﷺ رجُلاً فأسلم عند إسلام أبيه نوفل ووُلد لهُ علىٰ عهد رسُول الله ﷺ وُلدهُ عبد الله فأتىٰ به رسُول الله ﷺ فحنّكهُ ودعا لهُ، وكانت تحته دُرّة بنت أبي لهب بن عبدالمُطّلب[2]. وأستعملهُ النّبيّ ﷺ علىٰ بعض أعماله بمكّة، وأستعملهُ أبُو بكر ﷺ أيضاً[3].

« ٢٦٧٥ »، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣١، الجرح والتّعديل للـرازي: ٢ / ٨١٤ رقـم « ٧٩٣ »، رجـال صحيح البُخاريّ: ١ / ٣٩٩ ح ٥٦٥، تأريخ بغداد: ١ / ٢١١ رقم « ٥٠ و ٢١٢ »، نُزهة الألبـاب فـي الألقاب: ١ / ١١٢ رقم « ٣٢٣ »، الإكمال في أسماء الرّجال لابن ماكُولا: ١ / ١٨٢، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٨٨٦ رقم « ١٥٠٠ »، الفائق في غريب الحديث للـزّمخشري: ٦٤، أُسـد الغـابة لابـن الأثير: ٣ / ١٤٠، كتاب المُنمّق في أخبار قُريْش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح: خُورشيد أحمَد فاروق: ٣٤٧، طبعة عالم الكُتُب، تأريخ الطّبريّ: ٤ / ٣٩٨، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٤ / ١٣٧، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٦ / ١٠٦، الوافي بـالوفيّات للـصّفدي: ١٧ / ٦٢، سُـبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٣٧.

(١) أُنظر، الغريب للخطّابي: ٢ / ٤١٢، الفائق: ١ / ٧٢، لسان العرب: ١ / ٢٢١ و ٣٤٦.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٢٩١، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١١ / ١٨٦، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٥٦ طبعة بيرُوت، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٧ / ٣١٩.

(٣) أُنظر، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٥٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحـمَد الطّـبراني: ٢٤ / ٢٥٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٣٥ ح ٣٣٣٤، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي: ٦٥ و ٤٥٠، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٤ / ٨.

قال الدَّار قُطني[١]. وقيل: إنَّ أبا بكر ولّيٰ الحارث بن نـوفل مكّـة، وآنـتقل الحارث من المدينة إلىٰ البصرة، وآختطَّ بها داراً في ولاَية عـبد الله بـن عـامر، ومات بها في آخر خلافة عُثمان ﷺ[٢].

وأمَّا المُغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطَّلب، ويُكنىٰ أبا يحيىٰ فولد علىٰ عهد رسُول الله ﷺ بمكَّة قبل الهجرة. وقيل: بعدها ولم يُدرك من حياة رسُول الله ﷺ غير ست سنين، وهُو الَّذي تلقىٰ عبد الرَّحمن بن مُلجم المُرادي حين ضرب عليّاً علىٰ هامته بسيفه فصرعهُ فلمَّا همَّ النَّاس به حمل عليهم بسيفه ففرجوا لهُ فتلقاه المُغيرة بن نوفل بقطيفة[٣] فرماها عليه، وآحتملهُ، وضرب بـه الأرض، وقـعد علىٰ صدره، وآنتزع سيفه منهُ، وكان أيداً ثُمَّ حُمل آبن مُلجم وحُبس إلىٰ أنْ مات عليّ ﷺ فقُتل[٤].

(شَرح): أيد: قوي، والأيد القُوَّة ومنْهُ: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[٥]، وكان المُغيرة

---

(١) أنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٥٠ (مخطُوط).

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٤/ ٥٧ و: ٧/ ١٤، تهذِيب الكمال: ٥/ ٢٩٣ طبعة مُؤسّسة الرِّسالة بيرُوت، الإصَابة لإبن حـجر العَسـقلاني: ١/ ٦٩٦ رقـم «١٥٠٢»، تـهذيب التّهذيب لإبن حجر: ٢/ ١٤٠.

(٣) القطيفة: كساء لهُ خمل. الخميلة القطيفة وهُو كُلّ ثوب لهُ خمل من أي شيء كان. وقيل: هي السّود من الثّياب، الخمل أهداب الثّوب. أُنظر، لسان العرب: ١١/ ٢٢٢.

(٤) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤/ ١٤٤٨ رقم «٢٤٨٤»، الجوهرة فِي نسب الإمـام عـليّ وآله للبري: ١١٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُـحمَّد بـن يُـوسُف الصَّـالحي الشّـاميّ: ١١/ ١٣٨.

(٥) سُورة ص: ١٧. وأُنظر، مُختار الصِّحاح: ١/ ٣٠٩، النّهاية في غـريب الحـديث: ١/ ٨٤، لسـان العرب: ٣/ ٧٦.

هذا قاضياً في زمن عُثمان، وشهد مع عليّ صفّين.

وتزوّج أُمامة بنت أبي العاص بن الرَّبيع بعد عليّ بن أبي طالب. وقد تقدَّم ذكر تزويجها في فصل مناقب زينب بنت رسُول الله ﷺ. ووُلده: يحيىٰ منها[١].

ورویٰ المُغيرة عن النَّبيّ ﷺ. وقيل: إنَّ حديثهُ مُرسل[٢]، ولم يسمع من النَّبيّ ﷺ شَيئاً. ومن وُلده عبد الملك بن المُغيرة بن نوفل. ورویٰ عنهُ الزُّهري، وعن عبد الرَّحمن الأعرج، وعِمْرَان بن أبي أنس[٣].

وأمَّا عبد الله بن نوفل بن عبد الحارث، وكان جميلاً، وكان يَشبه رسُول الله ﷺ وكان أوَّل من وُلّي القضاء بالمدينة في خلافة مُعاوية[٤].

---

(١) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٤٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٠٠ و ٤١٥ و: ٧ / ٢٠ رقم « ٦٧٢٤، الطَّبقة الأُولىٰ، المعارف لابن قُتيبة: ١٤٢، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٤ / ٢٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٢٥ رقم « ١٠٨٢٨ »، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ المالكي: ٤ / ١٥٣«٣٥١» ٣٢٧٠»، نسب قُريش: ٢٢ و ١٥٧ و ٢١٩، الطَّبقات الكُبرىٰ: ٨ / ٣٠، تهذيب الأسماء واللُّغات للنُّووي: ٢ / ٣٤٤، العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهُم من ذوي السُّلطان الأكبر: ١ / ١٠، التَّأريخ الصَّغير للبُخاري: ١ / ٧ و ٨ و ١٧، مَجْمع الزَّوائد للهَيثمي: ٩ / ٢١٢، العقد الثَّمين: ٨ / ٢٢٢.

(٢) أُنظر، تُحفة التَّحصيل في ذكر رُواة المراسيل: ١ / ١٧٢.

(٣) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٣٨، تأريخ الإسلام للذَّهبي: ٧ / ١٥٧، تقريب التَّهذيب لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ١ / ٦٢١ رقم « ٤٢٣٣ »، الجرح والتَّعديل للرازي: ٥ / ٣٦٥، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ٥ / ٤٣٣ رقم « ١٤١٠ »، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ١ / ٢٢١ رقم « ١٨٨ ».

(٤) أُنظر، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٢٦٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٣٨.

وأمَّا أخواه عُبيدالله، وسعيد فقد روىٰ عنهُما العلم[1].

وأمَّا عبد الرَّحمن، وربيعة ابنا نوفل فلاَ بقية لهُما ولاَ رواية[2].

ذكر ذلك الدَّار قُطني في كتاب الأُخُوة.

---

(١) أُنظر. المصادر السَّابقة. طبقات خليفة بن خيَّاط: ٤٠٤. الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٥ / ٢٢ و ٢٣. الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٣/ ٩٧ رقم «٢٣٠١»، و: ٤ / ٢٣٧ رقم «٥٢٣٧». التَّأرِيخ الكبير للبُخاري: ٣/ ١٥٧ رقم «١٧٢٧».

(٢) أُنظر. المصادر السَّابقة. تُحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي لعبد الرَّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفَّىٰ سنة «١٣٥٣ هـ»: ١ / ١٣٨ طبعة دار الفكر في بيرُوت. الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٢ / ٤١٩ رقم «٢٧١٨». الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٥١ (مخطُوط).

في ذِكر رَبيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب القرشيّ

يُكنىٰ أبا أرْوىٰ، وكانت لهُ صُحبة وهُو الَّذي قال فيه رسُول الله ﷺ يوم فتح مكَّة: «ألاَ إنَّ كُلّ مأثرة كانت في الجاهليّة تحت قدمي، ودماء الجاهليّة موضُوعة، وإنَّ أوَّل دم أضع دم آبن ربيعة بن الحارث»[1]. وذلك أنَّه قُتل لربيعة آبن الحارث في الجاهليّة وَلد يُسمّىٰ آدم، وقيل: تمّام فأبطل النَّبيّ ﷺ الطَّلب به في الإِسلام، ولم يجعل لربيعة في ذلك تبعة[2]. وكان ربيعة هذا أسنُّ من العبَّاس

---

(١) أُنظر. مُسند الإمام أحمَد: ٢ / ١١ح ٤٥٨٣ و ٤٩٢٦، موضح أوهام الجمع والتَّفريق، للخطيب: ٢ / ٣٤٢، صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ٨٨٩، المُنْتقىٰ لابن الجارُود: ١ / ١٢٥، صحِيح آبن خُزيمة: ٤ / ٢٥١ ح ٢٨٠٩، صحيح آبن حِبّان: ٤ / ٣١١ و: ٩ / ٢٥٧، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ٣١٧، سُنن الدَّارمي: ٢ / ٦٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٨ / ٦٨و ص: ٢٧٤ ح ١٠٢٤٤ و: ٩ / ١٢٢، مُسند أبي داود الطَّيالسي: ٢ / ١٨٥، السُّنن الكُبرىٰ للنّسائي: ٢ / ٤٢١ ح ٤٠٠١، سُنن آبن ماجة: ٢ / ١٠٢٥، المُصنَّف لابن أبي شيبة: ٣ / ٣٣٦، مُسند عبد بن حُمَيد: ١ / ٣٤٢، الثِّقات لابن حِبَّان: ٢ / ١٢٨، تُحفة المُحتاج: ٢ / ١٦١، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٣ / ٥٠، المُغني لابن قُدامة: ٣ / ٢٠٣، أخبار مكّة للفاكهي: ٣ / ١٢٧ح ١٨١٩، الشَّرح الكبير لعبدالرَّحمن بن قُدامة: ٣ / ٤١٩، كشف القناع للبهوتي: ٢ / ٥٧١، شرح مُسلم للنَّووي: ٨ / ١٨٢، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني: ٩ / ٢٨١.

(٢) قتلتهُ قبيلة هُذيل كما جاء في السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ٣ / ٣٦٦، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ١٨، بالإضافة إلىٰ المصادر السَّابقة واللاَّحقة.

فيما ذكرُوا بسنين[1]. ذكره أبُو عُمر وغيره.

وقال لهُ النَّبيّ ﷺ: «نِعم الرَّجُل ربيعة لو قصّر من شعره وشمَّر من ثوبه»[2].

وكان النَّبيّ ﷺ أطعمهُ مائة وسق[3] من خيبر كُلّ عام[4]. ذكره الدَّار قُطني في كتاب الأُخوة والأخوات[5]. وكان شريك عُثمان في التّجارة[6]. ذكره آبن قُتيبة. تُوفّي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عُمر. وروىٰ عن النَّبيّ ﷺ أحاديث[7].

وُلد لهُ من الولد بنُون وبنات فالبنُون: (العبَّاس بن ربيعة، وعبدالمُطَّلب بن ربيعة، وعبد الله بن ربيعة). ذكر عبد الله هذا أبُو عُمر في عبد الله بن عبَّاس فيمن شهد مع عليّ صفّين وغيرهُما، ولم يفردهُ بالذّكر، وذكر الدَّار قُطني في باب الأُخوة من وُلد ربيعة بن الحارث، وذكر من وُلده أيضاً الحارث، وأُميَّة، وعبد

---

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٤٩٠ رقم «٧٥٦» و ص: ١٥١٢ رقم «٢٦٤٢»، الثّقات لابن حِبَّان: ٣/١٢٨ ح ٤٢٧، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٣/٢١٩ رقم «٤٨٣»، تهذيب الكمال: ٩/١١١، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ١/٤٩٣ رقم «٢٥٩٢»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٤/٦١.

(٢) أنظر، فيض القدير: ٢ / ٣٤٥، سير أعلام النُّبلاء: ١/٢٥٨، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢ / ٤٣٧ ح ٢٠٠٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٦٦، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٧، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١٣٩.

(٣) الوسق: ستُّون صاعاً. أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ٣٠٠، النّهاية في غريب الحديث: ٢ / ٣٨٠، لسان العرب: ٥ /١٣٧.

(٤) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٣٩.

(٥) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٤٨ (مخطُوط).

(٦) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٨.

(٧) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٤٩٠ رقم «٧٥٦». سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٣٩.

شمس، ومن وُلده أيضاً آدم بن ربيعة وهُو الَّذي كان مُسترضعاً في هُذيل.

وقد تقدّم ذكر الحديث فيه عن عبدالمُطَّلب بن ربيعة أنَّ أباه، والعبَّاس بن عبدالمُطَّلب اجتمعا في المسجد وأنا مع أبي، والفضلُ مع أبيه العبَّاس، فقال أحدهُما للآخر: ما يمنعنا أن نبعث هذين الفتيَّين إلىٰ رسُول الله ﷺ فيبعثهُما إلىٰ بعض هذه الأعمال الَّتي يبعث عليها النَّاس، فبينما هُم كذلك إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﵇ فقال: «ما يُريد الشَّيخان»؟ فأخبراه بالَّذي عزما عليه.

قال: «لاَ تفعلا، فوالله ما هُو بفاعل».

قالا: تقُول هذا يا عليّ نفاسة[1] علينا فوالله ما نفسنا عليك من رسُول الله ﷺ ما هُو أعظم من ذلك من صهره، وصُحبته، ومكانك منهُ.

قال: «فوالله ما ذاك بيّ».

قال: فذهبنا إلىٰ رسُول الله ﷺ فقُلنا: إنَّ أبوينا قد بعثانا إليك لتستعملنا علىٰ بعض هذه الأعمال الَّتي تستعمل عليها النَّاس.

فقال: («ما أنا بفاعل، أمّا هذه الصَّدقات أوساخ النَّاس[2]، وأنَّها لاَ تحل[3]

---

(١) يُقال: نفست عليه الشَّيء نفاسةً إذا لم تره أهلاً لهُ. نفاسة: أي بخلت به عليه وعنهُ. ومنهُ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ مُحمّد: ٣٨.

أنظر، الفائق: ٣ / ١٦٦، النّهاية في غريب الحديث: ٥ / ٩٤، لسان العرب: ٦ / ٢٣٧ و ٢٣٨.

(٢) أُنظر، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢ / ٤٩٢، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٠ / ٢٨٧، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢ / ٦٤٢، صحيح الإمام مُسلم: ٥ / ٣٩ و ٤٢.

(٣) في نُسختي المَصرِيّة وَالتّيمورِيّة: «لاَ تُحمل» وَهُو خَطأٌ مِن النّاسخ.

لمُحمَّد ولاَ لآل مُحمَّد، ولكن ٱدعوا لي محمية بن جزء[1] وكان علىٰ الخُمس، وٱدعُوا لي أبا سُفيان بن الحارث، فدعوناهُما.

فقال: يا أبا سُفيان زوّج عبدالمُطَّلب ٱبنتك.

قال: قد فعلتُ.

وقال: يا محمية زوّج الفضل ٱبنتك.

قال: قد فعلتُ يا رسُول الله.

قال: يا محمية أصدق[2] عن هذين الغُلامين ممَّا عندك »)[3]. خرّجه أبُو عُمر وخرّجه أبُو حاتم، وقال بعد قول عليّ لهُما ما قال وردّهُما عليه.

فقال: أنا أبُو حسن أرسلُوهُما ثُمَّ ٱضطجع فلمّا صلّىٰ رسُول الله ﷺ الظُّهر سبقناه إلىٰ الحُجرة فقمنا عندها حتَّىٰ مرَّ بنا ﷺ فأخذ بأذقاننا.

---

(١) هُو محمية بن جزء بن عبد يغُوث بن عُويج بن عمرُو بن زُبيد الأصغر الزُّبيدي حليف لبني سهم بن عمرو، كان من مُهاجرة الحبشة، وتأخر إيّاه منها، أوَّل مشاهده المريسيع، وٱستعملهُ الرَّسُول ﷺ علىٰ الأخماس، ومات في ولاية مُعاوية، وقيل: رجُل من بني أسد، وقيل: من زُبيد وهُو الأصح.

أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٤٦٣ رقم « ٢٥٢٤ » و ص: ١٩٠٨ رقم « ٤٠٨٠ »، الجرح والتّعديل للرازي: ٨ / ٤٢٦ رقم « ١٩٤٠ »، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ٢٣٩.

(٢) يُحتمل أنْ يُريد من سهم ذوي القُربىٰ من الخُمس، لأنّهُما من ذوي القُربىٰ، ويُحتمل أنْ يُريد من سهم النّبي ﷺ من الخُمس.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ٧٥٤ ح ١٠٧٢، صحيح ٱبن خُزيمة: ٤ / ٥٥ ح ٢٣٤٢، صحيح أبن حِبّان: ١٠ / ٣٨٥ ح ٤٥٢٦، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣ / ١٣٨ ح ٢٣٩٧، مُسند الإمام أحمَد: ٤ / ١٦٦، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبراني: ٥ / ٥٤ ح ٤٥٦٦، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ١٤٦، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ٧ / ١٨١، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٣ / ١٠٢ رقم « ١٠٦٨ »، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٥٨.

وقال: أخرجا ما تصرران، فدخل ودخلنا معهُ، وهُو يومئذٍ في بيت زينب بنت جحش، وذكر معنىٰ ما بقي بتغيير بعض اللَّفظ. وكان العبَّاس بن ربيعة ذا قدر، وأقطعهُ عُثمان داراً بالبصرة، وأعطاه مائة ألف درهم، وشهد صفِّين مع عليّ عليه السلام. وكانت تحتهُ أُمّ فراس بنت حسّان بن ثابت فولدت لهُ أولاَداً.

وعقبُهُ كثير ذكره ٱبن قُتيبة[1]. وأمَّا البنات فلم يذكُر أسماءهُنَّ عند ذكرهُنَّ. وذكر أبُو عُمر في باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب ولدت علىٰ عهد رسُول الله ﷺ، وذكر الدَّار قُطني أنّ ٱسمها أروىٰ.

قال[2]: وقيل: هند تزوّجها حِبَّان بن مُنقذ الأنصاري البُخاريّ فولدت لهُ واسعاً، ويحيىٰ بن حِبَّان[3]. ولم أظفر بأسماء باقيهُنَّ ولاَ بكميتهُنَّ غير أنهُنَّ ذُكرن علىٰ سَبيل الجَمع كما قدّمناه[4].

---

(١) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٨، تأريخ الطَّبريّ: ٣/٤٣٢، الفُتوح لابن أعثم: ٣/١٤٢، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٢٢٣، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٥/٢١٩، فتُوح البُلدان: ٢/٤٤٢ رقم «٨٩٥»، الفُصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ١/٤٧٣ بتحقيقنا.

(٢) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٤٨ (مخطُوط).

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٩٢١ رقم «٤١١٢»، طبقات خليفة بن خيَّاط: ٣٢٨، الثّقات لابن حِبَّان: ٥/٤٩٩، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨/٣٤٤ رقم «١١٨٥٢»، السِّيرة النَّبويّة لابن هشام: ٣/٤٣ و ٩٧، المُحلّىٰ لابن حزم: ١٠/٢٢٥، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ٢٧/٢٣١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١/١٣٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ٧/٢٩١.

(٤) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٤٦٣ رقم «٢٥٢٤» وص: ١٩٠٨ رقم «٤٠٨٠»، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٣/٣٨٨ رقم «٧٨٢٣»، تأريخ اليعقُوبي: ٢/٦٦، التَّراتيب الإدارية للفاسي: ١/٢٤٦، نصب الرَّاية للزَّيلعي: ٢/٤٨٨، تفسير القُرطبي: ٨/١١، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢/٧٥ و: ٤/٥٤ و ٥٩ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٦١ و: ٧/٤٩٧ و: ٨/٢٧٧.

في ذِكر عَبد شَمس بن الحارث بن عبدالمُطَّلب القرشيّ

سمّاه رسُول الله ﷺ عبد الله. مَات بالصَّفراء[1] في حياة رسُول الله ﷺ فدفنهُ رسُول الله ﷺ في قميصه، وقال في حقّه ﷺ: «سعيد أدركتهُ السَّعادة»[2].

قال الدَّار قُطني في كتاب الأُخوّة[3]، والبغويّ في مُعجمه: وليس لهُ عقب، وقال آبن قُتيبة: عقبهُ بالشّام يُقال لهُم: الموزة لقلتهم لأنّهم لاَ يكادُون يزيدُون علىٰ ثلاَثة[4].

---

(١) الصَّفراءُ: موضع أو شعب مُجاورُ بدر. أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ٣/ ٣٧، لسان العرب: ٣/ ٢٧٤ و: ٤/ ٤٦٥.

(٢) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/ ٨٨٤ ح ١٤٩٦، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ٢٥٩، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٤٨، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري: ٣١ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنَة (١٣٥٨ هـ).

(٣) أُنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٤٩ (مخطُوط).

(٤) أُنظر، المصادر السَّابقة، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٧، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣/ ١٣٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/ ٤٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١/ ١٣٩.

في ذِكر المُغيرة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب القرشيّ

أبن عمّ رسُول الله ﷺ لهُ صُحبة، وقد قيل: إنَّ أبا سُفيان بن الحارث أسمهُ المُغيرة والصَّحيح أنَّه أخُوه. وذكر الدَّار قُطني أُميَّة بن الحارث مكان المُغيرة بن الحارث، وقال: ولاَ عقب لهُ ولاَ رواية.

وأمَّا أروىٰ بنت الحارث فذكرها أبن قُتيبة[1]، وأبُو سعد في وُلده ولم يذكرها أبُو عُمر فلعلّه لم يثبت عنده إسلامها. وذكرها الدَّار قُطني في كتاب الأُخوة والأخوات[2]، وذلك دليل إسلامها لأنَّه لم يذكر فيه إلاَّ من أسلم قال: وتزوّجها أبُو وداعة بن صبرة السَّهمي فولدت لهُ المُطَّلب، وأبا سُفيان بن أبي وداعة[3].

---

(١) أنظر، الإمامة والسِّياسة لإبن قُتيبة: ١ /١٨.

(٢) أنظر، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني: ١٥٠ (مخطُوط).

(٣) نظراً لاختلاف المُؤرّخين وأهل الحديث في أسم (المُغيرة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب) وكذلك في إسلام (أروىٰ بنت الحارث) فأردنا أنْ نُسهل مُهمّة الباحث الكريم، والقارىء فذكرنا كُلَّ هذه المصادر.

أنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٢ /٧٧٢ و: ٤ /١٧٧٨ رقم «٣٢٢٥»، جامع البيان لإبن جرير الطَّبري: ٢٨ / ٩٢، تهذيب الكمال: ١٤ /٣٩٢، العقد الفريد لإبن عبد ربّه المالِكي: ١ /١٦٢، بلاَغات النِّساء لإبن طيفُور: ٧٢، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٣ /١٣٢ و: ٨ /٥٠، أعلام النِّساء:

☜ ١ / ٢٨، الأعلام للزّركلي: ١ / ٢٩٠، أعيان النّساء: ٢٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦٢٣، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٦ / ٩٠، طبقات خليفة بن خيّاط: ١ / ٢٦ وص: ٦٢ و ٤٥٧ طبعة أُخرىٰ، الثّقات لابن حِبّان: ٣ / ١٧٢ رقم «٥٥٩»، تهذيب مُستمر الأوهام: ١ / ٢٥٩، مشاهير عُلماء الأمصار لابن حِبّان: ٦١ رقم «١٨٦» و: ١٠ / ٢٤ طبعة أُخرىٰ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ١٣٩، الجرح والتّعديل للرازي: ٤ / ٢٤٠ رقم «١٠٢٩»، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٩ / ٣٦٩، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ١٩ / ٢٣٩، تُحفة الأحوذي: ٢ / ٣١١، تفسير أبن أبي حاتم: ١٠ / ٣٣٥٠، تفسير الثّعلبي: ٩ / ٢٩٥، تفسير البغويّ: ٤ / ٣٣٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ / ١٢١ و: ٢٥ / ١٤٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣ / ٦٥، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٧ رقم «١٠٧٨٨ و ١٠٧٨٩»، نهج الإيمان لابن جَبر: ٣٨٤، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ١ / ٢٤٩.

في ذِكر اولاَد الزُّبير بن عَبدالمُطَّلب

وجُملتهُم ثلاثة : (عبد الله ، وآبنتان أُمّ الحَكم ، ويُقال : أُمّ حَكيم ، وضُباعة) .
وفيه فصلان :

في ذِكر عبدالله بن الزُّبير بن عبدالمُطَّلب القرشيّ الهاشميّ :

أُمّه عاتكة بنت أبي وهب بن عمرُو بن عائذ المخزُومية . أدرك الإِسلام وأسلم وثبت مع النَّبيّ ﷺ يوم حُنين فيمن ثبت يومئذٍ . ذكرهُ الدَّار قُطني [1] .

وقُتل يوم أجنادين [2] في خلافة أبي بكر شهيداً ، ووجد حوله عُصبة من الرُّوم قد قتلهُم ثُمّ أثخنتهُ [3] الجراح فمات [4] .

---

(١) أُنظر ، الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني : ١٥٢ (مخطُوط) .

(٢) أجنادين : بفتح الدَّال : موضع في الشَّام ، وكانت به وقعة عظيمة بين المُسلِمين والرُّوم في خلافة عُمر آبن الخطَّاب وهُو يوم مشهُور . أُنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ١ / ٣٠٦ . لسان العرب : ٣ / ١٣٣ . وإذا كانت بالكسر « أجنادين » فهُو جبل في مكّة .

(٣) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة : « أثخنهُ » ، وما أثبتناه من الرّياض والمصادر الأُخرى .

(٤) أُنظر ، الإِصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٤ / ٣٠٠ رقم « ٤٦٩٩ » ، تأريخ الإِسْلام للـذّهبي : ٤٣٥ ، الإِستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٢ / ٢٩٠ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ١٦١ ، الإِستيعاب لابـن عَـبدالبـرّ بهامِش الإِصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٢٩٩ ، سِير أعْلام النُّبلاء : ٣ / ١٨١ ، تأرِيخ مدِينة دمشق لابن عساكر : ٢٨ / ١٣٧ رقم « ٣٢٩٦ » ، تهذِيب الكمال : ١٠ / ١٣٦ ، تهذِيب التّهذِيب لابن حجر :

وذكر الواقدي: إنَّ أوَّل قتيل قُتل من الرُّوم بطريق معلم برز ودعا إلىٰ البـراز فبرز إليه عبد الله ولم يتعرّض لسلبه ثُمَّ برز آخر يدعُو إلىٰ البراز فبرز إليه فٱقتتلا بالرُّمحين ساعة ثُمَّ صارا إلىٰ السَّيفين فضربهُ عبد الله علىٰ عـاتقه وهُـو يـقُول: «خُذها وأنا ٱبن عبدالمُطَّلب»[1] فأثبته وقطع سيفه الدِّرع، وأسرع إلىٰ منكبه ثُمَّ ولّىٰ الرُّومي مُنهزماً فعزم عليه عمرو بن العاص أنْ لاَ يُبارز».

فقال عبد الله: «إنّي والله ما أجدني أصبر»[2] فلمَّا ٱختلطت السُّيُوف وأخـذ بعضها بعضاً وُجد في ربضة[3] من الرُّوم عشرة حوله قتلىٰ وهُـو مـقتُول بـينهُم، وكانت سنّه نحواً من ثلاثين سنة، وكان رسُول الله ﷺ يـقُول لهُ: «ٱبـن عـمّي، وحُبيّ»[4]، ومنهُم من يقُول: كان يقُول: «ٱبن أُمّي»[5].

---

٣ / ١٤١، العبر وديوان المُبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهُم من ذوي السُّلطان الأكبر: ١ / ٨١، نسب قُريْش: ٢٣٨ طبْع دار المعارف والطِّباعة بباريس.

(١) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٠٤، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ١٦٠، سِـير أعـلام النُّـبلاء: ٣ / ١٨٢، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٨ / ١٣٨ رقم «٣٢٩٧»، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٤٠.

(٢) أُنظر، المصـادر السَّابقة.

(٣) الرَّبضة: مقتل قوم قُتلُوا في بُقعةٍ واحدة.

أُنظر، النّهاية في غريب الحديث: ١٨٥/٢، لسان العرب: ١٥٣/٧.

(٤) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٩٠٥ ح ١٥٣٤، أُسد الغـابة لإبـن الأثـير: ٣ / ١٦١، الوافـي بالوفيّات للصَّفدي: ١٧ / ٩١، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ١٤٠.

(٥) أُنظر، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ / ٧٧ رقم «٤٦٩٩»، دار الكُتب العِلميّة بيرُوت، الكامِل فِي التّأريخ لإبن الأثير: ٢ / ٤١٨، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٣ / ٨٢، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٧ / ٣٨.

ولم يَعقب. قالهُ ٱبن قُتيبة[١].

في ذِكر بنتي الزُبير بن عبدالمُطلب:

ضُباعة بنت الزُّبير بن عبدالمُطَّلب وهي الَّتي أمرها رسُول اللهﷺ بالإشتراط في الحجّ، وكانت تحت المقداد بن الأسود[٢]. وأُمّ الحَكم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبدالمُطَّلب. قالهُ ٱبن قُتيبة وذكرهُما أبُو عُمر في باب أخيهما عبد الله ٱبن الزُّبير[٣].

---

(١) أُنظر، الإمامة والسِّياسة لإبن قُتيبة: ١ / ٢٠.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥ /١٩٥٧ح ٤٨٠١، صحيح الإمام مُسلم: ٢ /٨٦٧ح ١٢٠٧، المُسند المُستخرج على صحيح مُسلم: ٣/ ٣٠٠ح ٢٧٨٧، صحيح ٱبن حِبّان: ٩ /٨٧ح ٣٧٧٤، موارد الظَّمآن: ١ /٢٤٢ح ٩٧٣، المُنتقى لإبن الجارُود: ١ /١١١ رقم «٤١٩ و ٤٢٠»، تفسير القُرطُبي: ٢ / ٣٧٥، تفسير الطَّبري: ٥ / ١٦٢، سُنن التِّرمذي: ٣ /٢٧٨ح ٩٤١، مُسند الإمام أحمَد: ١ /٣٥٢.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ /١٠٠٧ رقم «١٧٠٤»، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٦ /١٦٣، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٤ /٦٨ رقم «٤٦٨٤» و: ٨ /٣٧٧ رقم «١١٩٧٦»، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ١٥٤، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٨ /٢٣٨، التَّأريخ الكبير للبُخاري: ١ / ٣٩٥، الطَّبقات الكُبرى لإبن سعد: ٨ /٤٦، المُستدرك على الصَّحيحين: ٤ /٧٢ح ٦٩١٩.

أولاد الأعمام أولاد أبي لهب

وجُملتهم أربعة : (عُتْبَة ، ومُعتّب ، ودُرّة)[1] لهم صُحبة .

وعُتيبة قتلهُ الأسَد بالزَّرقاء[2]كافراً[3] .

وقد سبق ذكره في مناقب رُقيَّة ، وأُمّ كُلثُوم أبنتي رسُول الله ﷺ[4] .

---

(١) أُنظر ، المُنمّق في أخبار قُريش ، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح : خُورشيد أحمَد فاروق : ٤٢٦ ، طبعة عالم الكُتب . الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٤ / ٦١ طبعة بيرُوت . الإصابة لإبن حجر العسقلاني : ٨ / ١٣ رقم « ٢١٤٤٩ » و ص : ٢٨ رقم « ٢١١٤٥٣ » . دار الكُتب العلميّة بيرُوت .

(٢) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة : « الزّرقا » . وهُو خطأ من النّاسخ .

(٣) أُنظر ، المصادر السّابقة ، والذُّرّيّة الطّاهرة النّبويّة لمُحمّد بن أحمَد الدُّولابيّ : ١ / ٥٧ ح ٧٧ و ص : ٨٤ ح ٧٤ تحقيق : السّيّد مُحمّد جواد الحُسَينيّ الجلالي . دلائل النُّبوّة لأبي نعيم الإصفهاني : ١ / ٢٢٠ ح ٣٠٦ . تفسير القُرطُبي : ١٧ / ٨٣ . تخريج الأحاديث والآثار للزّيلعي : ٣ / ٣٧٧ ح ١٢٦٤ . تفسير الثّعلبي : ٩ / ١٣٥ . تفسير الآلوسي : ٣٠ / ٢٦٢ . إمتاع الأسماع للمقريزي : ١٢ / ١١٨ . الغريب للخطّابي : ١ / ٣٥٤ . الفائق في غريب الحديث للزّمخشري : ٢ / ٣٤١ .

(٤) أُنظر ، شرح سُنن آبن ماجة : ١ / ١١ ح ١١٠ . الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٨٣٩ رقم « ٣٣٤٣ » . كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٣٥٠ . الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١٤ / ٩٥ و : ٢٤ / ٢٧١ رقم « ٣ » سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ٣٣ .

ذِكرُ عُتيبة ومُعتّب :

أسلما يوم الفتح ، وكانا قد هربا فبعث العبَّاس إليهما ودعا لهُما رسُول الله ﷺ وشهدا معهُ حُنيناً ، والطَّائف ، وفُقئت عين مُعتّب يوم حُنين . ولَم يخرجا من مكّة ولم يأتيا المدينة . ولهُم عقب عند أهل النَّسب[1] . وقد تقدَّم ذكر تزويج عُتيبة وعُتْبَة بنتي رسُول الله ﷺ رُقيّة ، وأُمّ كُلثوم وفراقهما إيَّاهُما قبل الدُّخُول .

ذِكر دُرّة بنت أبي لهب

أسلمت وكانت عند الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمُطّلب فولدت لهُ عُقْبَة ، والوليد ، وأبا مُسلم . وروت عن النَّبيّ ﷺ[2] . وقد تقدَّم في أوّل الكتاب في فصل القرابة عن أبي هُريرة أن سُبَيعَة بِنت أبِي لَهَب شَكَت إلَىٰ النَّبِيّ ﷺ أذىٰ النَّاس لها وقولهُم بنت حطب النَّار ، فقال رسُول الله ﷺ ، ما قال لها ، ولعلّها هذه

---

(١) أُنظر ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٣ / ١٤٣٠ رقم « ٢٤٥٩ » ، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٤ / ٦٠ و : ٥ / ٤٥٥ ، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني : ٦ / ١٣٨ رقم « ٨١٣٨ » ، نهاية الأرب لشهاب الدِّين أحمَد أبن عبد الوهّاب النُّويري المصري المُتوفّىٰ سنة (٧٣٢ هـ) : ٢ / ٣٦٠ طبعة القاهرة .، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٥ / ٣٥٠ ، المعارف لإبن قُتيبة : ١٢٦ ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٤ / ٣٩٥ ، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمّة الأربعة لأحمد بن حجر العَسقلاني المُتوفّىٰ سنة (٨٥٢ هـ) نشر دار الكتاب العربي بيرُوت : ٢٨٠ ، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري : ٣٣ طبعة مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ) ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ٨٤ و ١٤٠ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٣ / ٤٨ ، تصحيفات المُحدثين لأبي أحمَد الحَسَن بن عبدالله بن سعيد المُتوفّىٰ سنة (٣٨٢ هـ) برواية التِّرمذي ، دراسة وتحقيق : محمُود أحمَد ميرة الأُستاذ بالجامعة الإسلاميّة المدينة المُنورة : ٣ / ٩١٥ .

(٢) أُنظر ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ١ / ٢٩١ ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١١ / ١٨٦ ، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٤ / ٥٦ طبعة بيرُوت ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٢٧ / ٣١٩ .

وذاك لقب لها إذ لم يذكر أبو عمر ولا غيره في أولاده غير هؤلاء[1].

وذكر الدار قطني في كتاب الأخوة والأخوات في أولاده عتبة، ومعتب، ودرّة، وخالدة[2]، وعزّة[3] بنو أبي لهب، قال: ولا رواية لهما يعني ـ عزّة وخالدة[4] ـ.

---

(١) جاءت سبيعة بنت أبي لهب رضي الله عنها إلى النبيّ ﷺ فقالت:
يا رسول الله، إنّ النّاس يقولون لي: أنت بنت حمّالة حطب النّار.
فقام رسول الله ﷺ وهو مغضب فقال: «ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي من آذى قرابتي فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله».
أنظر، الوسيلة (وسيلة المتعبدين في متابعة سيّد المرسلين) لعمر بن محمّد بن خضر الملاّ الموصلي (توفّي سنة ٥٧٠ هـ). «مخطوط»، شواهد التّنزيل: ٢ / ١٥٠، مسند أبي داود الطّيالسي: ٢٩٥، كنز العمّال: ١١ / ١٧٧ ح ٣١١٥، الكامل لابن عدي: ٧ / ٢٦٢، ميزان الإعتدال: ٤ / ٤٣٤ ح ٩٧٢٦، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٨ / ١٢٨، نظم درر السّمطين في فضائل المصطفىٰ والمرتضىٰ والبتول والسّبطين، لجمال الدّين محمّد بن يوسف بن الحسن بن محمّد الزّرندي الحنفي المتوفّىٰ سنة (٧٥٠هـ): ٢٣٣، سلسلة من المخطوطات مكتبة أمير المؤمنين العامّة الطّبعة الأولىٰ سنة (١٩٥٨م)، سبل الهدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمحمّد بن يوسف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٤، ينابيع المودّة: ٢ / ١١، المسند لأحمد: ٣ / ١٨ و ٣٩ و ٦٢، فضل آل البيت للمقريزي: ١١١، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٣ / ٥١٦ ح ٩٣٣.

(٢) أنظر، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٥١ طبعة بيروت، طبقات خليفة بن خيّاط: ٣٢٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٩ / ١٣١، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٩٩ رقم «١١٠٨٧»، دار الكتب العلميّة بيروت، المحبّر لمحمّد بن حبيب البغدادي: ٦٥.

(٣) أنظر، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٥٠ طبعة بيروت، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٢٣٩ رقم «١١٤٧٨»، دار الكتب العلميّة بيروت، المحبّر لمحمّد بن حبيب البغدادي: ٦٦.

(٤) أنظر، الأخوة والأخوات للدّار قطني: ١٥٤ (مخطوط).

في ذِكر وُلد حَمزة

وجُملتهُم ثلاثة : (ذكران ، وأُنثىٰ) : عُمارة ، ويعلىٰ ، وأمامة وقد تـقدَّم ذكـر تفصيل أحوالهم في آخر مناقب أبيهم ﷺ ولم نظفر بزيادة علىٰ ما تقدَّم ذكره[1] ، وإنَّما أخَّرناهُم في الذِّكر لأنَّه لم يثْبت لهُم من الفضل ما ثبت لمن تـقدَّمهُم مـن شُهود المشاهد وغير ذلك ، وإنْ كان أبُوهُم أفضل من آباء من تقدَّمهم لأنَّا أعتبرنا شرفهُم بأنفسهم ولذلك قدّمنا أولاَد أبي طالب علىٰ أولاَد العبَّاس فصحَّ جُـملة أولاَد عمّه الذُّكُور من أسلم ومن لم يُسلم خمسة وعشرُون آثنان منهُم لم يُسلما طالب بن أبي طالب[2] ، وعُتيبة بن أبي لهب ، والبـاقُون أسـلمُوا ولهُـم صُحبة تفصيلهم أربعة أولاَد أبـي طـالب : (طـالب ومـات كـافراً ، وعـقيل ، وجـعفر ، وعليّ)[3] ، وعشـرة للـعبّاس : (الفـضل ، وعـبد الله ، وعُـبيدالله ، وقُـثم ، وعـبد

---

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عبدالبرّ : ٣ / ١١٤١ رقم « ١٨٦٨ » ، المُستدرك علىٰ الصّحيحين : ٣ / ٢١١ ح ٤٨٧٣ ، المُستطرف للأبشيهي : ١ / ٤٧٢ .

(٢) تقدَّم التَّعليق علىٰ إسلامه .

(٣) أُنظر ، سيرة النّبيّ لابن هِشام : ٤ / ١٠٧٦ ، سُنن آبن ماجة : ١ / ٥٢١ ، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود ، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي : ٦ / ٢٢ ، مُسند آبن راهُويه : ٣ / ٧٣٩ ، شرح نهج آلبلاغة

الرَّحمن، ومعبد، وكُثيِّر، والحارث، وعون، وتمّام)[1].

وخمسة للحارث: (أبُو سُفيان، ونوفل، وربيعة، والمُغيرة، وعبد شمس، وأبن الزُّبير، وعبد الله)[2].

وثلاثة لأبي لهب: (عُتْبَة، وعُتَيْبة مَات كافراً، ومُعَتِّب)[3].

وآثنان لحمْزة: (عُمارة ويعلىٰ).

والأُناث عشرة تفصيلهنَّ: آبنتان لأبي طالب: (أُمّ هانىء، وجُمانة)[4].

☜ لابن أبي الحديد: ١٣ / ٣٩، الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٢ / ٥٠٥ ح ٧٩٧٧، كَنزُ العُمَّال: ٧ / ٢٢٩ ح ١٨٧٤٥، فيض القدير شرح الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي: ٥ / ٥٩٣.

(١) أُنظر، مَجمَع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٠، المُعجم الكبير للطَّبراني: ١٩ / ٢٦٣ ح ٥٨٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٥، تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٧٥.

(٢) أُنظر، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٢٩٢، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١٢ / ٣٣٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٤٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٩٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ١٧٠، شرح النَّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٤٠٧، صفوة الصَّفوة لابن الجوزي: ١ / ٢٠٨، حلية الأولياء: ١ / ١١٤ طَبعة السَّعادة، صُبح الأعشىٰ للقلقشندي: ١ / ٣٥٥.

(٣) أُنظر، السِّيرة لابن هِشام: ١ / ١٥١، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ٨٨، الطَّبريّ فِي التَّأريخ: ٢ / ٢٣٩، الكامل في التَّأريخ: ٢ / ٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ / ٢٨٧، الرَّوض الأُنف: ٢ / ١٣١.

(٤) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٩١، سِير أعلام النُّبلاء: ٢ / ١١٨، مَجمَع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٥٧، كَنزُ العُمَّال: ١٣ / ٦٣٦، المعارف لابن قُتيبة: ٢٠٣، الفُصُول المُهمَّة فِي معرفة الأئِمة لابن الصَّبّاغ المالكي: ١ / ١٧٣، بتحقيقنا، النَّعيم المُقيم لعترة النَّبأ العظيم، مُحمَّد بن عبد الواحد المَوصليّ: ١٤٥، بتحقيقنا، طُرَزُ الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ: ٢٩٧، بتحقيقنا، فرائد السِّمطين: ☜

وثلاَثة للعبّاس: (أُمّ حبيب، وصفيّة، وأمينة، وبنت الحارث أروىٰ)[1].

وابنتان للزُّبير: (ضُباعة، وأُمّ الحَكم)[2].

وبنت لأَبي لهب: (دُرَّة)[3].

وبنْت لحَمْزة، (أُمامة)[4].

☜ ١/٣٢٨/٣٠٨، تذكرة الخواصّ: ٢٠، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١/١٤، الإمامة والسّياسة: ١/٧٥، المناقب لابن المغازلي: ٦، وكِتاب «مناقب آل أبي طالِب»: ٢/١٩. لاحظتُ، وأنا أتتبّع كُتبُ الفضائِل أنّ ما من منقبة يذكرها الشّيعة لأهل البيت إلاّ وفي كُتب السُّنّة مثلها.

(١) أُنظر، سير أعلام النُّبلاء: ٢/٨٥، الإصَابة لابن حجر العسقلانيّ: ٣/٣٦٩ رقم «٤١٣٨» طَبعة الميمنيّة بمصر، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٠/٢٤٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/١٢٤، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٤٣ (مخطُوط)، المُعجم الأوسط للطّبراني: ٤/٢٢٦، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧/٧٨ رقم «٣٥٠٨»، رجال صحيح البُخاريّ: ٢/٦٣٧، مُعجم الصّحابة للبغوي: ٢/٧٣، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨/٢٧٧.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ٥/١٩٥٧ ح ٤٨٠١، صحيح الإمام مُسلم: ٢/٨٦٧ ح ١٢٠٧، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣/٣٠٠ ح ٢٧٨٧، صحيح ابن حِبّان: ٩/٨٧ ح ٣٧٧٤، موارد الظّمآن: ١/٢٤٢ ح ٩٧٣، المُنتقىٰ لابن الجارُود: ١/١١١ رقم «٤١٩ و ٤٢٠»، تفسير القُرطبي: ٢/٣٧٥، تفسير الطّبري: ٥/١٦٢، سُنن التّرمذي: ٣/٢٧٨ ح ٩٤١، مُسند الإمام أحمَد: ١/٣٥٢.

(٣) أُنظر، المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّى عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٤٢٦، طبعة عالم الكُتب، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤/٦١ طبعة بيرُوت، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/١٣ رقم «٢١٤٤٩» و ص: ٢٨ رقم «٢١١٤٥٣»، دار الكُتب العلميّة بيرُوت.

(٤) تقدّمت ترجمة كُلّ هٰؤلاء.

في ذِكر عمّات النّبيّ ﷺ

بنَات عبدالمُطّلب بن هاشم وجُملتهنّ ست : (عاتكة ، وأُميمة ، والبيضاء وهي أمّ حَكيم ، وبرّة ، وصفيّة ، وأروىٰ) . ولم يُسلم منهُنّ إلاّ صفيّة أُمّ الزُّبير بلاَ خلف . واُختُلف في أروىٰ ، وعاتكة : فذهب أبُو جَعفر العُقيلي إلىٰ إسلامهما وعدّهُما في الصَّحابة ، وذكر الدَّار قُطني عاتكة في جُملة الأُخوة والأخوات ولم يذكر أروىٰ[1] ، وأمَّا مُحمَّد بن إسحاق وَغيره فَذَكرُوا أنَّه لَم يُسلم من عمّاته ﷺ غير صفيّة . ولنذكُر طرفاً من أخبار كُلّ واحدة منهُنّ ومن تزوّجهنّ وما ولدن[2] .

ذِكرُ أُمّ حَكيم البَيضاء :

وهي شَقيقة عبد الله أبي النَّبيّ ﷺ ، وأبي طالب ، والزُّبير ، وعبد الكعبة ، أُمّهُم فَاطمة بنت عمرو بن عايذ . وقد تقدَّم ذكرها كانت عند كُريز بن ربيعة بن حبيب

(١) الأُخوة والأخوات للدَّار قُطني : ١٨٣ (مخطُوط) .

(٢) أُنظر ، علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر ، المعارف لابن قُتيبة ، تحقيق : ثروة عُكاشة : ١ /١١٧ ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٤ / ٢٥٥ ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ٢ / ٩٨ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ١ / ٢٨٦ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ١ / ٢٤٨ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٤ / ٢٨ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ٣ / ٤٠٧ ، صفوة الصّفوة لابن الجوزي : ١ / ٢٠٨ ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ١ / ٨١ .

آبن عبد شمس بن عبد مُناف فولدت لهُ عامراً وبناتاً[١] .

ذِكرُ عاتكة المُختلف في إسلامها :

أُمّها فَاطمة أيضاً فتكُون شَقيقة عبد الله أبي النّبيّ ﷺ ، وكانت تحت أبي أُميّة آبن المُغيرة المخزُومي فولدت لهُ عبدالله ، وزُهيراً وكلاهُما آبنا عمّ أبـي جـميل وأخوا أُمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ لأبيها . هكذا ذكره أبُو عُمر .

وذكر أنّ أُمّ سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خُزيمة بن علقمة بن فراس ، وإنّ أُمّ عبدالله وزُهير : عاتكة بنت عبدالمُطّلب عمّة رسُول الله ﷺ ، وأمّا أبُو سعيد فذكر في « شرف النُّبوّة » : إنّ أُمّ سلمة آبنة عمّة النّبيّ ﷺ عاتكة بـنت عبدالمُطّلب فتكُون أُخت عبد الله ، وزُهير لأبيهما ، والأوّل أثبت لأنّ معهُ زيـادة علم والثّاني لعلّه آشتبه عليه[٢] .

---

(١) أنظر ، فتح الباري في شرح البُخاريّ : ٧ / ٤٤ ، عُمدة القاري في شرح صـحيح البُـخاريّ للـعيني : ١٦ / ٢٠١ ، المُستدرك على الصّـحيحين : ٣ / ١٠١ ، مَـجْمع الزّوائِـد للـهَيثمي : ٩ / ٧٩ و : ١٠ / ٦ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني : ١ / ٧٤ ح ١٠٩ و : ٢٢ / ١٤٩ ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٣ / ٩٣٢ رقم « ١٥٨٧ » ، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد : ٥ / ١٥٣ و : ٨ / ٢٢٩ ، طبقات خليفة أبن خيّاط : ٦٢٢ ، التّعديل والتّجريح لمن خرّج عنهُ البُخاريّ لسُليمان بن خلف الباجي : ٣ / ١٠٦٥ ، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر : ٥٨ / ٥ و : ٦٣ / ٢٢١ ، أُسد الغابة لإبن الأثير : ٣ / ١٩١ ، تهذيب الكمال في أسماء الرّجال لجمال الدّين أبُو الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرّحمن بن يُوسُف الكلبي المزي ، حقّقهُ وضبط نصّه وعلّق عليه : بشّار عواد معرُوف : ١٩ / ٤٤٦ طبع مُؤسّسة الرّسالة ، تأريخ اليعقُوبي : ٢ / ١٠١ ، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري : ١١١ ، الوافي بالوفيّات للـصّفدي : ١ / ٨٠ ، البداية والنّهاية لإبن كثير : ٢ / ٣٦٧ ، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام : ١ / ٧١ ، السّيرة النّبويّة لإبن كثير : ١ / ١٠٣ ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ١٨٥ .

(٢) أنظر ، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ : ٤ / ١٧٧٨ ـ ١٧٨٠ رقم « ٣٢٢٥ » وص : ١٨٨٠ رقم « ٤٠٢٥ » ،

ذِكرُ برّة بنت عبدالمُطّلب :

أُمّها فَاطمة أيضاً وكانت عند أبي رهم بن عبد العُزىٰ العامري ثُمَّ خلّف عليها بعده عبد الأَسَد بن هلال المخزُومي فولدت لهُ أبا سلمة بن عبد الأَسَد الّذي كانت عنده أُمّ سلمة قبل النَّبيّ ﷺ[1] . وقيل : كانت أوّلاً عند عبد الأَسَد ثُمَّ خلّف عليها أبا رهم . ولم يذكر أبُو سعيد غيره[2] . والوجهان ذكرهُما أبُو عُمر .

ذكرُ أُميمَة بنت عبدالمُطّلب :

وكانت تحت جحش بن رئاب أخي بني غنم بن دود بن أسد بن خُزيمة فولدت لهُ عبد الله ، وعُبيدالله ، وأبا أحمَد ، وزينب ، وأُمّ حبيبة ، وحمنة أولاَد

☜ الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٣ ، الثّقات لابن حِبّان : ١ / ٣٥ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١٢٢ ، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني : ٨ / ٢٢٩ رقم « ١١٤٥٥ » ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ٢٠ / ٢١٦ ، السّيرة النّبويّة لابن هِشام : ٤ / ٢٩٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٧ / ٣٤٠ ، المعارف لابن قُتيبة : ١١٨ و ١٣٦ ، الأعْلام للزّركلي : ٣ / ٢٤٢ ، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي : ٢٧٤ ، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش ، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح : خُورشيد أحمَد فاروق : ٥٨ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٦ / ١٤٩ و ٢٢١ ، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ : ١١ / ١٨٧ ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٢ / ٣٦ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٧ / ٨ . وأكثر هذِه المصادر تُؤكّد علىٰ إسلامها أوّلاً ثُمّ هاجرت مِن مكّة إلىٰ المدينة .

(١) في الرّياض النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي : ١ / ٤٦٣ ح ٨٢ أوّل من هاجر إلىٰ المدينة أبُو سلمة بن عبد الأسَد المخزُومي .

(٢) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ بهامش الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٣٣٨ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٥ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٢ / ٣٣٥ ، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٣ / ١٧٢ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٣ / ١٩٥ ، المعارف لابن قُتيبة : ١٢٨ ، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني : ٢٤ / ٣١٩ رقم « ٨٠٥ » ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٤ / ٩٠ ، تأريخ الإسْلام للذّهبي : ٢٠٩ قسم المغازي .

جحش بن رياب[١].

ذِكرُ أرویٰ بنت عبدالمُطّلب المُختلف في إسلامها:

أُمّها صفيّة بنت جُندُب أُمّ الحارث بن عبدالمُطّلب هي شقيقته. وكانت تحت عُمير بن وهب بن عبد قُصي فولدت لهُ طُليباً ثُمَّ خلّف عليها كلدة بن عبد مُناف آبن عبدالدّار بن قُصي، وأسلم طُليب وكان سبباً في إسلام أُمّه.

ذكر الواقدي أنَّ طُليباً أسلم في دار الأرقم ثُمَّ خرج فدخل علىٰ أُمّه أرویٰ بنت عبدالمُطّلب فقال: «آتّبعتُ مُحمَّداً وأسلمتُ لله عزّوجلّ؟

فقالت: إنَّ أحقّ مَن واددت وعضدت آبن خالك، والله لو قدرنا علىٰ ما يقدر عليه الرّجال لمنعنا وذببنا عنهُ.

فقال لها طُليب: ما يمنعك أنْ تُسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخُوك حمزة؟

قالت: أنظُر ما يصنع أخواتي ثُمَّ أكُون من إحداهُنَّ؟

قال: فقُلت: إنّي أسألك بالله إلاّ أتيتيه فسلمت عليه، وصدقتيه، وشهدت أنْ لا إله إلاّ الله.

---

(١) أنظر، سُبلُ الهُدیٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٨٥، الطّبقات الكُبریٰ لابن سعد: ٨ / ٤٥ و ٤٦، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ١ / ١١٢، سُنن البيهقي الكُبریٰ: ٧ / ١٣٧، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٣ رقم «١٨٠٦٤»، مُسند إسحاق بن راهويه: ٤ / ٤٠، سير أعلام النُبلاء: ٢ / ٢١١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٤٢٦، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٦٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٩ / ٢٤٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٧٨ رقم «١٤٨٤»، الثّقات لابن حِبّان: ١ / ٣٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩ / ٣٥٩.

قالت: فإنّي أشهد أنْ لاَ إله إلاَّ الله، وأنَّ مُحمَّداً رسُول الله، ثُمَّ كانت بعد تعضد النَّبيّ ﷺ بلسانها وتحضّ علىٰ نُصرته والقيام بأمره، وهذا دليل قول من قال إنّها أسلمت[1].

ذِكرُ صَفيَة بنت عبدالمُطّلب:

أسلمت باتّفاق وشهدت الخَندق وقـتلت رجُـلاً مـن اليـهُود، وضـرب لهـا النَّبيّ ﷺ بسهم. وروت حديثاً واحداً رواه عنها أبنها الزُّبير بن العوّام ذكـر ذلك الدَّار قُطني[2].

---

(١) أنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٢٣٩ و: ٤ / ٥٢، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٢٦٣ رقم «٣٦»، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٢ / ٧٧٢ رقم «١٢٩٠»، و: ٤ / ١٧٧٩، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٣ / ١٢٣ و: ٨ / ٤٢، الجرح والتّعديل للرازي: ٤ / ٤٩٩، الثّقات لإبن حِبّان: ٣ / ٢٠٥، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٥ / ١٤٢ ـ ١٥٠، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١ / ٣٢ و ٦٥، و: ٤ / ٤١٩ و: ٥ / ٣٩١، تـهذيب الكـمال: ١ / ٢٠٢، الإصـابة لإبـن حـجر العـسقلاني: ٣ / ٤٣٩ ـ ٤٤٠، رقـم «٤٣٠٧» و: ٨ / ٨ رقم «١٠٧٩١»، الأعْلام للزّركلي: ٣ / ٢٣٠، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمّد فاروق: ٢٢٤، طبعة عالم الكُتب، الكامل في التّأريخ لإبن الأثير: ٢ / ٧٤ و ٤١٨، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٨٣، الوافي بـالوفيّات للصّفدي: ١ / ٨٠ و: ٨ / ٢٣٦ و: ١٦ / ٢٨٣، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٣ / ٣٨٩ و: ٧ / ٤٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤ / ٣٣٢، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٥، سُبلُ الهُدىٰ والرّشـاد فـي سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢ / ٤٠٠، أكثر هذه المصـادر تُؤكّد علىٰ إسلامها مُنذ بدء الدّعوة الإسلاميّة.

(٢) أنظر، مُسند الإمـام الشّـافعي: ٧٣، مُـسند الإمـام أحـمّد: ٦ / ١٣٦، سُـنن الدّارمـي: ٢ / ٣٠٥، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤ / ٥٠، سُنن البـيهقي الكُـبرىٰ: ٦ / ٢٠٨، مَـجمع الزّوائـد للـهيثمي: ٩ / ٢٥٥، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٧١، تأريخ المدينة لإبن شبّة النّميري: ١ / ١٢٦، تأريخ الإسلام

أُمّها: هالة بنت وهيب بن عبد مُناف بن زُهرة شقيقة حمزة[١]، والمُقوّم، وحجل[٢]. وكانت في الجاهليّة تحت الحارث بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس ثُمّ هلك عنها فخلّف عليها العوّام بن خُوَيْلد أخُو خديجة بنت خُوَيْلد زوج النّبيّ ﷺ فولدت لهُ الزُّبير، والسّائب، وعبد الكعبة.

وتُوفّيت بالمدينة في خلافة عُمر ﷺ سنة عشرين ولها ثلاث وسبعُون، ودُفنت بالبقيع بفناء دار المُغيرة بن شُعبة[٣].

وكانت لمّا مات النّبيّ ﷺ رثتهُ بهذه الأبيات[٤]:

للذّهبي: ٣ / ٢٢١، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٧ / ١١٩، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٩٢ و: ٦ / ١٧٢ رقم «٧٠٥٩»، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٣٤٨، الإستيعاب بهامش الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ٣٤٥، طبقات خليفة بن خيّاط: ٦٢٠، تهذيب الكمال: ١ / ٢٠١ طبعة مؤسّسة الرّسالة بيرُوت، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١ / ٨٠، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٤٠٠، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ١٥، الأُخوة والأخوات للدّار قُطني: ١٤٣ (مخطُوط).

(١) أنظر، المُستدرك على الصّحيحين: ٤ / ٥٠، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٨ / ٣٣١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ١٦٦ رقم «٢٠٧ و ٢١٠».

(٢) تقدّم الكثير عن حياتها وموقفها من أستشهاد حمزة.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، وكَنزُ العُمّال: ١٣ / ٦٣٢ رقم «٣٧٦٠٠»، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٢ / ٤٣٠، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٤ / ٣٢٢ رقم «٨٠٩»، المُعجم الأوسط لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٤ / ١١٦ رقم «٣٧٥٤»، السّيرة النّبويّة لابن هشام: ٢ / ٢٣٩.

(٤) تُنسب هذه الأبيات تارةً إلىٰ أُميمة بنت عبدالمُطّلب، وتارة إلىٰ أروىٰ بنت عبد المُطّلب، ولكن من الثّابت أنّها لصفيّة بنت عبدالمُطّلب.

أنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٢ / ٢٨٤،

ألاَ يــــا رسُــول الله كُــنت رجــاءنا
وكُـــــنت بــنا بــرّاً ولم تك جــافيا
وكُـــنت بــنا[1] بــراً رؤوفــاً نــبيّنا
ليــبك عـليك اليوم مـن كـان بـاكـيا
كأنَّ عـــليٰ قـــلبي لذكــر مُــحمَّد
ومـا خـفت مـن بـعد النَّـبيّ المكـاويا
أفــــاطم صــــــلّىٰ الله ربّ
مُحمَّد علىٰ جدثٍ أمسىٰ بيثرب ثـاويا
فــدىً لرسُــول الله أُمّــي وخــالتي
وعـــمّي ونــفسي قــصدة وعــياليا
صــدَّقت وبــلغت الرّســالة صــادقاً
ومتَّ صــليب الدّيــن أبــلج صــافيا
فــلو أنَّ ربّ النَّــاس أبــقاك بــيننا[2]
ســعدنا ولكــن أمــره كــان مـاضيا

☜ إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤ / ٥٦٩، تأريخ الخميس في أحوال النّفس والنّفيس للدّيار بكـري: ٢ / ١٧٣، تفسير القُرطُبي: ٤ / ٢٢٤، لإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٤٩، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٢ / ٣٢٦، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٣٩، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّـبراني: ٢٤ / ٣٢٠ رقـم «٨٠٦»، الإصَابة لابـن حـجر العَسـقلاني: ٧ / ٤٨٠ رقـم «١٠٧٨٥» و: ٨ / ٩ رقم «١٠٧٩١».

(١) في نُسخة المصريّة: «وكان بنا».

(٢) في نُسختي المصريّة والرّياض: «أبقىٰ نبيّنا».

عـــليك مـــن الله السَّــلام تــحية
وأُدخــلت جـنَّات مـن العـدن راضـيا
أرىٰ حســـــناً أيــــتمتهُ وتــــركتهُ
يــبكي ويــدعو جــدّه اليــوم نــائيا

روىٰ هذه الأبيات الحافظ السَّلفي بسنده عن هشام بن عُروة[1].

(١) أُنظر، المَشيخة البغدادية للشَّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السَّلفي الإصبهاني المُتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لاَ تُوصف وما لاَ تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء.
أُنظر، كشف الظّنُون: ٢ / ١٦٩٦.

في ذِكر أولاَد العمَّات

وهُم، وإنْ لم يكُونُوا من ذوي القُربىٰ لكن ذكرناهُم تبعاً لأُمّهاتهم لتطّلع النَّفس عند ذكرهم إجمالاً إلىٰ تعرّف شيء من أحوالهم، ونحنُ نذكرهُم علىٰ ترتيب أُمّهاتهم.

ذكر وُلد أُمّ حَكيم البَيضاء بنت عبدالمُطّلب:

وهُم: (عامر وبنات لم يذكُر عددهُنَّ، ولاَ أسماؤهُنَّ، ولاَ إسلامهُنَّ).

وأمَّا عامر فأسلم يوم فتح مكَّة وبقي إلىٰ خلاَفة عُثمان[1]، وهُو والد عبد الله أبن عامر بن كُريز الَّذي ولاَّه[2] عُثمان العراق، وخُراسان،

---

(١) أسلم يوم فتح مكّة، وكان من المُوالين إلىٰ بني أُميّة، وكان جزّاراً كما كان من حمقىٰ قُريش.

أُنظر، المعارف لاِبن قُتيبة: ٣٢٠ و ٥٧٥، شرح النَّهج لاِبن أبي الحديد: ١٨ / ١٦١، الأنساب للسَّمعاني: ٤ / ١١٥ و: ٥ / ٥١ و ٦١، وأُسد الغابة لاِبن الأثير: ٣/ ١٩٣ و ٢٨٩، الطَّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٥ / ٣٠ طبعة أُوربا، الكامِل فِي التَّأرِيخ لاِبن الأثِير: ٤ / ٤٦٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١ / ١٨، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٢ / ٧٩٨ رقم «١٣٤٠»، تأرِيخ مدِينة دمشق لاِبن عساكر: ٢٨ / ١٠ و: ٢٩ / ٢٥٠ و ٢٥٣، الإصَابة لاِبن حجر العَسقلاني: ٢ / ٤٨٣ رقم «٤٤٣٦» و: ٤ / ٤٤٨ رقم «٥٧٥٩»، كِتاب المُنمّق فِي أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب، تصحيح: خُورشيد أحمَد فاروق: ٣٩٠، تأريخ الإسْلام للذَّهبي: ٤ / ٢٥٨، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١١ / ٣٧٦.

(٢) في نُسخة التَّيموريّة: «ولّىٰ». وما أثبتناه من الرّياض والظّاهريّة والمصادر.

وكان عُمره أربعاً وعشرين سنة[1]. ذكرهُم أبُو عُمر.

(١) عبدالله بن عامر بن كُريز هُو آبن خال عُثمان، فقد كانت أُمّ عُثمان أروىٰ بنت كُريز، ولاّه عُثمان البصرة بعد أنْ دخل عليه شبل بن خالد، وحين لم يكُن عنده غير أُموي.

قال: ما لكُم معشر قُريش؟ أما فيكُم صغير تُريدُون أنْ ينبل، أو فقير تُريدُون غناه، أو خامل تُريدُون التّنويه بآسمه؟ علاَم أقطعتُم هذا الأشعري - يعني أبا مُوسىٰ الأشعري - العراق يأكلها خضماً؟

فقال عُثمان: ومن لها؟

فأشارُوا عليه بعبد الله بن عامر وهُو آبن ست عشرة سنة. وهُو الّذي هرب منها ليلاً بعدما بايع أهل البصرة عليّاً.

أُنظر، مُرُوج الذّهب: ٢ / ٣٩٤، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٧٩٨ رقم «١٣٤٠ و ٢٦١٣».

وقال آبن قُتيبة في الإمامة والسّياسة: ١ / ٧٨: وقد فرّ من أهلها فرار العبد الآبق.

أُنظر، تأريخ الطّبري: ٥ / ١١٤ والبلاذُري في أنساب الأشراف: ٥ / ٤٧، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٣ / ٧٠، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ١٦٥، البداية والنّهاية: ٧ / ١٥٧، مُسند الإمام أحمد: ٦ / ٧٧ و ٢٥٩.

وقد التزم جانب السّيّدة عائشة في حرب الجمل مُخالفة لعليّ بن أبي طالب، بعد أنْ ولاّه مُعاوية البصرة مرّة ثانية.

أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ٣٢٠، الأنساب للسّمعاني: ٤ / ١١٥ و: ٥ / ٦١، اللُّباب في تهذيب الأسماء لابن الأثير: ٣ / ٩٦، تأريخ الطّبري: ٣ / ٣١٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩ / ٢٤٧ رقم «٣٣٥٧» وص: ٢٥٠ و: ٥٩ / ١١٩ و: ٦٢ / ٨٥ و: ٧٠ / ١٨٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٥ / ١٤ رقم «٦١٩٥»، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥ / ٢٣٩. رقم «٤٦٨»، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٢٦٦، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٥ / ٣٠، البدء والتّأريخ: ٥ / ١٩٠، مشاهير عُلماء الأمصار: ٨٥٤، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٣ / ٢٠٦، ذكره الحاكِم فِي كِتابِهِ مَعرفة عُلُوم الحديث: ١٧٢، الإستذكار لابن عبد البرّ: ٦ / ٢٩٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٧٩٨ رقم «١٣٤٠»، و: ٣ / ٩٣١ رقم «١٥٨٧»، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٦ / ٢١٩ و: ١٣ / ١٤، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ١٥٣، الثّقات لابن حِبّان: ٥ / ٧، طبقات المُحدثين بأصبهان: ١ / ٢٥٥ رقم «٧»، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ٦٣٩، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٥ / ٤٤،

ذكرُ وُلد عَاتكة المُختلف في إسلامها :

وهُم : (عبد الله ، وزُهير آبنا أبي أُميّة)[1] فأمَّا عبد الله فأسلم وكان قبل إسلامه شديد العداوة للنَّبيّ ﷺ والمُسْلِمين وهُو الَّذي قال : ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً ۝ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ۝ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلاً ۝ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً﴾[2] . ثُمَّ إنَّه خرج مُهاجراً إلىٰ النَّبيّ ﷺ فلقيه في الطَّريق بين السَّقيا والعرج[3] مُريداً لمكَّة عام الفتح ، فتلقاه

☜ عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ لِلعيني : ٩ / ١٩٢ رقم « ٦٥٠ » ، المُصنَّف لعبدالرَّزاق الصَّنعاني : ٥ / ٤٥٦ ، الآحاد والمثاني للضَّحَّاك : ١ / ٤٠٨ رقم « ٥٦٦ » .

(١) أُنظر ، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ : ٤ / ١٧٧٨ ـ ١٧٨٠ رقم « ٣٢٢٥ » وص : ١٨٨٠ رقم « ٤٠٢٥ » ، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ٨ / ٤٣ ، الثّقات لابن حِبّان : ١ / ٣٥ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١٢٢ ، الإصابة لابن حجر العَسقلاني : ٨ / ٢٢٩ رقم « ١١٤٥٥ » ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ٢٠ / ٢١٦ ، السّيرة النَّبويّة لابن هِشام : ٤ / ٢٩٤ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٧ / ٣٤٠ ، المعارف لابن قُتيبة : ١١٨ و ١٣٦ ، الأعلام للزّركلي : ٣ / ٢٤٢ ، المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي : ٢٧٤ ، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش ، لمُحمَّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح : خُورشيد أحمَد فاروق : ٥٨ ، إمتاع الأسماع للمقريزي : ٦ / ١٤٩ و ٢٢١ ، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ : ١١ / ١٨٧ ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٢ / ٣٦ ، أُسد الغابة لابن الأثير : ٧ / ٨ . وأكثر هذِه المصادر تُؤكّد علىٰ إسلامها أوّلاً ثُمّ هاجرت مِن مكّة إلىٰ المدينة .

(٢) ٱلإسراء : ٩٠ ـ ٩٣ . علماً بأنّ الماتن أوردها هكذا : ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنبُوعاً أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ .

(٣) الأبواء ، والسّقيا ، والعرج : أسماء مواضع بين مكّة والمدينة .

☜

فأعرض ﷺ عنهُ مرّة بعد أُخرىٰ حتّىٰ دخل علىٰ أُخته أمّ سلمة وسألها أنْ تشفع لهُ فشفعت فشفّعها رسُول الله ﷺ وحسُن إسلامه، وشهد مع رسُول الله ﷺ فتح مكّة مُسلماً، وحُنيناً، والطّائف فرُمي يوم الطّائف بسهم فقتلهُ ومات شهيداً[١].

وهُو الّذي قال لهُ المُخنّث في بيت أُمّ سلمة: يا عبد الله إنْ فتح عليكُم غداً فإنّي أدلُك علىٰ آبنة غيلان فإنّها تُقبل بأربع، وتُدبر بثمان[٢]، وكان النّبيّ ﷺ عندها، فقال: «لاَ يدخلنَّ هذا عليكُم»[٣].

وفي رواية من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: كان يدخُل علىٰ أزواج النّبيّ ﷺ مُخنّث.

قالت: وكانُوا يعدّونه من غير أُولي الإربة ثُمّ ذكرت معنىٰ ما تقدّم، وزادت. فقال ﷺ: «أرىٰ هذا يعرف ما هاهنا لاَ يدخل عليكُم»[٤] فحجبُوه.

أُنظر، المصادر السّابقة، والنّهاية في غريب الحديث: ١ / ٩٠ و: ٢ / ٢٥٧ و ٣٨٢، لسان العرب: ١ / ٩٠ و: ١١ / ٥٧٨ و: ١٣ / ٧٢، الفائق: ٣ / ١٠٥.

(١) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٦٩ رقم «١٤٧٤»، و: ٤ / ١٦٧٤، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤ / ١٣ رقم «٤٥٤٦»، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٠ / ٢١٦.

(٢) فهذه ثمان: يعني أطراف العُكن الأربع وذلك لأنّها مُحيطة بالجنبين حتّىٰ لحقت بالمتنين من مُؤخرها من هذا الجانب أربعة أطراف ومن الجانب الآخر مثلها فهذه ثمان.

أُنظر، الغريب لابن سلاّم: ٢ / ٢٥٩، لسان العرب: ١٣ / ١٤٩ و ٢٨٨.

(٣) أُنظر، مُسند الحارث (زوائد الهيثمي): ٢ / ٨٤٠ ح «٨٨٨»، التّمهيد لابن عبد البرّ: ٢٢ / ٢٧٥، بُغية الباحث للحارث بن أبي أُسامة: ٢٧٠ رقم «٨٩١»، جامع البيان لابن جرير الطّبري: ١٨ / ١٦٤.

(٤) أُنظر، صَحيح الإمَام البُخَاريّ: ٤/١٥٧٢ ح ٤٠٦٩ و: ٥/٢٠٠٦ ح ٤٩٣٧ و ٥٥٤٨، صَحيح الإمَام مُسْلِم: ٤/١٧١٥ ح ٢١٨٠، مُسْنَد الإمَام أحمَد: ٦/٢٩٠ ح ٢٦٥٣٣ و ٢٦٧٤١، الإستيعَاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٨٦٩ رَقم «١٤٧٤»، تفسِير القُرطُبي: ١٢/٢٣٥، تفسِير آبن كَثير: ٣/٢٨٦، مَجْمَع

وقوله: تُقبل بأربع: أي بأربع عُكن[1] في بطنها، وتُدبر بثمان لأنَّ كُلّ عُكنة لها طرفان.

وأمَّا زُهير بن أبي أُميَّة فقد عُدَّ في المؤلفة قُلوبهم وفيه نظر. ذكر ذلك أبُو عُمر[2].

ذِكرُ وُلد برّة بنت عبدالمطّلب:

وهُو أبُو سلمة بن عبد الأسَد الَّذي كانت عنده أُمّ سلمة زوج النَّبيّ ﷺ، واسمهُ عبد الله. أسلم وهاجر إلىٰ أرض الحبشة الهجرتين وهُو أوَّل من هاجر إلىٰ

☜ الزّوَائد: ٨/١٠٤، سُنن البَيْهَقي الكُبرىٰ: ٨/٢٢٣، سُنن أبي دَاود: ٤/٢٨٣ ح ٤٩٢٩، السُّنن الكُبرىٰ للبَيْهَقي: ٥/٣٩٥ح ٩٢٤٨و ٩٢٥٠، سُنن ابن مَاجَة: ١/٦١٣ح ١٩٠٢و: ٢/٨٧٢ح ٢٦١٤، مُوطّأ الإمَام مَالك: ٢/٧٦٧ ح ١٤٥٧، المُصنّف لابن أبي شَيبَة: ٥/٣١٩ح ٢٦٤٩١، مُسنَد إسحَاق بن رَاهوَيه: ١/٦٣ح ١١، مُسْنَد الحُمَيدي لعَبد الله الزُّبَير الحُمَيدي: ١/١٤٢ح ٢٧٩، بُغيَة البَاحث عَن زَوَائِد مُسنَد الحَارث: ٢/٨٤٠ح ٨٨٨، مُسْنَد أبي يَعلىٰ: ١٢/٣٩٤ح ٦٩٦٠، المُعْجَم الكَبِير لأبي القَاسم سُليمَان بن أحْمَد الطَّبرَاني: ٩/٢٦ ح ٨٢٩٧و: ٢٣/٣٤٢ح ٧٩٧و ٩١٠، شُعب الإيمَان: ٧/٤٢٣ ح ١٠٨٠٢، فَتح البَاري في شَرح البُخَاريّ: ٩/٣٣٤و: ١٠/٣٢٤ح ٥٥٤٨، التَّمهِيد لابن عَبْد البَرّ: ٢٢/٢٦٩ ـ ٢٧٦، شَرْح الزُّرقَاني: ٤/٩٠، شَرْح النَّوَوي عَلىٰ صَحِيح مُسْلِم: ١٤/١٦٣، الدِّيبَاج عَلىٰ صَحِيح مُسْلِم: ٥/١٩٧ح ٢١٨٠، الإصَابَة لابن حَجَر العَسقَلاَني: ٥/٧٠٢رَقم «٧٥٨٨»، و: ٦/٥٦٣رَقم «٩٠٢٦ و ١٠٩٠٨»، تَهْذِيب مُستَمر الأوهَام: ١/٣٢١، غوَامض الأسمَاء المُبهمَة: ١/١٠٤، نَيلُ الأوطَار للشّوكَانيّ: ٦/٢٤٦.

(١) العُكنة بالضَّم: الطَّي الَّذي في البطن من السّمن، والجمع عُكنٌ وأعكان.
أُنظر، مُختار الصّحاح: ١ / ١٨٨.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٥٢٠ رقم «٨١٨»، الدُّرَر في اختصار المغازي والسِّير لابن عبدالبرّ: ٥٧، تأريخ مدِينة دمشق لابن عساكر: ٦٣ / ٣٢٤، أسد الغابة لابن الأثِير: ٢ / ٢٠٧، الإصَابة لابن حجر العَسقلاني: ٢ / ٤٧٢رقم « ٢٨٢٩»، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٤ / ١٥٦، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ١٤٦، السِّيرَة النَّبويَّة لابن هِشَام: ٢ / ٤١٣.

الحبشة ومعهُ زوجته أُمّ سلمة[1]، ثُمَّ هاجر إلىٰ المدينة، وهُو أوَّل من هاجر إليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لمّا آذتهُ قُريش حين قدم من الحبشة، وقد بلغهُ أرقام من أسلم من الأنصار فخرج إليها مُهاجراً، وشهد بدراً، وجُرح يوم أُحد جرحاً أندمل ثُمَّ أنتقض عليه فمات منهُ[2]. وتزوّج النّبيّ ﷺ بعده زوجته أُمّ سلمة.

عن أُمّ سلمة قالت: دخل رسُول الله ﷺ علىٰ أبي سلمة وقد شقّ بصره

(١) أُنظر، تأريخ الطّبري: ١٩/ ٢٧٢، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٢٦٠ ح ٣٥٨٨٤، الرّياضُ النّضرة في مناقب العشرة للطّبري الشّافعي: ١/ ٤٦٣ ح ٨٢، السّيرة لابن هشام: ٤/ ٢٩٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ٧/ ٣٤٠، المعارف لابن قُتيبة: ١٣٦، المحاسن والمساوىء للبيهقي: ١/ ٤٨١ طبعة مكتبة النّهضة بمصر.

(٢) أُنظر، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥/ ٥١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١/ ٥٦، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣/ ٩٣٩ رقم «١٥٨٩» و: ٤/ ١٦٨٢ رقم «٣٠١٣»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨/ ٨٧، طبقات خليفة بن خيّاط: ٥١، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/ ٤٧ و ١٩١ و: ٥/ ٦ رقم «٨»، الجرح والتّعديل للرازي: ٥/ ١٠٧ رقم «٤٩٣»، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥/ ٢١٨، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٤/ ١٤١ رقم «٤٧٨٦»، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٢/ ١٣٨، سُنن التّرمذي: ٥/ ١٩٥ ح ٣٥٧٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ٦٢٩ و: ٤/ ١٦، السُّنن الكُبرىٰ: ٧/ ٧١، مَجمع الزّوائد للهَيثمي: ٩/ ٢٤٥، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٣/ ٢٣٥ و: ١٦/ ٢٢٥ و: ٢٠/ ٩٤، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي: ٩/ ٣٤٦، مُسند إسحاق بن راهويه: ٤/ ١١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٣/ ٢٤٦، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٣/ ١٧٢، الفصُول المُهمّة في معرفة الأئمّة: ١/ ٤١، بتحقيقنا، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٣/ ٢٢٨ و: ٦/ ٣٤، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/ ١٥٥، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢/ ٣٨٦، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢/ ٢٥٥، المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري: ٩٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٥/ ٢٥١ رقم «٤٨٧»، تقريب التّهذيب لابن حجر: ١/ ٥٠٦ رقم «٣٤٣١»، تأريخ أبن خُلدُون: ج ٢ ق ١ ص: ٣٢٦.

فأغمضهُ وقال: «إنَّ الرُّوح إذا قُبض تبعهُ البصر»(١). فصاح ناس من أهله.

فقال: «لاَ تدعُوا علىٰ أنفسكُم إلاَّ بخير؛ فإنَّ الملائكة تُؤمّن علىٰ ما تقُولُون»(٢). ثُمَّ قال: «اَللَّهُمَّ اَغفر لأبي سلمة، واَرفع درجته في المهديِّين، واَخْلفهُ في عقبه في الغابرين، واَغفر لنا ولهُ يا ربَّ العالمين، اَللَّهُمَّ اَفسح لهُ في قبره، ونوّر لهُ قبره»(٣). أخرجاه. وخرّجه أبُو حاتم.

---

(١) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٢/ ٦٣٤ح ٩٢٠، مُسند الإمام أحمَد: ٦/ ٢٧٩ح ٢٦٥٨٥، تفسير القُرطُبي: ١٥/ ٢٦١، صحيح اَبن حِبّان: ١٥/ ٥١٥ح ٧٠٤١، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح مُسلم: ٣/ ٨ح ٢٠٥٩، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٣/ ٣٨٤ح ٦٣٩٨، سُنن اَبن ماجه: ١/ ٤٦٧ح ١٤٥٤، تلخيص الحبير لاِبن حجر العسقلاني: ٢/ ١٠٥ح ٧٣٦، مُسند أبي يعلىٰ: ١٢/ ٤٥٩ح ٧٠٣٠، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٣/ ٣١٤ح ٧١٢، البيان والتّعريف: ١/ ٣٠٠، شرح الزّرقاني: ٢/ ١٠٩، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ٦/ ٢٢٢، الدِّيباج علىٰ صحيح مُسلم: ٣/ ١١، تهذيب الكمال: ١٩/ ٢٧، تُحفة المُحتاج: ١/ ٥٨٣ح ٧٦٤.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، ومُسند الإمام أحمَد: ٦/ ٣٠٦، صحيح اَبن حِبّان: ٧/ ٢٧٤، سُنن اَبن ماجة: ١/ ٤٦٨ح ١٤٥٥، المُعجم الأوسط لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١/ ٣٠٣و: ٦/ ١١٨، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١/ ٣٥٢، نصب الرّاية للزّيلعي: ٢/ ٣٠١، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ١/ ٨٨ح ٥٦٤، العهُود المُحمّدية للشّعراني: ٦٣١ح ٨٩٠، كنزُ العُمّال: ١٥/ ٦٧٨ح ٤٢٧٠٤، سير أعلام النُّبلاء: ١/ ١٥١.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، ومُسند الإمام أحمَد: ٦/ ٢٩٧، صحيح اَبن حِبّان: ١٥/ ٥١٥ح ٧٠٤١، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٣/ ٣١٥ح ٧١٢، صحيح الإمام مُسلم: ٢/ ٦٣٤ح ٩٢٠، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ٥/ ١٢٦، حواشي الشّرواني: ٣/ ٩٥، البحر الرّائق لاِبن نُجيم المصري: ٢/ ٢٩٩، المُغني لاِبن قُدامة: ٢/ ٣٠٦، سُبل السّلام لمُحمّد بن إسماعِيل الكحلاني ثُمَّ الصّنعاني: ٢/ ٩١، إرواء الغليل لمُحمّد بن ناصر الألباني كتاب الجنائز: ١٢ و ١٦٥، سُنن أبي داود: ٣/ ٤٨٧ح ٣١١٨، الأذكار النّووية: ١٤٣، رياض الصّالحين ليحيىٰ بن شرف

وقال: في المُقرّبين. مكان المهديِّين.

ذكر وُلد أُميمة بنت عبدالمُطّلب:

وهُم: (عبد الله، وعُبيدالله، وأبُو أحمَد، وزينب، وأُمّ حبيبة، وحمنة أولاَد جحش بن رياب)[1]. أسلمُوا كُلّهم وهاجر الذُّكُور الثّلاثة إلىٰ أرض الحبشة.

فأمَّا عُبيد الله[2] فتنصّر وبانت منهُ زوجته أُمّ حبيبة بنت أبي سُفيان بن حرب وتزوّجها رسُول الله ﷺ ومات علىٰ النّصرانيّة بأرض الحَبشة[3].

النّووي: ٤١٩ ح ٩١٩، كَنزُ العُمّال: ١١ / ٧٣٥ح ٣٣٥٩٩، أُسد الغابة لإبن الأثِير: ٣ / ١٩٦، تهذِيب الكمال في أسماء الرّجال لجمال الدّين أبُو الحجّاج يُوسُف بن الزّكي عبدالرّحمن بن يُوسُف الكلبي المزي، حقّقهُ وضبط نصّه وعلّق عليه: بشّار عواد معرُوف: ١٩ / ٢٧ طبع مُؤسّسة الرّسالة، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٨ / ٣٥٤.

(١) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٨٥، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٨ / ٤٥ و ٤٦، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ١ / ١١٢، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٣٧، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٨ / ٣٣ رقم « ١٨٠٦٤ »، مُسند إسحاق بن راهويه: ٤ / ٤٠، سير أعلام النّبلاء: ٢ / ٢١١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٤٢٦، أُسد الغابة لإبن الأثِير: ٥ / ٤٦٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٩ / ٢٤٥، الإستيعاب لإبن عبدالبرّ: ٣ / ٨٧٨ رقم « ١٤٨٤ »، الثّقات لإبن حِبّان: ١ / ٣٦، تأريخ مدِينة دمشق لإبن عساكر: ٢٩ / ٣٥٩.

(٢) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة: « عبدالله »، وهُو خطأ من النّاسخ، وما أثبتناه من نُسختي الرّياض والظّاهريّة، والمصادر التّأريخيّة.

(٣) لا شكّ ولا ريب بأنّ عُبيد الله بن جحش تنصّر ومات علىٰ النّصرانيّة، والّذي يُدافع عنهُ ويجعلهُ راوياً لأحاديث الرّسُول ﷺ فما هُو إلاّ من باب التّمحلات والتّخرصات ممّن يدّعي بأنّه من المُؤرّخين والمُفسّرين وخير دليل علىٰ تنصره رُؤيا أُمّ سلمة في المنام وتشويه صُورته ومن شكّ فليُراجع

وأمّا أبُو أحمَد وآسمه عبد، وقيل: ثُمامة والأوّل أصحّ كان سلفاً[١] لرسُول الله ﷺ

المصادر الّتي نذكرها.

أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٢٠، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٧ / ٧١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٧ / ١٤٥ و: ٨ / ١٦٢، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ٧٤ و ٩٦، مُسند إسحاق بن راهويه: ٤ / ٢٧، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ٢٣ / ٢١٨، سُنن الدّار قُطني: ٣ / ١٧٤ ح ٣٥٦٦، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٧٧ رقم «١٤٨٤ و ص: ١٨٠٩ رقم «٣٢٨٨ و ٣٢٩١» و ص: ١٨٤٥ رقم «٣٣٤٤»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١ / ٨٠، تأريخ أبن خَلدُون: ج ٢ ق ١ ص: ٣٢٠ و ص: ٣٢٠ و: ق ٢ ص: ٤، شرح المواهب للزُّرقاني: ٣ / ٢٩٧، الدُّرَر في أختصار المغازي والسِّير لإبن عبدالبرّ: ٤٩، دفع شبه التّشبيه بأكُفّ التّنزيه لأبي الفرج عبدالرّحمٰن بن الجوزي الحَنبلي المُتوفّىٰ سنة «٥٩٧ هـ»، حقّقهُ وقدّم لهُ: حسن السّقاف دار الإمام النّووي الطّبعة الثّانية سنة (١٤١٣ هـ) عمّان الأُردن: ٥٣، تَخريج الأحاديث والآثار: ٣ / ٤٥٣، تفسير الرّازي: ٢٩ / ٣٠٢، تفسير القُرطُبي: ١٤ / ١٦٥، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ١ / ٢٠٨ و ٢٥٩ و: ٤ / ١٤ و: ٨ / ٩٦ و ٢١٨، التّعديل والتّجريح لمن خرّج عنهُ البُخاريّ لسُليمان بن خلف الباجي: ٣ / ١٤٨٧، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣ / ١٧٣ و ١٨١ و: ٣٨ / ٣٣٧ و: ٤٥ / ٤٣٠ و: ٦٩ / ١٣٥، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٥ / ٤٢٣ و ٥٧٢، تهذيب الكمال: ١ / ٢٠٣ و: ٣٥ / ١٧٥، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ٤٤٢، الإصابة لإبن حجر العَسقلاني: ٥ / ٣٧٠ رقم «٧٢١٧» و: ٨ / ٨٠ رقم «١١٠٣١» و: ٨ / ١٤٠ رقم «١١١٩١»، تهذيب التّهذيب لإبن حجر: ١٢ / ٣٥٩ رقم «٨٩١٤»، المعارف لإبن قُتيبة: ١٣٦، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي: ٧٦، المُنتخب مِن ذيل المُذيل للطّبري: ٩٦، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ٤٢٤، الكامل في التّأريخ لإبن الأثير: ٢ / ٢١٣، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٤ / ١٣٣، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١١ / ٢٣١ و: ١٤ / ٩٨، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٤ / ١٦٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١ / ٣٠٥ و: ٦ / ٦٣، السّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ١ / ١٤٦ و: ٣ / ٨٢١، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٨٩، السّيرة النّبويّة لإبن كثير: ٣ / ٢٧٣، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢ / ١٨١ و ٤٠٣ و: ١١ / ١٩٣، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٢٥٣.

(١) سلفاً، أي مضىٰ والقوم السُّلاّفُ المُتقدمُون، وسلفُ الرّجُل آباؤه المُتقدّمُون، والجمع أسلافٌ

كانت تحتهُ الفارعة بنت أبي سُفيان بن حرب أُخت أُمّ حبيبة، ومات بعد وفاة أُخته زينب وكانت وفاتها سنة عشرين[1].

وأمّا عبد الله فهاجر الهجرتين. عن الشّعبي قال: أوّل لواء عقدهُ رسُول الله ﷺ لعبد الله بن جحش. وقال آبن إسحاق: بَل لوَاء عُبَيدَة بن الحَارث.

وقَالَ المَدَايني: بل لواء حَمزة[2]. وعبد الله هذا أوّل من سنّ الخُمس في

☜ وسُلاّفٌ. كما في مُختار الصّحاح: ١ / ١٣٠، وفي لسان العرب: ٩ / ١٥٩ و: ١١ / ٦١٢ مأخُوذ من الآية الكريمة: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾. الزُّخرُف: ٥٦. أيّ يتّعظ بهم الغابرُون.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٤ / ٣٢٠، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ / ٢ / ٨٢٠ رقم «١٣٨٠» و: ٤ / ١٥٩٢ رقم «٢٨٣١»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٩ / ٢٢٤، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ١٣٢، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٤ / ٣١٨ رقم «٥٢٧١ و ٥٢٨٨»، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٢٥٤، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ٢ / ٣٢٣، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٢٢٧، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٣ / ٢٢٥ الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١ / ٤٣٤ رقم «٦٠٩»، الثّقات لابن حِبّان: ١ / ٢٩.

(٢) إختلفوا في عدد السّرايا، وكذلك أختلفوا في مَن هي أوّل غزوة وتأريخها وترتيبها، فمثلاً قال الواقدي في مغازيه: ٢ / ٥٨٠، وفتح الباري في شرح صحيح البُخاريّ: ٧ / ٢١٧، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ / ٤٢، الدُّرر المكنُونة في السُّنّة الشّريفة المصُونة: ٩٦ طبعة المطبعة الفاسية، تأريخ خليفة أبن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٣٤، الثّقات لابن حِبّان: ١ / ١٤٣، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ٦٩، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ١٢٠، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٢٩٦، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٢ / ٣٣٨، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣ / ٢٨٦ و ٣٠٠، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٢ / ٤٦: (كانت أوّل السّرايا بقيادة حمزة بن عبدالمُطّلب وفي شهر رمضان من السّنة الأُولىٰ للهجرة).

أمّا الطّبريّ في تأريخه: ٤ / ٢٥٩، وأبن هشام في السّيرة: ٢ / ٢٤٣، وصحيح البُخاريّ: ٤ / ١٥٨٥ ح ٤١٠٢، مُسند أبي عوانة: ٤ / ٢٦٤، قالُوا: (إنّ أوّل سريّة هي لعُبيدة بن الحارث بن عبدالمُطّلب إلىٰ ماء بالحجاز).

☜

الغنيمة للنّبيّ ﷺ قبل أن تُفرض ثُمَّ ٱفترض بعد ذلك المرباع[١].

وشهد عبد الله بدراً، وأُحداً، وٱستُشهد بها[٢].

عن سعيد بن أبي وقّاص قال: قال عبد الله بن جحش يوم أُحد: ألاَ تأتي ندعُو الله تعالىٰ فخلوا في ناحية فدعا سعد.

فقال: يا ربّ إذا لقيت العدوّ غداً فلقّني رجُلاً شديداً بأسه أُقاتلهُ فيك، ويُقاتلني ثُمَّ ٱرزقْني عليه الظّفر حتّىٰ أقتلُه وآخذ سلبهُ. وأمّن عبد الله علىٰ دُعائه ثُمَّ قال: أللّهُمَّ ٱرزُقني غداً رجُلاً شديداً بأسهُ أُقاتلهُ فيك ويُقاتلني فيقتُلني ثُمَّ يأخذُني فيجزع أنفي، وأُذني فإذا لقيتك قُلت: عبد الله فيما جزع أنفك، وأُذنك فأقول فيك وفي رسُولك؟ فيقُول: صَدقت.

قال سعد: وكانت دعوة عبد الله خير من دعوتي لقد رأيتهُ آخر النّهار وإنَّ أنفهُ وأُذنه مُعلقان في خيط[٣].

☜ وقيل: إنَّ أول غزوة كانت في صفر من السّنة الثّانية.

وقال الشّعبي: أوّل لواء عقده ﷺ لعبدالله بن جحش كما جاء في زاد المسير لابن الجوزي: ١/٢١٦، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتور سُهيل زكّار: ٣٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٠/٤٢.

(١) أنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٨٧٨، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣/١٤٤.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١/٣٧٢، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٣/١٠، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢/٥٠، الإصابة لابن حجر العسقلانيّ: ٢/١٠٦ رقم «١٨٣١»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٣/١٠٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١/٩١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٨/٣٥٥.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٣/٨٧٧ ـ ٨٨٠ رقم «١٤٨٤»، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ☜

وذكر الزُّبير بن بكّار: إنَّ عبد الله بن جحش أنقطع سيفهُ يوم أُحد فأعطاه النَّبيّ ﷺ عُرجُون نخلة فصار في يده سيفاً فبيع بعد موته بمائتي دينار.

وتُوفّي عبد الله عن نيف وأربعين سنة، قال الواقدي: دُفن هُو وحمزة في قبرٍ واحد[1]، وولّىٰ رسُول الله ﷺ تركتهُ فأشترىٰ لولده مالاً بخيبر[2].

وعن عبد الله بن مسعُود قال: أستشار رسُول الله ﷺ عبد الله بن جحش، وأبا بكر، وعُمر ـ رضي الله عنهُم ـ في أُسارىٰ بدر[3].

وأمَّا البنات: فأسلمن كُلّهنَّ ولهُنَّ صُحبة[4].

☜ ٣٢/٤ «١٦٠١»، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٠ / ٣٤٠، أسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ١٣١، سير أعلام النُّبلاء: ١ / ١١٢، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ١ / ٤٢٧، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٣٩، صفوة الصَّفوة: ١ / ٣٨٥، سُبل السَّلام لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثُمَّ الصَّنعاني: ٤ / ٤٤ رقم «٨»، مَجمع الزَّوائِد للهيثمي: ٩ / ٣٠١، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ٤ / ٢١٩ و: ١٠ / ٢٤١، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٢ / ٧٧، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٦ / ٣٠٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٢ / ١٠ و ١ و: ٤ / ١٠٢ و ١٣١ و ١١٣٧، و: ٨ / ٤٦ و ٢٤١ و ٢٤٥، مغازي الواقدي: ٢ / ١٣ و ١٦ و ١٧ و ١٩ و ١٤٠ و ١٥٤ و ٢٥٣ و ٢٧٤ و ٢٩١ و ٣٠٠ و ٨٣٩ و ٨٤٠ و ٨٤١، السِّيرة النّبويّة لإبن هِشام: ٢ / ٥٠ و ٥٢ و ١٦٦ و: ٥ / ٩ و ١٤ و: ٦ / ٥٩.

(١) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٢، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٣ / ١٠، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٢ / ٥٠، الإصابة لإبن حجر العسقلانيّ: ٢ / ١٠٦ رقم «١٨٣١»، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٣ / ١٠٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ٩١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٨ / ٣٥٥.

(٢) أُنظر، المصادر السَّابقة، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٧٩ رقم «١٤٨٤»، أُسد الغابة لإبن الأثير: ٣ / ١٣٢، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ١ / ٤٢٨، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٢ / ٥٤٠، المُوفقيات لإبن بكّار القرشي الزُّبيري: ٣٢٠.

(٣) أُنظر، المصادر السَّابقة، والإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣ / ٨٨٠، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشّافعي: ٢ / ٤٤٨.

(٤) أُنظر، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١ / ٨٥، ☜

وتزوّج ﷺ منهُنَّ زينب وقد ذكرنا مناقبها في كتاب مناقب أُمّهات المُؤمنين[١].

وأمَّا حمنة فكانت تحت مُصعب بن عُمير بن هاشم بن عبد مُناف بن عبدالدَّار العبدري وكان من فُضلاء الصَّحابة فلمَّا قُتل تزوّجها طلحة بن عُبيدالله فولدت لهُ مُحمَّداً وعِمْرَان[٢]. وهي الَّتي آستُحيضت[٣] وسألت النَّبيّ ﷺ وحديثها في باب الإستحاضة مشهُور[٤].

الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٨ / ٤٥ و ٤٦، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ١ / ١١٢، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ١٣٧، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٣٣ رقم «١٨٠٦٤»، مُسند إسحاق بن راهويه: ٤ / ٤٠، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢١١، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٥ / ٤٢٦، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٤٦٣، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد الطّبراني: ١٩ / ٢٤٥، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٨٧٨ رقم «١٤٨٤»، الثّقات لابن حِبّان: ١ / ٣٦، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٢٩ / ٢٥٩.

(١) أنظر، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ١٣٧١ رقم «٢٣٣٤»، و: ١٨١٣ رقم «٣٣٠٢»، و: ٦ / ٤٣٩ رقم «٢٧٥١٤»، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٥ / ٥٢، تهذيب الكمال: ٣٥ / ١٥٨ ح ٧٨٢٢٣.

(٣) الإستحاضة: أنْ يستمر بالمرأة الدّم أيّام حيضها المُعتادة، يُقال: أُستُحيضت، فهي مُستحاضة.

(٤) أُنظر، صحيح الإمام البُخاريّ: ١ / ٨٤ وحسّنهُ، صحيح الإمام مُسلم: ١ / ١٨١، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ٣٨١ ح ٢٧١٨٨ و: ٦ / ٤٣٩ ح ٢٧٥١٤ وصححهُ، سُنن التّرمذي: ١٢٨، قال: حسن صحيح، سُنن ابن ماجة: ١ / ٢٠٥ ح ٦٢٧، سُنن أبي داود: ١ / ٦٨ ح ٢٨٧ و ٣١٠، سُنن الدّار قُطني: ٧٩، المُستدرك على الصّحيحين: ١ / ٢٧٩ ح ٦١٥ و: ٣ / ٤١٩ ح ٥٥٩٦، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ١ / ٣٣٨ ح ١٤٥٩ و ١٤٩٩، كتاب المُسند للإمام الشّافعي: ٣١١، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٥ / ٦٩ رقم «٦٢٧٦»، سُنن الدّارمي: ١ / ١٩٦، سُنن النّسائي: ١ / ١١٧، شرح مُسلم للنّووي: ٤ / ٢٠، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١ / ٣٥٠ و: ٩ / ٢٩٣، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني:

وأمَّا أُمّ حبيبة[1] ويُقال: أُمّ حبيب وكانت تحت عبد الرَّحمن بن عوف وكانت تستحاض أيضاً. وأهل السِّير يقولُون: المُستحاضة حمنة، والصَّحيح عند أهل الحديث أنَّهُما اُستُحيضتا، وقد قيل: إنَّ زينب أيضاً كانت تستحاض[2].

ذكرُ وُلد أروىٰ بنت عبدالمُطّلب المُختلف في إسلامها:

وهُو طُليب بن عُمير بن وهب بن قُصي أسلم وكان سبباً لإسلام أُمّه علىٰ ما

☜ ٣/١٤٢، تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي لعبد الرَّحيم المُباركفوري الهندي: ١/ ٣٤٤، المُصنّف لعبد الرّزاق الصّنعاني: ١/ ٢٩٩ رقم «١١٤٩»، الشّرح الكبير لعبدالرّحمن بن قُدامة: ١/ ٣٦٧، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني: ١/ ٣٥٦، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١/ ٣٤٤، شرح معاني الآثار: ١/ ٩٨ـ١٠٣، صحيح أبن حِبّان: ٤/ ١٨٤، مُسند الشّاميِّين: ٢/ ٣٩٢ رقم «١٥٦٠»، معرفة السّنن والآثار للبيهقي: ١/ ٣٧٥ رقم «٤٨٠ و ٤٨١»، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤/ ١٩٢٨ رقم «٤١٣٥»، التّمهيد لابن عبد البرّ: ١٦/ ٨٨، كَنزُ العُمّال: ٩/ ٤١٢ رقم «٢٦٧٤١»، الإستحاضة الصُّغرىٰ للبيهقي: ١/ ١٢٧ ح ١٦٩، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحمد الطّبراني: ٢٤/ ٢١٨ ح ٥٥٣، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ٦/ ١٤ ح ٣١٩٠، الثّقات لابن حِبّان: ٣/ ٩٩ ح ٣٢٨ و: ٥/ ٢١٧ ح ٤٥٨٧، الكاشف للذّهبي: ٢/ ٥٠٦ ح ٦٩٨٠، عِلل التّرمذي للقاضي: ١/ ٥٨ ح ٧٤، علل أبن أبي حاتم: ١/ ٥١ ح ١٢٣، تُحفة المُحتاج: ١/ ٢٣٥ ح ١٥٥، تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني: ١/ ١٦٣ ح ٢٢٣، التّحقيق في أحاديث الخِلاف: ١/ ٢٥٦ ح ٣٠١.

(١) في نُسخة الرّياض: «حبيب». وما أثبتناه من التّيمورية والظّاهريّة والمصادر.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨/ ٨٩ رقم «١١٠٦٠»، وترجمة حمنة رقم «١١٠٦١»، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١/ ٢٣٧، مُسند الحُمَيدي لعَبد الله بن الزُّبير الحُمَيدي: ١/ ٨٧ رقم «١٦٠»، المُصنّف لابن أبي شيبة: ١/ ١٥١ ح ٤ و ٥، مُسند إسحاق بن راهويه: ٢/ ١٠١ رقم «٥٦٨»، مُسند أبي يعلىٰ: ٧/ ٣٧١ ح ٤٤٠٥.

تقدَّم. وهاجر إلىٰ أرض الحبشة وشهد بدراً في قول أبن إسحاق، وَالوَاقدي.

قَالَ الزُّبير بن بكّار: كان طُلَيب من المُهاجرين الأوَّلين، وشهد بدراً وقُتل بأجْنادين شهيداً ولاَ عقب لهُ، وقال مُصعب: قُتل يوم اليرمُوك[1].

ذكرُ وُلد صفيّة بنت عبدالمُطّلب المُتّفق علىٰ إسلامها:

وهُم ثلاثة: (الزُّبير، والسَّائب، وعبد الكعبة)[2].

---

(١) أُنظر، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٢/ ٧٧٢ رقم «١٢٩٠»، و: ٤/ ١٧٧٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ٢٣٩ و: ٤/ ٥٢، الآحاد والمثاني للضّحّاك: ١/ ٢٦٣ رقم «٣٦»، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٣/ ١٢٣ و: ٨/ ٤٢، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ٣٢ و ٦٥، و: ٤/ ٤١٩ و: ٥/ ٣٩١، الجرح والتّعديل للرازي: ٤/ ٤٩٩، الثّقات لإبن حِبّان: ٣/ ٢٠٥، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٢٥/ ١٤٢ ـ ١٥٠، تهذيب الكمال: ١/ ٢٠٢، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٤٠، رقم «٤٣٠٧» و: ٨/ ٨ رقم «١٠٧٩١»، الأعْلام للزّركلي: ٣/ ٢٣٠، كتاب المُنمّق في أخبار قُريْش، لمُحمّد بن حبيب المُتوفّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح خُورشيد أحمَد فاروق: ٢٢٤، طبعة عالم الكُتُب، الكامل في التّأريخ لإبن الأثير: ٢/ ٧٤ و ٤١٨، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢/ ٣٧٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ٢/ ٤٠٠، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٣/ ٨٣، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١/ ٨٠ و: ٨/ ٢٣٦ و: ١٦/ ٢٨٣، البداية والنّهاية لإبن كثير: ٣/ ٣٨٩ و: ٧/ ٤٠، إمتاع الأسماع للمقريزي: ١٤/ ٣٣٢.

(٢) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤/ ٥٠، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٤/ ١٨٧٣ رقم «٤٠٠٨»، الطّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ٨/ ٤١، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١/ ٦١، التّأريخ الكبير للبُخاري: ٣/ ٤٠٩ رقم «١٣٥٩»، تأريخ مدينة دمشق لإبن عساكر: ٣/ ١٣١، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ٣٢، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٨/ ٢١٤، المعارف لإبن قُتيبة: ٢٢٠، المُنتخب مِن ذيل المُذيل للطّبري: ٩٢ و ١١١ طبعة مُؤسّسة الأعْلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ)، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٦/ ١٨٩، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ٢/ ٣٧٦، سُبُلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١١/ ٨٦.

فأمَّا الزُّبير فقد ذكرناه في كتاب مناقب العشرة وذكرنا وُلده بعد ذكره[1].

(١) طُبع هذا الكتاب بمصر سنة (١٩٧٠م) بتحقيق الشَّيخ مُحمَّد مُصطفىٰ أبُو العُلا في أربعة أجزاء.
أنظر، ١ / ٢٠٤ و ٢٣١ و: ٢ / ٧٦.

بعد أنْ أخذ أصحاب الجمل يرمُون عسكر عليّ بالنَّبل رمياً مُتتابعاً، حتَّىٰ قُتل ثلاثة أو أكثر، وضجَّ إليه أصحابه، قالوا: عقرتنا سهامهم، وهذه القتلىٰ بين يديك، عند ذلك أسترجع الإمام، وقال: «أللَّهُمَّ أشهد». ثُمَّ لبس درع رسُول الله ذات الفضُول، وتقلد ذا الفقار، ودفع راية رسُول الله السَّوداء، وهي المعرُوفة بالعقاب، دفعها إلىٰ ولده مُحمَّد بن الحنفيَّة، وقال للحسن والحُسين: «إنَّما دفعتُ الرَّاية لأخيكما، وتركتكما لمكانكما من رسُول الله».

أنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١١١.

وبعد أنْ أصطفَّ الفريقان وتقابلا للقتال، قالت عائشة: ناولُوني كفّاً من الحصاة، فأخذتها، وحصَّبت بها وجُوه أصحاب الإمام، وصاحت بأعلىٰ صوتها: شاهت الوجُوه، كما صنع رسُول الله يوم بدر، فناداها رجُل من أصحاب عليّ: وما رميت إذ رميت ولكنَّ الشَّيطان رمىٰ.

أنظر، الفتُوح لابن أعثم: ١ / ١٨٤، الجمل لابن شدقم المدني: ١٤٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ١١١.

وترك الزُّبير القتال بعد أنْ ذكَّره الإمام بقول النَّبيّ لهُ: «إنَّك والله ستُقاتل عليّاً، وأنت لهُ ظالم» وتبعه أبن جرمُوز فقتله غيلة.

ووردت أقوال كثيرة في قتل أبن جُرمُوز المجاشعيّ للزُّبير بن العوّام بن خُويلد بن أُسد بن عبدالعزّىٰ بن كلاب القُرشيّ الأسدي، والَّذي أسلم بمكَّة وعُمره (٧ أو ١٢ سنوات). وكان ممَّن خالف عُثمان، ولمَّا قُتل عُثمان بادر إلىٰ بيعة عليّ ثُمّ خرج إلىٰ البصرة مُطالباً بدم عُثمان. ولمّا تقابل الجيشان طلبهُ عليّ عليه السلام وذكّره بأقوال رسُول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل «ستُقاتل عليّاً وأنت ظالم لهُ» وقد أشرنا إليها قبلاً، وإلىٰ المُحاورة الَّتي دارت بينهما، ولسنا بصدد بيان كُلّ الأقوال بل نذكر بعضها من المصادر الَّتي تحت أيدينا.

فمثلاً ذكر أبن أعثم في الفتُوح: ١ / ٤٧٥ قال: ثُمّ مضىٰ الزُّبير، وتبعهُ خمسة من الفُرسان فحمل عليهم، وفرّق جمعهُم... ومضىٰ حتَّىٰ صار إلىٰ وادي السِّباع فنزل علىٰ قوم من بني تميم فقام إليه - وقد ذكرهُ الطَّبريّ: ٣ / ٥١١ بأسم: عُمير بن جُرمُوز، ولكن في: ٥٢١ جاء بأسم: عمرو بن جُرمُوز

☜ المجاشعيّ ـ فقال: أبا عبدالله كيف تركت النّاس ؟.

فقال الزُّبير: تركتهُم قد عزمُوا على القتال، ولاً شكّ قد التقوا.

قال: فسكت عنه عمرو بن جُرمُوز وأمر لهُ بطعام وشيء من لبن، فأكل الزُّبير، وشرب، ثُمّ قام فصلّى وأخذ مضجعه، فلمّا علم أبن جُرمُوز أنّ الزُّبير قد نام، وثب إليه وضربه بسيفه ضربة على أُمّ رأسه فقتلهُ، ثُمّ أحتزّ رأسه، وأخذ سلاحه، وفرسه، وخاتمه، ثُمّ جاء به بين يدي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأخبرهُ بما صنع بالزُّبير.

قال: فأخذ عليّ عليه السلام سيف الزُّبير، وجعل يُقبّله وهُو يقُول: إنّه لسيف طالما جلّى الكُرُوب عن وجه رسُول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين، والقضاء. ثُمّ أقبل على عمرو بن جُرمُوز فقال: ويحك لم قتلتهُ ؟.

فقال: قتلتهُ والله وأنا أعلم أنّ ذلك ممّا يُرضيك، ولولاً ذلك لما قدمتُ عليه.

فقال عليّ عليه السلام: ويحك، فإنّي سمعتُ رسُول الله صلى الله عليه وآله يقُول: «بشّر قاتل أبن صفيّة بألنّار».

قال: فوثب عمرو بن جُرمُوز من بين يدي عليّ عليه السلام وهُو يقُول: لاً والله، ما ندري أنقاتل معكُم أم عليكُم. ثُمّ أنصرف عن عليّ وهُو يقُول أبياتاً مطلعها.

أتيتُ عليّاً برأس الزُّبير	وقد كُنتُ أرجُو به الزُّلفه
فبشّر بألنّار قبل العيان	وبئس بشارة ذي التُّحفه

وذكر أبن قُتيبة في الإمامة والسّياسة: ١ / ٩٣، أنّ أبن جُرمُوز سأل الزُّبير فقال: يا أبا عبدالله، أحييت حرباً ظالماً، أو مظلُوماً ثُمّ تنصرف ؟.

أتائبٌ أنت أم عاجز ؟.

فسكت عنه، ثُمّ عاود.

فقال لهُ: يا أبا عبدالله، حدّثني عن خصال خمس أسألك عنها ؟.

فقال: هات.

قال: خذلك عُثمان، وبيعتك عليّاً، وإخراجك أُمّ المُؤمنين، وصلاتك خلف أبنك، ورجُوعك عن الحرب ؟

فقال الزُّبير: نعم أخبرك، أمّا خُذلاني عُثمان فأمر قدّر الله فيه الخطيئة، وأخّر التّوبة، وأمّا عائشة فأردنا أمراً وأراد الله غيره، وأمّا صلاتي خلف أبني فإنّما قدّمتهُ عائشة أُمّ المُؤمنين، ولم يكُن لي دُون ☜

وأمَّا السَّائب: فأسلم وشهد أُحداً، والخَندق، وسائر المشاهد مع رسُول الله ﷺ وقُتل يوم اليمامة شَهيداً[1].

☜ صاحبي أمر، وأمَّا رجُوعي عن هذه الحرب فظنّ بي ما شئت غير الجُبن...

وذكر ذلك أيضاً صاحب البداية والنّهاية: ٧ / ٢٧٧ بإضافة: فأتّبعهُ عمرو بن جُرمُوز، وفُضالة بن حابس، ونفيع في طائفة من غُواة بني تميم. وذكر الطَّبريّ في: ٣ / ٥٤٠ حوادث سنة ٣٦ هـ مثلُ ذلك بإضافة: كان معهُ ـ يعني الزُّبير ـ غُلام يُدعىٰ عطيّة ـ قال لابن جُرمُوز: ما يهولك مِن رجُلٍ وحضرت الصَّلاة؟

فقال آبن جُرمُوز: الصَّلاة.

فقال الزُّبير: الصَّلاة، فنزلا وآستدبره آبن جُرمُوز فطعنهُ من خلفه في جرباة درعه فقتله، وأخذ فرسهُ، وخاتمه، وسلاحه وخلّىٰ عن الغُلام فدفنهُ بوادي السّباع...

وذكر المسعُودي في مُرُوج الذّهب: ٢ / ٣٦٢: فجاء بسيفه إلىٰ عليّ فقال: «والله ما كان آبن صفيّة جباناً، ولا لئيماً، ولكن الحينُ ومصارع السُّوء، ثُمّ أخذ سيفه، وهزّه وقال: سيف طالما»...

فقال آبن جُرمُوز: الجائزة يا أمير آلمُؤمنين.

فقال: أمَّا إنّي سمعتُ رسُول الله ﷺ يقُول: «قاتل آبن صفيّة في آلنّار». فخرج آبن جُرمُوز خائباً. وقال أبياتاً: أتيت عليّاً برأس الزُّبير... وفي آخرها.

لسيّان عندي قتل الزُّبير ... وضرطة عنز بذي الجُحفة

وخرج آبن جُرمُوز علىٰ عليّ مع أهل النّهروان فقتلهُ معهُم. وقيل: هُو قتل نفسه بعدما سمع قول الرّسُول ﷺ من فم عليّ ﷺ. إعتمدنا في ذلك علىٰ المصادر التّالية: الإستيعاب: ٢٠٣، تأريخ الطّبريّ: ٥ / ١٩٩، و: ٣ / ٥٤٠ طبعة أُخرىٰ، الأغاني: ١٦ / ١٢٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٧٨، تأريخ آبن أعثم: ١ / ٢٨١ طبعة حيدرآباد، مُرُوج الذّهب: ٢ / ٣٦٢، تهذيب آبن عساكر: ٥ / ٣٦٤، أُسد الغابة: ٢ / ١٩٩، آبن الأثير في تأريخه: ٣ / ٩٤، العقد الفريد: ٤ / ٣٢٢، المُستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٦٦، كَنزُ العُمّال: ٦ / ٨٢ ح ١٢٨٣ و ١٢٩٠ و ١٣١٨ ـ ١٣٢٠، الذّهبي في سير أعلام النّبلاء: ١ / ٣٨، تأريخ اليعقُوبي: ٢ / ١٥٨، الإصابة: ١ / ٥٢٧ التّرجمة ٢٧٨٩، مُسند الإمام أحمَد: ١٦٥.

(١) أنظر، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٥ / ٢٠ رقم «٧٢٦٣»، معرفة عُلُوم ☜

وأمّا عبد الكَعبة فذكرهُ أبُو عُمر في أولاَدها في باب صفيَّة[1]، ولم يذكرهُ في بابه فصحّ جُملة أولاَد العمَّات أحد عشر رجُلاً، وثلاَث بنات عُرفن.

فالرِّجال: (عامر آبن البيضاء بن كُريز بن ربيعة، وعبد الله، وزُهير آبنا عاتكة من أبي أُميَّة المخزُومي، وأبُو سلمة بن برّة من عبد الأسَد المخزُومي، وعبد الله، وعُبيدالله، وأبُو أحمَد بنُو أُميمة من جحش، وطُليب بن أروىٰ من عُمير بن وهب، والزُّبير آبن السَّائب، وعبد الكَعبة بنُو صفيَّة من العوّام). وكُلّهم أسلمُوا وثبتُوا علىٰ الإسلام إلاَّ عُبيدالله بن جحْش.

وأمّا الأُناث: (فزينب، وأُمّ حبيبة، وحمْنة بنات أُميمة بنت جحش، وذكر لأُمّ حَكيم بنات لم يذكر عددهُنَّ، ولاَ إسلامهُنَّ، ولاَ أسماءهُنَّ).

وأُمّ سلمة زوج النَّبيّ ﷺ قد قيل فيها ما تقدَّم، والصَّحيح أنَّها عاتكة بنت

☜ الحديث للحاكم النّيسابُوري: ١٧٢، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ٢ / ٥٧٥ رقم «٨٩٧»، الطَّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ١ / ٢٧٣ و: ٤ / ١١٩، تأريخ خليفة بن خيّاط حقّقهُ وقدّم لهُ: الأُستاذ الدُّكتُور سُهيل زكّار: ٧٠ طبعة دار الفكر، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ٥٩، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٥٨ / ٢٤٧، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٢ / ٢٥٦، الإصابة لاِبن حجر العَسقلاني: ٣ / ٢١ رقم «٣٠٧٧»، الكامل في التّأريخ لاِبن الأثير: ٢ / ٣٦٦، الوافي بالوفيَات للصَّفدي: ١٥ / ٦٤، البداية والنّهاية لاِبن كثير: ٦ / ٣٧٢، الفُتُوح لاِبن أعثم: ١ / ٢٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سِيرة خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ٤ / ١٠٢ و: ١١ / ٣٥٨.

(١) أُنظر، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ: ١ / ٣٧٠ و: ٤ / ١٧٨١ رقم «٣٢٢٥ و ٤٠٠٨»، الطَّبقات الكُبرىٰ لاِبن سعد: ٨ / ٤١، تأريخ مدينة دمشق لاِبن عساكر: ٣ / ١٢١، أُسد الغابة لاِبن الأثير: ٥ / ٤٩٢، الوافي بالوفيّات للصَّفدي: ١٦ / ١٨٩، البداية والنّهاية لاِبن كثير: ٧ / ١١٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١١ / ٨٨، سير أعلام النُّبلاء: ٢ / ٢٧١، المجمُوع لمُحيي الدِّين النّوويّ: ١٥ / ٤٧٠، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٤ / ٥٠، المُنتخب من ذيل المُذيل للطَّبري: ٩٢، تأريخ الإسلام للذّهبي: ٣ / ٢٢٠، عُيُون الأثر لاِبن سيّد النّاس: ٢ / ٣٧٦.

عبدالمُطَّلب زوجة أبيها وأُمّ أخويها كما تقدم[١]، وأُمّها عاتكة المخزُوميّة وقد تقدَّم بيان ذلك. فهذا جُملة ما أمكننا جمعهُ في الحالة الرَّاهنة في مناقب ذوي القُربىٰ وأولادهُم أعاد الله علينا من بركتهم، ونفعنا بمحبّتهم، وجعل هذا المجمُوع فيهم وسيلة إلىٰ نيل شفاعتهم والحشر في زُمرتهم آمين[٢].

---

(١) أنظر، بحث هذه المسألة في الإنصاف في مَعرفة الرَّاجح من الخلاف علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف علاء الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن سُليمان المُردادي الحنبلي صحّحهُ وحقّقهُ: مُحمَّد حامد الفقي الطَّبعة الأُولىٰ سنة (١٣٧٦ هـ)، أعادة طبْعه دار إحياء التُّراث بيرُوت: ٨ / ١١٥.

(٢) أنظر علىٰ سبيل المثال لاَ الحصر، المعارف لابن قُتيبة تحقيق: ثروة عُكاشة: ١ / ١١٧، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٥٥، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ٢ / ٩٨، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٨٦، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ١ / ٢٤٨، طبقات ابن سعد: ٤ / ٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ٤٠٧، صفوة الصَّفوة: ١ / ٢٠٨، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ / ٨١، حلية الأولياء: ١ / ١١٤، مُعجم ما أستَعجم للبكري: ١ / ٧٧، صُبح الأعشىٰ للقلقشندي: ١ / ٣٥٥، السِّيرة لابن هِشام: ١ / ١٥١، الطَّبقات الكُبرىٰ: ١ / ٨٨، الطَّبريّ في التّأريخ: ٢ / ٢٣٩، الكامل في التّأريخ: ٢ / ٥، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشّاميّ: ١ / ٢٨٧، الرّوض الأُنف: ٢ / ١٣١، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٩ / ٢٧٠، المُعجم الكبير: ١٩ / ٢٦٣ ح ٥٨٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٤٩٩ ح ٢٠٣٥، تهذيب الكمال: ١٥ / ٢٧٥.

يتضمّن ذِكر جدّات النّبيّ ﷺ من أبيه

قال آبن قُتيبة : (أُمّ عبد الله هي فَاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عُمر بن مخزُوم ، وأُمّ عبدالمُطّلب سَلمىٰ[1] آبنة عمرو من بني النَّجار ، وأُمّها وأُمّ أُمّها منهُم أيضاً . وكانت قبل هاشم تَحت أُحيحة بن الجلاّح فولدت لهُ عمرو بن أُحيحة فهُو أخُو عبدالمُطّلب لأُمّه ، وأُمّ هاشم عاتكة[2] بنْت مُرّة بن هلال بن فالج[3] بن ذكوان من بني سُلَيم . وقَالَ أَبُو اليَقظَان : أُمّ عَبد مُنَاف عَاتِكَة[4] بِنت فَالج[5] بن ذكوان بن سُلَيم قَالَ أَبُو اليَقظَان : أُمّ عَبد مُنَاف حُبَيّ بِنت حُلَيل[6] الخُزَاعِيّة ، وكَان مفتاح

---

(١) في نُسخة الرّياض : « سُليمة » . وما أثبتناه من التّيموريّة والظّاهريّة والمصادر .

(٢) أُنظر ، الفائق في غريب الحديث ، الزّمخشري : ٢ / ٣٣٠ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٤٣٤ ح ٣٥٥٠٣ ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي : ٣ / ٥٠ ح ٢٦٨٥ ، تأريخ دمشق : ٣ / ١٠٧ ، المُعجم الكبير : ٧ / ١٦٩ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٢٢٠ .

(٣) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة : « فالح » ، وما أثبتناه من الظّاهريّة والرّياض وهُو الصّحيح .

(٤) أُنظر ، أنباه الرُّواة لابن القطفي : ٢ / ١٦٢ ، وفيّات الأعيان : ٣ / ١٤٣ ، تذكرة الحفّاظ للذّهبي : ٤ / ١٣٤٨ ، البداية والنّهاية : ١٢ / ٣١٨ ، الدّيباج المُذهب لابن فرحُون : ١٥٠ ، الرّوض الأُنف : ١ / ١٩٤ ، نُور الأبصار : ١ / ٥٥ بتحقيقنا .

(٥) في نُسختي المصريّة والتّيموريّة : « فَالح » ، وما أثبتناه من الظّاهريّة والرّياض وهُو الصّحيح .

(٦) في كُل النُّسخ وكذلك في المعارف « حُليل » . وفي التّيموريّة : « حيّ » بحاء واحدة ، وياء واحدة

البيت في يد حُليل الخُزاعي ثُمَّ أخذهُ قُصي بن كلاب، وأُمّ قُصي فَاطمة بنت سعد بن أزد السُّراة، وأُمّ كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، وأُمّ مُـرّة وحشيَّة بنت شيبان بن مُحارب من فهر، وأُمّ كعب سلمىٰ بنت مُحارب ٱبن فهر، وأُمّ لُؤي وحشيَّة بنت مدلج بن مُرّة بن عبد مُناف بن كنانة، وأُمّ غالب سلمىٰ ٱبنة سعد بن هُذيل، وأُمّ فهر جزلة ٱبنة الحارث الجُرهمي، وأُمّ مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس غيلان، وأُمّ النَّضر برّة بنت مُرّة وهي أُخت تميم ٱبن مُرّة، فتميم أخوال قُريش؛ لأنَّ قُريْشاً من النَّضر تقرّشت. هذا كلّه ذكرهُ أبُو مُحمَّد ٱبن قُتيبة في كتّاب المعارف[1].

فالجدّة الأُولىٰ: (مخزُوميَّة، والثَّانية: نجّاريَّة، والثَّالثة: سُـلَميَّة، وَالرَّابـعَة: سُلَميّة أيضاً، وقيل: خُزاعيَّة، والخَامسة: أزديَّة، والسَّادسة: كنانيَّة، والسَّابعة: فهريَّة، والثَّامنة: فهميَّة أيضاً أو فهريّة ـ الخطّ في ناسخ الأصل يُوهم ـ والتَّاسعة:

☜ مُشدّدة. وممّا يدل علىٰ معرفتها وشاعريتها.

قيل لها: ما الجُرح الّذي لاَ يندمل؟.

قالت: حَاجة الكريم إلىٰ اللّئيم ثُمَّ يَردّه.

قيل لها: فمَا الذُّل؟.

قالت: وقُوف الشَّريف ببَاب الدَّنيء ثُمَّ لاَ يُؤذن لهُ.

قيل: فمَا الشَّرف؟.

قالت: أعتقاد المِنن في رقاب الرِّجال. وحُبيّ موضع إراده الرَّاعي بقوله:

أبت آيـات حُـبي أنْ تـبينا ... لنـا خـيراً فأبكـين الحـزينا

أُنظر، إكمال الكمال لابن ماكُولا: ج ٢ / هامش رقم «٢» ص: ٥٨٣.

(١) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٢٩، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ / ٣٢٣.

كنانيَّة، والعاشرة: هُذَليَّة، وَالحَاديَة عَشرَة: جُرهُميَّة، وَالثَّانيَة عَشـرَة: قَـيسيَّة، والثَّالثَة عَشرَ: مريَّة)[1]. والله أعْلَم.

(١) أُنظر، تَصحيفات المُحدّثين لأبي أحمَد الحَسَن بن عبدالله بن سعيد المُتوفَّىٰ سنَة (٣٨٢ هـ) برواية التِّرمذي، دراسة وتحقيق: محمُود أحمَد ميرة الأُستاذ بالجامعة الإسلاميَّة المدينة: ٣/ ١١٢٩، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ٨٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١/ ٦٣ و ٧٠، الثّقات لابن حِبَّان: ١/ ٢٨ ولكن بلفظ «حجنىٰ» وهُو خطأ من النَّاسخ أو خطأ مطبعي، إكمال الكمال لابن مـاكُـولا: ٢/ ٥٨٣، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣/ ١٠٣ و ١٠٩، الأنساب للسّمعاني: ٢/ ٤٤٤، المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٥٢ و ٤٥٧، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب المُتوفَّىٰ عام (٢٤٥ هـ) تصحيح: خُورشيد أحمَد فاروق: ٣٢ و ٢٨٥، طبعة عالم الكُتُب، تأريـخ اليـعقُوبي: ١/ ٢٣٩ و: ٢/ ١١٨، تأريخ الطَّبريّ: ٢/ ١٤، الكامل في التَّأريخ لابن الأثير: ٢/ ٣٤، المـعارف لابن قُتيبة: ١٣٠، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد فِي سِيرةِ خير العِباد لمُحمَّد بن يُـوسُف الصَّـالِحي الشَّـاميّ: ١/ ٣٢٣، البداية والنّهاية لابن كثِير: ٢/ ٣١٢، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ١/ ٧٠، السِّيرة النَّـبويَّة لابن كثِير: ١/ ١٠٢، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/ ٢٢.

يتضمّن ذِكر أمّه ﷺ وأمهاتها

هي آمنة بنت وهب بن عبد مُناف بن زُهرة بن كلاَب قرشيَّة زُهريَّة[1].

أُمّها برّة بنت عبد العُزىٰ بن قُصي بن كلاب بن مُرّة[2]، وأُمّ أبيها وهب عاتكة بنت الأوقص بن مُرّة بن هالة بن فالج[3] بن ذكوان من بني سُلَيم[4]. ذكَره آبن

(١) أنظر، السِّيرة لابن هِشام: ١ /١٦٩، تأريخ الطَّبري: ٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٣، الكامل في التَّأريخ: ٢ / ٥ ـ ٨، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ /٢٨٩، الرّوض الأُنف: ٢ / ١٣١ ـ ١٣٥، نهاية الإرب: ١٦ /٦٦، السِّيرة لابن هِشام: ١ /١٦٩، تأريخ اليعقُوبيّ: ٢ /٦ و ٧، دلائل النُّبوَّة للبيهقي: ١ /١٨٣، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ /٨٨ ـ ٨٩.

(٢) أنظر، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ /٥٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ /٩٦ و ٩٩، المُحبّر لمُحمَّد بن حبيب البغدادي: ٩، كتاب المُنمّق في أخبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب: ٤٨، السِّيرة النَّبويَّة لابن هِشام: ١ /٧٢.

(٣) في نُسختي المصريَّة والتَّيمُوريَّة: «فالح». وما أثبتناه من الظَّاهريَّة والرِّياض وهُو الصَّحيح.

أنظر، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١ /٣٧، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٢ /٦٩١ رقم «١١٥١»، الفائق في غريب الحديث للزَّمخشري: ٣٢٠، كَنزُ العُمّال: ١٢ /٤٣٤، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٣ /١٠٧، المعارف لابن قُتيبة: ١٣١، الكامل في التَّأريخ لابن الأثير: ٢ /٣٤، سُبلُ الهُدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١ /٣٢٣، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشَّافعي: ١ /٦٧.

(٤) أنظر، المعارف لابن قُتيبة: ١٣١، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ١ /٣٧، تاج العرُوس:

قُتَيْبَة . وَقال أبُو عُمر : يُعرف أبُوها بأبي كبشة الَّذي كان يُنسب إليه رسُول الله ﷺ فيُقال آبن أبي كبشة ، ونسب إليه لأنَّه كان يعبد الشِّعرىٰ ولم يكُن أحد يعبد الشِّعرىٰ من العرب غيره خالف في ذلك جميع العرب فلمَّا جاءهُم رسُول الله ﷺ بخلاف ما كانت عليه العرب قالُوا : هذا آبن أبي كبشة[1] ، وقيل : بل نُسب ﷺ إلىٰ أبي أُمّه وهب ، وكان يُدعىٰ بأبي كبشة ، وقيل : إنَّ أباه من الرَّضاعة الحارث بن عبد العُزىٰ بن رفاعة السَّعدي زوج حليمة السَّعديَّة كان يُدعىٰ بأبي كبشة فنُسب إليه[2] ، وأُمّ أُمّها برّة هي أُمّ حبيب ، قالهُ آبن قُتيبة[3] .

وقال أبُو سعيد : أُمّ سُفيان بنت أسد بن عبد العُزىٰ بن قُصي بن كلاب بن مُرّة وأُمّ أُمّ حبيب هي برّة بنت عوف بن عُبيد بن عدي بن كعب بن لُؤي بن غالب ، وأُمّ برّة بنت عوف قُلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عايذ بن لحيان بن هُذيل[4] .

☜ ١٨ / ٦١٠ ، كَنزُ العُمّال : ١٢ / ٤٣٦ ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ١٠٧ و ١١٠ ، الإعلام بوفيّات الأعلام : ٣ / ٢٤٢ ، النّهاية في غريب الحديث لابن الأثير : ٣ / ١٨٠ .

(١) كبش : وكان المُشركُون يقُولُون للنّبيّ ﷺ : آبن أبي كبشة ، وأبُو كبشة كُنيته ، وفي حديث أبي سُفيان وهرقل : لقد أمر آبن أبي كبشة يعني رسُول الله ﷺ : قبل شبهُوه بأبي كبشة : رجُل من خُزاعة ، ثُمّ من بني غبشان خالف قُريشاً في عبادة الأصنام وعبد الشّعرىٰ العبُور ـ الكوكب الّذي يطلع بعد الجوزاء وطلُوعه في شدّة الحرّ ، وهُما الشّعريان : الشّعرىٰ العبُور الّتي في الجوزاء ، والشّعرىٰ الغُميصاء الّتي في الذّراع ، تزعم العرب أنّها أُختاً لسُهيل ـ وإنّما شبهُوه به لخلافه إيّاهم إلىٰ عبادة الله تعالىٰ كما خالفهم أبُو كبشة إلىٰ عبادة الشّعرىٰ . أُنظر ، تاج العرُوس : ٧ / ٣٥ .

(٢) أُنظر ، تهذيب التّهذيب لابن عساكر : ٦ / ٣٩٠ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ١ / ٢٧ ، تأريخ مدينة دمشق : ٢٣ / ٤٣١ ، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي : ٥ / ٣٠٦ .

(٣) أُنظر ، المعَارف لابن قُتيبة : ١٣١ .

(٤) أُنظر ، المعارف لابن قُتيبة : ١٣١ ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١ / ٦٠ طبعة بيرُوت ، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر : ٣ / ٩٧ ـ ١١٣ ، المُحبّر لمُحمّد بن حبيب البغدادي : ٩ .

وأُمّ قُلابة هند بنت يربُوع من ثقيف[1]. قالهُ ٱبن قُتيبة، وقال أبُو سعيد: أمّـها بنت مالك بن عُثمان من بني لحيان فالجدَّة الأُولىٰ، والثَّانية، والثَّالثة من أُمَّهات أُمّهﷺ قُرشيَّات، وأُمّ أبي سُلميَّة، والرَّابعة لحيانية، هُذلية، والخامسة ثقفية ففي كُلّ قبيلة من قبائل العرب كان لهُﷺ عُلقة نسب، والأُرومَة قُرشيَّة هَاشميَّة.

ذِكرُ تزويج آمنة بعبد الله بن عبدالمُطَّلب:

قال أبُو عُمر: خَرج به أبُوه عبدالمُطَّلب إلىٰ وهب بن عبد مُناف فزوّجهُ آمنة ٱبنة وهب، وقيل: كانت آمنة في حـجر عـمّها وهـيب بـن عـبد مُـناف فأتـاه عبدالمُطَّلب فخطب إليه ٱبنته هالة بنت وهيب لنفسه، وخطب آمنة بـنت أخـيه وهب لابنه عبد الله فتزوّجاهُما فِـي مـجلسٍ واحـد[2]. فـولدت آمِـنةُ لعـبدالله رسُول اللهﷺ وولدت هالة لعبدالمُطَّلب حمزة وصفيَّة، وكـان سـنّ عـبد الله إذا

(١) أُنظر، المصَادر السَّابقة.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير لأبي القاسم سُليمان بن أحـمَد الطَّبراني: ٣/١٣٨ رقـم «٢٩١٧»، طَـبعة القاهرة. الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١/٨٦ و٩٥ طبعة بيرُوت، تأرِيخ مدِينة دمشق لابن عساكر: ٣/٤٢٠ و٤٢٢، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ١/١٠٦، سير أعلام النُّبلاء: ١٧/٩٨، أُسـد الغـابة لابـن الأثِير: ١/١٣، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٤/٣٩ و٤٢، عُيُون الأثر لابـن سـيّد النّـاس: ١/٣٦، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/٦٣، تأريخ الطَّبريّ: ٢/٧ و٢٤٦، كتاب المُـنمّق فـي أخـبار قُريش، لمُحمَّد بن حبيب: ٢٢٢، الكامل في التَّأريخ لابن الأثِير: ٣/٨، البداية والنّهاية لابن كثِير: ٢/٣٠٨، السِّيرة النَّبويّة لمُحمَّد بن إسحاق: ١٩، السِّيرَة النَّبويّة لابن كَثِير: ١/١٧٨، سُبلُ الهُـدىٰ والرَّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ: ١/٣٢٦. وهُنا قالت قُريش: أفلح عبدالله علىٰ أبيه ـ يعني فاز وظفر كما في الخصائص للـنّسائي: ١/٩٩، ودلائـل النُّـبوّة للـبيهقي: ١/١٠٢، والسِّيرة النَّبويّة لابن هِشام: ١/٣٩٢، وقيل: قالت: فلج ـ يعني فاز وغلب ـ كما فِي البِداية والنّهاية: ٢/٣٠٩، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٤/٣٦.

تزوّج ثلاثين سنة، وقيل: خمساً وعشرين، ولم يكُن لآمنَة أخٌ ولاَ أُخْت فلذلك لم يكُن لرسُول الله ﷺ خال ولاَ خالة[1]، وإنَّما بنُو زُهرة يقُولُون: نحنُ أخواله؛ لأنَّ آمنة أُمّه منْهُم، ولم يكُن لعبد الله ولاَ لآمنَة وُلد غيره ﷺ فذلك لَم يكُن لهُ أخٌ ولاَ أُخت لكن كان لهُ ذلك من الرّضاع وسيأتي ذكرهم[2].

ذِكرُ وفَاة أُمّه ﷺ:

تُوفِّيت لست سنين مضت من مولد النّبيّ ﷺ بالأَبْواء[3] بين مكّـة والمـدينة وكانت قد خرجت به ﷺ إلىٰ أخوال أبيه بني النجّار تزُورهُم فماتت، فقدمت به أُمّ أيمن بعد موت أُمّه بخمسة أيّام[4]. وقال أبُو سعيد: دُفنت أُمّه ﷺ بمكّة، وأهل

(١) أُنظر، المعارف لابن قُتيبة، تحقيق ثروة عُكاشة: ١ /١١٧، البداية والنّهاية: ٤ /٢٥٥، تهذيب التّهذيب: ٢ /٩٨، أُسد الغابة: ١ /٢٨٦، الإصابة لابن حجر: ١ /٢٤٨، طبقات ابن سعد: ٤ /٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ /٤٠٧، صفوة الصّفوة: ١ /٢٠٨، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ١ /٨١.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والمعارف لابن قُتيبة: ٧١، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ /٢٨٠.

(٣) الأبواء: قرية من أعمال المدينة بينها وبين الجُحفة ممّا يلي المدينة ثلاثة وعشرُون ميلاً. وقيل: جبل علىٰ يمين المصعد إلىٰ مكّة من المدينة. أُنظر، مُعجم البُلدان: ١ /٧٩، المعارف لابن قُتيبة: ١٥٠، تفسير ابن كثير: ٤ /٥٥٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٢ /٣٤٠، السّيرة النّبويّة لابن هشام: ١ /١٠٩ و ٣٠٥، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ /٥٥، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ١ /٢٣٥، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ١ /٣٣، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سِيرةِ خيْر العِباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ٢ /١٢٠، وفي تهذيب الأسماء واللُّغات للنّووي: ٢٤٨ (٤ سنوات) وكذلك في تلقيح فهُوم أهل الأثر: ١٣.

(٤) أُنظر، شرح صحيح مُسلم: ٩ /١٤٠، و: ١٧ /١٣٣، الدّيباج علىٰ مُسلم: ٣ /٤٠٨ و: ٦ /١٤٨، تلخيص الحبير لابن حجر: ٤ /٥٩٥، مُسند الإمام أحمد: ١ /٣٦٣ و: ٥ /٨٩، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٣ /١٩٦، دلائل النُّبوّة للبيهقي: ٢ /١٥٣، سُنن الدّارمي: ١ /١٥ و ١٨ و ٣٦٧، مَجمع

مكّة يزعمُون أنَّ قبرها في مقابر أهل مكّة من الشّعب المعرُوف شِعب أبي دُب[١] وكان أبُو دُب رجُلاً من سُراة بني عمرو معرُوفاً[٢]، وقيل: قبرها في دار رائقة بالمُعلاة بثنيَّة أذاخر عند حائط حكما[٣].

ذِكرُ زيارته ﷺ قَبر أمّه:

عن أبي هُريرة قال: زار النَّبيّ ﷺ قبر أُمّه فبكىٰ، وأبكىٰ من حوله[٤] ثُمَّ قال ﷺ: «سألتُ ربِّي أنْ أستغفر لها فلم يُؤذن لي، واستأذنتهُ في أنْ أزُور قبرها فأذن لي فزُورُوا القبُور فإنّها تُذكّر الموت»[٥]. خرّجه مُسلم.

الزّوائِد للهَيثمي: ٢/ ١٨٢ و: ٨/ ٢٩٨، البداية والنّهاية: ٦/ ١٤١ و: ٨/ ٣٠٨، المُصنّف لابن أبي شيبة الكُوفِي: ٧/ ٤٣٣، صحيح ابن خُزيمة: ٣/ ١٤٠، المُعجم الكبير للطّبراني: ١٢/ ١٤٥ و: ٢٣/ ٢٥٥، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١/ ٢٥٢، تأريخ مدينة دِمشق: ٤/ ٣٩٠ و: ٧/ ٢٠٢، أُسد الغابة لابن الأثِير: ١/ ٢٩، الكامل في التّأريخ: ٣/ ٢٨٨، تهذيب الكمال: ١/ ٢٣٥.

(١) في نُسخة الرّياض: «شعب دَرب»، وَهُو خَطأ من النّاسخ.

(٢) شعب أبي دُب بمكّة في طريق الخارج إلىٰ منىٰ، ويُسمّىٰ أيضاً شعب الدُّب وهُو ما بين جبلين كما في مُعجم البُلدان: ٣/ ٢٢ و ٣٤٧، مراصد الإطّلاع: ٨٠٠، تاج العرُوس: ١١/ ١٨٠، مُعجم ما أستُعجم للبكري الأندُلسي: ٢/ ٥٤٠، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٣/ ٤٩١، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣/ ٥٧٣ ح ٦٧١٥، أخبار مكّة: ٤/ ٥٣ و ١٤٢. والأصح أنّها دُفنت بالأبواء كما ذكرنا سابقاً.

(٣) هي موضع بين مكّة والمدينة، وكأنّها مُسمّاة بجمع الإذْخر كما في النّهاية في غريب الحديث لابن الأثِير: ١/ ٣٣، لسان العرب: ٤/ ٣٠٣.

(٤) أُنظر، المصادر السّابقة، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١/ ٣٧٥.

(٥) الأحاديث المرويّة في النّهي عن زيارة القبُور منسُوخة، والنّاسخ لها حديث علقمة بن مرثد عن سُليمان بن بُريدة عن أبيه عن النّبيّ ﷺ قال: «قد كُنتُ نهيتُكُم عن زيارة القبُور، ألا فزُورُوها»، فقد أذن الله تعالىٰ لنبيّه ﷺ في زيارة قبر أُمّه، وهذا الحديث مُخرّج في الكتابين الصّحيحين للشّيخين.

☞ أُنظر، صحيح مُسلم بهامش إرشاد السّاري: ٤ /٢٥٥، سُنن أبي داود: ٢ /٧٢ و ١٣١، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٠٠ ح ١٥٦٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ / ٣٧٤، الوفا بأحوال المُصطفىٰ: ٢ /٧٨، سُنن النّسائي: ٢ /٢٨٦.

وروىٰ مُسلم في صحيحه بهامش إرشاد السّاري وأبن ماجة، والنّسائي، بأسانيدهم عن أبي هُريرة: «زار النّبيّ ﷺ قبر أُمّه فبكىٰ وأبكىٰ من حوله ...».

أُنظر، المصادر السّابقة، والمُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ /٣٧٥.

قد ثبت أنّ النّبيّ ﷺ كان يزُور البقيع وشُهداء أُحد.

وروىٰ أبن ماجة، بسنده عنهُ ﷺ، قال: «زُورُوا القبُور فإنّها تُذكّركُم الآخرة».

أُنظر، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٠٠ ح ١٥٦٩، سُبُلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١٢ /٣٨٣، البداية والنّهاية: ١٤ / ١٤٣، كشف الخفاء: ١ / ٥٣٤ ح ١٤٢٣، فيض القدير: ٤ /٦٧، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي: ٢ /٣١ ح ٤٥٧٢، كَنزُ العُمّال: ١٥ /٦٤٦ ح ٤٢٥٥١.

وبسنده عن عائشة أنّه ﷺ: «رخّص في زيارة القبُور».

أُنظر، سُنن أبن ماجة: ١ /٤٧٥ ح ١٥٧٠، المُصنّف لإبن أبي شيبة الكُوفي: ٣ /٢٢٣ ح ١٤٥، مُسند أبن راهويه: ٣ /٥٦٦، مُسند أبي داود الطّيالسي: ١٠٩، تلخيص الحبير لابن حجر: ٥ /٢٤٧، نيل الأوطار: ٤ /١٦٥، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ /٣٧٦، سُنن البيهقي: ٤ /٧٨، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ١ /٩٨٨، تخريج الأحياء للحافظ العراقي: ٤ /٤١٨.

وبسنده عنهُ ﷺ قال: «كُنتُ نهيتكُم عن زيارة القبُور فزُورُوها فإنّها تزهد في الدُّنيا وتُذكّر الآخرة».

أُنظر، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٠٠ ح ١٥٧٠، مُسند أبن راهويه: ١ /٢٤٥، مُسند أبي داود: ٢ /٨٧ ح ٣٢٣٥، تلخيص الحبير لإبن حجر: ٥ /٢٤٧، نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقىٰ الأخبار، مُحمّد بن علي بن مُحمّد الشّوكاني: ٤ /١٦٤، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ /٣٧٤، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ١ /٣١١، مَجمع الزّوائِد للهَيثمي: ٣ /٥٨ و: ٢٥، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣ /٥٦٩ ح ٦٧٠٨، المُصنّف لإبن أبي شيبة: ٣ /٢٢٣ ح ٣، فتح العزيز: ٢٤٧، إعانة الطّالبين: ☜

٢ / ١٦١، مُسند الإمام أحمَد: ١ / ١٤٥، سُنن الدّار قُطني: ٤ / ١٧٣، العهُود المُحمديّة: ٦٢٢، كَنزُ العُمّال: ١٥ / ٦٢٦ح ٤٢٥٥٩، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٢٤٠ح ٢٧٨، صحيح أبن حِبّان: ٣ / ٢٦١، المُعجم الأوسط: ٤ / ٦٩، المُعْجم الكبير للطّبراني: ٢ / ١٩، مُسند الشّاميّين: ٣ / ٣٤٧ح ٢٤٤٢.

ورواه مُسلم بهامش إرشاد السّاري إلىٰ قولهُ: «فزُورُوها». أُنظر، صحيح مُسلم بهامش إرشاد السّاري: ٤ / ٢٢٥.

وروىٰ النّسائي: «ونهيتكُم عن زيارة القبُور فمن أراد أنْ يزُور فليزُر».

أُنظر، سُنن النّسائي: ١ / ٢٨٥، المُعجم الكبير للطّبراني: ٥ / ٨٢ح ٤٧٧، مَجْمع الزّوائِد للهَيثمي: ٣ / ٥٨، كَنزُ العُمّال: ٥ / ٩٣ح ١٢٢٠٢، صحيح الإمام مُسلم: ٥ / ٦و: ٦ / ٨٢، مُسند الإمام أحمَد: ٥ / ٣٥٠.

وزار النّبيّ ﷺ قبر أمّه. أُنظر، صحيح مُسلم بهامش إرشاد السّاري: ٤ / ٢٥٥، سُنن أبـي داود: ٢ / ٧٢ و ١٣١، سُنن أبن ماجة: ١ / ٥٠٠ ح ١٥٦٩، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ١ / ٣٧٤، الوفـا بأحوال المُصطفىٰ: ٢ / ٧٨، سُنن النّسائي: ٢ / ٢٨٦.

وروىٰ مُسلم أنّه كما كانت ليلة عائشة من رسُول الله ﷺ يخرُج آخر اللّـيل إلىٰ البـقيع فـيقُول: «السّلام عليكُم دار قوم مُؤمنين، وآتاكُم ما تُوعدُون».

أُنظر، مُوطّأ الإمام مالك: ١ / ٢٨ ح ٢٨، نيل الأوطار: ٤ / ١٦٦، المجمُوع: ٥ / ٣٠٩، صحيح الإمام مُسلم: ٣ / ٦٣، سُنن النّسائي: ٤ / ٩٤، السُّنن الكُبرىٰ: ٤ / ٧٩، مُسند الإمام أحمَد: ٦ / ٧١، مُسند أبي يعلىٰ: ٨ / ٦٩ح ٤٥٩٣، صحيح أبن حِبّان: ٧ / ٤٤٤، شرح مُسند أبي حنيفة: ٣٧٣، وفاء الوفا: ٢ / ٧٨.

وعلّم ﷺ عائشة حين قالت لهُ: كيف أقُول لهُم يا رسُول الله؟.

قال: قُولي: «السّلام علىٰ أهل الدّيار من المُؤمنين، والمُسلِمين...» الحديث رواه مُسلم.

وروىٰ أبن أبي شيبة عن أبي جعفر أنّ فَاطمة بنت رسُول الله ﷺ كانت تزُور قبر حـمزة تـرمّه، وتُصلحه، وقد تعلّمته بحجر».

أُنظر، المُصنّف لعبدالرّزاق الصّنعاني: ٣ / ٧٢ح ٦٧١٣، تـفسير القُـرطبي: ١٠ / ٣٨١، تأريـخ المدينة لإبن شبّة: ١ / ١٣٢، وفاء الوفا: ٢ / ١١٢ طبعة الآداب.

☜ ورُوي عنهُ : « إنَّ فَاطمة كانت تزُور قبُور الشُّهداء بين اليومين والثَّلاثة ، فتُصلّي هُناك ، وتـدعُو ، وتبكي حتَّىٰ ماتت ».

أُنظر ، تأريخ المدينة لإبن شبّة : ١ / ١٣٢ ، وفاء الوفا : ٢ / ١١٢ طبعة الآداب .

وروىٰ الحاكم عن عليّ : « إنَّ فَاطمة كانت تزُور قبر عمّها حمزة كُلّ جُمعة فتُصلّي ، وتبكي عنده ».

أُنظر ، سُبل السَّلام : ٢ / ١١٥ ، نيل الأوطار : ٤ / ١٦٤ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ١ / ٣٧٧ ، سُنن البيهقي : ٤ / ٧٨ ، تلخيص الحبير لإبن حجر : ٥ / ٢٤٨ .

وأمر رسُول الله ﷺ أن تُطرح القتلىٰ في القليب ، فطُرحُوا فيه ، ولمّا أُلقُوا في القليب وقف عليهم ﷺ وقال : « يا أهل القليب بئس عشيرة النَّبيّ كُنتُم لنبيّكُم ، كذّبتمُوني وصدَّقني النَّاس .... ثُمَّ قال : يا عُتبَة ، يا شيبة ، يا أُميَّة بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، وعدَّد من كان في القليب ، هل وجدتُم ما وعدكُم ربّكُم حقّاً ؟ فإنّي وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً .

فقال لهُ أصحابه : أتُكلّم قوماً موتىٰ ؟

فقال ﷺ : ما أنتُم بأسمع لما أقول منهُم ولكنّهُم لاٰ يستطيعُون أنْ يُجيبُوني .... ثُمَّ أستوصىٰ بالأسرىٰ خيراً ».

أُنظر ، الكامل في التَّأريخ لإبن الأثير : ٢ / ١٢٩ ، صحيح البُخاريّ : ٢ / ١٠١ ، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ : ٧ / ٢٣٥ ، مُقدمة فتح الباري : ٢٦٧ ، مُسند أبن راهويه : ٢ / ٥٧٣ ، مُسند أحمد : ٢ / ١٣١ و : ٦ / ٢٧٦ ، المُصنّف لإبن أبي شيبة : ١٤ / ٣٧٩ ، دلائل النُّبوّة لِلبيهقي : ٢ / ٣٣٢ و ٣٣٩ ، الكامل فِي التَّأريخ : ٢ / ١٢٩ ، المغازي للواقدي : ١ / ١١٢ ، مُنتخب مُسند عبد بن حُميد : ٦ / ٢٤ ح ٧٦٢ ، صحيح أبن حِبّان : ١٥ / ٥٦٢ ، كَنزُ العُمّال : ١٠ / ٣٧٧ ح ٢٩٨٧٥ ـ ٢٩٨٧٧ و ٢٩٩٧٦ ، الثّقات لإبن حِبّان : ١ / ١٧٥ ، أُسد الغابة : ٢ / ٣٨٢ ، الإصابة : ٣ / ١٩٥ ح ٣٦٤٤ ، البداية والنّهاية : ١ / ١٥٨ و : ٣ / ٢٥٧ ، السِّيرة لإبن هُشام : ٢ / ٢٨٠ ، السِّيرة الحلبيّة : ٢ / ١٩٠ ، تأريخ الطَّبري : ٢ / ١٥٥ ، المُعجم الصَّغير : ٢ / ١١٣ ، المُعجم الكبير : ٧ / ١٦٥ و : ١٠ / ١٦٠ ح ١٠٣٢٠ ، شرح نهج ألبلاغة لإبن أبي ألحديد : ١٤ / ١٧٨ .

وقال جابر : لبس الإمام علي نعليه وألقىٰ إزاره علىٰ منكبيه وخرجنا نتساير ، فذهب بنا إلىٰ الجبّانة ـ جبّانة الكُوفة ـ فسلَّم علىٰ أهل القُبُور ، فسمعتُ ضجّة ، وهجّة فقلتُ : ما هذا يا أمير ☜

ذِكرُ ما جاء في إيمان أُمّه ﷺ بعد مَوتها :

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ: إنَّ النَّبيّ ﷺ نزل الحجُون كئيباً حزيناً فأقام به ما شاء الله عزّوجلّ ثُمَّ رجع مسرُوراً.

قال: « سألتُ ربِّي عزّوجلّ فأحيا لي أُمّي فآمنت بي ثُمَّ ردّها »[1]. رويناه من

المُؤمنين ؟

فقال: هؤُلاَء بالأمس كَانُوا مَعنَا وَاليَوْم فَارقُونا، أتسَأل عَن أحوَالهم فَهُم إخوانٌ لاَ يتزاورُون وأودّاء لاَ يتعاودُون. ثُمّ خلع نعليه وحسر عن ذراعيه، وقال: يا جابر أعطُوا من دُنيا كُم الفانية لآخرتكُم الباقية، ومن حياتكُم لمُوتكُم، ومن صحّتكُم لسُقمكُم، ومن غناكُم لفقركُم، اليوم أنتُم في الدُور وغداً في القُبُور وإلىٰ الله تصير الأمور.

ثُمّ أنشأ يقول، كما جاء في نُظم دُرَر السّمطين: ١٧٣، المناقب للخوارزمي: ٣٧٠، نُور الأبصار: ٨٥، الفصُول المُهمّة لابن الصّباغ المالكي: ١ / ٥٦٩، بتحقيقنا:

سلامٌ علىٰ أهل القُبُور الدّوارس ... كأنّهُم لم يجلسُوا في المجالس
ولَم يشربُوا من بارد الماء شربة ... ولم يأكلُوا ما بين رطبٍ ويابس
ألاَ فأخبرُوني أين قبر ذليلكُم ... وقبر العزيز الباذخ المُتنافس

ولهُ ﷺ:

والله لو عاش الفتىٰ من دهره ... ألفاً من الأعوام مالك أمره
مُتلذذاً فيها بكُلّ هنيئة ... ومُبلغاً كُلّ المُنىٰ من دهره
لاَ يعرف الآلام فيها مرّة ... كلاّ ولاَ جرت الهمُوم بفكره
ما كان ذاك يُفيده من عظم ما ... يلقىٰ بأوّل ليله

(١) أُنظر، مُختصر التّذكرة للشّعراني: ٦، دار الفكر بيرُوت، السّهيليّ في الرّوض الأُنف: ٢ / ١٨٧، قال: عن عائشة: إنّ رسُول الله ﷺ سأل ربّه أن يُحيي أبويه، فأحياهُما له، وآمنا به، ثُمّ أماتهُما. مسالك الحُنف: ٨٨، التّعظيم والمنّة: ١١٨، مع مجمُوعة من الرّسائل، ثُمّ قال صاحب الرّوض الأنف: والله قادر علىٰ كُلّ شيء، وليس تعجز رحمته وقُدرته عن شيء، ونبيّه ﷺ أهل أنْ يخصّه بما شاء من فضله... ثُمّ نقل السّهيليّ: ٢ / ١٨٧، مطبعة مكتبة ابن تيميّة بالقاهرة، قصّة إحياء أُمّه ﷺ عن القُرطبيّ

حديث أبي عزيّة مُحمَّد بن مُحمَّد بن يحيىٰ الزُّهري.

في تذكرته، وابن الخطيب في كتاب السَّابق واللاَّحق: ٣٧٧، طبعة دار طيبة الرِّياض مُلحق رقم «٢» وابن شاهين في كتابه النَّاسخ والمنسُوخ: ٤٩٠، وابن سيّد النَّاس في عيُون الأثر: ١ / ١٣١، وذكر السّيوطيّ في الحاوي للفتاوي: ٢ / ٢٣٠، وفي الفوائد الكامنة: ٥٣، وفي المقامة السُّندسيّة: ٥٧٥، مُؤسّسة الرّسالة، أيضاً إحياء الأبوين.

في أمّهاته ﷺ من الرّضاع

أرضعتُه ﷺ حليمة بنت أبي ذُويب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رازم بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن، وهي الَّتي أرضعتُه حتَّىٰ أكملت رضاعه[1] ورأت لهُ بُرهاناً، وآيات ذكرناها في مُختصر السّير. وأرضعتُه بلبن زوجها الحارث بن عبد العُزىٰ[2]، ولحَليمة أحاديث وقصص ذكرنا منها نُبذاً في

---

(١) أُنظر، شرح الهمزية نقلاً عن هامش السّيرة الحلبية: ٥٦، ١٥٨ ـ ١٦٧، أبو الفتوح الرّازيّ في تفسيره الكبير: ٤ / ٢١٠، التّعظيم والمنّة للسّيوطي: ٢٥، شرح النّهج، لابن أبي الحديد: ٣ / ٣١١، المواهب اللّدُنيّة بالمنح المُحمدية للقسطلاني: ١ / ٥٢، الوفا بأحوال المُصطفىٰ لابن الجوزيّ: ٨٦، السّيرة النّبويّة لابن هِشام: ١ / ١٥٨ ـ ١٦٧، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ١ / ٢٣٧، تأريخ الطّبريّ: ٢ / ١٥٧، المُعجم الكبير للطّبراني: ٢٤ / ٢١٢، الإستيعاب لابن عبد البرّ: ٤ / ١٨١٢، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١ / ٧٢.

(٢) أُنظر، صحيح الإمام مُسلم: ٢ / ١٠٧١ ح ١٤٤٦، المُسند المُستخرج علىٰ صحيح الإمام مُسلم: ٤ / ١٢٠، مُسند الإمام أحمد: ١ / ٨٢ ح ٦٢٠ و ٩١٤ و ١٠٨٣ و ١٠٩٩، مُسند أبي عوانة: ٣ / ١٠٩ ح ٤٣٩١ و ٤٣٩٤، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٧٥ ح ١٣٢١٦ و ١٥٣٩١، السُّنن الكُبرىٰ: ٣ / ٢٩٧ ح ٥٤٤٦، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٣٠٩ ح ٣٧٩، المُعجم الكبير: ٣ / ١٣٩ ح ٢٩٢١، الطّبقات الكُبرىٰ: ٣ / ١١ و: ٨ / ١٥٩، سُنن النّسائي: ٦ / ٩٩ ح ٣٣٠٤، مُسند البزّار لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٢٩٢) بالرّملة: ٢ / ٢٠٤ ح ٥٨٧، السُّنّة للمرْوزي: ١ / ٨١ ح ٢٨٦، فتح الباري شرح صحيح البُخاريّ: ٩ / ١٤٢ ح ٤٨١٢.

خُلاصة سِّير سيِّد البشر. وأرضعتُه أيضاً ثُويبة جارية أبي لهب بلبن ابنها مُسرُوح[1] وكانت تدخُل علىٰ النَّبيِّ ﷺ بعد أنْ تزوّج خديجة فكانت خديجة ـ رضي الله عنها ـ تُكرمها، وأعتقها أبُو لهب[2] لمَّا هاجر رسُول الله ﷺ إلىٰ المَدينة، وكان رسُول الله ﷺ يبعث إليها من المدينة بكُسوة، وحُلَّة حتَّىٰ ماتت بعد فتح خيبر فبلغت وفاتها النَّبيّ ﷺ[3] فسأل عن ابنها مُسرُوح فقيل: مات، فسأل عن قرابتها فقيل: لم يبق منهُم أحد[4]. ذكره أبُو عُمر.

ذِكرُ قُدُوم حَليمة علىٰ النبيّ ﷺ بعد النُبوّة:

عن عطاء بن يسار قال: جاءت حليمة بنت عبد الله أُمّ النَّبيّ ﷺ من الرَّضاعة

(١) أنظر، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣/١٣٧ ح ٢٩١٧، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ٣/ ٩٤٠ رقم «١٥٨٩»، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٢/ ١٢١ رقم «١٨٢٨»، غوامض الأسماء المُبهمة: ٢/ ٧٥٩، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣/ ٢٨٤ ح ٥١٠٨، مَجمع الزَّوائِد للهَيثمي: ٨/ ٢٣١.

(٢) أنظر، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٧/٥٤٨ رقم «١٠٩٦٤» و: ٨/ ٦٠ رقم «١٠٩٧٠، طَبعة أُخرىٰ. الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ١/ ١٠٨ طبعة بيرُوت. تأريخ الطَّبري: ١/ ٤٥٤ و ص: ٥٧٣ طبعة أُخرىٰ، صفوة الصَّفوة: ١/ ٥٧ طبعة حيدر آباد الدّكن، أُسد الغابة لإبن الأثير: ١/ ١٥، الكامِل لإبن الأثير: ١/ ٤٥٩، عُيُون الأثر لإبن سيّد النّاس: ١/ ٤٧، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/ ١٣٩ طبعة البهية بمصر، مُسند أبي عوانة: ٣/١١٣ ح ٤٤٠٣، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧/١٦٢ ح ١٣٧٠١، المُصنَّف لعبدالرّزاق الصَّنعاني: ٧/٤٧٧ ح ١٣٩٥٥.

(٣) أنظر، سُنن ابن ماجة: ١/ ٥٢٤، مُسند أبي يعلىٰ: ١/ ٧١، رياض الصَّالحين للنّووي: ٢٥٧.

(٤) أنظر، فتح الباري في شرح البُخاريّ: ٩/ ١٤٥، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني: ٢٠/ ٩٣ رقم «١٠١٤»، الإستيعاب لإبن عَبدالبرّ: ١/ ٢٨، الطَّبقات الكُبرىٰ لإبن سعد: ١/ ١٠٨، الإصَابة لإبن حجر العَسقلاني: ٧/٥٤٨ رقم «١٠٩٦٤ و ١١٠٥٠»، الأعلام للزّركلي: ٢/ ١٠٢، تأريخ الإسْلام للذّهبي: ٢/ ٤٤٥، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١/ ١٣٨.

إليه يوم حُنين فقام إليها وبسط رداءه لها فجلست عليه. وروت عن النّبيّ ﷺ روى عنها عبد الله بن جعفر[1]. خرّجه أبُو عُمر.

(١) أُنظر، تُحفة الأحوذي للمُباركفُوري: ٤/٢٦٦ و: ٨/٢٦، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤/١٨١٣ ح ٣٣٠٠، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ١/٥٢، صحِيح ابن حِبّان: ١٠/٤٤ ح ٤٢٣٢، المُستدرك على الصّحيحين: ٤/١٨١ ح ٧٢٩٤، الأحاديث المُختارة لأبي عبدالله الحَنبلي: ٨/٢١٨ ح ٢٥٥، موارد الظّمآن: ١/٥٥٦ ح ٢٢٤٩، سُنن أبي داود: ٤/٣٣٧ ح ٥١٤٤ و ٥١٤٥، مُسند أبي يعلى: ٢/١٩٥ ح ٩٠٠، عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٤/٣٧، التّدوين في أخبار قزوين: ٢/٤٥٥، صفوة الصّفوة: ١/٦٢.

في إخوته ﷺ من الرَّضاعة

كان لهُ إخوة من الرَّضاعة : (حمزة ، وأبُو سلمة بن عبد الأَسَد أرضعتهُما مع النَّبيّ ﷺ ثُويبة جارية أبي لهب بلبن ٱبنها مُسرُوح كما قدّمناه ، ومُسرُوح بن ثُويبة ، وأبُو سُفيان بن الحرث بن عبدالمُطَّلب أرضعتهُ ورسُول الله ﷺ حليمة السَّعديَّة)[1] . ذكر ذلك أبُو عُمر ، وأبُو سعيد وغيرهُما[2] . وقد سبق ذكر حَمزة في فصله من باب بني الأعمام ، وذكر أبي سلمة في فصله من باب بني العمَّات ، ولم أظفر بذكر ثُويبة ، وٱبنها ولعلّهُما لَم يسلما فلذلك لم يذكرهُما أبُو عُمر[3] ، وكذلك لم يذكر من أولاَد حليمة غير الشّما ، قال : وٱسمها حذافة[4] .

---

(١) أُنظر ، المعارف لاِبن قُتيبة : ١٣٢ ، تأريخ الطَّبرِيّ : ١ / ٥٧٢ ، الكامِل فِي التَّأرِيخ لاِبن الأَثِير : ١ / ٤٦٠ ، السِّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١ / ١٥٣ .

(٢) أُنظر ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢٨٤ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٢٣١ ، المُعجم الكبير : ٣ / ١٣٧ ، صفوة الصَّفوة : ١ / ٥١٩ ، الإستيعاب : ٣ / ٩٤٠ و : ٤ / ١٦٧٣ ، الطَّبقات الكُبرىٰ : ٤ / ٤٩ .

(٣) أُنظر ، المُعجم الكبير للطَّبراني : ٣ / ١٣٧ ح ٢٩١٧ ، الإستيعاب لاِبن عَبدالبرّ : ٣ / ٩٤٠ رقم « ١٥٨٩ » ، الإصَابة لاِبن حجر العَسقلاني : ٢ / ١٢١ رقم « ١٨٢٨ » ، غوامض الأسماء المُبهمة : ٢ / ٧٥٩ ، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين : ٣ / ٢٨٤ ح ٥١٠٨ ، مَجْمع الزَّوائِد للهَيثمي : ٨ / ٢٣١ .

(٤) يُقال لها : الشّما بغير ياء ، وٱسمها خدامة ، وبعضهُم يقُول : جذامة ، وبعضهُم يقُول : حذافة ، وبعضهُم

قال: وإنَّما غلب لقبها فلم تُعرف في قومها إلاَّ به، وقد ذكر أنَّها كانت تحضن النَّبيّ ﷺ مع أُمّها فلاَ تُعرف في قومها إلاَّ به.

قال: وروي أنَّ خيلاً[1] لرسُول الله ﷺ أغارت علىٰ هوازن[2] فأخذُوها في جُملة السَّبي.

فقالت لهُم: أنا أُخت صاحبكُم[3]، فلمَّا قدمُوا علىٰ رسُول الله ﷺ قالت لهُ: يا مُحمَّد، أنا أُختك وعرّفتهُ بعلامة عرفها فرحّب بها، وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، ودمعت عيناه، وقال ﷺ: («إنْ أحببتِ فأقيمي عندي مُكرّمة مُحبّة، وإنْ أحببتِ أنْ ترجعي إلىٰ قومك وصلتك»؟.

قالت: بل أرجع إلىٰ قومي فأسلمت[4]، وأعطاها النَّبيّ ﷺ ثلاَثة أعبُد، وجارية، ونعماً، وشَاءً»)[5]. ذكره أبُو عُمر، وابن قُتيبة.

يقُول: رفاعة، أسلمت ووصلها رسُول الله ﷺ بعد أنْ جاءت إليه، وروىٰ عنها عبدالله بن جعفر كما جاء في عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ١٤ / ٣٧، المُستدرك علىٰ الصَّحيحين: ٣ / ٢٨٤، مَجْمع الزَّوائِد للهَيْثمي: ٨ / ٢٣١، المُعجم الكبير للطَّبراني: ٣ / ١٣٧، صفوة الصَّفوة: ١ / ٥١٩، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٣ / ٩٤٠ و: ٤ / ١٦٧٣، الطَّبقات الكُبرىٰ لابن سعد: ٤ / ٤٩.

مُلاحظة: إنَّ بعض المصادر بل أغلبها هكذا تكتبها «الشَّيماء»، والبعض الآخر «الشَّيما».

(١) في نُسخة الظَّاهريَّة: «خيل». وهُو خطأ واضح.

(٢) أُنظر، تأريخ ابن خُلدون: ج ٢ ق ١ ص: ٣٠٩ و: ج ٢ ق ٢ ص: ٣٨.

(٣) أُنظر، الإستيعاب لابن عَبدالبرّ: ٤ / ١٨٧٠ رقم «٤٠٠٣»، الإصابة لابن حجر العَسقلاني: ٨ / ٢٠٦ رقم «١١٣٩٠».

(٤) أُنظر، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٤٢٥، السِّيرة الحلبيّة للحلبي الشَّافعي: ١ / ١٧٠.

(٥) أُنظر، المصادر السَّابقة، المعارف لابن قُتيبة: ١٣٢، عُيُون الأثر لابن سيّد النّاس: ٢ / ٢٢٢، إمتاع

ذِكرُ أُمّ أيمن حَاضنته ﷺ :

هي بَركة بنت ثعلبة بن حصن بن مالك غلبت عليها كُنيتها[1] . وكُـنّيت بأسـم أبيها أيمن بن عُبيد الحبشي وهي أُمّ أُسامة بن زيد تزوّجها زيد بعد عُبيد فولدت لهُ أُسامة ، ويقال : إنَّها مولاة رسُول الله ﷺ هاجرت الهجرتين إلىٰ أرض الحبشة وإلىٰ المَدينة جميعاً ، وكانت لعبد الله بن عبدالمُطّلب فورثها النَّبيّ ﷺ .

وقال سُليمان بن أبي شيخ :كانت لأُمّ النَّبيّ ﷺ وكان رسُول الله ﷺ يقُول : « أُمّ أيمن أُمّي بعد أُمّي »[2] ، وكان ﷺ يزُورها ثمَّ أبُو بكر ، ثمَّ عُمر ـ رضي الله عنهُما ـ.

☜ الأسماع للمقريزي : ٢/١٩، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ١/١٧٠ و: ٣/٩٣، سُـبلُ الهُـدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمّد بـن يُـوسُف الصّـالحي الشّـاميّ : ٥/٣٣٣، الوافـي بـالوفيّات للصّفدي : ١٦/١٢٩، الكامل في التّأريخ لابن الأثـير : ٢/٢٦٦، جـمهرة أنـسـاب العـرب : ٢٥٣، الأعْلام للزّركلي : ٣/١٨٤.

(١) أنظر ، الطّبقات الكُبرىٰ لابن سعد : ١/١٠٠ و ١١٨، نصب الرّاية للزّيلعي : ٤/١٨١، الإصابة لابن حجر : ٨/٣٥٨ رقم « ١١٩٠٢ » ، فتح الباري في شرح البُخاريّ لابن حجر العسـقلاني : ٥/١٨٠، أُسد الغابة لابن الأثير : ١/١٤ و ٦٥، صحيح الإمام مُسلم : ٥/١١٤، تهذيب الكمال : ٢/٣٣٨ و : ٣٥/٣٢٩، عُيُون الأثر في فنُون المغازي والشّمائل والسّير لابن سيّد النّاس : ١/١٣٢، المـجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ : ١٤/١٨٥، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٦/٢١٤، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي : ٣/٣٩٠، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للعيني : ١٦/٢٣٤، الإستيعاب لابـن عبدالبرّ : ٤/١٧٩٣ رقم « ٣٢٥٢ » ، تهذيب التّهذيب لابن حجر : ١٢/٤٠٨ رقم « ٩٠٥٥ » ، الوافي بالوفيّات للصّفدي : ١٠/٧٤، البداية والنّهاية لابـن كـثير : ٥/٣٤٦ و : ٦/٣٦٧، إمـتاع الأسـماع للمقريزي : ٦/٣٤٠، السّيرة النّبويّة لابن كثير : ٤/٦٤١.

(٢) أنظر ، عُمدة القاري في شرح صحيح البُخاريّ للـعيني : ١٣/١٨٦ رقـم « ١٣١٦ » ، شـرح مُـسلم للنّووي : ١٦/٩، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ : ١٤/١٨٥، الإستيعاب لابن عبد البرّ : ٤/١٧٩٤، الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّيـن السّـيوطي : ١/٢٤٧ رقـم « ١٦١٨ » ، كَـنزُ ☜

عن أنس قال: قال أبُو بكر لعُمر: إنطلق بنا إلىٰ أُمّ أيمن نزُورها كما كان رسُول الله ﷺ[1] يزُورها[2]. ويُقال: إنّها الّتي شربت بوله ﷺ[3]. والله أعلم وبالله التّوفيق.

العُمّال: ١٢ / ١٤٦ ح ٣٤٤١٧، فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السُّيوطي: ٢ / ٢٣٢ رقم «١٦١٨»، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٨ / ٥١، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٦٧، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٢٩، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٨ / ٣٥٨ رقم «١١٩٠٢»، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٤٠٨ رقم «٩٠٥٥»، الوافي بالوفيّات للصّفدي: ١٠ / ٧٤، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٣٤٧ و: ٦ / ٣٦٧، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٦ / ٣٤٠، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٦٤٣، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ١٧٢.

(١) أُنظر، مصباح الزُّجاجة في زوائد ابن ماجة: ٢ / ٥٨، سُنن البيهقي الكُبرىٰ: ٧ / ٩٣ ح ١٣٣١٣، سُنن ابن ماجة: ١ / ٥٢٣ ح ١٦٣٥، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٢٨ ح ٣٧٠٢٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٧١ ح ٦٩، شرح النّووي علىٰ صحيح مُسلم: ١٦ / ٩، حلية الأولياء: ٢ / ٦٨، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ٦٣ ح ٢٤١، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٤٨٦ ح ٢٩١٣، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٧٩٤، الرّياض النّضرة في فضائل العشرة: ١ / ٣٤٣ ح ٢١٦، صحيح مُسلم: ٧ / ١٤٤، شرح مُسلم للنّووي: ١٦ / ٩، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٠٢، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٣٣٠.

(٢) أُنظر، سُنن ابن ماجة: ١ / ٥٢٣ ح ١٦٣٥، السُّنن الكُبرىٰ للبيهقي: ٧ / ٩٣، صحيح الإمام مُسلم: ٧ / ١٤٤، الإصابة لابن حجر: ٨ / ٣٦٠، شرح مُسلم للنّووي: ١٦ / ١٠، المُصنّف لابن أبي شيبة: ٨ / ٥٦٧ ح ٧، مُسند أبي يعلىٰ: ١ / ٧١ ح ٦٩، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٤ / ١٧٩٤ رقم «٣٢٥٢»، رياض الصّالحين للنّووي: ٢١٧ رقم «٣٦٠»، التّأريخ الصّغير للبُخاري: ١ / ٨٨، تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ٤ / ٣٠٢، تهذيب الكمال: ٥ / ٣٣٠، تهذيب التّهذيب لابن حجر: ١٢ / ٤٠٨ رقم «٩٠٥٥»، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٥٤٦.

(٣) أُنظر، فتح العزيز شرح الوجيز لعبد الكريم الرّافعي المُتوفّىٰ سنة (٦٢٣ هـ): ١ / ١٨٢، نشر دار الفكر، المجمُوع لمُحيي الدّين النّوويّ: ١ / ٢٣٤، الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شُجاع للشّربيني الخطيب القاهري الشّافعي: ٨٠، مُغني المُحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح مُحمّد الشّربيني: ١ / ٧٩، كشف القناع للبهوتي: ٥ / ٣٢، أُسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٦٧ و: ٧ / ٣٠٧، البداية والنّهاية لابن

تمَّ الكتاب المُبارك يوم الثُّلاثاء يوم سابع عشر شهر رجب الفرد سنَة (خمس عشرة بعد الألف)، بالطَّائف في وادي وج[1]، وكتبهُ بيده الفانية العبد الفقير المعرُوف بالذَّنب والتَّقصير الرَّاجي فضل ربّه اللَّطيف الخبير (عليّ بن سعيد بن عُثمان بن سعيد بن هلال بن يُونُس بن الشَّيخ عيسىٰ بن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ مُحمَّد) صاحب الخُطوة نسباً، والشَّافعيّ مذهباً، واليمني بلداً. غفر الله لهُ ولوالديه أجمعين.

وكان الفراغ من نساخته في يوم الجُمُعة المُبارك سادس عشر شهر ربيع الثَّاني سنة ألف ومائة وواحد علىٰ يد كاتبه العبد الفقير المُعترف بالعجز والتَّقصير راجي لُطف ربّه اللَّطيف الخبير (محفُوظ بن أحمَد بن عبد الجواد) الشَّهير نَسبه بجُعيجُع القُوصىٰ بلداً، الشَّافعيّ مذهباً، الأشعري مُعتقداً. غفر الله لهُ ولوالديه ولمشايخه، ولمن دعا لهُم بالمغفرة. آمين وصلّىٰ الله علىٰ سيّدنا مُحمَّد خاتم الأنبياء

☜ كثير: ٥ / ٣٤٨ و: ٦ / ٣٦٧، الشّفا بتعريف حقُوق المُصطفىٰ: ٦٥، السّيرة النّبويّة لابن كثير: ٤ / ٦٤٤، سُبلُ الهُدىٰ والرّشاد في سيرة خير العباد لمُحمَّد بن يُوسُف الصّالحي الشّاميّ: ١١ / ٤١٧، وهُنا يقُول: هي غير بركة أمّ أيمن مولاة رسُول الله ﷺ، ومثلهُ في السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ١ / ٨٦، خُلاصة البدر المُنير: ١ / ١٣، المنحة الوهبيّة في الرّد علىٰ الوهابيّة لأحمد الطّحاوي الطّبعة الثّانية أوفست: ٣٠.

(١) قال ابن القيّم كما يذكر صاحب كتاب عون المعبُود في شرح سُنن أبي داود، لمُحمد شمس الحقّ العظيم آبادي: ٦ / ١١: إنَّ وادي وج: هُو واد بالطّائف حرم يحرم صيده، وقطع شجره، وقد اختلف الفُقهاء في ذلك، والجُمهُور قالُوا: ليس في البقاع حرمٌ إلاّ مكّة والمدينة، وأبُو حنيفة خالفهُم في حرم المدينة.

وفي مُعجم البُلدان للحموي: ٤ / ٩، قال: والطّائف هُو وادي وج، وهُو بلاد ثقيف بينها وبين مكّة إثنا عشر فرسخاً.

والمُرسلين وعلىٰ آله، وصحبه، وأزواجه أُمَّهات المؤمنين، ولاَ حول ولاَ قُوّة إلاَّ بالله العلي العَظيم.

* * *

وجاء في آخر النُّسخة التَّيمُوريَّة: نُجز ذخائر العُقبىٰ في مناقب ذوي القُربىٰ بحمد الله وعونه علىٰ يد العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ الرَّاجي عفو ربّه ومغفرته (عبد العزيز بن عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن أبي جرادة من بني العديم الحنفي) لُطف الله تعالىٰ به والمُسْلِمِين في يوم الأربعاء ثاني عشر شهر المُحرّم الحرام سنَة (ستِّين وثمانمائة) أحسن الله خاتمتها بمُحمَّد وآله وصحبه. آمين، وحسبُنا الله وكفىٰ.

الفهارس الفنيّة العامّة

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصّفحة
أُئتيني ببني جعفر	٤٤٣
أبُو سُفيان خيرُ أهلي، أو من خير أهلي	٥٤٣
أُجرنا من أجارت أُمّ هانيء	٤٦٤
أُريٰ هذا يعرف ما هاهُنا لا يدخل عليكُم	٥٨٨
أسهر لأُنين العبّاس	٣٥٢
أشبهت خلقي وخُلقي	٤٣٣
أشهد أنّك من من أنت منهُ، ذرّيةٌ بعضها من بعض	١١٣
إشهدُوا أنّي قد تزوّجتها وأصدقتها كذا وكذا	٢٢٦
أعُوذُ بكلمات الله التّامّة من كُلّ شيطانٍ وهامّة	٩٥
ألا أُبشرك يا أبا الفضل؟	٤٠٨
ألا أُنبئكم بأفضل الشُّهداء عند الله بعد حمزة بن عبدالمُطّلب	٣٠٥
اللّٰهُمّ أخلف جعفراً في أهله	٤٥١
اللّٰهُمّ أخلف جعفراً في وُلده	٤٤٨
اللّٰهُمّ أعط ابن عبّاس الحكمة وعلّمهُ التّأويل	٤٨٢
اللّٰهُمّ إن هٰؤلآء أهل بَيتي وَعترَتي فَاسترهُم من النّار	٣٧١

طرف الحديث	الصّفحة
اللّٰهُمّ إنّي أحبّهُما فأحبّهما	٤٣
اللّٰهُمّ إنّي أرحمُهما فارحمهُما	٥٠
اللّٰهُمّ إنّي أحبُّهُ فأحبّه وأحبب من أحبّه	٤٠، ٤١، ٤٢
اللّٰهُمّ إنّي أُحبُّهما فأحبُّهما	٣٨، ٤٣
اللّٰهُمّ أسترِ العبّاس ووُلده من النّار	٣٧٢
اللّٰهُمّ أغفر لأبي سلمة، وأرْفع درجته في المهديّين	٥٩١
اللّٰهُمّ أغفر للعبّاس ولوُلد العبّاس ولمن أحبّهُم	٣٧٢
اللّٰهُمّ أغفر للنّجاشيّ، فقال المُسلمُون: آمين	٤٢٠
اللّٰهُمّ بارك فيه وأنشر منهُ وعلّمهُ الحكمة	٤٧٥
اللّٰهُمّ جرّه إلىٰ النّار	١٤٨
اللّٰهُمّ سلّط عليه كلباً من كلابك	٢٣٩
اللّٰهُمّ سلّمهُ وسلّم منهُ	٥٠
اللّٰهُمّ علّمهُ الحكمة	٤٧٨
اللّٰهُمّ علّمهُ الكتاب	٤٧٨
اللّٰهُمّ فقّههُ في الدّين، وعلّمهُ التّأويل	٤٨٠، ٤٨٢
ألم تعلمي أنّ بُكاءهُ يُؤذيني	١٤٥
أليس قد علمت أنّها أبنة أخي من الرّضاعة	٣٣٧
أمّا أنت يا جعفر، فأشبه خلقك خلقي، وأشبه خُلُقي خُلُقك	٤٣٤
أما إنّي أسأل الله أن يُسلط عليك كلبهُ	٢٣٨
أما علمت أنّ عمّ الرّجل صنوُ أبيه	٣٦٢

طرف الحديث	الصَّفحة
إنَّه من لا يرحم لا يُرحم	٥٦
إنّي أُمرتُ أن أُغيِّر اسم هذين	٣٢
إنّي والله ما أجدني أصبر	٥٦٦
أوجعت ابني رحمك الله	٣٦
ابن أُمّي	٥٦٦
ابن عمّي، وحُبّي	٥٦٦
ابني هذا سيِّد، ولعلّ الله يُصلح به بين فئتين من المُسْلِمين	٥٥
احفظُوني في العبّاس فإنّه عمّي وصنوُ أبي	٣٦٨
ارفعوا هذا إليّ	٥٢١
افد نفسك	٥٤٧
انهزمُوا وربّ الكعبة، انهزمُوا وربّ الكعبة	٣٧٨
بل أصبر عليهم يُنازعُوني ردائي، ويطؤُون عُنقي	٣٩٦
تُبتُ أن أمشي عُرياناً	٣٤٣
تُبعثُ الأنبياء على الدَّواب، ويُحشرُ صالحٌ على ناقته	٩٩
تُرجُمان القُرآن	٤٨٦
تقرّب إليّ في الرَّخاء يُقربك في الشّدّة مكان تعرف	٥٠٣
جاءني جبريل فأخبرني أنَّ حمزة بن عبدالمُطّلب مكتُوب	٣٠٤
حدّثني ببعض عجائب الحبشة؟	٤٣٢
الحسنُ والحُسينُ سيِّدا شباب أهل الجنَّة	٥٣، ٧٣
الحسنُ والحُسينُ هُما ريحانتاي من الدُّنيا	٥١

فهرس المصادر

١ . القُرآن الكريم ، كتاب الله تبارك وتعالىٰ الحيّ القيُّوم .

حرف الألف

٢ . الأبحاث المُسدّدة في الفنُون المُتعدّدة ، للشّيخ ضياء الدّين المقبلي ، طبعة لكهنو .

٣ . أحكام القُرآن لابن عربيّ الطّبعة الثّانية طبعة الحلبي ، طبعة السّعادة .

٤ . الإتْحاف بحُبّ الأشراف ، للشُبراويّ الشّافعيّ (ت ١١٧٢ هـ ق) ، تحقِيق : مُحمّد جـابر ، المطبعة الهندية العربية ١٢٥٩ هـ وطبعة ـ مصر ١٣١٣ هـ ، وأُعيد طبعه في ـ إيران ١٤٠٤ هـ ، وطبعة دار الكتاب الإسلامي بتحقيقنا .

٥ . إتحاف السّادة المُتقين بشرح إحياء عُلُوم الدّين ، لأبي الفيض مُحمّد بن مُحمّد الحُسَينيّ الزّبيديّ ، طبعة دار الفكر ـ بيرُوت ، وطبعة الميمنيّة بمصر .

٦ . إتمام الدّراية لقُرّاء النّقاية ، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي (ت ٩١١ هـ ق) ، طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت .

٧ . الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شُجاع ، للشّربيني الخَطيب القاهِري الشّافِعي .

٨ . أخبار الدُّول لاحمد بن يُوسُف الدّمشقي القرماني طبعة بغداد .

٩ . الاحاديث المُختارة لابي عبدالله الحنبلي .

١٠ . الآحاد والمثاني لأبي بكْر أحمَد بن عمرو الضَّحاك بن مُخلّد بن الضَّحاك بن مُسلم الضَّحاك الشَّيباني المشهُور بآبن أبي عاصم (٢٠٦ هـ ـ ٢٨٧)، تحقِيق : الدّكتُور باسم فيصل أحمَد الجُوابرة طبع دار الدّراية .

١١ . الاحاديث الطّوال لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد بن أيُوب بن مُطير اللَّخمي الشّامي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، دار الفكر ، بيرُوت ، الطبعة الثَّانية ١٤٠١ هـ.

١٢ . الإستيعاب في مَعرفة الأَصحاب ، يُوسُف بن عبدالله بن مُحمَّد القُرطبي أبُو عُمر المشهُور بآبن عبد البرّ النّمري ، (ت ٤٦٣هـ)، بهامش الإصَابة لاِبن حجر العَسقلاني .

١٣ . إسعاف الرّاغبين في سيرة المُصطفىٰ وأهل البيت الطَّاهرين (بهامش نُور الأبصار) ، للشَّيخ مُحمّد بن عليّ الصَّبان ، طبع العُثمانية .

١٤ . الأسماء والصِّفات ، لأحمد بن الحُسَين البيهقي ، طَبعة عالم الكُتُب في بيرُوت (١٤٠٥ هـ).

١٥ . الادب المُفرد لأبي عبدالله مُحمَّد بن إسْماعيل بن إبراهيم بن الْمُغيرة الجعفي البُخاري ، (ت٢٥٦ هـ)، طبع مُؤسَّسة الكُتب الثّقافية الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤٠٦ هـ) بيرُوت .

١٦ . الاعلام بوفيَّات الاعلام ، لشمس الدّين مُحمّد بن أحمَد الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقِيق: عُمر عبد السّلام تدمريّ، طبعة دار الرّائد العربي ـ القاهرة (١٤٠٥ هـ) ، ونشر دار الكتاب العربي ـ بيرُوت (١٤١١ هـ) وطبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٥٤ هـ.

١٧ . الأخْبار الطّوال ، لأحمد بن داود الدّينوريّ (أبُو حنيفة ت ٢٨٢ هـ) تحْقيق : عبدالمُنعم عامر . طبعة دار المسيرة ـ بيرُوت ، طبعة دار إحياء الكُتب العربية سنة (١٩٦٠ م).

١٨ . الاساس في علم الكلام عند الزَّيديَّة ، القاسم بن إبراهِيم الرَّسيّ .

١٩ . آل البيت لعبد المُعطي أمين قلعجي طبعة القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ .

٢٠ . أسباب النُّزول، أبي الحَسَن عليّ بن أحمَد بن مُحمَّد الواحدي . (ت ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٦ م) وبهامشه ٱلنَّاسخ والمنسُوخ لهبة الله سلامة . عالم الكُتب . بيرُوت : لُبنان ، طبعة الحلبي بمصر .

٢١ . الإستيعاب في مَعرفة الأصحاب ، يُوسُف بن عبدالله بن مُحمَّد القُرطبي أبُو عُمر المشهُور بأبن عبد البرّ ٱلنمري ، (ت ٤٦٣هـ) . تحقيق : عليّ مُحمَّد مُعوض دار الكُتب العلمية . بيرُوت ـ لُبنان . وتحقِّيق عليّ البجاوي . طبعة القاهرة وبهامش الإصَابة ، وطبعة حيدر آباد الدّكن .

٢٢ . أشعّة اللُّمعات في شرح المشكاة للشَّيخ عبد الحقّ طبعة نُول كشور في الهـند ، وطـبعة سكبهر الهند .

٢٣ . إمتاع الأُسماع بما للنَّبيّ ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والأتباع لتقي الدِّين أحمَد بن عليّ بن عبدالقادر بن مُحمَّد المقريزي المُتوفّى سنة (٨٤٥ هـ) . تحقيق : مُحمَّد عبدالحميد النَّميسي منشُورات مُحمَّد عليّ بيضُون دار الكُتب العلميَّة بيرُوت الطَّبعة الأُولىٰ (١٤٢٠ هـ) .

٢٤ . إتّحاف السَّائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل لزين الدِّين مُحمّد بن عبدالرّؤف بن عليّ ابن زين العابدين الشَّافعي المنَاوي القاهري المُتوفّى عام (١٠٣١ هـ) طبعة مكتبة القُرءان بالقاهرة .

٢٥ . أخبار مكّة لأبي عبدالله مُحمَّد بن عُمر الواقدي المُتوفّىٰ سنة (٢٠٧ هـ) الأسلمي بالولاء المدني من أقدم المُؤرّخين في الإسلام وأشهرهُم .

٢٦ . أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة ، لأبي الحَسَن عزُّ الدّين عليّ بن أبي الكرم مُحمَّد بن مُحمَّد ابن عبد الكريم الشَّيبانيّ المعروف بأبن الأثِير الجزْريّ (ت ٦٣٠ هـ ق) ، تحقِيق : مُحمَّد إبـراهـيم ، طبعة ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ ، وطُبع بالأوفست في المكتبة الإسْلاميَّة للحاج رياض ، وطـبع المـطْبَعة الوهبية بمصر ، طبعة مصر سنة (١٢٨٥ هـ)

٢٧ . أخبار مكّة لجمال الدِّين أحمَد بن عليّ المكي الشَّافعي النَّحوي المُتوفّىٰ سنة (٩٧٠ هـ) .

٢٨ . الإعْتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرَّشاد لأحمد بن الحُسَين البيْهقي ، طَبعة عالم الكُتُب فـي

بيروت (١٤٠٥ هـ).

٢٩ . إعتقاد أهل السُّنَّة لعبدالعزيز الأشهي الشّافعي ، طبعة القاهرة ، وطبعة لاهُور .

٣٠ . الاربعين في فضائل العبّاس لابي القاسم حمزة بن يُوسُف السَّهمي (مخطُوط) .

٣١ . أضواء على السُّنَّة المحمَّدية ، أو دفاع عن الحديث ، محمُود أبُو ريَّه ، منشُورات مُؤسَّسة الأعْلمي للمطبُوعات بيرُوت ، الطَّبعة الخامسة . وطَبعة دار المعارف بمصْر .

٣٢ . الإشراف على فضل الأشراف ، لإبراهيم الحسنيّ الشّافعيّ السّمهوديّ المـدنيّ تـحقيق : سامي الغُريري ، طبع دار الكتاب الإسلامي .

٣٣ . الإصَابة في تمييز الصَّحابة ، مُحمَّد بن حبيب البغدادي . طـبعة مـولاى عـبدالحـفيظ . القاهرة (١٣٢٨ هـ) .

٣٤ . الإصَابة في تمييز الصَّحابة ، (بهامش الإستيعاب لإبن عبدالبـر) ، أحـمَد أبـن حـجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) . دار العُلوم الحديثة . ودار الكُتب العلميَّة بيرُوت ، وطبعات أُخرىٰ لاحقة .

٣٥ . الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرّجال ... خير الدِّين بن محمُود بن مُحمَّد بن عليّ بـن فارس ، أيلول سبتمبر ١٩٩٢ م دار العلم بيرُوت ـ لُبنان .

٣٦ . الاكليل لعبدالرَّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت ٩١١ هـ) ، طبعة مصر .

٣٧ . الأغاني ، لأبي الفرج الإصبهاني (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق : خليل مُحييّ الدّين دار الكُـتب المصرية . الطَّبعة الأُولى ١٣٥٨ هـ ، وكذا طَبعة دار الفكر بيرُوت عام (١٤١٢ هـ) .

٣٨ . الإمامة والسِّياسة ، لأبي مُحمَّد عبد الله بن مُسلم المعرُوف بأبن قُتيبة الدِّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ ق) ، مكتبة ومطبعة مُصطفى بابي الحلبي ، مصر ١٣٨٨ هـ .

٣٩ . السِّيرة الحلبية (إنسان العُيُون في سيرة الأمين المأمُون) ، عـليّ بـن بُـرهان الشّـافعي الحلبي ، دار الفكر العربي بيرُوت ١٤٠٠ هـ .

٤٠ . الأنوار اللُّمعة في الجمع بين الصِّحاح السّبعة . لتّاج الدِّين السّاوي الشّافعي، طَبْعَة أيا صُوفيّا إسْلامبُول.

٤١ . الأنساب . عبدالكريم مُحمَّد السّمعاني (ت ٥٦٢ هـ) . طبعة ليدن . وبتحقيق : عبدالرّحمن المعلمي اليماني . طبعة ـ بيرُوت . الطّبعة الأُولى١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م دار الجنان بيرُوت ـ لُبْنان .

٤٢ . أنساب الأشراف . لأحمد بن يحيىٰ بن جابر البلاذريّ . (ت ٢٧٩ هق) .تحقيق :كمال الحارثيّ . طبعة مكتبة الخانجيّ ـ مصر ١١٢٥ هـ . طبعة مكتبة المُثنّى بغداد ١٣٩٦ هـ . وتحقّيق المحمُودي . مُؤسّسة الأعلمي بيرُوت .

٤٣ . الإيمان . لابن مُنده .

٤٤ . الانباه المُستطابة . لبهاء الدِّين القُفطي الشّافعي . نُسخة مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة .

٤٥ . الأنوار في تواريخ الأئمّة الأطهار . لإسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نُوبخت .

٤٦ . الفضائل العددية . تحقيق : وتخريج لأبي أسدالله بن الحافظ مُحمَّد عبدالله حماة الأنصاري .

٤٧ . الأُنس الجليل لعبدالرّحمن مُجير الدِّين الحنبلي المقدسي المُتوفّىٰ سنة (٩٢٧ هـ) طبعة الوهبية الكائنة بالقاهرة .

٤٨ . أستجلاب أرتقاء الغُرف بحُبّ أقرباء الرّسُول ذوي الشّرف لمُحمَّد بن عبدالرّحمن الشّافعي السّخاوي . نُسخة مُصورة في مكتبة عاطف أفندي إسلامبُول .

٤٩ . أمثال الحديث لابن خلأّد الرّامهرمزي . طبعة القاهرة .

٥٠ . الإمام المُهاجر لعبدالله بن نُوح الجيانجُوري . طبعة دار الشُّرُوق بجدّة .

٥١ . الامالي الكُبرىٰ المُسمّاة بالخميسيّة . وأُخرىٰ مُسمّاة بالاثنينيّة لانّ مُؤلفها كان يُمليها يوم الخميس والأُخرىٰ يوم الأثنين وهُو الأمام المُرشد بالله يحيى بن الحُسين بن إسْماعِيل الجُرْجانِي

الشّجري (٤١٢ هـ) طبعة القاهرة .

٥٢ . أرجح المطالب لعُبيد الله الامر تسري طبعة لاهُور .

٥٣ . إيمان أبي طالب المعرُوف بكتاب الحُجّة علىٰ الذّاهب إلىٰ تكفير أبي طالب لابن فخّار .

حرف الباء

٥٤ . البداية والنّهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي ، تحقيق : عليّ شيري ، دار الكُتُب العلمية ، الطبعة الخامسة . (١٤٠٩) هـ . مطبعة السّعادة مصر عام ١٣٥١ هـ .

٥٥ . بشارة المُصطفىٰ لشيعة المُرتضىٰ ، عماد الدّين أبُو جعفر مُحمّد بن القاسم الطّبري ، المطبعة الحيدرية ، النّجف الأشرف ، الطّبعة الثّانية ١٣٨٣ هـ . ونشر مطْبعة الخانجي مصْر ١٤٠٠ هـ .

٥٦ . بُلُوغ الأرب وكنُوز الذّهب في معرفة المذْهب ، لعلي بن عبدالله بن القاسم بن مُحمّد بن الإمام القاسم بن مُحمّد الحسني الشّهاري الصّنعاني ، تحقِيق : عبدالله بن عبدالله بن أحمَد الحُوثي ، طبع مُؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثّقافية .

٥٧ . بُلُوغ المآرب في نجاة آبائه ﷺ ، وعمّه أبي طالب ، تأليف سُليمان الأزهري ، بتحقِيقنا .

٥٨ . البحر الرّائق لابن نُجيم المصري ، طبعة القاهرة .

٥٩ . البحر المُحيط . (تفسير البحر المُحيط) ، لمُحمّد بن يُوسُف الشّهير بأبي حيّان الأُندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ ق) ، تحقِيق : عادل أحمَد عبد الموجُود ، طبعة ـ بيرُوت (١٤١٣ هـ) .

٦٠ . البيان في أخبار صاحب الزّمان لأبـي عـبدالله مُـحمّد بـن يُـوسُف الكـنْجي الشّـافعي (ت ٦٥٨ هـ) . طُبع ضمن كتابه كفاية الطّالب في مناقب عليّ بـن أبي طـالب ، تـحقِيق : وتـصحيح وتعليق : مُحمّد هادي الأميني الطّبعة الثّالثة (١٤٠٤ هـ) مطْبعة الفارابي .

٦١ . البركة في فضل السّعي والحركة لمُحمّد بن عبدالرّحمن بن عُمر الوصابي الحبشي طبعة

المكتبة التّجاريّة الكُبرىٰ بالقاهرة .

٦٢ . بُغية المرتاح إلىٰ طلب الأرباح ، لمُحمَّد بن يُوسف الزُّرتدي ، مخطُوط نُسخة مُصورة منهُ في لندن .

حرف التّاء

٦٣ . تأريخ بغداد ، لأحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ ، طَبعة دار السّعادة مصْر .

٦٤ . التّأريخ الكبير ، لمُحمَّد بن إسماعيل البُخاريّ ، طبعة حيدر آباد الدّكن .

٦٥ . تأريخ جُرجان ، للسَّهمي حمزة بن يُوسُف (ت ٤٢٧ هـ) . طبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٦٩ / ١٩٥٠م .

٦٦ . تأريخ اَبن خُلدُون ، المُسمىٰ التّأريخ أو العبر وديوان المُبتدأ أو الخبر . عبد الرَّحمن بن مُحمَّد المشهُور باَبن خُلدُون (ت ٨٠٨ هـ) ، طبعة دار الكتاب العربيّ بيرُوت ١٩٧١ هـ .

٦٧ . تأريخ الخُلفاء لعبدالرَّحمن بن أبي بكر السّيوطيّ (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق مُحيي الدِّين عبدالحميد ، طبعةالقاهرة ، ١٩٥٩م) طبعة دار السّعادة مصر عام (١٤١٦ هـ) .

٦٨ . تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، لحُسين بن مُحمَّد بن الحَسَن الدّياربكريّ (ت٩٦٦ هـ) ، طبعة القاهرة ١٢٨٣ هـ .

٦٩ . تأريخ مدينة دمشق ، عليّ بن الحرّ بن عساكر (ت : ٥٧١ هـ) . طبعة دمشق ١٩٥١ ـ ١٩٥٤م . طبعة (١٩٨٢ م) .

٧٠ . تأريخ الإسْلام ، مُحمَّد بن أحمَد بن عُثمان الذّهبيّ . (ت ٧٤٨ هـ) مكتبة القُدسي القاهرة (١٣٦٨ هـ تحقيق بشار عواد معرُوف طبعة القاهرة (١٩٧٧ م) .

٧١ . تأريخ الاسلام ووفيّات مشاهير الاعلام طبعة بيرُوت سنة (١٤٠٧ هـ) ، لشمس الدّين

مُحمّد بن أحمَد الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: عُمر عبد السّلام تدمريّ، طبعة دار الرّائد العربي ـ القاهرة (١٤٠٥ هـ)، ونشر دار الكتاب العربي ـ بيرُوت ١٤١١ هـ وطبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٥٤ هـ.

٧٢ . تأريخ الطّبريّ تأريخ الرُّسل والأُمم والمُلوك ، لأبي جعفر مُحمَّد بن جرير الطّبريّ (... ـ ٣١٠ هـ)، تحقّيق مُحمَّد أبُو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة (١٩٦٠ م) طبعة أُوربا، طبعة الإستقامة مصر.

٧٣ . تأريخ ابن عساكر (تأريخ دمشق)، الأجزاء الّتي حقّقها المحمُودي، ترجمة الإمام عليّ والإمام الحَسَن والإمام الحُسَيْن.

٧٤ . تأريخ المدينة المُنورة (أخبار المدينة)، لعُمر بن شبّة . تحقّيق : فهيم مُحمَّد شلتُون . دار التُّراث والدار الإسْلاميّة ١٩٩٠ م بيرُوت : لُبْنان.

٧٥ . تأريخ اليعقُوبيّ ، أحمَد بن أبي يعقُوب بن جعفر العبّاسي المعرُوف باليعقُوبيّ ، طبعة النّجف الأشرف ١٣٥٤ هـ.

٧٦ . تأريخ اليعقُوبي ، لابن واضح . طبعة دار صادِر بيرُوت . وأيضاً النّجف.

٧٧ . التّأريخ الصّغير للبُخاري ، لِمحمَّد بن إسماعِيل البُخاريّ ، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٧٨ . تالي التّلخيص المُتشابه للخطيب البغدادي ، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٧٩ . التّاج الجامع للأُصُول لِابي عُثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، طبعة مصر.

٨٠ . تاج العرُوس من جواهر القامُوس ، مُحمَّد مُرتضىٰ الزُّبيدي الحنفي دراسة وتحقِيق : عليّ شيري . طبعة دار الفكر سنة (١٤١٤ هـ)، وطبعة مصر.

٨١ . التّبر المُذاب لأحمد بن مُحمَّد الخافي الحُسَينيّ الشّافعي نُسخة في مكتبة آية الله العُظمىٰ السّيِّد المرعشي النّجفي ﷺ قُم المُقدّسة.

٨٢ . التّبيِّين في أنساب الصّحابة القرشيِّين لعبدالله بن مُحمَّد بن قُدامة المقدسي الحنبلي نُسخة

مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة .

٨٣ . تبصرة المُبتدي لابن الجوزي نُسخة مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة .

٨٤ . التّخويف من النّار والتّعريف بحال دار البوار لأبي الفرج زين الدّين عبدالرّحمن بن أحمَد ابن رجب الحنبلي البغدادي الدّمشقي (٧٣٦ هـ) طبع دار الرّشيد دمشق الطّبعة الثّانية .

٨٥ . تحذير العبقري من مُحاضرات الخُضري لمُحمَّد المغربي الجزائري المكّي، طبعة سنة (١٤٠٤ هـ) بيرُوت.

٨٦ . تُحفة الأحوذي بشرح جامع التّرمذي ، لعبد الرّحيم المُباركفوري الهندي المُتوفّى سنة (١٣٥٣ هـ) طبعة دار الفكر في بيرُوت.

٨٧ . تُحفة المودُود ، لابن القيّم الجوزيّة ، مكتبة المُطبُوعات الإسلاميّة حلب .

٨٨ . التّذكرة ، لعبد الرّحمان بن عليّ بن مُحمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي (ابن الجوزي الحنفي) ، طبعة حيدر آباد الدّكن .

٨٩ . تذكرة الحفّاظ ، مُحمَّد أحمَد بن عُثمان الذّهبيّ ، (ت ٧٤٨ هـ ق) ، تحقيق : أحمَد السّقا ، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٠ هـ . طبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٨٧ هـ طبعة دار إحياء التُّراث العربيّ مكتبة الحرم المكيّ بمكّة المُكرمة .

٩٠ . تذكرة الخواصّ (تذكرة خواص الأُمّة) ، ليُوسُف بن فرغلي بن عبد الله المعرُوف بسبط ابن الجوزيّ ، الحنبليّ ثُمّ الحنفيّ ، نزيل دمشق (ت ٦٥٤ هـ) ، طبعة ـ بيرُوت الثّانية ١٤٠١ هـ ، طبعة النّجف الأشرف ، طَبعة مصر .

٩١ . ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام . من تأريخ دمشق الكبير . لعليّ بن هبة الله المعرُوف بابن عساكر . طبعة دمشق .

٩٢ . تنزيه الشّريعة المرفُوعة عن الأخبار الشّنيعة الموضُوعة ، لعَليّ بن مُحمَّد بن عَليّ بن

عَرّاق الكنّاني أبُو الحَسَن، الطّبعة الأولىٰ(١٣٩٩ هـ)، نَشْر دَار الكُتب العِلميّة، تَحقِيق: عَبْدالوَهّاب عَبْداللّطِيف وَعَبدالله مُحَمّد صِدّيق الغِمَاري، وَالطّبعَة الثّانيّة (١٤٠١ هـ).

٩٣ . ترجمة الإمام الحُسين من كتاب الطّبقات الكبير القسْم الغير المطبُوع ، لابن سعيد الزُّهري (٢٣٠ هـ) . تحقيق : السَّيّد عبدالعزيز الطّباطبائي . نشر مُؤسَّسة آل البيت لإحياء التُّراث . ١٤١٥هـ.

٩٤ . ترجمة الإمام الحَسَن من تأريخ دمشق الكبير (٥٧١هـ) . تحقيق : مُحمَّد باقر المحمُودي . مُؤسَّسة المحمُودي . (١٤٠٠ هـ) .

٩٥ . تفسير رُوح المعاني ، لأبي الفضل شهاب الدّين السَّيّد مُحمّد الآلُوسي ، طَبعة مكْتبة المُثنىٰ بغداد ١٣٩٦ هـ.

٩٦ . تفسير القُرآن العظيم . (تفسير أبن كثير) . لإسماعيل بن عُمر بن كثير البصريّ الدّمشقيّ ، (ت ٧٧٤ هـ) . طبعة بيرُوت دار المعرفة ١٤٠٧ هـ، طبعة دار إحياء التُّراث العربيّ ، طبعة دار صادر .

٩٧ . تفسير البيضاويّ ، (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل) ، لأبي سعيد عبدالله بن عُمر الشّيرازيّ البيضاويّ ، طبعة دار النّفائس ١٤٠٢ هـ، وطبعة مُصطفىٰ مُحمّد ـ مصر .

٩٨ . تفسير الكشّاف ، لأبي القاسم جار الله محمُود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمَد الزّمخشري (ت٥٣٨ هـ) ، طبعة دار المعرفة بيرُوت ، قُم ، دار البلاغة .

٩٩ . تفسير الثّعلبي (الكشف والبيان في التّفسير) ، لأحمد بن مُحمّد بن إبراهيم النّيسابُوري ، (ت ٤٣٧ هـ) . مطبُوع الجُزء الأوّل علىٰ الحجر . و (مخطُوط) في مكتبة المرعشي النّجفي العامّة .

١٠٠ . تفسير الخازن لعلاء الدّين الخازن الخطيب البغداديّ . (ت ٧٢٥ هـ ق) ، طبعة دار الفكر ـ بيرُوت ١٤٠٩ هـ، وطبعة مصر ١٤١٥ هـ دار الكُتب العربية الكُبرىٰ .

١٠١ . تفريح الأحباب في مناقب الآل والأصحاب لمُحمَّد عبدالله بن عبد العلي القرشي الهاشمي الحنفي الهندي طبعة دهلي .

١٠٢ . تقريب التَّهذيب . مُحمَّد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ). تحقيق : عبدالوهاب عبداللطِّيف . طبعة القاهرة (١٣٨٠ هـ).

١٠٣ . تهذيب التَّهذيب ، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هق) ، تحقيق : مُصطفىٰ عبد القادر عطا ، طبعة دار الكُتب العلمية الطّبعة الأُولىٰ ـ بيرُوت ١٤١٥ هـ، ومطبعة مجْلس دائرة المعارف النّظامية الهُند ١٣١٥ هـ، النّاشر ، دار صادر بيرُوت ـ مصور من طبعة دائرة المعارف العُثمانية ، حيدر آباد ـ الهند ١٣٢٥ هـ.

١٠٤ . تهذيب تأريخ دمشق الكبير لإبن عساكر ، الشَّيخ عبدالقادر ريدران . دار المسيرة بيرُوت : لُبنان .

١٠٥ . تهذيب الأحكام ، لأبي جعفر مُحمَّد بن الحَسَن الطُّوسي (المُتوفّىٰ ٤٦٠هـ) ، تحقيق الحُجَّة السَّيِّد حسن الخرسان . الطَّبعة الثَّالثة ، بيرُوت دار الأضواء عام (١٤٠٦ هـ) .

١٠٦ . تهذيب الأسماء واللُّغات ، يحيىٰ بن شرف مُحي الدِّين (ت ٦٧٦ هـ) . طبعة القاهرة (١٣٤٩ هـ).

١٠٧ . تهذيب الكمال ، يُوسُف بن عبدالرَّحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ) . طبعة دار المأمُون دمشق ، ومطبعة مُؤسَّسة الرِّسالة .

١٠٨ . تغليق التَّعليق علىٰ صحيح البُخاري لأحمد ابن حجر العَسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ) دراسة وتحقِيق : سعيد عبدالرَّحمن مُوسىٰ القزني .

١٠٩ . تصحيفات المُحدثين لأبي أحمد الحَسَن بن عبدالله بن سعيد المُتوفّىٰ سنة (٣٨٢هـ) برواية التِّرمذي ، دراسة وتحقيق : محمُود أحمد ميرة الأُستاذ بالجامعة الإسْلاميَّة المدينة المُنورة .

١١٠ . تيسير المطالب في ترتيب أمالي السَّيِّد أبي طالب (مخطُوط).

١١١ . تيسير الوصُول إلىٰ جامع الأُصُول لابن الدَّيبع الشَّيباني، طبعة نول كشُور في كانفُور.

١١٢ . تسديد القوس في ترتيب مُسند الفردوس، لأحْمد ابن حجر العَسقلاني (٧٧٣ـ٨٥٢هـ). مخطُوط.

١١٣ . التَّسهيل لعُلوم التَّنزيل لمُحمَّد بن أحمَد بن جُزي الكلْبي الغرناطي الأُندُلسي المولُود سنة (٧٤١هـ ـ ٧٩٢هـ) طبعة دار الفكر.

١١٤ . توضيح الدَّلائل لشهاب الدِّين ابن شمس الدِّين عُمر الزَّاولي الدَّولت آبـادي الهـندي الدَّهلوي، (مخطُوط) المكتبة الوطنية بفارس.

١١٥ . الإحْسان في تقْريب صحيح ابن حِبَّان، لعلاء الدِّين عليّ بن بُلبُان بن عبد الحنفي الجُندي المُتوفّىٰ (٧٣٩هـ) طبعة بيرُوت.

١١٦ . تلخيص الحبير لابن حجر، طبعة شِركة مُساهمة مصريّة بالقاهرة.

حرف الثّاء

١١٧ . الثُّقات، لأبي حاتم مُحمَّد بن حِبَّان بن أحمَد التَّميمي البستي، (٣٥٤هـ) الطبْعة الأُولىٰ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العُثمانيَّة بحيدر آباد الدّكن، الهند، عام ١٣٦٩هـ.

١١٨ . الثُّغُور الباسمة في مناقب السَّيِّدة فاطمة للسُّيوطي طبعة بمبي.

حرف الجيم

١١٩ . جامع الأُصُول في أحاديث الرّسول، لأبي السّعادات مجد الدِّين المُبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعرُوف بأبن الأثِير الشَّيباني الشّافعي، (ت ٦٠٦هـ) طبعة الفجَّالة مصر ١٤٠٦هـ.

١٢٠ . جامع الأُصول لابن الأثير الجزري ، طبعة السُّنَّة المُحمَّدية بمصر .

١٢١ . جامع البيان عن تأويل القُرآن ، أبي جعفر مُحمَّد بن جرير الطَّبري (المُتوفَّىٰ ٣١٠ هـ) .

١٢٢ . الجامع الصَّحيح (سُنن الترمذي) ، لأبي عيسىٰ مُحمَّد بن عيسىٰ بن سورة التّرمذي (ت٢٩٧ هـ) تحقيق : أحمَد مُحمَّد شاكر ، دار إحياء التُّراث ، بيرُوت .

١٢٣ . جامع الاحاديث لعبَّاس أحمَد صقر وأحمَد عبد الجواد المدنيان طبعة دمشق .

١٢٤ . الجامع الصَّحيح (صحيح مُسلم) بشرح النّووي ، لمُسلم بن الحجَّاج بن مُسلم القُشيري النّيشابوري (ت ٢٦١ هـ ق) ، تحقيق : مُحمَّد فُؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأُولىٰ ١٤١٢ هـ .

١٢٥ . الجامع الصَّغير في أحاديث البشير النَّذير لجلال الدِّين السُّيوطي ، في أحاديث البشير النَّذير جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ ق) ، الطّبعة الأُولىٰ ـ القاهرة ١٣٦٥ هـ .

١٢٦ . الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله مُحمَّد بن أحمَد القُرطبيّ (ت ٦٧١ هـ) ، طَبعة الفجَّالة القديمة مصر ، ، والطبعة الأُولىٰ ، دار إحياء التُّراث العربي ، تصحيح أحمَد عبد العليم البردُوني .

١٢٧ . الجرح والتَّعديل ، عبدالرَّحمن بن أبي حاتم مُحمَّد بن إدريس المُنذر (ت ٣٢٧ هـ) . تحقيق : عبدالرَّحمن المعلمي اليماني . حيدر آباد .

١٢٨ . جواهر المطالب في مناقب الامام عليّ بن أبي طالب ، لابي البركات مُحمَّد الباعُوني الشَّافعي (النُّسخة مُصورة في المكتبة الرَّضويَّة بخراسان) .

١٢٩ . جواهر المطالب في مناقب الامام عليّ بن أبي طالب ، لشمس الدِّين أبي البركات أحمَد بن مُحمَّد الدّمشقي الباعُوني المُتوفّىٰ سنة (٨٧١ هـ) تحقيق : مُحمَّد باقر المحمُودي ، طبع مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميَّة الطّبعة الأُولىٰ سنة (١٤١٥ هـ) .

١٣٠ . جواهر العقدين في فضل الشّرفين شرف العلم الجلي والنّسب العلي ، لعلي بن عبد الله الحسني السّمهُودي (٨٤٤ ـ ٩١١ هـ) ، تحقيق : الدّكتور مُوسىٰ بناي العليلي ، مطبعة العاني بـغداد ١٤٠٥ هـ ، نشر وزارة الأوقاف العراقية .

١٣١ . جواهر البحار للعلاّمة النّبهاني ، طبعة القاهرة .

١٣٢ . جمهرة أنساب العرب ، عليّ بن أحمَد بن جزم (ت : ٦٥٥هـ) . تحقيق : عبدالسّلام هارُون . طبعة القاهرة (١٩٦٢ م) .

١٣٣ . جمهرة اللُّغة لإبن دُريد ، طبعة حيدر آباد .

١٣٤ . الجوهرة في نسب الإمام عليّ وآله للبري .

١٣٥ . الجهاد لعبد الله بن المُبارك المُتوفّىٰ سنة (١٨٠هـ) حقّقه وقدّم لهُ الدّكتُور نزيه حمّاد ، نشر دار المطبُوعات للحديث .

١٣٦ . جمع الوسائل لعليّ القاري الهروي ، طبعة القاهرة .

حرف الحاء

١٣٧ . الإحكام لإبن حزم ، لعليّ بن أحمَد بن حزم الأُندلسي ، أبُو مُحمّد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠٤ هـ ، طبعة ١ .

١٣٨ . الإحكام للآمُدي ، لعليّ بن مُحمّد الآمدي ، أبُو الحسَن ، دار الكتاب العربي ، بيرُوت ١٤٠٤هـ ، تحقيق : الدّكتُور سيّد الجُميلي .

١٣٩ . حاشية البجيرمي على شرح النّهج لمُحمّد علي البجيرمي ، المطبعة الهندية العربية مصر ١٣١٣ هـ .

١٤٠ . حاشية الشّيخ عليّ على نهاية المُحتاج إلى شرح المنهاج ، لشمس الدّين مُحمّد بن أحمَد

بن حمزة الرّمليّ (ت ١٠٠٤ هق)، طبعة القاهرة ـ مصر (١٢٤٥ هـ).

١٤١ . حاشية ردّ المُختار على الدُّر المُختار لإبن عابدين، المطبع المُصطفائي، لكهنو.

١٤٢ . الحاشية على الكشّاف للشّريف الجُرجاني.

١٤٣ . الحاوي للفتاوي، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر مُحمّد السّيُوطيّ (ت ٩١١هق). تحقّيق: مُحيي الدّين، طبعة السّعادة ـ مصر ١٣٥٦ هـ.

١٤٤ . الحاكم في معرفة علُوم الحديث، لأبـي عبد الله مُحمّد بـن عبدالله بـن الحـاكـم النّيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي.

١٤٥ . حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمَد بن عبدالله، أبُو نعيم الإصبهاني (المُتوفّى ٤٣٠ هـ).

١٤٦ . حياة الصّحابة، لمُحمّد بن يُوسف إلياس الحنفي الهندي، طبع لاهُور.

١٤٧ . حياة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) لمحمُود شلبي، طبعة دار الجبل بيرُوت.

١٤٨ . حليم آل البيت الإمام الحَسَن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لعيسىٰ مُحمّد عليّ، طبعة عالم الكُتب بيرُوت.

١٤٩ . حُلي الأيّام في سيرة سيّد الأنام لعطاء حُسني بك الحنفي، طبعة القاهرة.

حرف الخاء

١٥٠ . خصائص أمير المُؤمنين ـ ضمن السُّنن، الحافظ النّسائي (٣٠٣ هـ) بتحقيق الشّيخ المحمُودي، وطبعة القاهرة دار الكُتب العلمية ـ بيرُوت.

١٥١ . خصائص أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب، للحافظ أبي عبدالرّحمن أحمَد بن شُعيب النّسائي. دار الكتاب العربي، بيرُوت: لُبنان.

١٥٢ . الخصائص الكُبرىٰ (كفاية الطّالب اللّبيب في خصائص الحبيب)، جلال الدّين السّيوطي.

طبعة دار الكتاب العربي .

١٥٣ . خُزانة الأدب ولُب لُباب لسان العَرب ، عبدالقادر بن عُمر البغدادي . طبعة عام ١٢٩٩ هـ .

حرف الدّال

١٥٤ . دائرة المعارف الإسْلاميَّة ، نقلها إلىٰ العربية مُحمَّد ثابت الفندي وآخرُون . دار المعرفة . بيرُوت ـ لُبنان .

دائرة المعارف الإسْلاميَّة مُحمَّد فريد وجدي . طَبعة القاهرة .

١٥٥ . دُرَر الأصْداف في فضل السَّادة الأشراف ، لعبد الجواد بن خُضر الشَّربيني .

١٥٦ . الدُّر المنثُور في التَّفسير بالمأثور ، جلال الدِّين السَّيوطي (ت ٩١١ هـ) . دار الفكر بيرُوت : لُبنان .

١٥٧ . دلائل النُّبوَّة ، أبُو نعيم أحمَد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) . نشر دار الوعي ـ حلب (١٣٩٧ هـ) .

١٥٨ . دلائل النُّبوَّة ، أبُو بكر أحمَد بن الحُسَين البيهقي (٤٥٨ هـ) نشر دار الوعي حلب ١٣٩٧ هـ .

١٥٩ . الدُّرَر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة ، مُحمَّد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) . تحقِّيق : عبدالمعين خان . طبعة حيدر آباد (١٩٧٢ م) .

١٦٠ . الدُّرَة اليتيمة في فضائل السَّيِّدة فَاطمة لعبدالله بن إبراهِيم المِيرغني الحُسَينيّ الحنفي ، (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق .

١٦١ . الدُّرّ اليتيمة للسَّيِّد عبدالله بن إبراهِيم الحنفي نُسخة المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق .

١٦٢ . دلائل الامامة لابن جرير الطَّبريّ (ت ـ ٣١٠ هـ) ، تحقِيق ونشر : مُؤسّسة البعثة ـ قُم ، الطَّبعة الأُولىٰ ١٤١٣ هـ ، وطبعة النَّجف الأشرَف .

١٦٣ . الدِّيباج على صحيح مُسلم ، طبع دار الكتاب الإسلامي .

١٦٤ . الدِّيباج المُذهب في معرفة أعيَان المذهب ، إبراهيم بن عليّ بن فرحُون (ت ٧٩٩ هـ). تحقيق : مُحمَّد الأحمدي أبُو النُّور ، طَبعة القاهرة (١٣٥١ هـ).

١٦٥ . الدُّرَّة الخريدة لابي عبدالله مُحمَّد فتحا بن عبدالواحد السُّوسي ، طبعة بيرُوت .

حرف الذّال

١٦٦ . الذُّريَّة الطَّاهرة ، لمُحمَّد بن أحمَد الدّولابي (مخطُوط).

١٦٧ . الذُّرِّيَّة الطَّاهرة النَّبويَّة لمُحمَّد بن أحمَد الدُّولابيّ ، تحقِيق : مُحمَّد جواد الجلالي ، مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي ١٤٠٧ هـ.

١٦٨ . ذيل المُذيل في تأريخ الصَّحابة والتَّابعين لابن جرير الطَّبري مُلحق بأحد أجزائه مِن تأريخ الأُمم والمُلوك مُؤسَّسة الأعلمي بيرُوت .

١٦٩ . ذيل المُذيل لتأريخ بغداد ، طبعة دار السَّعادة مصر .

١٧٠ . ذَيل التَّقييد في رُواة السُّنن والمَسَانيد ، لمُحمَّد بن أحمَد المَكي ، نشر دار الكُتب العِلمية بيروت ١٤١٠ هـ ، الطَّبعة الأولى ، تحقِيق : كمَال يُوسف الحوت .

حرف الرّاء

١٧١ . ربيع الأبرار ، لأبي القاسم جار الله محمُود بن عُمر بن مُحمَّد بن أحمَد الزّمخشري (ت٥٣٨هـ).

١٧٢ . رجال النَّجاشي ، لأبي العبَّاس أحمَد بن عليّ النَّجاشي تحقيق مُحمَّد جواد النَّائيني طَبعة دار الأضواء بيرُوت .

١٧٣ . رشفة الصّادي من بحُور فضائل بني الهادي ، لأبي بكْر بن شهاب الدّين العلوي ، الحُسَينيّ الشّافعي ، طبع مصر ١٣٠٣ هـ ، وطبعة القاهرة ، وطبعة جاوا .

١٧٤ . الرّوض الأُنف ، لعبدالرّحمن بن عبدالله السُّهيلي (٥٨١ هـ) تحقيق طه عبدالرّؤوف سعد طبعة القاهرة .

١٧٥ . الرّياض النَّضرة في فضائل العشرة ، لُمحبّ الدّين الطَّبريّ الشّافعيّ (ت ٦٩٤ هـ ق) ، طبعة بيرُوت ١٤٠٣ هـ ، وطبعة ثانية في مصر ، ودار الغرب الإسْلاميّ بيرُوت ١٩٩٦ م ، تحقيق : عيسىٰ عبدالله مُحمّد مانع الحميري .

١٧٦ . الرّوض الفائق في المواعظ والرّقائق ، الشّيخ شُعيب عبدالله بن سعد المصري ثُمَّ المكّي المشهُور بالحُريفيش (المُتوفّىٰ ٨٠١ هـ) . طُبع في القاهرة بجُزئين وكذلك طُبع طبعة بُولاق .

١٧٧ . الرّوض الفائق لشُعيب أبُو مدين بن سعد المصري العمراوي ، طبعة القاهرة .

١٧٨ . الرّوض الأزهر لبلقندر الهندي ، طبعة حيدر آباد الدّكن .

١٧٩ . رياض الصّالحين من أحاديث سيِّد المُرسلين للإمام أبن زكريا يحيىٰ بن شرف النّووي الدّمشقي ، وشرحه كنُوز الباحثين ، صنّعه أحمّد راتب حمّوش ، طبعة دار الفكر المُعاصر بيرُوت ، ودار الفكر دمشق سُوريا الطّبعة الثّانية (١٤١١ هـ) .

١٨٠ . رسالة الأحاديث الأربعين من أمثال أفصح العالمين .

حرف الزّاي

١٨١ . زاد المسير في علم التّفسير لابن الجوزي ، حقّقهُ وكتب هوامشه مُحمّد بن عبدالرّحمن بن عبدالله ، أُستاذ بكُلّية الدّراسات الاسلاميّة بالازهر ، خرّج أحاديثه أبُو هاجر السّعيد بن بسيُوني زغلُول .

١٨٢ . زاد المُسلم لمُحمّد حبيب الله بن عبدالله المشهُور بالشّنقيطي اليُوسُفي المالكي ، طبعة

شركة مُساهمة مصريّة بالقاهرة .

١٨٣ . الزُّهد ، الإمام أحمَد بن مُحمَّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) . طَبعة دار الكُتُب العلْمية ـ بيْرُوت .

١٨٤ . كتاب الزُّهد لابن أبي عاصم ، طبعة القاهرة .

١٨٥ . كتاب الزُّهد لهنّاد السَّري بن مُصعب أبُو السَّري التَّميمي الدَّارمي ، طبعة حيدر آباد الدّكن .

١٨٦ . زُهر الحديقة في رجال الطَّريقة ، لعبدالغني إسماعيل المقدسي الدّمشقي نُسخة مُصورة في مكتبة جستربيتي بإيرلندة .

حرف السّين

١٨٧ . سُبل السّلام شرح بلُوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ، لمُحمَّد بن إسماعيل الكحلاني ثمَّ الصّنعاني اليمني ، مطبعة مُصطفىٰ البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطّبعة الرّابعة ١٣٧٩ هـ .

١٨٨ . سُبلُ الهُدى والرَّشاد في سيرة خير العباد ، لمُحمَّد بن يُوسُف الصَّالحي الشَّاميّ المُتوفَّى سنة (٩٤٢ هـ) دراسة وتحقيق وتعليق : الشَّيخ عادل أحمَد عبدالموجُود والشّيخ عليّ مُحمَّد معوض ، دار الكُتب العلميّة لُبنان طبع سنة (١٤١٤ هـ) .

١٨٩ . السُّنن الكُبرىٰ ، لأبي بكر أحمَد بن الحُسيْن بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هق) ، تحقيق : مُحمَّد مُحيي الدّين عبد الحميد ، دار إحياء التُّراث العربي ـ بيرُوت ١٤٠٥ هـ . وتحقيق : مُحمَّد عبد القادر عطا ، طبعة دار الكُتُب العلمية ، الطّبعة الأُولىٰ ـ بيرُوت ١٤١٤ هـ مُصوَّرة من دائرة المعارف العُثمانية ، حيدر آباد الدّكن ١٣٥٢ هـ .

١٩٠ . السُّنن الواردة في الفتن لأبي عمْرو عُثمان بن سعيد المُقرىء الدَّاني المُتوفىٰ سنة (٤٤٤ هـ) مصور من المكتبة الظَّاهريَّة بدمشق مُجلَّد من القطع المُتوسط .

١٩١ . سُنن ابن ماجة ، لأبي عبد الله مُحمَّد بن يزيد بن ماجة القزوينيّ (ت ٢٧٥ هق) ، تحقيق : فُؤاد عبد

الباقي، دار إحياء التُّراث، بيرُوت، الطَّبعة الأُولىٰ ١٣٩٥ هـ. ونشر دار الفكر، طَبعة ـ بيرُوت ١٣٧١ هـ.

١٩٢ . سُنن التّرمذي، لأبي عيسىٰ مُحمَّد بن عيسىٰ بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧هـ) تحقيق: أحمَد مُحمَّد شاكر، دار إحياء التُّراث، بيرُوت.

١٩٣ . سُنن الدار قُطني، لأبي الحَسَن عليّ بن عُمر البغدادي المعرُوف بالدار قطني، (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: أبُو الطَّيب مُحمَّد آبادي، عالم الكُتب، بيرُوت، الطبعة الرّابعة ١٤٠٦هـ، طبعة بُولاق بالقاهرة.

١٩٤ . سُنن النّسائي، الحافظ المُتوفّىٰ سنة (٣٠٣ هـ). طبعة دار الكُتب العلمية. بيرُوت ـ لُبنان.

١٩٥ . سُنن أبي داود، لأشعث السّجستانيّ الأزديّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، إعداد وتعليق: عزّت عبد الدّعاس، طبعة دار الحديث الطّبعة الأُولىٰ ـ حمص ١٣٨٨ هـ وطَبعة مُصطفىٰ البابيّ ـ مصر ١٣٩١ هـ.

١٩٦ . سرّ السّلسلة العلويَّة لأبي نصر البُخاريّ، طَبعة حيدر آباد.

١٩٧ . سير أعلام النُّبلاء، مُحمَّد بن أحمَد بن عُثمان الذَّهبي (ت ١٣٧٤ م). تحقيق: مجمُوعة من الباحثين تحت إشراف: شُعيب الأرناؤط. مُؤسّسة الرِّسالة بيرُوت ـ لُبنان.

١٩٨ . السِّيرة النّبوّية، لأبي مُحمَّد عبد الملك بن هشام بن أيُوب الحميري، (ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ ق)، تحقيق: مُصطفىٰ السّقا، وإبراهيم الأنباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة المُصطفىٰ، قُم، الطّبعة الأُولىٰ ١٣٥٥ هـ.

١٩٩ . السِّيرة النّبوّية بهامش السِّيرة الحلبية، لأحمد بن زيني بن أحمَد دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) طبعة دار الكتاب العربي بيرُوت ١٤٠٨ هـ.

٢٠٠ . سيّدات نساء أهل الجنّة للشّناوي طبعة مكتبة التُّراث الاسلامي القاهرة.

٢٠١ . سعد الشّمُوس والأقمار لعبد القادر بن عبد الكريم الورديفي الخيرلني البريشي الشّفشاوني المُتوفّىٰ سنة (١٣٠٩ هـ)، طبعة التّقدّم العلمية بالقاهرة سنة (١٣٣٠ هـ).

حرف الشين

٢٠٢ . شذرات الذّهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي المعْرُوف بآبن العماد (ت١٠٨٩ هـ ق)، تحقيق : الأرناؤط ، طَبعة ـ بيرُوت ، ودمشق ١٤٠٩ هـ، ونشر مكْتبة القُدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ.

٢٠٣ . شرح البحر الرّائق ، لزين الدّين بن إبراهيم بن مُحمّد المعرُوف بآبن نُجيم المصري الحنفي .

٢٠٤ . شرح نهج البلاغة ، للشّيخ مُحمَّد عبده ، طبعة دار الكتاب العربيّ ١٤٠٦ هـ، طبعة الفجّالة الجديدة ـ مصر ١٤٠٣ هـ.

٢٠٥ . شرح نهج البلاغة ؛ للخُوئي ، طبعة دار الفكر بيرُوت ١٤٠٦هـ.

٢٠٦ . شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد المُعتزليّ (ت ٦٥٦هـ ق)، تحقيق :مُحمَّد أبُو الفضل ، طبعة ـ بيرُوت ١٤٠٩هـ.

٢٠٧ . شرح نهج البلاغة ، آبن أبي آلحديد ، عبدالحميد بن هبة الله (ت: ٦٥٥ هـ). طبعة بيرُوت (١٣٧٤ هـ). وبتحقيق : مُحمَّد أبُو الفضل إبراهيم ، طبعة دار إحياء الكُتب العربية ـ مصر .

٢٠٨ . شرح مُسند أبي حنيفة لمُلاّ عليّ القاري الهروي ، طبعة دار الكُتب العلميّة بيرُوت لُبنان .

٢٠٩ . شرح الهمزية في مدح خير البشرية ، لأحمد بن حجر الهيتمي المكي المُتوفّىٰ عام (٩٧٣ هـ)، مطبعة مُحمَّد أفندي ، سنة (١٣٠٨ هـ).

٢١٠ . الشّفاء بتعريف حقُوق المُصطفىٰ ، لقاضي أحمد بن عيّاض بن مُحمَّد بن عبد الله بن مُوسىٰ ابن عيّاض اليحصبي ، أندلسي الأصْل ، (٤٩٦ هـ ـ ٥٤٤ هـ) طَبعة بيرُوت .

٢١١ . شواهد التّنزيل لقواعد التّفضيل ، لأبي القاسم عُبيد الله بن عبد الله النّيسابوري المعرُوف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس ، والمُتوفّىٰ بعد سنة ٤٧٠ هـ)، تحقيق : مُحمَّد باقر المحمُوديّ ، مُؤسَّسة الطّبع والنّشر ، طهران ، الطّبعة الأُولىٰ ـ ١٤١١ هـ.

٢١٢ . شرح المُواهب اللّدنية لُمحمَّد عبدالباقي الزُّرقاني (١١٢٢ هـ) ، دار المعرفة بيرُوت .

٢١٣ . الشّرف المُؤبّد لآل مُحمَّد الشّيخ يُوسُف النّبهاني البيرُوتي المُتوفّىٰ سنة (١٣٥٠ هـ) طبعة الحلبي .

٢١٤ . الشّعر والشُّعراء ، عبدالله بن مُسلم بن قُتيبة (ت ٢٧٦ هـ) . تحقيق : أحمّد شاكر . طبعة القاهرة (١٩٦٦م) .

٢١٥ . شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي أبي حنيفة النّعمان بن مُحمَّد التُّميمي المغربي المُتوفىٰ سنة (٣٦٣ هـ) ، مُؤسَّسة النّشر التّابعة لجماعة المُدرسين بقُم المُقدّسة ، تحقيق : السَّيِّد مُحمَّد الحُسَيْنيّ الجلالي .

حرف الصّاد

٢١٦ . صحيح البُخاري ، لأبي عبدالله مُحمَّد بن إسْماعيل بن إبراهيم بن الْمُغيرة الجعفي البُخاري ، (ت ٢٥٦ هـ) ، تحقّيق : مُصطفىٰ ديب البغا ، دار أبن كثير ، بيرُوت ، الطبعة الرّابعة ١٤١٠ هـ ، ومطبعة المُصطفائي ١٣٠٧ هـ .

٢١٧ . شرح صحيح البُخاريّ ، عبد الله مُحمَّد بن إسماعيل ، لمحمُود بن أحمّد العينيّ (ت ٨٥٥ هـ ق) ، مطبعة الفجّالة الجديدة ـ مصر ١٣٧٦ هـ .

٢١٨ . صحيح التّرمذيّ ، لعيسىٰ بن سورة التّرمذيّ ، (ت ٢٩٧ هـ ق) ، طبعة بيرُوت ١٤٠٥ هـ . مطبعة المكتبة السّلفية بالمدينة المُنورة .

٢١٩ . صحيح مُسلم ، لأبي الحُسيْن مُسلم بن الحجّاج القُشيري النّيسابُوري ، (ت ٢٦١ هـ ق) ، تحقيق : مُحمَّد فُؤاد عبد الباقي ، طبعة ـ بيرُوت ١٣٧٤ هـ . دار الحديث ـ القاهرة ، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٢ هـ ، ودار إحياء التُّراث العربي ، بيرُوت .

٢٢٠ . صفوة الصَّفوة ، لأبي الفرج عبدالرَّحمن بن عليّ الجوزي (٥٩٧ هـ). مُؤسَّسة الكُتب الثَّقافية . بيرُوت : لُبنان . وبتحقيق : ماخُوري قلعجي .

٢٢١ . الصَّواعق الُمحرقة ، لإبن حجر الهيثمي (٩٧٤ هـ). تحقيق : عبدالوهَّاب اللَّطيف . مكتبة القاهرة . طبعة مصر ، وطبعة بيرُوت . وطبعة الميمنيَّة .

حرف الضَّاد

٢٢٢ . ضوء الشَّمس ، للسَّيِّد مُحمَّد أبُو الهُدىٰ الصَّيَّادي الرِّفاعي (مخطُوط) .

حرف الطَّاء

٢٢٣ . الطَّبقات الكُبرىٰ ، لُمحمَّد بن سعد الواقدي الزُّهري (ت ٢٣٠ هـ) ، دار صادر ، بيرُوت ١٤٠٥هـ، طبعة أُوربا ، طبعة ليدن .

٢٢٤ . طبقات المُحدّثين بأصبهان لأبي عبدالله بن مُحمَّد بن جعفر بن حيَّان المعرُوف بأبي الشَّيخ الأنصاري دراسة وتحقيق : عبد الغفُور عبدالحقّ حُسين البلُوشي طبْع مُؤسَّسة الرِّسالة .

٢٢٥ . طبقات الشَّافعية ، لعبد الوهَّاب بن عليّ تاج الدِّين السُّبكي (٧٧١ هـ) ، تحقيق : الحلُو ، والطَّناحي ، دار إحياء الكُتب العربية بالقاهرة ١٣٩٦ هـ.

٢٢٦ . طبقات الحفَّاظ ، لعبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السّيوطي (ت ٩١١هـ) ، طبعة بُولاق .

٢٢٧ . طبقات الحنابلة ، لأبي يعلىٰ ، تحقيق : مُحمَّد حامد الفقي ، مطبْعة السُّنَّة الُمحمَّدية .

٢٢٨ . طبقات الشَّافعية الكُبرىٰ ، لتقي الدِّين أبي الحَسَن عليّ بن عبد الكافيّ السّبكيّ (ت ٧٧١هـق) ، تحقيق : عبد الفتَّاح مُحمَّد الحلُو ، ومحمُود مُحمَّد الطَّناحي ، دار إحياء الكُتب العربية . طبعة عيسىٰ البابيّ ـ مصر ١٣٨٣ هـ.

٢٢٩ . طُرُز الوفا في فضائل آل المُصطفىٰ ، لاحمد الشّافعي بتحقيقنا .

حرف العين

٢٣٠ . العقد الفريد ، أحمَد بن مُحمَّد بن عبد ربِّه الأُندلسي (ت ٣٢٨ هـ) . دار الكُتُب العلْمية . بيرُوت : لُبنان . وبتحقيق أحمَد أمين وجماعة ، طبعة القاهرة . وتحقيق : مُحمَّد سعيد العريان .

٢٣١ . عُمدَّة الطَّالب في أنساب آل أبي طالب ، لابن عنبه أحمَد بن عليّ جمال الدِّين الحُسَينيّ (ت ٨٢٨ هـ) ، المطبعة الحيدرية النَّجف الأشرَف عام ١٣٨٠ هـ .

٢٣٢ . عُيُون الأثر ، لأحمد بن عبدالله بن يحيىٰ المشهُور بأبن سيّد ألنّاس (ت ٧٣٤ هق) ، طَبعة دار المعرفة ـ بيرُوت ١٤٠١ هـ ، طبعة القُدسي ١٣٥٦ هـ .

٢٣٣ . عُيُون أخبار الرّضاعليه السلام ، لأبي جعفر مُحمَّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القُمي المعرُوف بالشَّيخ الصَّدوق (ت ٣٨١ هـ) ، ، منشُورات المكتبة الحيدرية ، النّجف الأشرَف .

٢٣٤ . عُيُون الأخبار وفنُون الآثار ، لابن قُتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، طبع دار الكِتاب العربي ، وطبع قديم .

٢٣٥ . عُيُون الأخبار ، لابن قتِيبة . طبعة المُؤسَّسة المصرِية العامة . سنة ١٣٩٢ هـ .

٢٣٦ . عُيُون الأخبار في مناقب الاخيار لابي المعالي المُرتضى مُحمَّد بن عليّ الحسني البغدادي ، نُسخة مكتبة الفاتيكان .

٢٣٧ . العقدُ الثمينُ في إثبات وصاية أمير المُؤمنين عليه السلام ، للقاضي الحافظ الضَّابط المحدث شيخ الإسْلام مُحمَّد بن عليّ بن مُحمَّد الشّوْكانيّ اليمانيّ الصَّنعانيّ المُتوفّىٰ بمدينة صنعاء في جُمادىٰ ألآخرة سنة ١٢٥٠ هـ . تحقيق : سامي الغُريري .

٢٣٨ . العلل المُتناهية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي . تحقِيق : إرشاد الحقّ الأثري ، طَبعة

الهند لاهور.

٢٣٩ . العلل ومعرفة الرّجال . أحمَد بن مُحمَّد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ). تحقيق : الدُّكتُور طلعت قُورج بيكت وداود إسماعيل جراح أوغلي . طبعة أنقره (١٩٦٣ م).

٢٤٠ . عُمدة التَّحقيق للعبدي المالكي . المطبُوع بهامش روض الرّياحين لليافعي .

٢٤١ . عُمدة القارىء (شرح صحيح البُخاري) ، بدر الدِّين محمُود بن أحمَد العيني (٨٥٥ هـ). دار إحياء التُّراث العربي ـ بيرُوت .

٢٤٢ . العُمدة . الحَسَن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ) . تحقيق : مُحمَّد مُحيي الدِّين عبدالحَمِيد طبعة القاهرة .

٢٤٣ . العُهُود المُحمَّدية لسيِّدي عبدالوهّاب الشَّعراني ، الطَّبعة الثَّانية ، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده بمصر شريف محمُود الحلبي . وشُركاء خُلفاء .

حرف الغين

٢٤٤ . الغارات . لأبي إسحاق إبراهيم بن مُحمّد بن سعيد المعرُوف بأبن هلال الثّقفي ، منْشُورات أنجمن آثار ملّي ـ طهران .

٢٤٥ . غالية المواعظ ومصباح المُتّعظ والواعظ لابي البركات خير الدِّين نُعمان أفندي الالُوسي البغدادي المُتوفّىٰ سنة (١٣١٧ هـ) طبع دار الطِّباعة المُحمَّديَّة بالقاهرة .

٢٤٦ . غاية المرام لمُحمَّد بن داود البازلي الشّافعي نُسخة مُصورة من مكتبة جستربيتي .

٢٤٧ . عليّ وبنُوه الدُّكتُور طَه حُسين في كتابه «عليّ وبنُوه».

حرف الفاء

٢٤٨ . الفائق من اللّفظ الرّائق لابي البركات عبدالمُحسن بن عُثمان الحنفي : ٨٣ نُسخة مُصورة

من إحدى مكاتب إيرلنده.

٢٤٩ . فتح الباري شرح صحيح البُخاري، مُحمَّد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ). طبعة بُولاق (١٣٠١ هـ). طبعة السَّلفية (١٣٩٠ هـ).

٢٥٠ . فتح الباري شرح صحيح البُخاري، لأحمد بن عليّ بن مُحمَّد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق). النّاشر: دار إحياء التُّراث العربي، بيرُوت، والمطبعة السَّلفية مصر ١٣٨٠ هـ، وتحقيق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز ـ القاهرة ١٣٩٨ هـ

٢٥١ . فتح العزيز شرح الوجيز، لعَبد الكَرِيم الرَّافعي المُتوفّىٰ سَنَة (٦٢٣ هـ)، نَشر دَار الفِكر.

٢٥٢ . الفُتُوح، أحمَد بن أعثم الكُوفي. أجزاء. دائرة المعارف الحيدريَّة. النَّجف ١٩٦٢م / ١٣٨٢هـ.

٢٥٣ . فُتُوح البُلدان، أحمَد بن يحييٰ البلاذري (ت ٢٧٩ هـ). تحقيق: رضوان مُحمَّد رضوان. السَّعادة، القاهرة (١٩٩ م)، وكذا طبعة (١٣١٩ هـ).

٢٥٤ . الفخري في أنساب الطَّالبيين، للسَّيد عزِّ الدِّين بن أبي طالب إسماعيل بن الحُسَين. تحقيق: السَّيِّد مهدي الرَّجائي. مكتبة آية الله العُظمىٰ المرعشي. قُم (١٩٨٩ م / ١٤٠٩ هـ).

٢٥٥ . الفِردُوس بمأثُور الخطاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خُسرو الدَّيلمي الهمداني (إلكيا) (ت ٥٠٩ هـ ق)، تحقِيق: السَّعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت، الطَّبعة الأُولىٰ ١٤٠٦هـ، و ١٤١٩هـ.

٢٥٦ . فرائد السِّمطين في فضائل المُرتضىٰ والبتُول والسِّبطين والأئمة من ذُرّيتهم، لإبراهيم أبن مُحمَّد بن المُؤيد بن عبد الله الجُويني الحمُويني، (ت ٧٢٢ أو ٧٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحمَّد باقر المحمُودي، طبعة مُؤسّسة المحمُودي بيرُوت ١٣٩٨ هـ.

٢٥٧ . فيض القدير، لمحمَّد بن عليّ الشَّوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع دار الصَّحابة.

٢٥٨ . فيض القدير شرح الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير لجلال الدّين السّيوطي ، لأبي زكريا يحيىٰ بن مُحمَّد عبد الرّؤوف المناويّ (ت ١٠٣١ هـ ق)، الطّبعة الأولىٰ ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ.

٢٥٩ . فضل آل البيت لابي الحَسَن أحمَد بن عليّ الشّافعي طبعة دار الاعتصام في القاهرة .

٢٦٠ . الفُصُول المُهمَّة في معرفة الأئمّة . عليّ بن مُحمَّد الصّباغ المالكي (٨٥٥ هـ). مُؤسّسة الأعلمي للمطبُوعات ـ بيرُوت . (١٤٠٨ هـ)، وكذا طَبعة الحيدريّة ـ النّجف . العراق عام (١٣٨١ هـ)، وكذا طبعة دار الحديث قُم .

٢٦١ . فضائل الصّحابة . لأبي عبدالله أحمَد بن مُحمَّد حَنبل الشّيبانيّ (٢٤١ هـ)، تحقيق : وصي الله بن مُحمَّد عبّاس ، دار العلم . الطّبعة الأولىٰ ١٤٠٣ هـ، وطَبعة جامعة أُمّ القُرىٰ السّعودية .

٢٦٢ . فضل زيارة الحُسَين ، لمُحمَّد بن عليّ الشّجري (٣٧٦ ـ ٤٤٥ هـ) ، إعداد أحمَد الحُسَينيّ .

حرف القاف

٢٦٣ . القامُوس المُحيط ، لمحمَّد بن يعقُوب الفيروز آبادي ، مطبعة مُصطفىٰ البابي الحلبي القاهرة . الطبعة الثّانية ١٩٥٢ م .

٢٦٤ . القامُوس ، لمحمَّد مُرتضىٰ الزّبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ ق)، طبعة دار إحياء التُّراث العربي ـ بيرُوت ١٤٠٥ هـ.

٢٦٥ . القول المُبين في فضائل أهل البيت المُطهرين عليهم السلام ، مُحمَّد بن عبدالله سُليمان العزيّ ، طبع مُؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثّقافية .

٢٦٦ . القول الفصل لعلي بن طاهر الحدّاد الحضرمي العلوي الصّادقي نزيل جاوه ، طبعة جاوا .

حرف الكاف

٢٦٧ . الكافي (الأُصُول) ، المطبعة الإِسْلاميّة ، عام (١٣٨٨ هـ . ق) ، طهران ، ثُمَّ طبع سنة (١٣٧٧هـ . ق) الحيدري ، طهران ـ إيران .

٢٦٨ . الكامل في التَّأريخ ، لأَبي الحَسَن عليّ بن أبي الكرام مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبدالكريم الشَّيباني المعرُوف بأبن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) . عُني بمراجعة أُصوله : نُخبة من العُلماء . دار الكتاب العربي . بيرُوت ـ لُبنان .

٢٦٩ . كاسح الالغام الكُفرية الّتي بثّها باشميل في طُرق الأُمّة المُحمّدية جمع وإعداد عبدالله بن عبد الاله بن أبي بكر الحُسَينيّ ، مكتبة الشَّعب الفجّالة بالقاهرة مصر .

٢٧٠ . الكاف الشّاف في تخريج أحاديث الكشّاف لابن حجر العسقلاني طبعة مُصطفىٰ مُحمّد ، مصر .

٢٧١ . كَنزُ العُمَّال في سُنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدّين عليّ المُتّقي بن حُسام الدّين الهندي (ت ٩٧٥ هـ) ، تصحيح صفوة السّقا ، مكتبة التُّراث الإسلامي ـ بيرُوت ، الطّبعة الأُولىٰ ١٣٩٧ هـ ، وطبع دار الوعي حلب ١٣٩٦ هـ .

٢٧٢ . كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، لأبي عبد الله مُحمّد بن يُوسُف بن مُحمّد الكنجي الشّافعي (ت ٦٥٨ هـ) . تحقيق : مُحمَّد هادي الأميني . دار إحياء تُراث أهْل البيْت ، طهران ، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ .

٢٧٣ . كتاب الأربعين للحافظ أبي العبَّاس الحَسَن بن سُفيان النّسوي (٢١٣ هـ ـ ٣٠٣ هـ) تحقيق وتعليق : مُحمَّد بن ناصر العجمي ، دار البشائر الإِسْلاميّة الطّبعة الأُولىٰ (١٤١٤ هـ) .

٢٧٤ . كشف الغُمّة في معرفة الأئمّة ، لعليّ بن عيسىٰ الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ) ، تصحيح هاشم الرّسولي المحلاتي ، دار الكتاب الإِسْلاميّ ، بيْرُوت ، الطّبعة الأُولىٰ ١٤٠١ هـ ، طَبعة تبريز بدُون تأريخ .

٢٧٥ . الكشف الحثيث عمّن رُمي بوضع الحديث لبُرهان الدِّين الحلبي ، طبعة القاهرة .

٢٧٦ . كشف الظّنُون ، عبدالرَّحمن بن مُحمَّد بن إدريس الرَّازي ، ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) . طبعة أستانبُول (١٩٤١ م) .

٢٧٧ . الكامل في الضُّعفاء ، عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥ هـ) . تحقيق : عبدالمُعطي قلعجي . طبعة بيرُوت ١٩٨٤ م .

٢٧٨ . كتاب الدّعاء لأبي القاسم سُليمان بن أحمَد بن أيُّوب بن مُطير اللّخمي الشّامي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ) . دار الفكر ، بيرُوت ، الطبعة الثّانية ١٤٠١ هـ .

٢٧٩ . كشف الخفاء ومُزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس للمُفسّر إسماعيل ابن مُحمَّد العجلُوني الجرّاحي المُتوفّى سنة (١١٦٢ هـ) .

٢٨٠ . الكواكب الدُّرّية لصلاح بن إبراهيم الهادي ، نُسخة مُصورة من إحدى مكاتب إيرلنده .

٢٨١ . كتاب آل مُحمَّد لحسام الدِّين المردي الحنفي (نُسخة مُصورة حصلتُ عليها من مكتبة القاهرة) .

٢٨٢ . كتاب شرف النّبيّ لابي سعيد الخركُوشي النّيسابُوري . طبعة القاهرة .

٢٨٣ . كَنزُ الحقائق للشّيخ مُحمَّد بن عبد الرَّؤوف بن تاج العارفين بن عليّ بن زين العابدين الحدّادي ثُمّ المنّاوي القاهري المصري .

٢٨٤ . كتاب الفوائد لتمّام بن مُحمَّد بن عبد الله بن جعفر الرّازي البجلي ، مُحدّث دمشق ، (ت ٤١٤هـ) .

حرف اللام

٢٨٥ . اللُّباب ، لأبي السّعادات مجد الدِّين المُبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعرُوف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي ، (ت ٦٠٦ هـ) ، طبعة بُولاق .

٢٨٦ . لبُاب النّقول في أسباب النّزول ، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيُوطي (ت ٩١١هـ) .

طبعة مُصطفىٰ البابي الحلبي .

٢٨٧ . لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدّين مُحمَّد بن مُكرم بن منظُور الأفريقي المصْري ، (ت ٧١١ هـ ق) ، الطّبعة الأولىٰ دار صادر ـ بيْرُوت ١٤١٠ هـ .

٢٨٨ . لسان الميزان ، لأبي الفضل أحمَد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ ق) ، تحْقيق : عادل أحمَد عبد الموجُود ، وعليّ مُحمَّد مُعوض ، طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت ، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٦ هـ .

٢٨٩ . لواقح الأنوار القُدسّية في بيان العُهُود المُحمديَّة ، سيِّدي عبدالوهّاب الشّعراني ، الطّبعة الثّانية ، شركة مكتبة ومطبعة الحلبي وأولاده بمصر شريف محمُود الحلبي ، وشُركاء خُلفاء .

حرف الميم

٢٩٠ . المائة المُختارة ، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبُوب الكناني اللّيثي (ت ٢٥٥ هـ) .

٢٩١ . المُختصر في أخبار البشر ، (تأريخ أبي الفداء) ، لعماد الدّين إسماعيل أبُو الفداء ، (ت ٧٣٢ هـ ق) ، نشر مكتبة القُدسيّ ، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٨ هـ ، طبعة إدارة ترحاب السُّنّة ـ باكستان ، المكتبة الإعدادية .

٢٩٢ . المُدونّة الكُبرىٰ للإمام مالك ، طبع القاهرة .

٢٩٣ . مَجْمع الزَّوائِد ومَنبع الفوائد ، لعليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ ق) ، تحقيق : عبدالله مُحمَّد درويش ، طبعة دار الفكر ، الطّبعة الأُولىٰ ـ بيْرُوت ١٤١٢ هـ ق) ، مُصوَّرة عن طَبعة القُدسيّ ١٣٨٩ هـ ق ، طبعة ـ القاهرة الثّانية بدُون تأريخ .

٢٩٤ . المحاسن المُجتمعة في فضائل الخُلفاء الاربعة (مخطُوط) .

٢٩٥ . مُختصر تأريخ مدينة دمشق لابْن منظُور (النُّسخة مِن مكتبة طُوب قبو سراي بإسلامبُول) ، وطبعة دار الفكر .

٢٩٦ . المنار المُنيف في الصَّحيح والضَّعيف لابن القيِّم الجوزيَّة ،مكتبة المطبُوعات الإسلاميَّة حلب .

٢٩٧ . المنحة الوهبيَّة في الرَّد علىٰ الوهابيَّة لأحمد الطَّحاوي الطَّبعة الثَّانية أُوفست .

٢٩٨ . المناقب المُرتضويَّة لمُحمَّد صالح الكشفي الحنفي التِّرمذي ، طبعة بمبي .

٢٩٩ . مفتاح النَّجا في مناقب آل العبا ، للميرزا مُحمَّد البدخشي (مخطُوط).

٣٠٠ . مصباح الزّجاجة في زوائد ابن ماجة للبُوصيري .

٣٠١ . مُختار الصِّحاح ، لمُحمَّد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرَّازي ، ضبطه وصححهُ أحمَد شمس الدِّين ، طبع دار الكُتب العلميَّة بيرُوت الطَّبعة الأُولىٰ«١٤١٥هـ» .

٣٠٢ . مرآة الجنان لعبد الله بن سعد اليافعي ، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ .

٣٠٣ . مُختصر المحاسن المُجتمعة في فضائل الخُلفاء الاربعة ، طبعة دار ابن كثير .

٣٠٤ . المُختار في مناقب الأخيار (مخطُوط) ، لابن الأثير مجْد الدِّين الجزري ، مكتبة جَستربيتي بإيرلندة، وَالمكتَبَة الظَّاهِريَّة.

٣٠٥ . مُعجم المحاسن والمساوىء لابي طالب التَّبريزي ، طبعة القاهرة .

٣٠٦ . مُعجم شيُوخ ، أبي بكر الإسْماعيلي ، طَبعة لكهنو .

٣٠٧ . معارج اليقين في أُصُول الدِّين للشَّيخ مُحمَّد بن مُحمَّد السَّبزواري من أعلام القرن السَّابع الهجري .

٣٠٨ . معرفة السّنن والاثار للبيهقي ، تحقيق : أبو إسلام سيِّد كسروي حسن ، القاهرة المطريَّة .

٣٠٩ . معارج الوصُول إلىٰ معرفة فضل آل الرَّسُول للزَّرندي .

٣١٠ . مُحاضرات الأُدباء ، الرَّاغب الإصفهاني ، طبعة بيرُوت .

٣١١ . المُحتضر ، الحَسَن بن سُليمان الحلي ، طبعة النَّجف الأشرَف .

٣١٢ . المُحلىٰ ، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمَد بن سعيد بن حزم الظّاهري ، دار الفكر .

٣١٣ . مُروج الذَّهب ومعادن الجوهر ، لأبي الحَسَن عليّ بن الحُسيْن المسعُوديّ (ت ٣٤٦هق) ، تحقيق : مُحمَّد مُحييّ الدّين عبد الحَمِيد ، مطبعة السّعادة ، الطبعة الرّابعة ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ .

٣١٤ . المشيخة البغدادية للشّيخ الإمام أبي طاهر أحمَد بن مُحمَّد السَّلفي الإصبهاني المُتوفّىٰ سنة (٥٧٦ هـ) جمع فيها الجمّ الغفير مع فوائد لا تُوصف وما لا تُحصىٰ جُملتها تزيد علىٰ (١٠٠) جُزء .

٣١٥ . مسالك الحُنفا لجلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١هق) ، طبعة دار الكُتب العلمية بيرُوت .

٣١٦ . المُستدرك علىٰ الصَّحيحين ، لأبي عبدالله مُحمَّد بن عبدالله الحاكم النّيسابُوري ، دار الكُتب العلمية ـ بيرُوت ، الطَّبعة الأُولىٰ ١٤١١ هـ ، طَبعة حيدر آباد ، طَبعة دار المعْرفة .

٣١٧ . مُسند الإمام زيد بن عليّ زين العابدين ، جمع عليّ بن سالم الصّنعانيّ ، طبعة دار الصَّحابة ١٤١٢ هـ . طهران دار الكُتب الإسلاميّة ، الطّبعة الثّانية .

٣١٨ . مُسند أحمَد ، لُمحمَّد بن حنبل الشّيبانيّ (ت ٢٤١هق) ، تحقيق : عبد الله مُحمَّد الدّرويش ، طبعة دار الفكر ، الطبعة الثّانية ـ بيرُوت ١٤١٤ هـ ، طبعة جامعة أُم القُرىٰ السّعودية ، طبعة دار العلم ١٤٠٣هـ .

٣١٩ . مُسند أبن ماجة ، لمحمَّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥ هق) ، تحقيق : فُؤاد عبد الباقي ، نشر دار الفكر ، طبعة ـ بيرُوت ١٣٧١ هـ ، دار إحياء التُّراث ، بيرُوت ، الطّبعة الأُولىٰ ١٣٩٥ هـ .

٣٢٠ . مُسند الطّيالسيّ ، لسُليمان بن داود الطّيالسيّ (ت ٢٠٤ هق) ، طبعة دار صادر ـ بيرُوت ١٤٠٢ هـ .

٣٢١ . مُسند عليّ بن أبي طالب طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) .

٣٢٢ . مُسند فاطمة ، الخُضري السُّيوطي المُتوفّى (٩١١ هـ) طبعة المطبعة العزيزيّة بحيدر آباد الهند سنة (١٤٠٦ هـ) .

٣٢٣ . مشارق الأنوار للشّيخ حسن الحمزاوي طبعة الشّرقيّة بمصر .

٣٢٤ . المصابيح ، لأحمد بن إبراهيم بن الحَسَن بن عليّ بن إبراهيم بن مُحمَّد بن سُليمان بن داود ابن الحَسَن بن الحَسَن السِّبط بن أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب : ٢٤٨ ، تحقيق : عبدالله بن عبدالله ابن أحمَد الحُوثي ، طبع مُؤسَّسة الإمام زيد بن عليّ الثَّقافية .

٣٢٥ . مصابيح السُّنَّة ، للحُسين بن مسعُود الشَّافعي البغوي المُتوفّىٰ سنة (٥١٠ ـ ٥١٦ هـ) ، طبع مُحمّد عليّ صبيح ، وطبعة القاهرة بمطبعة الخشّاب ، وطبعة الخيرية بمصر .

٣٢٦ . موضح أوهام الجمع والتَّفريق ، لأبي بكْر أحمَد بن عليّ بن ثابت الخطيب ، البغدادي الشَّافعي المُتوفّىٰ سنة (٣٦٣ هـ) طبعة حيدر آباد .

٣٢٧ . مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول ، لكمال الدّين مُحمّد بن طلحة الشّافعي (ت ٦٥٤ هـ) ، النَّجف الأشرَف ، ونُسخة خطيّة في مكتبة المرعشي قُم .

٣٢٨ . مشكاة المصابيح لمحمد بن عبدالله وليّ الدّين الخطيب العُمري ، مطبُوع أكمل به كتاب مصابيح السُّنَّة للبغوي .

٣٢٩ . المُصنَّف ، عبدالرَّزاق بن همَّام الصَّنعاني (٢١١ هـ) . تحقيق : حبيب الرَّحمن الأعظمي . منشُورات المجلس العلمي ، طبعة بيرُوت سنة (١٣٩٠ هـ) وما بعدها .

٣٣٠ . مرآة المُؤمنين في مناقب أهل بيت سيِّد المُرسلين ، لولي الله الدهلوي (مخطُوط) .

٣٣١ . مُرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح طبعة ملْتان .

٣٣٢ . موسُوعة أُمّهات المُؤمنين للدّكتُور عبدالصَّبُور شاهين والأُستاذ إصْلاح عبْدالسَّلام الرّفاعي ، طبعة الزَّهراء للاعلام العربيّ بالقاهرة .

٣٣٣ . موارد الظَّمآن إلىٰ زوائد ابن حِبَّان للحافظ نُور الدِّين علي بن أبي بكر الهيثمي تُوفّي (٨٠٧ هـ) حقّقه وخرّج نصُوصه حُسين سليم أسد الدّاراني ، طبع دار الثّقافة العربيّة .

٣٣٤ . المُقتنىٰ في سرد الكُنىٰ للذّهبي ، (نُسخة محفُوظة في خزائن المكتبة الأحمدية بحلب

تحت رقم «٣٢٨»).

٣٣٥ . المعارف . لأبي مُحمّد عبد الله بن مُسلم المعرُوف بأبن قُتيبة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هق). حقّقه وقدمٌ لهُ ثروت عُكاشة: منشورات الشّريف الرّضيّ الطّبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.

٣٣٦ . معالم التّنزيل . لمُحمّد الحُسَين بن مسعُود الفرّاء البغويّ (ت ٥١٦ هق). تحقيق: خالد مُحمّد العك، ومروان سوار، نشر دار المعرفة. الطّبعة الثّانية - بيرُوت ١٤٠٧ هـ.

٣٣٧ . معالم التّنزيل للبغوي الشّافعي مطبُوع بهامش تفسير الخازن.

٣٣٨ . معالم العترة النّبويّة ومعارف الأئمّة أهل البيت الفاطمية . لأبي مُحمّد تقيّ الدّين عبدالعزيز أبن محمُود بن المُبارك بن الأخضر الجنابذي الحَنبلي (٥٢٤ - ٦١١ هـ). (مخطُوط). ومطبُوع في بيرُوت ١٤٠٧ هـ.

٣٣٩ . مُعجم الأُدباء . لأبي عبدالله ياقوت الحمويّ البغداديّ المغازيّ (ت ٦٢٦ هق). طبعة دار المأمُون - بغداد ١٣٥٥ هـ.

٣٤٠ . المُوافقة بين أهل البيت والصّحابة وما رواه كُلّ فريق في الآخر لأبي سعد إسْماعيل بن عليّ بن الحُسَين الرّازي.

٣٤١ . المُعجم لابن الاعرابي . أُخذ بالواسطة.

٣٤٢ . المُختصر من كتاب المُوافقة بين أهل البيت، والصّحابة لجار الله الزّمخشري، مخطُوط في مكتبتي، حصلتُ عليها من جامعة عليّ كرة ورقة.

٣٤٣ . مُعجم الشُّيُوخ لمُحمّد بن أحمَد بن جُميع الصّيداوي (ت ٣٠٥ هـ - ٤٠٢ هـ) طبعة مُؤسّسة الرّسالة بيرُوت، ودار الإيمان طرابُلس.

٣٤٤ . مُعجم البُلدان . لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقُوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ (ت ٦٢٦ هـ). طبعة دار إحياء التّراث العربيّ بيرُوت الطّبعة الأُولى ١٣٩٩ هق.

٣٤٥ . المُعجم الصَّغير ، لأَبي القاسم سُليمان بن أحمَد بن أيُوب بن مُطير اللَّخمي الشَّامي الطَّبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقِّيق : مُحمَّد عُثمان ، دار الفكر ، بيرُوت ، الطبعة الثَّانية ١٤٠١ هـ .

٣٤٦ . المُعجم الأوسط ، أبُو القاسم سُليمان بن أحمَد الطَّبري (٣٦٠ هـ) . مكتبة المعارف – الرِّياض . الطبعة الأُولىٰ (١٤٠٧ هـ) . قام بإخراجه : إبراهيم مُظفر وآخرُون . تحت إشراف : مجْمع اللُّغة العربية ـ مصر .

٣٤٧ . المُعجم الأوسط ، لأَبي القاسم سُليمان بن أحمَد بن أيُوب بن مُطير اللَّخمي الشَّامي الطَّبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : طارق بن عُوض الله ، وعبد المَحسن بن إبراهيم الحُسَينيّ ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .

٣٤٨ . المُعجم الكبير ، لأَبي القاسم سُليمان بن أحمَد اللَّخمي الطَّبراني (ت ٣٦٠ هـ) ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السّلفي ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيرُوت الطبعة الثَّانية ١٤٠٤ هـ

٣٤٩ . المعيار والموازنة ، لأَبي جعفر مُحمّد بن عبدالله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ) ، تحقِيق : مُحمّد باقر المحمُودي .

٣٥٠ . مجمع البيان في تفسير القُرآن ، لأَبي عليّ الفضل بن الحَسَن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق) ، طبعة دار المعرفة ـ بيرُوت ١٤١٩ هـ ، طبعة دار إحياء التُّراث العربي .

٣٥١ . المغازي ، لمُحمّد بن سعد الواقدي الزُّهري ، (ت ٢٣٠ هـ) ، تحقِيق : الدّكتور مارسُون جُونس ، مُؤسَّسة الأعلمي للمطبُوعات ، بيرُوت ، وطبعة مصر ، الدّار العامرة .

٣٥٢ . المُغني ، لأَبي مُحمَّد مُوفق الدّين مُحمَّد بن عبد الله بن أحمَد بن قُدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ) ، دار الكتاب العربي بيرُوت ١٣٥٩ هـ ، طبعة مُحمَّد عليّ صبيح وأولاده .

٣٥٣ . المُغني ، لأَبي مُحمَّد عبدالله بن أحمَد بن مُحمَّد بن قُدامة المقدسيّ ، علىٰ مُختصر لأَبي القاسم عُمر بن الحُسَين بن عبد الله بن أحمَد الخرقي مطبعة المنار ـ مصر ١٣٤٢ هـ .

٣٥٤ . مُغني المحتاج إلىٰ معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، الشرح للشّيخ مُحمَّد الشّربيني الهجري ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيرُوت .

٣٥٥ . مُقدِّمة ابن خُلدُون ، لابن خُلدُون المغربي (ت ٨٠٨ هـ) ، دار الجيل بيرُوت .

٣٥٦ . مناقب آل أبي طالب ، لأبي جعفر رشيد الدّين مُحمَّد بن عليّ بن شهر آشُوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) ، المطبعة العلمية قُم ، طبعة النَّجف الأشرف .

٣٥٧ . مناقب أمير المُؤمنين عليّ بن أبي طالب ، لمحمَّد بن سُليمان الكُوفي القاضي (ت ٣٠٠ هـ) ، تحقيق : مُحمَّد باقر المحمُودي ، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّ ، قُم ، الطّبعة الأُولىٰ ١٤١٢ هـ .

٣٥٨ . المناقب لابن المغازلي ، لأبي الحَسَن عليّ بن مُحمَّد بن مُحمَّد الواسطي الشّافعي المعرُوف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) ، إعداد : مُحمَّد باقر المحمُودي ، دار الكُتب الإسلامية ، طهران ، الطّبعة الثّانية ١٤٠٢ هـ .

٣٥٩ . مقاتل الطّالبيين ، أبُو الفرج عليّ بن الحُسَين بن مُحمَّد القرشي الإصبهاني الأُموي (٢٨٤ ـ ٣٥٦ هـ) . شرح وتحقيق : السّيِّد أحمَد صقر . مُؤسّسة الأعلمي . بيرُوت ـ لُبنان .

٣٦٠ . مقتل الحُسَين عليه‌السلام ومصرع أهل بيته وأصحابه بكربلاء (المُشتهر : مقتل أبي مخنف) ، أبُو مخنف لوط بن يحيىٰ . مكتبة العُلوم العامة . البحرين . مكتبة الخير . صنعاء ـ ج . ي . (مُصور عن أصل مخطُوط) يقع في (١٤٤) صفحة .

٣٦١ . مقتل الحُسَين ، لمُوفق بن أحمَد المكي الخوارزمي الحنفي (ت ٥٦٨ هـ) ، تحقيق : مُحمَّد السّماوي ، مكتبة المُفيد ، قُم ، وطبع مطبعة الزّهراء عليها‌السلام .

٣٦٢ . مُنتخب كَنزُ العُمَّال ، عليّ بن حسام الدِّين بن عبدالملك (٨٨٥ ـ ٩٧٥ هـ) . دار إحياء التُّراث العربي . بيرُوت ـ لُبنان .

٣٦٣ . المُنتخب من صحيحي البُخاريّ ومُسلم لمُحمَّد بن عُثمان البغدادي : (مخطُوط) .

٣٦٤ . المُنتخب من ذيل المُذيل للطّبري ، طبعة مؤسّسة الأعْلمي بيرُوت سنة (١٣٥٨ هـ).

٣٦٥ . من هُم الزّيديّة ، السّيّد يحيىٰ بن عبدالكريم الفضيل ، طبع مؤسّسة الإمام زيد بن عليّ الثّقافيّة .

٣٦٦ . مودّة القُربىٰ ، للسّيّد عليّ بن شهاب الدّين الحُسَينيّ العلوي الشّافعي الهمداني ، طُبع ١٩٩٠ م .

٣٦٧ . ميزان الإعتدال في نقد الرّجال ، لأبي عبد الله مُحمَّد بن أحمَد الذّهبي ، (ت ٧٤٨ هق) ، تحقيق مُحمَّد البجاوي ، طبعة دار المعرفة للطّباعة والنّشر بيرُوت ١٩٦٣ م ، وطبع القاهرة ١٣٢٥ هـ ، دار الفكر بيرُوت .

٣٦٨ . الميزان في تفسير القُرآن ، لُمحمَّد حُسين الطّباطبائي ، دار الكُتب الإسْلاميّة ، طهران ، الطبعة الثّالثة ١٣٩٧ هـ .

٣٦٩ . ميزان الإعتدال ، مُحمَّد بن أحمَد بن عُثمان الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق : عليّ البجاوي . طبعة القاهرة (١٩٦٣ م) .

٣٧٠ . مُعجم ما أستعْجم من أسماء البلاد والمواضع ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت ٤٨٧ هـ) . تحقيق : مُصطفىٰ السّقاء . طبعة القاهرة (١٩٤٥ م) ، وكذا الطبعة الثّالثة لعالم الكُتب . بيرُوت ـ لُبنان . سنة (١٤٠٣ هـ) .

٣٧١ . المعرفة والتّأريخ ، يعقُوب بن سُفيان البَسَويّ (ت ١٢٧٧ هـ) . تحقيق : أكرم ضياء العُمري . طبعة بيرُوت (١٩٨١ م) .

٣٧٢ . معرفة علُوم الحديث ، مُحمَّد بن عبدالله الحاكم (ت ٤٠٥٦ هـ) . طبعة القاهرة (١٩٣٧ م) .

٣٧٣ . المُوطّأ ، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري . تحقيق : مُحمَّد فُؤاد عبدالباقي . المكتبة الثّقافية . بيرُوت ـ لُبنان بالإضافة إلىٰ طبعات أُخرىٰ ، وكذا طَبعة القاهرة .

٣٧٤ . موسُوعة أطراف الحديث ، لمُحَمَّد السّعيد بَسيُوني زَغلُول: ١٩٣/٢ طَبعَة عَالم التّرَاث للطّباعَة وَالنّشر بَيرُوت.

٣٧٥ . فرائدُ فوائد الفكر في الإمام المهْديّ المُنْتظَر تأليف الشّيخ مرعيّ بن يُوسُف المقدسي الحنبليّ من عُلماء القرن الحادي عشر الهجري ، الطّبعة الثّانية بتحقيقنا .

٣٧٦ . مواهب الجليل لشرح مُختصر خليل ، للحطّاب الرّعيني المُتوفّىٰ سنة (٩٥٤ هـ) طبعهُ وخرّج آياته وأحاديثه الشّيخ زكريّا عُميرات ، دار الكُتب العلميّة بيرُوت سنة (١٤١٦ هـ).

حرف النُّون

٣٧٧ . النّهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السّعادات مُبارك بن مُبارك الجزري المعْرُوف بآبن الأثِير الشّيباني الشّافعي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق : ظاهر أحمَد الزّاوي ، مُؤسّسة إسماعيليان ، قُم ، الطبعة الرّابعة ١٣٦٧ هـ.

٣٧٨ . نهاية الإرب في فنُون الأدب ، لشهاب الدّين النّويريّ (ت ٧٣٢ هـ ق) ، تحقيق : كمال مروان طبعة ـ القاهرة ١٢٤٩ هـ.

٣٧٩ . نهاية الإرب في مَعرفة أنسَاب العَرب ، لأحمد بن عبدالله القلقشنديّ (ت ٨٢١هـق) ، نشر إدارة البحُوث العلمية ، طبعة ـ بيرُوت ١٤٠٢ هـ.

٣٨٠ . نهاية الإرب في مَعرفة أنسَاب العَرب ، للقلقشندي . طبعة بغداد .

٣٨١ . النّزاع والتّخاصم فيما بين بني أُميّة وبني هاشم ، تحقِيق : حُسين مُونس القـاهرة دار التّعارف سنة ١٩٨٨ م .

٣٨٢ . نسب قُريش ، لأبي عبدالله المُصعب بن عبدالله بن المُصعب الزُّبيْري (١٥٦ ـ ٢٣٦ هـ) . عُني بنشره . إليفي بروفنسال . دار المعارف ـ القاهرة .

٣٨٣ . نُظم دُرَر السّمطين في فضائل المُصطفىٰ والمُرتضىٰ والبتُول والسّبطين ، جمال الدّين مُحمّد بن يُوسف الزّرندي ، (٦٩٣ ـ ٧٥٠ هـ) ، طبع بيرُوت ، دار الثّقافة للكتاب العربي ١٤٠٩ هـ.

٣٨٤ . نهاية الإرب في فنون الأدب ، لشهاب الدّين النّويريّ (ت ٧٣٢ هـ ق). تحقيق : كمال مروان طبعة ـ القاهرة ١٢٤٩ هـ.

٣٨٥ . نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ، لأحمد بن عبدالله القلقشنديّ (ت ٨٢١هـ ق). نشر إدارة البحوث العلمية ، طبعة ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

٣٨٦ . نصب الرّاية ، عبدالله بن يُوسُف الزّيلعي (ت ٧٦٢ هـ). طبعة القاهرة (١٩٣٨ م).

٣٨٧ . النُّجوم الزّاهرة في مُلوك مصر والقاهرة ، ابن تغري بردي ، يُوسُف الأتابكي (ت ٨٨٤هـ). القاهرة (١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ م).

٣٨٨ . نيل الأوطار من أحاديث سيّد الأخيار شرح منتقى الأخبار ، مُحمَّد بن علي بن مُحمَّد الشّوكاني.

٣٨٩ . نثر الدُّرّ المكتُون لمُحمَّد بن عليّ الاهدلي الحُسَينيّ اليمني الازهري ، مطبعة زهران بمصر.

٣٩٠ . نهج الإيمان في الإمامة والمناقب للشّيخ عليّ بن يُوسُف الشّهير بابن جبر من أعلام القرن السّابع تحقيق : السّيد أحمَد الحُسَينيّ طبع ستارة.

حرف الهاء

٣٩١ . هديّة العارفين في أسماء المُصنّفين ، إسماعيل بن مُحمَّد الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ). طبعة أستانبُول (١٩٦٠ م).

٣٩٢ . الهمزية في المدائح النّبوّية لشرف الدّين أبُو عبدالله مُحمَّد بن سعيد البُوصيري.

حرف الواو

٣٩٣ . الوسيلة (وسيلة المُتعبدين في مُتابعة سيّد المُرسلين) لعُمر بن مُحمَّد بن خُضر المُلاّ المُوصلي (تُوفّي سنة ٥٧٠ هـ) (مخطُوط). وقال لي أحد الأُخوة ـ الكتاب طُبع في الهنْد بعدّة أجزاء ـ

٣٩٤ . الوسائل في مُسامرة الاوائل للسُّيوطي طبعة بيرُوت سنة (١٤٠٦ هـ)

٣٩٥ . وسيلة النَّجاة لمُحمَّد مُبين الهندي ، طبعة كلشن فيض الكائنة في لكنهو .

٣٩٦ . وسيلة المآل في عدّ مناقب الال (مخطُوط) نُسخة في مكتبة الظَّاهريَّة بدمشق .

٣٩٧ . الوفاء بأخبار المُصطفىٰ ، لإبن الجوزي . طبعة ١٣٩٥ م . مطبعة السَّعادة . مصر .

٣٩٨ . الوافي بالوفيَّات ، لصفيّ الدّين خليل بن أيبك الصّفدي ، دار النّشر فرانزشتانيز ـ قيسبادان .

٣٩٩ . الوابل الصَّيب من الكلم الطَّيب لإبن القيّم الجوزيَّة ، طبعة بيرُوت .

٤٠٠ . وفيَّات الأعْيان وأنباء أبْناء الزّمان ، لشُمس الدّين أبي العبَّاس أحمَد بن مُحمَّد البرمكيّ المعرُوف بأبن خلّكان (ت ٦٨١ هـ ق) ، تحقيق : الدّكتور إحسان عبَّاس ، طبعة دار صادر ـ بيرُوت ١٣٩٨ هـ .

٤٠١ . وقعة صفِّين ، لنصر بن مُزاحِم المنقريّ ، تحقيق وشرح عبدالسَّلام هارُون ، القاهرة ، الطبعة الثَّانية ونشر مكتبة السَّيِّد المرعشيّ النّجفيّ قُم ١٣٨٢ هـ .

حرف الياء

٤٠٢ . يتيمة الدَّهر في محاسن أهل العصر ، أحمَد بن مُحمَّد بن إبراهيم الثَّعلبي النَّيسابُوري ، تحقيق : مُحمَّد مُحيي الدِّين عبدالحميد ، دار الكُتب العلميَّة .

٤٠٣ . ينابيع المودَّة لذوي القُربىٰ ، لسُليمان بن إبراهيم القندُوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٩٤ هـ) ، تحقيق : عليّ جمال أشرف الحُسَينيّ ، طبعة أُسوة الطَّبعة الأُولىٰ ـ قُم ١٤١٦ هـ ، والطَّبعة الحيدريَّة في النَّجف الأشرف .

مُلاحظة : هُنالك كثير من المصادر أعرضنا عن ذكرها ، وهي موجُودة في الحواشي ، فمن أراد المزيد فليُراجع الحاشية .